

الأمثال الشعبية المغربية

تأليف

الأستاذ إدريس دادون

مكتبة السلام الجديدة
الدار البيضاء

الأمثال الشعبية المغربية

تأليف

الأستاذ إدريس دادون

مكتبة السلام الجديدة
الدار البيضاء

الطبعة الاولى

1421 هـ - 2000 م

إيداع قانوني 2000 - 1072

الترقيم الدولي

9981- 876 - 37 - 2

مكتبة السلام الجديدة

الدار البيضاء

11 / 34 ساحة مولاي يوسف الأحباس

الدار البيضاء

هاتف: 30.37.11 - 30.40.16

فاكس: 44.10.47

الإهـــداء

إلى مَن أوقدوا جذوة الحماس في نفسي، وساهموا ولا يزالون في نشر الوعي والثقافة.

وإلى جميع مَن جعلت الأمثال والحِكم والمعاني الشعبية ضالّة منشودة؛ للاستفادة من تأثيرها الفعّال في التوعية الاجتماعية بالوطن.

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذه الباقة من الزهور ذات الأريج المتنوع، والمنعش للنفوس.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة تتناول بعض الإيضاحات حول: الحِكَم والأمثال الشعبية وقيمتها في الحياة

الأمثال والحِكَم والمعاني الشعبية هي عُصارة تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا. فهي تربِّي في نفوسنا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية المعقّدة التي نعايشها. فالناس فيها تختلف طبائعهم وميولاتهم وتصرفاتهم ومعاملاتهم بالاستقامة أو بالانحراف. وهذه المعاملات مع غيرنا لا غِنى لنا عنها في الأخذ والعطاء، وفي تبادل المصالح والمنافع. والناس تختلف نفسياتهم.

فهذا عصبي المزاج، وذاك سَلِس الانقياد، وآخر أناني الطبع، لا يهمّه إلا مصلحته. لذلك فقد يستطيع كلٌّ منّا بهذه الحِكَم والأمثال والمعاني الشعبية، ولا سيما العاميّة منها بأن يؤثّر بها على الغير. وذلك إما لإصلاح سلوكه، أو لتليين طبيعته، أو تنبيهه إلى أخطار الحياة التي تجابهنا أينما حللنا، أو ارتحلنا، وفي كل وقت وحين. والمثل العربي يقول: «السَّعيدُ مَنِ اتَّعظ بغيرِهِ». لذلك ارتأيت وخطر ببالي، وأنا قد غرفت من مَعين هذه الأمثال والحِكَم والمعاني، والتعابير الشعبية منذ نعومة أظافري، وطيلة مراحل السنين التي قضيتها في الحياة، وسلختها من عمري بين مختلف الطبقات الاجتماعية، والاحتكاك بها، بأن هدتني نفسي ألاّ أبخل على مجتمعي بتدوين البعض من هذا التراث الذي لا ينضب مَعينه، كبداية لفسح المجال والطريق أمام غيري في المستقبل؛ لأن ما أُدلي به هو كقطرة من بحر، وهو في تجدّد مستمر، يتنامى مع تجارب الحياة وتطور أجيالها وأزمنتها وظروفها.

وقررت بألاّ أترك جهدًا في إضافة كل ما سمعته من غيري، ممّن عركتهم تجارب السنين، وتفجّرت ينابيع حكمتهم من هذه الحِكَم والأمثال والمعاني الشعبية؛ لكي لا تضيع في طيّ النسيان، وتعاقب الأجيال، فيستفيد منها الكل، لأنها إرث أدبي شعبي له قيمته، وجدير بالتقدير والاعتبار في الحياة، وفي جميع الميادين الثقافية: سواء منها الاجتماعية، أو الأدبية، أو الفنية. فكم من الأمثال والمعاني الشعبية كان لها التأثير الكبير على النفسيات، وأصلحت أشخاصًا،

وجعلت سلوكهم مستقيمًا! وكم من أخرى شحذت العزائم، وحققت الخوارق والمعجزات! وذلك إما اقتصاديًا، أو اجتماعيًا، أو فنيًا. ومنها التي ساهمت في تطوّر المجتمعات لدى الشعوب بشعبيتها ومعانيها المؤثرة في النفوس؛ مما عجزت عن تحقيقه النظريات العلمية والفكرية والاجتماعية التي توالت في الحقب والأزمنة الغابرة.

ثم إن لكل مدينة أو قرية، أو بادية أمثالها الخاصة بها، والتي استقتها من تجاربها، واتخذتها كنبراس مضيء لطريقها في الحياة، وكانت كالجذوة التي يقتبس من نارها، فتنتقل من جَدٍّ إلى أب، ثم إلى ابن أو بنت، أو زوج، أو زوجة، أو صديق، حتى تنتشر، فيعمّ نفعها في كل البقاع والأصقاع.

وحتى الأغاني الشعبية والفن من شعر الملحون، ومن المسرح الشعبي لا يخلو بدوره من هاته الحِكَم والأمثال والمعاني الشعبية؛ كي تساهم بدورها في إصلاح المجتمعات بتأثيرها على النفوس كي ترقى، وتتهذب من حَسَن إلى حَسَن. كما أنها تنبّه الناس كي لا يقعوا فيما ينصبه الدجّالون والمحتالون للناس من فِخاخ وشِراك، كي يتورّطوا في حِبالهم وشرورهم، ويصطادوهم لُقَمًا سائغة، ثم إن الحازم من الناس هو مَن يفكر في الأمر ويحتاط له قبل الوقوع فيه، فيعرف ما له، وما عليه، وما العواقب التي تنتج عن القيام بعمل أو التخلّي عنه؟ وكيف نستفيد مما هو صالح، وننبذ ما هو طالح؟ فالأمثال والمعاني الشعبية لا يعرف قيمتها إلا العاقلون. فهي تفيد الصغير والكبير، والجاهل والعالِم وجميع أصناف الطبقات الاجتماعية؛ مهما اختلفت ميولهم، واتجاهاتهم: سياسيًا، وعلميًا، واقتصاديًا، ومهنيًا، وفنيًا.

فقد يعلم الله كم قضيت من الأيام بلياليها وأنا صابر ومنهمك في جمع هاته الحِكَم من الأمثال والمعاني الشعبية، والتي تعبّر عن تجارب أجيال مغربية مضت عبر العصور والأجيال، فهي تنطوي على معاني وحِكَم في غاية الروعة البلاغية، سواء منها البيانية أو الفنية.

وكم قضيت من الأوقات شارحًا إياها شرحًا موجزًا سلسًا؛ بأسلوب قد يقرب أحيانًا من العاميّة. وذلك كي يفهمها الصغير والكبير، والمتضلّع علميًا وغير المتضلّع. هدفي هو الاستفادة من هذا التراث القيِّم الشعبي الذي يطوي بين ثناياه تجارب الحياة المُعاشَة، ويعبِّر عمّا جادت به القرائح الناضجة في الأزمنة الغابرة، والتي بعضها ينطبق على كل زمان، وفي كل مكان.

وقد يعلم الله بأن كثيرًا من هاته المعاني والحِكَم قد تعوّدت على سماعها وأنا في سنّ الحداثة والصِّبا، وارتسمت في ذاكرتي من عجائز، وشيوخ وكهول، ممّن كنت على صلة بهم من الأقارب والمحيط الشعبي الاجتماعي، فكنت أستوعبها حسب الظروف التي كانت مشابهة لها عندما ينطقون بها.

وقد ظلّت هذه العادة مترسّخة في نفسي. فقد يحضر المثل عفويًا في ذهني، أو في ظروف مشابهة له، وقد أتذكره وأكون نائمًا فأنهض من نومي وأُسجّله؛ قبل أن يغيب عن ذاكرتي. وبعض الأحيان تتوارد عدة أمثال ومعاني في ذهني فأتغافل عنها، فتصير في طيّ النسيان. فكما يقال: «الْعِلْمُ صَيْدٌ، والْكِتَابَةُ قَيْدٌ. فَمَنْ لاَ قَيْدَ لَهُ، هَرَبَ صَيْدُهُ». وقد يذكرني معنًى أو مثلاً بالكثير مما يشبهه، أو بيت من الشعر، فأستشهد بذلك أحيانًا.

وقد بذلت جهودًا مضنية لأحقِّق أُمنيتي في الحفاظ على هذا النوع من التراث الشعبي الخالد، حسب ما هداني الله ووفَّقني إليه؛ لأُضيف لَبِنة في البناء الذي سبق إليه إخوان، عساي أُنير طريق الحياة لشباب تائه، لا يتوفر على التجربة والخبرة الضروريتين. فهما سلاح لكل امرىءٍ لا غِنى له عنه في خِضَمّ هذه الحياة التي تحتاج إلى كثير من اليقظة؛ لتحقيق رغباتنا المتنوعة والمتعددة.

فما أحوج أجيالنا الحالية والمُقبِلة ذكورًا وإناثًا للاطّلاع على هذا التراث؛ كي تكتمل تربيتهم، ويستقيم سلوكهم، ويأخذون حذرهم، فيبتعدون عن الانحراف. فهو معول يحطِّم البناء الاجتماعي، وحتى لا تبقى الماديات طاغية على المعنويات، فيحدث توازنها في المجتمع. فعندما يتأثرون بهذا التراث قد يلقِّنونه لذريتهم عندما تتكوَّن عدة أُسَر من آباء وأُمهات، فيُساهم الكل في الإصلاح الاجتماعي. فبإصلاح سلوك الفرد وتوعيته بمحيطه في التعامل معه بحذر؛ قد لا يقع ضحية المكر والخداع، والإذاية لبعض الذئاب المفترسة فيه، ويتعامل مع مَن ثبت عليهم الإخلاص والنزاهة. فجميع شعوب المعمور تسعى ما أمكنها جاهدة لإصلاح مجتمعاتها حسب ما تراه مناسبًا لها ويلائمها؛ كي تساير الرَّكب الحضاري بتراثها. فالخير والشرّ، والسعادة والشقاء، والفضيلة والرذيلة، كلها ثوابت معروفة عند شعوب هذه الأرض في كل وقت وحين.

إذ هذا النوع من التراث الذي نتحدَّث عنه: هو مرآة صافية لحياة الشعوب تنعكس عليه عاداتها وتقاليدها، وسلوك أفرادها في رقيها، وانحطاطها، ونعيمها وبؤسها وآدابها الاجتماعية. فلا غِنى لأيّ شعب لصيانة هذا التراث. فهو أمانة حضارية كي يحتفظ الشعب على هويته بين الشعوب.

هذا وإن قصّرت في شيء فالكمال لله الذي أسأله سبحانه وتعالى أن يوفِّقنا جميعًا لما فيه خير أجيالنا ووطننا. إنه سميع الدعاء. والسلام.

المؤلِّف

الأستاذ إدريس بن محمد بلفقيه دادون، وُلِدَ بمدينة فاس سنة 1935 م. لأب كان ممرِّضًا بالمصالح الصحيّة. جنَّد هذا الأب نفسه، وكرَّس حياته ـ رحمه الله ـ لهذا القطاع الصحي الهام

طيلة حياته يعمل فيه ليلاً بمستشفى «الظَهْرُ الْمَهْرَازْ» آنذاك بهاته المدينة، وكان يقصده العديد من المواطنين للاستشفاء والعلاج؛ لِما كان يتوفر عليه من خبرات وتجارب طبية قلّ نظيرها في تلك الحقبة. وبعد مضيّ ثلاث سنوات من عمره ألحقه الأب بالكُتّاب؛ لتدارس مبادىء القراءة، وحفظ ما تيسّر له من كتاب اللّه على الطريقة القديمة، ثم ألحقه بالمدرسة الابتدائية؛ لتلقّي مبادئها على عهد الحماية الفرنسية بالمغرب؛ إلا أن الظروف لم تتح له البقاء في مزاولة الدروس بها؛ عندما توفيت أُمه، فتعثّرت دراسته بها منذ صِباه، إلا أن فضوله حثّه على الانخراط في بعض الجمعيات التي كانت سائدة في عصره، وكانت يومئذ المبادىء الوطنية فيها تنتشر انتشار الكهرباء في الأسلاك، وفي كل الطبقات الشعبية على اختلاف مستوياتها: في المساجد، وفي المحافل الاجتماعية، والأندية الثقافية والرياضية، مما نفخ فيه روحًا جديدة للانكباب على الدرس والتحصيل بالمؤسسات التعليمية الحرّة.

ولم تمضِ غير مدة يسيرة حتى أحرز على الشهادة الابتدائية بتفوّق، والتحق بمعهد النهضة الحرّة؛ في حيّ المخفية بفاس، حصل منه على الشهادة الثانوية للدروس العصرية آنذاك، ثم التحق بجامعة القروين، وظلّ منكبًا في الدرس والتحصيل بها، وبقضاء الأوقات الفارغة في مكتبتها الزاخرة بالكتب القيِّمة، والمخطوطات المتنوعة والنادرة سنوات عدّة، ثم التحق في أوائل الستينات بسلك التدريس، ولمّا نال شهادة الكفاءة في التعليم كرّس حياته لميدانه في مدينة الدار البيضاء.

ثم أنجز امتحان التخرّج من المدرسة العليا للأساتذة خلال مزاولة عمله بهاته المدينة، وقضى زهرة شبابه وكهولته في ممارسة التدريس والتعليم بما يتجاوز الأربعين سنة من عمره. وكان مثلاً يُحتَذى في الإخلاص لهاته المهنة التي لا يفلح فيها إلا مَن كان متفانيًا في العطاء وخدمة الوطن.

وقد تكوّنت على يده أجيال وأُطر عُليا من خيرة شباب الرعيل الأول من بداية عهد الاستقلال؛ إلى أن أُحيل على المعاش في أواخر سنة 1996 م.

فكم كان له الفضل في تكوين كثير من رجال التعليم على الطرق الناجعة والمفيدة في التلقين والتدريس. وذلك بإلقاء دروس نموذجية تطبيقية؛ لمجموعة من خيرة الأساتذة كان يقوم بها أمام مجموعة من مفتّشي التعليم؛ ممّن كانوا يشهدون له فيها بالدربة والخبرة والإخلاص للمهنة، والمساهمة في خدمة الناشئة؛ حتى صار مرجعًا يقصده كل مَن كان في طور البداية لممارسة هاته المهنة الشاقّة ذات المسؤولية الصعبة: التلقين والتربية، وكان ينال التنويه بأحسن نقطة في المراقبة والتفتيش على صعيد النيابة لكل سنة دراسية، أي عند نهايتها وختامها.

ونظرًا لاحتكاكه منذ صِباه بالطبقات الاجتماعية الشعبية، ونَهله من حِكَمها وأمثالها ومعانيها، فقد أشار عليه الكثير من إخوانه في المهنة منذ سنوات؛ بأن لا يبخل على مواطنيه بجمع ما نقش في ذهنه منها، وبما سمعه أو ما يسمعه منها؛ حتى لا يضيع في طيّ النسيان، ولكي تستفيد منها ومن ثمارها الأجيال الحالية والمقبلة بإذن الله.

وها هو يلبّي هذه الرغبة للإخوان: بمدّ مواطنيه بما يفوق الألفين وثلاثمائة من الحِكَم والأمثال والمعاني الشعبية ذات التوجيه التربوي، والمليء بالتجارب والخبرات بما هو صالح لأفراد المجتمع، فيقتفون أثره، ويحذون حذوه. وبما هو ضارّ ومؤذٍ لهم، فينتبهون إليه ويتجنبونه ويُعرِضون عنه.

الحافز لتأليف هذا الكتاب

لقد عشت طفولتي وسط أجيال شعبية في مدينة فاس، وكانت هذه الأجيال متعددة الاتجاهات ومتنوعة المِهَن والاختلافات والاتجاهات.

وكانت مفتونة بالأمثال الشعبية وحِكَمها ومعانيها، وكان تداولها بينهم ضالّتهم المنشودة. يتخذونها نبراسًا يُنير سُبُل حياتهم، وكنت أحيانًا أُردِّدها عن دراية بفحواها ومغزاها، وأحيانًا أُخرى ألوك ألفاظها ولا أدري معانيها، أو أستوعب شيئًا منها إلى أن جادَ اللّه عليَّ بالدرس والتحصيل، فلاحظت من سحر بيانها ومعانيها الروعة الأدبية؛ ممَّن أتحفونا بها عبر تعاقب الأجيال.

وهذا ما جعلني أهتم بجمع هذا القدر المتواضع منها؛ مما يفوق الألفين وثلاثمائة حكمة ومعنى. وذلك عساي أن أكون بذلك قد ساهمت بالاحتفاظ به لأبناء وطني. هذا وقد شرحت شرحًا موجزًا يساعد على استيعابه والاستفادة من يانع ثماره؛ حتى لا يمحوه النسيان بتعاقب الحدثان؛ سيما وقد طَغَت على هذا العصر لغات متعددة وتيارات فكرية متنوعة؛ قد تجعلهم ينسون أو يتناسون تراثهم الحضاري وثقافتهم الشعبية التي هي مصدر هويتهم وانتسابهم لوطنهم. فالمرء لا يمكن أن ينسلخ عن ثقافته الشعبية، وتراثه بما فيه من عادات وتقاليد ولهجات؛ مهما بلغ تأثره بالحضارة الأجنبية؛ لأنه يُعاوده الحنين والشوق لماضيه وتراثه النابع من وطنه ووسطه الاجتماعي الذي نشأ وترعرع فيه. وكما يقال: «الرجوع إلى الأصل أصل».

فقد يقول أحد المُلاحظين من القرّاء الأعزاء بأن بعض هذه المعاني والأمثال سبقك إليها بعض المؤلّفين في هذا الميدان، فأُجيبه بأن هذه المعاني والحِكَم ليست حكرًا على أحد، أو خاصة بإبداعه وابتكاره، بل هي تراث شعبي يتأثر به كلٌّ منّا حسب السنين التي طواها من

عمره، ويعالجه بالطريقة التي يراها مفيدة للأجيال الحاضرة والمقبلة، وهو يتنامى معها ومع تطوّرها. وكلما تناول المؤلف هذا التراث الشعبي بما يجعل شرحه في المتناول للتأثر به؛ كلما كانت الاستفادة منه أفضل وكان استيعابه أفيد.

فيعلم اللّٰه بأني ما قصدت إلا المساهمة في الإصلاح ما استطعت. وما توفيقي إلا باللّٰه عليه توكلت، وهو وليّ التوفيق.

منهجيّة الكتاب

فقد ارتأيت أن أُرتّب الأمثال حسب الحروف الهجائية؛ إلا أنه إذا أُتيح لي ضمّ النظير إلى النظير كي يتّضح المعنى للمثل أكثر أثناء الشرح، ثم الإتيان بعكس المثل وخلافه بحسب موضوع واحد، فإني أفعل ذلك. وقديمًا قيل: «بِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الأَشْيَاءُ».

وقد أستدلّ أحيانًا بما أراه مناسبًا زيادة للإيضاح؛ إما ببيت أو ببيتين من الشعر. كل ذلك لألقي الضوء على المعنى الذي هو الأهم؛ لاتخاذ العبرة منه.

فإذا كان بعض مؤلّفي الأمثال الشعبية يهتمون بتحقيق المثل ومقارنته بغيره من أمثال الأقطار الأخرى وشعوبها، وانتمائه إليها، وزمانه ومكانه ووسطه الاجتماعي الذي قيل فيه، فإني أقوم بذلك أحيانًا، لكن ما يهمني أكثر هو المعنى والشرح الموجز للغرض من المثل. وذلك بطريقة واضحة كي يقرب فهمه للقارىء، فلا يجد صعوبة في الاستفادة وأخذ العبرة منه. وهذا هو الأهم في نظري؛ كي لا يتيه القارىء في متاهات وتحقيقات ينبغي أن تُقَدَّم للباحثين والمدقّقين؛ ممّن لهم مستوى جامعي موسوعي يسعون لتحقيق أُطروحاتهم الثقافية في هذا الميدان. هذا وقد اعترف علماء التربية بقيمة الأمثال وتأثيرها النفسي الفعّال، في تقويم السلوك؛ بتجنّب ما يضرّ، واتّباع ما ينفع. إذ يتحدث فيها عن الرغبة الشخصية في ثوب إنساني عام، فتجد استحسانًا وقبولاً بين الناس، وكأنهم بواسطتها يطّلعون على خبايا النفوس.

لذلك حثّوا على فهمها وحفظها؛ لأنها تنضاف بها خبرات الأجيال الماضية وتجاربها ومعاناتها في ظروف مشابهة للأمثال.

فالمثل يجمع كل ما يتصل بالعادات والتقاليد والأقوال السائرة، والعبارات النادرة المتداولة في الخير والشرّ، والسعادة والشقاء، والفضيلة والرذيلة، والدعاء للمرء أو عليه.

وهذه كلها معروفة عند جميع الشعوب في كل وقت حين.

من الرموز المتّبعة في بعض كلمات المثل أو في الحكمة أو المعنى الشعبي العامي خطيًا هي:

ڭ: الكاف المثلثة التنقيط، والتي عليها ثلاث نقط، مثل التعبير التالي: «ڭوْدُه مَنْ وَذْنُه؛ بْحَالْ الْحَوْلِي». فهي في هذا التعبير بمثابة القاف.

ڭوْدُه: معناها: قَادَهُ بالكلام الفصيح. إذْ ينطق بها هكذا في لهجات بعض المدن والقرى والأرياف المغربية.

وقد يكون أصل «ك» جيم، أو غين في لهجاتهم. ومما يقال في هذا الصدد: «كُلْ مَا يْكَمْكَمْ يْغَمْغَمْ» مثل: «أنَا نْكَمْكَمْ وَانْتَ افْهَمْ» فتكون «كمْكمْ» معناها: غَمْغَمْ، وَجَمْجَمْ. ومعنى التعبير: نطق نطقًا مبهمًا لا يعرف إلا ممّن اصطلح مع شخص آخر على معناه؛ كإشارة نطقية خاصة، أو غيرها تستعمل لفهم معنى أو معاني معينة.

وَذْنُه: إذا كانت الكلمة في آخرها حرفًا مضمومًا وضمته تتم عن مدّ خفيف. فإن هاته الكلمة تختم بهاء تشبه هاء الوقف. أو هاء السكت في الكلام الفصيح. مثل: وَذْنُو: تكتب هكذا: وَذْنُه. . . ڭوْدُو: ڭوْدُه.

صحراء: الكلمة المختومة بالألف الممدودة والتي آخرها همزة في السطر: فإن هذه الهمزة في اللهجة الشعبية تسقط وتُحذَف، مثل: «أَجِي مْنَ الصَّحْرَا وْقُلْ: أَنَا بَنْ عَمْكْ يَا زَهْرَا».

الصحرا: فصيحها صحراء. زهرا: فصيحها: زَهْرَاء، لأننا نقول فاطمة الزهراء. ومثل ذلك: «حَرْكْ الْمَا يَظْهَرْ العَطْشَانْ». الْمَا: فصيحها: الْمَاءُ. «السْمَا بْعِيدَه عْلَى نْبِيحْ لَكْلاَبْ». السْمَا: فَصِيحُهَا السماء. وهكذا يُقاس على هذا المنوال.

كَثْرَةْ: الاسم المؤنث المفرد المختوم بتاء التأنيث تبقى تاؤه المؤنثة كما هي: مع تسكينها. مثل ما ورد في هذا المثال: «كَثْرَةْ الْهَمْ تَضْحْكْ».

قِلّةْ: مثل ما ورد في هذا المثل: «مَنْ قْلَّةْ الْوَالِي دَرْتَ الْعَبْدْ خَالِي».

اللْبَنْ: الاسم المبدوء بلامين مثل: اللْبَنُ: الواردة في المثل التالي: «حَرْنَا مْعَ طَلاَّبِينْ اللْبَنْ»: يبقى فيه اللامان دلالة على أصل الكلمة مع تسكينهما: اللْبَنُ: اللبَنْ.

اللّهْ لاَ: اسمه تعالى: اللّه: إذا جاء بعده حرف النفي: لاَ. والذي يغلب الدعاء به سبحانه وتعالى: فإنه يوجز خطيًا هكذا: لَهْلاَ؛ لأن العامة نطقت به كذلك. تخفيفًا لهم وتسهيلاً لنطقهم به على ألسنتهم.

لَهْلاَ: مثل ما ورد فيما يلي: «لَهْلاَ يَجْعَلْنَا اللْبْلاَ صْدَاف. لَهْلاَ يَعْطِينَا ذُرِّيَةْ سُوءْ. لَهْلاَ يْغَلَّبْ عْلِينَا زْمَانْ. لَهْلاَ يَعْطِينَا فِي هَذْ الدُّنْيَا مَا يْخَلْعْنَا». وقس أيها القارىء الكريم على هذا المنوال.

فِي: حرف الجر: فِي: تبقى ياؤه مهملة من النقطتين، مع وضع السكون، أو الفتحة على فائه. وذلك حسب النطق به في التركيب. فما يناسب وضع السكون على الفاء في التركيب. مثل: «نْهَارْ السّعْدْ، حِينْ يْهَرْنَطْ لَحْمَارْ فْى قَاعْ لَبْحَرْ». «ايلاَ اتْقَادْتْ الاَسْعَارْ فْى لَمْلِيحْ اخْتَارْ». وما يناسب وضع الفتحة على الفاء، مثل: «خُوكْ فَى الصّنْعَه عْدُوكْ». «الْعَرْيَانْ قَلْبُه مْسْتَامَنْ فَى الكافْلَه».

من العبارات التي كان أسلافنا رحمهم اللّٰه يقدّمون بها أمثالهم، وحِكَمهم ومعانيهم الشعبية قولهم:

«اللّهْ يَرْحَمْ اسْيَادْنَا الاوْلَى، اللّي مَا خَلاَوْ لَتْوَالَى مَا يْقُولُوهْ».

«الْحَكْمَه مَا عَنْدْهَا ثْمَنْ». اللّهْ يَرْحَمْ اللّي قَالْ».

«تَيْمَغْنِي عْلِيّ». «تَيْضَرَبْ لِي لَمْثُولْ وْلَمْعَانِي».

«الْمَثْلَه لَلْسَّارْيَه وَالْمَعْنَى لَلْجَارْيَة». وبفصيح المعنى: «إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَه».

أما ما يُراد به الدعاء للمرء أو عليه من المعنى فتفتح بمثل ما يلي: «لَهْلاَ». «اللّهْ يَعْطِيهْ». أو ما شابه ذلك من جُمَل فيها. مثل: «لَهْلاَ يْظَفَّرْ الشّمَايَتْ بْحَصْلَه». «لَهْلاَ يَقْلَبْ وَلاَ يْلاَقِيهْ». «اللّهْ يَعْطِيهْ مَا اتْعْطَى لَلْنَّافَخْ، الطِّيقَانْ فَى اجْنَابُه، وَالْعَافْيَه فَى ظَهْرُه». النّافَخْ: المجمار، والموقد يشتعل فيه الفحم. الْعَافْيَة: النار المشتعلة.

«اللّهْ يَعْطِيهْ لَعْمَى وْمَكَانَه دَ الذّهَبْ».

«لَهْلاَ يْوَقّفْ الْيِمِينْ لَلشّمَالْ». «اللّهْ يْتَمْ مَا بْقَى عْلَى خِيرْ».

وهكذا تسترسل المعاني الشعبية في الدعاء للمرء أو عليه على هذا النهج والمنوال أو ما يشبههما.

هذا وقد وضعت فهرسًا بمواضيع الكتاب تتضمن 91 موضوعًا في:

1 ـ الزواج 2 ـ الطلاق 3 ـ الأبوان 4 ـ الأبناء 5 ـ الأسرة والأقارب 6 ـ الصداقة والعداوة 7 ـ المحبة 8 ـ الكراهية 9 ـ الانسجام 10 ـ الخصام 11 ـ اللوم والعتاب 12 ـ المدح 13 ـ الذم والشتم والتوبيخ 14 ـ الغضب والقلق 15 ـ اختلاف الناس في العقول والأمزجة والطِّباع 16 ـ الحمق والحثّ على ضبط النفس 17 ـ الثرثرة والفضول 18 ـ الغدر والغش 19 ـ الخداع والمكر والاحتيال 20 ـ الظالم 21 ـ المظلوم 22 ـ المظاهر 23 ـ اللباس والزينة 24 ـ أمن الطريق 25 ـ التسويف والمماطلة 26 ـ الاضطرار 27 ـ التأسّف على ما ضاع أو فات 28 ـ الأكل والأطعمة 29 ـ الصحة والمرض 30 ـ الآداب الاجتماعية 31 ـ قيمة الصراحة 32 ـ فيمن

تكثر أقواله وتقلّ أفعاله 33 ـ في الذي لا يحتمل الظلم 34 ـ في الذي يخضع لغيره 35 ـ النحولة والسّمنة 36 ـ أخذ الحذر 37 ـ الغفلة والتهاون 38 ـ اغتنام الفرص وقضاء المآرب 39 ـ الانطواء على النفس 40 ـ التفاؤل 41 ـ الافتخار بالنسب أو المال أو غيره 42 ـ الكِبْر والأنانية 43 ـ التواضع 44 ـ الخوف 45 ـ تحقيق الأماني 46 ـ عدم تحقيقها 47 ـ التعاون وعدمه 48 ـ العفو والمسامحة وعدمها 49 ـ مكافأة الإحسان بالإساءة 50 ـ الاهتمام بالمساعدة 51 ـ عدمها 52 ـ الصدق 53 ـ الكذب 54 ـ العديم الفائدة 55 ـ النافع للإنسان 56 ـ الضارّ به 57 ـ الذكاء والفطنة 58 ـ عدمهما 59 ـ المهارة 60 ـ عدمها 61 ـ الحذاقة 62 ـ عدمها 63 ـ إذاعة الأخبار والدّعايات النافعة والمغرضة 64 ـ المروءة أو اللؤم 65 ـ تبذير المال 66 ـ الكرم 67 ـ الاقتصاد 68 ـ البخل والبخيل 69 ـ الطمع 70 ـ القناعة 71 ـ الغنى 72 ـ المال 73 ـ الديون 74 ـ الفقر 75 ـ الاستجداء والتسوّل 76 ـ الصدقة 77 ـ في نفع الصبر 78 ـ في ضرره 79 ـ اللياقة في المعاملة 80 ـ عدمها 81 ـ اللياقة في التصرّف 82 ـ عدمها 83 ـ الأخيار 84 ـ الأشرار 85 ـ التجارة 86 ـ البضاعة 87 ـ الصناعة 88 ـ المنازل عند الفلاحين 89 ـ أمثال الفلاحين والبدو 90 ـ الحياة 91 ـ الموت.

وكل موضوع من هاته المواضيع يشمل أرقام الأمثال والمعاني الشعبية التي تدلّ على المقصود منها. وذلك ليسهل على القارىء البحث عنها في الكتاب والاستفادة المرجوّة منها. وقد نجد بعض هاته الأرقام تتكرر في مواضيع أخرى؛ لتنوّع الدلالة والغرض منها.

كما ذيّلت الكتاب بالأشعار التي استشهدت بها في بعض الأمثال ورتّبتها مشكولة حسب قوافيها من همزية حتى إلى يائية...

والله ولي التوفيق

حرف الألف

1 ـ «أَنَا هْنَا دَكْيتْ الأَوْتَادْ».

وهو من معاني البوادي والحواضر. يقال لمَن يستعمل ما أمكنه لإبعادك عن خصمك وأنت مظلوم، أو لإخراجك من منزل أو غيره، كي يستولي عليه، ويستأثر به لنفسه.

2 ـ «أَمُولاَيْ، لَخْمِيرَةْ هَبْطَتْ عْلَى اجْنَابْ الْوَصْلَه دَ الْخُبْزْ».

الوصلة: لهجة عامية معناها: لوح خشبي يوضع عليه العجين، كي ينضج في الفرن خبزًا. فإذا خُمِّرَ كثيرًا صار الخبز فيه شقوق يعسر هضمه، وفيه حموضة تنفر من أكله. وهو مَثَل يُضرَب لمَن لا يستعمل اللباقة في الحديث مع غيره، وينطق بكلمات نابية وجارحة لمحدِّثه؛ صادرة عن عدم تريّث وتفكير، وتحكيم للعقل فيما ينطق به اللسان. وقد كان هذا المعنى شائعًا عندما كان غالبية الناس يعتمدون على عجن الخبز، وإرساله إلى فرن الحيّ.

3 ـ «ألْخَلْعَة طَلْقِي مَني!».

يقال لمَن تعوّد على الخوف من أيّ شيء، ويُفزعه أدنى سبب. فكما قيل: «كَيْخَافْ مَنْ ظَلُّه».

4 ـ «أَنَا وْخَالْتِي مَا نَمْشِوْشِي فْى رَاجَلْ».

وهو من أمثال النساء. تقوله المرأة: معترفة بعدم مساواتها: مع الرجل أحيانًا، وفي بعض المواقف. «أَنَا وْخَالاَتِي نَقِيمْهْ حَضْرَتِي». يقال لمَن يستعين بأُسرته، وأقاربه في القيام بحفل، ويستغني بهم عن غيرهم. الحضرة: لهجة عامية تدل على أمداح دينية تقوم بها طائفة عيساوية بالمغرب...

5 ـ «أَنَا اللِّي اعْطِيتْ لَحْمِي يمَضْيوْ فِيهْ جْنَاوَهْ».

يقال لمَن يتقرّب من الأشرار، ويخالطهم، حتى يتأذى من شرّهم، ويندم في الوقت الذي لا ينفع فيه الندم، حينما يصيرون كلهم في السجن.

6 ـ «أَنَا نتْكَلّمْ عْلَى تغَاتْ وْهُوَ يتْكَلّمْ عْلَى تلَمْسَانْ».

اتغَاتْ: قرية مغربية. تْلَمْسَانْ: مدينة جزائرية. يقال لمَن أنت تحدّثه في موضوع، وهو يحدّثك عن آخر لا يهمّك، ولا علاقة له بالموضوع الأول؛ كي يصرفك عمّا ترغب في تحقيقه.

7 ـ «أَنَا بَاللُّقْمَهْ لْفَمُّه، وْهُوَ بَالْعُودْ لْعَيْنِيَّ».

يقال لمَن أنت تُحسِن إليه، وهو يسيء إليك، وأنت تسعى في صالحه وهو يؤذيك. ومثله: «أَنَا فِي هَمُّه كَنْدَادِي، وْهُوَ فِي تَقْلِيعْ اوْتَادِي». «أَنَا نعَلْمُه الْعَوْمْ وْهُوَ يغَرّقْنِي». ويقال أيضًا في كفر النعمة وسوء الجزاء. ومثله: «أَنَا نْحَسَّنْ مْعَاهْ وْهُوَ يْسُوءْ لِيّ».

8 ـ «أَنَا كْوِيتْ وَبْرِيتْ».

يضرب المَثَلَ مَن تأذّى من عمل كان قد قام به، فقرّر ألاّ يعود إلى مثله مرة أخرى.

9 ـ «أَنَا غْنِيّه وكَنْحَبْ لَهْدِيّه».

وهو من أمثال النساء. يقال لبيان بأن الإنسان رغم كونه ميسورًا ماديًا، فإنه يحبّ مَن يهتم به بتقديم هدية له تُدخِل السرور على نفسه، وتُشعِرهُ بالالتفات إليه. وفي هذا المعنى يقال: «اللّي تْفَكّرنِي مَا حْكَرْنِي».

10 ـ «أَنَا مِيرْ وانْتَ مِيرْ. اشْكُونْ يْسُوقْ هَذْ لَحْمِيرْ؟».

مير: لهجة عاميّة معناها: أمير. وفي ذلك يقول المرحوم فويتح المطرب الشعبي عند عودة المغفور له جلالة الملك محمد الخامس طيّب الله ثراه، وهو حامل لوثيقة استقلال وطننا العزيز: «سِيدِي مُحَمَّدْ يَا لْمِيرْ، يَا بُو جَلاَّبُه حْرِيرْ». يقال المثل في الإنسان ينبغي أن يتفق مع مَن يماثله مرتبة، ويتعاون معه عند قيامهما بمهمة تكلّفا معًا بإنجازها لصالح طائفة من المجتمع.

11 ـ «أَنَا غِيرْ دَلاَّلْ خِيرْ».

يقال لمَن أنت تسعى لتصالحه مع خصمه، فإذا به يُسمِعك ما لا يُرضيك سماعه، وكأنك أجرمت في حقه، أو اشتدت إساءتك إليه.

12 ـ «أَنَا خِيرِي مَسُّوسْ، مَا يِقَرْ حَتَّى فِى مَنْحُوسْ».

يقال لمَن أنت تُحسِن إليه، فإذا به لا يراعي لك ذلك الإحسان، ولا يعرف قيمته، فَتُعَرِّضُ به في هذا المثل وتُشعِره بدناءته.

13 ـ «أَجِي يَامَّا نْوَرّيكْ دَارْ اخْوَالِي».

يُضرَب المثل لمَن يريد أن يرشدك إلى شيء أنت أدرى به منه خبرة وتجربة.

14 ـ «أَنَا نْكَمْكَمْ وَانْتَ افْهَمْ».

أي بإشارة نطقية خاصة ينبغي أن تفهم غرضي ومقصودي. فكما يقول المثل العربي: «اللبيب بالإشارة يفهم». وكما يقول الشاعر:

«حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَائِجُ بَيْنَنَا فَنَحْنُ سُكُوتٌ وَالْهَوَا يَتَكَلَّمُ»

15 ـ «أَنَا نَشْكِي لُهْ بْعَذْرِي، وْهُوَ يْقُولْ: اللَّهْ يَعْطِيكْ الذْرَارِي».

يقال لمَن أنت تشكو له همومك وما تُعانيه من ضيق ذات اليد؛ وهو يريد أن يضيف إليك مشاكل أخرى يُثقِل كاهلك بها ويحمِّلك تَبِعاتها.

16 ـ «أَنَا غِيرْ كَنْعَضْ فَى اللّحَمْ الْحَيْ».

يقال لمَن يطمع منك في الحصول على شيء لا تقدر على تمكينه منه، بل أنت تحصل على المساعدة من الغير، فيستحيل أن تحقِّق له رغبته ومساعدته ماديًا.

17 ـ «أَنَا اعْطِيتْ الْعُودْ بَاشْ يْخَوزْ لِيَ عَيْنِيَّ».

يُضرَبُ هذا المثل مِمَّن جنى على نفسه في الإيقاع بما يُهلكها. فكما يقول المثل: «اللِّي فَرَّطْ يْكَرَّطْ». «وَاللِّي عْمَلْ الذَّنْبْ يَسْتَاهَلْ الْعُقُوبَهْ».

18 ـ «أَنَا نْقُولْ ثُورْ، وْهُوَ يْقُولْ: حَلْبُهْ».

المثل كناية عمَّن يتَّصف بالبَلادة والغباء؛ لأن الثور لا يُحلَب.

19 ـ «أَنَا وَخُويَ عْلَى وَلْدْ عَمِّي، وأَنَا وَلْدْ عَمِّي عْلَى الْبَرَّانِي».

يقال في بيان قيمة التعاون وفضله في تحقيق مَا نَرْغَبُ فيه؛ من تحقيق للنصر على الغير والتغلّب على الظالم.

20 ـ «آخْ مَنْ السُّكُوتِي مُوتِي».

يقال فيمن يلوذ بالصمت، فلا تدرك ما تنطوي عليه نفسه؛ كي تتعامل معه حسب المطلوب. فقد يسعى للإيقاع والغدر بك دون أن تشعر بذلك.

21 ـ «أَدَّى لِهْ الدْوِيرَه فِي الذْعِيرَهْ».

الدْوِيرَه: لهجة شعبية معناها: الدار والمنزل. الذْعِيرَه: الخسارة والغرامة المالية. يقال فيمن فَقَدَ منزله بسبب شخص احتال عليه؛ حتى كلّفه خسارة مادية جعلته يبيع منزله ليسدّدها. وتركه كما يقول المثل: «لاَ مَا يَقْدَمْ، لاَ مَا يَوَخَرْ، اللَّهْ كْرِيمْ، رَبْنَا خَلَقْتَنَا» أي لا يملك شيئًا، وكأنه وُلِدَ حديثًا يحتاج لستر جسمه العاري.

22 ـ «أَلْمَزَوَّقْ مَنْ بَرَّه؟ أَشْ اخْبَارَكْ مَنْ دَاخَلْ؟».

يقال في شيء أو في شخص يغرّنا بالمظهر البرّاق، ونتغافل عن حالته الباطنية، وما يخفى منها من عيوب.

23 ـ «أَنَا إِقْ وانْتَ مِقْ لاَ نَتْفِقْ».

يقال المثل للحث على التوافق حول الرأي السديد وعدم الجدال، والرضوخ للحق عند الرغبة في تحقيق مصلحة عامة أو خاصة.

24 ـ «أَجِنِي لَلصَّرَاحَهْ وَعَبِّنِي».

عَبِّنِي: لهجة شعبية معناها: خذني. يقال في الشخص يكون صريحًا في قول الحق، فيحبّه الناس من أجل ذلك؛ لأنه لا يداهن غيره بكلامه، أو يخاتل ويخادع لإخفاء الحق. وهو من معاني فاس.

25 ـ «أَنَا مَا نَهْدِيشِي خِيرِي لْغِيرِي».

يقوله مَن لديه ابن أو ابنة، يريد أن يزوّج أحدهما لمَن هو أقرب إليه نسبًا وأعزّ نفرًا، وأحسن خلقًا وتربية. فكما قيل: «اللّي تَعْرَفْ خِيرْ مَنْ اللّي ما تَعْرَفْ».

26 ـ «أَنَا نَحَطُّه بَالِي وْهُوَ يِلَبْسُه جْدِيدْ».

يقال عندما يعاني الإنسان ظلمًا وإذاية من غيره. وبدل أن يواسيه من حوله ينحني عليه باللّوم كأنه هو الظالم والمُسيء. فهو يرجو أن ينجو من ذلك ويبتلي به مَن لم يعذره. فكما يقول المثل: «اللّي مَا جَرَّبْ مَا عْذَرْ».

27 ـ «أَهْيَ لِيهُودِي فِى دَبْدُو».

دبدو: قرية تقع في المغرب الشرقي على بُعد 52 كيلو مترًا من مدينة تاوريرت، و170 كيلو مترًا تقريبًا عن مدينة وجدة. إذ اليهودي الذي كان يسكن في هاته القرية يُضرَب به المثل في الختل والخداع، والمصانعة والغش والتدليس.

28 ـ «أَيَمَّادِي بَابَا، بَالْفْلُوسْ ذِي زْمَانْ وَلَعْكَلْ دِي دَابَا».

هذا من أمثال يهود المغرب. وقد كانوا ينطقون القاف كافًا. لَعْكَلْ: معناها: العقل. فهو يتأسف على ما بَذَّرَهُ مِن أموال في شبابه يوم كانت تجارته رائجة ومزدهرة. وكما يُقال: ضَيْعُه فى «لَلاَوْمَالِي وهْتِكْ الصْوَانِي» رفي أيام الزهو والسلوان، ويتمنى لو بقيت له تلك الأموال عندما نضج عقليًا؛ كي يحافظ عليها ويستثمرها ويبيضها...

29 ـ «أَجِي نَسَرْقُه بَالطْبَلْ. وَالْغِيطَه تَسْتَرْنَا».

الغيطة آلة موسيقية معروفة. المقصود: إن ارتكاب الآثام والجنايات لا يكون بالجهر وعلنيًا.

30 ـ «أَنَا نْطَلَّقْهَا وْهِيَ تْفَرَّشْ لِي السْرِيرْ».

يقال فيمن يستهين بالأمور العظيمة، ويجعلها كأنها ليست جدية كي يجلب عطف غيره عليه.

31 ـ «أَنَا نْكَنِّيهْ وْهِيَ تْسَمِّيهْ».

يقال لبيان قيمة الانسجام بين الزوجين؛ في التغلّب على متاعب الحياة ومشاكلها؛ لدوام المعاشرة بينهما.

32 ـ «أَقَلْ زَادْ يوَصَّلَكْ الْلْبْلاَدْ».

يقال في الحث على الزهد والقناعة. فكما يقول المثل المتداول شعبيًا: «مَنْ قَنَعْ شْبَعْ، وَمَنْ شْبَعْ أَغْنَاهُ اللَّهْ».

33 ـ «أَشْ فِى الْبَرْطَالْ مَا يَتْقَدْدْ؟».

البرطال: لهجة عامية معناها: العصفور. يَتْقَدْدْ: يوضع منه الْقَدِيدْ. يقال المثل في الشيء القليل لا يحتمل التجزئة، ولا يصلح للادّخار ومثله: «أَشْنُو هُوَ تيتِي وَأَشْنُو هِيَ مَرِيقْتُه؟». تيتي: لهجة عاميّة تطلَق على أصغر طائر...

34 ـ «أَشْتَنْفَعْ التّعْبِيسَه وَاضْيَافْ حَلُّوا؟».

يقال ممَّن حلَّ بمنزله الضيوف، وهو لا يتوفر على طعام يقدّمه لهم ويحتفي بهم. إذ لا ينفعه العبوس عند قدومهم. والمثل يقول: «اقْبَضْ كَسْرَتَكْ وَاطْلَقْ عَبْسْتَكْ». أي ابتسم في وجوه الضيوف ولو لم تقدِّم لهم طعامًا. وبهذا الصدد: فوجىء موظف بسيط بضيوف في آخر الشهر؛ بحيث أصبح: «اللَّهْ كْرِيمْ، وَرَبّنَا خَلَقْنَا» فاستقبلهم قائلاً: «أُوِيلِي مَرْحَبًا»؛ لأنه لا يتوفر على ما يقدم للضيوف عادة...

35 ـ «أَشْتَعْمَلْ الْكِيسَه فِى الْبِيتْ الْخَالِي؟».

فكما يقول المثل: «الْقَلَه مَجْلِيَه، والْعَافْيَهْ مَطْفِيَه». يقال المثل إذا كانت المرأة لا تجد في البيت ما يحتاجه من أسباب العيش وضرورياته؛ التي لا غنى عنها في أيّ بيت من بيوت الزوجية.

36 ـ «أَنَا لَلاَكْ، وَبَنْتْ سِيدَكْ، نَعْطِيكْ الطَّرْشْ وَنْزِيدَكْ».

هذا من المعاني التي تعيِّر بها المرأة غيرها قديمًا كي تحطّ من قدرها، وتبيِّن بأنها من أسرة عريقة. فهي ليست كما يقول المثل: «كَرْضَه حَبَلْ جَابْهَا وَاد، لاَ أَصَلْ لاَ مَفْصَلْ، بَلْ هِي: «بَنْتْ الْقَاعْ وَالْبَاعْ وشْمَاعَه مَنْ ذْرَاعْ». «وَبَنْتْ لَعْرُوقْ مَاشِي بَنْتْ لَخْرُوقْ».

37 ـ «أَنَا مَا عَنْدِشِي مَالْ قَارُونْ».

يقال المثل لأن قارون كان من أعظم الأغنياء في عهد نبي الله سيدنا موسى عليه السلام. وفيه نزلت الآية الكريمة من سورة القصص، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: 76]. يقال المثل لكل مَن يطلب منك المزيد من المال إما عطاءً، أو قرضًا وأنت لا تتوفر على ما يرغب فيه. ومثله:

38 ـ «أَنَا مَا عَنْدِيشِي الْبَنْكْ دِيطَا».

ويقال في صيغة أخرى: «أَنَا مَا عَنْدِيشِي الطْرِيزُورْ». والمثلان يحتويان على لفظتين من التعبير الفرنسي تأثر بهما المغاربة منذ عهد الحماية الفرنسية قبل عهد الاستقلال.

39 ـ «أَنَا مَا شَمِّيتْشِي فِي اظْفَارِي».

يقال لمَن يلومك على قيامك بعمل، أو شراء شيء للأُسرة هي في أشد الحاجة إليه، وأنت لا علم لك بهذا العمل، أو ذلك الاحتياج؛ لأنه لم يخبرك به أحد.

40 ـ «إِوَا يَا خْمَدْ! جَاللَطْرِيقْ وَتْمَدْ!».

يقال فيمن يتظاهر بمظهر لا يليق به، وليس في مستواه الاجتماعي، إما في اللباس أو في ادّعاء العلم أو الجاه أو المال، أو غيره من المظاهر الاجتماعية التي لا تناسب أمثاله.

41 ـ «إِبْرَه بْلاَ عَيْنْ».

يقال فيما لا فائدة فيه ولا منفعة؛ لأنه لا يتوفر على الوسائل التي تجعله صالحًا للاستعمال.

42 ـ «آخِرْ السُّوقْ شِي بِعْ، وْشِي اعْطِهْ».

يقال لأن الزبائن في آخر الوقت، للبيع بالسوق يقلّ عددهم، وقد يذهبون إلى حال سبيلهم، فتبقى البضائع مكدّسة ومتراكمة، ولا مَن يشتريها، ولا سيما إذا كانت البضاعة مُعَرَّضة للتلف، أو الفساد؛ مما يتحتّم على البائعين أن يتخلّصوا منها بأية وجهة كانت. كالأسماك، أو بعض الفواكه، أو غير ذلك.

43 ـ «أَنَا مَا كْلَوْلِشِي لَقْطُوطْ مَخِّي، أَوْ كَنَضْرَبْ بَالْخَجَرْ، أَوْ وَاكْلْ نَانُوخَة، وَمْنُونَخْ».

أكل القطط للمخ: كناية عن فقدان العقل. نانوخة: نوع من المخدرات يُفقِد المرء توازنه، وعقله. يقال لشخص كي تبيّن له بأنك في أتمّ قِواك العقلية؛ كي لا يظنك بأنك لا تدرك ما يحيط بك أو يجري حولك، أو ما يُحاك لك في الخفاء من مكايد غيرك...

44 ـ «أَمَا مَنْ خَرُوف سْبَقْ ابَّاهْ لَلْكَرْنَه».

الْكَرْنَة: لهجة عامية معناها: المجزرة. يقال لمَن يعتقد بأن كبر السن، هو الذي يسبب الموت. فكما يقال: «الْمُوتْ مَا هِيَ لاَ بَكْبِيرْ، وَلاَ بَصْغِيرْ، وَاللِّي وْفَى أجْلُه كَيْمَدْ رَجْلُه».

45 ـ «أَنَا اللْحَمْ وانْتَ السّكِّينْ. كَرْضْ كِيفْ تَبْغِي».

يقال لمَن تجد نفسك مضطرًا أو مُكرَهًا للخضوع والإذعان لما يُمليه عليك من شروط، ولا يمكن أن تعصي له أمرًا؛ مما يأمرك به، فكأنك تستعطفه ليرأف بحالك؛ كي لا تكون شروطه قاسية بالنسبة إليك.

46 ـ «أَنَا مْعَشْقَّه، مْدَوْرَه».

هذا من التعابير النسوية لمدينة فاس حين تزور إحداهنّ قريبتها، أو جارتها، أو غيرها في بيتها. فحين ترحّب بها في بيتها، وتقدّم لها مشروبًا وحلويات، أو طعامًا احتفاءً بها، وهي غير قادرة على تناول ذلك، تستسمحها قائلة لها: «أَنَا مْعَشْقَه مْدَوْرَه». وكأنها عشقتها النّكافاتِ يوم زفافها في صحن دار الاحتفال بالعبارات التقليدية المعهودة، ودارت فيما يسمى بِالْكَبْه أو الْعَمّارِيَه». والكل يلهج بفرحها؛ مما يُثلِج صدرها ويقرّ عين أسرتها. فهي تطمئنها بأنها مبسوطة ولا تحتاج لأي شيء.

47 ـ «أَنَا عَبْدْ مَ اللْعْبَادْ، مَا لِي حِيلَه، مَا لِي اسْبَابْ».

يقال ممّن يفوّض الأمر لخالقه الذي بيده الحلّ والعقد؛ بعد سعيه وعمله.

48 ـ «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِن قَوْلْ أَنَا».

فالأنانية تدعو إلى التكبّر والطغيان. وهما صفتان ذميمتان تحثّ الحكمة بالالتجاء إلى الله ودعائه؛ كي يجنّبنا الاتصاف بهما.

حرف الباء

49 ـ «ابْنَادَمْ يَتْفَكَّرْ فَايَنْ رْبَحْ».

يُضرَب المثل لبيان بأن الإنسان يتذكر دائمًا أثناء معاملته مع الناس مَن كان منهم سبب ربحه، لا خسارته...

50 ـ «بَعَّدْ مَ اللَّبْلاَ لاَ يَبْلِيكْ».

يقال للحث على الابتعاد عن الأشرار، ومخالطتهم التي قد تؤدي إلى الانحراف الخلقي، وأصناف المصائب والمشاكل...

51 ـ «بْحَالْ الْقَرْدْ، قَبْضُه يْرَغْبَكْ، طَلْقُه يْعَوْجَكْ».

يقال فيمن يسعى من الناس لإرضائك وطلب عفوك ومسامحتك له، ولكن ما أن يبتعد عنك حتى يعيبك ويشتمك مع الغير، وينسى أنك عفوت عنه. فهو بهذا التصرّف يشبه القرد.

52 ـ «ابْنِ وْعَلِّ، سِرْ وْخَلِّ».

مثل يُضرَب لمَن يهتم بكثرة البنيان، والتفنّن في ذلك؛ دون أن يفكر بأنه سيرحل من هاته الدنيا إلى عالم الآخرة الذي ينبغي أن يعمل له أيضًا. فكما ورد في الأثر: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا».

53 ـ «بْحَالْ بَرْغُوثْ اللِّيلْ، يْعَضْ وْيَتْخَبَّعْ».

يقال فيمن يطعن غيره ويؤذيه في الخفاء؛ إما بفعله أو بلسانه.

54 ـ «بْحَالْ مَيَّتْ الْعَاصَرْ مَا يَدِّي اخْبَارْ، مَا يْجِيبْ أَخُوزْ».

العاصر: لهجة عامية معناها: وقت صلاة العصر. يقال فيمن لا يتربّى على الملاحظة والتمييز والنقد، وإعطاء الرأي الشخصي في ما هو صالح أو طالح؛ مما يروج في محيطه الاجتماعي. فكما يقول المثل: «مَا يْهَنِّي، مَا يْدَنِّي». ولأن ميت العصر لا يذهب معه كثير من الناس ليشيعوا جنازته، بل يسرعون في دفنه حتى يبيت في قبره مخافة أن ينتن، أو ينتفخ...

55 ـ «بُوفْشَاشْ كْبِيرْ عَنْدْ رَاسُه، وَصْغِيرْ عَنْدْ النَّاسْ».

يقال فيمن يعجب بنفسه ويرى أن الناس لا يساوون شيئًا بالنسبة إليه، فيحتقرونه ويصغر في أعينهم، ويفقد قيمته بينهم، فهو كحيوان حقير لا يُؤبَه به، ولا يهتم بشأنه في نظرهم.

56 ـ «بْحَالْ السْلُوكِي الضّيعَانْ».

السْلُوكِي: نوع من سلالة الكلاب يمتاز بنحافة الجسم ونحولته. يقال فيمن اشتدّت نحولته كثيرًا بسبب همّ أو مرض أو خلقة. وهو من كلاب الصيد السريعة العدو.

57 ـ «بْحَالْ الْحَنْشْ بُوسَكَّه، مَا تْعَرْفُه غلاَشْ مَطْوِي».

يقال فيمن لا تستطيع أن تعرف سريرته، وما تنطوي عليه نفسه من خير، أو شر.

58 ـ «بْحَالْ الأَفْعَى الْكَرْطِيطَه».

يقال فيمن كانت أخبث النساء، وأشدهنّ مكرًا نفسيًا وخلقيًا ومعاملة. فهي كالأفعى التي فقدت ذنبها، فاشتدت لذلك إذايتها لغيرها للقضاء عليه، والفتك به.

59 ـ «بْقَى بْحَالْ الْحَنْشْ مَقْطُوعْ رَاسُه».

يقال فيمن لم يعرف كيف يتصرف لإنقاذ نفسه مما تسلّط عليه بغتة؛ حتى صار لا يَعِي ما يفعله، ولا يتحكّم في تصرفاته العشوائية، أو يضبط نفسه أو أعصابه.

60 ـ «بْحَالْ مَزْلُوطْ لِيهُودْ، لاَ دَنْيَا، لاَ آخِرَه».

يقال فيمن لا مال له يتمتع به في الدنيا، ولا إيمان له يلتزم به فيسعده في الآخرة.

61 ـ «بْحَالْ الطْوَالْ لَمْفَزَّكْ».

الطوال: لهجة عامية معناها الحبل المصنوع من الحلفاء. فإذا وضع في الماء اخشوشن. ولَمْفَزَّكْ: المبلّل بالماء. يقال فيمن كان فظًا، غليظ الطّباع، خَشِنَهَا، وغيرَ متحضر، ولا يعرف اللباقة الاجتماعية في المعاملة مع غيره ممن يحيطون به.

62 ـ «بْحَالْ اللِّي كَيْعْقَدْ الْهَمَّه لْبِيتْ الْمَا».

كَيْعْقَدْ الْهَمَّه: لهجة عاميّة. معناها: يُعْطِي القيمة. بيت الماء: المرحاض وبيت الخلاء الذي يُستَعمَل للتبوّل والتغوّط. يُقال المَثَل فيمن أنت تُعلي شأنه وتعطيه قيمة وهو لا يستحق ذلك منك؛ لسوء سلوكه وفساد تربيته...

63 ـ «بْحَالْ اللِّي كَيْنْفَخْ فى كَرْبَهْ يَابْسَهْ مَثْقُوبَهْ».

يُضرَب المثل لمَن يسعى لشيء يريد تحقيقه، فلا يتحقّق له، ويستحيل عليه الوصول إلى مراده ومبتغاه. فكما يقول مَثَل آخر:

64 ـ «بْحَالْ اللِّي كَيْطَبَّلْ فى الْهَوْتَه».

الْهَوْتَه: الحفرة. إذ لا يسمع تطبيله. التّطبيل: القرع والضرب بشدة على الشيء ليشتدّ صوته.

65 ـ «بُوجَعْرَانْ سَادْ الدْيُورْ، وْلَحْمَامْ خَارَجْ يْدُورْ».

بوجعران: حشرة قبيحة المنظر تعيش في القاذورات. يقال لمَن تمكّن من متاع الدنيا وهو لا يستحقه. بينما الكرام من الناس لم يحصلوا منه على أيّ شيء، ويعيشون في ضنك من العيش، وفي فقر مُدقع، فكما قيل: «لَقْدُوحَه تْكَلْسُو والشْقُوفْ دَالْغَرْسْ تْهَرْسُو».

66 ـ «ابْنَادَمْ، يَا كْحَلْ اَلرَّاسْ، يَالسَّاكَنْ فَى الْأَرْضْ لَوْسِيعَه، لَوْ كَانْ مَا يْكُونْ احْكَامْ، مَا تَتْبَعْ لاَحَقْ وَلاَ شْرِيعَه».

يقال في حق مَن يسعى دائمًا للإجرام والتعدّي على الغير، ولا يردعه إلا السجن وتطبيق القوانين العقابية على أعماله الشرّيرة التي تؤذي المجتمع.

67 ـ «ابْنَادَمْ ارْجَعْ مَلْهُوفْ، مَا كَايَنْ غِيرْ اطْحَنْ فِيّ نَطْحَنْ فِيكْ، وانْتَفْ فِيّ نْتَفْ فِيكْ».

يقال في الناس الذين يكيد بعضهم للبعض، وينصب كلٌ منهم الفِخاخ ليُوقِع غيره في المهالك وفي شِباكه؛ مستعملين أنواع الحِيَل والمَكْر، وحتى العنف أحيانًا.

68 ـ «بْحَالْ الْفَرُّوجْ، فِيهْ بُوشْنِيِيقْ».

بُوشْنِيِيق: مرض يصيب الدّجاج، وقد يقضي عليه أحيانًا. يقال فيمن يغضب لأتفه الأسباب.

69 ـ «بْنَقِيطَهْ يَحْمَلْ الْوَادْ».

يُضرَب المَثَل للحثّ على التوفير القليل المتتابع حتى يصير كثيرًا في المستقبل. فكما يقول المثل: «الدّوَام يَثْقَبْ الرّخَامْ» وَ«فْلِيّسْ عْلَى فْلِيّسْ يْدِيرْ كْدِيّسْ».

70 ـ «بْقَى شَايَطْ بْحَالْ التّنْكَه دَ. السْبَاضَه».

هذا من أمثال المبتلين بلعب الورق. يقال فيمن لا يحتاج إليه عند حضوره في القيام بأيّة مهمة، أو نفع إيجابي. فكما قيل: «ابْحَالْ حْضَرْ بْحَالْ غَابْ».

71 ـ «بَاتْ مْعَ الْغِيظْ، لاَ تْبَاتْ مْعَ النّدَامَهْ».

يُضرَب المَثَل لمَن تحثّه على التريّث، وعدم التسرّع في الانتقام أو الأخذ بالثأر ساعة الغيظ، واشتداد الغضب حتى لا يندم على ما فعله فيما بعد. إذ ربما يصدر منه تصرّف يؤدي به إلى السجن أو الهلاك...

72 ـ «ابْدَا يَعْطِي بَالرّاسْ بْحَالْ الْحَنْشْ».

يقال فيمن اشتد غضبه من شيء، وصار لا يدري ما ينبغي عمله للتخلّص من مصيبة حلّت به؛ دون أن يكون متوقعًا حدوثها.

73 ـ «بْقَى يْشُوفْ الْفُوقْ حَتّى زْلَقْ».

يقال فيمن تطلّع إلى شيء يصعب نيله، فأخفق في الوصول إليه، ووقع فيما لم تكن عواقبه محمودة.

74 ـ «بلاَّرَجْ جَانِبُوسْ وَلْدُه اعْمَاهْ».

لأن منقاره طويل. بلارج: طائر يسمى اللَّقْلاَقْ. كناية عمَّن يريد أن يُصلِح شيئًا فيفسده ويعطبه؛ إما لعدم حذاقته، أو لأنه لم يركّز تفكيره فيما يقوم به.

75 ـ «بْحَالْ اللِّي عَوَّدْ هَمُّه لْبَنْتْ عَمُّه».

يقال فيمن لم يهتم بحديثك عندما حدّثه، ولم يبيِّن لك رأيه فيما سمعه...

76 ـ «بْحَالْ اسْمَيَاتْ اللَّهْ».

يقال في الدواء تستعمله فيكون نفعه إيجابيًا بالتجربة، ويتماثل به المريض الذي يتناوله للشفاء المرغوب فيه.

77 ـ «بَعْدْ مَنْ هَرَسْ وبْرَشْ، وخْرَشْ الْحَوْلِي، وْهَوْهَوْ».

يقال في الحث على تجنّب مَن ليس في مستواك الاجتماعي والثقافي والتربوي؛ ممَّن ساء سلوكهم، واشتد انحرافهم. وألفاظ المثل من اللهجة العامية الشعبية. تُقال في كل شخص منحطّ المستوى لانحرافه.

78 ـ «بَاكُورَهْ خَامْجَه وَمْدَوْدَه».

كناية عن الشيء تتمناه، فإذا حصلت عليه تجده لا قيمة له، ولا نفع فيه، وقد تتضرر منه إذا تمسَّكت به، أو استعملته.

79 ـ «بْغِيتْ حَوْلِي كَيْشْبَهْ لْمُولاَهْ».

هذا من أمثال النساء. ومن متمنيات المرأة التي تريد زوجًا يكون طيِّعًا لها في كل ما ترغب فيه. ويلبِّي لها جميع رغباتها معقولة، أو غير معقولة دون أن يصدر منه رفض لذلك. أي: «كَيْعْبَعْ وَيْقُولْ»: «بَاعْ».

80 ـ «بْحَالْ الْهَدْهُودْ مَا يَسْكُتْشْ».

الهدهد: طائر ذكره اللهُ في القرآن الكريم في سورة بلقيس. كناية عمّن كان ثرثارًا، ولا يعرف للسكوت قيمته أحيانًا. ويقال في الطفل تكثر ثرثرته وسط أُسرته أو محيطه.

81 ـ «ابْنَادَمْ يَا كْحَلْ الرَّاسْ، كُلُه يَابَسْ، لاَ تْفَرْكْه، قَالْهَا عَمِّي السَّبَعْ فَى الْغَابَه».

ووراء المثل قصة خرافية على لسان الحيوان كقصص كليلة ودمنة لابن المقفع، لا داعي لذكرها. والمَثَل يُضرَب لمَن أنت تُحسِن إليه وهو يُسيء إليك، أو يسعى لإيقاعك في المهالك. . .

82 ـ «بَالْلسَانْ يَمْكَنْ نَحرَتْ التْزَايَرْ وَتْلَمْسَانْ».

يُضرَب المَثَل لمَن تكثر أقواله، وتقلّ أفعاله. التْزَايَرْ: يُقصَد بها الجزائر عاصمة القطر الشقيق.

83 ـ «بَابْ الصْبَرْ مَا عْلِيهَا زْحَمْ».

يُقال لبيان فضل الصبر وقيمته لتحقيقه الهدف والغاية المنشودة؛ دون حصول القلق وشدّة الغضب.

84 ـ «بْقَاتْ الْلاَلَه بْلاَطَرْ».

كناية عن الشيء يُستَغنى عنه لقلّة تأثيره. ومثله: «ابْقَاتْ الْحَضْرَه بْلاَ بْنْدِيرْ» و«ابْقَاتْ التْفَايَه بْلاَ قَزْبَرْ». التْفَايَه: لهجة شعبية تدلّ على نوع من الأطعمة اللذيذة يُصنَع من لحم الغنم، وبيض الدجاج، واللوز يُوضعان عليه؛ لتلذيذه. ومثله أيضًا: «ابْقَى الْعِيدْ لَكْبِيرْ بْلاَ هِيدُورَه». الهيدورة: لهجة عاميّة معناها: فروة الخروف يُستَغنى عنها وعن صلاحيتها؛ لنتانة رائحتها عندما تمكث مدة طويلة دون أن تُصلَح.

85 ـ «بْحَالْ اللّي كَيقْرَا «يَسّ» عْلَى قْلُوبْ الْكَافْرِينْ».

يُقال لمَن لا تؤثّر فيهم النصائح، ولا يكترثون لها، ولا يحفلون بها. فكما يقال: «بْحَالْ اللّي كَيْكَلْمْ الْحِيطْ» و«بْحَالْ اللّي كَيْكَلْمْ الاَصْمَكْ».

86 ـ «ابْنَادَمْ أَشْكَالْ وَنَغمَاتْ».

يُقال فيمن تحدث منه تصرّفات قد تكون مخالفة لِما تعوّدنا رؤيته وسماعه، وملاحظته من الغير. . .

87 ـ «بُوزْبَيَلْ يَعْمَلْ عَمْلَه، وِيسَبَّقْ عْلَى خَتْهَا».

بُوزْبَايَلْ: لهجة عامية معناها: صَاحِبْ الزَبَايَلْ: المصائب. مفردها: زَبْلَه. يقال فيمن يُحدِث دائمًا المشاكل والمصَائب في تصرفاته، فهو كالطفل الذي لا زال لم يتعوَّد، ولم يُمَرَّن على ما تتطلبه الحياة العملية من حركات دقيقة وخبرة وتجربة، تحتاج للتفكير، وإمعان النظر، وحضور الذّهن عند القيام بها.

88 ـ «بْحَالْ الْبَرْطَالْ تَيْشْرُبْ مَنْ الْخَصَّه، وَيْبَاتْ فَى الْعَرْصَه، سَـرْسَـرْ يَا غْزَالِي».

يقال فيمن لا يتحمّل أعباء الحياة ومشاقّها ومسؤوليتها وتكاليفها ومتطلباتها، ويتمتع بحريته كاملة لأنه أعزب أو يتخذ اللامبالاة كشعار له.

89 ـ «بْحَالْ دْخُولْ الْحَمَّامْ بْحَـالْ خْرُوجُه؟».

يُقال لمَن غامر مغامرة للقيام بعمل دون أن يفكِّر في عواقبه، فتورّط في مشاكل ووجد صعوبة للتخلّص منها والتغلّب على حلّها.

90 ـ «بَرَّاحْ وْهَارَبْ لُه حْمَارُه».

البراح: الذي كان يذيع الخبر في الأسواق قديمًا لضياع شيء مهم، أو طفل صغير تائه؛ كي يرجعه من وجده إلى أهله، فإذا ضاع له حماره يكون البحث عنه وتقصّي أثره مُبالَغًا فيه من لدنه. يُقال فيمن يذيع الخبر في كل مكان، وينتظر فرصة سماعه فيبالغ في نشره. فكما يقول المثل: «مَا يَسْمَعْ مَنْ الطَّبَلْ غِيرْ التَّنْكِيرَه».

91 ـ «بِيرْ بْلاَ قَاعْ، وَبْحَرْ سَارُوطَهْ».

يقال في المبذّر للمال. إذ: أي دراهم أعطيتها له أو حصل عليها، إلا وبذّرها ولم يبق لها أثر فيما يفيد وما لا يفيد. فكما يقال: «اللِّي جَابُه النْهَارْ يَدِّيهْ اللِّيلْ، مَا ضَارَبْ حَسْبَه».

92 ـ «بْحَالْ الْمُوسْ ذ. جِيلِيتْ يَبْرِي مَنْ زُوجْ جِهَاتْ».

يُقال فيمن إذا وجد فيك الفرصة مواتية له غَصَبَك في مالك أو غيره. فينبغي أن تكون حذِرًا منه كي لا يُوقِعك في شِباكه، واصطيادك بسهولة...

93 ـ «بَاقِي مَادَرْنَا فِي الطّحِينْ مَا يِتْخَرَّقْ».

يُقال المَثَل لمن تريد أن تتفق معه على ما تنتفعان به معًا، فلا يتفق معك، بل يريد الحصول فيه على مصلحته الخاصة؛ دون مراعاة حقوقك فيه.

94 ـ «بَرَّقْ مَا تَقْشَعْ».

يُضرَب المَثَل لشخص يحتال على الناس؛ حتى ينال منهم ما يريده، ولا يشعرون باحتياله وخداعه إلا بعد فوات الأوان، وضياع المصالح.

95 ـ «بْقَى لاَ حْمَارْ، لاَ سَبْعَ فْرَنْكْ».

يقال فيمن يتّجر في شيء فيخسر الربح ورأس المال، ويطمع كثيرًا حتى يخسر كل شيء. ومثله: «بْقَى لاَ دِيدِي لاَ حَبْ لَمْلُوكْ». وَ«بْقَى تَبّتْ يَدَا، لاَ هَذَا، لاَ هَذَا».

96 ـ «بِعْ لِي مَكْتُوبَهْ بَالذْهَبْ،وَاشْرِ مَنِّي مَكْتُوبَه بَالزّفْتْ».

فكما يُقال: «بِعْ لِي مَاشِي بْحَالْ اشْرِ مَنِّي». يقال: لأن البضاعة المطلوبة لجودتها تكون عزيزة ومحبوبة، فيتهافت الزبائن على شرائها. بينما البضاعة المعروضة على الغير، لا يكثر الإقبال لاقتنائها، وخصوصًا إذا كانت مغشوشة، وغير مُتقَنَة الصُّنع، فتُصاب بالكساد والبَوَار.

97 ـ «بْقَى صَايَمْ وَافْطَرْ عْلَى جْرَادَه».

يُضرَب المَثَل لمَن كَثُرَ صبره لتحقيق أُمنية كان يحلم بها، تكون على الشكل الذي يُرضيه. فإذا به خابَ ظنّه بعد تحقيقها؛ لأنها لم توفّر له الأوصاف التي كان يريدها.

98 ـ «بْلاَ عْدَاوَةْ مَا تْكُونْ مْحَبّهْ».

هذا مقطع أغنية شعبية مشهورة صارت مثلاً مغربيًا مُتداولاً. يُضرَب هذا المثل لبيان أن الخصومة والعداوة تجعل المتخاصمين كُلاً منهما يراجع نفسه، ويعرف عيوبه وتصرفاته الخاطئة مع الآخر، فيندم كلٌ منهما على ما فرط منه، وتعود الألفة بعد القطيعة، والمياه إلى مجاريها.

99 ـ «بَاتْ مْعَ خِيكْ، واخْضِ طَرْفَكْ مَنْ خِيكْ».

يقال في أخذ الحذر ولو من أقرب الناس إليك. فكما يقول المَثَل العربي: «مِنَ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنّ».

100 ـ «بَاتْ مْعَ لَخدِيدْ، وْلاَ تْبَاتْ مْعَ الضْدِيدْ».

يُقال في الشيء المُضِرّ ينبغي أن تسعى للتخلّص منه؛ كي لا تتأذى منه. الضْدِيدْ: ماء أصفر يتجمع حين مرض عضو من الأعضاء. له خطورة إذا لم يعالج...

101 ـ «بَرْكَه، هَذْ الدَّمَّالَهْ، مَا تْوَلَّلْ، خَصْهَا تَفْجَرْ».

بَرْكَهْ: كفى. الدّمَالَه: نُتُوء مرض جلدي مليء بالصديد. تْوَلَّلْ: تؤلم. يقال المَثَل لمَن ترك شيئًا ينبغي القضاء عليه، والحسم فيه؛ كي ينتهي من مشكلته، فتنصحه بأن يبادر بذلك قبل أن يستفحل الدّاء.

102 ـ «بْحَالْ الْمَهْرَازْ فِى دَارْ الدْبَغ، دَقْ أنَا، دَقْ انْتَ».

المهراز: يُدَقُّ فيه الدبغ، وهي مادة يُدبَغ بها الجلد على الطريقة المهنية التقليدية. يُقال فيمن يتعرّض دائمًا للأتعاب والمَشاقّ من غيره، فلا شفقة ولا رحمة، ولا رثاء لحاله «بْحَالْ الْكِيدَارْ اللّي كَيْجَرْ الْكَرُوسَه».

103 ـ «بَهْلُولْ فَمُّه مَخْلُولْ».

بهلول: الشخص الساذج. يُقال فيمن يمكن أن ينخدع بسهولة، وينساق معك لما تريده منه بأدنى سهولة؛ ولو كان ذلك في غير صالحه، ولن تجد منه أدنى معارضة، أو تفكير فيما قد يضرّه.

104 ـ «بَالْكَمْشَه يَنْدَبْ لَغْرِيبْ!»؟.

يُقال لمَن يُبالغ في التبذير، والتضييع للأشياء دون أن يراعي صاحبها، أو يرثي لحاله في ذلك تاركًا إيّاه وهو يندب حظه.

105 ـ «بْقَى يَخْتَارْ حَتَّى عْثَرْ».

يُقال فيمن كَثُرَ احتياطه، وبحثه عن الأحسن؛ مما أدّى به إلى ما هو أسْوَأ وأقبح...

106 ـ «بْنْتِي بْسَعْدْهَا، مَ الــلّي كَتْجِي مَ الْحَمَّامْ، كَيْدَغْدَغْهَا رَاجَلْهَا فِى عَنقْهَا».

هذا من أمثال النساء، تضربه المرأة لزوجها الذي يُكثِر من الكلام الحلو لزوجته بلسانه دون أن يُترجم محبته بأفعاله...

107 ـ «بْحَالْ الْمَنْشَارْ، طَالَعْ وَاكَلْ، هَابَطْ وَاكَلْ».

يُقال المَثَل فيمن أينما حَلَّ أو ارتحل إلا ويستغلّ الظروف لصالحه ماديًا ومعنويًا.

108 ـ «بَابَا عْلِي كْبِيرْ، نَغَّازْ لَخْمِيرْ».

يُقال فيمَن يعتقد أنه شخص مهم. ولكنه عكس ذلك. إذ تصدر منه تصرفات تدلّ على تفاهته وجهله وقلّة خِبرته.

109 ـ «بْذَاكْ الْقَلْدَه وَتْبِيعْ التْبَنْ؟».

يُقال فيمن له قيمة مادية، ثم يضع نفسه في مرتبة خسيسة لا تليق بمستواه، ومكانته الاجتماعية.

110 ـ «بْحَالْ الْفَرُوجْ، وَكْلُه شْهَرْ مَا يْعَشّيكْ حَتَّى لِيلَهْ».

يقال فيمن تُنعِم عليه مرارًا وتكرارًا، ولكن عندما تحتاج إليه لا يجود ولو بالقليل مما لديه، بل يبخل به عليك.

111 ـ «بْقَى قَفَّه بْلاَ وَذْنِينْ».

يقال فيمن فقد مُعينًا ومُساعِدًا بسفر، أو موت بعد أن كان له بمثابة عضده الأيمن.

112 ـ «بَابَا مَرْزُوقْ، مَا يَخْطَى حَتَّى مَنْ سُوقْ».

يُقال في الفضولي الذي يحشر أنفه في كل شيء؛ كي يتعرَّف على ما يجري من أحداث حوله، وإن كانت لا تهمّه، «وَلاَ نَاقَةَ لَهُ فِيهَا وَلاَ جَمَل» كما يقال.

113 ـ «بْحَالْ اللّي كَيْسَلْ الشّعْرَهْ مَنْ لَعْجِينْ».

يقوله مَن وجد صعوبة في خطر ونجا منه، أو في الذي وجد صعوبة في التخلّص من شخص لا ترغب نفسه في البقاء معه، واستطاع أن ينسلّ منه؛ بمشقّة كما تُسَلّ الشعرة من العجين.

114 ـ «بْحَالْ لَحْلِيبْ عْلَى النّارْ».

يُقال في العصبي المزاج. إذ يغتاظ لأتفه الأسباب وأوهاها، كالحليب الذي يفيض على لنار فجأة إذا غفلت عنه.

115 ـ «بَالْمَا، والَّشطَّابَه حَتَّى لَقَاغ الْبِيز، لَلاً وَانْتِ بْخِيرْ».

هذا من أقوال النساء. تقوله المرأة لمَن لا ترغب في رؤيتها من النساء، أو في رؤيته من الرجال لكراهيتها لأحدهما، وعدم رِضا نفسها عن عودتهما لسخطها.

116 ـ «بْغَى يْوَلِّي زْبِيبْ قْبَلْ مَا يْكُونْ عْنَبْ».

وهو من أمثال الشمال بالمغرب حيث يكثر العنب. يُقال المَثَل في الصبي يريد أن يتشايخ ويتمعلم على مَن هو أكثر منه خبرة وتجربة وسنا.

117 ـ «بْقَى لِهْ غِيرْ الْفَاسْ وْلَقْيَاسْ».

أي الفأس الذي يحفر قبره، وقياس طول القبر وعرضه. يُقال فيمن شاخَ وهَرم، وخارت قِواه وضَعُفَت، فلا ينتظر إلا حفر قبره بالفأس وقياسه كي يُدفَن ويُواريه التراب.

118 ـ «بحَالْ الْكَلْبْ عَ اللَّعْظَـمْ».

إذ يستحيل نزع العظم من فم الكلب إذا عضّ عليه. يقال فيمن يستحيل أن تستردّ منه شيئًا اغتصبه مِنكَ، أو من غيرك. وفي ذلك يقول الشاعر:

«أَمِنَ الْكِلاَبِ طَلَبْتَ عَظْمًا؟ لَقَدْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْمُحَالِ»

وقال غيره:

«وَمَنْ طَلَبَ الْحَوَائِجَ مِنْ لَئِيمِ كَمَنْ طَلَبَ الْعِظَامَ مِنَ الْكِلاَبِ»

119 ـ «بْقَى سَاكَتْ وَاطْلَقْهَا اكْبَرْ مَنْ رَاسُه».

يُقال في الشخص يكون صامتًا، فلا تعرف عنه شيئًا؛ مما تنطوي عليه نفسه، ثم ينطق بما يدلّ على أن عقله ليس في كثافة جسمه. والمرء كما يقال: «بأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ». فقد يُطيل الرجل الصمت، ثم يتكلم بالقول الرّديء أو السّديد، فتحكم على قيمته أو تفاهته.

120 ـ «بْحَالْ لَبْزِيزْ صَوْتُه اكْبَرْ مَنُّه».

لبزيز: حشرة صغيرة معروفة تُحدِث صوتًا مزعجًا ومسترسلاً، وخصوصًا في الليل. وفصيحها: الصرار، والصرصور. يُقال لمَن رغم صغر سِنّه تنزعج من صوته وصياحه المتتابع، وتتمنى سكوته.

121 ـ «بْحَالْ الطْبَلْ جُوفُه خَالِي، وْصَوْتُه عَالِي».

يُقال لمن يُكثِر من الثرثرة والكلام الفارغ دون أن تجني منه فائدة، أو ينفعك بشيء.

122 ـ «ابْدَابِهْ قْبَلْ مَا يَبْدَابِكْ».

ومثله: «تْغَدْ بِهْ قْبَلْ مَا يَتْعَشَى بِكْ». و«اللِّي بْغَى يَقْتْلَكْ سَبْقْ بِهْ». و«الْهَاجَمْ يُقْتَلْ». وكل هاته الأمثال متشابهة المعنى، ولا تحتاج إلى شرح.

123 ـ «بَنْتْ عَمّكْ، وَلَوْ بَارَتْ».

يُقال المَثَل لأن ابنة العمّ تكون أدرى بعادات الأُسرة وتقاليدها، فيحصل بذلك الانسجام عند تأسيس أُسرة جديدة، لكن الطب الحديث ضدّ هاته الفكرة، مدّعيًا بأن العامل الوراثي الذي يجمعهما له أثر ضارّ على الأبناء مستقبلاً.

124 ـ «ابْنَادَمْ مَا يقُولْ: يَا أَوْلِيتِي، يقُولْ: يَا أَخْرِيتِي».

ويشرح المثل هذا الدعاء: «اللّه يَعْطِيَنا حُسْنَ الْخَاتِمَة، ويختم علينا بالإيمان».

125 ـ «ابْنَادَمْ يَبْدَا وْرَبِّي يكَمّلْ». و«اتْسَبَّبْ يَا عَبْدِي وْأَنَا نْعِينَكْ».

وقد جعل اللّه الأسباب؛ لتحقيق الأغراض التي تسعى إليها بالتوكّل عليه، ورجاء التوفيق منه.

126 ـ «بَعْتْ جَارِي، مَاشِي دَارِي».

يقول هذا المَثَل مَن كان راغبًا في داره. إلاّ أن جاره أساء إليه واسترسل في إذايته، فباع داره؛ ليبتعد عنه ويستريح من شرّه. فكما يقول المثل: «الجّارْ قْبَلْ الدّارْ». أي ينبغي اختيار الجار المناسب قبل شراء الدار.

127 ـ «ابْنَادَمْ عَيْنُه مِيزَانُه».

يُضرَب المثل لبيان بأن الإنسان ينبغي أن يُصدِر حُكمه على صلاح الشيء أو فساده، أو نفعه أو ضرّه بمجرد رؤيته، وإعمال فكره فيه؛ حتى يحصل على مبتغاه ومراده.

128 ـ «بْحَالْ اللِّي كيَرْمِي جَهَنَّمْ بَالْكَاغِيطْ».

جهنم: النار الكثيرة. الكاغيد: الكاغط. كناية عن الشيء تريد القضاء عليه، فلا يزداد إلا قوة وانتعاشًا كالنار الشديدة التي أنت تسعى لإخمادها، وهي لا تزداد إلا اشتعالاً.

129 ـ «بْحَالْ اللِّي كيَرْضَمْ عْلَى الْبِيضْ».

كناية عمَّن يمشي بتأنٍّ وتَؤدة. فكما يُقال: «مَا يقَـّحْش الأَرْضْ». أي لا يُؤلمها.

130 ـ «ابْنَادَمْ خَصُّه يَاكُلْ بَاشْ يْعِيشْ، مَاشِي يْعِيشْ بَاشْ يَاكُلْ».

يُقال: لأن الحيوان الأعجم هو الذي يعيش لغاية الأكل، وهذا ما يهمّه في حياته. أما الإنسان فهو يأكل ليعيش، ويحقِّق كثيرًا من المُثُل العليا التي يصبو إليها في حياته تكون مفيدة لنفسه ولمجتمعه. فالحياة لم توجد عبثًا.

131 ـ «بْغِيتْ تَدْفَنِّي وْأَنَا حَيْ؟».

يُقال لمَن يتغفَّلك، ويريد أن يغتصبك حقًّا من حقوقك؛ متجاهلاً بأنك تدرك تصرّفه نحوك.

132 ـ «بَلاَّرَجْ بْغَى يَطْلَعْ فَى الدْرُوجْ بَالْقْبَاقَبْ».

بَلاَّرَجْ: معناها طائر معروف يسمى اللقلاق. والمَثَل كناية عمَّن يودّ أن يقوم بعمل هامّ يصعب عليه القيام به؛ لعدم توفّره على الإمكانيات والمؤهلات. فكما يستحيل على اللقلاق الصعود في الدرج بالقباقب، فإنه يستحيل عليه القيام بذلك.

133 ـ «ابْحَتْ عْلَى الأُمْ قْبَلْ بَنْتْهَا».

يُقال: لأنه إذا كانت الأم صالحة التربية كانت بنتها كذلك، لأنها تؤثّر في بنتها، فتتأثر بسلوكها. فكما يقول مَثَل آخر: «الْبَنْتْ عْلَى رَمْ امْهَا». أي تؤثّر في تربيتها كثيرًا.

134 ـ «بِيضَه الْيُومْ خِيرْ مَنْ دْجَاجَةْ الْغَدْ».

أي إلى الغد. أي مستقبلاً. ومثله: «عُصْفُوز فَى الْكَفْ خِيرْ مَنْ عَشْرَه فَى التْلَفْ».

135 ـ «بْصَقْتَكْ مَا توَلّي لْفَمّكْ».

يقال في الشيء يتضرر منه الإنسان فلا ينبغي أن يعود إليه، بل يتجنبه ويبتعد عنه مخافة الأذى منه مستقبلاً. وقد يُقال المَثل في صيغة أخرى: «الْبَصْقَه ايلاَ خَرجَتْ مَنَ الْفَمْ، مَا تَرْجَعْ لِهْ».

136 ـ «بْحَالْ اللّي تَيْنسُوطْ فى الْقَرْنْ».

يُقال المَثل لمن أيّ شيء يحصل عليه من متاع الدنيا إلا وينعدم ولا يبقى له أثر. القرن: الناقور الذي سينفخ فيه المَلَك سيدنا إسرافيل عليه السلام عند قيام الساعة. وقد يحتمل التعبير معنى آخر، يقال في الذي يسعى للحصول على نتيجة إيجابية في عمل من الأعمال، فلا يتحقّق له ذلك، لأن القرن الذي ينفخ فيه ليس له مَنفَذ يخرج منه الريح.

137 ـ «بْحَالْ الْعَاتَقْ الْبَايْرَه، مَا تْصَدّقْ حَتّى تْعَنّقْ».

كناية عن الشيء لا نصدّقه حتى يتحقّق، ومع ذلك، فإن مثلاً آخر يقول: «الْعَاتَقْ ايلاَ بَارَتْ، عْلَى سَعْدْهَا دَارَتْ»، و«كَبّرْ خَبْزَتَكْ تَتْبَاعْ».

138 ـ «بْحَالْ نَعْشْ الْمِيّتْ، يَدّي مَا يْرَدْ».

يُقال فيمن يستعير الشيء، أو يستدين، ولا يرد الاستعارة أو الدَّيْن، بل ينساه أو يتناساه.

139 ـ «بْحَالْ حَانُوتْ الرْوَّاسْ، الزْغَبْ وَالْعْظَامْ».

الرْوّاسْ: الذي يبيع رؤوس الغنم. بعد طَهْوها للزبائن وأكلهم لها يتركون في حانوته زغبها وعظامها. يُقال في الشيء ليس له قيمة، ولا نفع فيه، يكون في منزل أو غيره؛ لكن ينبغي التخلّص منه بإبعاده...

140 ـ «بْحَالْ اللّي تَيْصَبْ الْمَا فى الرّمْلَه».

يقال في الذي يصنع المعروف فيمن لا يستحقه؛ ومثله قول الشاعر الجاهلي، زهير بن أبي سلمى:

«وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ اهْلِهِ   يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ»

أي يكون جزاء مَن يصنع المعروف مع مَن لا يستحقه الذمّ والشّتم بدل المدح والشكر، فيندم على ما بذله من خير وإحسان فيمن لا يستحقه، وليس أهلاً للمعروف...

141 ـ «بْحَالْ شْرِيطْ التَّصْبِينْ، يَتْكْسَى بَالنْهَارْ، وْيَتْعَرَّى بَاللْيلْ».

الشريط: الحبل. التصبين: الغسيل. يتكسى بالنهار: لأنه يُنشَر على الحبل في الشمس. يتعرّى بالليل؛ لأن الشمس تغيب. وقد يسقط عليه الندى أحيانًا فيبلّله... كناية عمّن يستعير لباس غيره ليتبجّح به ويفتخر أمام الناس، ثم لا يلبث أن يردّه إلى صاحبه، فيفتضح أمره. ومثله: «الْمَكْسِي بَدْيَالْ النَّاسْ عَرْيَانْ».

142 ـ «بْحَالْ امْرَاةْ الْمَنْحُوسْ، مَا هُوَ مْطَلَّقْ، مَا هُوَ عْرُوسْ».

يُقال في الزوج الذي تتركه زوجته، وتذهب عند أهلها؛ لإساءته معاملتها، أو لخصومة وقعت بينهما، فيبقى وحيدًا في البيت. ويقال المثل في صيغة أخرى: «بْحَالْ امْرَاةْ الْمَنْحُوسْ، مَا هِيَ مْطَلْقَةْ، مَا هِيَ مَحْبُوسْ». يُقال في المرأة يتغيّب عنها زوجها لمدة طويلة، ويتركها لا هي مطلَّقة منه؛ للتزوّج من جديد، ولا هي حبيسة بيتها مع زوجها يُسعِدها وتُسعِده؛ لأنها قد تكون أساءت عشرته؛ والمثل يقول: «كُلْ مْتْعَاشَرْ مْتْخَاصَمْ».

143 ـ «بْحَالْ «لاَلِيجُو» يَاكُلْ، وَيْقَبَّصْ الْمَاعُونْ».

«لاَلِيجو»: يُقصَد بها اللفيف الأجنبي من جنود المرتزقة الذين كانت تستخدمهم السلطة الفرنسية في عهد الحماية بالمغرب. وذلك لقمع ثورات الوطنيين المغاربة. وقد كانوا يتّصفون بالهمجية. فَصَارَ هذا مثلاً لكل مَن لم يتعلّم آداب الأكل والمائدة. «يْقَبَّصْ: يقذف بالشيء ويرميه بعيدًا منه. وهي لهجة عاميّة في فاس متداولة بينهم».

144 ـ «بَاقِي مَا شَافُو حَتَّى الْمُوذَّنْ!».

هو من أمثال النساء، لكن تداوله عامًا؛ في مدينة فاس وغيرها. يُقال في اللباس الجديد يتّسخ أو يُمزّق وهو لا زال لم يلبس أو يستعمل، أو في الشيء يصيبه التّلَف، أو يكون عرضة له قبل أن يمضي عليه زمن طويل، بل يكون حديث عهد باقتنائه أو لباسه.

145 ـ «بَايَنْ عْلِيهْ رِيحتُه تَسْبَقْ سِيفْتُه، غِيرْ وَجْهُه يَعْطِيكْ الاَخْبَارْ».

يُقال في الشخص تدركه من أول وهلة تراه، فتحكم عليه من مظهره وحالته ولباسه؛ إما يكون أنيقًا ومظهره جذاب، أو تشمئز النفس منه وتكرهه.

146 ـ «بَابْ الصْبَرْ مَا عْلِيهَا بَوَّابْ، واللِّي صْبَرْ يْنَالْ».

يُقال في بيان قيمة الصبر وفضله في الحصول على المراد. وكما يُقال في صيغة أخرى: «بَابْ الصْبَرْ مَا عْلِيهَا زْحَمْ».

147 ـ «بِينْ الْبَايَعْ والشَّارِي يَفْتَحْ اللَّهْ».

يُقال في أن كُلاً من البائع والمشتري يرجو اللّه الربح فيما هو بصدده من البضائع، وبأن الأمور ستتيسّر بإذن اللّه عندما يشرع كلٌ منهما في مزاولة عمله؛ بنيّة صادقة: وقد ورد في الأثر: «اِعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، واعْمَلْ لآخِرَتِكَ؛ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا».

148 ـ «بْحَالْ الْكِيدَارْ اللِّي كَيْجَرْ الْكَرُّوسَه».

الكيدار: لهجة عامية معناها: البغل الذي كَبِرَ سِنُّهُ. والكرُّوسة: الْعَرَبَة. والْمَثَل كناية عمّن يصبر على المِحَن باستمرار دون أن يشتكي مما يعانيه أو يبحث عن حلٍّ ينقذه ويخفّف عنه ما هو فيه من أتعاب ومَشاقّ. فكما يقول المَثَل: «اللِّي خشَمْ لُى مَا ضَرُّه، الشِّيطَانْ غَرُّه».

149 ـ «بَايْتَه، بَايْتَه، واللِّي مَا حْمَاهَا يَقْطَعْ يَدِّيه».

هذا معنى شعبي يتردّد في الحفلات والمناسبات؛ للحث على المشاركة في التطبيل والتصفيق والنشاط. فكما يُقال: «إِنْسَ الْهَمْ يَنْسَاكْ، وَتْفَكّْرُهْ يَجْلَسْ حْدَاكْ».

150 ـ «بَارَدْ وَسْخُونْ أَمُولاَيْ يَعْقُوبْ، بَرْدْ أَسِيدِي»!.

هذا أيضًا معنى شعبي. مولاي يعقوب: وليّ له ضريح في ضاحية مدينة فاس على بُعْد ثلاثين كيلومتر تقريبًا. وفيه حمة مولاي يعقوب المعروفة بسخونة مائها؛ لأنها تمرّ على بعض المعادن من أهمها الكبريت الذي تنتشر رائحته وتشمها من مكان بعيد. وماؤها نافع لكثير من الأمراض الجلدية، وبرودة الأعصاب وغيرها. فَعِوَضَ أن يستغيثوا باللّه للشفاء، فإن الجهّال، ممّن لا يتوفّر على ثقافة ورصيد ديني يستغيثون بهذا الوليّ الصالح. يُقال المَثَل عندما يكون شخص في غليان وفي ثورة عارمة من القلق؛ عساه يهدأ من حدّة غضبه.

151 ـ «بْغَى يْنَقَصْ مْنَ الْهَمْ زَادْ فِيهْ».

يُقال فيمن قصد مكانًا كي يرفّه فيه عن نفسه، وتنشرح من همومها، فإذا بنفسه ازدادت غمًّا وانقباضًا؛ لما صادف فيه من أحداث طارئة غير متوقعة أو مُنْتَظَرَة...

152 ـ «بْغِيتْ صْدِيقَكْ يدُومْ حَاسْبُه كُلْ يُومْ».

أي قدِّم له النّصح كي يتلافى ما يصدر منه من أخطاء؛ كي لا يقع فيما تكون عاقبته غير محمودة.

153 ـ «بْحَالْ دْبَازْ لَقْطُوطْ يَدَّبْزُوا تَحْتَ الطَّبْلَه وِيَتْصَالْحُوا فِى الدْرُوجْ».

هذا من تعابير مدينة فاس القديمة. يُقال في أفراد بعض الأُسَر فيما بينهم، وفي الأطفال تصطدم مصالحهم فيُقيمون الدنيا ولا يقعدونها لأسباب واهية، ثم لا يلبث الأمر أن يستقيم وأن يصفو الجوّ بينهم وكأن شيئًا لم يحدث، وينسجم أمرهم.

154 ـ «بْلاَ سَبَّه، بْلاَ فْتِيلْ اللَّخْبَلْ».

يقال في الرجل يُناصبك العداء، من غير سبب تعرفه، أو يشتمك دون أدنى مبرّر يُجيز له ذلك، فتغتاظ لهذا التصرّف اللامعقول، والغير المنطقي.

155 ـ «بْحَالْ اللِّي ضْرَبْ الْكَلْبْ بْسَفَنْجَه».

يقال في الشخص الدنيء يتحقّق له ما كان يرغب فيه دون توقّعه لذلك أو انتظاره له.

156 ـ «بْوَصُولُه بْخَصُولُه».

يُقال في الذي ما أن وصل إلى مقر عمله حتى وجد في انتظاره تَبِعات ومسؤوليات ومَهام جِسام عليه أن يعالج أمرها، ولا مفرّ له منها ومن إنجازها وتصفية مشاكلها وحلّها.

157 ـ «بْحَالْ الدْجَاجَه قَارْقَه عْلَى اوْلاَدْهَا».

هذا من التعابير النسوية. يُقال في المرأة تعطف على أبنائها وتشفق عليهم كثيرًا. فكما يُقال: «مَا تَبْغِيشِي الشُوكَه تْقِيسْهُم، وَمُومُو دْعَيْنِيهَا قِيسْهَا فِيهْ، وَلاَ تْقِيسْهَا فِى اوْلاَدْهَا».

158 ـ «بْقَى مَاشِي مَاجِي بْحَالْ الدْلُو».

يُقال فيمن يسوِّفه غَيره ويُماطله، في قضاء حاجته، أو أداء دَين بذمّته، أو غير ذلك. فكما يُقال: «الْيُومْ نَسْقِيكْ اَلْكَمُونْ، غَدْ نَسْقِيكْ اَلْكَمُونْ».

159 ـ «بَاتْ فَى الْكلْتَه اصْبَحْ بَنْ عَمْ الْجْرَانْ».

الْكلْتَة: حُفرة عميقة واسعة فيها ماء. الجْرَانْ: الضفادع. يقال فيمن استضافته أُسرة لمدة معينة، فإذا به صار يتحدّث باسمها ويأمر وينهى، وكأنه واحد من أفراد الأُسرة.

160 ـ «بْحَالْ الدَّبْزَه عْلَى الْعَيْنْ».

يُقال فيمن كان ثقيل الظلّ، لا يحتمل حديثه ولا المكوث معه، وتتمناه متى يغادر المكان الذي أنت فيه.

161 ـ «بْحَالْ حْمَارْ الرّحْوِي، غِيرْ يَسْمَعْ التَقَرْقِيبْ دَ. الْمِيزَان يَدْخُلْ لْقَاعْ الرّحَا».

كان ذلك يُقال عندما كانت الرّحا تدور بواسطة مياه النهر، أما اليوم فقد توفرت المطاحن العصرية الآلية. وكان المَثَل يُقال في الصانع والأجير يتوانى في القيام بعمله، ويغشّ في خدمته ويتحيّن الفرصة للتخلّص منها. فالحمار كان يعرف بأن كيسًا مليئًا بالدقيق من القمح ينتظره فيختفي؛ ظانًا بأنه سيتخلّص وينجو من حمله.

162 ـ «بْحَالْ لَلْحْمَارْ؛ دِيمَا مَدْبُورْ».

يُقال فيمن يُثقِله الناس بتحمّل تَبِعاتهم ولا يرثون لحاله، وهو لا يتبرّم من القيام بتحمّل ذلك. ويُقال فيمن يفرط من الأطفال في اللعب حتى تراه دائمًا مُصابًا بعطب في عضو من أعضاء جسمه.

163 ـ «بَابًا عْجِينَه».

يُقال في المرء المترهّل، والمُفرِط السّمنة، والرخو الجسم، الذي يتباطأ في حركاته، ولا يخطو إلا بمشقّة وتعب، ولا يمكنك الاعتماد عليه في القيام بعمل مهم يتطلّب الحيوية والنشاط.

164 ـ «بْذَاكَ النّيه تَلْقَى اللّهْ».

يُقال في الماكر المُخادِع يُظهِر الشفقة والعطف على غيره، وذلك ريثما يجد الفرصة فيه للحصول على منفعة يودّ الوصول إليها؛ ويرغب في تحقيقها.

165 ـ «بَعْضُ الشَّرّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ».

رغم فصاحة التعبير فإنه متداول شعبيًا. ويُقال لتسلية النفس، والتخفيف عنها إذا أصابها مكروه، أو أذى. وقد تعزّي النفس بقول: «اللّهُمّ هَذَا وَلاَ أكْتَرْ». «اللّهْ يَجْعَلْه حَسْ خْفِيفْ».

166 ـ «بْحَالْ اللّي كَيْصَبْ الْمَا فَى الرَّمْلَه».

يُقال فيمن يسعى جاهدًا نفسه في عمله، ولكن ما يحصل عليه من إنجاز، أو راتب يومي، أو أسبوعي أو شهري لا يكفيه لضروريات الحياة، ولا يسدّ حاجياته منها، فكما يقال: «مَا طَالْعَه لُه جَرْيَه» و«بْحَالْ اللّي كَيْسْرَقْ لَحْصُوز فَى الجّامَعْ».

167 ـ «بِيعْه يْهَنّيك، خَلّيهْ يَطْلِيكْ».

هذا التعبير متداول بين تجّار السّمك الذين لا يهدأ لهم بال إلا عندما يتخلّصون من سَمَكهم. فالزبائن يفضّلونه طريًا. فإن ظلّ بدون تجميد في الثلج، أو بدون بيع فسد وانتَنَت رائحته، وضاع الربح ورأس المال. فكما يُقال: «بِعْ واندَمْ، لاَ تْخَلّي وْتَنْدَمْ» لأن الندم الثاني يُفقِدك الربح ورأس المال.

168 ـ «بِينْ الْفُولَه والسْبُولَه كَيْمُوتْ وَلْدْ الْمَهْبُولَه».

هذا من أمثال الفلاحين على سبيل التجربة والنصح للأمهات. وذلك كي يحذرن من الدفء يظهر في أواخر مارس الفلاحي، وفي أوائل أبريل منه. إذ لا ينبغي للأُم أن تخلع لابنها ثياب الشتاء دفعة واحدة، بل تندرج في ذلك إلى أن يدفأ الجو دفئًا تامًا، وإذاك يرتدي الثياب الخفيفة حتى لا يتضرّر أو يهلك، فقد يدفأ الجو نهارًا ويبرد ليلاً. فالطقس غير مستقر في هذه الفترة الزمنية. . .

169 ـ «بِينْ الْغَرْزَه وَالْغَرْزَه تَرْكُدْ الْمَعْزَه».

هذا يُقال من ذوي مهنة الخرازه الذين يصنعون الأحذية التقليدية. فالمعلم يعيب على الصانع المتعلّم أن تكون غرزات الحذاء التقليدي متباعدة فيما بينها، بل تكون متقاربة ودقيقة كي يُقبِل الزبائن على الشراء له. والمَثَل يرمز إلى المبالغة في الغش. فما أحلى هذا التعبير وأروعه!.

170 ـ «بَاشْ كَتَاكُلْ الشُوكْ أَعَمِيَ الجْمَلْ؟ . ـ بَاللْسَانْ الرَطَبْ ـ» .

المثل يرمز لبيان بأن الكلام الطيب يجعل طبيعة الشخص القاسي في معاملته لغيره ليّنة. فكما يُقال: «اللْسَانْ لَحْلُو كَيْتْعْطَى فَى الدّبْه».

171 ـ «بَالْمَهَلْ كَيْتْكَلْ بُوذَنْجَانْ» .

بوذنجان: لهجة شعبية معناها: الباذنجان. وهو معروف تصنع منه أكلة لذيذة، إما قطعًا مستديرة يُقلَى في المقلاة، أو قطعًا صغيرة تُطبَخ على النار. وقد يستغرق مدة معينة لتهيئه. لذلك يُضرَب به المَثَل عند الرغبة في الحصول على شيء يحتاج إلى صبر وأناة للظفر به.

172 ـ «بَالنْقِيطَه يَحْمَلْ الْوَادْ» .

هذا من أمثال البادية والمدينة: يُقال في الحثّ على التوفير المُسترسَل للدراهم وغيرها. ومع طول المدة تجدها قد تكاثرت فتنتفع بها وتستفيد من وفرها عند الحاجة المُلِحّة إليها.

173 ـ «بْلاَدْ الذّلْ تْنَهْجَرْ» .

تْنَهْجَرْ: لهجة عاميّة معناها: تُهْجَرْ: يُقال في الابتماد عن المكان الذي لا يجد الإنسان راحته وعزّه واعتباره فيه.

174 ـ «بِهْ فِيهْ؟» .

يُقال لمَن ترغب في الحصول عَلَى شيء منه، فيتسرّع لتلبية رغبتك حالاً: مطبّقًا المعنى القائل: «خَيْرُ الْبِرّ عَاجِلُه».

175 ـ «بْحَالْ ابْلاَ كالَسْ لِهْ عْلَى عَيْنِيهْ» .

يُقال فيمن لا يحتمل جلوس شخص معه لبغضه إياه لسبب من الأسباب: كسوء معاملته له، أو لِما يصدر منه من خداع ومكر له، أو لغيره. ويُقال في صيغة أخرى ويحتمل معنى آخر. «بْحَالْ الدّبْرَه عْلَى الْعَيْنْ». فالعين إذا أُصيبت بلكمة قد تُصاب بورم يصعب معه النظر الجيد. ويُقال فيمَن جلس أمامك وحرمك من التمتّع بالنظر في شيء ترغب في رؤيته.

176 ـ «بْحَالْ اللّي تَيْهْدِي الْجَوْهَرْ لَلْدّجَاجْ» .

يُقال فيمن تعرض شيئًا عليه أو تقدّمه له وهو يجهل قيمته ولا يعيره ما يستحقه من الاهتمام والاعتبار.

حرف التاء

177 ـ «تَحتْ كْرَاهْ يَمُوتْ».

يُضرَب المَثَل لبيان أن بعض النفقات أو المدفوعات تُستَخلَص من الأرباح التي قد يحصل عليها الإنسان من تجارته، أو عمله المهني الذي يُزاوله. وقد يحتمل المَثَل معنى آخر. وهو أن صاحب العقار يطلب من المُكتَري إفراغه، فيرفض قائلاً: أنا أؤدي الواجب الكرائي، فلا حق لك فيما تسعى إليه، قائلاً له: «تَحتْ كْرَاهْ يَمُوتْ».

178 ـ «تَيطْلَبْ مَتَاعْ اللَّهْ بَالزَّرْوَاطَه».

يُقال لمَن يريدك أن تساعده رغمًا عنك، ولمَن يستجدي الناس، لا باستعطافهم، ولكن بشتمهم وذكر عيوبهم ومثالبهم، فيكره الناس منه هذا الأسلوب وتشمئز نفوسهم منه.

179 ـ «تَيعَيّطْ اللّبْلاَ طِيرْ، وإِلاَّ نْطِيرْ».

يُضرَب المَثَل لبيان الإنسان الذكي الفطن النشيط الذي يشعر بكل ما يحيط به، أو يروج حوله. ويتخذ حذره واحتياطه اللازم للأخطار قبل الوقوع فيها. فكما يُقال «طِيرْ مَ اللأَطْيَاز».

180 ـ «تَيشُوفْ فِيهَا وَيقُولْ هَذَا هُوَ الْعِيدْ».

يقال لمَن يحب زوجته محبة شديدة بحيث لا يستطيع التخلّي عنها، ويعجب بها كثيرًا، وقد يُضرَب المَثَل في غير الزوجة كدار، أو أمتعة أو غير ذلك...

181 ـ «تْهَنَّى اللّي مَا جَابْ اخْبَارْ».

يقوله مَن نشر أخبارًا وأذاعها، فسبَّبت له مشاكل ومتاعب مادية أو عائلية، فندم على ذلك...

182 ـ «التَّخزِيمَه نَصْرَانِيّه، وَاشْغَالْ يَهُودِي».

يُقال لمَن يتظاهر بالحزم في عمله، لكنه مغشوش؛ لأن اليهود اشتهروا عند العامّة بنقض العهود والتدليس والغش، والمراوغة والخداع في معاملاتهم وتصرفاتهم.

183 ـ «تَسْبِيقْ الأُجْرَه مَنْ تَبطَالْ الْعَمَلْ».

يقال لمَن يريد منك أن تؤدي له أُجرة عمل قبل إنجازه. فذلك قد يُعجزه عن العمل، وقد يتهاون ويماطل في إنهائه. وينطبق على ذلك المعنى القائل: «سِرْ وَأجِي يَهْدِيكْ اللّه».

184 ـ «تْهَلاّ فِى الْكْبِيرَه وَلَوْ تْكُونْ مْزَاحْ».

الكْبِيرَة: لهجة عاميّة معناها التقدير والاحترام. يُقال لبيان بأن مَن قدّرك واحترمك، وأعلى من شأنك، كي يطلب منك المسامحة إذا أذنب، أو أخطأ في حقك واعتذر لك، فاقبل عذره، وسامحه. فكما يُقال: «اللّي خلَفْ لَكْ، خَافْ مَنْكْ، أَوْ اتْقَى عَارَكْ».

185 ـ «التْبَنْ وَالرَّاحَه، وَلاَ الشْعِيرْ وَالْفَضِيحَه».

هذا من الأمثال الرمزية التي هي على ألسنة الحيوان، ويُقصَد بها الإنسان. وهو مَثَل استعماري كان قديمًا يريد به المستعمر أن يثبط عزيمة الأشخاص، فتتقاعس النفوس، ولا تسعى لتحرير الوطن، ولا تطمح لنيل العُلا، وبلوغ الأهداف النبيلة، وتحقيق المُثُل العليا في الحياة، بل يبقى الإنسان كالحمار صابرًا على الاستغلال الاستعماري؛ كي يجد راحته في نظره ولو بالقليل من القوت. فكما يقول الشاعر معروف الروصافي في طوية نفس المستعمر:

«يَا قَوْمُ لاَ تَتَكَلَّمُوا إنَّ الْكَلاَمَ مُحَرَّمُ»
«نَامُوا وَلاَ تَسْتَيْقِظُوا مَا فَازَ إلاَّ النُّوَّمُ»

186 ـ «تِبْشُوفْ غِيرْ الْفُوقْ بْحَالْ الجْمَلْ».

يُضرَب المَثَل في المتكبِّر الذي يظن نفسه أفضل خلق اللّه، وكأنه من طينة غير طينتهم. وفي ذلك يقول المَثَل العربي: «الْكِبْرُ شَجَرَةٌ طَوِيلَةٌ لاَ ثِمَارَ لَهَا».

187 ـ «تَبْدِيلْ الْخَاوِي بَالْخَاوِي: يَجْرَحْ وِالاَّ يْدَاوِي».

يُضرب المَثَل لبيان بأن الإنسان دائمًا يجرِّب ويحاول. فإما أن يتوفّق أو يخفق فيما يرغب في تحقيقه.

188 ـ «تفكَّرْ خبِيبَكْ وَهوَاهْ، وَتْفكَّرْ فْعَايْله، وَانْسَاهْ».

يُقال فيمن أنت تحبه وتعطف عليه، وهو يُعرِض عنك، ويسيء إليك. لذلك ينبغي أن تصدّ عنه، وأن تجفوه عساه يستقيم أمره معك.

189 ـ «تَيْتْبَدَّلْ عْلَى كُلْ لُونْ بْحَالْ تَاته الْغَمَّارَه».

تاته: لهجة عامية عند أهل فاس. معناها: الحرباء. وفي بعض اللهجات العامية تدعى: الْبُوْة. والمَثَل يُضرَب للمنافق الذي يعامل كل شخص بمعاملة خاصة به، ومخالفة لما يخفيه له في نفسه من سوء أو حقد أو كراهية، أو خداع أو غدر أو مكر.

190 ـ «تَيْتْنَا قْبُو بْحَالْ الدْجَاجْ، انقَبْ فِيَّ نَنْقَبْ فِيكْ».

يُقال فيمن يكثر جدالهم وخصامهم لأتفه الأسباب، وعلى أبسط الأشياء؛ دون مراعاة ما يتطلّبه الموقف من رزانة وتعقّل ورجاحة عقل.

191 ـ «تْفَخَّمْ يَا لْعَبْدْ بْمَالْ سِيدَكْ».

يُقال فيمن يفتخر بمال غيره، ويتبجح بما ليس لديه فيه نصيب؛ رغبة منه في حب الظهور أمام غيره بأنه مهم، وذو شأن وهو لا شأن له؛ لافتضاح أمره.

192 ـ «تَيمُوتْ عْلَى فْوَادْ الْقَمْلَة».

يُقال فيمن كان بخيلاً، ومقتِّرًا على نفسه وعياله كثيرًا؛ حتى إنه لا يقدر أن يجود ولو بما يساوي فؤاد قملة. وقد يُقال أيضًا: «فلاَنْ، قَمْلَه جَايْفَه». تصوَّر أيها القارىء الكريم ولاحظ المبالغة في البخل؛ بحيث يعرض نفسه للموت من أجل ما يساوي فؤاد قملة ميتة.

193 ـ «تَيْعْرَفْ يَاكُلْ لَمْخَاخْ بَالْفْنِيتَه».

لفنيته: تصغير فنتة: معناها الدبوس. وهو يشبه الإبرة بدون ثقب. فهو يُستَعمَل في طيّ الأقمصة وغيرها. والمَثَل يُقال فيمن يعرف كيف يتعامل مع الناس ويستميلهم للحصول على مآربه منهم بسهولة ويُسْر وليونة؛ حتى ينال منهم ما يرغب فيه، وما يريده منهم.

194 ـ «تَيْشُوفْ الْبَصْقَه تَيْحْسَبْهَا دَرْهَمْ».

يُقال فيمن وصل إلى درجة من الحرص والبخل بالمال لا علاج لها؛ لأنها عادة ترسّخت في نفسه يستحيل تخلّيه عنها، حتى صار يرى البصاق ملقى على الأرض، فيحسبه درهمًا.

195 ـ «تَنَّكْ مَنَّكْ، مَاهْنَا مَنْ هُوَ مَنَّكْ».

تنكه: لهجة عاميّة معناها: خلاه وتركه دون أن يهتم بشأنه، أو يحفل بأمره. يُقال غالبًا في الطفل عندما يغضب فلا يلتفت إليه أحد؛ كي يتربّى عمّا قام به من خطأ. وهو من الأمثال النسوية.

196 ـ «تَيْتْعَلَّقْ فَايَنْ يَتْفَلَّقْ».

يتفلق: لهجة عاميّة معناها: يجرح جرحًا عميقًا. يُقال المَثَل لمَن يسعى للحصول على بعض الأشياء التي يصعب عليه الوصول إليها مهما بذل من جهد. إما؛ لأن مستواه الثقافي والاجتماعي لا يسمح له بذلك، أو لأنه ليست له الوسائل والإمكانيات التي تحقّق له بغيته ومُناه.

197 ـ «تَنْحَبّْكْ مْحَبّةْ الجّنْ، نْحَبّْكْ وَنْمَحُّطْ بِكْ».

يُقال لمَن يحبّ شخصًا، ولكنه يقوم إزاءه بأعمال وتصرّفات لا تُرضيه ولا تُسعده، بل تقلقه وتغضبه.

198 ـ «تَيفْنَى مَالْ الْجَدّينْ، وتَبْقَى صَنْعَةْ الْيَدّينْ».

يُقال في بيان فضل الصناعة، وقيمتها في حياة الفرد والمجتمع. فقد ينفذ مال الإرث أو التجارة إذا لم نُحسِن التصرّف فيه، وفي استثماره وترويجه. ولكن صناعة اليد والحرف بصفة عامّة تزوّد صاحبها بمال يساعده في التغلّب على ظروف الحياة، وضرورياتها اليومية، وتجعله عزيز النفس، وتصونه من التسوّل والاستجداء والتماس قُوته من غيره، إن شاء أعطاه، وإن شاء منعه.

199 ـ «تحَرّْكُوا تْرْزَقُوا».

وغم فصاحة المَثَل فإنه شعبي ومتداول بين العامّة. يُقال في بيان فضل الحركة والعمل. فكما يقول مَثَل آخر: «الْحَرَكَة بَرَكَة».

200 ـ «تعَلْمُوا بَالْحَجّامَه فى رُوسْ الْيَتَامَى».

يُقال المَثَل فيمَن يتعاطى صناعة، وهو يجهل سرّ إتقانها وجودتها، فيكون عمله خسارة وضياعًا لمستخدمه...

201 ـ «تَخطِي الرَّاسْ وَتْجِي فَايَنْ بْغَاتْ».

يُقال المَثَل في بيان بأن المحافظة على حياة الإنسان لا يساويها أيّ شيء مهما بلغت قيمته. فكما يقول مَثَل آخر: «ايْلاَعَاشْ الرَّاسْ مَا غدَمْ شَاشِيَه».

202 ـ «تَبِيِّتْهَا فِى شَانْ، وَيصَبَّحْهَا فِى شَانْ، وَهُوَ عَظِيمُ الشَّانْ».

الشان: معناه: الشأن الأولى، ويُقصَد بها الحالة وتغييرها. والشأن في آخر العبارة معناه: القدر والرّفعة. يُقال لمَن يقلق، ويغتمّ لأمر من الأمور يهمّه، أو مُصاب يشغل باله، ولم يجد منه خلاصًا ومخرجًا، فتخفّف عنه وتشرح صدره بهذا التعبير. إذ بعد الشدّة يأتي اللّه بالفرج.

203 ـ «اتْرَكْ الْحَبْ تَنْحَدْ».

يُقال لمَن يُكثِر من الإنفاق حتى يتقاطر على منزله الكثير ممَّن يستضيفهم فلا يجد ما ينفقه عليهم، فيقلق ويغتمّ من هذه الوضعية، فتنصحه بأن يترك «الحب». أي الإطعام الذي من أجله يُحرِجونه، فيحدّ ذلك من مجيئهم. فكما يقول المَثَل: «اللِّي وَلْفْ شِي بَزْوِلَه صْعِيبْ عْلِيهْ يْتْخَلَّى عْلِيهَا». لذلك فهو كالطفل الصغير الذي يحتاج إلى الفطام للتخلّي عن ثدي أمه.

204 ـ «تَسَحَّرْ مْعَ الدرَارِي تَصْبَحْ فَاطَرْ».

يقال للذي يتفق مع شخص فيجده لا يتّصف بالجدية في التنفيذ والالتزام، فهو كمَن يتّفق مع طفل، لا مع رجل له كلمته. فكما يُقال: «الرَّاجَلْ هُوَ الْكَلْمَه».

205 ـ «تَدْبِيرْ اللَّهْ عَظِيمْ».

يُقال لمَن كان متخوّفًا من أمر، فوجد منه مخرجًا وخلّصه اللّه من شروره وأخطاره.

206 ـ «تَيَخْلَفْ اللَّهْ عْلَى الدُّومَه، وْمَا تَيَخْلَفْ شِي عْلَى اللِّي خْسَكْهَا».

يُقال فيمن يغصب غيره في ماله بسرقة، ويضيع ذلك المال؛ بينما يخلف اللّه لصاحبه ما ضاع منه ويبوء المغتصب للمال بإثمه.

207 ـ «تْمَسْكَنْ حَتَّى تْمَكَّنْ».

يُقال في الحث على إظهار الاستعطاف واللّين في المعاملة؛ حتى تتمكن من الوصول إلى ما تصبو إليه، وترغب فيه وتحقّقه.

208 ـ «تَيِدَخْلُو فِيرَانْ وَيِخَرْجُو ثِيرَانْ».

يُقال في الذي يلين في معاملته معك ريثما يظفر بحاجته، ثم بعد ذلك يطغى ويتفرعن. فكما يقول مَثَل يشبهه: «الْفِيرَانْ صَارُوا ثِيرَان».

209 ـ «الثُّورْ تَيِحْرَثْ مَعَ كْرِينُه».

كْرينه: لهجة عاميّة معناها: قرينه في السّنّ. يُقال هذا المَثَل في الشخص ينسجم مع مَن يناسبه سنًّا وقوّة ومستوى، فيرافقه ويلازمه ويألفه ويأنس به.

210 ـ «تَابَعْ اللَّحْسَه بْحَالْ الْكَلْبْ».

يُقال فيمن يتعاطى للارتشاء ويكثر طمعه، فلا يقضي لك غرضًا إلا إذا زوّدته بمنفعة مادية كالدراهم وغيرها.

211 ـ «تِجَارَةُ الْمِسْكِينْ رَاحِةُ الْبَدَنْ».

رغم فصاحة المَثَل فإنه متداول شعبيًا بكثرة؛ لأن الفقير يجد سعادته في الراحة بعد كدّه وتعبه في عمله.

212 ـ «تَيَعْطِي وْيَنْدَمْ، بْحَالْ وَلْدْ الْخَادَمْ».

يُقال لبيان بأن الإنسان الحرّ الأصيل إذا أعطى شيئًا، أو تصدّق به لا يندم على ذلك، ولا يفكّر في إرجاعه إليه من جديد.

213 ـ «تَيَتْعَرْفُوا اوْلاَدْ لَعْرُوقْ مَاشِي اوْلاَدْ لَخْرُوقْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن الإنسان ينبغي ألاّ تخدعه مظاهر بعض الناس، أو يغترّ بها كاللباس الفاخر أو غيره، بل ينبغي أن يميّز بين مَن هو متربّي ومن أُسرة عريقة، وبين غيره ممّن ساءت تربيتهم وفسد سلوكهم. أولاد لعروق: أولاد الأصول. أولاد لخروق: أولاد اللباس والمظهر الخارجي.

214 ـ «التْرَابِي قْبَلْ الجَّامَعْ».

الجامع باللهجة العاميّة: الْكُتّاب. يُضرَب المَثَل لبيان الاهتمام بتربية الأطفال منذ صغرهنّ، وقبل أن يتلقفهم الْكُتّاب الذي هو مدرستهم الأولى؛ كي تتكامل تربيتهم بكل ما تحمله من معاني الحياة. فكما يُقال: «الْفَقُوسْ مَنْ الصْغَرْ تَيَعْوَاجْ».

215 ـ «تبَدَّلْ الصوَابْ لأَهلْ الصوَابْ، وَارجَعْ الصوَابْ لَلْهَاذفِينْ، امْنَايَنْ طَلْعُوا لَخمِيزْ لَلْمَلْعَبْ، ابْقَوْا الْخَيلْ وَاقْفِينْ».

الصواب: العمل اللائق ـ الهادفين: الغير المتأصّلين في المكان. هذا من أمثال البدو. يُقال عند وضع الشيء في غير محله. أو لبيان تولّي الأمور لمَن هو غير أهل لها، ولا يستحقها ولا يُحسِن القيام بها إذا أُسنِدَت إليه.

216 ـ «الثُّورْ الاَبيَضْ كُلُّه شَحْمَه».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن بعض الناس عندما يرون شخصًا مظهره أنيق؛ لأنه يهتم بهندامه يعتقدون أنه يرفل في النعيم والثَّراء والغِنى. فكما يقال: «الْدَاخَلْ عَالَمْ بِهِ اللّهْ».

217 ـ «تْزَوَّجْهَا بَالدِّينْ وَقُلْ زُغْبِيه»؟.

يُضرَب المَثَل لمَن يتسبّب في المشاكل لنفسه، وينحني باللائمة على غيره أو على نفسه، ويدّعي بأنه سيء الحظّ؛ مع أنه هو المسؤول عن كامل ما وقع له.

218 ـ «تَيقَتْلُوا الْمِيَّتْ وَيَمْشِوا فَى جْنَازْتُه».

يُقال فيمن يقومون بأعمال الشرّ والإذاية، ويتظاهرون بالبراءة من ذلك، ويُظهِرون الاشمئزاز والكراهية لتلك الأعمال، ولمَن كان سببها ووراء وقوعها...

219 ـ «تَيَرْمِنِي بَخجَارِي».

يقوله مَن ينتفع شخص بأمواله، ويسعى في نفس الوقت لإذايته، وينفق من أجل ذلك أمواله. ومثله: «مَنْ لْحِيتُه دَازْ لِهْ شْكَالْ» وكما يقال «نَاكُلْ لُكْ حَبُّكْ وَنْثَقَبْ لَكْ قَلْبَكْ».

220 ـ «اتْرَدْ وَاعْطِ لاَخْمَدْ».

اترد: اصنع التريد. وهو نوع من الأكل معروف في المغرب يُصنَع من الزيت والدقيق، وقد يُبَلّل بالمرق. يُقال فيمن يعمل عملاً يعود نفعه والاستفادة منه لغيره.

221 ـ «تَغَذَّ وَتَمَدَّ، تَعَشَّ وَتَمَشَّ».

رغم فصاحة المَثَل فهو مُتداوَل شعبيًا، وهو نصيحة صحيّة تدعو إلى القيلولة بعد تناول وجبة الغذاء، وإلى المشي بمهل قبل النوم بعد تناول وجبة العشاء؛ كي يخفّ الجسم، ويستريح أثناء نومه المعتاد.

222 ـ «اتبَعْ الْكَذَّابْ حَتَّى الْبَابْ الدَّارْ».

يُقال لمَن تريد منه أن يتحرّى أمرًا ليعرف الحق من الباطل، فتطمئن بذلك نفسه وتزول شكوكه بظهور الحقيقة، ولا يظلم غيره بما هو منه بريء.

223 ـ «تْحِيرْ فَايَنْ تَخْتَارْ».

يُقال في الأشياء تتساوى في قيمتها وجمالها، فتجعلك متردِّدًا في أيّها تفضّله وتختاره منها حتى لا يُقال فيك: «بْقَى يَخْتَارْ حَتَّى غْتَرْ».

224 ـ «تَيْحَمّي الْبِيضَة فَى الطَّاسْ».

الطاس: إناء من نحاس مستدير تُغسَل فيه الأيدي. والنحاس يتحمّل سخونة مُفرِطة إذا طبخت فيه البيضة. إذ يفسدها. . . والمَثَل كناية عمَّن يشجِّع آخر على شدة القلق والغضب عند قيام غيره بما لا يرضى عَنْهُ. فعوض أن ينصحه ليحدّ من غلوائه الغضبي «تَيْحَمّي الْبِيضَة فَى الطَّاسْ».

225 ـ «تَيقْلِي الْحُوتْ، وِيتْرَهْبَنْ».

تيقلي الحوت ويترهبن: يحدث إذايته في الخفاء. يُقال فيمن سوؤه وإذايته تسري في الخفاء، وبدون ضجة، وبأعصاب باردة، وكأنه رهيب مظهره، خبيث مخبره.

226 ـ «التْمَارَه وَالْمَعْقُولْ، هَذْ الشِّي اللِّي تَيدُومْ».

يُقال فيمَن يراوغ غيره في المعاملة ولا يلتزم بما تعاهد عليه معه.

227 ـ «تَيعَرّي النَّاسْ وَيغَطِّي رَاسُه».

يُقال فيمن يستلب أموال غيره؛ ليتمتّع بها، ويبحث عن الوسائل التي تساعده على ذلك. . .

228 ـ «تَيذُوبْ نْهارْ عْلَى نْهَارْ، بْحَالْ الشَّمْعَة».

يُقال فيمن يضعف جسمه تدريجيًا بسبب مرض أو هموم، أو عشق وغرام متيِّم لصاحبه.

229 ـ «تَيعُومْ بْلاَ سَرْوَالْ».

يُقال فيمن يتخبط فيما لا يقدر عليه من مشاكل، ولا يتوفر على الإمكانيات والوسائل التي تحميه للتخلص منها ومن آفاتها.

230 ـ «تَيَعْمَلْ مُوتَه خمَارْ».

كناية عن شخص يدّعي الألم ويتظاهر بالمرض.

231 ـ «تَيفَتَّشْ عْلَى شِي نَقْرَة فَايَنْ يْغَبَّرْ نْحَاسُه».

النقرة: الفضة. نْحَاسُه: النحاس. كناية عن شخص يبحث عن زوجة صالحة للزواج ومتربية تربية صالحة. وكما يقول حافظ إبراهيم:

«مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ فَإِنَّهَا فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخْفَاقِ»

232 ـ «تَيحَسَّنْ لَلنَّاسْ بْلاَمَا».

تيحسن: يحلق الشعر. بلاما: بدون استعمال الماء؛ مما يكثر من الجروح أثناء الحلق. وقد كان الحلاّق قديمًا في السجن يفعل ذلك ليؤلم المجرم. يُقال المَثَل في الشخص يغتصب الناس في أموالهم وأمتعتهم بالمكر والخداع والاحتيال، ولا يراعي في ذلك عهدًا ولا ذمّة.

233 ـ «اتّكّا عْلَى الْبَرْدْعَه وَخَلَّى لَبْغَلْ».

هذا من أمثال البدو. أي عوض أن يضرب البغل أخذ يضرب بردعته. يُقال فيمن يخطىء في تصرفاته، أو تصدر منه بعض الأعمال التي ليست صائبة ومصادفة للصواب والمنطق...

234 ـ «تَمَسْكِينَتْ مَاشِي عَيبْ».

يُقال فيمن لا يعير للفقير اهتمامًا؛ ظانًا بأن تقدير الأشخاص يُقاس بما يملكون من أموال، وممّن يطبّقون المَثَل القائل: «قَدْمَا عَنْدَكْ، قَدْمَا تَسْوَى» متناسيًا الأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة التي هي المقياس الحقيقي لكل إنسان.

235 ـ «تَيسْتَعْطَفَكْ بَاشْ تْسَلْفُه، وْتَتَسْتَعْطْفُه بَاشْ يرَدْلَكْ».

يُقال فيمن يماطل في أداء ما عليه من سَلَف ودَيْن. إذ تلاطفه وتراضيه عساه يردّ لك الدَّين بعد أن كان ناله منك باستعطافه لك.

236 ـ «الثُّوبْ الْمَسْرُوقْ مَا يِلَبْسُه السَّارَقْ».

يُقال: لأنه قد يفتضح أمره بين الناس. ويتعرّض للعقاب والسجن إذا لبسه. فكما يقول المَثَل: «اللّي عَمَلْ الذَّنْبْ يِسْتَاهَلْ لَعْقُوبَه».

237 ـ «الثُّعْبَانْ وَخَّا يِتْغَيَّرْ جَلْدُه يَبْقَى ثُعْبَانْ».

يُقال لتنبيهنا؛ كي لا نغترّ بالمظهر البرّاق الذي يستر في خفاياه الشرّ والأذى. إذ الثعبان يغيّر قشرة جلده، لا غريزته وطبعه الخبيث في إذاية الغير.

238 ـ «تَيَاخُذْ اكْثَرْ مَنْ اللّي تَيَعْطِي».

يُقال لمَن لا تهمّه إلا مصلحته الخاصة، ولا تأخذ إلا القليل مما تعطيه إياه. فكما تقول الأمثال التالية: «تَيَعْطِي بَالْيَمْنْ وَيَاخُذْ بَالشْمَالْ». «تَيَعْطِي بْيَدْ وَيَاخُذْ بْزُوجْ يَدْيِه».

239 ـ «التَّالِي سَعْدُه عَالِي».

يُقال لبيان بأن مَن يصبر ولا يتسرّع في الحصول على بعض الأشياء؛ قد يكون أحسن حظًّا من غيره فيها؛ في تحقيق غايته منها.

240 ـ «تْخَرْجُه مَنَ الْبَابْ يَرْجَعْ مْنَ الطَّاقَه».

كناية عن الذي ترفض خدمته أو التعامل معه، ثم لا تلبث أن تجده أمامك يستعطفك، ويلحّ من جديد في تعاملك معه.

241 ـ «ثُوبْ الْعَرْيَانْ مَا يْدُومْ، مَا يْدَفِّي لِيلَه».

يُقال لاختيار اللباس الجيد والمناسب الذي يكسو الإنسان ويَقِيه من شدة البرد أو الحرارة. ويُقال في كل شيء لا تستفيد منه ولا يفيد غيرك.

242 ـ «تَيِسْمَعْ الْكَلْمَه مْنَ وْذَنْ وَيْخَرّْجْهَا مْنَ الثَّانْيَه».

يُقال فيمن لا يتقبّل مما يسمع من الكلام إلا ما يعجبه ويروقه، ويكون في صالحه.

243 ـ «تْزَوَّجْ لَمْرَا مَاشِي وْجَهْهَا».

يُقال لمراعاة أخلاق المرأة وتربيتها الصالحة بكل ما تنطوي عليه التربية من معنى عندما يُراد التزوّج بها. فكما يقول الشاعر:

«فَجَمَالُ الْوَجْهِ يَفْنَى مِثْلَ مَا تَفْنَى الزُّهُورْ»
«وَجَمَالُ الرُّوحِ يَبْقَى دَائِمًا عَبْرَ الْعُصُورْ»

244 ـ «تَعْطِي انْتَ لاَوْلاَدَكْ خِيرْ مَا تَاخُذْ مَنْهُمْ».

يقال في التنبيه إلى أن الإنسان ينبغي تكوين نفسه ماديًا في شبابه؛ كي لا يعيش عالة على ذريته، بل يكون هو المُساعِد لهم على أعباء الحياة؛ لتعلو قيمته في أعينهم، ويبدو عزيز النفس بينهم.

245 ـ «تَيَبْنِي قْصَرْ وَيْهَدَّمْ بْلاَدْ».

يُقال فيمن شرّه أكثر، ويطغى على خيره وإحسانه للغير. وقد يقصد به مَن يتَّجر في شيء ربحه مُفرِط، ولكنه مُضرّ بمجتمعه ومواطنيه، كالمخدرات مثلاً...

246 ـ «تَابَعْنِي بْحَالْ ظَلِّي».

ويقال: «تَابَعْنِي بْحَالْ كَرْشِي». الكرش: البطن. يقال فيمن يلازمك، ويستقصي عن أحوالك كل شاذّة وفاذّة، فتملّ هذا الوضع، وتشمئز نفسك من هذا التصرّف وتكرهه.

247 ـ «الثُّورْ تَيَحْمِي رَاسُه بَقْرُونُه».

يُقال المَثَل للحثّ على حفظ العرض والشرف، والدفاع عنه بكل غالٍ ونفيس؛ كي لا يلوثه المُغرِضون والمُسيئون؛ ممّن في قلوبهم مرض.

248 ـ «تَيَدِّي الرَّاسْ وَيْجِيبْ الرَّجْلِينْ».

كناية عمّن لا شغل له ولا مشغلة. إذ يقضي وقته في التجوّل والبحث فيما لا يعود عليه بنفع. فهو عاطل. فكما سبق المثل: «تَيْرَقَّعْ الدَّرْوبَه، وَيْخَيَّطْ الزْنَاقِي».

249 ـ «تَيْعِيشْ فِى لَخْوَاضْ بْحَالْ الْفَكْرُونْ».

الفكرون: لهجة عاميّة معناها السلحفاة. يُقال فيمن يخالف القوانين المشروعة كي يحقّق أغراضه. ويقال في النَّمَام يسعى بين الناس بالسوء كي يفسد علاقة المحبة بينهم.

250 ـ «تَيحَكْ بْظَفرَانْ مَكْسُورَه».

كناية عمّن يستعين بشخص عاجز ضعيف لا ينفعه بشيء، ولا يحصل منه على طائل؛ لأنه ليس في مستواه القيام بذلك.

251 ـ «تَيَجْرَحْ وَيْدَاوِي».

كناية عمّن يلذعك بلسانه، ثم يسعى لإرضائك بكلام ليّن معسول، مصحوب بشاشة؛ وكأنه لم يشعر بالتأثير السيء الذي خلفه في نفسك.

252 ـ «تَيَطْلَبْ عْرُوقْ الضّبَابْ».

يُقال فيمن يسعى وراء طلب الشيء المستحيل تحقيقه. إذ الضباب لا عروق له. وهو يسبح في الفضاء. فكما يقال: «نَعْطِيكْ الرّيحْ فَى التّسْرِيحْ». «مَا تَاخُذْ مَنْ عَنْدِي غِيرْ الضّبَابْ».

253 ـ «تَيْدَفْعُه عْلِينَا غَالِي بْحَالْ خِيزُو فَى اللّيَالِي».

خيزو: الجزر، وهي تكثر في فصل الشتاء. والليالي: منزلة من منازل هذا الفصل. وفي هذا الفصل يرخص ثمن الجزر. يقال فيمن يتكبّر على غيره ويتيه عليه، وتعجبه نفسه بدل أن يكون متواضعًا. والمَثَل يُقال على سبيل الاستهزاء بمَن هذه صفاته؛ لأن الجزر تُباع بثمن بخس في هذ الوقت.

254 ـ «تَيَطْعَمْ الدْجَاجْ بْيَدْ، وَيْبْغِي يَاخُذْ الْبِيضْ بَالْيَدْ الاخْرَى».

يُقال فيمن يتسرّع الاستثمار لمشروع قبل وقته المناسب. ومثله: «اعْطِهْ الْعَلَفْ مَنْ فَمُّه، وَقَلْبُه وَاشْ سْمَنْ مَنْ تَحْتْ»؟

255 ـ «تَيَضْرَبْ بَالزُّوجْ بْحَالْ الْمَهْزُوزْ».

المهزوز: الأحمق والمُصاب في عقله. يُقال فيمن يتصرف في معاملته مع غيره كالأحمق، مستعملاً القوة وعدم التعقل معًا.

256 ـ «تْشَتْتُو بْحَالْ اوْلاَدْ لَحْجَلْ».

الحجل نوع من أنواع الطيور عندما ينزل في مكان ما، فإن كل حجلة تتجه ناحية بعيدة عن الأخرى. يُقال المَثَل فيمن كان شملهم مجتمعًا فإذا بالظروف فرّقت كل واحد منهم إلى ناحية معينة.

257 ـ «تِيعْرَفْ امْنَايَنْ يَاكُلْ لَكْتَفْ».

يُقال فيمن يعرف كيف يصل إلى غرضه بسهولة وبيُسْر، ويحاور مَن يريد التأثير في نفسيته حتى يجعله يسعفه؛ ليلين فيما يودّ تحقيقه منه.

258 ـ «تِيجِيبْ لَبْحِيرَه عْلَى ظْهُورْ الجْمَالْ».

يُقال لمَن يفكّر في الخيال، ولا يعيش في الواقع. ويُكثِر من الكذب، ثم لا يلبث أن يفتضح أمره. ومثله:

259 ـ «تِيعَمَّرْ الصْوَارَجْ».

والصوارج: أدوات خشبية، تملأ بالخيوط الحريرية، ثم لا تلبث أن تصبح فارغة عند تصنيع خيوطها واستخدامها. فالمَثَل يُقال فيمن يتبجّح ويفتخر بما لا يملكه...

260 ـ «تِيظَلْ بْحَالْ الدْجَاجَه فَى الشْتَبْ».

شتب: لهجة عاميّة معناها: حُثَالَةُ التبن، وغيره من بعض النباتات اليابسة. والمثل كناية عمّن يقوم بكثير من الأعمال، ولكنه لا يحصل منها على نتائج مُثمِرة؛ لأنه لا يُحسِن التصرّف فيها، ولأنه ليست له خبرات أو تجارب تساعده على التوفيق فيها.

261 ـ «تِيظَلْ يْدُورْ بْحَالْ عَاطُورْ».

ومثله: «تِيظَلْ يْدُورْ عْلَى عْوَايَدْ النَّفَّارْ». يقال: لأنه كان من عوائد النفار أن يطوف على المنازل في أواخر شعبان وشهر رمضان وبعده؛ لجمع بعض ما تجود به نفوس الكرام من الناس. ويُقال أيضًا: «تِيْدُورْ بْحَالْ الدَّقَّاقْ فِى رَمْضَانْ»؟ لأنه كان يوقظ الناس طيلة شهر رمضان للقيام قبل أذان الفجر للسحور.

262 ـ «تِيظَلْ يْرَقَّعْ الدْرُوبَة وَيْخَيَّطْ الزْنَاقِي».

كناية عمّن لا شغل له ولا مَشغَلَة إلاّ التجوّل في الدروب والأزقّة؛ مما لا فائدة فيه ولا منفعة.

263 ـ «تِيْزَضَمْ عْلَى الزْبِيبَة، وْتَطْلَعْ مْعَهْ حْلاَوَتْهَا».

يُقال كناية عن سرعة التأثر بالفهم لخبايا الأشياء عند بعض النفوس؛ بمجرد رؤية الملامح والتفرّس فيها، وملاحظة ما يصدر منها.

264 ـ «تَيدْخُلْ بِينْ الاَعْمَى وْعْصَاتُه».

يُقال فيمن يتدخّل بين اثنين متحابين يتجادلان في حديث أو حول شيء ما؛ لينصر أحدهما ويدافع عنه. فكما يقول المَثَل: «مَا يَدْخُلْ بِينْ الظْفرْ وَالْلحَمْ غِيرْ لَوْسَخْ».

265 ـ «تَيصَدَّقْ مَنْ بِيتْ جَارُه».

أي يعطي من مال غيره. فكما قال الشاعر:

«كَسَارِقَةِ الرُمَّانِ مِنْ رَوْضِ جَارِهَا تَعُودُ بِهِ الْمَرْضَى وَتَرْغَبُ فِي الأَجْرِ»

266 ـ «بْغَى يَاخُذْ النَّارْ بْيَدْ غِيرُه».

ومثله: «اغطِنِي فَمُكْ نَاكُلْ بِهْ الشُوكْ»، ومثله: «بْغَى يَاكُلْ الثُومَه بْفَمِّي»، تُقال هذه الأمثال فيمن يريد منك أن تحمل على شخص حملة شعواء بالسّبّ والشّتم واستعمال العنف معه؛ بينما هو يبقى في حِلّ من أمره معه بالعلاقة الطيبة.

267 ـ «تَيخَرَّجْ الْقُوَّه مْنَ الضُّعْفْ».

يُقال في النحيل يتعب نفسه بما هو فوق طاقته وقدرته، فيعجز عن إتمام عمله.

268 ـ «تَيعْقَلْ عْلَى جَدْ النَملْ امْنَايَنْ كَانَ عَتْرُوسْ».

العتروس: ذَكَر العنز. المَثَل كناية عن قدم الشيء، وفقدانه لقيمته حتى أصبح كما يُقال: «بَايَلْ عْلِيهْ الْكَلْبْ». وجد النمل لم يسبق له أن كان عنزًا، ولكن المعنى على سبيل التنكيت.

269 ـ «تَيمُوتْ وْعَيْنُه فْى الْحُوتْ».

يُقال فيمن رغم مرضه الخطير، لا يزال يرغب في متاع الدنيا وزينتها. وقد يُقصَد به نظراته المُريبة للنساء. فكما يُقال: «عَيْنُه خَضرَا، وْتَيْحَبْ النَّظْرَة». فهو كما يقول الشاعر:

«خَلَقْتَ لَنَا الْجَمَالَ فِتْنَةً وَقُلْتَ لَنَا فِي الْكِتَابِ اتَّقُوا»
«وَأَنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لاَ يَعْشَقُوا؟»

270 ـ «تَيعَضْ وْيَشْكِي!».

يُقال في الظالم يتظلم. أي يظلم ويشتكي بأنك ظلمته. فكما يقال: «ضْرَبْنِي وْبْكَى، وسْبَقْنِي وْشْكَى».

271 ـ «تَيَمْشِي الجْذَامْ، وْتَيْخَلِّي سَرْوَالُه».

يُقال فيمن يكون من أخبث خلق الله وأشدّهم مكرًا؛ مع مَن يدير شؤونهم في إدارة، أو مصنع، ثم يغادرهم ويخلفه في منصبه مَن هو مثله في خبثه ومكره.

272 ـ «اتْكَا غَرْنِيطْ عْلَى غَرْنِيطْ وَمْشَى كُلْ شِي فِى التَّفْرِيطْ».

غرنيط كنية رجل. التفريط: التضييع والإهمال. يُقال فيمن يعتمد على غيره في تدبير شؤونه التجارية أو المهنية. وذلك دون أن يكون رقيبًا له، ومستقصيًا لتصرفاته. إذ يترك له الحبل على الغارب، فيضيع ويصيبه الخسران. فكما يقال: «اللّي اعْطَى لَلْنَّاسْ يْتَجَرْ لُه، بَالشْقُوفْ يْنَدْبُو لُه، وَبَالْقَوَادَمْ يْحَفْرُو لُه». فكما قيل: «مَا يْحَكْ لِي غِيرْ ظَفْرِي، مَا يْبْكِي لِي غِيرْ شَفْرِي».

273 ـ «تَيْشُوفْ لَلْمَا، مْنَايَنْ يْدُوزْ».

يُقال فيمن يبحث عن وسيلة لحلّ مشكل عويص خاص أو عامّ، ويستعرض أمام فكره أفكارًا أو نظريات عساه يظفر منها بحلٍّ صائب وسديد.

274 ـ «تَيْحَنْ عْلِيهْ مَحَنَّةْ الْقَطَّه بْلاَ بْزَازَلْ».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن يُظهِر الشفقة على غيره بالكلام الليّن المعسول فقط؛ دون أن يبرهن عمليًا بما يساعده وينفعه، أو يخفّف عنه ما يعانيه في مصابه».

275 ـ «الثُّوبْ الْوَافِي مَا يْحَافِي».

يُقال لمَن ترجوه أن يسامح شخصًا أساء إليه، أو أذنب في حقه، وهو قادر على أن ينتقم منه. . .

276 ـ «تَيَاكُلْ لَمْخَاخْ».

يُقال فيمن يحاور الناس ويُظهِر لهم ما فيه مصلحتهم؛ ليصل من وراء ذلك إلى غاية يرغب في الوصول إليها وتحقيقها.

277 ـ «تَيْبِيعْ سْلَعْتُه بَالدَّقَّه عْلَى الْعَيْنْ».

يقال في التاجر يُفرِط ويبالغ في ثمن بضاعته، وفي صيغة أخرى: «تَيْبِيعْ بَالدَّقَّة عْلَى النِّيفْ». وذلك مما يجعل الزبائن يتجنبونه مخافة «يَضَرَبْهُم حَتَّى يْنَقْزُوا».

278 ـ «ثلاثة مَا فِيهُمْ أَمَانْ: لَبْحَرْ وَالْمَخْزَنْ وَالزمَانْ».

فكما يُقال: «لَبْحَرْ الدَّاخْلُه مَفْقُودْ، وَالْخَارْجُه مَوْلُودْ»، وَ«الْمَخْزَنْ بْحَالْ الْحَمْلَه دَ. الْوَاذْ، ايْلاَ دَزْمَتْكْ مْشِيتْ، وْضَرْبَكْ لَخْلاَ». وَ«الزمَانْ مَا فِيهْ ثِقَة، مَا فِيهْ أَمَانْ». وكما يقال فيمن لا ثقة فيه: «اللِّي يْثِقْ بِكْ يْثِقْ فِي الزمَانْ».

279 ـ «تكْبَرْ وْتَنْسَى».

يُقال للطفل الصغير عند تعثره، أو سقوطه على الأرض، فيشرع في الصراخ، فتخفّف عنه وتسلّيه بهذا التعبير؛ كي يهدأ من صخبه وبكائه.

280 ـ «تَيوَقّفْ صَبْعُه وْيَضْحَكْ عْلِيهْ».

يُقال فيمن هو كثير النقد اللاذع لغيره إذا رأى فيه ما يعيبه به، أو يحقّر من شأنه وقيمته؛ حتى ولو مع أقرب الناس إليه، وَالذِي مُثّلَ بأصبعه. فَقَدْ يضحك منه ويهزأ به.

281 ـ «تَيقَفّفْ بْحَالْ الْحَجّامْ».

يُقال في الحلاّق كان يسير الحفلة قديمًا، ويتناول من كل أنواع الحلويات، ويضعها في قفّه؛ لأنه لا وقت له لتناول ذلك. فهو منشغل بتنظيم الحفلة، ثم صار يطلق على الرجل أو المرأة؛ كان يُعاب عليهما فِعْل ذلك قبل الانصراف من الحفلة.

282 ـ «تْمَرْ تَرْزَاوَه، زِدْهَا مَضْغَه تْـزِدَكْ حْلاَوَه».

يُقال في مدح كل ما يروقك وينال إعجابك، وترغب في امتلاكه لمحبتك الشديدة له من الأشياء، وفي الحسناء يأخذك جمالها وتفتتن بها.

283 ـ «تَيلاَلِي وَيْنعَيْطْ عْلَى الْجِيلاَلِي».

هذا من أمثال النساء بفاس حينما كُنّ يستغثن بالوليّ الصالح سيدي عبد القادر الجيلالي، نظرًا للجهل الذي كان سائدًا قديمًا. يُقال فيمن يستغيث بغيره ولا يغيثه...

284 ـ «تَيِنْسَى الرّاسْ، وْمَا تَيِنْسَى الْكُرّاسْ».

يُقال في التاجر وغيره لمَن له معاملات تجارية، أو ديون في ذمة الغير. إذ ينبغي كتابة ذلك وتسجيله كتابيًا وبصفة قانونية؛ حتى إن طال عليه العهد، أو وقعت خصومات في

ذلك فلن تضيع الحقوق. فكما يقال: «الْعِلْمُ صَيْد، وَالْكِتَابَةُ قَيْد، فَمَنْ لاَ قَيْدَ لَهُ، هَرَبَ صَيْدُه».

285 ـ «تَيَعْطِي الصَّبَعْ مَنْ تَحْتْ الْجَلاَّبَه».

يُقال في الجبان لا يقدر على مجابهة خصمه ومواجهته لضعفه وخوفه منه، فيشتمه في غيبته.

286 ـ «تَيَعَانَدْ الْحَزَّاقَة بَالْفَصْ».

يُقال فيمن يريد تقليد غيره فيما يقوم به من أعمال وهو غير قادر على ذلك؛ لأنه يفوق قدرته وطاقته.

287 ـ «تَيَطْلَعْ الْحَيطْ بْظَهْرُه».

يُقال في المُفرط في الحِذْق والذكاء، وقد يقوم بأعمال خارقة للعادة.

288 ـ «تَيَقْرَا لَبْرِيَه مَنَ ظْهَرْهَا».

أي يحسب للأمر حسابه قبل أن يقع في مشاكله المتوقعة؛ لفرط ذكائه، وشدة حزمه وحذره.

289 ـ «تَيَطَيَّرْ اسْنَانْ الْكَلْبْ قَبَلْ مَا يَنْبَحْ».

يُقال فيمن اشتهر بالمَهارة في السرقة واللصوصية، أو استعمال المَكر والدَّهاء؛ لنهب غيره في ماله أو أمتعته دون شعوره به.

290 ـ «تَعْلَى الْعَيَنْ حَتَّى تَعْلَى وَيَجِي الْحَاجَبْ فُوقْهَا».

يُقال في تفوّق بعض الناس على غيرهم في تربيتهم الاجتماعية، أو الخلقية، أو العلمية...

291 ـ «تَيَوَقَّفْ الْبِيضَة فَى الطَّاسْ».

يُقال فيمن طبيعته تحدّي غيره، والوقوف ضده، وعدم موافقته على ما يرومه ويقصده ولو كان في صالحه.

292 ـ «تَيْدَوَّزْ بُوخَرْصَة».

يُقال في المحتال يبتزّ أموال الناس بالباطل. هذا من تعابير أهل فاس. ويُقال أيضًا: فْلاَنْ خْرَايْصِي. مشتقّة من الخراص. وهو الكذاب.

293 ـ «تَيْبِيعْ الْقَرْدْ وْيَضْحَكْ عْلَى مْنَ شْرَاهْ».

يُقال فيمن ينصحك أو ينبّهك بألاّ تقترب من شخص، أو تفعل شيئًا، ثم يسبقك لما نهاك عنه، ويخدعك حتى لا تظفر بالمزايا المتوفرة فيه.

حرف الجيم

294 ـ «جَابْهَا فَى الْعَينْ الْعَوْرَا».

يُقال فيمن أراد القيام بعمل فأخطأه. ومثله: «جا يَضْرَبْ الْبَاكُورَه اخْطَا جَنَان». يُقال لِمَن يريد الحصول على شيء ما، فتصرّف تصرّفًا يؤدي إلى إبعاده عنه، وعدم الظَّفر به والتمكّن منه.

295 ـ «جَا لْعَشْنَا وَبْدَا يَنْبَشْنَا».

يُقال فيمن دخل إلى منزلك وصار يخاصمك، ويشتمك ويؤذيك وأنت في عقر دارك.

296 ـ «جَا لَلْفَرْحْ قْبَلْ لِيلَه بْسِيرَه، وَقْبَلْ الْفَرْحْ بْسَبْعَ ايَّامْ».

يُقال فيمن تستدعيه في وقت محدد للقيام بعمل، أو تستضيفه، فإذا به يحضر قبل الدعوة، فيضطرّك لتحمّل مسؤوليته، والتكاليف المَنوطة به.

297 ـ «جِيتْ الْبَابْ الْمَلاَحْ، وْعَيَّطْتْ، يَا لْمُحِبِّينْ فَى النبِي».

الملاح: كان قديمًا يطلق على الحيّ الذي يسكنه اليهود. يُضرَب المَثل فيمن يريد الحصول على غرض من شخص أو أشخاص يستحيل أن يتحقّق له؛ لأنهم يبغضونه.

298 ـ «الجّارْ قْبَلْ الدَّارْ».

يُقال لمَن يرغب في شراء منزل أو كرائه، فتنصحه أن يبحث عن الجار المناسب؛ حتى لا يشقى أحدهما بالآخر، ولأن الجار الطيب يؤثّر في سلوك مَن يجاورنه بطيبوبته، أو بسوء تصرّفه وانحرافه.

299 ـ «جَايَبْ لُه لَبْحِيرَه عْلَى ظْهُورْ الجْمَالْ».

يُقال فيمن يبني القصور في الهواء لغيره، ويجعله يحلم بما لا يمكن تحقيقه؛ لأن البحيرة التي تُغرَس لا يمكن حملها على ظهور الجِمال. فهو يحلم بأشياء في عالم الخيال.

300 ـ «جَّامَا قْتَلْهَا وْهِيَ كَتْشُوفْ بْعَيْنِيهَا».

كناية عن المشكلة العويصة الحل، والتي تحتاج إلى جهود مُضنية ومُتعبة للتغلّب عليها...

301 ـ «جَا مَنْ بَابْ اللَّهْ وَمْشَى مَنْ بَابْ اللَّهْ».

يُقال لبيان عدم التأسّف على أيّة خسارة مالية؛ من قضاء اللّه وقدره...

302 ـ «الجْدِيدْ لِهْ جَدَّه، وَالْبَالِي لاَ تْفَرَّطْ فِيهْ».

يُضرَب المَثَل لبيان قيمة بعض الأشياء العتيقة، والتي كلما قَدِمَت ازداد الإقبال عليها، وقد تصبح تُحَفًا نادرة يتمنّى الكثيرون ممّن يتذوّقونها أن يصلوا إليها ويظفروا بها.

303 ـ «اجْبَدْ لاَ تْرَدْ، لَلْقَاعْ تْوَصَّلْ».

يُقال للنصح بتدبير الشؤون الاقتصادية وعدم صرف كل ما يملك الإنسان من مال؛ قد لا يجد منه ما ينفعه وقت الحاجة إليه. فكما يُقال: «الدُّرْهَمْ الأَبْيَضْ يَنْفَعْ لِلْيَوْمِ الأَسْوَدِ»، وكما يُقال: «خُذْ مَنَ التَّلْ يَخْتَلْ». فالتبذير يتلف المال ولو كان كتراب التلّ.

304 ـ «جَابْ لِهْ تْلاَتَه وْضَامَه».

هذا من أمثال أصحاب لعبة: «الضَّامَة» المعروفة عند بعض الشعبيين. والمَثَل يُقال فيمن استولى على مال شخص مستعملاً الحيلة والدهاء، وتركه يندب حظّه؛ لأنه غفل عنه.

305 ـ «جَا يْعَاوْنُه فِي قْبَرْ ابَّاهْ هْرَبْ لِهْ بَالْفَاسْ».

يُقال فيمن أنت تسعى لمساعدته وهو يعمل لعرقلتك على ذلك، وكأنه ضدك...

306 ـ «جْوَابُه عْلَى نَابُه بْحَالْ الْكَلْبْ».

يُقال فيمن يتطاير الشرّ من لسانه، ويؤذي به غيره عندما يريد المفاهمة معه بالحوار، وبالتي هي أحسن.

307 ـ «جَا مَارَدْ غُرَبْتِي لأَهْلِي».

يُقال فيمن تورط في مشكل صار يصعب عليه حلّه والتخلّص منه. فالمغترب في مكان بعيد يصعب عليه الرجوع إلى أهله بسهولة ويُسر؛ إما لبُعد المسافة أو لعدم توفّر الإمكانيات المادية، أو لظروف خاصة تمنعه من الرجوع لأهله.

308 ـ «جَالَسْ عْلَى بَابْ التَّزْعَه بْحَالْ الْكَلْبْ».

يُقال فيمن يجلس مترصِّدًا حركات الناس وسكناتهم في الطريق العمومي؛ ليذيعها للغير، ويؤذيهم بذلك.

309 ـ «كْنَازَه حَامْيَه وَالْمِيَّتْ فَأْرْ».

يُقال فيمن يضجّ ويصخب من أجل أشياء تافهة لا قيمة لها، ولا تستحق كل ذلك...

310 ـ «الْجَرْحْ يَبْرَا، وَكْلاَمْ الْعَارْ مَا يَبْرَا».

يقال فيمن يصدر منه الكلام اللاذع المؤثّر في النفس، والذي يجرح كرامتها. فكما قال الشاعر:

«جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامُ وَلاَ يُلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ»

«جَايَطَبْه غْمَاه». يطبه: يداويه. يُقال فيمن يريد إصلاح شيء فيفسده.

311 ـ «جَهَنَّمْ الْحَمْرَا هَذِي! مَالَكْ مْنَوَّضْ فِينَا الشّيَاطْ؟».

يُقال في شخص لا يعرف الراحة، ويودّ من كل مَن يعمل عملاً معه أن ينهيه بسرعة مُفرِطة، مما لا يؤدّي إلى إتقان العمل وتوفّره على الجودة المطلوبة فيه.

312 ـ «الْجِيَّدْ تَيْشْكَرْ مْبَاتُه».

يُقال لمَن يستضيفه الناس، ولمّا يغادرهم يشتمهم ويذمّهم، ويعيب عليهم ما قاموا به نحوه، وكأنهم أساؤوا إليه حينما بات عندهم.

313 ـ «الجْرِي وْلَمْجَارِي بْلاَ فَايْدَه بْلاَ مُفِيدْ».

يُقال فيمن يتعب كثيرًا كي يحقّق هدفًا، لكن بدون جدوى، فقد يفشل في كل سعيه للوصول إلى بغيته.

314 ـ «جَابْ لِهْ الضَّرْبَه فِى الْمَفْصَلْ».

يُقال فيمن يُصيب غرضه من غيره من أقرب طريق مناسبة، ويحصل على كل ما كان يرغب فيه منه.

315 ـ «كالَسْ بْحَالْ الْعَزْمَه».

يُقال فيمن لا يفيد غيره، ولا يُستفاد منه عند حضوره؛ لأنه يفضل القعود بدل الحركة والعمل والنشاط.

316 ـ «الجْمَلْ مَا يَتْنَبَّه لَحْدَبْتُه، هُوَ يَتْنَبَّهْ غِيرْ لَحْدَبْةْ غِيرُه».

يُقال فيمن لا يتنبه إلى عيوبه، بل إلى عيوب غيره فقط، وينسى عيوب نفسه.

317 ـ «جَابْ لِكُمْ قَرْدَه وَالْدَه».

أي لم يأتِ بأيّ شيء؛ لأن القردة لا يمكن أن يؤتى بها وهي تلد، ويصعب عليه الوصول إليها، فبالأحرى وهي تلد.

318 ـ «جَوَّعْ كَلْبَكْ يَتْبَعَكْ».

يُضرَب المَثَل لمَن يُخضِع غيره لأغراضه بالقساوة عليه، أو يُطمعه في حصوله على شيء دون تمكينه منه. وقد تأثر المغاربة بهذا المَثَل الفرنسي منذ بسط عهد الحماية عليهم وظلّ متداولاً بينهم إلى الآن.

319 ـ «الجْرَادِي هَاهِيَ، وَالنْزَاهَه فَايْنَ هِيَ؟».

يُضرَب المَثَل لحُسن المظهر وسوء المَخبَر، أو فيمن يهيّء كثيرًا من الكماليات ولا يتمتع بها.

320 ـ «جَبْنَا الاقْرَعْ يْنَوَّسْنَا، عَرَّى قَرْعْتُه وَخْلَعْنَا».

خلعنا: أفزعنا. يقال فيمن تأتي به ليؤنسك ويساعدك، فإذا به يصبح مصدر تعبك وشقائك؛ بسبب ما يُحدِثه لك من متاعب ومصاعب.

321 ـ «جْزَّارْ وَيْتْعَشَّى بَاللَّفْتْ».

يُقال في الشخص له خيرات ونِعَم كثيرة، ولكنه لا يتمتّع بها ويُحرَم منها لظروف خاصة كمرض، أو بخل، أو عدم وجود الوقت المناسب، أو الكافي لذلك.

322 ـ «الجِدِي مَا يِلْعَبْ غِيرْ عْلَى ظْهَرْ امُّه».

هذا مَثَل فلاحي يُقال لمَن تحتمل لعبه وضوضاءه معك لصغر سِنه وطفولته البريئة، أو لتبيّن لشخص بأن ما يقوم به اتجاهك يشبه عبث الأطفال.

323 ـ «جَاوْا وْرَانَا وَشْـرَ وْا الدَّارْ».

يُقال فيمن استضفته لمدة معينة، فسعى للاستيلاء على منزلك أو عملك بغدره وخداعه واحتياله.

324 ـ «جَلْدُه اسْوَدْ وْقَلْبُه ابْيَضْ».

يُقال فيمن يكون أسود اللون، طيب القلب.

325 ـ «جَارَه جَاتْ مْنَ الْحَارَه».

يُضرَب المَثَل لبيان أن الإنسان لا يعطي ثقته وأسراره لكل مَن يعرفه؛ لأنه لا يحفظها إلا مَن كان أقرب الناس إليه. فالجارة كثيرًا ما تذيع أسرار جارتها لغيرها؛ لذلك لا ينبغي أن تكون مصدر الثقة الكاملة للأسرار المهمة. وهو من أمثال النساء.

326 ـ «جِينَا نْعَمْلُ حَسَنَه خَرْجَتْ سَيئَه».

يُقال فيمن أراد أن يساعد شخصًا، فصادفته مصاعب ومشقّات جعلته يندم على تلك المساعدة التي قام بها.

327 ـ «جْوَابْ اوْلاَدْ الزّنَا اسْكَاتْ».

أولاد الزنا: الأبناء الغير الشرعيين الذين ساءت أفعالهم. يُقال في الإعراض عن السفيه والبذيء اللسان، وعدم مجادلته في سفهه. ومثله قول الشاعر:

«إذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلاَ تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إجَابَتِهِ السُّكُوتُ»

328 ـ «جَلَّسْ لَهْبِيلْ وَاشْتَمْ لِهْ فِى نَاسُه؟».

لهبيل: الأحمق. ناسه: أهله. يُقال عندما ينتهز بعض الناس غفلة شخص أو حياءه بإزائهم، فيفتحون أفواههم وينطلق لسانهم في سبّ أهله وشتمهم؛ متناسين بأنه منهم وإليهم.

329 ـ «جَا حَمُّو، وَبْنِي عَمُّو».

يُقال فيمن حضر في حفل، ومعه الكثيرون من أقاربه. ومثله: «جَا قَوْمْ احْمَدْ وْمُحَمَّدْ». ومثله المثل العربي: «جَاءَ الْقَوْمُ بِقَضِّهِمْ وَقَضِيضِهِمْ».

330 ـ «جَا لَبْلاَدْ فْلِيُو، وَبْغَا يِضَرْبُه الْبَرْدْ».

يُقال فيمن يرغب في تحقيق شيء بإخفاء حقيقته عنك، ويحدّثك بحديث بعيد عن مقصوده؛ مع أنك تدرك ما يرغب فيه، ويهدف إليه، وما يتظاهر به وما يدّعيه.

331 ـ «جَارَكْ لَقْرِيبْ وَلاَ وَلْدْ امَّكْ لَبْعِيدْ».

يُقال لأن الجار الحَسَن الخلق قد يساعدك وتساعده في الأزمات وأوقات الشدّة. ومنه المَثَل القائل: «الجّارْ قْبَلْ الدّارْ». إذ ينبغي أن تختار الجار المناسب قبل أن تسكن دارًا أو تشتريها؛ كي تعيش مرتاح النفس مطمئن البال.

332 ـ «جَا يْنَقَصْ مَنَ الْهَمْ زَادْ فِيهْ».

يُقال فيمن قصد مكانًا؛ ليرفّه فيه عن نفسه وتنشرح من همومها، فإذا به جابه فيه ما زاده همًّا وغمًّا وانقباضًا.

333 ـ «اجْبَدْ اللّجَامْ، وْزَيّرْ السّمْطَه».

يُضرَب المَثَل لمَن يبالغ في تدليل أطفاله كثيرًا، فتحثّه على الاهتمام بهم، وتتبّع تصرفاتهم قبل أن تسوء تربيتهم أو ينحرفوا عن السلوك القويم...

334 ـ «جِيفَه مَا تْعَكَّرْ بْحَرْ مَا تَفْسَدْ مَاهْ».

يُقال فيمن ساء سلوكه وتصرّفه حتى صار منحرفًا يضرّ نفسه أكثر مما يضرّ غيره...

335 ـ «جَا يْعَمَلْ الْخِيرْ صَارْ لِهْ بُومَزْوِي».

بومزوي: مرض عند العامة يصيب المرء ويؤلمه كثيرًا. يُقال مثلاً عند التضرّر بسبب قيام بإحسان أو خير للغير...

336 ـ «الْجَلْدْ الرْقِيقْ وِمَا كَيْرْفَدْ مْنَ ذْقِيقْ».

يُقال في الشخص النحيل الجسم يكثر نهمه وأكله. أي يكون أكولاً إلى درجة مُثيرة؛ رغم هزاله.

337 ـ «جَعْنَا وَعْرِينَا وَحْقَرْ النَّاسْ فِينَا».

يُقال في شعور الفقراء، بجوعهم وعريهم وعدم اهتمام الناس بهم وبشؤونهم. فكأنهم ليسوا آدميين ينبغي أن تتوفر لهم ضروريات الحياة؛ للشعور بوجودهم كبشر لهم حق في الحياة والتمتّع بالعيش الكريم.

338 ـ «جَالَسْ فَى الدَّكَّانْ كَيْشَيَّشْ الذّبَّانْ».

ويُقال أيضًا: «كَيْشْوِي لَكْبَالْ». وذلك كناية عن كساد تجارته وبوارها، وقلّة رواجها؛ لأنه لا خبرة له بها.

339 ـ «جَالْكَلْتَه وَصْدَقْ بَنْ عَمْ الجْرَانْ».

يُقال فيمن ليس له صلة قرابة بإحدى العائلات، وأخذ يعدّ نفسه منها ويتقرّب لتحقيق بعض أهدافه وأغراضه.

340 ـ «اجْبَدْ لاَ تْرَدْ، لَلْقَاعْ تْوَصَّلْ».

يُقال للشيء، تأخذ منه باستمرار فينفذ.

341 ـ «الْجُوعْ مَا عَنْدُو عَيْنِينْ».

يُقال: لأن الجائع يضطر إلى أكل ما يجده دون نظر أو تمييز، وقد يغضب ويصخب. وضدّه: «ايلا شَبْعَتْ الْكَرْشْ تْقُولْ لَلرَّاسْ غَنّي».

342 ـ «الْجُوعْ وَالنُّوعْ».

يُقال للشحيح البخيل المقتّر على نفسه وعياله وغيره، والذي لا يجود حتى بالإطعام رغم وفرة ماله. وكلمة النوع: لهجة عاميّة معناها: الشكوى بقلّة ذات الْيَدِ. فهو لا يقنع بما لديه ويشتكي. ومنه المثل القائل في الشيء الموجود في كل مكان: «كَيْنْعِي وَيْصِيحْ».

343 ـ «جَارْ السُّوءْ مَا عَنْدَكْ وِقَايَة مَنُّه».

أي لا تقدر على الاحتراس منه؛ لقربه منك. فكما قيل: «أعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ جَارِ السُّوءِ، عَيْنُه تَرَانِي، وَقَلْبُه يَرْعَانِي. إنْ رَأى حَسَنَةً كَتَمَهَا، وَإنْ رَأى سَيِّئَةً نَشَرَهَا وَأفْشَاهَا».

344 ـ «جُوعِي فِى كَرْشِي وَعْنَايِتِي فِى رَاسِي».

يُقال ممّن يتحمّل فقره المدقع، ولا ترضى نفسه بأن ترضخ للذلّ والتملّق للغير. فنفسه أبيّة وعزيزة عليه.

345 ـ «جَاتْ لَخْوِيتْمَه عْلَى قَدْ الصْبَعْ».

يُقال في الشيء اللائق والمواتي والمناسب. ومثله: «قَدْ السَّلْكَه قَدْ طْلُوعْ لَفْجَرْ». وهذا من أمثال الفقهاء حَفَظَة القرآن يتلونه بعد صلاة العصر، أو المغرب، أو الصبح. ومثله: «قَدْ الرَّاسْ قَدْ الشَّاشِيه».

346 ـ «اجْزَمْ تَسْلَمْ».

يُقال في المرء لا يكون مستوعبًا لقواعد النحو، ولا داريًا بها، فيرى السلامة في الوقف بالسكون في أواخر الكلمات؛ ظانًا بأن ذلك لا يُعاب عليه.

347 ـ «جَرّي طْوَالَكْ».

يُقال لمَن نازعك وهدّدك، فتتحدّاه بهذا اللفظ وكأنك تقول له أيضًا: «عَزْكْ فِى الْخَيْلْ رَكْبُه». وَ«الطْرِيقْ اللِّي عَجْبَتَكْ اتْبَعْهَا، هَالْعَقْبَة، هَا لَحْدُورَه، اخْتَرْ اللِّي تَبْغِي».

348 ـ «جَهْدْ الأحْمَقْ الضَّرْبْ بَالْحْجَرْ».

أي غاية ما يبلغ به حمقه.

349 ـ «الْجِيدْ يلاَ نْضَامْ كَيْرَدْهَا لَذْرَاعُه، وَالْكَلْبْ يلاَ نْضَامْ كَيْرَدْهَا لْنَابُه».

انضام: لهجة عاميّة شعبية معناها: اضطر واحتاج. يقال لبيان بأن النفس الحرّة الكريمة تفضل إذا احتاجت السعي والعمل؛ بدل الكلام الفارغ وضياع الوقت في الثرثرة...

حرف الحاء

350 ـ «حْزَامِي بِكْ عَكَادَه يَا لَكْرَادَه».

يُقال المَثَل فيمن تعتمد عليه في إنجاز عمل لصالحك، فإذا به يتراخى في تأديته ويتباطأ فيه؛ لأن القُرَادَةَ تتلبد وتلتصق بالشيء ولا تتحرك. عكّاده: لهجة عاميّة معناها: لا تنحلّ. أي معقودة. ولكرادة: القرادة. وهي دويبة تتلبد بوبر البعير، وهي كالقملة في الإنسان، والمثل فيه تهكّم واستهزاء واحتقار لمَن ضُرِبَ له؛ بتشبيهه بالقرادة التي تتلبّد بالشيء ولا تتحرك. فهو مثلها عاجز عن الحركة لإنجاز العمل.

351 ـ «حَاجْتِي عْلِيكْ يَاذِيكْ الْحَطَّارَه، لاَ تَاكْلِي كْثِيرْ تَطَّرْطَقْ لِي لَمْدَجَّه».

الحطاره: المرأة المتزينة في حفلة. لمدجة: القلادة التي تضعها المرأة لتزيّن بها عنقها ونحرها. وهي مكوّنة من عدّة خيوط من الجواهر الثمينة متشابكة. هذا المَثَل هو من أمثال النساء المتداولة في مدينة فاس. فالحطارة، ولمدجة: لهجة عاميّة معروفة في هاته المدينة. يُقال لمَن تعطيها شيئًا على سبيل الاستعارة وتحذّرها من أن يضيع لها شيء منها. وقد تمنّ عليها بما أعارتها وهي تستعمله أمام النساء؛ حبًا في الظهور بينهنّ.

352 ـ «حَنًا فِي كَفْ».

يُقال المَثَل في شخصين يحصل بينهما الانسجام، غير مُبالين بمَن يغبطهما. فهما كالحنّاء في الكفّ لا تنفصل عنه إلا بعد مدة.

353 ـ «حَالْتُه، حَالْةْ الْمَسْكِينْ، وَفْعَايْلُه فْعَايَلْ الشَّيَاطِينْ».

يُقال في الشخص: «يَتَمَسْكَنْ حَتَّى يَتَمَكَّنْ» ويحصل على أغراضه الدنيئة ويحقّق أفعاله السافلة. «حَلْ وَصَلْ عْلَى النْبِي» يُقال المعنى في الشيء تكون حلاوته مُبالَغ فيها، أو للرفع من قيمته وجماله الفتّان.

354 ـ «حَضْرَه بْلاَ بَنْدِيرْ».

يُقال فيمَن يكثر جلبة وضوضاء؛ لأتفه الأسباب وأوهاها. والحضرة: نوع من الأمداح الدينية؛ مصحوبة بحركة موسيقية خاصة ببعض الطوائف؛ كالطائفة العيساوية المعروفة في المدن المغربية وغيرها.

355 ـ «حَمَّضْتْ وْشَيَّطْتْ، وْرِيحْتَكْ اعْطَاتْ».

شيطت: لهجة عاميّة معناها: من الشواظ وهو: رائحة الشيء المحترق تنبعث من دخانه. يُقال فيمن يُبالغ في ظلمه أو شدّة غضبه، أو إذايته لغيره بما يصدر منه من تصرّفات رديئة.

356 ـ «حَمْقَا وْقَالُو لْهَا زَغْرَتْ».

هذا من أمثال النساء. كناية عمّن يصلها خبر فتبالغ فيه، وتضيف إليه ما هو بعيد عن الواقع والحقيقة، وتنشره بين غيرها بالدعاية الكاذبة. فكما يُقال: «طْبَلْ مْشَرّكْ» أي ما يُحدِثه صوته.

357 ـ «حَتَّى حَدْ مَا هُوَ هَانِي فِي هَذْ الدُّنْيَا».

يُقال لبيان بأن أيّ واحد منّا لا يخلو من مشاكل هذه الحياة، كبر شأنه أو صغر، إلا أنها مختلفة حسب الظروف والأحوال.

358 ـ «حَتَّى تَقْطَعْ الْوَادْ وَتْنَشْفُه رَجْلِيكْ عَادْ تْكَلَّمْ».

يُقال لمَن يتخبّط في أزمة مادية أو معنوية، فيهملها، ويفكر فيما قد يسبّب له أخرى جديدة، فتنبّهه.

359 ـ «حَافَظْ غِيرْ النْقَاطْ بْحَالْ الْغِيَاطْ».

النقاط: لهجة عاميّة معناها: النغمات الموسيقية التي تنبعث من غيطة الغياط. يُقال فيمن يُكثِر من التعليق بكلامه على غيره، وبالتعريض والتلميح بلسانه عن كل صغيرة أو كبيرة يفوه بها...

360 ـ «حَزْمُونِي وْرَزْمُونِي، وْلاَ تْعَوْلُوا عْلِيّ».

يُقال لمن يتراخى في القيام بأعماله، ولا يعتمد عليه في شيء لكسله وخموله.

361 ـ «حَالْتُه مَسْكِينْ كَتْشَفِّي لَعْدَا».

هذا من معاني النساء. يُقال فيمن كان حظّه متعثّرًا وكَثُرَ مرضه، ولم يجد صدرًا رحبًا يهتم بشؤونه ويرفق به.

362 ـ «احْنَا كَنْعَيْنُوهْ يَصْبَحْ وْهُوَ كَيْتَّلَّسْ».

كنعينوه: ننتظره. يتلس: يختفي. كناية عن الأزمة تنتظر انفراجها. فإذا بها تزداد تأزمًا. ويقال فيمن تودّ أن يتخلّى عن أفعاله القبيحة، فإذا به يتستّر ويتمادى في القيام بها وبغيرها.

363 ـ «حَوَّلْ غْلَى خْمِيرَكْ تْحَجْ غْلِيهْ».

يُقال المَثَل فيمن يستخدم أي شيء بكثرة. إذ ينبغي ألاّ يضيعه بالإفراط في استعماله، أو بعدم العناية به؛ وإلا فَقَدَه.

364 ـ «حَرَّكْ الْمَا يَظْهَرْ الْعَطْشَانْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن الحاجة تظهر، فيرغب كثير من الناس فيها، ويتهافتون عليها، ويودّ كلٌ منهم أخذ نصيبه منها.

365 ـ «حَتَّى نَارْ مَاخْطَهَا رْمَادْ وْدَخَّانْ».

يُقال المَثَل لأسباب بعض الحزازات، أو النزاعات التي تقع أحيانًا بين الناس، والتي قد تكون وراءها خلفيّات سابقة هي التي أثارتها وهيّجتها، وأظهرت مضاعفاتها...

366 ـ «حَالُه يَا غْزَالُه، يَكْفِيكْ عَنْ سُؤَالُه».

يُقال فيمن يكون مُغرمًا مُتَيّمًا بإحدى الحسناوات، فيبدو ذلك على ملامحه، وسلوكه، وتصرّفه.

367 ـ «حُوتَه مَطْلِيه بَالصَّابُونْ».

يُقال فيمن لا تحصل منه على أيّ شيء ترغب فيه، ولا يَفِي بمواعده، ويصعب عليك الاتصال به. فهو كالسمكة المُبَلّلة بالصابون؛ لن يتأتى لك الحصول عليها؛ خصوصًا إذا كانت حيّة غائصة في المياه.

368 ـ «حَتَّى رَقْدوا الطْيُورْ عَاذْ قَامَتْ الْهَامَه تْدُورْ».

يُقال فيمن يُفَوِّت الفرصة المناسبة على نفسه؛ لأنه يجد غيره بسبب تباطئه قد سبقه في الحصول عليها. الهامة: طائر من فصيلة البوم، يكثر طيرانه؛ لاصطياد طرائده في أواخر الليل بدل أوائله.

369 ـ «حَتَّى قَطْ مَا كَيْهَرَبْ مَنْ دَارْ الْعَرْسْ».

كناية عمَّن يكره شيئًا، أو مكانًا أو شخصًا لا يرتاح إليه، ويجد راحته في تجنّبه والابتعاد عنه.

370 ـ «حَتَّى زِينْ مَا خَطَاتُه لُولَه».

يُضرَب المَثَل لمَن يرغب في شخص خالٍ من العيوب والأخطاء؛ متناسيًا بأن الإنسان معدن النقص، والموصوف بالكمال هو اللّٰه تعالى. اللولة: العيب.

371 ـ «احْكَامْ يَزْرَفْ هَذَا!».

يُقال فيمن يُصدِر أحكامًا جائرة وظالمة بالنسبة للغير. ويزرف: كان قائدًا بربريًا في عهد الحماية الفرنسية بجبال الأطلس، وكان يُصدِر أحكامًا جائرة، ويحكم بما يحلو له على القبائل الأطلسية، وبقوانين خاصّة به، وبعيدة عن المنطق والصواب والعدالة لجهله بذلك.

372 ـ «حَامِي رَامِي، أَمُولاَيْ التّهَامِي».

هذا من أمثال النساء في مدينة فاس قديمًا. يُضرَب المَثَل للشخص ينبغي أن ينتهز الفرصة في وقتها المناسب، ولا يتركها تفوته. ويُقال في البكر يتقدّم لها زوج مناسب، فتُشَجَّع على الزواج به حالاً؛ كي لا تُفَوِّت على نفسها الفرصة. فكما يقول المَثَل: «اطْلَقْ الْفَنْ يْجِيكْ لَفْفَنْ». مولاي التهامي الوزاني: وليّ له ضريح بمدينة وَزَّانْ كان العامّة من الناس قديمًا يزورونه للتبرّك به.

373 ـ «خْلُوفْ عَمّي مَكْوَارْ، كَيْحْلَفْ عْلَى الزْلاَفَه، وَيَشْرُبْ فِي لَغْطَارْ».

الزلافه، ولغطار: آنيتان من ودع، أو خزف. الأولى يتناول فيها الحساء. والثاني: طبق يتناول فيه الأكل. والمَثَل يُقال فيمن يُقسِم باللّٰه على أتفه الأسباب، ولا يَفِي بيمينه، بل يَحنَث فيه ببساطة في كل مرة؛ متناسيًا القولة المشهورة قديمًا: «كُلْ حَلاَّفْ حَنَّاتْ، وَكُلْ حَنَّاتْ لَلنَّارْ». وهذا أيضًا صار مثلاً متداولاً ينصح بألاّ يعتاد الناس ذلك...

374 ـ «حَنَّتْ عْلِيَّ امْرَاةْ ابَّا، مَسْحَتْ لِي خْنُونْتِي بَشْرِيطْ».

الخنونة: ما ينحدر من الأنف ويسيل منه عند إصابته بالزّكام. الشريط: حبل مصنوع من الدوم، خشن المَلمَس. والمَثَل يُقال فيمن اشتدّت قسوته على غيره عندما يختلي به، ويُظهِر الشفقة عليه أمام الناس...

375 ـ «حُوتَه وَخدَه خَانزَه تْخَنَّزْ شْوَارِي».

كناية عن الأخيار يخالطون شرّيرًا، فيعتقد البعض من الناس بأنهم مثل ذلك الشرّير في تصرّفه وانحرافه. الشواري: يُوضَع على ظهر الحمار؛ لحمل بعض البضائع.

376 ـ «حَتَّى يغَنِّي لَغْرَابْ شَمْسْ الْعَشِيْ».

كناية عن استحالة تحقيق غرض تودّه من شخص. فكما أن الغُراب لا يمكن أن يغنّي هاته الأغنية فيستحيل تحقيق ذلك الغرض منه.

377 ـ «حَتَّى شَابْ عَادْ عَلْقُوا لِهْ لَحْجَابْ».

يُقال للشخص يفوته الرّكْب في التعلّم، أو في تعاطي مهنة من المِهَن تحتاج يقظة الطفولة وقوة الشباب وحيويتهما. فكما يُقال: «التعلّم في الصغر كالنقش في الحجر، والتعلّم في الكبر كالنقص في الماء».

378 ـ «حَسْبْنَا نْصِبْنَا، شْحَالْ بِنَا؟».

يُقال في عدد الأفراد قليلين في الأُسرة والأقارب، ومع ذلك لا يَصِل بعضهم الرّحِم مع البعض الآخر.

379 ـ «احْتَاجْ مْعَاهْ إِسْطَرْلاَّبْ بَاشْ تْفَكْ مْنُّه».

الأسطرلاب: آلة معقدة كان يستعملها المنجِّمون قديمًا لرصد مواقع بعض النجوم. والمَثَل يُقال في الشخص لا يُتخلّص منه إلا بمشقّة وصعوبة إذا كنت لا تطيقه؛ لأنه ثقيل الظلّ.

380 ـ «حْدِيثْ وْمَغْزَلْ».

يُقال لمَن يُهمِل عمله ويثرثر كثيرًا، فتحثّه على الحديث والعمل في آنٍ واحد.

381 ـ «حَتّى نْخَرْجُو مَ الْكَلْتَـه، وَنْلَقْطُو الزّيتُونْ».

يُقال لمَن هو في مشكلة، فبدل أن يفكّر في التخلّص منها يفكّر في القيام بعمل آخر لا يمكن القيام به وإنجازه إلا بعد التخلّص من تلك المشكلة الأولى. وما يشبهه هو: «حَتّى نْخَرْجُو مَنَ السّدْرَه، وَنْلَقْطُو النّبَقْ». السدرة: نبات شائك. والنبق: ثمره.

382 ـ «حَبّيتْ نْعَرّسْ لْقِيتْ رَاسِي كَنْتْهَرّسْ».

يُقال لبيان بأن إقامة حفلة العرس؛ ممّن لا يتوفرون على المال الكافي قد تؤدي بهم إلى ديون يصعب عليهم التخلّص منها مستقبلاً. فكما يقول المثل: «الْعَرْسْ اسْمُه الْهَرْسْ» «والدّينْ اسْوَدْ الْخدّينْ، وَلَوْ مَنْ دَرْهَمِينْ».

383 ـ «حَرْثْ صَحْفَه وَعْكَزْ عْلَى مَدْ».

هذا من أمثال الفلاحين. يُقال فيمن حقّق أعمالاً هامّة، وعجز عن القيام بالقليل منها وإتمامه؛ كي يظفر بمراده ويصل إلى هدفه.

384 ـ «احْنَا مَاشِي كْرْضَه خْبَلْ جَابْهَا وَادْ».

يُقال لمَن يعاملك بما لا يليق بمركزك في مستواك الاجتماعي والثقافي، ولا يعيرك ما تستحقه من اهتمام وتقدير.

385 ـ «حَرْثَه وَإِلاّ وَرْثَه، وَإِلاّ سِرْ حَتّى».

مَثَل يُضرَب للحظ يساعد الإنسان في حياته؛ إن حالفه، وإلا فليتظر وليعش على فسحة الأمل. فكما يُقال: «مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلِ». فالحرث محصوله مضاعف، والإرث مال بلا تعب. . .

386 ـ «حَتّى حَدْ مَا خْطَاهْ نْخْبِيرُه وْبَهْلاَتُه».

يُقال لبيان بأن أيّ شخص لا يخلو من عيوب خلقية، أو صفات غير محتملة في تصرّفه وسلوكه.

387 ـ «حَسّنْ لِهْ بْلاَمَا».

حسّن له: لهجة عامّية معناها: حلق له شعر رأسه. يُقال في الذي خدعه شخص واستولى على ماله أو متاعه، أو شيء عزيز عليه، وتركه كما يقول المثل: «اللّهْ كْرِيمْ، لاَ مَا يْقَدّمْ وَلاَ مَا يْوَخّرْ».

388 ـ «حَاجْةْ الْخَاطَرْ كَتَسْوَى لَقْنَاطَرْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن الإنسـان ينبغي أن يحصل على ما يملكه غيره إذا أُعطِيَ له ذلك عن طيب خاطر من صاحبه وبرضاه؛ لأن ذلك يصفِّي القلوب من الأحقاد والضغائن. وعكسـه: «حَاجْةْ الزّزْ كَتَسْوَى الدّبَزْ». الزز: لهجة عاميّة معناها: الإكراه والإرغام. والدبز: اللكم بجمع اليد، والضرب المتواصل والمسترسل بجمع اليد.

389 ـ «حَاسَبْ فْي رَاسُه مَا حْسَبْ الْوِيلْ فِيَّ».

يُقال في الشخص المتكبِّر المتعجرف الذي يعدّ نفسه أفضل خلق الله، فيحتقره الناس بسبب ذلك. والمَثَل يقول: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلّهِ رَفَعَهُ» أي رفع قيمته...

390 ـ «حَتَّى تْمَضْغُه لِي، وَاعْطِنِي نْسَرْطُه».

يُقال فيمن يريد أن تشقى وتتعب من أجل مصلحته دون أن يساهم معك في ذلك؛ كي يحصل على مراده بسهولة ويُسْر.

391 ـ «احْفَرْ، احْفَرْ، مَا تَيِأَدِّي لَرْبَحْ».

المَثَل كناية عمّن يُكثِر من تتبّع عورات الناس وعيوبهم، وعثراتهم وأخطائهم. إذ عندما يعرفون عنه ذلك يكرهونه، ويسعون لإذايته والنَّيل من جَرح كرامته...

392 ـ «حَزْنَا مْعَ طَلأَبِينْ اللبَنْ».

يُقال فيمن يمنعك من الوصول إلى مكان، أو الحصول على شيء. «لاَ نَاقَةَ لَهُ فِيهِ وَلاَ جَمَلَ». وليس مسؤولاً عنه، ولا حظّ له في ملكيته.

393 ـ «حْسَبْنَا كَرْمَه وْفِيهَا الْكَرْمُوسْ، وْجَدْنَا خَرْبَه وْفِيهَا النَّامِوسْ».

كناية عن شخص كنت تعدّه جوادًا كريمًا، فإذا به خاب ظنك فيه، ووجدته عكس ذلك. فهو: «تَيْمُوتْ عْلَى فْوَادْ الْقَمْلَه».

394 ـ «حْبُوبَه فْي وَجْهِي، حَكّيتْهَا سَالْ دَمْهَا، خَلّيتْهَا تْسِيلْ طَالْ هَمْهَا».

المَثَل كناية عمّن لديه مشاكل تسبّبت له من أعزّ أقربائه، فحارَ في كيفية التصرّف في الأمر، لأنه لا يريد أن يؤذي ذلك الشخص العزيز عليه، والذي سبّب له تلك المشاكل. فكما يقول المَثَل: «مْعَ مَنْ يَا يَدّي؟ مْعَ خَدّي؟» وهو من أمثال النساء.

395 ـ «حَزنَا مَعَكُمْ أَهَلْ سُوسْ، أَمَخَرْجِينْ الْبَعْصُوصْ».

البعصوص: لهجة عاميّة معناها: ما يوجد داخل البطن من أمعاء وغيرها. فما يُقال في هذا المعنى: «خَرَّجْ لِهْ بَعْصُوصُه... والمعنى يُقال فيمن تبذل قُصارَى جهدك لإرضائه والاتفاق معه على شيء ما، فيرفض التفاهم بأيّة طريقة تُرضيك وتُرضيه بها.

396 ـ «حَتَّى نَوْلَدْ، وَنسَمْطُه، عَادْ خُدُه».

يُقال لمَن يتسرَّع في الحصول على الشيء قبل أوانه، والتفكير في الخطوات التي ينبغي اتّباعها للتوصّل إليه ونَيْل المُراد منه، وهو من أمثال النساء. وما يشبه معناه: «حَتَّى يَخْلاَقْ، وَنْسَمُّوهْ عَبْدَ الرَّزَّاقْ». «حَتَّى يَزِيدْ وَنْسَمُّوهْ سْعِيدْ».

397 ـ «حَجْ وَزَمْزَمْ، وْجَا لَلْبْلاَ مَتْحَزَّمْ».

ومثله: «حَجِّينَا وْجِينَا، وَاللِّي فِينَا فِينَا». يُقال فيمن حجّ حجًّا غير مبرور. إذ ما أن عاد من الديار المقدسة بعد حجّه حتى عاودته سيرة السوء والانحراف في السلوك، والابتعاد عن جادة الصواب، وعن الاستقامة المنشودة.

398 ـ «حَجْ وْحَاجَه».

يُقال في الشيء ينفع مرتين. ومثله: «ايلاَ مَا صْلَحْ كَرْبَه يَصْلَحْ ادْلُو». ادلو: الدلو: وهو وعاء يُربَط بحبل ويتدلى في البئر لجلب الماء منه، ويكون مصنوعًا من المطاط، أو الجلد. والكربة: القربة تكون عند سقاء الماء، وقد تُستعمَل في البادية لمخض الحليب، والحصول على الزبدة واللبن... وفي بعض اللهجات تدعى: «الشَّكْوَة».

399 ـ «حَلِّنِي وَإِلاَّ خَلِّنِي».

هذا من أمثال النساء. تقوله المرأة: تطلب من زوجها أن يشتري الحليّ لها لتتزيّن بها، أو يُخلي سبيلها. أي يُفارقها ويطلّقها؛ لأن من طبيعة النساء الرغبة في الحليّ والمجوهرات؛ سيما إذا كان هذا الزوج يكبرها سِنًّا. فكما يُقال: «مَنْ شَابْ رَاسُهْ وَقَلّْ مَالُهْ، لَيْسَ لَهُ مِنْ حَظِّهِنّْ نْصِيبْ».

400 ـ «حْلاَوَةْ اللّْسَانْ، وْقَلَّةْ الاَحْسَانْ».

يُقال فيمن يلين الكلام بلسانه، ولا يساعدك بفعله، فكما يُقال: «الرّْطُوبَه وْقَلَّةْ الإِدَامْ». فكما يقول مقطع الأغنية الشعبية المغربية القديمة: «يَعطِيكْ اللّْسَانْ وَالرّْطُوبَه حَتَّى يَقْضِي حَاجْتُه وْيْخَلِّيكْ».

401 ـ «حْسَابْ الدُّنْيَا، حْسَابْ الْآخِرَه».

يُقال فيمن يظلم الناس، ويتعدّى عليهم، أو يغتصب حقوقهم، أو أموالهم. فكما يُقال: «هَذْ الدَّارْ كَتَحْتَاجْ، وَهَذِيكْ الدَّارْ كَتَحْتَاجْ».

ومن المعاني التي تُقال في استحالة شيء يسعى شخص لتحقيقه ما يلي:

402 ـ «حَتَّى يَتْغَيَّرْ الزَّفْتْ».

«والزَّفْتُ لاَ يَتَغَيَّرْ». «حَتَّى يَكُونْ الْعَنْصَرَ فِى يَنَّايَرْ». والعنصر: والعنصرة: منزلة من منازل فصل الصيف، وشهر يناير يكون في فصل الشتاء.

403 ـ «حَتَّى يَجِي اللِّي مَاتْ» «حَتَّى يُوَذَّنْ الْكَبْشْ».

404 ـ «حَتَّى يَطْلَعْ لَحْمَارْ فَى السَّلُّومْ وَتْعَدْ النْجُومْ».

405 ـ «حَتَّى يَخَرَّفْ الدُّومْ».

أي ينتهي وينقطع، وهو لا ينقطع، لأن مَن يحك الدوم تبقى جذوره في باطن الأرض، فتخلف دومًا جديدًا. وفي هذا الصدد يقول المَثَل: «تَيَخْلَفْ اللَّهْ عْلَى الدُّومَه، وَمَا تَيَخْلَفْ عْلَى اللِّي حَشْهَا، أَوْ عْلَى حَشَّاشْهَا». أي الذي قطعها.

406 ـ «حَبْ اوْلاَدَكْ مَنْ قَلْبَكْ، وْرَبِّيهُمْ بْيَدَّكْ».

يُقال لمَن يدلِّل أطفاله؛ مما يفسده تربيتهم، ويجعلهم يفرضون رغباتهم على الكبار فيما قد يضرهم جسمانيًا ومعنويًا. فكما يُقال: «مَنْ يُحِبُّ فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَم» وَ«اللِّي رَبَّى اوْلاَدُه نَكَى عْدُوهْ». نكاه: جعله يغتاظ. والتعبير الشعبي يقول: «كَيْنَكِيِنِي وَيْسَمَّمْنِي وَيْخَدَّمْ لِي لَمْنَاكِي».

407 ـ «حُـوتَه وَحْدَه فَى الْبَرْكَه، وْعَشْرَه دَ الصَّيَّـادِينْ بْغَوْا يْصَيْدُوهَا».

يُقال لمَن يُزاحم من أجل الحصول على شيء نادر يرغب فيه الكثيرون ويُزاحمون مثله من أجله. فكما يُقال: «الشِّي مَ اللِّي كَيْقلاَلْ كَيْغْزَازْ».

408 ـ «حتَّى زَوْجَتْ بَنْتِي عَاذْ كَثْرُوا الْعَرْسَانْ».

يُقال ممَّن تسرّع في تزويج ابنته لمَن لا يستحقها، وليس أهل ولا كفء لها، فندم حيث لا ينفع الندم. إذ بعد تزويجها تهافت على بيته الكثيرون ممّن يطلبون منه يدها؛ متناسيًا المَثَل القائل: «لَعْرُوسَه فُوقْ الْكُرْسِي، مَا عَرْفُهَا حَدْ فَايَنْ تَرْسِي».

409 ـ «احْفَرْ السَّاسْ صْحِيحْ بَاشْ يَطْلَعْ لَبْنِي عَالِي».

كناية عن الشيء ينبغي أن تتوفر له الإمكانيات اللازمة والوسائل الضرورية لتكون نتيجته إيجابية، وإلا ضاعت الجهود المبذولة والوسائل المتوفرة هباءً منثورًا.

410 ـ «حَامَلْ هَمْ الدَّنْيَا عْلَى اكْتَافُه».

يُقال لمَن يفكّر في العواقب، وفي توقّع ماذا عساه يحدث إذا قام بهذا العمل، أو ترك الآخر؛ متناسيًا قول المَثَل: «هَوْنْهَا تْهُونْ، وْبَاشْ رَادْ اللّٰه يْكُونْ» إذ «فوق طاقتك لا تلام».

411 ـ «خْرِيقْ سَاعَة، وَلاَ خْرِيقْ كُلْ سَاعَة».

يُقال لمَن يشتكي من وجع ضرس نخره السوس، فصار مؤلمًا لصاحبه، فتحثه على قلع الضرس وتناول الدّواء للشفاء. وقد يُقال المَثَل كناية عن الحسم في أمر مهم؛ كي لا يبقى عالقًا ومسترسلاً، وجالبًا للمشاكل والمتاعب. فكما يُقال « خْلاَصْ هَذْ الضَّرْسَه وْمَا تْوَلْوَلْ! قَلْعْهَا وَتْهَنَّى مَنْهَا»...

412 ـ «حَرْبَشْ وْبَرْبَشْ، وَاقْطَعْ الْوَادْ، وْأَجِي».

لهجة عاميّة مغربية من كلام النساء البدويات عند الخِصام بينهنّ، وذلك للتحرّش بمَن تهدّدها؛ بقصد التعجيز عن مجابتها، أو المجيء إليها؛ كي ترهبها وتُخيفها.

413 ـ «حَرْكْ عَطَّارَه بَالْعُودْ».

عطاره: يُكنَى بها عن النجاسة في التعبير العامّي الفاسي. ويُقال في قالب آخر: «بْحَالْ اللِّي حَرْكْ عَطَّارَه بَالْعُودْ». إذ الرائحة الكريهة النتنة تزداد انتشارًا وتكاثرًا؛ مما يؤذي الغير. والمَثَل يُقال في الشخص يكون شرسًا، وكثير الشّتم لمَن كلّمه، أو حاوره في شأن من شؤون الحياة العادية أو غيرها. وضدّه في المعنى: «فُمْ بْلاَ عَارْ مَا يْتَأْذِي حَتَّى وَاحَدْ، وَالْقَطْ يَاكُلْ فِي خَبْزُه».

414 ـ «خبِيبَكْ يِلاَ بْغِيتْ تَبْقِيهْ، لاَ تْوَدُّه، لاَ تَعْطِيهْ».

تبقيه: تديم بقاء مؤاخاته ومحبته. لا توده: مرادف لكلمة لا تعطيه. يُقال المَثَل لبيان بأن المحبة بين الناس لا تدوم إذا كانت مبنيّة على العطاء المادي فإذا انتهى زالت بزواله. فكما يُقال: «اللّه يَجْعَلْ الْمَحَبْه لِلّه».

415 ـ «حِصْنِي، لاَ مَنْ يِقَسْنِي».

الحصن: المقصود به في المَثَل: البيت المستقل عن غيرك. يقسني: يمسّني بسوء. والمَثَل يُقال للحث والعمل على اكتساب السكنى المستقلة عن الغير، والتي لا تجعلك مضطرًا للاحتكاك مع الجار؛ سيما إذا كان سيء السلوك والمُعاشرة. فأنت في بيتك المستقل تعيش فيه منفردًا، أو مع أُسرتك هانيء البال حتى كأنك في حصن.

416 ـ «خمَارْ بْدِينَارْ، مَا يَتْعَرَّضْ لَلْبِيطَارْ».

يُقال البيطار والبيطري: للذي يراقب الدّواب في أسواق بيعها هل هي خالية من الأمراض والعيوب أم لا؟ ويُطلَق اليوم على طبيب الحيوانات بصفة عامّة. والمَثَل يُقال في الحث على شراء الشيء الرخيص؛ لأنه لا يستحق العناية والاهتمام به من غيره رغم الانتفاع به. وذلك لأن ثمنه بخس. فالمظهر كثيرًا ما يغرّ بعض الناس ويخدعهم، فيتهافتون على شرائه بأغلى الأثمان.

417 ـ «حَكْ لِيَ نْحَكْ لِـكْ».

يُقال في الحث على التعاون والتآزر. وذلك بأن يساعد كلٌ منّا الآخر عند الحاجة. فكما يقال: «الْيُومْ عْلِيّ وْغَدْ عْلِيكْ».

418 ـ «حَكْ عْلَى الدَّبْرَه حَتَّى سَالْ دَمْهَا».

كناية المَثَل ترمز إلى مَن يُثقِل كاهل غيره بالعمل الشاق، ويُضيف إليه كثرة الشتائم؛ حتى يَعيل صبر المُحتَمِل لذلك وينفذ، فينفجر غيظًا وغضبًا على مَن تسبّب له في ذلك. ويكيل له الصّاع صاعين. فكما يُقال: «لاَ تْبَقَاشِي تَعْرَكْ وَتْزِيدْ الْمَا، وَتْحَكْ عْلَى الدَّبْرَه حَتَّى يْسِيلْ دَمْهَا».

419 ـ «حَمَّامْ بْلاَ قْبَابْ».

هذا من أمثال النساء. فالحمام إذا قلّ فيه الماء الساخن تهافت النساء على الأقباب، وجمعها وملئها وهُنّ قلقات منزعجات. والمَثَل يُقال في المكان الضيّق يكثر فيه ازدحام الناس وصخبهم وضوضاؤهم من أجل تحقيق مصالحهم فيه. فلا تتحمّل البقاء معهم.

420 ـ «احْلَبْ وَاشْرَبْ».

يُقال في الحث على العمل المُثمِر الذي يوفّر لك ما تحتاج إليه أنت وأُسرتك من ضروريات الحياة وكمالياتها. وقد يُقال المَثَل في صيغة أخرى ويحتمل معنى آخر: «صَفْ وَاشْرَبْ». أي ليكن ما تحصل عليه من نقود ودراهم من طرق مشروعة، وليست من مال حرام، حتى تنعم بلذّتها والتمتع بها. فكما يُقال: «فَلْس حْلاَلْ خِيرْ مَنْ عَشْرَه حْرَامْ»، واحذر أن تعمل بالمَثَل القائل: «وَلْدْ لَحْرَامْ هُوَ اللّي مَا صَابْ لاَ حْلاَلْ وَلاَ حْرَامْ».

421 ـ «احْسَبْ عْلَى هَشْكَرْ: حَمْلَيَنْ دَ الْقَـرْعْ فِى دَرْبْ أَكْوَالْ».

هشكر: رجل مجهول المكان والهوية. درب أكوال: هو من الدروب الضيّقة في حومة الطالعة الصغرى بمدينة فاس القديمة... وأهل فاس يضربون هذا المَثَل منذ القِدَم لمَن يعدّ ويحسب نقودًا في ذمّة شخص وهو بَراء منها. أو باع له بضاعة تفوق الثمن المُعتاد لبيعها. فكأنك تقول له: إن هذا الثمن الغير العادي لن يؤدّى لك حسب رغبتك وهواك، لأنه يفوق ثمن البضاعة المُشتَراة بكثير وكثير.

422 ـ «حَتَّى هَذْ الْبَعْرَه دَ الْكَلْبْ نْخَافْ مَنْهَا؟».

البعرة ما يتعلق بجلد الحيوان من وسخ متجمّع. والمَثَل يُقال فيمن يحتقر شأنه خلقيًا واجتماعيًا ولا يُؤبَه بشتمه وتهديده ووعيده. فكما يُقال: «مَا حَشَّاشِي بَالْدْعُوتْ، عَشَّاكْ قْشُورْ الْحُوتْ» الدعوت: لهجة عامية معناها: الدهاة. وهم المتّصفون بالدّهاء والاحتيال. قشور الحوت: المغفلون.

423 ـ «حَتَّى واحَدْ مَا كَاسُه عَامْرَه».

يُقال المَثَل لمَن يرغب في أن تتوفر له جميع متطلباته التي تحقّق له السعادة التي يحلم بها في هذه الحياة. وهذا من المستحيلات. فكما يُقال: «حَتَّى وَاحَدْ مَا وَجْدْهَا كِيفْ بْغَاهَا» وَ«اللّي بْغَاهَا كُلْهَا كَيْخَلِّيهَا كُلْهَا».

424 ـ «حَيْ وْمِيِّتْ».

يُقال فيمن طال مرضه، واشتدت غيبوبته، فلا هو من الأحياء فيُرجى، ولا هو من الأموات فيُنسى. ويُقال في صيغة أخرى: «أَخْلاَصْ أَحَيْ وْمِيِّتْ!». ويُقال فيمن هو ضعيف القوى، نحيل الجسم وكما يُقال: «كَيْخَرّجْ الْقُوّه مْنَ الضُّعْفْ».

425 ـ «خشَى كَزمُوسْتُه فَى الشرِيطْ».

يُقال فيمن إذا كان اثنان: أخوان، أو زوجان يتحاوران، أو يتنازعان، فيتدخّل بينهما ناصرًا أحدهما على الآخر. فكما يُقال: «الْهَدْرَةَ بِينْ زُوجْ، وَالثَّالَثْ فضُولي». ومثله في المعنى «حَتَّى لَمْصَارَنْ كَيْتَخَبْطُوا فَى الْكَرْشْ».

426 ـ «حَشَّارْ بُو غلاَمْ».

يُقال في الطفيلي يحضر الولائم بدون استدعاء، وكأنه من الأقارب والمدعوين. فهو يبحث عن الولائم ليحضرها مهما بَعُدَت المسافة.

427 ـ «حَصْلُه وَشْمَنْ حَصْلَه!».

الحصله: الوقوع في مشكل عويص. يُقال ممّن وقع في ورطة صعب عليه التفكير في حلّها والتخلّص منها.

428 ـ «خفَى لِهْ الْقَرْشَالْ».

هذا من أمثال النساء اللائي كُنَّ يحلجن الصوف لغزلها ليصنعن منها خيوطًا تُستَخدَم نسيجًا. يُقال في المرء إذا شاخ وهرم وخرف عقله، وبلغ من الكِبَر عتيًا، ومثله: «خفَاتْ لِهْ النَّقْشَه وْدَارَتْ لِهْ فَى الْخْوَا».

429 ـ «حْمَارْ الْقَاعَه، سْمِينْ وْمُوسَّخْ».

كناية عن المرء المترهّل الجسم، المتّسخ اللباس؛ لأن حمار القاعة التي تبيع المواد الغذائية السائلة الدّسمة يكون متّسخًا؛ لانشغاله المتوالي فيها. ومن أمثال النساء:

430 ـ «حَمْقَا وْحَوَّاقَه».

يُقال في المرأة رغم طيشها وخِفّة عقلها تتأنّق، وتتزيّن وتعتني بهندامها، وتنتقد وتلاحظ الصواب من الخطأ.

431 ـ «حَيطْ الرَمَلْ مَا عَنْدُه سَاسْ، تَبْنِيهْ يِطِيحْ».

يُقال في الأمور ينبغي القيام بها ومعالجتها بكيفية سليمة تجعلها ذات نفع.

432 ـ «حَموْ قَدْ بْسُوقُه».

يُقال في المرء القادر على تحمّل مسؤوليته. فهو لا يحتاج لمَن يساعده على القيام بها، أو يتطفّل في البتّ في شأنها.

433 ـ «حَوّلْ عْلَى خمِيرَكْ تَحجْ عْلِيهْ».

يُقال في الحث على الرّفق بالإنسان أو الحيوان، أو الأشياء. وذلك بالوقاية والصيانة وعدم استعمال العنف والقوة؛ حتى لا تندم على ضياعها وفقدانها.

434 ـ «حَتّى وَاحَدْ مَا خْرَجْ مَنْ كَرْشْ امُّه مْعَلّمْ».

يُقال لمَن يعيب عليك عدم معرفتك لبعض الأشياء، وجهلك بها؛ وأنت لا زلت في وقت التعلّم واستيعاب المعرفة، واكتساب الخِبرة والتجارب.

435 ـ «حَانُوتْ كَتْبِيعْ بَالطَّلْقْ تْعَادِي جِيرَانْهَا».

يُقال في التاجر يبيع بالمصارفة كي تكثر أرباحه؛ حتى يتأخر الزبائن عن أداء ما بذمتهم، أو يعجزون عن تحمّله إذا كان يفوق طاقتهم المادية، فيمرُّون وهم مختفون حتى عن شراء حاجياتهم الضرورية من الدكاكين المجاورة للتاجر، ويتضرّر أصحابها من ذلك، فيلومونه على عمله.

436 ـ «حَتّى شْبَعْ صَالَحْ، عَادْ قَالْ: طْعَامْكُمْ مَالَحْ».

يُقال فيمن يعيب الشيء بعد أن ينتفع منه، ويستغني عنه. فالطعام إذا كنت جائعًا، وفي أمسّ الحاجة إليه تحسّ بأنه لذيذ. أما إذا كنت شبعان فقد يصير وكأنه رديء بالنسبة إليك...

437 ـ «حَتّى فَاتْ الْفُوتْ فِيَّ عَادْ جَا يْشْفَعْ فِيَّ».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن هبّ لنصرة غيره، أو مساعدته، أو لإنقاذه من ورطة، أو خطر طارىء بعد فوات الأوان وضياع الفرصة للقيام بذلك.

438 ـ «حَتّى يْجِي اللّي مَاتْ، وَيْنَوّرْ لَمْلَحْ، وَيْشِيبْ لَغْرَابْ».

يُقال لشخص يرغب في الحصول على شيء منك، وأنت ترفض رفضًا باتًا لكراهيتك له، فترمز إليه بهذه التعابير الثلاثة كي تثبت له استحالة تلبية طلبه، وتنفيذ رغبته.

439 ـ «حَجّه وَزْيَارَه».

أي: أداء فريضة الحج مع زيارة قبر الرسول ﷺ. ولكن التعبير يُقال في زيارة شخص لمكان معين لقضاء غرض مهم، فيغتنم الفرصة لأخرى ثانوية بالنسبة للغرض الرئيسي ويقضيها.
ويقال المثل في صيغة أخرى: «حَجْ وَحَاجَه».

440 ـ «حَدَايْدِي يِفَكُّوا شْدَايْدِي».

هذا من التعابير النسوية. لحدايد: لهجة عاميّة معناها: الحليّ التي تتزيّن بها المرأة من أساور ودمالج وغيرها من ذهب أو فضة، أو مجوهرات... فالمرأة عندما تكون في أشدّ الحاجة إلى الدراهم تفضّل بيع بعض حليّها لتفرج أزمتها المادية.

حرف الخاء

441 - «خَايَدْ غِيرْ فِي لَلاَّ وْمَالِي، وَهْتِكْ الصْوَانِي».

خايد: لهجة عامية معناها: مشتغلاً، لَلاَّ ومالي: تقفية: من أغاني الملحون تُردّد مع بعض ألحانه وأغانيه، وتُطلَق على التغزّل بالنساء. اهْتِكْ الصْوَانِي: التطبيل عليها أثناء التسلية والنشاط، وتناول كؤوس الشاي المنعنع وغيرها مع الغانيات وندمائه، وهكذا يقضي أيام شبابه متناسيًا المَثَل القائل:

442 - «اخْدَمْ يَا صُغْرِي لْكُبْرِي، وَاخْدَمْ يَا صَحْتِي لْقَلّةْ صَحْتِي».

فبدل أن يقضي شباب حياته في العمل ماديًا ومعنويًا، وفي الجِدّ قبل أن يمرض أو يضعف أو يصير شيخًا فإنه يتعاطى اللهو والتسلية، ولا يهتم ببناء مستقبله في ريعان شبابه.

443 - «خـوتْنَا كَيْعَرْفُوا خُوتْهُمْ».

يُقال فيمن ينسجمون فيما بينهم، إما تجاريًا أو مهنيًا أو ثقافيًا أو انحرافيًا في السلوك...

444 - «خَرْجُو مَنُّه الزّيتْ الْعَنْكُورِيَّه، وْشَيْبُوهْ الشّيبْ الأَخْضَرْ».

الزيت العنكورية: زيت يُستخلَص من بعض النبات القليل منه بعد عصره بشدّة. الشيب الأخضر: لا يظهر في الرأس إلا لمَن بلغ من الكِبَر عتيًا، وهرم وخرف. والمَثَل يُقال في الشخص يُقاسي من غيره الشدائد وأشد أنواع العذاب والشقاء؛ حتى كأنه عُصِرَ عصرًا لاستخلاص هذا النوع من الزيوت منه، وصار كأنه شيخ هَرِم وخرِف، وظهر الشيب الأخضر على رأسه.

445 ـ «خَيَّكْ، خَيَّكْ، مَا كَايَنْ غِيرْ بَّمْ بَالْكَفْتِي، وَبَّمْ بْلاَ غْظَمْ».

يُقال في الشخص الفظّ الغليظ الطِّباع، الذي لا يعرف إلا خشونة المعاملة، ولا تسمع منه إلا الكلام النابي الجارح، واستعمال العنف أحيانًا. فينبغي تجنّب هذا الصنف من البشر.

446 ـ «خَدَّامِينْ غْلِيَّ بَالْمْعَانِي، وَاحَدْ كَيْشَمَّسْ، وَّاحَدْ كَيْطَرَّقْ، وْأَنَا مَاشِي فْى هَذْ الْعَالَمْ، رَاخِي وَذْنِي وْسَاكَتْ».

هذه معاني شعبية تُقال في حق مَن يعرِّضون بالغير ويلمِّحون بكلام يقصدون به جرحه والنَّيل من كرامته. وقد أدرك قصدهم وسماعهم، مستفيدًا من قول الشاعر:

«إذَا نَـطَـقَ الـسَّـفِـيـهُ فَـلاَ تُـجِـبْـهُ   فَـخَـيْـرٌ مِـنْ إجَابَـتِـهِ الـسُّـكُـوتُ»

447 ـ «خَالِي وَالْهَمْ تَمْ!».

يُضرَب المَثَل لمَن يُسيء إليه أقرب الناس إليه، أو يوقعه في مشاكل ومتاعب كان في غِنى عنها؛ وقد سبَّبها له بتصرفاته الخرقاء...

448 ـ «خِيرَكْ ظْهَرْ، وْشَرَّكْ ظْهَرْ».

يُضرَب المَثَل لمَن يفتضح أمره، وتظهر لك نواياه السيِّئة؛ مع أنه كان يدّعي محبتك ومساعدتك ومساندتك...

449 ـ «خْسَارَةْ لَمْلِيحْ مَنْ لاَ أَهْلُه! وَخْسَارَه الزِّينْ مَنْ لاَ يَسْتَاهْلُه!».

يُقال فيمن حصل على شيء جميل، ولكنه لم يعرف قيمته، ولم يُولِه العناية والاهتمام الذي يستحق. أو يُقال لمَن تزوّج فتاة متربية تربية حسنة، ومن أُسرة أصيلة ولكنه لم يقدْرها، ويُحسِن معاملتها وعشرتها».

450 ـ «خَـلِّ اشْغَالْ لَمْوَالِيهْ، اللِّي قَاذْرِينْ غْلِيهْ».

يُقال لمَن قام بمهمة وفشل في القيام بها. ويُقال لبيان بأن يبتعد الإنسان على عمل يعجز عن القيام به.

451 ـ «خذَا الْجَمَلْ وْمَا جَمَّلْ».

جمل: جمع واستولى. يُقال في الشخص يستولي على كل شيء دون مراعاة الآخرين الذين لهم نصيب في ذلك الشيء...

452 ـ «خَلْطَة مَنْ وَالَى كَتوَرّث الْبلاَ».

يُقال المَثَل فيمن يعاشر أشخاصًا تربيتهم سيئة، ولا يدرك العاقبة الناتجة عن ذلك مستقبلاً ويتجنبهم، بَلْ يَتَمَادَى في مخالطتهم؛ حتى يجني على حياته بسبب إذايتهم له أو تورطه معهم في السجن.

453 ـ «خُذُوا بِيضَه، بِيضَه، وَاعْطِوْنِي نَصْ، نَصْ».

يُقال المثل فيمن يسعى دائمًا للحصول على النصيب الأكبر، ولا يقنع بنصيبه المستحق، ولا يهمّه الآخرون؛ ممّن لهم نصيب مثله. وقد يُقال على سبيل المضاحكة والمباسطة على المائدة بين الأقرباء والأصدقاء.

454 ـ «خَضنَا نَقطْعُو بُوبُو بَالصَّابْرَه».

بوبو: لهجة عاميّة يُطلِقها الرّضيع على حلمة ثدي أُمه. الصابره: نبات طعمه مرّ. فصيحه: الصَّبِرْ... نَقْطْعُو بُوبُو بَالصَّابْرَه: أي نضع النبات المرّ في حلمة الثدي كي يتخلّى الرّضيع عن الرّضاع وذلك لفطامه إذا تجاوز سِنّ الرضاعة. والمَثَل يُقال لمَن تريد منه أن يحسم في الابتعاد عن شيء مُضِرّ له، ولا يرغب في العودة إليه. فالرضيع إذا فُطِمَ بالمادة المُرّة لا يعود يفكّر في الامتصاص لحليب الأم من ثديها...

455 ـ «خرَجْ فِيهْ طُولْ وْعَرْضْ».

يُقال في شخص ظلم غيره، فتحدّاه هذا الأخير وتغلّب عليه وقهره. فكما قيل: «الْخَيْرُ بِالْخَيرِ وَالْبَادِىءُ أَكْرَمُ، وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ وَالْبَادِىءُ أَظْلَمُ».

456 ـ «خُوكْ فَى الصَّنْعَه عْدُوكْ».

يُقال المَثَل لبيان بأن مَن يتعاطى نفس مهنتك، فإنه ينظر إليك دائمًا على أنك تنافسه، وبذلك لا يرتاح إليك، كما أنت نفسك لا ترتاح إليه، فيسعى كلٌّ منهما لتحسين إنتاجه لينال إقبالاً أوفر.

457 ـ «خُذْ مْنَ الْلحَمْ مْرَاقُه، وْمَ اللَّفْجَلْ اوْرَاقُه، وْمَ الْحَمَّامْ اعْرَاقُه».

هذه نصائح صحيّة، تهمّ التغذية والنظافة والوقاية من الميكروبات...

458 ـ «خْرَجْ ذَلْ مَنْ كَلْبْ».

يُقال لمَن صدر منه عمل جعله مُهانًا مُحتَقَرًا، لأن الكلب عندما تهدّده يفرّ هاربًا حانيًا رأسه خائفًا. ويُقال أيضًا «خْرَجْ ذَلْ مَنْ فَأْرْ».

459 ـ «اخْدَمْ يَالتَّاعَسْ لَلنَّاعَس».

يُقال المَثَل: لمَن يشقى من أجل غيره لإسعاده، وجعل الغير يتمتع بحُطام الدنيا ومتاعها، ولا ينال الذي يتعب منه إلا النّزر القليل الذي لا يُسمِن ولا يُغني من جوع.

460 ـ «خَمْسَمْيَةْ ضُولِي، وْخَمْسَمْيَةْ ضُولِي كَنْجِي أَلَفْ ضُولِي».

الضولي: عُمْلَة نقدية قديمة، والمَثَل كناية رمزية لمَن يتدخَّل في شؤون غيره التي لا تهمه ويتورّط في مشاكل ومتاعب بسبب فضوله. فكما يقول التعبير العامي: «مَا لَكْ عْلَى هَذْ لَفْضُولْ أَلَفْضُولِي؟» والمَثَل فيه تورية بلاغية فنيّة المعنى، أَلَفْ ضُولِي: مع: أَلَفْضُولِي: تورية فنية في اللفظ.

461 ـ «خَشْبَه بْلاَ نْجَارَه».

يُقال فيمن كان غير حاذق في القيام بأيّ عمل يعمله. فأينما توجّهه لا يتوفّق ولا يأتي بخير.

462 ـ «خُويَ وْخُوكْ يَالْخُ، هُوَ الدَّرْهَمْ، وَالْحَاجَه لَمْوَعْصَه تَقْضِيهَا بِهْ».

الْخُ: لهجة عاميّة معناها: الأخ: لموعصه: العويصة التي يصعب حلّها من المشاكل. يُقال التعبير في بيان قيمة الدراهم في الحياة ودورها الكبير في التغلّب على المشاكل المادية والاقتصادية. فكما يقول الشاعر:

«هُمُ الْكَلاَمُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً وَهُمُ السُّيُوفُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالاً»

463 ـ «خُذْهَا مَنْ يَدْ الشَّبْعَانْ يِلاَ جَاعْ، وْلاَ تَاخُذْهَا مَنْ يَدْ الْجِعَانْ يِلاَ شْبَعْ».

خذها: أي لُقمة الأكل، وما يقوم مقامها. يُقال المَثَل: لأن المتربّي في الخير والتّرَف والغِنى يكون متعوّدًا على العطاء والبَذْل والجُود. بينما المتربّي على الجوع والفقر والتقتير يصبح حريصًا بخيلاً عندما يكسب المال ونعيم الدنيا، فلا تُطاوعه نفسه ليجود بذلك؛ لأنه لم يعتد ذلك من قبل.

464 ـ «خَلِّـهْ فَى الْخَلْ حَتَّى يَحَمَاضْ».

كناية المَثَل عمّن يتهاون في عمل فيقع في خسارة مادية أو معنوية بسبب تهاونه وتغافله؛ لأنه لم يهتم بنصحك له.

465 ـ «خَلاَّنِي كَنَتْصَبَّنْ وْنَتْمَرْكَلْ».

التعبير يدلّ شعبيًا على مَن أساء إليك حتى اشتد غيظك وغضبك، وصرتَ تقوم بحركات لا تدلّ على الوعي والإدراك.

466 ـ «خَلِّ الطْبَقْ مَسْتُورْ، مَا عْرَفْ حَدْ أَشْفِيهْ».

يُقال التعبير لكَتْم بعض الأسرار التي إن سُمِعَت لا تُرضي ولا تسرّ سامِعها. ومثله: «خَلِّ الْهَمْ يْنْغَمْ».

467 ـ «خُذْ لَكْلاَمْ اللِّي يْبَكِّيكْ، لاَ تَاخُذْ لَكْلاَمْ اللِّي يْضَحْكَكْ».

يُقال لمَن تلومه على قيامه بعمل قبيح لا يليق بأمثاله، فلا يرتاح إليك؛ لأنه يظن أنك تُسيء إليه؛ مع أنك تريد نصحه وخيره.

468 ـ «خَصُّه يَعْمَلْ صَوْتُه مَنْ جَنْبُه».

أي يلجأ إلى ضميره ويحكّم عقله. يُقال التعبير لمَن تنبّهه بأن يلجأ إلى تحكيم عقله وإيقاظ ضميره فيما صدر منه من خطأ، ويؤدّي الحقوق إلى أصحابها عن طواعية بدل اللجوء إلى القوة والمحاكم.

469 ـ «اخلاَقِينَا بْلاَ عَيبْ، وَالْعَيبْ هَدَّافْ».

يُقال للشخص تنبِّهه إلى عدم تتبِّع عيوب الناس والتشنيع عليهم بها. والمَثَل يقول: «اللِّي شَاف شِي يْقُولْ اللّٰهْ يَسْتَرْ».

470 ـ «خُبَزْتِي تَحتْ بَاطِي، مَا سْمَعْ حَدْ غْيَاطِي».

عياطي: صياحي. المَثَل يُضرَب للشخص ينبغي أن يكتم سرّه إذا ساق الله إليه رزقًا حلالاً؛ لم يتعب من أجله، أو لمَن لديه شيء عزيز عليه؛ لا يريد أن يسلّمه، أو يفشي سرّه لأحد؛ كمشروع تجاري مدروس ومُربح له...

471 ـ «خُبْزَة بْذَوَارْهَا، وَدْجَاجَه بْكَمُونْهَا».

كناية عن الشيء يتوفر فيه كل ما نرغب فيه، فعلينا أن ننتهز الفرصة ولا نضيِّعها في الحصول عليه قبل فوات الأوان. والفُرَص لا تُتاح في كل مرة، بل ظهورها يكون نادرًا.

472 ـ «خْطِيَّه عَاجْلَه، وَلاَ رْبَحْ طَايَلْ».

يُضرَب المَثَل لمَن تريد منه ألاّ يحتفظ بشيء يتضرّر منه مهما كلّفه الأمر، ويبذل جهده في القضاء على التضرّر، والحَسْم فيه بسرعة قبل أن يستفحل أمره، ويصعب التخلّص منه.

473 ـ «اخْلِ دَارْ اللِّي قَالُوهَا فِيهْ، وَلَوْ بَالْخِيرْ».

المَثَل يُقال فيمن يتشوَّفون لشخص فيصيبه مكروه من ذلك؛ إما لحسدهم أو إصابته بعين أحدهم.

474 ـ «خُوكْ، خُوكْ، لاَ يْغَرَّكْ صَاحْبَكْ».

يُقال للحث على محبة شقيقك وصِلَة رَحِمِه أكثر من رفيقك. فكما يقول المَثَل المصري: «الدَّمْ مَا يِرْجَعْ مَيَّه».

475 ـ «خَلِّ كُلْ حَالْ فِي حَالُه، وَاللِّي شَفْتِهْ رَاكَبْ عْلَى قَصْبَه قُلْ لُهْ: مَبْرُوكْ الْعَوْدْ».

هذا من أمثال البدو وأهل القرى. يُضرَب المَثَل للشخص تنهاه عن القيام بعمل ليس في صالحه، فيعمل ضدّك، ولا يهتم بنصيحتك، فتلتمس من غيره من الناس بأن يتركه على هواه؛ حتى يتنبّه من غفلته بنفسه.

476 ـ «خَبْرُونَا تْصِيبُونَا».

المَثَل يُقال لمَن تكون معه في عِشرَة عمل، أو بينكما قرابة وصِلة متينة؛ ومع ذلك يخفي عنك كثيرًا من الأحداث التي قد تنفع له وتؤذيك معه. إذ لو أخبرك بها، فلربما تساعده في التغلّب عليها والتخفيف من حدّتها...

477 ـ «خَلّ رَاسَكْ عزِيزْ، لاَ تْبَسَّلْ».

يُقال لمَن يُكثِر من الزيارة لغيره، أو يسترسل في طلب قضاء حوائجه من غيره؛ مما يمكن أن يؤدّي إلى كراهيته، والتأفف منه، ومن رؤيته.

478 ـ «خَفّفْ لَبْصَلْ تَنْبَتْ».

كناية عمّن يتثاقل في قضاء غرضه في مكان مزدحم، والناس ينتظرونه في قلق وعلى أحرّ من الجمر؛ لقضاء مآربهم أيضًا، فتضرب له هذا المَثَل.

479 ـ «الخِيرْ لَبْحِيرَه تَفْتَاشْهَا».

هذا من أمثال الفلاحين، إذ البحيرة المغروسة بما يفيد تكون في البادية أو في الضيعة. والمَثَل يُقال لمَن يريدك أن تشتري شيئًا ليس لديك معلومات عنه، ولم تَرَه فتعرف أضراره، أو فوائده. فكما يقال: «مَا نَشْرِشِي الْحُوتْ فُى قَاعْ لَبْحَرْ».

480 ـ «خْرَجْ مَنَ الْحَبْسْ، وَجْلَسْ فْى بَابُه».

يُضرَب المَثَل لمَن كان يعاني مشاقّ وأتعابًا في عمل من الأعمال، ثم تركه ليشتغل في عمل آخر أكثر من الأول تعبًا ومشقّة.

481 ـ «خَلّى لَخوَا وْخِيْه، وَالْكَمُوسَه دَ فْلِيُّـو».

يُقال فيمن استولى لغيره على كل شيء؛ إما بسرقة أو باحتيال عليه في ماله أو في أمتعته. كما يُقال في الذي مات، ولم يترك لورثته من متاع الدنيا وحطامها أيّ شيء.

482 ـ «خْرُوجْ اللّيَالي لَلنْعَايَمْ، وَخْرُوجْ الصْمَايَمْ لَلنْقَايَمْ».

هذا من أمثال الفلاحين. الليالي: منزلة من منازل فصل الشتاء يشتدّ فيها البرد، وبعدها تهطل الأمطار، وتكثر النّعم والخيرات... وكما يقال: «يلاَ خَرْجَتْ اللّيَالِي، لاَ تَشْرِ ثُوبْ

غَالِي». لأن بعدها يدفأ الجو شيئًا ما. الصمايم: من منازل فصل الصيف، إذ يشتدّ فيها الحرّ، وتيبس بعض المحصولات الزراعية، وتجفّ الأرض.

483 ـ «خَايْ امْحَمَّدْ بُوشْكِوَه».

هذا سَقّاءُ ماء من قربته. يُقال فيمن يُكثِر من التجوّل للاطّلاع على ما يجري في محيطه من أحداث. إذ الشكوة أي القِربة تكون عند سَقّاء الماء المتجوّل في أماكن كثيرة ومتعددة...

484 ـ «خْلَقْ اللَّهْ الدَّا، وَالدْوَا».

كناية عن المرض لا ينبغي أن نيأس من علاجه. ويُقال لِمَن يئس من علاج شخص على حافة الانحراف في سلوكه، فتشجّعه على عدم اليأس من إصلاحه والصبر على علاجه نفسانيًا؛ حتى يعود إلى جادة الصواب، والسِّيرة الحسنة التي ينبغي أن يكون عليها؛ ليسلك طريق النجاة.

485 ـ «اخْذَاهْ بَارَدْ مْبَرَّدْ، لاَ تَعْبْ، لاَ شْقَا».

يُقال لِمَن تمتّع بشيء تعب عليه غيره. ولم يبذل أيّ مجهود من أجله. فكما قيل في صيغة أخرى: «خْبِيزَه بَارْدَه مْبَرْدَه».

486 ـ «خَلاَّهْ مَطْلُوقْ عْلَى شَيْ رَاسُه».

معنى التعبير: ترك الحبل على الغارب لشخص أو طفل يفعل ما بَدَا له؛ دون أن يجد مَن يردعه عن سلوكه، وانحرافه، أو يهديه إلى السلوك القويم، أو يقوّم اعوجاجه الصبياني.

487 ـ «اخْلِ دَارْ اللِّي تْلَمُّوا عْلِيهْ يَدْ وَحْدَه».

يُقال فيمن تعاون الأشرار على إيذائه والنَّيل من كرامته أو عرضه، أو غدره، أو اغتصاب ماله...

488 ـ «خَمَّمْ فَى الْعَوَاقِبْ تَسْلَمْ مَنْ الْمَصَايَبْ».

أي فكّر في عاقبة أيّ أمرٍ من الأمور قبل الإقدام عليه والقيام به؛ كي تَسلَم من صعوبته ونوائبه وأنواع إذايته.

489 ـ «خلّي جَدّي وْجَدّك، وْشوف جَلدِي وْجَلدَك».

يُقال في ترك التفاخر بالأنساب، والعمل لصالح الأعمال، والسّعي وراء تحقيقها وإظهارها للوجود، وتكون في صالحك وصالح مجتمعك ومحيطك. فكما يقول الشاعر:

«لَيسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي إنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَذَا»

وقول آخر:

«لاَ تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أبدًا إنَّمَا أَصْلُ الفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ»

490 ـ «اخْنَافُو كَيدّابَزْ مْعَ اضْيَافُو».

اخنافُو: قيل اسم شخص يهودي. كَيدّابَز: يتخاصم. يُقال المَثل في الشخص اللئيم لا يريد جلوس ضيف على مائدته واستضافته.

491 ـ «خُذْ مَا أَعْطَاكَ اللَّهْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ».

هذا تعبير رغم فصاحته، فإنه مَثل شعبي مُتداوَل بين العامّة، ومثله: «خُذْ يا عَبْدَ اللَّهْ مَا اعْطَاكَ اللَّهْ».

492 ـ «خرُوف مْغَطّي بَالصُّوف».

هذا من أمثال الفلاحين. وهو كناية عن الرجل الميسور الحال؛ ذي الثّراء والغنى؛ يَنْعَم فيه، ويرفُل في خلله.

493 ـ «خَادِمُ الرِّجَالِ سَيِّدُهَا».

هذا التعبير رغم فصاحته، فهو متداوَل بين العامّة. يُقال في الرجل لا يأنف أن يسعى في خدمة غيره؛ مهما انخفضت قيمته الاجتماعية بالنسبة إليه عند الضرورة. فكما يقول الشاعر:

«النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ»

494 ـ «خلّ ذَاكْ الْجْمَلْ بَارَك، ايلاَ نَاضْ يْدِيرْ لَفْضَايَحْ».

المَثل كناية عن شخص يكون فظًا خشنًا، جافّ الطّبع. فتحثّ من لا يعرف مزاجه بأن لا يكلّمه أو يثير حفيظته حتى لا ينطلق كالجمل الهائج. ويُقال المَثل بمعنى آخر:

495 ـ «خَـلّ ذَاكْ الْجَمَلْ رَاقَدْ».

أي لا تبحث عن المشاكل المستورة؛ لأنها إن انكشفت لك ستُحزنك وتؤلمك، وقد تسمع منها عجبًا.

496 ـ «خَلِّـهْ فِى دَارْ غَفْلُونْ».

يُقال في الجائر، والسائر في طريق الضلال، والذي لا يلبث أن يلقى جزاءه في الدنيا والآخرة. ويُقال في الشخص الغافل عن حقيقة أمره: كمرضه الخطير، أو ما يُحاك له من مكاره من غيره دون أن يحتاط منه ويتخذ الحَذَر من كل ذلك، لأنك إن نصحته لا يهتم بنصيحتك.

497 ـ «خَلَقْ اللّهْ الْوَالْدِينْ يَسْتْرُوا اهْبَالْ اوْلاَدْهُمْ».

يُقال لحثّ الوالدين على التجاوز عن أخطاء أبنائهم وإصلاح عيوبهم وسترها؛ لأن ذلك سببه قلّة خبرتهم بالحياة وتجاربها.

498 ـ «خُبْزَه وَاقْلَبْ الطْبَقْ، مَا عَنْدْكُمْ فَاشْ حَرْتُوا».

يُقال لمَن أعضاء أُسرته قليلون، ومع ذلك يشكون قلّة ذات اليد. والسبب هو التبذير، وعدم الاقتصاد في الإنفاق. فكما قيل: «الاِقْتِصَادُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ».

499 ـ «خَضِنِي مَا يَشْرَقْ، وْمَا يَبْرَقْ».

يُقال المَثَل في المرأة من زوجها. ينبغي الاعتناء بهندامها ولباسها لزوجها. ويُضاف إليه في صيغة أخرى: «خَضْنِي مَا يَبْرَقْ. وْمَا يَحْرَقْ مَا يَهْرَقْ». أي بالإضافة للاعتناء بنفسها لتبدو في أجمل صورة أن تتقن فنّ الطبخ، وتتحلّى بالحِذْق والمهارة واللّباقة في تسيير شؤون بيتها وتدبيره لتكون قرّة عين لزوجها. ما يشرق. ما: موصولة، أي اسم موصول تفيد معناه. ما يحرق، ما يهرق: ما: تفيد هنا معنى النفي، أي لا يحرق ولا يهرق.

500 ـ «خَلّ مَالَكْ فِى الْظَلامْ، يخَلّيكْ تْشُوفْ الضَّوْ».

يُقال المَثَل للحث على التوفير والاقتصاد في المعيشة. فكما يُقال: «الدِّرْهَمُ الأَبْيَضُ يَنْفَعُ لِلْيَوْمِ الأَسْوَدِ».

501 ـ «خِيرْ لاَ تَعْمَلْ، شَرْ لاَ تْشُوفْ».

يُقال المَثَل في بعض الأشخاص الذين أنت تُحسِن إليهم فإذا به يصدر لك منهم الإساءة والإذاية، والمشاكل المُقلِقة. ومثله: «مَا تَعْمَلْ حَسَنَة مَا يَطْرَا بَاسْ». إذ ينبغي عمل الخير، والإحسان لمَن يستحقه، وفيمن يقرّ به ويعترف بالجميل. فلا يكون كما يقال: «أَنَا بَاللُّقْمَة لَفَمُّه وَهُوَ بَالْعُودْ لَعَيْنِيَّ».

502 ـ «خُوكْ مْنَ امَّكْ يْشِيلْ هَمَّكْ».

يُقال لتشجيع الإخوة على التآزر والتعاضد والتعاطف بينهم؛ مهما صدر منهم من هفوات، وكيفما كان الأمر. فكما يُقال: «يَدَّكْ مَنَّكْ، وَلَوْ تْكُونْ مَجْذَامَه». ومن أمثال النساء في ذلك قولهنّ: «مْعَ مَنْ يَا يَدِّي، مْعَ خَدِّي؟». أي يدي تتخاصم مع خدّي وهما من جسد واحد.

503 ـ «خُذْ بَنْتْ الأُصُولْ وَلَوْ عْلَى حْصِيرَه».

وقد يُقال: «وَلَوْ عْلَى بَرْدْ الأَرْضْ». لأن النبتة الصالحة تكون غرسًا صالحًا وجيدًا. فكما يُقال: «خُذْ لَوَلْدَكْ الأُصُولْ، وْخُذْ لْبَنْتَكْ الرّْجُولْ». الرجولة بما تنطوي عليه هاته الكلمة من معانٍ سامية...

504 ـ «خَصَّكْ تَعْرَفْ صْدِيقَكْ مْنَ عْدُوكْ».

يُقال لبيان بأنه ينبغي أن نميِّز: بين مَن يضرّنا وبين مَن ينفعنا من الناس، وبين مَن يساعدنا، وبين مَن يتخلّى عنّا في وقت الشدّة. فكما يقول الشاعر:

«صَدِيقِي مَنْ يَرُدُّ الشَّرَّ عَنِّي   وَيَرْمِي بِالعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي»

505 ـ «خُـذْ مَ اللَّحْدِيثْ اللِّي بْغِيتْ، وْخَلِّ الْبَاقِي».

أي استفد مما صَلُحَ من الحديث ولا تهتم بما لا يليق منه. فكما يُقال: «يْلاَ كَانْ لَمْعَوْدْ احْمَقْ تِيكُونْ الْمَنْصَتْ عَاقَلْ». لَمْعَوْدْ: الذي يحكي الحديث والخبر...

506 ـ «خَدْمَه عَ الـلاَّوْلاَدْ خِيرْ مَ الْحَجْ وَالْجِهَادْ».

هذا قول مأثور ومُتَداوَل بين العامّة للحثّ على مزاولة العمل الشريف بعرق الجبين من أجل توفير العيش الرغيد والضروري للحياة، وذلك لإرضاء الأُسرة، وتلبية حاجياتها الضرورية أولاً، وما سمح به الظرف المادي من الكماليات ثانيًا.

507 ـ «خَمَّمْ غِيرْ فِى رَاسَكْ، لاَ تَخَمَّمْ لَحَدْ».

يُقال لِمَن ترى غيره أثقل كاهله بمسؤولياته، ولم يَرْثِ لحاله أو يشفق عليه.

508 ـ «خْرَجْ لِهْ مَنْ عُودُه وْمِيمُونُه».

العود: لهجة عامية معناها: إجراء القرعة بالأعواد، للتشاؤم والتفاؤل. الميمون: الحظّ. ولكن يُقصَد به خلاف معناه: أي الحظّ السيء. يُقال فيمن تكره رؤيته والاتصال به لما سبّبه لك من مشاكل ومتاعب، فتجده أمامك، وكأنك معه على موعد. فكما قيل: «اللّي مَا تَبْغِي تْشُوفْ وَجْهُه فِى لَمْنَامْ يَمَدْ لَكْ الْقَبْ فِى الْحَمَّامْ».

509 ـ «خَالَطْ الْمَزْيَانْ تَبْقَى مَزْيَانْ، خَالَطْ لَمْفَلَّسْ تْفَلَّسْ».

يُقال في التأثر بالخِصال الحميدة من المرء الصالح، وبالتأثر بالخِصال الذميمة من المرء السيء. وهذا يحدث بسبب مخالطة أحدهما أو معاشرته.

510 ـ «خَلَّى الآيَة وْتَبَّعْ الْمَايَة».

الآية: كلام اللّه من كتابه الكريم. الماية: الموسيقى المصحوبة بالغناء. يُقال فيمن أهمل ما ورد في كتاب اللّه وسُنّة رسوله ﷺ من تعاليم دينية واتّبع اللهو والموسيقى والغناء؛ سيما عندما يصل الإنسان إلى سنّ الوقار.

511 ـ «خَلّـهَا فِى جْوَاهَا حَتَّى يَظْهَرْ مُولاَهَا».

يُقال في الشيء تحتفظ به إذا كان ثمينًا حتى يظهر مَن يرغب فيه ويشتريه بأغلى الأثمان. ويُقال أيضًا: «خَلّهَا فِى جْوَاهَا حَتَّى يْجِيبْ اللّهْ دْوَاهَا». يُقال في الشيء لديه قيمة مادية فيُصاب بخَلَل أو عطب، فتحتفظ به إلى أن تحين الفُرصة لإصلاحه والانتفاع به. الجْوَا: غشاء الشيء وغلافه وغمده الذي يخفى فيه...

512 ـ «خَوَّافَةْ لَبْرَاطَلْ جَاتْ».

هذا من التعابير النسوية. يُقال في المرأة تحضر في حفلة أو غيرها، ولم تكن على دراية بما يُبدي زينتها من حليّ ولباس مناسب لها؛ لتبدو بالمظهر اللائق بها؛ كامرأة تُثير انتباه غيرها، وحتى لا تكون كما يُقال: «عْرُوسَةْ النْطَرْ وْخَوَّافَةْ لَبْرَاطَلْ». أي العصافير وسط البستان تخاف من النطار الذي يكون وسط الحقل فلا تقربه، وتبتعد عن التقاط حبّات الزرع...

513 ـ «خْرَجْ لُه النْفِيرْ اعْوَلْ».

هذا من أمثال فاس. النفير: آلة موسيقية طويلة ينفخ فيها النفار وتُحدِث صوتًا موسيقيًا خاصًا؛ مصنوعة من النحاس الأصفر لا زالت تُستعمَل في بعض الأعراس والمناسبات. اعْوَل: معوج الصّنع وغير مستقيم. وبذلك لا يزمّر الزّمر المعهود فيه عندما ينفخ فيه النفار. يُقال فيمن سعى لتحقيق مشروع؛ لم يحسب له حسابه، فباءَ فيه بالفشل أو خاب مَسعاه ولم تنجح خطته عند قيامه بعمل ما.

حرف الدال والذال

514 ـ «الدِّيَه عَلَى الْعَاقَلْ».

يُقال فيمن إذا أساء إليك، وأنت تعرف ضعفه العقلي، فلا ينبغي أن تلومه على عمله. إذ الأحمق لا يجب عليه أداء الدِّية لفقدان عقله... أي إن العاقل يتجاوز عن خطإ الجاهل الضعيف العقل.

515 ـ «الذِّيبْ حْلاَلْ، الذِّيبْ حْرَامْ».

هذا من أمثال الفلاحين والبدو. يُقال فيمن يفضِّل شخصًا على آخر؛ مع تساويهم في الفُرَص والمستوى المادي والمعنوي والاجتماعي.

516 ـ «الدْعَاوِي بَرْشَاوِي».

يُقال فيمَن يريد أن تقضي له غرضًا من الأغراض دون أن يقدِّم مكافأة أو أيّة خدمة في مقابل ذلك.

517 ـ «دَارِي يَا دَارِي، يَاللِّي سَاتْرَه اعْوَارِي».

يُقال المَثَل لحثّ الإنسان على عدم التفريط في بيته الذي يملكه؛ لأنه هو الذي يستره، ولا يجد راحته إلا بين عشيرته وأُسرته، لا في منزل غيره. إذ قرابته لا تتحمله إلا لفترة وجيزة.

518 ـ «دُورَه، دُورَه لَلْمَعْذُورَه».

المعذورة: لهجة عاميّة معناها: المُصابة بعاهة أو عيب. يُقال فيمن يكون دائمًا عُرضَة للتّهم ظلمًا وعدوانًا. أو لمَن يستغفل ضعف شخص كي يلفّق إليه التُّهَم، أو يوجّه إليه اللّوم الذي هو بريء منه.

519 ـ «الدَّارْ هَذِي كَتَخْتَاخْ وْدَارْ الآخِرَة كَتَخْتَاخْ».

يُقال لمَن يغتصب حق غيره في ماله، أو أمتعته في هاته الدنيا، فتنبّهه إلى أنه سيؤدّيه من حسناته في الآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا مَن أتى اللّه بقلب سليم. فكما يُقال: «اللّي اخذَ لَكْ، خَبْعْ لَكْ».

520 ـ «دِ خرَتْ لَحْلُو كَيَاكْلُه».

يُقال فيمن ينفق جميع مداخيله المالية دون أن يفكّر في عواقب الدهر، ويدّخر ليوم الحاجة والشدّة.

521 ـ «دِيرْ الْخِيرْ فِى أَهْلُه، وْغِيرْ أَهْلُه، حَتَّى يَجِيبْ اللَّهْ اللّي يَسْتَاهَلُه».

يُضرَب المَثَل ممَّن يحثك على فِعل الخير، مع مَن لم يُسيء إليك، ومع مَن أساء إليك. إذ مَن يفعل الخير لا يندم عليه؛ لأنه يعلو على الشرّ.

522 ـ «دَرْهَمْ خلاَلْ خِيرْ مَنْ عَشْرَه خرَامْ».

يُقال لبيان بأن المال الحلال يُباركه اللّه وينمّيه ويُزكّيه، وتنفقه فيما هو نافع ومُباح...

523 ـ «دَاوُوا السُّفَهَاءْ، وَلَوْ بْزَغْبَه مْنَ لْحَيْتْكُمْ».

السّفيه: السيء الخُلُق. أي أن مَن ساء خُلقه لا ينفعك إلا البحث عن وسيلة للتخلّص من ضعف عقله، وتصرّفه الخاطىء، حتى بالسّماح له بنتف زغبة من لحيتك.

524 ـ «الدَّارْ لَمْبَارْكَه هِيَ اللّي مَا يَدْخُلْ لَهَا لاَ امْبَارَكْ وَلاَ امْبَارْكَة».

امبارك، وامباركة: لهجة عاميّة قديمًا معناها: الخادم أو الخادمة في البيت... يُقال المَثَل لبيان ما تُعانيه بعض الأُسَر من الخَدَم والخادمات، وما يُثيره من مشاكل مادية ومعنوية لأفرادها في بعض الأحيان.

525 ـ «دَادَه امْبَارْكَه دِيمَا مْكَرْجَة لَمْنَاخَرْ».

يُقال لبيان بأن بعض الناس مهما أحسنوا إلى غيرهم، ومهما قدّموا إليه من معروف، فإن ذلك لا يُستحسَن منهم، ولا يعترف لهم بالجميل من أجله.

526 ـ «دْخَلْ يَاكُلْ لَفْرِيكْ صَارْ شْرِيكْ».

يُقال فيمن «يَتَمَسكَن حتى يتمكَّن» إذ أنت تساعده وهو يبحث كيف يصل إلى الاستيلاء على مالك أو متاعك، فكأنه صار شريكًا لك فيما تملكه وتتمتّع به.

527 ـ «دْيَالِي وْأَنَا فِيهْ سَاعِي».

يُقال فيمن استولى على شيء في مُلكيَّة غيره، وصعب على مالكه استعادة ما فُقِدَ منه، أو التصرّف فيه كما يحلو له، فصار كأنه يستجديه ليُعيد منه ما ضاع له.

528 ـ «ادْهَنْ السِّيرْ يْسِيرْ».

السير: لهجة معناها: قطع من الجلد يستعملها الخراز في قدَم الحذاء التقليدي يدهنه بلصاق، فيَلين ويلصق بسهولة. فذهب ذلك مثلاً للشخص يرتشي فيقضي المآرب والأغراض بيُسْر وبسهولة، ومثله في المعنى.

529 ـ «ادْهَنْ لُه حَلْقُه، يَنْسَى اللِّي خَلْقُه».

أي ينسى خالقه الذي حرّم الارتشاء، ولا يفكِّر في عاقبة أمره بسبب ذلك. . . .

530 ـ «دَارْ مَ الْحَبَّـة قَبَّة».

يُقال فيمن يغضب لأتفه الأسباب، ويُحدِث ضجة على لا شيء. وعلى كل كبيرة وصغيرة من الأحداث التي لا تخلو منها الحياة.

531 ـ «دَابَا تْفُوتْ سَبْعَ ايَّامْ دَالْبَكُورْ».

يُقال في الشيء يظهر حديثًا فيتهافت الناس عليه، وتعلو قيمته لديهم، ويشترونه بأغلى ثمن وأعلى سعر، ثم لا يلبث بعد مدة أن يُباع بأبخس الأثمان.

532 ـ «دَارْ لَكْرَا وَالشْقُوفْ دَ الْغَـرْسْ».

الشقوف دَ الغرس: لهجة عاميّة معناها: المحابق التي يُغرَس فيها أنواع النباتات والأزهار ذات الروائح الطيبة والمنظر الجميل. يُقال المَثَل فيمن هو فقير، ويسعى للحصول على الكماليات بدل الضروريات التي هي أهم منها بالنسبة إليه.

533 ـ «الدِّينْ امْسَوِّدْ الْخَدِّينْ وَلَوْ مَنْ دَرْهِمِينْ».

فهو كما يقال: الدَّيْنُ: هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ. يُقال للحث على عدم اللجوء إليه؛ لأن كثرته تجعل قيمة صاحبه تقلّ عن عين غيره، وتحطّ من قدره وقيمته إزاءه.

534 ـ «الدَّارْ هِيَ دَارْ الْآخِرَه».

يُقال لمَن تلاحظه لا يعمل سوى لدنياه، ولا يهتم بما ينفعه في آخرته، ويجزل ثوابه عند الله يوم لقائه.

535 ـ «الدَّارْ دَارْ بُونَا، وْجَاوْ ابْنَيْن لَكْـلَابْ يْخَرْجُونَا».

يُقال فيمن يحاول القضاء على ما هو في ملكك، أو الاستيلاء عليه، فتنبّهه بهذا المَثَل بأنك أدركت قصده ومَسعاه...

536 ـ «دَارْ لَفْشَرْ خَالْيَه».

يُقال لمَن يتبجح كثيرًا بما لديه من أمتعة فاخرة أو أموال؛ ليرفع من قيمته بذلك في نظره؛ متناسيًا بأن المقياس الحقيقي هو غِنى النفس والسعي إلى استكمال فضائلها. فكما يقول الشاعر:

«يَعِزُّ غَنِيُّ النَّفْسِ إنْ قَلَّ مَالُهُ وَيَغْنَى غَنِيُّ الْمَالِ وَهْوَ ذَلِيلُ»

537 ـ «دْوَامْ الْحَالْ مْنَ الْمُحَالْ».

يُقال لمَن تريد تسليته عن هموم الدنيا التي قد تغمر النفس وتُحزنها؛ مبيِّنًا له بأن بعد العُسر اليُسر، وبعد الشدّة يأتي الله بالفرج.

538 ـ «الدُّنْيَا امْنَايَنْ كَتْجِي كَتْجِيبْهَا سْبِيبَه، وَامْنَايَنْ كَتَمْشِي، كَتَمْشِي مْقَطْعَةْ السْنَاسَلْ».

السبيبه: بمثابة الشعرة عند الحصان أو البغل. السناسل: السلاسل. ووراء المَثَل قصة خرافية توارثها العامّة، والشعبيّون عن أسلافهم. ملخصها أن شخصًا فَقَدَ أمواله على ظهر بغل كان يعبُر به نهرًا، فاشتدّ فيضان النهر، وغرق البغل بما فيه، ونجّاه الله بنفسه، ثم مرّ زمان، وجفّ النهر أو غارَ ماؤه، وأثناء عبوره له بَدَت له شبيبة فتتبّع أثرها، فإذا به يعثر على أمواله محفوظة، فذهب ذلك مثلاً.

539 ـ «الدْجَاجَة بَيْضَتْ بِيضْ خَانَزْ».

كناية عمّن ترجو منه خيرًا عندما ربّيته، فلما كبر واشتد عُوده أصبح يُسيء إليك. وقد يُقال المَثَل في صيغة أخرى: «الدْجَاجَه حَضْنَتْ عْلَى بِيضْ خَانَزْ».

540 ـ «الدُّنْيَا بْالَوْجُوهْ وَالْآخِرَه بَالزْرَاوَطْ».

كناية المثل عن قيمة النفوذ وتأثيره الفعّال في تحقيق الأغراض الشخصية للغير. إذ يُقال فيمن يساعد شخصًا بما لديه من نفوذ وجاه في قضاء غرضه... فكما يقال: «اللّي مَا عَنْدُه مَعْرُوفْ اتْحْرَقْ يَدُه».

541 ـ «دَارْ الْخِيرْ أَجْمَعْ. تْعَشَّى وْأَجِي تْبَاتْ، ايلاَ وْجَدْتْهَا مَخْلُولَه، لاَ تَدْخُلْشِي، وِيلاَ وْجَدْتَهَا مَسْدُودَه لاَ تْدَقْشِي».

التعبير يرمز للرجل يكون بخيلاً، ويدّعي الكرم والجود ويتظاهر به، فتضع له النقط على الحروف كي تُبطِل ادّعاءه وتظاهره؛ مبيّنًا له بأنه لا يحتمل وصول أحد إلَى منزله. فكما يُقال: «ايلاَ شَافَكْ يَكَحْلْ بَالْعْمَى».

542 ـ «دْخَلْ مَارْسْ بَهْدِيرُه».

المَثَل كناية عن الشخص يكون عصبي المزاج، ولا تُطاق معاملته مع غيره عندما يتّصل به أو يجادله ولو في الأمور العادية. فهو كدخول شهر مارس برياحه ومطره.

543 ـ «دَارْ يَدُّه فَى النَّارْ وْلاَ قْوَى بِهَا».

يُقال فيمن اشتد غضبه كثيرًا عندما قذفه غيره بجريمة هو بريء منها، أو اتّهمه بذنب لم يرتكبه.

544 ـ «دَازْ عْلَى سِيدِي تْمِيمْ».

داز: لهجة عاميّة معناها: مر. سيدي تميم: وليّ من الأولياء، ضريحه في مدينة فاس. والمعنى يرمز لمَن استولى على شيء بأتمّه، ولم يترك لغيره منه شيئًا...

545 ـ «اذْكُرْ الْكَلْبْ، وَجّدْ لِهْ لَهْرَاوَةْ».

يُقال فيمن لا ترغب في رؤيته لسوء خلقه وتصرفاته، فإذا بك تجده بجانبك وكأنك على موعد معه. فكما يُقال: «اللّي مَا تَبْغِي تْشُوفْ وَجْهُه فى لَمْنَامْ يَمْدْ لَكْ الْقَبْ فَى الْحَمَّامْ».

546 ـ «دَقْ الْفُولْ، وَاقْبَضْ الْمَرْسُولْ».

هذا من أمثال النساء قديمًا بفاس. تقوله الأم لأمها عندما ترسل إليها طفلها. اقبض المرسول إليك: أي الطفل الذي بعثت به وأرسلته يا أمي، حاولي أن تحتفظي به ريثما أنهي أشغالي ومآربي البيتية. إذ الطفل عندما ترسله أمه إلى جدّته بهذه العبارة فإنه لا يدرك معناها...

547 ـ «الدْوَامْ كَيْثَقَبْ الرْخَامْ».

يُقال في العمل تواظب عليه، فتكون قيمته إيجابية. فكما يُقال: «قْلِيلْ وَمْدَاوَمْ وَلاَ كْثِيرْ وَمَقْطُوعْ».

548 ـ «الدُّنْيَا وَاحَدْ اعْطَاتُو حَتَّى كْفَاتُه، وَّاحَدْ كَرْكْبَاتُو حَتَّى جَابَتُّه عْلَى عَيْنْ قْفَاتُه».

يُقال فيمن يتمتع بكماليات الدنيا. بينما غيره لا يحصل حتى على الضروريات التي يسدّ بها رمقه، ويكفل بها حياته وحياة عياله.

549 ـ «دَارُه فِي كَرْشُه وْسَدْ عْلِيهْ».

يُقال فيمن استولى على شيء بمَكره وحِيَله، ويستحيل استرجاعه منه؛ لأنه لم يبقَ منه أيّ اثر.

550 ـ «دَرْدَبْ تَكْسَبْ».

هذا من أمثال النساء للحث على عدم تدليل الأطفال، وجعلهم يعتمدون على أنفسهم في تربيتهم، فلا يتربّون على الخوف كثيرًا من كل شيء.

551 ـ «دَارْ لَبْرِيهِي عْلَى حَالْهَا».

هذا من الأمثال المولّدة حديثًا. ويُقال في الشيء لا يتغيّر، ولا يحدث فيه أيّ تطوّر. دار لبريهي كانت في فاس للتدريب على الموسيقى.

552 ـ «الدّْيُونْ هَاهِيَ، وَالْمِزِيرِيَّه بَاقْيَه هِيَ هِيَ».

يُقال فيمن يستدين للقضاء على معيشة الفقر، ويحقّق الرفاهية لنفسه ولأسرته. فإذا به ينفق الديون فيما لا استثمار فيه، فيزداد فقرًا...

553 ـ «الدِّينْ اللِّي سَلَّفْتِهْ، أَشْ غَادِي تْدِيرْ بِهْ؟».

يُقال فيمن يرغب في قرض المال من غيره من أجل الحصول على شيء تافه؛ لأنه سيضيع المال، ويتسبَّب له في مشاكل ومتاعب عندما يحاول ردّه لصاحبه. . .

554 ـ «دَايَرْ عْلِيَّ عَيْنْ مِيكَا».

يُقال فيمن يتعامى على رؤيتك، وكأنه لا يعرفك. وكما يقال: «اللِّي دَرْقَكْ بْخَيْطْ دَرْقُه بْحَيْطْ».

555 ـ «دِيرْ كُلْ شِي فَى الشَّبْكه شِي يْطِيحْ، وْشِي يَتْكَّى».

يُقال فيمن يتّصف بالاكتاب؛ لِما يُحيط به من مشاكل تجعله مهمومًا مغمومًا؛ متناسيًا بأن همّ الدنيا مُسترسل والمشاكل تتنوّع؛ مما يؤدّي إلى بعض الأمراض العقلية والنفسانية إذا لم تدارك الأمر بالنسيان والتغاضي عن الهموم والمشاكل بالترفيه والتسلية.

556 ـ «الدُّنْيَا لَمْوَالِيهَا، وَالْمَزْلُوطْ فِيهَا عَلْكَه».

هذا من أمثال دور الصفيح. . . يصدر المَثَل من الفقير يعيش بين الأغنياء يخدمهم. فهو كالعلك في الفم دائمًا يشتدّ علكه ومضغه ولا يبلع، ولا يكون محبوبًا أو مرغوبًا فيه.

557 ـ «الدْرَارِي لْبَاسْهُمْ خْسَارَه، وَمَاكَلْتْهُمْ تْجَارَه».

يُقال للزوجين لديهما أطفال قد لا يحافظون على ملابسهم، فيشتكيان من تصرفاتهم، فتسليهم بأن الأكل ينفعهم صحيًا، وينمِّيهم جسمانيًا، ولباسهم خسارة ضرورية.

558 ـ «دِيرْ الْخِيرْ تْصِيبْ الْخِيرْ».

يُقال للحث على فِعْل الخير والإحسان لنَيل الأجر والثواب من اللّه. وهذا خلاف المَثَل الذي يقول: «الأَجَرْ كَيْضَرَبْ بَالْوَاجَرْ». و«لاَ تْدِيرْ حَسَنَه مَا يَطْرَا بَاسْ».

559 ـ «الذِّيبْ تْدُوزْ عْلِيهْ غِيرْ مَرَّة وَحْدَة».

يُقال لبيان بأن الإنسان لا ينبغي أن ينخدع مرتين. «لَمْطَوَّرْ مَا تَنْدَازْ بِهْ زُوجْ مَرَّاتْ».

560 ـ «دَقْ الْوِيلْ عْلَى نَصْ اللّيلْ، قَامْ اسْوَدْ السَّعْدْ يْحَلْ الْبَابْ».

هذا من أمثال النساء بمدينة فاس. يُقال فيمن هو تعس يستنجد بمَن هو أتعس منه وأسوأ حظًا.

561 ـ «الذِّيبْ مَ الـلِّي مَا يَلْحَقْ لَعْنَبْ يقُولْ حَامَضْ».

يُقال هذا المَثَل فيمن يعجز عن الوصول إلى شيء أو الحصول عليه، فيدّعي عدم صلاحيته.

562 ـ «ذْيَالِي مَا بقَى، وَّجْهِي مَا تَنَقَّى».

يقوله الشخص ينفق المال الكثير، ويضحّي به من أجل غيره، ولكن هذا الأخير لا يقدر عمله، ولا يعترف له بجميل أو معروف، بل يذمّه ويشتمه ويقلّل من شأنه.

563 ـ «الدَّهْرْ طْوِيلْ ولَحْمَارَه مَشَّايَه».

يُقال في الزمن يسترسل والأحداث في تتابع، وهذه سُنّة الحياة على ظهر هذه البسيطة.

564 ـ «دَارْ الْقَاضِي خَصْهَا السَّبَّاطْ لَمْطَرَّفْ، وَالدَّرْهَمْ لَمْصَرَّفْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن مَن التجأ إلى القضاء؛ لِيُنصفه من خصمه ينبغي أن يصبر على ما يلاقيه من كثرة الجلسات القضائية، ومداولاتها، وعلى صرف الأموال التي يتطلبها ذلك...

565 ـ «دَعْوَةْ الْمَنْحُوسْ امْضَى مَنْ مُوسْ».

يُقال في بعض الناس يصحبهم النحس، وتكون دعواتهم على الغير بالسوء صائبة ومهلكة.

566 ـ «دِيرْ لَحْرِيرَة فِى الطْبَقْ، وَقُولْ عْلاَشْ تَنْهَرَقْ؟».

ويُقال فيمن يضع الشيء في غير محله، فيفقده وينحني باللائمة على غيره. الحريرة: لهجة عاميّة معناها: الحساء، وهو معروف في المغرب... والحساء: لا يكون في الطبق أي الصحن؛ لأن ذلك يعرضه بأن يسكب...

567 ـ «دَارْ اشْغَالُه حَسّي مَسّي».

حسي مسي: لهجة عاميّة معناها: دون أن يشعر به أحد. يُقال فيمن قام بعمل لم يخبر به أحدًا مخافة ألاّ ينجح له، أو يعرقله أحد عند إنجازه أو تحقيقه، وإبرازه إلى حيِّز الوجود. «لا حَسّ لاَ مَسّ».

568 ـ «دُوزْ عَلَى الْوَاذْ الْهَرْهُورِي، لاَ تْدُوزْ عَلَى الْوَاذْ السَّكُوتِي».

يُقال فيمن يكون كما يقول المَثَل: «اللِّي فَى لْسَانُه فَى قَلْبُه» فيُفصِح لك عن نواياه وعمّا في نفسه، ويعبِّر عمّا لا يليق به ولا يعجبه بلسانه أو بقلقه، فيشجِّع المَثَل على محبته والتعامل معه. بينما الذي تراه هادئًا وصامتًا ومنطويًا على نفسه قد لا تعرف خبايا نفسه، فلا تحتاط منه، ومن إذايته، فيشجِّعك المَثَل بتجنّبه. فكما يقال: «أَخ عْلَى السُّكُوتِي مُوتِي!».

569 ـ «دَاوِينَا بْدْوَاكْ اللَّهْ يْدَاوِيكْ».

يُقال التعبير ممَّن كان في أشدّ الحاجة إلى المساعدة ماديًا أو معنويًا لغيره؛ ممَّن يكون قادرًا على ذلك؛ كي يجعله يلين ويرحم، فلا تتغلب القسوة على نفسه وقلبه.

570 ـ «دْخُولْ الْحَمَّامْ مَاشِي بْحَالْ خْرُوجُه».

يُقال فيمن يُغامر في الحصول على الشيء، فيورِّط نفسه في مشكل كان يعتقد النجاة منه بسهولة، فوجد صعوبة كبيرة في إيجاد الحلّ للتخلّص مما وقع فيه.

571 ـ «دَمُّه عْلَى خَدُّه».

كناية عن الشيء الطري كالسمك وغيره، أو عمَّن يتوفر على حيوية الصبا ونشاطه وجماله.

572 ـ «ذَلْ سَاعَه يْنَسِّيكْ عَزْ شْهَرْ».

يُقال ممَّن لا يرضى بأن يذلّه غيره أو يهينه، ويدوس قيمته وكرامته؛ كي يقطع الطريق على مَن ينوي ذلك له. فكما يقول الشاعر:

«لاَ تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ... بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ»

«مَاءُ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ»

573 ـ «الذِّيبْ قَالُو لِهْ: مَا لَكْ تَابَعْ لَغْنِيمَاتْ؟ قَالْهُمْ: تْرَابْهُمْ يَنْفَعْ لَعْوِينَاتْ».

هذا من أمثال البدو والفلاحين. كناية ورمز لمَن تكثر نظراته المُريبة للنساء، وتتبع أثرهنّ واقتفاء خطواتهنّ؛ ممَّن في قلوبهم مرض، وانعدم فيهم الوازع الديني الذي يردعهم عن ذلك.

574 ـ «ذِي نَطْوْلُوهْ نْقَصْرُوهْ».

يُقال للرمز إلى اختصار الكلام، أو للشخص بهدّدك، فتحثه ليُسرع في القيام بما هو عازم عليه من سوء. فكأنك تقول له: «ـبِـز جَرْي طُوَالَك»: لهجة عامية معناها: اجذبه بأقصى قوتك... أي «اللّي فى جَهْدَكْ عَمْله، لاَ تْقَصْرْ».

575 ـ «دْخَلْ فِيهْ طُولْ وْعَرْضْ».

كناية المَثَل عمَّن ظلمه شخص فثأر منه إما بلسانه أو بيده، مستعملاً معه العنف؛ ليزجره عن ظلمه وإذايته له ولغيره.

576 ـ «الدْرَارِي تَيْنَوْسُو وْتَيْهَوْسُو».

الدراري: لهجة عامية معناها: الأطفال. تَيْنَوْسُو: يؤنسون الأُسرة. تَيْهَوْسُو: يزعجون الأُسرة بصخبهم وضوضائهم... يُقال المَثَل لمَن يشكون من صعوبة تربية الأبناء، ومما يلاقونه معهم من صعوبات؛ متناسين الاستئناس بهم، والسعادة التي يشعرون بها وهم بين ظهرانيهم؛ لأنهم مصابيح الحياة.

577 ـ «الذِّيبْ مَا يْرَعِّي لَغْنَمْ».

يُضرَب المَثَل لمَن يُولي غير الأمين على تدبير مشروع أو تسيير لتجارة. إذ بذلك يضع الأمانة فيمن لا يستحقها وليس أهلاً لها.

578 ـ «الذِّيبْ كَيْحْيَى امْنَايَنْ كَتْمُوتْ لَغْنَمْ».

وهذا أيضًا من أمثال الفلاحين. وهو كناية لمَن طبيعته لا تكون مرتاحة إلا إذا كان له ضحايا، بسبب مَكره وخداعه وغدره؛ لأن نفسيته تعوّدت على الشرّ والأذى. وكم من هؤلاء في محيطنا الاجتماعي!.

579 ـ «ذْنُوبْنَا وَتْوَابْنَا فَى رْقَبْةْ اللّي ظْلَمْنَا وَتْعَدَّى عْلِينَا».

التعبير يُقال في الذي يظلم الغير ويتعدَّى عليه؛ كي يرتدع ويراجع نفسه وضميره...

580 ـ «الدّفْءْ عِفَه، وَالْبَرْدْ مَعْدَنْ لَعْلاَيَلْ».

الدفء عفة: لأنه يعلّم الكسل والخمول. لَعْلاَيَلْ: لهجة عاميّة معناها: الأمراض. لأنه يقصد بها: العلل. التعبير كناية تُقال لحثّ الإنسان على تجنّب كثرة النوم الذي يعلّم الخمول

والكسل. . . بينما الحركة والعمل يُدفِئان الجسم، ولا تشلّ الحركة الدموية بسبب البرد الذي هو مصدر العِلَل والأمراض. والمَثَل يقول: «الْحَرَكَة بَرَكَة».

581 ـ «ذَكَرُوا الذِّيبْ وَحَضَرُو لَقْضِيبْ».

يُقال المَثَل لاتخاذ الحذر والاحتياط من شخص شرِّير قبل الوقوع في مَكره وخداعه. ويشبهه في معناه المَثَل: «اذْكُرْ الْكَلْبْ وَجُدْ لِهْ لَهْرَاوَه». وهو من الأمثال البدوية.

582 ـ «دَارْ الظُّلْمْ خَرْبَه، وَالْبَاطَلْ يَبْطَلْ».

كناية عن أن الحق لا يلبث أن يعلو على الباطل ويغلبه. فكما يقال: «الْحَقُّ يَعْلُو وَلاَ يُعْلَى عَلَيْه».

583 ـ «دْمِيعَاتْ لَحْرَامْ قْرِيبَه عَنْدْ بَعْضْ النْسَا».

يُقال المَثَل لأن المرأة حساسيتها وعاطفتها الأُنثوية تساعدها على ذلك أكثر من الرجل. وأحيانًا قد تصدر الدموع منها إما لجلب عطف زوجها ومحبته لها، أو لتحقيق غرض من أغراضها الأُنثوية المتعددة. . .

584 ـ «دْمُوعْ الْحُزْنْ حَارَّه، وَدْمُوعْ الْفَرْحْ بَارْدَه».

لأن الدموع الأولى تكون صادرة من أعماق النفس الملسوعة بالمصاب، بينما الثانية تُثلِج الصدر، وتُشعِر النفس بالارتياح والاطمئنان عند تحقيق الأُمنية؛ لما تقرّ به العين والخاطر.

585 ـ «الذَّبَّانْ كَيَعْرَفْ وَجَهْ اللَّبَّانْ».

يُقال فيمن تجمعت حول جسمه الأوساخ لحثه على الاهتمام بنظافة جسمه ولباسه ومكانه؛ لأن «النَّظَافَة مِنَ الإِيمَان».

586 ـ «دَاخَلْ بِينْ الاَعْمَى وَعْصَاتُه، وْبِينْ الْبَصْلَه وَقْشَرْتْهَا».

وكما يُقال: «مَا يَدْخُلْ بِينْ الظُفَرْ وَاللَّحَمْ غِيرْ لَوْسَخْ». يُقال المَثَل فيمن يريد أن ينصر أحد الشخصين المتحابين المنسجمين على الآخر، ويحرّضه عليه كي يكرهه. . .

587 ـ «اذْكُرْ لَحْبِيبْ، وَجْدْ لِهْ الزْبِيبْ».

هذا من أمثال شمال جبال الريف في المغرب التي يكثر فيها الزبيب، ويقدّم للضيف كرمز للاحتفاء به.

588 ـ «دَارْ أَخْرْ اللُّقْمَه عْجِينْ».

يُقال مثلاً فيمن أكرمت وفادته، فلما أراد الانصراف عنك شتمك وخاصمك، وكأنك أسأت ضيافته...

589 ـ «دَخَّلْنَاهُمْ خَرْجُونَا».

يقال في الذي تصنع معه معروفًا فيُسيء إليك، ويجحد إنعامك عليه، ويعاملك بقول المَثَل: «دَحُوسْ لَمْسِيدْ، اللِّي ضَاقْ يَخْرُجْ». الدَّحُوسْ: لهجة عاميّة معناها: الزحام. لَمْسِيدْ: الكُتّابُ القرآني. يُقال فيمن يضايقك في شيء أنت سبقته إليه. إذ الكُتّابُ القرآني قديمًا كان يتكدّس فيه الأطفال على الحصير، ويُزاحم بعضهم بعضًا حتى يصيروا طريحين على الأرض. وهذا أصل المَثَل.

590 ـ «ذِي يْمُوتْ مَا يَذْمُمْ».

يُقال المَثَل في الحث على عدم الرضوخ إلى الذلّ والمهانة للغير. فكما يقول الشاعر المتنبي:

«وَإِذَا لَـمْ يَكُـنْ مِـنَ الـمَـوْتِ بُـدٌّ فَـمِـنَ الـعَـجْـزِ أَنْ تَـمُـوتَ جَـبَـانَـا»

591 ـ «الدَّقَّه عَنْدَ الدَّخْلَه».

يُقال التعبير للحث على الاستئذان بالنقر على الباب قبل الدخول. وهو من الآداب الاجتماعية.

592 ـ «الدِّيكْ لَفْصِيحْ مَنَ الْبِيضَة يْصِيحْ».

يُقال مثلاً في الشيء تتنبأ بنفعه أو ضرره بالفراسة، أو بالقرائن المحيطة به. ومثله: «الْعَتِيِنْ اللِّي يْخَلِوْ دَارْ بُويَ مَنْ بْعِيدْ يْبَانُو لِيّ».

593 ـ «دَخْلُه مَنْ عَيْنْ الابْرَة وْخَرْجُه مَنْ عَيْنَ الْمَخْيَطْ».

يُقال المَثَل فيمن لاقى أهوالاً ومشاق في التخلّص مما سبّبه له شخص كي يهلكه.

594 ـ «دَارُه تَحْتَ السَّبَّاطْ، وْسَقَّفْ عْلِيهْ وْسَدْ».

يُقال فيمن يخضع لغيره، ويطيعه طاعة عمياء في حق أو باطل، فلا يستطيع أن يعصي له أمرًا، وكأنه خاتم في أصبعه؛ طوع بنانه. وقد تكون صيغة المَثَل أيضًا: «دَارُه خَاتَمْ فِي صَبْعُه، تَيْدَوْرُه كِيفْ بْغَى». وقد يكون في صيغة التأنيث.

595 ـ «ذَاكْ الطَّرْشَة مْوَاتْيَه لْذَاكْ الْحَنْكْ».

الطرشة، والتصرفيقة والتصميكة، لهجات عاميّة شعبية: معناها: الصفعة على الخدّ. والمَثَل يُقال في حق شخصين قَبُحَت صفاتهما، أو أعمالهما أو تصرفاتهما، فانسجم كلٌّ منهما مع الآخر في ذلك. فقد يكونان صديقين أو زوجين مثلاً.

596 ـ «ادْخَلْ التْبَنْ فَى التَّلِّيسْ».

يُقال فيمن يقوم بعمل مغشوش لا يُتقنه، ولا دراية له فيه. فهو يتعاطى لما ليس له فيه خبرة مهنية أو فنية.

597 ـ «الدْجَاجْ الرُّومِي مَسْكِينْ! ما قَادَرْ عْلَى ثْقَلْ».

يُقال فيمن هو غير قادر على ممارسة الأعمال الشاقّة المُضنية؛ إما لضعف قوته، أو لعدم تمرّنه عليها.

598 ـ «دِينْ زْوَاغَه، مَا يَنْكَرْ مَا يْخَلَّصْ».

زواغة: قبيلة من ضواحي فاس. وقد كان أهل فاس يضربون المَثَل لمَن يماطل، ويسوِّف غيره فيما تعهَّد له به من دَين حتى يطول العهد، فلا هو ينكر ما بذمّته، ولا هو يستوفي صاحبه حقه.

599 ـ «دَارْهَا اكْبَرْ مَنْ رَاسُه، وْعَادْ تَيْهْدَرْ».

تَيَهْدَرْ: يتكلم بصخب. يُقال فيمن أذنب في حق غيره، ويغطِّي زلّته بالشتم والكلام الصاخب البذيء بدل الاعتذار والتماس العفو والمسامحة...

600 ـ «دَابَا خْنَا اوْلاَدْ الْيُومْ».

أي ما صدر من أخطاء بسبب سوء التفاهم بيننا ننساه، ولا نُعيد حديثه؛ لأنه مضى ونبدأ صفحة جديدة تكون فاتحة خير.

حرف الراء

601 ـ «رَبِّي كْبِيرْ وَمْخَازْنُه وَاسْعَه وَكْثِيرَه».

التعبير يرمز للسعي والعمل بصدق، ثم وضع الثقة في اللّه لتحقيق المراد...

602 ـ «الرْطُوبَه وْقَلَّةْ الادَامْ، بْحَالْ طَجِينْ الشْمَايَتْ».

الشْمَايَتْ: لهجة عاميّة معناها: الذين لا تتوفّر فيهم صفات الجود والكرم، وتنطلي عليهم حِيَل غيرهم بسهولة. مفردها: شماتة. يقال فيمن يلين الكلام لك، ويتلطّف معك دون أن تحصل منه على شيء ينفعك. «تَيْشْمَتْ فِيكْ».

603 ـ «الزبِيبْ كُلُّه عَلَّه وَطْلِيبْ، طَيْرُه يَا رَحْمَانْ».

الربيب: الابن أو الابنة للزوج أو الزوجة بعد زواجهما الثاني، من زوج أو زوجة أخرى يعيش معهما ويتربى على مائدتهما. طْلِيبْ: عند العامّة في لهجة أهل فاس: العدو. إذ من الطبيعي كراهية الربيب، أو الربيبة، لأنهما ليسا من صلبهما، مهما بذل كلٌ من الزوج أو الزوجة من الإحسان إليه. ولذلك يدعى عليهما بالفقدان والموت.

604 ـ «رَاكَبْ عْلَى حْمَارُه، وْهُوَ كَيْفَتَّشْ عْلِيهْ».

يُقال فيمن يبحث عن شيء فقده وهو بين يديه.

605 ـ «الرّاسْ بْلاَ نَشْوَه بْحَالْ الذّاتْ بْلاَ كَسْوَه، وْمَقْطُوعْ هُوَ».

هذا من أمثال المُبتلين بالتدخين، والمُدمِنين على تعاطي بعض المخدّرات وغيرها؛ حتى تتحكّم فيهم ويصعب عليهم التخلّي عنها. فإذا فَقَدَ الانتشاء بذلك يشعر بأن هناك شيئًا ينقصه لا بدّ له من الحصول عليه وتناوله.

606 ـ «الرْكَابِي بْحَالْ الجْمَلْ، وَالاَكْتَافْ تْقَادَّتْ».

تْقَادَّتْ: لهجة عاميّة معناها صارت متساوية: يُقال التعبير لمَن يعتمد على غيره في معيشته دون أن يهمّه أمر ذلك؛ مع أنه قادر على العمل، ويتمتّع بصحة جيدة. فكما يُقال: «اللّْحْيَه مَا كَتْحَمَلْ اللّْحْيَة غِيرْ اللّْقْبَرْ».

607 ـ «رُوحْ، مَا اخْذِيتْ فِيهَا غِيرْ خْلاَكْ، وَخْدَه مْوَضْيَه، وْعَشْرَه بْلاَشْ».

ووراء التعبير قصة خرافية شعبية، مضمونها بأن شخصًا كان قد اكترى مَن يؤدّي صلواته الخمس المفروضة عوضًا عنه؛ براتب شهري وأُجرة محترمة؛ لكن الناس نبّهوا هذا الشخص بأن ما يفعله لا ينفعه يوم القيامة، بل ينبغي أن يقوم هو نفسه بالصلوات المفروضة عليه. فكما يقول المَثَل: «كُلْ شَاةْ تَتْعَلَّقْ مَنْ كْرَاعْهَا». فأوقف الشخص الذي يصلي له عن عمله، وقطع عنه الأُجرة التي يتقاضاها منه. فكلّمه بهذه العبارة. إذ كان يصلّي له بدون وضوء، وعمله كان مغشوشًا.

608 ـ «الرِّيحْ اللِّي جَا يَدِّيهْ».

يُقال المَثَل فيمن لا يستقر على حال، ويتتبّع ميوله وأهواءه، ولا يُخضِعها للعقل والمنطق. فأينما مالت الرياح يميل معها. فهو كالريشة في مهابّ الريح يعبث بها أينما شاءت...

609 ـ «رَبِّي يَا سِيدِي، مَارَسْ دْخَلْ قْبَلْ بْشْهَرْ وَنْهَارْ».

هذا من تعابير النساء قديمًا في فاس عندما يثور زوجها أو ابنها، وَيُحْدِثُ أحدُهما بعصبية مزاجه الحادّ ضجّة وصخبًا؛ حتى يندهش الكل، ويشتكي للّه من هذا التصرّف. فكأن شهر مارس أتى برعده وبرقه وعواصفه القوية قبل بداية حلوله.

610 ـ «ارْبَطْ تْصِيبْ مَا تْطْلَقْ».

هذا من أمثال البدو والفلاحين. يُقال المَثَل: في الحث على المحافظة على الشيء، وجعله في مكان مأمون، ومثله: «سَدْ تْصِيبْ غْلاَقْ تْحَلْ».

611 ـ «رَجْلِيهْ عَاجُوزْ بَاجُوزْ، كَيقَلْعُوا الْيَاجُوزْ».

عَاجُوزْ بَاجُوزْ: كناية شعبية عن شيء قوي، الياجور: الآجور المستعمل في البناء. مفرده: آجرة. يُقال فيمن أينما حلّ إلا ويحدث مشكلاً لعدم حذاقته. مثلاً: إما أن يكسر آنية، أو يدوسها بقدمه دون أن يتنبّه إليها، وهذا من أمثال النساء.

612 ـ «رَبِّي كَيخَاوِي الطْبَايَعْ».

يُقال في شخصين منسجمين ويألَف كلٌ منهما الآخر، ويوافقه في طبيعته ومزاجه وميوله وأفكاره.

613 ـ «الرْكِيزَه اللِّي مْتَكِّي علِيهَا دَخلَتْهَا السُّوسَه، وَقْرِيبَه تَهْوَى بِكْ وَتْخَلِّيكْ عْلَى الضّسْ».

التعبير كناية ترمز لمَن تعتمد عليه في كثير منْ مهامك وشؤونك، فينُبهك غيرك وينصحك بأنه سيتخلّى عنك مستقبلاً، ولن يهتم بمساعدتك، وذلك لتتنبّه وتعتمد على نفسك في تسير أمورك.

614 ـ «الرَّاجَلْ اللِّي يْغَوّتْ مَا يْخَوّفْ».

يُقال لبيان بأن الرجل بقوته؛ لا بلسانه وثرثرته. فكما يُقال: «الْلسَانْ مَاضِي، وَالذْرَاعْ مْقَاضِي». مْقَاضِي: متراخي ولا يقوم بالعمل المهم.

615 ـ «رَاشَقْ لِهْ مَنْ بِطِيطْ، وَالضَّرْسَه دْ لَعْقَـلْ كَتْبَانْ لِهْ».

يُقال هذا التعبير لمَن كان في غاية الفرح والسرور، ويضحك ضحكًا مُبالَغًا فيه؛ لأنه تحقّق له ما قد كان يرغب في الحصول عليه.

616 ـ «رَبِّي اعْطَاكْ أَبَخّيشَه، كُلِي، وَبَشْكِي عَينِيكْ».

بخيشه: حشرة تنشأ عند تقادم بعض القطاني وتتكاثر فيها. لونها أسود. وفصيحها: السوسة. والمَثَل يُقال فيمن تتنعَّم بخيرات غيرها، وهي لا تستحق ذلك التنعّم لحقارة نفسها وخبثها، وتصرّفاتها الغير اللائقة.

617 ـ «رْطَبْ بْحَالْ الْمَجْدُولْ دْ لَحْـرِيرْ».

المجدول: خيوط مظفورة بكيفية متقنة من خيوط قطنية أو حريرية كان يتزيَّن بها الرجال والنساء قديمًا. التعبير يُقال فيمن كان ليِّنًا في معاملته معه غيره، دمثًا في سلوكه وخلقه وتصرّفه، لذلك يحبّه الناس ويلهجون بذِكره «رْضِيتْ بَالْهَمْ، وَالْهَمْ مَا رْضَى بِيَّ». وفي رواية أخرى: «رْضِيتْ بَالْوِيلْ، وَالْوِيلْ مَا رْضَى بِيَّ». يُضرَب المَثَل لمَن هو أقل منك مقامًا، وأنت أعلى منه شأنًا، وتريد صداقته ومودّته؛ فإذا به تجده يتجنبك، ويتحاشى القرب منك. . .

618 ـ «الرَّيْ شْبَابْ».

يُقال لبيان تفتّح عقلية الشباب واندفاعه في التغلّب على الصّعاب والمغامرات، وحلّ المشاكل بسهولة وبرباطة جأش، ويمتاز بالإبداع في الرأي والعمل.

619 ـ «الرَّاجَلْ مْعَ مْرْتُه فَى الدَّارْ، خْبُوبَه فَى الظْهَرْ».

يُقال لبيان بأن الرجل لا ينبغي أن يجلس مع زوجته طيلة النهار وهو يراقب جميع حركاتها، وسَكَناتها وتصرفاتها التي هي من اختصاصها، ومن وظيفتها في بيتها؛ ولو كان متقاعدًا، أو غنيًا عن العمل؛ لأن ذلك يضايقها ويتسبّب في خصومات ونزاعات بينهما؛ مما يجعلها لا تقدّره كرجل وكزوج لها.

620 ـ «الرَّاسْ عَامَرْ وَالجُيبْ خَاوِي».

يُقال فيمن كَثُرَ علمه وذكاؤه وقلّ ماله، فلا يُؤبَه له ولا يحتفل الناس به وبعمله وذكائه. فكما يُقال: «قَدْ مَا عَنْدَكْ قَدْمَا تْسْوَى».

621 ـ «رُوحُه فَى حَنْجُرْتُه».

يُقال التعبير كناية عن شخص ذي جسم نحيل وضعيف، كأنه مُشرِف على الموت أو قريب منه. فكأن روحه قريبة من حنجرته وتكاد تزهق من بين أضلاعه.

622 ـ «رَجْلِينْ لَيْتِيمْ كَيعَمْلُوا الْغَيسْ فَى الصْمَايَمْ».

الْغَيس: الوحل الذي تسبّبه الأمطار في الأزقّة حيث يختلط الماء بالتراب. ويكثر عادة في الدروب والأزقّة. الصمايم: منزلة في فصل الصيف يشتدّ فيها ارتفاع الحرارة. يُقال لبيان مَن

كان فقيرًا وعديم النصير المُساعِد. فإن أي عمل يقوم به لا يجد فيه القبول من الغير؛ وكأنه فيه الضرر والأذى.

623 ـ «رِيحْتُه كَتَسْبَقْ سِيفْتُه، وَالشُوفَه فِيهْ كَتَنْقَصْ مَنْ لَعْمَرْ».

السِّيفَة: الوجه. الشوفه: النظرة. يُقال فيمن لا يهتم بنظافة جسمه وملبسه؛ حتى تصبح رائحته كريهة، ويصير مظهره تشمئز منه النفس وتنفر منه؛ بدل أن ترتاح لرؤيته.

624 ـ «رِيحةْ الشَّحْمَه فَى الشَّاقُورْ».

يُقال فيمن يدّعي الانتساب إلى أُسرة عريقة في الحَسَب أو النَّسَب، أو يدّعي أنه من المسؤولين المهمّين، وهو بعيد عن كل ذلك، بل يتظاهر به فقط.

625 ـ «ارْبَطْ حْمَارَكْ مْعَ لَحْمِيرْ، يَتْعَلَّمْ الشْهِيقْ، أَوْ النْهِيقْ، أَوْ خَرْجَانْ الطْرِيقْ».

المَثَل كناية عمّن يخالط الأشرار، فيتأثر بتصرّفهم وسلوكهم حتى يصير مثلهم. فكما يُقال: «الْخَلْطَه كَتَرْذَلْ، وَطْرِيقْهَا زْغِبِّيَّه» و«مْخَالَطَةْ مَنْ وَالَى تْوَرَّثْ الْبْلاَ».

626 ـ «ارْفَدْ كَلْبْ نَزَّلْ كَلْبْ؛ حَتَّى لْقَاعْ الشْوَارِي، مَا عَنْدَكْ مَا تَخْتَارْ».

كناية عمّن ساءت أخلاقهم وتصرفاتهم حتى إنك لا تجد ولو فردًا واحدًا منهم صالحًا؛ لذلك ينبغي الابتعاد عنهم كي تنجو منهم...

627 ـ «رَبِّي وَلْدَكْ قْبَلْ مَا يْذُوقْ خُبْزْ الْجِيرَانْ. أَمَّا يْلاَ ذَاقُه مَا يَسْلَى عْلِيهْ».

يُقال للحثّ على تربية الأبناء عن كَثَب وتتبّع تصرفاتهم، قبل أن ينحرفوا ويتعوّدوا على بعض الأعمال السيئة، ويصعب بذلك تقويم اعوجاجهم. فكما يُقال: «مَنْ شَبَّ عَلَى شَيْءٍ شَابَ عَلَيْه».

628 ـ «الرَّاجَلْ هُوَ الْكَلْمَه».

يُقال لبيان بأن الرجل الحرّ: هو الذي يَفِي بوعده ولا يخلفه. فكما قال الشاعر:

«إذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتِمَّهُ   فَإِنَّ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ»
«وَإِلاَّ فَقُلْ لاَ، تَسْتَرِحْ وَتُرِحْ بِهَا   لِئَلاَّ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ»

629 ـ «الرْزَقْ سَاعَةً يَفُورْ، وَسَاعَةً يَغُورْ».

يفور: يكثر. يغور: يقل. يقال لمَن كان يمارس تجارة، أو مهنة، ولكنه قلّ زبناؤه والمتعاملون معه، فنقصت أرباحه وضعفت؛ لأنك بهذا المَثَل تخفّف عنه نفسانيًا وتُواسيه؛ مما يعانيه من هموم ذلك في خبايا نفسه.

630 ـ «رْمَاهْ فَايَنْ رْمَتْ الْعَوْدَه شْكَالْهَا».

الشكال: لهجة عاميّة معناها اللجام. وهو من أمثال البدو والفلاحين. يُقال فيمن نكر شخصًا في ماله. أو متاعه عندما أخذه منه على سبيل الاستعارة...

631 ـ «رْضَى الشِّيخْ عْلَى الْبَطِّيخْ».

المَثَل يُقال فيمن تلتمس منه أن يقضي لك غرضًا، فيتهاون في قضائه حتى يفوت الأوان، ثم بعد ذلك يرغب في القيام به...

632 ـ «رَبِّي أَعْطَاكْ، وَالْعَبْدْ فَاشْ جَاكْ».

المَثَل يُقال فيمن حالفه الحظّ وساعده في حياته ماديًا أو معنويًا، فحسده أحد الناس أو بعضهم على ذلك. فتنبِّهه بأنه لا ينبغي أن يهتم بحسدهم؛ لأن ذلك عطية من اللّه، وهو يتولاهم ويكفيه شرّهم وأذاهم.

633 ـ «ارْجَعْ الْمَا لْمَجْرَاهْ، وَالْعَبْدْ لْمُولاَهْ».

كناية المَثَل عن عودة الصلح بين اثنين كانا متخاصمين: كالزوجين أو الأخوين أو الصديقين.

634 ـ «رْخِيصْ مُوتْ الْفَأْرْ بْتَهْرَاسْ الْخَابْيَه».

الْخَابْيَة: جرة من طين تستعمل لشرب الماء، أو الاحتفاظ ببعض السوائل، أو القوت المدّخر. المَثَل كناية عن معاقبة شخص مجرم لكثرة إذايته للغير، فقد يهون كسر الجرّة لقتل الفأر، والاستراحة من أذاه. والتلميح له بالفأر احتقار لشأنه.

635 ـ «رْبَحْ زَكْرِي! نْبِيعْ الدَّارْ وَنَخْرُجْ بَكْرِي!».

يقول هذا المَثَل مَن يريده غيره من الناس أن يوقعه في خسارة إذا عمل برأيه ونصحه...

636 ـ «رْخِيصَه بْتَغْلِيمَه».

يُقال لمَن تسبَّب له غلطه في خسارة مادية أو معنوية، للتخفيف عنه نفسانيًا؛ ولكي يتَّخذ الحذر كي لا يقع في نفس الخطإ مستقبلاً.

637 ـ «ارْضَ بَالْقْلِيلْ يَعْطِيكْ اللّهْ لَكْثِيرْ».

يُقال لمَن لا يعرف للقناعة معنى. فكما يُقال: «مَنْ قْنَعْ شْبَعْ، وَمَنْ شْبَعْ أَغْنَاهْ اللّه».

638 ـ «رَاحَةْ الثُّوبْ فِي طَيُّه».

المَثَل كناية ترمز إلى المرء بجد راحته في الاستلقاء والاسترخاء أو النوم. فكما يُقال: «تِجَارَةُ الْمَسْكِينِ رَاحَةُ الْبَدَنِ».

639 ـ «الرَّايَبْ لَلْغَايَبْ، وْلَحْلِيبْ لَلْحْبِيبْ».

يُقال في إيثار الأقارب من الأُسرة، أو الأحباب بأحسن الأشياء، وأحبّها للنفوس.

640 ـ «رْجَعْ لَلْحْوِيَّطْ لَقْصِيرْ، اللِّي جَا يَمْسَحْ فِيهْ».

لحويط لقصير: كناية عن الضعيف المُستَهان به. يُقال المَثَل فيمن كلما وقعت حادثة صغرت أو كَبُر شأنها إلا ويُتَّهم بأن له يدًا في حدوثها، وهو كما يُقال: «مَا يَتْوَضْشِي الدّجَاجَه عْلَى اوْلاَدْهَا». فكما يُقال: «دُورَه دُورَه لَلْمَغْذُورَه». الْمَغْذُورَه: لهجة عاميّة معناها: المُصابة بعاهة جسمانية، وهو من أمثال النساء.

641 ـ «الرْقِيقْ لَلتَّغْنِيقْ وْلَخْشِينْ لَلتَّفْلِيقْ».

التَّفْلِيق: الضرب الذي يسبِّب الجرح العميق في الرأس. يُقال المَثَل في مدح الرقّة والليونة والنعومة عند الجنس اللطيف، وذمّ الخشونة في المعاملة عند البعض الآخر منهنّ، مما يستحق التفليق. وهو الضرب المبرح والمؤدي إلى الجرح في الرأس. والتعبير على سبيل الفكاهة.

642 ـ «رْحَمْ اللّهْ السَّاكَنْ وَحْدُه».

يُقال في النصح باختيار السُّكن المستقل عن الغير؛ لأنه لا يتسبَّب في إحداث مشاكل الجار السيء الخلق والمعاملة، والذي يرقب الحركات والسكنات لجاره.

643 ـ «الرَّاجَلْ كَيفَرَسْ لَخْيَارْ، وَامْرَاتُه كَتَفْرَسْ الْخَصْ».

أي الزوجة تقول لزوجها: «خصنا هذي، وهذي...» والزوج يقول: «خْيَارْ» أي نعم. وذلك كي لا يرفض لها طلبًا، ويُرضيها على الأقل بالقول. أما بالفعل فقد يقوم بتلبية بعض الحاجيات لها حسب قدراته وإمكانياته المادية المسموح بها. فالرجل لا ينبغي أن يرفض، بل يؤجِّل القيام بذلك حتى لا يقع مَشادة أو نزاع بينه وبين زوجته.

644 ـ «رَدْ بَالَكْ مَ اللِّي خكَرْتِيهْ».

يُقال في الشيء لا تعطاه الأهمية التي يستحقها. وذلك من التفكير فيه، أو العمل لما يتطلَّب إنجازه منه، فتنتج عنه مصاعب، ويسبِّب متاعب لم يكن يتصوَّر وقوعها وحدوثها.

645 ـ «رَبِّي مَا خْفَتُه خَافِيه».

يُقال لمَن يُسيء إليك، ويتعدَّى على حق من حقوقك بالقوة، وذلك كي يرتدع عن إذايته وظلمه لك. فكما يُقال: «رَبِّي كْبِيرْ، وْعَالِي، وْعَالَمْ عْلَى الظَّالَمْ».

646 ـ «الرَّزْقْ مَضْمُونْ وَالتَّنَبْ غلاَشْ؟ لَعْمَرْ مَحْدُودْ، وَالْخَوْفْ لاَشْ؟».

يُقال لمَن يُكثِر من إجهاد نفسه فوق طاقته ويسعى وراء المادة؛ حتى لا يعرف للراحة والقناعة معنى، فيشقى بذلك، وكأن حُطام الدنيا ومتاعها سيخلِّده، ولن يجد بعده رزقًا. فكما يُقال: مَ اللِّي كَيْتقَضَى الرَّزْقْ كَيْتقَضَى لَعْمَرْ». يْتْقَضَى: لهجة عاميّة معناها: ينتهي.

647 ـ «رَدْ لَحْجَرْ مْنَايَنْ جَاكْ».

يُقال في الحث على الأخذ بثأرك ممَّن ظلمك أو أهانك، ولا تسكت عنه، فيزداد عتوًّا وطغيانًا وظلمًا وعدوانًا.

648 ـ «الرْفِيقْ هُوَ الرْفِيقْ فْى وَقْتْ الشَّدَّة».

يُقال فيمن تخلَّى عن مساعدة رفيقه وهو في أشدّ الحاجة إليه. وذلك إما ماديًا، أو معنويًا؛ مع أنه قادر على ذلك، وفي وسعه القيام به. فليس الرفيق مَن في وقت الرخاء تجده بجانبك. وفي وقت الشدّة تفقده؛ حتى كأنك غريب عنه. فكما يُقال: «لاَ حْبِيبْ إلاَّ حْبِيبْ سَاعَةْ الشّدَّه».

649 ـ «رَبِّي يَخَرْجَنَا الطَّرَحْ بِسَلاَمْ».

يُقال ممّن يخشون أن يتحوّل فرحهم إلى حزن، وهو من التعابير النسوية عند أهل فاس.

650 ـ «رَبِّي كَيَعْطِي الْفُولْ اللِّي مَا عَنْدُه اضْرَاسْ».

يُقال فيمن أنعمَ اللّه عليه بالخير، ولكنه لا يعرف كيف يتمتع به، ويمتع به أسرته. فقد يضيِّعه فيما هو تافه، أو يصرفه في وجوه غير وجوهه المستحقة.

651 ـ «رَاسْهَا بْحَالْ عَشْ بَلاَّرَجْ».

بَلاَّرَج: طائر منقاره طويل، فصيحه اللقلاق. تعبير نسوي من فاس. يُقال في المرأة لا تعتني بمشط شعرها، وتتركه أشعث، وهو من مقاييس إبراز جمالها ومفاتنها.

652 ـ «رَبِّيتْ جَرْوْ، صَارْ كَلْبْ وْعَضْنِي».

يُقال فيمن نشأ في حضنك وتربّى في كنفك، واحسنت إليه، فلما صار شابًا واشتدّ عوده تنكر لإحسانك وقابله بالإساءة. فكما يُقال: «الْحَيْطْ اللِّي بْنِيتُه مَالْ بِيّْ».

653 ـ «الرْفِيقْ قْبَلْ الطْرِيقْ».

يُقال المثل لأن السفر يحتاج إلى الإيناس بالغير، والحديث معه فلا يشعر الإنسان بأتعاب الطريق ومشاقها. فكما يُقال: «السَّفَرْ قِطْعَةٌ مِنْ عَذَابْ».

654 ـ «رَدْ الْخِيرْ لْجَارَكْ، تَلْقَاهْ فِي دَارَكْ».

يُقال في الحضّ على المعاملة الحسنة للجار، لأنه لا يلبث أن يعاملك بالمثل، فيعيش كلٌ منكما في راحة واطمئنان.

655 ـ «رَبْ وَلْدَكْ وْأَدْبَه، مَا يْمُوتْ حَتَّى يُوفَى أَجْلُه».

يُقال للحث على عدم التهاون في تربية الأطفال. فكما يُقال: «اللِّي رَبَّى وَلْدُه نْكَا عَدُوهْ». وأحيانًا تكون: «الْعْصَا خَرْجَتْ مَنْ الْجَنَّة». و«مَنْ يَحِبْ فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمْ». فأمنية الأبوين أن يكون ابنهما أو ابنتهما من أفضل الناس علمًا وأدبًا وخلقًا...

656 ـ «رَحَمْ اللَّهْ مَنْ زَارْ، وْخَفَّفْ».

يُقال للمرء يستضيفه أحد أقاربه لمدة وجيزة، فإذا به يُطيل المكوث، ويُثقِل كاهل المضيف بمسؤوليته ومتطلباته اليومية حتى ينطبق عليه التعبير القائل: «خُبْزْ دَارْكُمْ اعْجَبْنِي». ومتناسيًا المَثَل الشعبي القائل: «ضَيَافَةْ النْبِي ثْلاَثَةْ أَيَامْ».

حرف الزاي

657 ـ «الزَّلْطْ وَالْفَرْعَنَه».

يُقال المَثَل فيمن كان ذاقلة اليد، فقيرًا لا يملك شيئًا من متاع الدنيا وحطامها، ومع ذلك يتفرعن، ويتجبَّر على مَن يريد الإحسان إليه.

658 ـ «زْوَاجْ لِيلَه تَدْبِيرُه عَامْ».

يُقال المَثَل لبيان التفكير والتدبير والبحث فيمن ستزوجه. فكما يُقال: «بَنْتَكْ اخْتَرْ لْهَا الرُّجُولْ، وَلْدَكْ اخْتَرْ لُه الأُصُولْ». وذلك عند الإقدام على الزواج. ويُقال المَثَل أيضًا فيمن يريد أن يتسرّع في الحَسْم في أمر من الأمور دون تريّث وتفكير في العواقب التي سيؤول إليه ذلك الأمر.

659 ـ «الزْوَاجْ وَالْمُوتْ هَمْ لاَ يْفُوتْ».

يُقال لأنه لا بدّ منهما لكل ذَكَر، وأنثى. إذ يُقال المَثَل لمَن يتسرّع في الاختيار للزواج قبل أن يجد ما ينسجم مع مستواه خلقًا، وطبيعة وتربية اجتماعية صالحة...

660 ـ «زْوَاجْ الشَّارَفْ بْحَالْ الرْبِيعْ يَابَسْ».

يُقال لبيان أن الشرف أو الهرم يفقد حيوية الشباب ونشاطه، ولأنه قد يخلف أبناءه يتامى لزوجته عند موته، فتجد صعوبة مادية ومعنوية في تكوينهم التكوين الصالح لأنفسهم ولمجتمعهم.

661 ـ «زَوّجْ بَنْتَكْ فِى وَقْتْ زْوَاجْهَا».

يُقال التعبير لبيان بأن كل مَن خطب بنتك؛ وهو في مستواها الخلقي والاجتماعي والرجولي بكل ما تنطوي عليه هاته الكلمات من معانٍ، فينبغي أن لا تردّه وترفضه. فكما يُقال: «رَدْ الْفَنْ يجِيكْ لعْفَنْ». إذ لا يأتي بعد ذلك إلا مَن ليس في المستوى المرجو...

662 ـ «الزِّينْ مَتْبُوعْ».

يُقال المَثَل لمَن لديه بنت أو أُخت من الحسناوات؛ كي يتخذ الحَذَر لحصنها والمحافظة على عرضها من أن يُصاب بسوء، ومخافة الفتنة والافتنان بها؛ ممَّن في قلوبهم مرض فيطمع فيها، وذلك ريثما تتحصَّن بوجود فتى أحلامها وفارسها المرجو لها؛ لتزويجه بها. فكما يُقال: «الزِّينْ حَبُّه رَبِّي». وكما قال الشاعر:

«خَلَقْتَ الْجَمَالَ لَنَا فِتْنَةً وَقُلْتَ لَنَا فِي الْكِتَابِ اتَّقُوا»
«وَأَنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُّ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لاَ يَعْشَقُوا؟»

663 ـ «زِينْ لَوْجَهْ تَيْذُوبْ، وْزِينْ لَعْقَلْ تَيْدُومْ».

يُقال لبيان بأن المرء أو المرأة كلٌّ منهما لا يُقاس الحكم عليه بحُسْن مظهره وجمال وجهه فقط؛ بل بأعماله التي تصدر منه، وبعقله وسلوكه مع غيره. فكما يقول الشاعر:

«فَجَمَالُ الْوَجْهِ يَفْنَى مِثْلَ مَا تَفْنَى الزُّهُورْ»
«وَجَمَالُ الرُّوحِ يَبْقَى دَائِمًا عَبْرَ الْعُصُورْ»

664 ـ «الزِّينْ تَيَحْشَمْ عْلَى زِينُه».

يُقال فيمن كان من أصل طيِّب، ولا يُسيء إلى غيره، بل يُحسِن إليه، ويُكرمه بماله، وبلسانه.

665 ـ «الزِّينْ مَا تَيَتْخَبَّعْشِي رَاسُه».

أي لا يخفى على أحد مميز وعاقل. فكما يقول مقطع أُغنية شعبية مغربية: «لَوْجَهْ الزِّينْ مْنَ الْوَالْدِينْ».

666 ـ «ازْرَبْ تَعْطَلْ».

يُقال المَثَل فيمن يتسرّع في عمل من الأعمال فيؤدّي به ذلك إلى عدم إتقانه، أو تعطيله. وفي ذلك يقول الشاعر:

«يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ يَرْجُو نَفْعَهَا لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الأَخَفِّ الأَعْجَلِ»

667 ـ «الزُّغْبِي مَا هُوَ غِير زُغْبِي».

الزغبي: لهجة عاميّة معناها: السيِّء الحظ. يُقال المَثَل فيمن ساء حظه وتعثّر. فأينما حلّ أو ارتحل يصحبه النحس والتعاسة.

668 ـ «الزمَانْ تبدَّلْ وَالْعِبَادْ قوَاتْ، حَتَّى السَّبَعْ فَى الْغَابَه انْذَلْ حَقْرُهْ الْمِينَاتْ».

الْمِينَاتْ: لهجة عاميّة معناها: الألغام... هذا تعبير غنائي من الأغاني الشعبية القديمة للشيخ محمد العلقة، وهو من المغرب العربي، يعبِّر عن الكثافة السكانية في المجتمعات التي أدت إلى تعمير الغابات. والتعبير كناية ترمز للأشخاص تكون لهم قيمة، فإذا بحالهم تتغير، ويفقدون ما كانوا يتمتعون به من قيمة ونفوذ في مجتمعهم...

669 ـ «الزّيزُونْ مَا تَعْرَفْ لُغْتُه غِيرْ امُّه».

الزيزون: لهجة عاميّة معناها: الأَبْكَمْ، يُقَالُ المَثَل في الطفل والأبكم يعرف المراد من كلامهما مَن يعاشرهما، ويحتكّ معهما بالمعاشرة اليومية المتوالية والمترسلة.

670 ـ «زَيّرْ السَّمْطَه».

يُقال المَثَل لمَن تريد منه أن يقتصد في معيشته، ولا ينفق بغير حساب؛ حتى تستقيم أحواله المادية المُعاشَة.

671 ـ «الزّيَادَه مَنْ رَاسْ الاَحْمَقْ».

يُقال المَثَل لمَن تعطيه حقّه وتستوفيه إياه، ويريد منك أن تزيده مما لا حقّ له فيه، وكأنه يجهل التعقّل والمنطق. ويُقال كذلك لمَن يريد منك أن تتمادى في عمل بإفراط؛ مما يؤدّي إلى نتائج غير سليمة. «فالشيء إذا زاد عن حدّه انقلب إلى ضدّه». كما يقول المَثَل العربي.

672 ـ «الزّوَانَه مَا تَفْلَتْ لِهْ».

يُقال التعبير فيمن يكون حاذقًا وحازمًا وحذِرًا في كل تصرفاته؛ حتى يجنّب نفسه الأخطاء التي قد يقع فيها غيره، فلا يغفل لا عن كبيرة ولا عن صغيرة من الأشياء. الزوانه: حبّة واحدة من الزوان. وهو حب دقيق يطعم به الحمام وما صغر من فراخه، وللعصافير بأنواعها وأشكالها. فكما يُقال: «مَا تْنْدَازْش بِهْ».

673 ـ «زَوَّقْ تْبِيعْ».

يُضرَب المَثَل لبيان قيمة المظهر، وتأثيره الفعّال في النفوس. فالاعتناء به يجلب الزبائن والمشترين ويلفت انتباههم، فيتهافتون على البضائع المعروضة عرضًا فنيًا ويرغبون في شرائها. . .

674 ـ «الزْمَانْ صْعِيبْ، وَالسْوَايَعْ بْدَّالَه».

يُقال لمَن يشتكي مما يعانيه من الصِعاب في معيشته، وما يبذله من أتعاب في الحصول عليها فتواسيه، وكأنك تقول له: «بَعْدَ الشِّدَّةِ يَأْتِي اللَّهُ بِالْفَرَجِ». فكما يُقال: «دْوَامْ الْحَالْ مْنَ الْمُحَالْ».

675 ـ «ازْضَمْ ضْحِيحْ تَمْشِي عَالِي».

يُقال المَثَل تنويهًا بمَن استقام سلوكه؛ مما يجعله لا يقوم بأعمال شائنة تعرّضه للشبهات من غيره أو الطعن في سِيرته وتصرفاته، فيكون مرفوع الرأس بين عشيرته ومجتمعه. فكما يُقال: «مَا فَى الْمْثْقَالْ مَا يْتْقَالْ». «مَا فَى الذْهَبْ مَا يْتْعَيَّرْ». وَ«اللِّي كَيْعَيَّبْ فَى الزْينْ غِيرْ كَيْشْفِي غَرْضُه».

676 ـ «زَوَّلْ كْسَرْتَكْ، وَاطْلَقْ غْبَسْتَكْ».

كسرتك: لهجة عاميّة معناها: خبزك، ورغيفك. اطْلَقْ غْبَسْتَكْ: أي لا تستقبل الضيف وأنت عبوس. يُقال المَثَل في الحثّ على الترحيب بالضيف واستقباله بوجه طَلْق وابتسامة عريضة، وحُسْن تخلّق، ولو لم تعطه طعامًا، أو تقدّمه إليه.

677 ـ «زَغْبَه مْنَ الْمُشْ وَلاَ يَمْشِي سَالَتْ».

يُقال المَثَل للشخص كي لا يضيّع أيّة فرصة في الحصول على الشيء؛ ممَّن اغتصبه منه ولو كان قليلاً. . .

678 ـ «زُوجْ سَعَّايَه مَا يْتَلاَقَوْا فَى دَرْبْ وَاحَدْ».

إذ كل واحد منهما لا يتحمّل رؤية الآخر ووجوده معه في مكان واحد، وحتى إذا تحمّله فإن ذلك يكون على مضض منه. يُضرَب المَثَل ممَّن يرغب في تحقيق مساعدة من الغير، فيجد مَن قَدِمَ لنفس الغرض والغاية، فيتضايق منه؛ لأنه يزاحمه في تحقيق مراده.

679 ـ «زَوّلْ زُوخ، وَاضْرَبْ بَالزُّوخ».

يُضرَب المَثَل ممّن كان لا يسرق ولا يفسق؛ لذلك يمكن لكل مَن نعته، أو اتّهمه بهما أن ينال منه لكمة من يده، أو ركلة من رِجله.

680 ـ «الزَّلّة الْمَسْتُورَه كَيْغفَرْهَا اللّهْ».

وهذا ينطبق مع الحديث النبوي الشريف «إذَا ابْتُلِيتُمْ فَاسْتَتِروا». أي مَن ابتلاه الله بمعصية فليستتر حتى لا يشيع عمله بين غيره من الناس؛ عسى الله أن يوفّقه للتوبة.

681 ـ «زِدُه يزِدَكْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن البضاعة كلما كانت متقنة الصّنع زادت قيمتها، وارتفع سعرها، وكان الإقبال عليها من لدن الزبائن. وكلما كانت مغشوشة بارت، وكسدت وقلّت قيمتها وانخفض سعرها، وزهد الزبائن في شرائها.

682 ـ «زِدْ الْمَا، زِدْ الدْقِيقْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن كل مَن يحتاج الحصول على شيء جيد ومُتقَن الصّنع ينبغي أن يختار المادة الخام الجيدة كذلك.

683 ـ «زِدْ نْهَارْ تَسْمَعْ اخْبَارْ».

يُقال المَثَل عندما يسمع الإنسان خبرًا خارقًا للعادة، وغريبًا عن المعتاد في حياتنا اليومية...

684 ـ «زَوّلْ لِيّ ابّا وَأُمّي، وْنَعْمَلْ مَا بْغِيتْ».

يُقال المَثَل في بعض الأطفال يريدون ألاّ يتحكّم في بعض تصرفاتهم الخرقاء أحد؛ رغم أنها لا يقبلها التعقّل، ولا تخضع للقوانين ولمبادىء التربية الصالحة.

685 ـ «زِدْ الشّحْمَه فَى الْمَعْلُوفْ».

يُقال فيمن يسعى لخير الأغنياء، والزيادة في إثرائهم دون الاهتمام بالعمل من أجل الفقراء للذين هم أولى بذلك.

686 ـ «الزِّيتُونَه كَتَصْبَرْ لَلضَّرْبْ عْلَى اوْلاَدْهَا».

الزيتونة: المقصود بها شجرة الزيتون. المَثَل كناية عمّا يعانيه الأبوان من المشاقّ والمتاعب في سبيل أبنائهم للإنفاق عليهم، وتوفير العيش الكريم لهم، وتربيتهم والرعاية لهم، فتحثّهما على الصبر وتشجّعهما عليه.

687 ـ «ازْعَمْ تَاكُلْ الْلحَمْ».

يقال في الحثّ على اغتنام الفرصة المناسبة، والمغامرة للحصول عليها قبل فوات أوانها وضياعها، وعدم التردّد في ذلك. فالمثل العربي يقول: «وَفَازَ بِاللَّذَاتِ الْجَسُورُ».

688 ـ «زَايَدْ فَى الطِّينْ بَلَّه».

بلل الطين: جعله يتحلّل ولا ينعقد لصنع الأواني الطينية والخزفية. يقال فيمن يُحَرِّضُ أحد المتخاصمين على الآخر؛ كي يزداد حدّة وغضبًا؛ مما يؤدي إلى ما لا تُحمَد عواقبه. ويُقال أيضًا: فْلاَنْ: «زَادْ فَى الطِّينْ بَلَّة» إذا بالغ في شيء أو أمر. وهذا مَثَل عربي. وفي صيغة أخرى «زَادْ فَى الْمُوسِيقَى نَغْمَه».

689 ـ «ازْهَقْ مَنْ قَبْقَابْ فَى الْحَمَّامْ».

قبقاب: حذاء مصنوع من خشب. يُقال المثل؛ لأن أرض الحمام تكون مبلّلة بالماء الممزوج بالصابون، فيزهق فيه القبقاب بسهولة. يُقال فيمن لا تجده عندما تبحث عنه. فهو كما يُقال: «حُوتَه مَطْلِيَه بَالصَّابُونْ».

690 ـ «زُوجْ مْطَارَقْ فَى الرَّاسْ مَا يُوَصْلُو لَرْبَحْ».

يُقال المَثَل فيمن يُكثِر من المشاكل. إذ يتحمّل مشاكله ومشاكل غيره، فتسبّب له القلق والانزعاج؛ مما قد يزيد في تعويصها بدل التغلّب على حلّها. فكما يُقال: «مَا قَدُوشْ الْفِيلْ زَادُه الْفِيلَه».

691 ـ «الزِّيزُونْ مَا تَعْرَفْ لُغْتُه غِيرْ أُمُّه».

الزّيزونْ: لهجة عاميّة فاسية معناها: الأبكم الذي لا يقدر على النطق والإفصاح عمّا يرغب فيه. والمَثَل يُقال في الرضيع العاجز عن الكلام، أو الأبكم الذي يومىء بالإشارة فلم يَدْر أحد مراده.

692 ـ «زُوجْ لاَ تْحَقَّقْ فِيهُم كْثِيرْ: الشَّمْسْ وَالْمُوتْ».

الشمس؛ لأنها سر من أسرار الكون الدّالّة على قدرة الله ووجوده؛ ومَن حقّق فيها كثيرًا قد يُصاب بالعَمَى. والموت بها يعرف سبحانه وتعالى، ولا بدّ لكل مخلوق أن يذوق طعمها. فكما يُقال: «الْمُوتْ عْلِينَا فَرْضْ» وَ«الزْوَاجْ وَالْمُوتْ هُمْ لاَ يْفُوتْ» وَ«اللّي حَقّقْ أَوْ خَمّمْ فِي هَذْ الدُّنْيَا يَحْمَاقْ».

693 ـ «الزْمَانْ غدَّارْ».

يُقال لاتخاذ الحذر والاحتياط من مصائب الدهر قبل الوقوع فيها. وقد يُقال في الشخص لا يوثَق به وبتصرفاته التي تصدر منه. فكما يُقال: «اللّي يْثِقْ بِكْ يْثِقْ بَالزْمَانْ». ويُقال في المكان الغير الآمن: «لاَ تَامَنْ لاَ تْـتْـأَمَنْ فِي بْلاَدْ الأَمَانْ».

694 ـ «زِدْ هَذْ الصّبِيْ عْلَى صْبْيَانَكْ تْكَمَلْ اخزَانَكْ».

يُقال فيمن يكلّفك بتحمّل مسؤولية طفل والقيام بشؤونه بالإضافة لأبنائك، ولا سيما إذا كان المسؤول فقيرًا.

695 ـ «الزْمَرْ فَى الصّبْعَانْ مَاشِي فَى الْمَزْمَارْ».

أي إن سرّ جُودَة الألحان في أصابع الزامر. فكما يُقال: «السّرْ فَى السّاكَنْ مَاشِي فَى الْمَسْكَنْ». ويُقال: «عَنْدُه صْبِعَاتْ الْذهَبْ». لمَن كان لصًا محترفًا في النشل للمحافظ وغيرها، أو لمَن كان حاذِقًا وماهرًا في صناعته التي يمارسها.

696 ـ «الزّينْ الْفَاخَرْ، الشْفَايَفْ وْلَمْنَاخَرْ».

هذا مَثَل تطواني بشمال المغرب. يُقال في مدح الشفاه والمناخر عندما تُضفي رونقًا وجمالاً على وجه الحسناء، وهو من أمثال النساء. وخلاف معناه على سبيل التهكّم، والاستهزاء: «الزّينْ الْفَاخَرْ: صْغُرْ الْعَيْنِينْ وَكْبُرْ لَمْنَاخَرْ». أي العينان «تَكْ وَهْرَبْ». «وْلَمْنَاخَرْ: بْوَاكَرْ». وهذه كلها تعابير عاميّة ومنها: «الزّينْ سْلاَلَه، مَ الْعَمّه لْلْخَالَه». يقوله المرء أو المرأة لمّا يُراد الإشادة بعائلة تتوارث الجمال وتتعاقب في ذريتها...

697 ـ «زُغْبِي كُعْبِي، كْعِيبْتُه كَتْحَرْقُه».

الزغبي والكعبي من اللهجات العاميّة معناهما: المصاب بالنحس، والشوم. يقال فيمن يرافقه النحس بالنسبة لنفسه، ولمَن اتصل به أينما حلّ أو ارتحل. ويُقال في ذلك أيضًا: «زُغْبِي

غلَى رَاسُه، وَغلَى النَّاسْ» وَ«هَذَاكْ فِيهْ شِي شَعْرَه مَنْحُوسَه، أَوْ هَذَاكْ فِيهْ شِي شَعْرَه مْبَارْكَه مَسْعُودَه». سيما إذا كان هذا الأخير يوشك أن يقع في ورطة، ونجّاه اللّه تعالى منها. فهو «مَزْهَاز، فَايَنْ مَا غمَلْ يَدِّيهْ تَيْجِيبْ اللَّهْ التَّيْسِيرْ».

698 ـ «زَغْنَنْتْ لَكْ الذَّبَّانَة فى رَاسَكْ».

يُقال فيمن رغب في القيام بعمل ستكون عاقبته غير محمودة، ووبالاً عليه إن قام بها، فتنبِّهه، وتحثّه على التخلِّي عن ذلك. انظر المثل وكأن ذبابة توغلت في رأسه تزغنن. أي تدندن، فمنعته عن التفكير الجيّد الذي يحميه من الخطر قبل الوقوع به.

699 ـ «الزَّرْدَه فى بَغْدَادْ، قْرِيبَه يَلاَ اتْوَجَادْ».

هذا يُقال في الطفيلي الذي يحضر الولائم في الأفراح والمناسبات دون سابق استدعاء. إذ لا يهمّه بُعد المسافة التي تفصله عن الوليمة. ويُقال في الشيء تسعى لتحقيقه والاستفادة منه، فلا يهمك بُعد المسافة للمسير إليه...

700 ـ «زَيّرْ الْلَوَالَبْ، لاَ تَبْقَى رَاخِي لَحْبَلْ».

يُقال لنصح مَن لديه أطفال، أو أشخاص يرعى شؤونهم، أو غير ذلك. إذ لا ينبغي أن يترك لهم الحبل على الغارب. يتصرّفون كما يحلو لهم، ويفعلون ما بَدَا لهم، وما ارتأوه دون رقيب، أو حسيب. وذلك لكي تستقيم أحوالهم، وتسير في الخط المستقيم والسليم.

701 ـ «الزِّيتْ فَى الْعْجِينْ مَا يْضِيعْ».

يُقال فيمن يُحسِن إلى أقاربه، ويساعدهم ماديًا أو معنويًا، فينال مدحهم وتقديرهم له. فكما يُقال: «الصَّدَقَه صَدَقَه، اللَّهُمْ فَى الْمُقَرْبِينْ أَوْلَى».

702 ـ «زُوجْ لاَقْوْنَا، زُوجْ يْفَرْقُونَا».

هذا من التعابير النسوية كانت ولا زالت تقولها الزوجة لزوجها عندما تطلب منه طلاقها وفراقها؛ ساعة حدّة غضبها وقلقها. وذلك لسبب من أسباب خلافهما وسوء تفاهمهما معًا. وتعني بكلمة: زوج: العدلان اللذان كتبا عقد الزوجية. إذ ينبغي العودة إليهما كي يفسخانه، وكأن الأمر من السهولة بمكان، ثم لا تلبث أن تهدأ الأعصاب. فكما قيل قديمًا بهذا الصدد: «يَرْجَعْ الْمَا لْمَجْرَاهْ، وَالْعَبْدْ لْمُولاَهْ». وَ«يَلاَ شَفْتْ زُوجْ مْتْعَاشْرِينْ اعْرَفْ الدّرْكْ عْلَى وَاحَدْ».

703 ـ «زُوجْ خنُوشَه مَا يتْعَاشْرُوا فِي غَارْ وَاحَدْ».

يُقال لبيان عدم وقوع الانسجام والوفاق بين اثنين جمعتهما المعاشرة الزوجية، أو العملية إذا كان كلٌ منهما يسعى ليكون له الأمر والنهي والغلبة، أو السعي للإضرار بالآخر؛ وهما في مستوى واحد.

704 ـ «زُوجْ يهُودْ عْلَى مَسْلَمْ».

يُقال للتحقير من شأن اثنين إذا تعاونا على الشرّ والإذاية بالثالث. فكما يقال: «الَخمِيه كَتغْلَبْ السّبَعْ».

705 ـ «زْمَانْ وَاشْمَنْ زْمَانْ هَذَا!، مْقَلّبْ بْحَالْ امَالِيهْ!».

يُقال فيمن يرى أشخاصًا يتحينون الفُرَص في الغافلين؛ لاغتصابهم في مالهم، أو أمتعتهم أو هضم حقوقهم، أو النَّيل من عرضهم وشرفهم.

706 ـ «الزّينْ كَيَخْشَمْ عْلَى زِينُه».

يُقال في المرء يكون متّصفًا بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، فلا يصدر منه ما يؤذي غيره، أو ظلمه، بل يعفو ويصفح عنه.

707 ـ «الزّمّيطَه نَعْطِيكْ!».

الزمّيطَه: لهجة عامية شعبية يُقصَد بها نوع من الأكلات اللذيذة تُصنَع من دقيق وحمّص مَقليين وغيرهما، ممزوجين بسكر. يُدَقّ الكل كالسميد (سنيدة) وهو من الأكلات التي تحتاج إلى جهود لتهييئها قديمًا؛ كل مدينة مغربية على طريقتها الخاصّة. وكم تغنّت بها طائفة عيساوية بقصيدة عنوانها: «أَللاّ وْمَا خلاكْ بَالزّمّيطَه!». وذلك عندما تُهَيّأ لهم وتُقَدّم كطعام أثناء، أو بعد ترديدهم لأمداحهم الدينية في المناسبات كالمواسم والحفلات وغيرها. والتعبير يُقال لمَن يرغب في الحصول منك على غرض أو شيء وأنت ترفض طلبه كليًا. فكما يصعب تمتّعك بهذا النوع من الأكل اللذيذ، فإنه يستحيل أن أُلبّي رغبتك.

708 ـ «زَمْ مَهْرُوسَكْ».

زَمْ: لهجة شعبية معناها: اصمت. مَهْرُوسَكْ: أي فمك، لأن لسانه سليط في الشّتم والسّب والإذاية للغير. وكأنك ترمز إليه بأن فمك في حاجة إلى لَكمَة لتكسير فكّيه وتحطيم أسنانه، لِما يصدر عنه من كلام لاذع وجارح للنفوس. والمعنى على سبيل الوعيد والتهديد عسى المعني بالأمر أن يرتدع.

حرف السين

709 ـ «سَلْفُه فَى التِّرْعَه، وْقَبْضُه مَنُّه فَى لَمْرَاحْ؟».

الترعة: حوض ماء يكونه الفلاح لسقي الأراضي الفلاحية. لمراح: ساحة وسط الدار، أو خارجها. . . يُضرَب المَثَل لمَن يقرض غيره مالاً، أو متاعًا، ويريد إعادته حالاً، وفي أقرب وقت ممكن؛ دون أن يحدِّد المُهلة التي تساعد على ردّ الاستدانة والدين الذي أقرضه إياه، أو المتاع الذي استعاره منه. وهذا من أمثال الفلاحين.

710 ـ «السُّلْطَانْ بَالتَّاجْ وْكَيَحْتَاجْ».

المَثَل يُضرَب لمَن تريد مساعدته فيستغرب من ذلك؛ ظانًا بأنك غني عن مساعدته؛ متناسيًا أن أيّ واحد مهما بلغ نفوذه وعَلَت قيمته ماديًا أو معنويًا فلا بدّ أن يحتاج إلى المعونة من غيره.

711 ـ «سَلَّمْ لَلْخَاوِي تَنْجَى مْنَ الْعَامَرْ».

يُضرَب المَثَل ممّن يخاف من الأمور التي لا تُثير الخوف، فينجو بذلك من الأمور التي قد تثيره. فكما يُقال: «الْخَوَّافْ مَا تْخَافْ عْلِيهْ امُّيمْتُه».

712 ـ «سَاكَتْ، وْسَاحَتْ، بْحَالْ الْحَنَشْ بُوسَكَّه».

ساحت: لهجة عاميّة معناها: يسير زاحفًا وبدون حسّ. يُقال المَثَل فيمن يظهر لك صامتًا، ولكنه ينطوي على نفس خبيثة مؤذية للغير، ولا يشعر بذلك منه إلا مَن عاشره وعرفه حقّ المعرفة. فكما يُقال: «سَمُّه غِيرْ مَنْ تَحْتْ لْتَحْتْ».

713 ـ «سَمَّعْنِي مَ اللَّمْنَـقِّـي اخْيَرْه».

يُقال فيمن اشتدّ شتمه وتوبيخه إليك بكلام نابي جارح، فتشكوه لغيرك، مُبيِّنًا له سوء خلقه وتصرّفه الأخرق؛ كي يتجنّبه ويُعرِض عنه، وعن تعامله معه.

714 ـ «سُبْحَانْ مْلاَقِي الطْبَايَعْ، وَمْخَاوِي الشْبَايَهْ!».

يُقال المَثَل فيمن تراهم منسجمين ومتآخين فيما بينهم؛ لِتَناسُبِ طِباعهم وأمزجتهم...

715 ـ «سُبْحَانْ اللِّي مَا يَسْهَى وَلاَ يْنَامْ!».

يُقَال لمَن يعاتبك ويلومك على غفلة أو نسيان صدر منك.

716 ـ «سُبْحَانْ اللِّي شَانُه عْظِيمْ!».

يُقال فيمن تحقَّق له أمر كان يعتقد بأنه ميؤوس من تحقيقه؛ متناسيًا قول المَثَل الشعبي: «كَيْبِيْتْهَا فِي شَانْ، وَيْصَبْحْهَا فِي شَانْ وَهُوَ عَظِيمُ الشَّانْ».

717 ـ «سِرْ وَأَجِي يَهْدِيكْ اللَّهْ».

يُقال التعبير في المتهاون باستمرار في تحقيق عمل مهم يتطلَّب إنجازه السرعة والحزم. فكما يقول المَثَل: «سِرْ يَا خَالِي وَأَنَا وَرَاكْ!». وَ«الْيُومْ نَسْقِيكْ أَلْكَمُونْ، غَدْ نَسْقِيكْ أَلْكَمُونْ». فالكمون كل ما طال العهد به دون سقيه بالماء اشتدت رائحته.

718 ـ «السُّوقْ حَامِي بْلاَ فَايْدَه».

يُقال فيمن يبالغ في الاهتمام بتحقيق شيء؛ إلا أنه لا يتوفَّر على عزيمة قوية تساعده على إنجازه...

719 ـ «السَّيْدْ غِيرْ زَايَدْ فِى لَغْمِيَه».

لغمية: لهجة عاميّة معناها: الغفلة، وعدم الاهتمام بما يحيط به، وما يتوقع أن يحدث له، فيتنبّه إليه... يُقال التعبير لمَن أنت تنصحه عن غفلته وهو يتمادى في غيِّه وفساده، ولا يهتم بنصحك، ويظن أنك تُسيء إليه بذلك.

720 ـ «سَدْ الْبَابْ قْبَلْ لِيلَه بْسِيرَه وَقْبَلْ الْفَرْحْ بْسَبْعَ ايَّامْ».

يُقال فيمن أدرك بأنك تريد منه مساعدتك في تحقيق ما أنت في أشد الحاجة إليه؛ إلا أنه أيأسك من ذلك قبل أن تلتمسه منه.

721 ـ «اسْمِيمُه، مُوتْ بَالسَّمْ».

هذا من تعابير البنات حين تريد أن يزداد غيظ مثيلتها ويشتد غضبها. ومثله: «مُوتَه مُوتَه، حُوتَه مَقْلِيَة فى زْرِيتَه».

722 ـ «سِرْ أَوَا تَشْوِي لَكْبَالْ!».

لَكْبَالْ: الدرة لا زالت في عودها طرية تؤكل بعد شيِّها على الجمر. وهي مهنة حقيرة في عُرْف العامّة من الناس. يُقال التعبير فيمن تُسنَد إليه مهمة فلا يُحسِن القيام بها، ولا يتوفّق في إنجازها؛ لأنه ليس في مستواها. ومثله في المعنى: «سِرْ تَنْبَكْ». أي تبيع النبق. وهو ثمر معروف عند الباعة لما يظهر في إبانه. وأرباحه ضعيفة لا تُسمِن ولا تُغني من جوع. ومعنى ذلك: إنك لا تصلح لأمر مهم، أو لتجارة مهمة ومُربِحة.

723 ـ «سِرْ كَمَّلْ عْلَى بَقُّولَكْ بَالْمَلْحْ».

البقول والبقولة: نوع من النبات يُصنَع منه طعام جيد، فإذا ملح كثيرًا فَقَدَ لذّته. يُقال فيمن يُسنَد إليه القيام بأمر مهم فيتهاون فيه، وتضيع بذلك الفائدة المرجوّة منه، فتلتمس منه أن يبتعد عنك، ويتمادى فيما اعتاده. فأنت لست في حاجة إليه بعد الذي صدر منه.

724 ـ «سَاكَتْ وَمْلِيَّدْ بْحَالْ الْعَقْرَبْ».

امْلِيَّدْ: لهجة عاميّة معناها: هادئًا لا يُسمَع له حِسّ. يُقال المَثَل فيمن يكون صامتًا وهادئًا، ومُنتَظِرًا الفرصة المناسبة لإذايتك والإضرار بك دون أن تشعر به.

725 ـ «سْطَلْ بْلاَوَذْنِينْ كَيْقَرْقَبْ، وْقَبْ خَاوِي».

التعبير كناية عمَّن هو أُمّيّ جاهل لا يفقه شيئًا، ولا يفيدك، ولا ينفعك بشيء.

726 ـ «سِيدِي مْعَ غْيَالُه، وْأَنَا نْتْرَجَّى خْيَالُه».

هذا من التعابير المُتَداوَلَة بين النساء. تقوله المرأة لغيرها عندما يكون زوجها في مكان للتسلية؛ مبيِّنة بأنها لا تتشوّش من أجله، ولا ينبغي أن تهتم بشأنه، أو تفكِّر فيه. ويقال أيضًا: لمَن لا يهتم بك، مُنشَغِلاً عنك بغيرك...

727 ـ «سَمَّنْ كَلْبَكْ يِدُورْ فِيكْ».

يُقال فيمن أنت تُحسِن إليه وهو يكافئك بالإذاية والإساءة؛ متناسيًا ما أسديته إليه من معروف.

728 ـ «سِيرتُه كَيْدُورْ بْحَالْ النَّاعُورَه».

الناعورة: الدولاب يسترسل دورانه. يُقال لمَن لا يستقر على حال في طبعه وكلامه. إذ لا تلبث بعد أن تطمئن إليه وتضع فيه ثقتك أن يقلب لك ظهر المجنّ، فيصير ضدّك، وكأنه لم يسبق له أن عرفك أو تعرّف بك.

729 ـ «سَمَّعْنِي وْمَازَالْ نَسْمَعْ نَسْتَاهَلْ، أَنَا حَبِّيتْ وَرْضِيتْ!».

يُقال فيمن أنت تتودّد إليه وهو يتجنّبك ويُعرِض عنك، ولم يكتف بذلك بل يسبّك ويشتمك، وكأنك تُسيء إليه بهذا التقرّب منه والتودّد إليه.

وهذه تعابير لبعض المنازل الفلاحية متدرّجة حسب فصل الشتاء حين تشتد وطأة البرد أو تخفّ فيه. وهي كما يلي:

730 ـ «سَعْدْ ابْلَعْ، تَيْجَمّدْ الْمَا فَى الْقَرْعْ».

731 ـ «سَعْدْ الذّبِيحْ، لاَ وَجْهَا مَلِيحْ، وَلاَ طِفْلاً يَصِيحْ وَلاَ كَلْبًا نَبِيحْ».

732 ـ «سَعْدْ الْبَلْدَه، تَيْرَدْ لَكْبِيرَه جَلْدَه، وَالصْغِيرَه قَرْدَه».

733 ـ «سَعْدْ الْخُوبِيَه، تَتْفَرَحْ كُلْ مْرَبْيَه، وْتَتْسَعَدْ فِيهْ التَّرْبِيَه».

734 ـ «سَعْدْ السْعُودْ، تَيْجَرِّي الْمَا فَى الْعُودْ، وَيَسْعَدْ كُلْ مَوْلُودْ».

735 ـ «سَدْ تْصِيبْ عْلاَشْ تْحَلْ».

يُقال المَثل في المحافظة على الشيء، وصيانته والاهتمام به قبل ضياعه وفقدانه.

736 ـ «سَلْ الشُّوكَه بْلاَ دْنَبْ».

يُقال فيمن عرف كيف يسلك من أمر دون حدوث أذى أو ضرر لغيره، أو لنفسه، وأنهى الأمر وحسم فيه بطريقة سلمية.

737 ـ «سَبْعَ صَنَايَعْ وَالرِّزْقْ ضَايَعْ».

يُقال فيمن يتعاطى لعدّة مِهَن، ولكن لا يُتقِن أيّة واحدة منها، فتدرّ عليه أرباحًا كافية، أو أجرة مُرضِيَة، فينتقل متدرِّجًا من مِهنة إلى أُخرى دون جدوى أو منفعة.

738 ـ «سَلْ خِيَّكْ كَانْ كْسَبْتِشِي، وَأَمَّا الطْبِيَّعْ رَاهْ مَا يَتْبَدَّلْشِي».

يُقال فيمن لا يتغيَّر سلوكه المنحرف، ولا يسعى لتغييره مهما حاولت معه. فكلّ مجهوداتك في ذلك تذهب أدراج الرياح، وبدون فائدة تُذكَر.

739 ـ «سَلْفُه وَالْعَبْ مْعَاهْ، أَشْمَنْ رْبَحْ يَطْلَعْ مْعَاهْ؟».

هذا من أمثال المُقامِرين أصحاب لعب المَيسِر. والمَثَل يُقال فيمن تُقرِضه نقودًا ليُشاركك في الاتّجار فيها، فلا تحصل منه على أيّ ربح؛ رغم أن المال مالك.

740 ـ «سَعْدَتَكْ يَا لُلي اصْمَكْ، مَا عَنْدَكْ وَذْنِين!».

يُقال هذا المعنى فيمن يعجبه صوته الأجشّ، ويُزعجك بغنائه الذي تشمئز منه نفسك، ولا ترغب في سماعه، فتغبط الأصم الذي وقاه الله من سماع صوته.

741 ـ «سِرْ بَالْحْدِيدْ مَا حَدُّه جْدِيدْ».

يُقال في السيارة. إذ ينبغي التمتّع بها في النُزَه والأسفار المُسلية ما دامت في جدّتها؛ لأنها تتقادم فتكلّف ماديًا بكثرة أعطابها.

742 ـ «سِرْ يَا خَالِي، وْأَنَا وْرَاكْ».

يُقال في الشيء لن يتحقّق إلا بعد مدة طويلة؛ مما يجعل أوان الاحتياج إليه يفوت، والاستفادة منه تضيع.

743 ـ «السّيِّدْ اللّي تَنْرَجْوا بْرِيكْتُه، دْخَلْ لَلصَّمْعَه بْبْلِيغْتُه».

تَنْرَجْوا بْرِيكْتُه: نرجو فيه الخير. بْلِيغْتُه: حذاؤه التقليدي. يُقال فيمن كنت تعتقد بأنه من أفضل الناس، فإذا به خيّب ظنك بما لاحظته من تصرّف سيء وانحراف في السلوك.

744 ـ «السّمَا بْعِيدَه عْلَى نْبِيخ لَكْلاَبْ».

يُقال فيمن يريد أن ينال من سمعتك الطيبة وجديتك واستقامتك، فلا يجد مَن يسير معه في خطته؛ لأن الناس يعرفونك على حقيقتك. فكما يُقال: «عَيْنْ الشّمْسْ مَا تَنْزْقْ بَالْغَرْبَالْ».

745 ـ «سِرْ بَالنِّيه، وَارْكَدْ مْعَ الْحَيّه».

يُقال لمَن يكون طيّبًا صالح النيّة والسّريرة، فيحفظه الله من المكايد التي يدبّرها له الماكرون المتآمرون...

746 ـ «سَكْسُو رْجَعْ مْحَمْصَه، وَلَفْدَاوَشْ صَارُو الْلّغْشَا».

يُقال لمَن يقرّر القيام بعمل فإذا به يبدو له ما هو أفضل منه، فيتخلّى عن الأول وينشغل بتنفيذ الثاني. ويُقال فيمن يكون قد وضع برنامجًا معينًا لشيء ما فيتحوّل ذلك، ويتغيّر إلى خطة أخرى وإلى نمط لم يكن يتوقعه.

747 ـ «السّمَاحَه مَنْ قَلّةْ الجّهْدْ».

يُقال لمَن كان ضعيف القوى والنفوذ وغير قادر على متابعتك قضائيًا، فيتظاهر بأنه سامحك، وعفا عمّا بَدَرَ منك بالنسبة إليه.

748 ـ «السّنْ يَضْحَكْ لَلسّنْ، وَالْقَلْبْ فِيهْ لَخْدِيعَه».

يُقال فيمن يلين جانبه إليك؛ متملّقًا ريثما يتوصّل إلى مراده ثم يخدعك، ويغدر بك.

749 ـ «السّيّدْ يَتْسَلّى، وْأَنَا نْطِيحْ فَى السَّلّه».

يُقال فيمن يريد أن يُريح نفسه ويُشقي غيره؛ بوضع ما كان يتحمّله هو من مسؤوليات؛ وتبِعات وتكاليف على كاهل غيره.

750 ـ «السّيّدْ شَمْ تَحْتْ بِيطَانُه».

يُقال فيمن كان فقيرًا، ولمّا صار ميسور الحال بدأ يحتقر غيره. فكما يُقال: نْسَى رَاسُه، وَعَجْبُه، مَا عَقْلُوشْ كِيفْ كَانْ». وكما يُقال أيضا: «السّيْد خْرَجْ مَ الْكَلْتَه، وَنْشْفُو رْحَلْه».

751 ـ «سَبْعَ دَ. النسَا، وَالْكَرْبَه يَابْسَه».

هذا من أمثال البدو الذين يعتمدون على الاحتفاظ بالماء في القِرَب للشرب والاستعمال العادي. يُضرَب المَثَل إذا كَثُرَ النساء في البيت؛ ومع ذلك لا يقمن بتدبير شؤونه ومتطلباته بكيفية مُحكَمَة مُتقَنَة؛ مما هو من اختصاص طبيعتهنّ ويندرج ضمن مسؤوليتهنّ.

752 ـ «سَلْ لَمْجَرَّبْ، لاَ تْسَلْ الطْبِيبْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن تجارب الحياة لها قيمتها، ويجب الاستفادة منها؛ لِما لها من تأثير كبير في حلّ المشاكل والتغلّب على الصّعاب والعراقيل التي تعترض سبيلنا. إذ بعض الأدوية التي ثبتت تجربتها وتحقّق نفعها ينبغي الاستفادة منها؛ دون اللجوء إلى الطبيب عن كل كبيرة وصغيرة من الأمراض، بل يلجأ إليه المرء عند الضرورة.

753 ـ «سِيدِي مْلِيحْ، وْضَرْبُه الرِّيحْ».

يُقال المَثَل لمَن يكون عُرضَة للأمراض لأدنى سبب؛ لضعف المناعة الصحيّة لديه، سيما إذا قام بعمل يضرّه ويؤذيه صحيًا. وهذا من أمثال النساء. فكما يُقال: «يَا ضْعِيفْ الْحَالَه، وَيْلاَ جَاكْ رَمْضَانْ!».

754 ـ «سَاعَه مَنْ عَنْدْ الْغَنِي كَتْغْنِي».

يُقال لمَن يقلق من ضنك في المعيشة والرزق، فتخفّف عنه وتُسلّيه بهذا المَثَل. فلا قنط من رحمة الله. فكما يُقال: «الرُزْقْ سَاعَةْ يْفُورُ، وَسَاعَةْ يْغُورُ».

755 ـ «السَّمْ مَا يْدَاوِيهْ غِيرْ السَّمْ بْحَالُه».

كناية المَثَل عمّن كان قاسيًا، أو سيّء المعاملة، فلا ينفع معه إلا أن يُعامَل بالمِثْل. أي بمثل معاملته وسلوكه القاسي مع الغير.

756 ـ «السّيّدْ غِيرْ تِيدَهْصَصْ».

تِيدَهْصَصْ: يمدّ يديه كالأعمى للبحث عن شيء ما ولا يصل إليه. وهذه لفظة عاميّة شعبية عند سكان فاس. يُقال فيمن يُطيع أوامر شخص ذَكَرًا كان أو أُنثى دون التفكير في مصلحته. فهو كالأعمى الذي لا يهتدي إلى غايته.

757 ـ «سِيدِي مَنْ تَحْتْ لَلاً، وْلَلاً مَنْ تَحْتْ سِيدِي».

يُقال المَثَل فيمن يريد تحقيق بعض الأغراض، ولكن بواسطة أشخاص يتعلقون بآخرين. ويستعينون بهم؛ مما يصعب معه تحقيق تلك الأغراض أو إنجازها. وهو من أمثال النساء.

758 ـ «سَرْقُوا يَالسُّرَّاقْ، قْبَلْ مَا يمُوتْ زِيَانْ».

هذا مَثَل قديم من أمثال مدينة فاس، عندما سرق رجل اسمه: «زيان» وذلك مرة في حياته، فكان الأمر كلما وقعت سرقة أرسل الحاكم إليه وأحضره وعاقبه؛ متهمًا إيّاه بالسرقة، فصارت مثلاً لكل مَن يتعرّض لعقوبة بسبب جناية ارتكبها غيره.

759 ـ «سَكْرَانْ وْحَاضِي سَبَّاطُه».

يُقال فيمن رغم ما يحيط به من مشاكل، فإنه يحتاط ويأخذ حذره؛ كي يتخلّص منها بسلام، فلا تُفقده تميزه العقلي.

760 ـ «سَاعِي تَحْتْ سَاعِي، شَمّتْ اللَّهْ بَالسّعْيَانْ كَامْلِينْ».

يُضرَب المَثَل لمَن استعان بشخص على قضاء حاجته ومساعدته، فإذا بشخص آخر يلتمس منه بأن يزوّده بما حصل عليه من تلك المساعدة فيقلق داعيًا عليه: «شَمّتْ اللَّهْ بَالسّعْيَانْ كَامْلِينْ».

761 ـ «سْخُونْ فِي سْخُونْ».

يُقال المَثَل لانتهاز الفرصة النافعة في أسرع وقت ممكن ومناسب. وذلك قبل أن تضيع ويصعب الحصول عليها مرة أخرى. فالفُرَص لا تتوفر في كل وقت وفي كل مناسبة...

762 ـ «السْوَايَعْ بَدَّالَه».

أي تتبدّل وتتغيّر من حالة إلى أخرى. يُقال في الذي يكون في ضائقة مادية أو معنوية، ويقلق ولا يتحمل ذلك فتخفّف عنه بهذا المَثَل. فكما يُقال من لاعِبِي الورق: «الطَّرْحْ لَقْـيحْ يفُوتْ».

763 ـ «السَّاعِي يَسْعَى وَامْرَاتُه تْصَدَّقْ».

يُقال فيمن أنت تعمل جاهدًا من أجل الحصول على المال. فإذا بشخص آخر يعيش كابن أو أخ أو زوجة معك يبذره يمينًا وشمالاً، ولا يُراعي ذمّة في ذلك؛ لأنه لم يتعب في الحصول عليه مثلك.

764 ـ «سَبَّقْ رَاسُه، وَنْسَى نَاسُه».

يُقال المَثَل فيمن يسعى للاستفادة من شيء وحده دون أن يفكّر في حق مَن حواليه، والذين ساعدوه على تلك الاستفادة.

765 ـ «السَّلْعَه الذْلِيلَه، مُولاَهَا تَيْزَوَّدْهَا بَالْقَنْدِيلْ، وَالْفَتِيلَةَ».

رحم الله زمنًا كان يستضيء فيه الناس بالقنديل وسطه فتيلة عائمة في الزيت. فهذا المَثَل من الأمثال القديمة التي تداولها المغاربة. يُقال المَثَل في الذي يملك بضاعة مُعيبة أو كاسدة أو مغشوشة، ويسعى للتخلّص منها بأيّة وسيلة، ويبذل المال في سبيل ذلك. وقد شاع المَثَل حول الرجل يُزوّج ابنته، ويجهّز لها كل ما هي في حاجة إليه؛ حتى يصون عرضه بذلك، فلا تتعرّض ابنته للشُبُهات...

766 ـ «السِّيَاسَه كَتَغْلَبْ الْغَنْضَرَه».

الْغَنْضَرَة: لعله تحريف عامّي لكلمة الغنضر وهو السبع. إذ التلطّف مع القوي المُعاند قد يجعله يلين ويخضع للحق. فكما يُقال: «الْحِيلَة خِيرْ مَ الْعَارْ».

767 ـ «سَاعِي وْبَالْعَزْلَه، وَضْرَبْ بَابْ الدَّارْ بْرَكْلَه!».

يُقال المَثَل فيمن حصل على شيء مجانًا؛ وبدون عَوَض، ثم لم يُرْضِه ذلك، بل يريد ما هو أجود وأحسن. وقد يشتدّ غضبه إذا لم يَحصل على مراده...

768 ـ «سِيدِي بَاسْيَادُه وْأَنَا مَا سَايْقَه اخْبَارْ!».

هذا من تعابير النساء تقوله الزوجة؛ مستغربة من زوجها عندما يتخذ زوجة ثانية دون عِلمٍ منها، ثم لا يلبث أمره أن يفتضح لديها.

769 ـ «السُّومْ الأَوَّلْ عْلِيهْ تْعَوَّلْ».

يُقال فيمن يريد أن يشتري شيئًا، فيُكثِر من التجوّل للبحث عن الأجود والأبخس ثمنًا، فلم يجد أحسن من الثمن الأول الذي ساوَمَ صاحبه به.

770 ـ «سَاطْ فِيهْ رِيحْ سِيدْنَا سُلَيْمَانْ».

يُقال في الشيء لا يبقى له أثرًا، ويصبح أثرًا بعد عين كأن لم يغن بالأمس. أو في الشخص تبحث عنه فلا تعثر له على أثر.

771 ـ «سَوَّلْ الضِّيفْ عْلَى الْمَغْرُوفْ!».

المغروف: لهجة عاميّة معناها: المِغرَفَة التي يُحمَل بها الطعام ويُصَبّ أو يُفرَغ في الصحن ليصير جاهزًا للأكل، وقد يُحَرَّك بها أثناء طبخه. يُقال المَثَل فيمن يسأل شخصًا عن شيء يجهله، ولا علاقة له به. إذ الضيف لا يعرف مكان المِغرَفَة؛ لأنه ليس من أهل الدار.

772 ـ «سْوِيعَه لْرَبِّي، وَسْوِيعَه لْقَلْبِي».

يُقال المَثَل لمَن لا يعرف إلا الجديّة والاستقامة في جميع أوقاته، فلا يخصّص وقتًا، أو يتركه لتسلية نفسه والترفيه عنها؛ كي تستعيد نشاطها وحيويتها عندما يروّح عنها. فالتوازن بين الأمور المادية والمعنوية ضروري في الحياة...

773 ـ «السَّرْفَى السَّاكَنْ، مَاشِي فَى الْمَسْكَنْ».

يُقال المَثَل لمَن يعتقد بأن اللباس والاعتناء بالهندام، والمظهر الخارجي يكفي لنحكم على إنسان بكونه صالحًا، بل التربية الصالحة والقبول الاجتماعي هو الذي يعطي القيمة لصاحبه، ويُضفي عليه رونقًا وجمالاً يجعل الناس يلهجون بذِكره، ويتلذّذون بسماع حديثه ونكته ونوادره وطرائفه.

774 ـ «سَاعَه فِيهَا مَالِي، وْفِيهَا حَيَّانِي».

مالي، حياني: لهجة عاميّة معناها يدلّ على توشية للأغاني الشعبية. الأولى: مالي، وتستعمل في الملحون وأغانيه وهي حضرية. والثانية: حياني، وتستعمل في الأغاني الإقليمية لبعض البوادي والقرى. يُقال المَثَل فيمن يريد التسلية، أو السفر، إلا أن المدة المخصّصة وجيزة؛ بحيث لا تساعد على التمتّع بالتسلية، أو التفسّح في السفر بما فيه الكفاية.

775 ـ «السَّيِّدْ دْخَلْ لْدَارْ خَالْتُه».

يُقال فيمن كان يرغب في قضاء حاجتك، أو كان يحمّسك على القيام بعمل من الأعمال، في مصلحتكما معًا، فإذا به فترت عزيمته وتراخى عن ذلك، ولم يعد يفكّر فيه.

776 ـ «السَّكِّينْ وَصْلَتْ اللَّغْظَمْ».

يُقال فيمن أكثر من الظلم لك وقد نفذ صبرك، وعجزت عن تحمّل ما لا تطيقه منه، ومن هاته الوضعية. ويُقال في معنى آخر: وهو أن الفقر بلغ درجة قُصوى بصاحبه، وجعله مُعدَمًا لا يملك لا قليلاً ولا كثيرًا، فصار كما يُقال: «لاَ مَا يَقَدَّمْ وَلاَ مَا يْوَخَّرْ».

777 ـ «السِّيَّدْ مَا دَّ، مَا جَابْ».

مَا دَّ: لهجة عاميّة معناها: ما أعطى شيئًا. يُقال المَثَل فيمن كان غافلاً عمّا يُحاك له من حِيَل، وما يُدَبَّر له من مؤامرات. فهو لاهٍ ولا يدري ما يحدق به من مَكْر وخداع.

778 ـ «السِّيَّدْ عْلَى نِيْتُه، زَوَّلْ بْلِيغْتُه، وْحَتَّى جَلاَّبِيْتُه».

يُقال فيمن زاره شخص فرحّب به بمناسبة رؤيته، فإذا به استعدّ وتهيّأ للإقامة الطويلة عنده؛ متناسيًا المَثَل القائل: «رْحَمْ اللَّهْ مَنْ زَارْ وْخَفَّفْ».

779 ـ «السَّلْفْ عْدَاوَه، أَوْ تَلْفْ».

يُقال لأن تأخير الدَّين يسبّب العداوة بين الدَّائن والمَدين. وقد يُصرَف ويضيع، وتبقى العداوة ثابتة.

780 ـ «السْلاَكْ مَا كَايَنْ غِيرْ سَلَّكْ».

يُقال في التشجيع للإنسان على الصبر والتحلّي به؛ كي لا يصطدم مع غيره، وتحدث له معه مشاكل. السلاك: لهجة عاميّة معناها: المساعدة والتجاوز عن أخطاء الغير ومسامحته.

781 ـ «السِّيْدْ جَالَسْ عْلَى هُدَى مِنَ اللَّهْ، مَا عْمَلْ لاَ بْيَدُّه وَلاَ بْرَجْلُه، مَا عْلِيهْ مَا بِهْ حَتَّى سْلاَطُوا عْلِيه».

التعبير يُقال فيمن تعرّض لتُهمة باطلة هو بريء منها. فكما يُقال: «سْلاَطُو عْلِيهْ بْحَالْ لَبْرُوسِي».

782 ـ «سَارَقْ وْبَالشَّمْعَه».

يُقال فيمن يريد أن يغتصبك حقّك علانية وأمام الملإ.

783 ـ «سْلاَمْ لَمْعَزّه مَنْ قَاعْ الدَّارْ يبَانْ».

أي إن سلام مَن يعزك ويرحب بك، يأتيك صاحبه من داخل داره وأنت لا زلت بالباب، فلا يتطرك حتى تدخل إليه أنت. وكما يُقال: «العَتْيِنْ اللّي يْحَبْني مَنْ بْعِيدْ يْبَانُو لِي».

784 ـ «سْبَقْني وَسْرَقْني».

يُقال لمَن سبقك للحصول على شيء ترغب فيه؛ دون أداء ما أنفقت فيه من تكاليف.

785 ـ «سْعَدْ مَنْ سْعَدْ بْجَارُه».

يُقال في التشجيع على اختيار الجار المناسب. فكما يُقال: «الجَّارْ قْبَلْ الدَّارْ».

786 ـ «سَعْدِي بْوَلْدِي يَدْبُو، كَانْ يَمْشِي وَلَّى يَحْبُو».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن كان يزاول عملاً قيّمًا ومهمًا، فبدّله وغيّره بما هو أحط منه؛ بسبب أخطاء صدرت منه.

787 ـ «السْكَاتْ مْنَ الرْضَى».

هذا المَثل أصله يقال في البنت البكر إذا عُرِضَ عليها الزواج بمَن يناسبها وصمتت، ومعنى ذلك أنها قبلت، ثم صار يدلّ المَثل على كل مَن يرغب في الحصول على شيء تعرضه عليه، ويخجل منك أن يجيبك بالقبول والرِّضا، فيفضّل الصمت...

788 ـ «سَارَقْ يَسْرَقْ لَكْحُولْ مَ الْعَيْنْ».

كناية عن خفته ومهارته، وأساليبه في الاستحواذ على السرقة من غيره. ومثله: «سَارَقْ يْطَيَّرْ اسْنَانْ الْكَلْبْ قْبَلْ مَا يْنَبَحْ».

789 ـ «سُبْحَانْ مَنْ خْلَقْ وَفَرَّقْ!».

كناية المَثل عن عظمة الله الذي له في خلقه شؤون. فهم مختلفون في الطبائع والأمزجة، والصّلاح والاستقامة، والانحراف عن الجادة والصواب. فحكمة الله بالغة!.

790 ـ «السَّلْعَه الْمَزْيَانَه بَايْعَه رَاسْهَا».

فكما يقال: «مُولْ لَمْليحْ بَاعْ وْرَاحْ». «الَمْلِيحْ مَا كَيْخَبّي رَاسُه». فهاته الأمثال كلها واضحة المعنى.

791 ـ «سَبْنِي وكُنْ صَادَقْ».

أي لا أُبالي بأن تسبّني بما تعرفه عني بعد أن تجانب الكذب، وتكون صادقًا في ذلك السّبّ.

792 ـ «سَاكَنْ فَى الْقَصْدِيرْ، وْدَافْعُه كْبِيرْ».

ويشرحه المَثَل القائل: «النّخْوَىعَ اللّخْوَا».

793 ـ «سِيَّدْ النَّاسْ كَيَشْقَى».

لأنه يمارس الشدائد ويعانيها في سبيل عشيرته، ومَن يحيط به، ويتبرّع بما قد لا يلزمه. فكما يُقال: «خَادِمُ الرّجَالِ سِيّدُهَا».

794 ـ «سَاعَةْ السْرُورْ قْصِيرَه، لاَ تْفُوَّتْهَا».

هذا التعبير يُقال للحثّ على اغتنام الاستمتاع بفرصة السرور التي يسمح بها الدهر. وذلك للترويح عن النفس، والتخفيف عنها من مشاق الحياة وهمومها، وأتعابها المتوالية. وكلٌّ منّا يختارها حسب مزاجه وتربيته.

795 ـ «سَكْسَفْ خِيرْ مَنْ عَلَّفْ».

هذا من أمثال البدو والفلاحين. يُقال في البضاعة تنظّفها وتعتني بها وبمظهرها، فيُقبِل الناس عليها ويتهافتون على شرائها. وللمثل قصة متداولة عند العامّة والتجّار. وهي: أن بدويًا كان يملك حصانًا، ولم يكن يعتني به ويعطيه علفًا كافيًا، فظهر له أن يصحبه إلى السوق: أي سوق الدواب، ثم باعه بأبخس الأثمان، ثم مضت من الزمن مدة، واشتاق لتغير حصانه بآخر، فاتجه لسوق بيع الدواب واشترى حصانًا اغترّ بنظافته وحُسن مظهره، فلاحظ أثناء عودته إلى قريته بأن الحصان هو الذي يقوده إليها، ولمّا أمعن فيه النظر ألفاه حصانه الذي كان قد باعه. فنطق بهذا المَثَل: «سَكْشَفْ خِيرْ مَنْ عَلْفْ»، ويقال أيضًا المَثَل في صيغة أخرى عند العامة: «سَكْسَفْ تْبِيعْ».

796 ـ «سَارَقْ وْيَسْعَلْ».

يُقال المَثَل فيمن يفتضح أمره وينكشف عند قيامه بعمل محظور وذلك أمام الملإ: البادي منهم والمختفي.

797 ـ «سَارَقْ رَغِيبْ، أَجَلُه قْرِيبْ».

الرغيب: الكثير الطمع. يُقال المَثَل في السارق لا يقنع بالاستحواذ على بعض الأمتعة، فيهلك نفسه. فكما يُقال: «الطَّمَعْ طَاعُونْ يَا مَنْ لاَ يْرَدْ بَالُه».

798 ـ «السْلاَحْ بْيَدْ الاَحْمَقْ يَجْرَحْ». «وَاشْ الاَحْمَقْ تَيْثِقُوا فِيهْ النَّاسْ؟ الاَحْمَقْ مَا فِيهْ ثِقَه».

وكلها معاني تحضّ على عدم الثقة في الأحمق.

799 ـ «سَبَّقْ الشْوَا قْبَلْ النْمَالَخْ».

يُقال المَثَل في الذي يتسرّع في الحصول على الشيء؛ دون أن يمهّد له بما سيجعله ناجحًا مستقبلاً، ومقبولاً ذوقيًا.

800 ـ «سَل وْذُوقْ، عَنْ ذَاكْ تَغْرَقْ حَتَّى الْعُنَقْ». وقد يُروَى: «قَشَّرْ وْذُوقْ».

يُقال المَثَل في الحثّ على الاقتصاد، وعدم تبذير المال فيما لا فائدة فيه؛ كي ينتفع به المرء عند الحاجة إليه. والمَثَل يقول: «عَيْطْتْ عْلَى ذْيَالِي جَانِي، عَيْطْتْ عْلَى ذْيَالْ النَّاسْ مْشَى وْخَلاَّنِي». وكما يُقال: «اجْبَدْ لاَ تَرْدْ؛ لَلْقَاعْ تْوَصَّلْ».

801 ـ «سَخَّرْ الْكَلْبْ يْسَخَّرْ كَعْلاَلْتُه».

الكعلالة: لهجة عاميّة يُقصَد بها الذنب. يُقال المَثَل في المرء المتكاسل المتواني. إذ تطلب منه أن يقضي لك غرضًا، فيسخّر شخصًا آخر غير قادر على إنجاز ذلك الغرض الذي ترغب فيه...

802 ـ «السْبَعْ يلاَ شَابْ، يْصِيرْ مَسْخَرَه لْلْكْلاَبْ».

يُقال في الشخص الذي كان قويًا وذا قيمة، وعند عجزه يُهان ولا تُراعى له حرمة في محيطه الاجتماعي...

803 ـ «سَاعَة سَعِيدَة».

يُقال فيمن يزعجك من الناس بطيشه وخفّته، أو يكون ثقيلاً لا ترغب في الكلام معه أو في رؤيته. فكأنك تقول له: سأكون سعيدًا بعدم رؤيتك وابتعادك عني. هذا بالنسبة للذكور. وأما بالنسبة للنساء فيقلن: «لَلاَ وَأَنْتِ بْخِير». وهو من معاني فاس...

804 ـ «السَّاهْلَه تْنَادِي».

يُقال المَثَل تيمّنًا بدعوة التيسير من الله. فكما يُقال: «سَهّلْ يْسَهّلْ اللّهْ عْلِيكْ». وخلافه المَثَل القائل: «مَا حَدّكْ تْكُوزَزْ وْهِيَ تْكُوزَزْ عْلِيكْ». التْكُوزِيز: لهجة عاميّة معناها التضييق، وتعسير الأمور.

805 ـ «السّلاَمَة هِيَ كُلْ شِي».

التعبير يُقال للرجل يشقى في طلب حاجته حتى يكاد يُهلِك نفسه، ثم لا يلبث أن يقنع ويرضى بنجاته سالمًا عندما يعجز عن تحقيق غرضه. وفي مثل ذلك يقول الشاعر امرؤ القيس وهو من شعراء العصر الجاهلي:

«لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ»

وقد أنشد هذا البيت عند عجزه عن استرداد مُلْك أبيه على قبيلة بني أسد لمّا قتلوه.

806 ـ «اسْبَابْ بْلاَكْ لْسَانَكْ».

وفي ذلك يقول الشاعر:

«احْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى إِنَّ الْبَلاَءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ»

807 ـ «سَكْتُه وَزْوَاهْ».

أي عيّره بأمر أسكته وجعله عاجزًا عن النطق...

808 ـ «اسْكُتْ أَهَذْ بُوفَسّيو».

بُوفَسّيو: لهجة عاميّة. وفصيحها: أصغر الطيور على الإطلاق، وأدقّها جسمًا يسمى: الصعوة. يُقال للحطّ من قيمة شخص أمام الملأ؛ إما لصغر سِنّه، أو قلّة خبرته وتجربته وعلمه يتحاور أو يتجادل مع مَن يفوقون مستواه.

809 ـ «سِرْنَا فِى السّمَا مَا يَمْجِية مَا».

يُقال في المحافظة على السرّ وكتمانه وعدم إفشائه للغير؛ سيما إذا كان خطرًا على الفرد أو المجتمع. والمعاني في ذلك كثيرة منها: «سِرْنَا دَفَنَّاهْ فِى بِيرْ، مَا يَطْلَعْ لَلْغِيرْ». «سِرْنَا حَدُّه هْنَا». «اللّي عَوْدْ سِرْنَا يَعْمَى».

810 ـ «سَبْقْ السَّرْجْ قْبَلْ الْعَوْدْ».

وفي صيغة أخرى: «سَبْقْ الشْكِيمَة قْبَلْ الْعَوْدْ». يُقال فيمن يسعى للحصول على ما هو ثانوي؛ قبل الاهتمام بما هو رئيسي وضروري ومهم.

811 ـ «سَاعَةْ الْجَدْ جَدْ، وْسَاعَةْ اللّعْبْ لَعْبْ».

يُقال في الحثّ على عدم التهاون، أو التراخي أثناء القيام بعمل. وذلك كي يكون مُتقن الصّنع، ومتوفّرًا على الجمالية الفنية والمظهرية المتطلبة فيه ليكون ذا قيمة. وعندما يفرغ الإنسان من عمله ينبغي أن يسلّي نفسه؛ كي يخفّف عنها من عنائها، ويُشعرها بلذّة الراحة بعد التعب. فالتوازن بين الجدّ والمَرح ضرورة من ضروريات الحياة، ولا غِنى لنا عنهما معًا.

812 ـ «السّاعَة لِلّهْ، بَدّلْ سَاعَة بْأُخْرَى».

يُقال فيمن هو مَدين لك بدَين. فقد يلتمس الدّائن دَينَه وأنت لا تتوفر على استيفائه له، فترجو منه بأن يبدل ساعة بأخرى؛ ربّما يفتح الله عليك وييسّر أمرك؛ كي تمكّنه من دَينه. ويُقال المَثل لمَن ينازع شخصًا في حق من حقوقه، ويكثر صخبهما فتحثّ أحدهما وتنصحه أن يغادر المكان إلى وقت آخر؛ ريثما تهدأ الأعصاب، ويعود كلٌ منهما إلى حالة نفسية هادئة ومُرضِية.

813 ـ «سَلْ الشُّوكَة بْلاَ دْنُبْ».

كناية المَثل ترمز إلى مَن صالح شخصًا بعد خصام كاد يؤدي إلى نتائج غير مُرضِية؛ بحيث توصّل معه إلى حلّ يُرضيهما معًا، أو تنازل له عن بعض حقوقه؛ تلافيًا لتفاقم النزاع، ووضع حدّ له.

814 ـ «اسْتَرْ مَا سْتَرْ اللّهْ».

يُقال للحثّ على عدم إفشاء الأسرار التي قد تسبّب عداوة أو تُثير فتنة، أو تذيع زلّة لشخص ستره الله. وقد يُقال لمَن يفعل ذلك على سبيل اللّوم والعتاب: مثل: «اسْتَرْنَا اللّهْ يَفْضَحْكْ». يُقال على سبيل التهكّم عن شخص يفضح الأسرار.

815 ـ «سِيدِي سْعِيدْ مْنَ بْعِيدْ».

يُقال ممَّن لا يرغب في أن يتصل بشخص أو يزوره لكراهيته أو لسوء سلوكه وتصرّفه معه. فهو في نظره كالرائحة الكريهة تتجنب ويبتعد عنها.

حرف الشين

816 ـ «اشْغَالْ الذرَارِي هَذَا».

هذا التعبير يُقال لمَن لا يكون عمله مُتقَنًا، أو لمَن يتصرّف تصرّف الأطفال في معاملته مع غيره. . .

817 ـ «اشْكَرْ الْخَلْ يَفْسَدْ».

هذا مَثَل قديم عندما كان الناس يصنعون الخل في منازلهم. فالخل قد يكون جيدًا فيفسد، ويصير غير صالح للاستعمال. يُضرَب المَثَل فيمن كنت تظنه من خِيرة الناس وأكثرهم صلاحًا واستقامة. فإذا به يُفاجئك بشرّه وبخبث نفسه. . .

818 ـ «شُوفْ بِيتُه، وَاخْطَبْ بَنْتُه».

يُقال لبيان بأن بيت الأُسرة إذا كان يسوده الاطمئنان، وأبناؤه متربّون، فستكون البنت كذلك، والعكس صحيح. فكما يُقال: «اللّي اخْفَاكْ أَصْلُه، شُوفْ فَعْلُه». وَ«ايلاَ بْغِيتْ تَخْطَبْ الْبَنْتْ شُوفْ امْهَا». فكما قيل: «الْبَنْتْ عْلَى رَمْ امْهَا، وَالْوَلْدْ عْلَى رَمْ ابَاهْ».

819 ـ «شْحَال مَنْ فِيلْ شْوَاتُه عَقْرَبْ».

يُقال لبيان المرء لا ينبغي أن يستهين بما هو حقير. فقد يكون سببًا في القضاء على مَن هو أقوى منه وأضخم جثة.

820 ـ «شَافَتْ لَمْرِيتِي طَلْقَتْ رَاجَلْهَا».

يُقال المَثَل فيمن يحبّ شخصًا ويرافقه، ثم ينسى أقرب الناس إليه، من الذين لهم الفضل عليه ويتخلّى عن زيارته والاتصال به.

821 ـ «الشّي مَنَ الشّي نْزَاهَه، وَالشّي مَنْ قَلّةْ الشّي سْفَاهَه».

يُقال المَثَل لبيان بأن المرء عندما يكون غنيًا وميسور الحال، فقد ينعم بما لديه من تلك الخيرات. أما إذا كان فقيرًا فهو يرغب في التمتّع، ولكن قلّة ذات اليد، وشدّة الحاجة والفقر تجعله محرومًا من ذلك.

822 ـ «الشقُوفْ دَ الْغَـرْسْ تْهَرْسُو، وْلَقْدُوحَه تْكَلْسُو».

لقدوحه: لهجة عاميّةٍ مفردها: لَقْدَحْ، وهو ما يجلس عليه الأطفال؛ لقضاء الحاجة أثناء انفصالهم عن الرضاعة. تْكَلْسُو: لهجة عاميّة معناها استقاموا في جلوسهم لحب الظهور أمام غيرهم... والمَثَل كناية عن الذين لهم قيمة وشأن في المجتمع ولا يُؤبَه بهم ولا يهتم بشأنهم. بينما مَن قلّت قيمتهم الاجتماعية ثقافة وتربية أخذوا مكانتهم في القيادة وحبّ الظهور، والاستيلاء على النفوذ والجاه.

823 ـ «شَمْ تَحْتْ بِيطَانُه».

يُقال فيمن كان حقير الشأن ولا قيمة له، فلما كسب المال، أو حصل على منصب مهم، وصار ذا جاه ونفوذ أخذ ينظر إلى غيره بعين الازدراء كأنه لا شيء وهو كل شيء. فكما يقول التعبير العاميّ: «نسَى رَاسُه كِيفْ كَانْ، وْمَا عقَلْشْ عْلَى حَالْتُه اللّي كَانَتْ كْتْشَفّي لَعْدَا».

824 ـ «الشّرَفْ مَالُه ثْمَنْ».

يُقال لبيان المحافظة على شرف الإنسان وسُمعته؛ لأن ذلك لا يُقَدَّر بثمن. فالشرف هو الذي يُضفي على المرء قيمته في هذه الحياة بين أفراد مجتمعه، ويجعله عزيز النفس، أبيها ومحترمًا بينهم.

825 ـ «شَفْتِهْ؟ ـ شَفْتُه. عْرَفْتِهْ؟ ـ عْرَفْتُه. عَاشَرْتِهْ؟ ـ لاَ. وَمَا عْرَفْتِ شَيْ فِيهْ».

يُقال التعبير لبيان بأن المرء لا يمكن أن تحكم على تصرفاته حُكمًا صائبًا بصلاحه واستقامته، أو انحرافه أو سوء طبعه بمجرد رؤيته أو معرفته، بل بمعاشرته مدة زمنية طويلة. إذ المعاشرة هي التي تُظهِر الإنسان على حقيقته وتُبدي منه ما كان يخفيه من طِباعه الصالحة أو الطالحة.

826 ـ «شَافْ الزْبِيعْ مَا شَافْ الْحَافَه».

هذا من أمثال البدو والفلاحين. فالدّواب والنّعم هي التي ترعى «الزْبِيعْ». وقد لا ترى منحدرًا خطيرًا فيسقط بعضها منه. والمَثَل كناية ورمز لمَن يغامر من أجل الحصول على شيء يرغب فيه؛ دون أن يأخذ حذره مما يحدق به من خطر قد يؤدّي به إلى الهلاك.

827 ـ «اشْغَالْ اللّيلْ ضَحْكَه لَلْنهَارْ».

المَثَل كناية ورمز يبيّن بأن العمل الجدّي المُتقَن يكون نهارًا عندما يتوفّر فيه المرء على حيويته ونشاطه الوافر، فلا يكون ليلاً عندما يعود الإنسان مُتعَبًا منهوك القوى. إذ الليل معمول للراحة من عناء العمل وتعبه.

828 ـ «شَرَّبْنِي الْحَنْظَلْ بَالْعَزْ، وْلاَ تْشَرَّبْنِي لَغْسَلْ بَالذَّلْ».

يُقال المَثَل في الإنسان الحرّ يأبى أن يُهان أو تُداس كرامته مهما بذل من تضحيات من أجل ذلك. فكما يقول المَثَل: «بْلاَدْ الذّْلْ تْهجَرْ». أي ينبغي أن نهجرها ونبتعد عنها.

829 ـ «الشُّوفَه فِيهْ كَتَحْيِي الْقَلْبْ».

يُقال التعبير في الشخص يحبّه الناس ويميلون إليه؛ إما لاعتنائه بهندامه، أو لحُسْن صوته، أو لدماثة خلقه، أو خِفّة روحه ونكته، أو يحيي قلوبهم بدروسه الدينية الواعظة ونصائحه المفيدة.

830 ـ «شْحَالْ تَعْطِينِي وَنْجِيكْ بْغَمَّايْضَه».

وراء المَثَل قصة خرافية ملخصها: كان أخوان أحدهما محظوظ ماديًا، والآخر عكسه، وكان الناس يلومون الميسور الذي لا يُسعِف أخاه بما جادَ اللّه به عليه من ماله، فأكّد لهم بأنه ساعده مرارًا وتكرارًا بالمال؛ لينقذه من الفقر، ولكنه متعثّر الحظّ. ثم ما لبث أن لاح له أخوه هذا من بعيد قادمًا. ولكي يثبت لهم صحة كلامه رمى له في طريقه أثناء قدومه إليه كيسًا مليئًا بالنقود والدراهم، فلما دَنَا أخوه من الكيس والناس ينظرون إليه غمض عينيه وداس الكيس قائلاً هذا المَثَل.

831 ـ «شْحَالْ وْهُوَ فِي السْعَايَه، وْمَا يَعْرَفْشِي يْقُولْ: مْتَاعْ اللّهْ».

يُقال المَثَل فيمن قضى مدة طويلة في ممارسة عمل من الأعمال، ومع ذلك لم يتمرّن على إتقانه وحِذقه والتوفيق فيه.

832 ـ «الشِّيطَانْ كَيَنْهِي الْمُنْكَرْ».

يُقال فيمن هو معروف بفسقه وفجوره؛ ورغم ذلك يدّعي الاستقامة وينهى غيره عن المنكر. وفي ذلك يقول الشاعر:

«لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ»

833 ـ «الشَّمْسْ تَضَّوِّي الْجَمِيعْ».

هذا مَثَل فرنسي يُقال فيمن يريد الخير لنفسه دون غيره، وقد تأثر به المغاربة منذ عهد الحماية الفرنسية.

834 ـ «الشُّوفْ مَا يْبَرَّدْ الجُوفْ».

يُقال في الشيء لا يكفي النظر إليه، بل إيجابيته تبدو من خلال الاستمتاع به عمليًا. فكما يقول المَثَل الصحراوي: «لاَ تَشْـرِ إِنْ تَكَبْ». أي حتى تقلب: أي حتى تفحص ما تريد شراءه لتميِّز جودته من رداءته، فلا تشترِ كما يقال: «لَبْحِيرَه عْلَى ظْهُوزْ الجْمَالْ».

835 ـ «الشْطَايْرِي كَيْتْعَشَّى زُوجْ مَرَّاتْ».

يُقال فيمن يشتري شيئًا مغشوشًا بثمن بخس، فلا ينتفع به، ثم يضطر لتغييره بآخر متقن الصنع من جديد، ويصرف نقودًا أخرى...

836 ـ «شُوفْ وَاسْكُتْ، وَاسْمَعْ وَابْلَعْ».

يُقال فيمن تريد منه ألاّ ينتقد ما يراه من غيره؛ لتكون العاقبة سليمة. وقد يُقال في حثّ الغير على الاحتفاظ بسرّ لاحظه، وسمع أخبارًا هامّة عنه.

837 ـ «شْرَبَه دَ الْفِيجَـلْ هَذَا! لَهْلاَ يْرَبْطُه عْلَى صَرَّةْ مَسْلَمْ».

يُقال فيمن كان ثقيل الظلّ، لا يحتمل الحديث معه، وتشمئز منه النفس. الفيجل: دواء مرّ. أي نوع من الأعشاب مذاقه مرّ يتداوى به.

838 ـ «شَاطْ الْخِيرْ عْلَى زْعِيرْ، حَتَّى فَرْقُوهْ بَالْبَنْدِيرْ!».

زعير: قبيلة بضواحي الرباط. يُقال المَثَل فيمن يدّعي بأنه سيهدي لك شيئًا، وأنت تعرف مقدّمًا بأنه لن يمكّنك من أيّ شيء. إذ شدّة حرصه لا تسمح له بالعطاء.

839 ـ «أَشْهَدْ الْحَمَّامْ بِلاَ قْبَابْ».

يُقال فيمن كثرت ثرثرتهم على لا شيء؛ لأن الحمام إذا قلّ وجود الأقباب المليئة بالماء الساخن للاستحمام كَثُرَ ازدحامه وضوضاؤه، وصخب المستحمِّين فيه.

840 ـ «الشْهَرْ اللِّي ما تْخَلْصُه وتْقَبَضْ كْرَاتُه: أَشْغَلِيتَكْ فِي حْسَابُه؟».

يُقال المَثَل في الحث على الابتعاد عن الفضول والتدخّل فيما لا يعنيك ولا يهمك. فكما يُقال: «مَن تدخَّل فيما لا يعنيه سمع ما لا يُرضيه».

841 ـ «شْحَالْ مَاطَالْ اللِّيلْ يَصْبَحْ النْهَارْ».

يُقال المَثَل في الحث على ألاّ نستعجل الوصول إلى بغيتنا. والليل يُقصَد به أيام الشدّة والعُسْر. والنهار يُقصَد به أيام الرخاء واليُسْر. إذ بعد الشدّة يأذن الله بالفرج، وباليُسْر بعد العُسْر.

842 ـ «شْحَالْ مَنْ صَنْدُوقْ كَيفَتَّشْ عْلَى خْوَايَجْ، وَشْحَالْ مَنَ خْوَايَجْ كَيفَتْشُو عْلَى صَنْدُوقْ».

كناية المَثَل فيمن يبحث على مَن يلائم طبيعته، ويعرف قيمته من الناس للمعاشرة الزوجية أو التجارية أو المهنية، ولكنه لا يعثر عليه. وقد يُقال المَثَل بالنسبة للمعاشرة الزوجية كما يلي:

843 ـ «شْحَالْ مَنَ امْرَا كَتْفَتَّشْ عْلَى رَاجَلْ، وَشْحَالْ مَنْ رَاجَلْ كَيفَتَّشْ عْلَى امْرَا».

844 ـ «شِي الدُّنْيَا اعْطَاتُه، وْشِي زْوَاتُه، وْشِي كَرْكْبَتُه حَتَّى جَابَتُه عْلَى عَيْن قْفَاتُه».

المَثَل يُقال في حال الدنيا: يسعد بعض الناس فيها ماديًا ومعنويًا؛ بينما البعض الآخر منهم يشقى فيها كثيرًا، ويكون حظّه سيئًا ومتعثّرًا. فكما يُقال: «وَعْدَكْ وَعْدْ يَا اللِّي مَا عَنْدَكْ سَعْدْ».

845 ـ «شِي بَانُو اسنَانُه بَالضَّحْكْ، وْشِي بَالْفَقْصَه بْكَى. وْشِي عْلَى خصِيرَه، وْشِي فُوقْ لَحْرِيرْ اتَّكَا».

إذ شخص يعيش ويتقلّب في فقر مدقع، وآخر يعيش في النعيم. «شِي عَنْدُه الْخِبزْ وَالْخمِيرْ، وْشِي دَارَتْ عْلِيهْ الدُّنْيَا مِيكَا». وهذه كلها من أمثال الذين يعيشون في دور الصفيح والفقر المُدقع. . .

846 ـ «شِي مَاتْ مَا خَلَّى، وْشِي خَلَّى وْرَاهْ مَعْرَكَه».

يُقال التعبير في الفقير يموت مستريحًا، وفي الغني يتقاتل الورثة على ما خلفه من إرث لهم بعد موته.

847 ـ «شِي مَفَطَّحْ فِى قِيلاً كَذْ لَخْلاَ، وْشِي حَامَدْ اللَّهْ فِى بَرَّاكَه».

معناه مفهوم.

848 ـ «شْحَالْ مَنْ وَاحَدْ كَانْ شِيفُورْ، وَرْجَعْ كرِيسُورْ».

يُقال فيمن كان في مرتبة فتحوّل إلى أخرى أدنى منها وأقل قيمة. ومثل ذلك: «شْحَالْ مَنْ مْعَلْمْ اصْبَحْ مْتْعَلْمْ».

849 ـ «شْحَالْ مَنْ وَاحَدْ كَانْ رَاسْ، وَاصْبَحْ رَجْلِينْ. وَشْمَاعْتُه هَذَا شَاعْلَه، وَشْمَاعْتُه هَذَا طَافْيَه».

إذ الأول ساعدته الظروف والثاني خانته. وهذه أيضًا من أمثال الذين سحقهم الفقر، والذين يحيون في دور الصفيح أيضًا.

850 ـ «شُوفْ فِيَّ نْشُوفْ فِيكْ يَا طَجِينْ الْحُوتْ، انتَ ما تْطِيبْ، وْأَنَا مَا نَاكْلَكْ».

يُقال المَثَل فيمن تحاول أن تحصل منه على شيء ترغب فيه، فيمتنع دون أن يُبدي أيّة ملاحظة، فتلحّ عليه وهو لا يهتم بك، ولا يأبه أو يحفَل برغبتك في شأن ذلك.

851 ـ «شُوفْ فِيَّ نَشُوفْ فِيكْ».

ولهذا المَثَل معنى آخر. إذ يقوله مَن يريدك أن تهتم به في تحقيق غرض، فتلتمس منه هو أيضًا بأن يهتم بك في تحقيق غرض ترغب أنت فيه، وباختصار: «سَاعدْني أسَاعِدُكَ».

852 ـ «الشُّوفَه فِيهْ كَتَنْقَصْ مَنْ لَعْمَرْ».

يُقال فيمن كلما ازداد نظرك إلى رؤيته وتمعنًا في حالته ازددت اشمئزازًا ونفورًا منه؛ لأنه رثّ اللباس ومُتّسخ الجسم.

853 ـ «الشْرِيفْ هُوَ اللِّي شْرِيفْ مَنْ أَصْلُه وَمَنْ فَعْلُه».

وقد يُقال المَثَل في صيغة أخرى: «اللِّي اخْفَاكْ أَصْلُه وَنَصْلُه، شُوفْ فَعْلُه». والمعنى واضح.

854 ـ «الشَّفَّارْ هُوَ كَيَخْضِيكْ، مَاشِي انْتَ كَتَخْضِيهْ».

الشفار: اللص. إذ اللص يبحث عن المناسبة المواتية له؛ كي يصطادك بها. فعليك أن تكون حذرًا منه؛ حتى لا تيسر له الفرصة التي يبحث عنها؛ كي يغتنمها في غصب أمتعتك.

855 ـ «شُوفَةْ الْعَيْنْ كْبِيرَه، مَا يَعَمَّرْهَا غِيرْ الدُّودْ وَالتْرَابْ».

يُقال فيمن لا تعجبه إلا الأشياء المهمة والتي لها قيمة وتتحلّى بالجودة والإتقان، ولا يقنع بالأدنى منها. فكما يقول الشاعر المتنبي:

«إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ ... فَلاَ تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ»

856 ـ «أَشْهَدْ خَفُّه دَفُّه، وَالفُولْ مْخَرَّجْ كَتْفُه، وَالتَّنْقَازْ فِي سْطُوحَه؟».

يُقال المَثَل فيمن كان يتصف بالطّيش والنّزق في تصرفاته وأعماله، ولا يعرف للحِلم والرّزانة معنى. فهو لا يتريّث ويفكّر للتغلّب على ما يعترضه من مشاكل، وما يجابهه من صعاب.

857 ـ «شَدَّانِي لْدَارْكُمْ حَتَّى يَعَضُّنِي كْلاَبْكُم!».

يُقال لبيان بأن المكان الذي ستتأذى منه أو يصيبك فيه ضرر، فينبغي تجنبه والابتعاد عنه وعمّن فيه من الأشرار، فهم كالكلاب المسعورة.

858 ـ «شَبَّهْ نَبَّهْ، إِوَا بَعْدَا! قَدْ الْمَدْ قَدْ لَقْدَحْ! قَدْ الْفَنْ قَدْ بُوقْنِينَه!».

من أمثال النساء وتعابيرهم: شبه نبه: أي فرق كبير في التشابه لمَن ينتبه. المد: مكيال كبير للحبوب والقطاني. القدح: مكيال صغير لهما. الفن وبوقنينة: نوعان من الطيور فرق كبير في التشابه بينهما في الشكل والمظهر. والتعبير كناية عن الذي يريد أن يحطّ من قيمتك، وهو لا يصل إلى مستواك، فتلمّح له بأنه وضيع وحقير، ولا يساويك ثقافيًا واجتماعيًا وتربويًا. ويُقال في صيغة أخرى «قَدْ الْفَنْ قَدْ لَعْفَنْ»؟

859 ـ «شَارِي حَنْحَنَه، فَكْ رَاسُه، وَحَّلْنَا احْنَا».

يُقال فيمن يشغلك بشيء ويحمّلك مسؤوليته ويستريح هو من متاعبه ومشاكله، ويصبح في حِلٍّ منه.

860 ـ «اشْرِ مَقْيُومْ، لاَ تْقِيمْ».

يُقال المَثَل لمَن يتعب في الحصول على شيء، وفي تجهيزه بما يتطلبه من وسائل مع أنه كان يمكنه الحصول عليه مجهّزًا ومُتقنًا بلا تعب أو مشقة. فصارت مثلاً: «اللّهْ يَرْحَمْهُمْ عْلِيهَا اللِّي قَالُوا: «اشْرِ مَقْيُومْ، لاَ تْقِيمْ».

861 ـ «شَافْ الْقَبَّه وَالضَّرْبُوزْ، قَالْ هَذَا سِيَّدْ».

القبة: الضريح. الضربوز: سِياج من خشب محفور ومزخرف يُحيط بالضريح. السيد: الوليّ الصالح الدفين في الضريح. يُقال المَثَل فيمن ينخدع أحيانًا بمظهر شخص برّاق يعتقد فيه بأنه من خِيرة الناس وصلحائهم، فإذا به يجده من أشدّهم خبثًا ومَكرًا وخداعًا، وغشًا وغدرًا. ويُقال في صيغة أخرى «شَافْ الْقَبَّه عَدْهَا سِيَّدْ». «شَافْ الْهَمَّة وَالْقَلْدَه قَالْ هْنَا نْطِيحْ».

862 ـ «الشْرَا كَيعَلَّمْ الْبِيعْ».

يُقال المَثَل: لأن ممارسة الشراء بالبحث في البضاعة ومعرفة أنواعها: جيِّدها من رديئها يعلم المُشتري كيفية بيعها. فَتعَاطِيهِ للتجارة يجعله على بيِّنة من أمره مع الزبائن في التعامل معهم، وفيما يصلح لهم من البضائع التي يرغبون في شرائها، والتي تسترعي اهتمامهم وإقبالهم، فتكون بذلك تجارته مُربِحة.

863 ـ «شَيقَدّكْ مَا نطَبّكْ وَالأرْضْ تحَبّكْ».

يُقال هذا المَثَل من طبيب يبذل قُصارى جهوده لعلاج مريض لا ينفع فيه دواء ولا يُرجى له شفاء...

864 ـ «شَايَبْ يدَلّلْني، وَلاَ شَابْ يبَهْدَلْني».

يدللني: يحقّق لي رغباتي. هذا من أمثال النساء اللاتي بعضهنّ يفضّلن الذي اشتعل رأسه شيبًا لكِبَر سِنّه على الشاب ذي الحيوية والقوة؛ إذا كان هذا الشيخ أو الكهل سيحقّق لهنّ رغباتهنّ وما يحلمن به من عيش الرفاهية. وذلك بدل بهدلتهنّ واحتقار شأنهنّ من بعض الشباب الذين لا يقدّرونهنّ، ولا يدركون قيمتهنّ التي هي مكمّلة للحياة الأسرية. فمن بعض أقوالهنّ: «أعيش بضع سنوات مع شيخ وأنا متمتعة بمباهج الحياة وسعيدة خير من عيشي مع شاب وأنا أعيش طيلة عمري شقيّة معه، لا يُراعي فيّ عهدًا ولا ذمّة ولا ميثاقًا».

865 ـ «شَاخْ وَعَينُه فى الافْرَاخْ».

يُقال المَثَل للشيخ يرغب في التزوّج بفتاة وهي في عنفوان شبابها وريعانه. فكما يُقال: «كيمُوتْ وَعَيْنُه فى الْحُوتْ».

866 ـ «اشْكُونْ اعْطَاكْ الْعِيدْ تَفرَحْ بِهْ أمُولاَيْ؟».

يُقال فيمن يرغب في الحصول على شيء مهم؛ لكن رغبته لا تتحقق لوجود عدة عراقيل تقف حجر عَثْرَة في طريقه، فتمنعه من الوصول إلى هدفه، ومن إتمام فرحته.

867 ـ «شْرِيكْ لَبْلاَ فى الرّبَحْ نَعَمْ، وْفَى الْخَسَارَه لاَ!».

يُقال في الشريك الذي لا يتعاون مع شريكه، ويسانده في كل الظروف الحلوة والمرّة، وفي كل الأحوال في السّرّاء والضّرّاء، ويتحمل معه المسؤولية بكل ما تنطوي عليه من معنى.

868 ـ «شَبْهْ الْخَزْ بَشْمَرْ لَمْمِيزْ».

الخز: الحرير. يُقال في الحقير يشبّه بذي القيمة. فكما يُقال: «كَيْتَقَدْ الْفَنْ مَعَ لَعْفَنْ».

869 ـ «شَاطْ لَحْرِيرْ حَتّى تْرَفْدَتْ بِهْ لَمْقَالي».

شاط: انبعثت منه رائحة الشواظ، أي الحريق المنبعث منه دخان. لمقالي: مفردها مِقلاة. ما نقلي فيه بعض الأطعمة بالزيت وتكون متّسخة... والمَثَل كناية ترمز إلى مَن لا

يعرف قيمة شخص أو أيِّ شيء، فيقلِّل من قيمته أو يقارنه بمَن هو وضيع وحقير. وهو من أمثال نساء فاس.

870 ـ «شَفَّارْ طَاحْ عْلَى قَمَّارْ».

يُقال فيمن يغتصب مال غيره، فيسلِّط الله عليه مَن ينهبه منه ويسلبه إياه، فيضيع منه مثلما ضيَّعه لغيره.

871 ـ «آشْ خَلَّى رَمْضَانْ فِي بَطْنْ شَعْبَانْ؟».

المَثَل كناية عن البخيل يحرم نفسه وغيره ممَن يحيطون به من أفراد أُسرته. وذلك من النِّعَم والخيرات التي أغدقها الله عليه، ومنحه إياها.

872 ـ «شَارَبْ الدَّمْ مَنْ جِهْتُه».

يُقال فيمن يُضمِر الحقد والبغض والكراهية في صدره لشخص، أو يقسو عليه، بدون رحمة ولا شفقة حتى كأنه يمتصّ الدماء؛ بحيث لو وجد دمه لامتصّه.

873 ـ «الشَّارِي خَصُّه زُوجْ عَيْنِينْ، وَالْبَايَعْ عَيْنْ تَكْفِيهْ».

يُقال للحثّ على الانتباه عند الرغبة في شراء أيّة بضاعة. إذ البائع يكون له دراية ببضاعته وعالمًا بما فيها. بينما المشتري لا يرى إلا ما يظهر له منها، فقد تكون مغشوشة أو ناقصة الجودة ولا ينتبه إليها...

874 ـ «الشُّوفْ لِنَا، وَالذُّوقْ لْغِيرْنَا».

يُقال في الغير يذوق ويتمتع عمليًا؛ بشيء ما وأنت محروم من ذلك، وتتمتع برؤيته فقط. والمَثَل يقول: «الشُّوفْ مَا يْبَرّدْ الجُوفْ».

875 ـ «اشْرِ بْشَهْوْتَكْ، وَالْبَسْ بْشَهْوَةْ النَّاسْ».

أي إن الناس من أقاربك؛ ممَن لهم ذوق يرشدونك إلى اللباس المناسب لشخصيتك عندما ترغب في شرائه.

876 ـ «الشِّي امْنَايَنْ كَيَقْلاَلْ كَيَغْزَازْ».

يُقال في الشيء يقلّ وجوده، فيتهافت الناس في البحث عنه؛ لاقتنائه والانتفاع به مهما كلفهم ذلك من ثمن. فكما يقول الشاعر:

«رَأَيْتُ النَّاسَ تَكْرَهُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا»

877 ـ «اشْرِ بْعَيْنِيكْ، لاَ تَشْرِ بْوَذْنِيكْ».

فكما يقول المَثَل الصحراوي: «لاَ تَشْرِ إنْ تْكَنْبْ». تْكَنْبْ: تفحص. أي لا تشري الشيء حتى تفحصه لتميّز جيّده من رديئه، وغثّه من سمينه، تْـكَنْبْ: نطق صحراوي معناه: تقلب.

878 ـ «شْهُودْ الدُّنْيَا شْهُودْ الآخِرَه».

يُقال في التنبيه إلى أن مَن يشهد له الناس في الدنيا بالخير يكون عند اللّه فاضلاً في الآخرة. هذا وقد يحتمل المَثَل معنى آخر. إذ يُقال في الذي اغتصبك حقًّا من حقوقك، فتنبّهه إلى أن اللّه سيعاقبه على ذلك؛ لأن الملائكة المكلّفين شاهدوه في الدنيا، وسيشهدون على أعماله في الآخرة.

879 ـ «شْحَالْ مَنْ سِيَّدْ يَتْزَارْ، وْهُوَ فَى النَّارْ».

ويُقال المَثَل في صيغة أخرى: «شْحَالْ مَنْ ضَرِيحْ يَتْزَارْ وْمُولاَهْ فَى النَّارْ»، يُقال لحث العامّة والأُمّيين منهم الذين يجهلون ما أمرنا به الدين، كي يتجنبوا التمسّح بالأضرحة والتعلّق بأهدابها، وطلب قضاء الحاجات منها؛ مُتناسين بأن الاستعانة وطلب الحاجات يكون بالالتجاء إلى اللّه في كل أمورنا وشؤوننا، فهو وحده القادر على تحقيق ما نرغب فيه.

880 ـ «شارِي سَكْسُو بَالْفِيتَاتُه، طَيْبَتُه لِيْ أُمّي لَلاَ مَابِيتُه».

هذا من تعابير أهل مراكش. مَابِيتُه: لهجة عاميّة مراكشية معناها: ما بغيته. أي ما أردته. يقال بريد أن يبيعك ما فضل عنه استغناء عنه وكراهية له، لا كرمًا وتفضّلاً منه. وهذا يجعلك تزهد في شرائه. إذ ما استغنى البائع عنه حتى كان غير صالح للانتفاع به والاستفادة من استعماله.

881 ـ «أَشْنُو هُوَ تِيتِي وْأَشْنُو هُوَ مْرِيقْتُه؟!».

تيتي: لهجة عاميّة فاسيّة معناها: أصغر طائر، ويسمى: الصعوة. يُقال مثلاً في الأمر يحتقر لقلّة فائدته وقيمته للاستعمال والانتفاع به.

882 ـ «شَكَّارْ رَاسُه دَازْ مَنْ هْنَا».

يُقال في شخص يُكثِر من تعداد محاسنه أمام غيره بدل أن يترك الناس يفعلون ذلك. إذ إنهم أدرى بمحاسنه ومساوله. فكما يُقال: «خَلْ النَّاسْ يْشَكْرُوكْ، مَاشِي انْتَ تْشَكَرْ رَاسَكْ».

883 ـ «آشْ عَنْدْ الْمَبْرَدْ مَا يَاخُذْ مَنَ الْمَبْرَدْ».

المبرد: ما يُحَكّ به الحديد والنحاس وغيره ويُصقَل ويُلَمّع. يُقال مثلاً في شخصين تساويا في الاحتيال، فلا أحد منهما يستطيع أن يخدع الآخر، أو يحتال عليه. فكل واحد منهما: «طِيرْ مَ الـلأطْيَارْ».

884 ـ «الشَّتَّا لاَ بُدَّ لْهَا مْنَ سْحَابْ».

يُقال المَثَل لبيان بأن أيّ شيء لا يمكن أن يتحقّق إلا بتهيىء أسبابه المناسبة له، والتي تساعد على تحقيقه، وإبرازه للوجود.

885 ـ «اشْ بِينِي وْبِينْ شَمْسْ تَحْرَقْنِي، مَا تْدَفِّنِي!؟».

يُقال المَثَل في الزوجة الجميلة الحسناء، تكون معاملتها لزوجها قاسية. ويُقال في الشيء تعجب به وترغب فيه، ولكن سيكلّفك ما لا طاقة لك به ماديًا...

886 ـ «شْحَالْ مَا غلاَتْ الْعَيْنْ، الْحَاجَبْ فُوقْهَا».

يُقال مثلاً في بيان مَن عَلَت قيمته العلمية أو الاجتماعية. إذ لا يمكن أن يكون في درجة متساوية مع شخص أُمّي جاهل لم يتعلّم ويتثقّف...

887 ـ «اشْرِ رْخِيصْ، مَا تَعْدَمْ خْرِيصْ».

هذا من أمثال التجّار. يُقال في الحظّ على شرائهم البضاعة الرخيصة للزبائن، فتجدهم يُقبِلون عليها ويتهافتون على شرائها؛ سيما إذا كانت رخيصة وجيدة.

888 ـ «الشَّرْفْ وَالضُّعْفْ».

يُقال المَثَل فيمن توفرت فيه هاتان العلّتان. فكما يُقال: «أَوْلْنَا ضُعْفْ وَأَخْرْنَا ضُعْفْ». فالمرء عندما يطلّ على الشيخوخة تضعف قوّته.

889 ـ «الشْهَاوِي فَى الصْحَارِي!».

يُقال فيمن يشتهي أطايب المأكولات، أو الفواكه في أماكن مُقفِرة، ويصعب أن يتوفّر فيها كل ما تشتهيه الأنفس...

990 ـ «شْدَّانِي لْهَذْ الاَقْرَعْ نَمْشَطْ لُه رَاسُه، وْهُوَ بْنَاسُه؟».

يقول هذا المَثَل مَن أخذ يساعد شخصًا، فنال بسببه الشرّ والإذاية من أقربائه.

891 ـ «اشْكِ لَلْقَوْسْ يَعْطِكْ نَبْلَه».

يُقال مثلاً فيمن أنت تشكو إليه همومك وهو يسبّب لك أخرى. فكما يُقال: «أَنَا نَشْكِي لُه بَالْعُذْرَ، وْهُوَ كَيْقُولْ: «اللّهْ يَعْطِيكْ الدْرَارِي».

892 ـ «اشْكِ عْلَى الْكَرْمَه، تْزِيدَكْ عَزْمَه».

ومن أمثال النساء في ذلك: «جِيتْ نَعْوْذ لْهَا هَمّي، طَبْلَتْ لِي قَلْبِي». يُقال ذلك فيمن همومها تفوق هموم المشتكية بكثير.

893 ـ «اشْكُونْ يَشْهَدْ لِكْ أَلْذِّيبْ!؟ ـ كَعْلاَلْتِي».

الكعلالة: لهجة عاميّة بدوية معناها: الذَّنَبْ. هذا من أمثال البدو الذين كانت تكثر في غابتهم الذئاب وكانوا يُعانون من فتكها بأغنامهم. يُقال المَثَل فيمن يتّخذ شاهدًا من أقاربه أو خواصه، ليغتصب حقًا من حقوق غيره...

894 ـ «شْحَالْ بِينَكْ وْبِينْ السْمَا؟ ـ ارْفَعْ رَاسَكْ وَتْرَى!».

يُقال فيمن يريد تعجيزك في عدم إدراكك لشيء يصعب الإجابة عنه.

895 ـ «شْحَالْ مَنْ وَكْلَه ضَرْبَتْ مُولاَهَا بَرْكْلَه».

ويشرح المَثَل قول الشاعر:

«وَكَمْ أُكْلَةٍ عَرَّضَتْ لِلْهَلاَكِ صَاحِبَهَا   كَحَبَّةِ فَخٍّ دَقَّتْ عُنُقَ عُصْفُورِ»

896 ـ «شْفِيتْ نَفْسِي وْقَطَّعْتْ نِيفِي».

النيف: لهجة عاميّة معناها: الأنف. يُقال في الرجل يبلغ مراده من وجهة، ويصادف ما يُهلكه من وجهة أخرى.

897 ـ «آشْ عَنْدْ الْمُوتْ مَا تْنَضِّي مْنَ الدَّارْ الْخَالْيَه؟».

يُقال المَثَل لمَن يريد أن يطمع فيمن هو فقير مُعدَم، لا يملك شيئًا. فكما يقال: مَا تْنَضِّي مْنُه حَتّى بَاشْ تْنَقِّي سَنْتَكْ».

898 ـ «آشْ عَنْدْ الْقَرْعَه مَا تَرْعَى غِيرْ شَعَرْهَا؟».

ترعى لهجة عاميّة معناها تراعي وتهتم. هذا من أمثال النساء. تقوله المرأة إذا كان لها أقارب، لكنهم ليسوا كثيرين؛ لذلك فهي تهتم بزيارتهم، وصِلَة الرّحم معهم. فهي تأنس بهم وتطمئن إليهم، وتقرّ عينها بذلك. فقد شبّهت قلّة شعرها بقلّة الأقارب. والمرأة إذا كانت مُصابة بداء القرع، وشُفِيَت منه يقلّ شعرها؛ مما يجعلها تهتم به وترعاه كثيرًا؛ لأنه عنصر مهم من عناصر جمالها ومفاتنها التي تُغري بها فارس أحلامها. هذا وقد تشتري شعرًا اصطناعيًا مُستعارًا، ومُتقَن الطول والمَشط؛ كي يتمّ به جمالها فتضعه على رأسها لتستر به عيبها.

899 ـ «آشْ مَنْ ضَرْ نَاكُلُه السَّحْتَرْ؟».

السحتر: لهجة عاميّة معناها: الزعتر. وهو نبات معروف عند العامّة يتداوى به ويُساعد على هضم بعض الأطعمة الدّسمة. يُمزَج بالماء، أو يُتَناوَل في بعض المشروبات... يُقال المَثَل ممّن كثرت عليه المتاعب والمصائب، فصار لا يدري كيف يتغلّب عليها؛ بكاملها، ويعالجها بالحلول الناجِعة.

900 ـ «شَرَّحْ مَلَّحْ».

الأصل في التعبير أن يُشَرّح اللحم ويُمَلّح لتقديده. وبعد تجفيفه في الشمس الحارّة؛ لطَهيه يُدّخَر لأكله. وذلك لكي لا يفسد، أو تنبعث منه رائحة كريهة؛ فتمتنع الاستفادة منه للتغذية، ثم صار التعبير كناية عن الشخص يتختل ويتحايل في كتمانه لسرٍّ قد يسبّب الإذاية والإضرار بغيره. فتنصحه أن يُظهِر ذلك السرّ، ويُبيِّن الصراحة؛ حتى يتلافى ويتدارك ما قد يؤذي غيره. فكما يُقال: «الصَّرَاحَة رَاحَه».

901 ـ «الشَّرْفْ غِيرْ بُوكْ لُحَه».

لُحَه: ازمِه: يُقال في الشيء، يتقادم ويطول به العهد حتى يتكاثر الخَلل والعَطَب فيه كالسيارة أو غيرها. فما أن تُصلِح خَلَلاً حتى تجد أعطابًا أخرى تنتظر الإصلاح، فينصح المَثَل بالتخلّي عنه وشراء ما هو أنفع منه؛ إلا الأبوان فينبغي البِرُّ بهما والإحسان إليهما عندما يكبران ويَشيخان.

902 ـ «شْحَالْ مَنْ كَلْمَه سَلْبَتْ نِعْمَه».

يُقال في البذيء في كلامه، السّليط لسانه، السيّء في معاملته. إذ يحرم نفسه من نِعَم غيره وفضله وإحسانه إليه بسبب ذلك...

903 ـ «الشَّيطَانْ مَا يِخرَبْ عَشُّه».

يُقال فيمن يسعى دائمًا إلى ما يضرّ غيره، ويؤذيه من أجل المحافظة على مصالحه وصيانتها وحمايتها على حساب غيره، وتنغيصه لعيشه.

904 ـ «شَطَّاحَه بَاخسَه، جَهدْهَا قَطْعَتْه، وْحَدْمَا عَجْبَتْه».

هذا من أمثال النساء. يُقال في المرأة تشقى وتتعب جاهدة نفسها من أجل إعجاب غيرها بذلك، وإرضائهم، فلا تنال بغيتها ولا تظفر بمرادها. فكما سبق أن شرحت في حرف الواو: «وَغدَكْ وَغدْ، يَاللِّي مَا عَنْدَكْ سَعْدْ». لذلك يدعو البعض منهنّ لمَن ساء حظّها: «اللّهْ يْبَيْض سَعْدكْ».

905 ـ «شْرَفْ، وَهْرَفْ، وْخَرَّفْ، وَخفَى لِهْ الْقَرْشَالْ».

يُقال في المرء ضعف عقله لكبر سِنّه وهرمه المتناهي، وخارت قِواه وعجز عن القيام بالأعمال...

906 ـ «شِي يخَرّي، وْشِي يْبَرّي».

يُقال لمَن يلومك على تناول بعض الأطعمة أو المشروبات التي في نظره قد يضرّ تناولها بالنسبة إليه، وقد يقول البعض في مثل ذلك: «اللّي مَا قْتَلَتْ تْسَمّنْ».

907 ـ «شَهوَةْ مُولْ الْمْظَلْ يَمْشِي فَي الشَّمْسْ، أَوْ فَي الظَّلْ».

يُقال في الحثّ لترك الحرية الشخصية للمرء فيما يراه نافعًا، ولائقًا به، أو لغيره ما دام لا يؤذي أحدًا. فلا ينبغي أن تفرض عليه رأيك فرضًا.

908 ـ «شُوكْتُه عْلَى ظَهرُه بْحَالْ الْعَقْرَبْ».

يُقال فيمن يتحيّن الفرصة لإذاية غيره والإضرار به...

حرف الصاد

909 ـ «صَابُه، وْعَابُه!».

يُقال المَثَل فيمن يرغب في الحصول على الشيء بلهفة وتشوّق إليه، فلما تحقّق له ذلك؛ صار يعيبه ويحتقره ويقلّل من شأنه...

910 ـ «الصَّاحَبْ هُوَ فِى وَقْتْ الشِّدَّه».

يُقال المَثَل لبيان بأن الصديق الحقيقي هو الذي يساعد صديقه عندما يكون في أشدّ الحاجة إليه، فلا يكون في وقت الرخاء أنت صديقي، وفي وقت الشدّة أتجنبك وأتخلى عنك... فكما يُقال: «لاَ خِيبْ إلاَّ خِيبْ سَاعَة الشِّدَّة».

911 ـ «صَبَّتْ وَسْحَاتْ».

سحات: لهجة عاميّة معناها: صَحَت أي صَحَت السماء بعد أن كانت ملبّدة بالغيوم وأمطارها تهطل. فالأمطار تهطل لمدة معينة ثم تصحو السماء. والتعبير كناية ترمز للأمر قد يقع ولا مفرّ منه؛ لأنه كان قدرًا وقضاء من الله، كموت شخص عزيز أو غير ذلك من أحداث الدهر ومصائبه. إذ الميت يحزن الناس عليه ثم لا يلبث أن ينتهي الأمر وينساه الناس، فتكون هذه الحالة شبيهة بالأمطار تنزل لمدة معينة ثم تصحو السماء ولا يبقى لها أثر.

912 ـ «الصَّنْعَة يِلاَمَا غْنَاتْ تَسْتَرْ». وَقِيلَ: «تْزِيدْ فِى لَعْمَرْ».

يُقال المَثَل لبيان قيمة الصناعة في حياة الأفراد والتأثير الذي لها ماديًا ومعنويًا. فالمادي يتجلّى في الكسب المُساعِد له على القيام بمتطلبات الحياة والضروريات بالنسبة لنفسه ولأُسرته ولمجتمعه. والمعنوي في كون الحركة والتعب يجعلان الإنسان يقوى جسميًا وصحيًا، وتعلو قيمته بين أفراد مجتمعه. فكما يُقال: «صَنْعَةْ بُوكْ، لاَ يَغْلْبُوكْ». يُقال: لأن مَن يتقن صناعة أبيه الذي سبق أن تعامل معه الناس يكتسب ثقتهم مثله.

913 ـ «الصَّدَقَه تَدْفَعْ لَبْلاَ، وَتْزَكِّي مَالْ مُولاَهَا».

يُقال المَثَل للحث على التصدّق على المساكين والمحرومين.

914 ـ «صَوَّرْ فْلُوسَكْ بْعَرَقْ كْتَافَكْ».

يُقال المَثَل فيمن يتهاون في أداء عمله أو مهنته. فكما يُقال: «سِرْ يَا نْهَارْ وَأَجِي يَالَعْشِيَّهْ، وَالإِيجَارَة فْي لَمْعَلَّمْ مَخْفِيَهْ».

915 ـ «صَافِي؟ طَابْ صَبُّوهْ؟ لَمْحبَّه الْمَزْرُوبَه مْفَرْقَه عْلَى الأَيَّامْ».

يُقال ذلك فيمن يتسرّع في تحقيق شيء يرغب فيه كالزواج مثلاً، فيبالغ في المحبة لزوجته ويدلّلها كثيرًا، وفجأة تطير تلك المحبة وتنقلب كراهية ونفورًا. فكما يُقال: «عَشَّاقْ مَلاَّلْ». أي يحبّ الشيء بكثرة ويملّه بسرعة. وكما قيل في التركيب الثاني للمثل. ينبغي أن تكون: «لَمْحَبَّه الْمَزْرُوبَه مْفَرْقَه عْلَى الأَيَّامْ».

916 ـ «اصْبَحْ بْطَاطَا بْرَطَلْ».

الرَطَلْ: قدر من معايير الوزن كان يُستعمَل قديمًا يساوي نصف كيلو بالمعيار الحالي، وفصيحه: الرِّطْلْ. يُقال المَثَل قديمًا في الشيء يكثر حتى يبخس ثمنه وينخفض سعره. وهو من تعابير أهل فاس.

917 ـ «صَيَّادْ النْعَامَه يْلَقَّاهَا يْلَقَّاهَا».

ووراء المَثَل قصة خرافية مفادها هو أن قنّاصًا كان يرتدي جلد النعامة لقنصها، فظنّه قنّاص آخر نعامة، فأصابه بسهمه فسارت مثلاً: صِيَّادْ النْعَامَه يْلَقَّاهَا يْلَقَّاهَا، أي يلقى جزاءه وجزاء تصرّفه. يُقال المَثَل في المحتال يتابع حِيَله وخداعه وغدوه لغيره؛ إلى أن يقع ضحيّة في شباك غيره.

918 ـ «اصْبَحْ رَبِّنَا خَلَقْتَنَا».

يُقال فيمن فَقَدَ ماله وأمتعته؛ إما بسرقة من لصوص، أو بسبب التبذير والإسراف في الإنفاق بغير حساب...

919 ـ «صَيدُه بَالصَّنَّارَه بْحَالْ الْحُوتَه».

يُقال فيمن انطلت عليه حِيَل غيره حتى أوقعه في شِباكه؛ وخصوصًا إذا كان هذا الشخص ممَّن يصعب خداعه...

920 ـ «الصَبَاحْ لَلَّهْ! صَبَّحْنَا عْلَى اللَّهْ، وَالنبِي رَسُولْ اللَّهْ».

يُقال فيمن تنفر من رؤيته ولا تريد ملاقاته لسبب ما من الأسباب نال به من إذايتك. فكان أول شخص صادفته صباحًا، فتشاءمت من رؤيته، وتطيَّرت منه.

921 ـ «صَارْ مْزَرَّفْ، مَا دَارْ لاَ بْيَدُه وَلاَ بْرَجْلُه».

مزرف: مشتقة من الزراف وهي لهجة عامية معناها: الشلال من المياه المنحدر من مكان مرتفع وعلو شاهق. امْزَرَّفْ: هَابَطْ مْعَ الزْرَّافْ». أي الشلال. يُقال التعبير فيمن اتَّهم بجريمة وهو بريء منها، وقد أُلقِيَ عليه القبض من أجلها؛ لمحاكمته ظلمًا وعدوانًا...

922 ـ «صَبْعُه عْلَى الْقَرْسْ فِى لَمْكَحْلَه، خَصُّه غِيرْ عْلَى مَنْ يْنَيَّشْ، وْمَا يَشْوِي».

المكحلة: البندقية: ينيش: يسدِّد ويصوِّب. شوي: يهلك، يُقال فيمن يبحث عمَّن يغصبه في أمتعته، أو ماله، أو غير ذلك بوسائله الخاصة.

923 ـ «صَاحَبْ خوِيَّجْتُه، يَقْضِيهَا مَا يَبْقَى يْعَرْفَكْ».

يُقال فيمن يتظاهر بمحبتك ريثما يتمكَّن من الوصول إلى أغراضه، ثم يُعرِض عنك وكأنه لم يعرفك ولا عهد له بك من قبل.

924 ـ «صَاحَبْ التْمَارَه وَالْمَعْقُولْ، وْعَنْدُه مَا يْقُولْ».

التماره: لهجة عاميّة معناها: رجاحة العقل. المعقول: الاستقامة في المعاملة. عنده ما يقول: غزير الثقافة والتجارب. يُقال فيمن يتَّخذ الجديّة في أموره، والاستقامة في معاملته، وغزير العلم والمعرفة، وغني بتجارب الحياة، ويَفِي بوعوده وبالتزاماته مع غيره؛ لأنه نشأ متعوِّدًا على ذلك.

925 ـ «صَفّ وَاشْرَبْ، وْنَقّ وْكُلْ».

يُقال في الإنسان ينبغي أن يسعى في الحصول على طلب رزقه من طرق مشروعة، ومن مصدر حلال طيب وبعرق جبينه؛ كي يبارك اللّه له فيه؛ لأن المَثَل يقول: «فْلُوسْ لَحْرَامْ كَيْمْشِيوْا فِي لَحْرَامْ».

926 ـ «الصّلَة كَتْبَعْ الصّلَة، وَاللّي خَالَطْ شِي قَوْمْ يْنَالْ مَنْهُمْ».

يُقال فيمن يتبع أصله ومَن تصله بهم القرابة؛ كأسلافه وذلك في حُسن السلوك أو سوئه. إذ يتأثر بالبيئة والوسط الأسروي والاجتماعي الذي يعيش فيه، وبما فيه سواء كان ذلك خيرًا أو شرًا.

927 ـ «الصْغَرْ وَالزّينْ مَا يْخَبّي رَاسُه».

يُقال في شخص جميل وفي ريعان شبابه، سواء كان ذَكَرًا أو أُنثى. إذ صغر سِنّه وجماله يبدو على ملامحه ومظهره الخارجي. والمَثَل يقول: «الزّينْ حَبُّه رَبّي». لكن مَثَل آخر يقول: «لاَ زِينْ إلاَّ زِينْ الأَفْعَالْ».

928 ـ «صْعِيبْ بَاشْ تْزَوّلْ الْبَزْولَه لَلّي وَلْفْهَا».

يُقال فيمن جعلته يألف الحصول على شيء منك باستمرار، وتريد منعه عنه؛ لأنه قد صار كالطفل الرضيع الذي ألِفَ امتصاص ثدي أمه ويصعب حرمانه منه...

929 ـ «صْبِيْغ بَنْتْ خْمِيسْ، كْلَتْ بِهْ سَبْعَ دْرَ مْضَانَاتْ».

هذا من الأمثال القديمة لأهل فاس. يُقال فيمن يتظاهر بشدة الألم من مرض لا خطورة فيه، ليمتنع عن القيام بعمله، وبالمسؤولية التي هي في انتظاره.

930 ـ «الصّحّة مَا تْدُومْ».

يُضرَب المَثَل للشخص؛ كي يعمل ويدّخر ما ينفعه من مال: حتى إذا خانته صحته، وَكَبِرَ سِنّه استفاد من ذلك. فكما سبق في حرف الخاء: «اخْدَمْ يَا صُغْرِي لْكُبْرِي، وَاخْدَمْ يَا صَحْتِي لَقَلّةْ صَحْتِي».

931 ـ «صُدْفَه خِيرْ مَنْ مْيَةْ مِيعَادْ».

يُقال المَثَل في الشخص لم تره منذ مدة طويلة، وتفاجأ صدفة بملاقاته والسلام عليه والترحيب به. ويُقال في الشيء يتحقَّق لك نجاحه دون أن تكون منتظرًا ذلك؛ أو متوقعًا حدوثه. وفي الفرصة المناسبة يسنح بها الدهر أحيانًا، فلا ينبغي تركها تضيع. فربما لا تتكرر، أو يصعب الحصول عليها مستقبلاً.

932 ـ «الصَّاحَبْ بَالرِّبَحْ مَاشِي بَالْخُطِيَّه».

الخطية: لهجة عاميّة معناها: الخسارة. يضرب التاجر هذا المَثَل لمَن يساومه في شراء بضاعة منه بأقل من ثمنها نظرًا للصداقة التي بينهما. والمُتاجرة لا تعرف الصداقة. فكما يُقال:

933 ـ «صَاحَبْنِي بْحَالْ خُوكْ، وْعَامَلْنِي بْحَالْ عْدُوكْ».

أي التجارة في البيع والشراء؛ لا يعرفان المفاضلة والمُحاباة. وكما يقال: «الَحْسَابْ صَابُونْ». ويُقال المَثَل في صيغة أخرى: «صَاحَبْنِي مْصَاحَبْةْ خُوكْ، وْحَاسَبْنِي مْحَاسَبْةْ عْدُوكْ».

934 ـ «الصَّحَّة هِيَ كُلْ شِي».

يُقال المَثَل لبيان قيمة الصحة والعمل في سبيل المحافظة عليها، وذلك للوقاية من الأمراض، كمزاولة الرياضة المناسبة لبِنْك وجسمك، والتغذية الصحيّة الجيّدة، وتجنّب التعب المُفرِط الذي ينهك الجسم والأعصاب، بما هو فوق طاقتك.

935 ـ «اصْغَرْ مَنْ لَحْمَامْ، وَاكْبَرْ مَنْ لَيْمَامْ».

ليمام: طائر شبيه شبهًا مُفرِطًا بالحمام، بحيث يصعب أن تفرّق بينهما. والمَثَل يُقال في الشيئين بينهما تشابه كبير. وقد يُقال المَثَل أيضًا في عدم وجود الشيء اللائق والمناسب والمواتي، فيُقال فيه: «إمّا اصْغَرْ مَنْ لَحْمَامْ أوْ اكْبَرْ مَنْ لَيْمَامْ». وهو من أمثال أهل فاس.

936 ـ «صَارُوا خُبْزْ وْخَبِّيزْ».

يُقال المَثَل فيمن انسجموا فيما بينهم وأصبحوا على ما يرام، وذلك بعد أن كانوا متنافرين يكره بعضهم بعضًا.

937 ـ «الصُّعُوبَه دَ الشَّــي فِى بِدَايِتُه».

يُقال لمَن تحمَّــه على القيام بعمل تكون بدايته صعبة، ثم بالمزاولة والممارسة له يصير سهلاً عاديًا مألوفًا.

938 ـ «صَاحَبْ السُّوءْ بْحَالْ الْفَحْمْ، ايلاَ مَا حَرْقَكْ يْدَخَّنْ لَكْ وَجْهَكْ».

لأنه قد يورِّطك في سوئه، أو يجعل الناس يقلِّلون من شانك.

939 ـ «الصِّدْقْ حْبِيبْ اللَّهْ».

يُقال في الحثّ على الصدق الذي هو فضيلة هامة.

940 ـ «الصَّبْرْ دْوَا لَلِّي مَا عَنْدُه دْوَا».

يُقال المَثَل لأنه يُشعِر المرء بالاطمئنان النفسي، وبأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويجعلك تُؤمِن بقضاء اللّه وقدره، كما يعلِّمك أن القلق والتسرّع في الحصول على شيء قبل أوانه؛ دون تريّث قد يجعل الإنسان تصدر منه بعض التصرّفات التي تنمّ على أنه مريض نفسانيًا، ولن يعالجه إلا التعوّد على الصبر الذي يجعله يكبر في أعين الناس...

941 ـ «اصْرَفْ مَا فِي الْجِيبْ، يْجِيبْ اللَّهْ مَا فِي الْغِيبْ».

يُقال لمَن تراه يتردد في الإنفاق مخافة نفاذ دراهمه، ويتردّد في ذلك وهو محتار في أمره...

942 ـ «الصْوَابَعْ فَى الْيَدْ مْتْفَاوْتِينْ».

يُقال لبيان اختلاف الناس في أفكارهم وعقولهم وأمزجتهم وطبائعهم. ومثله: «مَنْ جَعَلَ النَّاسَ سَوَاءً، لَيْسَ لِحُمْقِهِ دَوَاءٌ».

943 ـ «الصّْهَرْ يْشَدْ الظّْهَرْ».

يُقال لاختيار الصهر الملائم لابنتك أو لأُختك... لأنه لا يحدث في الأُسرة مشاكل عائلية، بل يكون مُعينًا ومُساعِدًا يشدّ العضد، ويؤازر في متاعب الحياة ومشاكلها؛ بدل أن يخلق هو المشاكل إذا لم نُحسِن الاختيار له.

944 ـ «صَدَقَة، صَدَقَة، اللَّهُمَّ فِي الْمُقَرَّبِينَ أَوْلَى».

يُقال المَثَل في الدعوة إلى الجود وحماية الفقراء عامّة من الحاجة، وخصوصًا الأقرباء منهم...

945 ـ «صَاحِبُ الْحَاجَةِ هُوَ أَوْلَى بِهَا مِنْ غَيْرِهِ».

يُقال لبيان أن مَن يملك شيئًا هو أولى وأحقّ بالاستمتاع به من غيره. والمَثَل يقول: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي عَاذ ارْحَمْ وَالِدَيَّ». والتعبير رغم فصاحته فهو متداوَل شعبيًّا.

946 ـ «الصَّحْبَة وَحْدَه، وَالْعَيْش خِلاَفْ».

يُقال مثلاً في الصديقين يتّحدان في الصحبة ويحصل بينهما الانسجام، وقد يكون أحدهما فقيرًا والآخر غنيًّا.

947 ـ «صَمْصَمْ بَنْ قَمْقَمْ، وْصغصَغ هَذَا!».

يُقال فيمن يَحار الناس في التفاهم معه، ولا يعرف سوى اللجوء إلى القوة والعنف، واللسان الحادّ في التعامل مع غيره من الناس.

حرف الضاد والظاء

948 ـ «اضْرَبْ لَحْدِيدْ مَا حَدُّه سْخُونْ».

لأن الحديد عندما يُصهَر بالنار يكون ليِّنًا مِطواعًا عند طَرقه على السندان من طرف الحدّاد. والمَثَل يُضرَب في اغتنام الفرصة المناسبة في وقتها قبل أن يسبقك آخرون إلى اغتنامها.

949 ـ «الضُّوسِي خَانَزْ».

خانز: لهجة عاميّة معناها رائحته كريهة ونتنة. الضُّوسِي: الملف. يقال التعبير فيمن قام بأعمال خطيرة يصعب عليه التخلّص من نتائجها وعقابها.

950 ـ «الضُّوسِي مْشَى رَاكَبْ، وَحْنَا مْشِينَا عْلَى رَجْلِينَا».

التعبير كناية ترمز إلى مفعول الارتشاء، وتأثيره في تخطّي العراقيل، والتغلّب عليها، وفي قضاء المآرب والأغراض بسهولة ويُسْر.

951 ـ «اضْرَبْ الْكَلْبَه حَتَّى تْبُولْ، وَاللِّي فِى رَاسْهَا مَا يْزُولْ».

يُقال في المرأة إذا كانت تصرفاتها المنحرفة لا تتغيّر؛ رغم كل المحاولات التي تُبذَل في شأنها؛ لأنها تعوّدت منذ نعومة أظفارها على ذلك. فكما يُقال: «الْفَقُّوسْ مَنَ الصّغُرْ كَيْعْوَاجْ». وفي ذلك يقول الشاعر حافظ إبراهيم:

«مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ فَإِنَّهَا ... فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخْفَاقِ

وَالأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا ... أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأَعْرَاقِ»

952 ـ «ضَارَبْ الدُّنْيَا بْرَكْلَه».

يُقال فيمن لا يفكِّر في عواقب الأمور، ومفاجآت الحياة وما تخبئه في طيَّاتها من أحداث الدهر ونكباته، فيعمل من أجل ذلك، ويحسب له حسابه مستقبلاً.

953 ـ «ضَرْبُه عَلَى هَذْ الْيَدْ مَا يَطْلَقْ اللّي فى الأُخْرَى».

يُقال المَثَل في الشحيح الشديد الحرص على المال. إذ لا يمكن أن تحصل منه على أيّ شيء؛ مهما حاولت معه. ويُقال المَثَل أيضًا في صيغة أخرى: «ضَرْبُه عَلَى هَذِي مَا يَطْلَقْ اللّي فى هَذِي».

954 ـ «الضَّحْكْ كَيفَسَخْ الْبَيْعْ».

يُقال في الأمور، ينبغي أن نستعمل فيها الجديّة؛ سيما مع الأطفال أو غيرهم ممّن نكون مسؤولين عنهم، أو نتعامل معهم. إذ بعض الظروف لا تسمح بالضحك، لما يسبِّبه من ضياع المصالح.

955 ـ «اضْرَبْ لِهْ فى لَكْوَاتَرْ، وْمَا خَلَّى لِهْ وَالُو».

لَكْوَاتَرْ: ورقة من لعب الورق الذي يسمى باللهجة العاميّة: «الْكَرْطَة». والمَثَل يُقال فيمن أفلس ولم تبقَ له بقية من ماله بسبب شريك له في التجارة أو شخص آخر غيره.

956 ـ «ضَرْبُه بْزَنْدَه مَا يَنْدَى».

الزَّنْدَه: لهجة عاميّة معناها: حجرة صلبة. يُقال المَثَل في الشخص البخيل يحرص على المال، ولا ينفقه حتى في الضروريات التي لا غِنى عنها في الحياة، ولا يفكِّر في كماليّاتها مطلقًا.

957 ـ «ضْرَبْنِي وَبْكَى وَسْبَقْنِي وَشْكَى».

يُقال فيمن يظلمك ويتعدّى عليك ويدّعي أمام الغير بأنه مظلوم؛ مبادرًا في الإخبار بذلك قبل أن تسبقه إليه.

958 ـ «الضَّيفْ مَا يَتْشَرَّطْ وْمُولْ الدَّارْ مَا يفَرَّطْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن مَن يرجو مساعدة مادية من الغير؛ لا ينبغي أن يفرض عليه شروطه، أو يُمليها عليه، كما أن الذي يقدِّم هذه المساعدة ينبغي ألاّ يكون مقدارها ضئيلاً لا يَفِي بحاجة المُحتاج إليها، فتصير لا تُسمِن ولا تُغني من جوع.

959 ـ «الضَيافْ عَنْدْ الدْجَاجْ!».

إذ الدجاج في القفص كلٌ منها يهتم بنفسه أثناء التقاط ما يطعم به. والمَثَل كناية عمّن لا يحتفي بضيوفه وهم في منزله. وقد يتركهم دون أن يجتمع معهم، أو يهتم بوجودهم. وهذا تصرّف غير حميد.

960 ـ «ظْرِيْفْ بْحَالْ لَخْرِيْفْ».

يُقال فيمن يمكنك أن تحصل منه على ما ترغب فيه بسهولة ويُسر. وبتسامحه هذا مع الناس يجعلهم يبنون مصالحهم على حسابه. فكما يُقال:

961 ـ «الظْرَافَه عَنْدْهَا حَدْ».

فبعض الناس أنت تلين معهم، وهم يعتقدون بأن ذلك ضعف فيك، وخوف منهم، ولا يعاملونك بالمثل.

962 ـ «الضْوَاسَه عَنْدُه مْكَمْلِينْ ضْوَالَحْهُمْ».

يُقال المَثَل في الذي تعدّدت جرائمه، وساءت سُمعته في مجتمعه ومحيطه. وبذلك يفقد ثقة الناس في التعامل معه أو الاتصال به...

963 ـ «الضَّرْبَه عَنْدُه فَى الْمَفْصَلْ».

يُقال في الذي يعرف كيف يصل إلى هدفه بالاستيلاء على حقوق غيره، وله في ذلك تقنية خاصة حتى لا يشعر الناس به وبسوء تصرّفه.

964 ـ «الضّو بَالضّو».

وأصل المَثَل: كان الجَهَلَة والأُميّون من العامّة عندما يزور أحدهم وليًا من الأولياء في ضريحه يطلب منه أن يحقّق له غرضًا، ويخبره بأنه إذا تحقّق له ذلك سيُشعِل الشمع في ضريحه ليُضيئه. فذهب ذلك مثلاً. وقد جهل هؤلاء بأن اللّه هو الفاعل المختار... والمَثَل يُقال فيمن يحقّق لك غرضًا، فتكافئه بمثله...

965 ـ «الضْبَغْ مَا هُوَ غِيرْ ضْبَغْ!».

يُضرَب المَثَل لمَن يرجو من المغفّل أن يفطن ويصير ذكيًا. وكيف له أن يصل إلى ذلك؟ وذكاؤه محدود، وحظّه منه ضعيف.

966 ـ «الضَّرْسَه لَمْسَوْسَه خَصْهَا تْقَلَّعْ».

يُقال في المشكلة التي تبقى معلقة. إذ ينبغي الحَسْم في حلّها حتى لا تسبّب مشكلة أخرى أكثر من سابقتها وأخطر منها.

967 ـ «اضْرَبْ عْلَى جِيبَكْ».

يُقال لمَن يريد التمتّع من مال غيره فقط؛ ودون أن يتعلّم بأن الحياة عطاء وأخذ. فكما يقال: «ايْلاَ كَانْ مَنْ عَنْدْهُمْ نَعَمْ، وَيْلاَ كَانْ مَنْ عَنْدْنَا لاَ».

968 ـ «الضَّرْبْ مَا هُوَ ضَرْبْ لَعْصَا، الضَّرْبْ هُوَ ضَرْبْ لَكْلاَمْ».

إذ الكلام الجارح له تأثير كبير في النفس من الصعب أن نتناساه. فكما يُقال: «الْجَرْحْ يَبْرَا وَكْلاَمْ الْعَارْ مَا يَبْرَا». وكما قال الشاعر:

«جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِيَآمٌ وَلاَ يُلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ»

969 ـ «الظَّالَمْ لاَ تَفْرَحْ لِهْ».

إذ مهما طال الزمان فإنه سيلقى جزاءه؛ لأن دعوة المظلوم «ليس بينها وبين الله حجاب» كما ورد في الحديث الشريف: «والظلم ظلمات يوم القيامة».

970 ـ «اضْرَبْ اللُّوسَه تْخَافْ لَعْرُوسَه».

ويناسب هذا: النْهَارْ الأَوَّلْ يْمُوتْ الْمُشْ. أي القط ووراء المَثَل قصة خرافية مشهورة ومعروفة. والمعنى: إن في بداية الحياة الزوجية يستطيع أحد الزوجين أن يخضع الآخر لرغباته في الحياة، ويجعله كما يُقال: «تَحْتْ الصّبَّاطْ». والحقيقة أن المعاشرة الزوجية ينبغي أن تبنى على التقدير والاحترام والمحبة المتبادلة؛ كي يشعر كلٌّ منهما أي من الزوجين بقيمته لدى الطرف الآخر؛ سيما وهما مُقبِلان على تأسيس أُسرة وتربية أبناء يُراعون الشاذّة والفاذّة من تصرفات الأبوين، فينشأ الأطفال كما يقول المَثَل: «مْنَايَنْ ذَاكْ لَعْوِيْدْ؟. مَنْ ذَاكْ الشّجِيرَة».

971 ـ «ضَرَبْ لِهْ الطَّرْ وَالْبَنْدِيرْ».

أي فضحه أمام الناس. يُقال في الذي سمعه غيره السَّبّ والشّتم والذّمّ، وقد بالغ في ذلك أمام الملإ. فكما يقال: «سَمْعُه مَ اللِّمْتَقّي اخْيَرُه».

972 ـ «اضَّارِبُو لَفْلاَّلَسْ وْمُولْ الدَّارْ جَالَسْ».

يُقال في عدم احترام الأطفال الصغار للكبار أثناء وجودهم بينهم في مجالسهم، وفي أثناء وجود أبيهم.

973 ـ «اضْرَبْنِي يَا خُبْزِي».

يُقال فيمن أحسنت إليه وآويته وأطعمته لمدة، ثم أخذ يُسيء إليك ويسعى إلى إذايتك؛ متناسيًا كل خير سبق تقديمه إليه.

974 ـ «ضَيفْ سَاعَه لاَ تْخَمَّمْ لِهْ».

أي إنه عابر سبيل، لا يلبث أن يرحل، فأكرم وِفادته؛ لأنه لن يُثقِل كاهلك لمدة طويلة. يُقال في الحث على الاحتفاء بالضيف الطارىء الذي ستكون زيارته مدتها وجيزة.

975 ـ «ضْعِيفْ الْحَالَه، وَيْلاَ جَاكْ رَمْضَانْ!».

يُقال فيمن كان ضعيف الجسم، وأصيب بمرض قد يساهم في نحافة جسمه وهزاله؛ مما يجعله عاجزًا على أن يتحمّل. فكما هو شائع بين العامّة والشعبيين القدامى حول شهر رمضان الكريم: «الْعَشْرَ ايَّامْ الأُوْلَى فَى اللحَمْ، وَالثَّانْيَةْ فِى لَعْظَمْ، وَالثَّالْثَة فِى الدَّمْ». ويُقال فيمن كان فقيرًا ودَخْله المادي محدودًا، ثم تتوالى عليه الدفوعات حتى تفوق طاقته المادية، والمَثَل يقول: «ايْلاَ كَانْ الدَّخْلْ خْمَاسِي وَالدَّفْعْ سْدَاسِي، مَا فِى الْهَمْ مَا تْوَاسِي».

976 ـ «ضَحّ بِهْ قْبَلْ مَا يْضَحِّي بِكْ».

ضحّى بالخروف: جعله أُضحيته في يوم عيد الأضحى. والمَثَل يرمز إلى التنبيه لمَن يريد أن يمكر بك، أو يُوقعك فيما يُهلِك، فينبغي أن تبادر أنت قبله بما يردعه عن غدره؛ إما بالانتقام وأخذ ثأرك، أو بإخبار رجال الأمن وإثبات الحجة وهكذا... والصيغة لمعنى المَثَل متعددة منها: «اللّي بْغَى يْقَتْلَكْ سَبّقْ بِهْ». «وَاللِّي بْغَى يْتْعَشَّى بِكْ تْغَدْ بِهْ». «وَاسَبّقْ بِهْ قْبَلْ مَا يْسَبّقْ بِكْ».

977 ـ «الضُّوَّارَه مَنْ تَمْ لَلْوَادْ».

يُقال في الشيء لا يصلح لصالحة، ولا ينتفع به. ويُقال في الذَّكر والأُنثى: أحدهما يريد أن يتزوج لكنه قبل الإقدام على الزواج يجري البحث عن الحالة المادية؛ من أحد الناس الذين

لهم إلمام ومعرفة بذلك. فإن كان الغنى المادي متوفّرا يقول: «الضُّوَّارَه مُرَدْيَه وْمْغَطْيَه بَالشْحَمْ، وْغَادِي تْيَدْمْ شوَازبَك». وإن كان العكس يرمز بالمَثل قائلاً: الضُّوَّارَة مَنْ تَمْ لَلْوَاذْ» أي زرقاوة اللون، ومريضة ولا أثر للشحم فيها. أي الفقر المدقع. كل ذلك كي يتقدّم أحد الزوجين أو يتأخر. فالمادة طَغَت على هذا العصر، وتغلَّبت على التربية الحسنة والأخلاق الفاضلة. فكما يُقال: «قَدْ مَا عَنْدَكْ قَدْ مَا تَسْوَى».

978 ـ «ضَرْبُه اللَّحْدْ لَلرَّاسْ».

يُقال فيمن كان غافلاً لا يهتم بما يضرّه؛ إما بالتمادي في الغيّ والضلال، أو في التبذير بما لديه من المال، أو غير ذلك من المشاكل في الحياة، ولمّا اشتد تضرّره من ذلك، صَحَا ذِهنه من غفلته، وأخذ يتّخذ الحَذَر، والحَزْم؛ ليخلّص نفسه وينقذها مما صارت تتخبّط فيه.

حرف الطاء

979 ـ «طَلْ وَهْرَبْ».

يُقال فيمن زار مكانًا ما، فلم يعجبه ما لاحظ فيه من انحراف في السلوك، فغادر المكان بسرعة قبل أن يقع في المصيدة.

980 ـ «الطَّيرْ كَيطِيرْ بْجنَاحُه».

المَثل يرمز إلى أن الشخص يجب أن يعتمد على نفسه، وعلى تسخير قدراته التي يمتلكها. فذلك هو الذي يمكِّنه من التوفيق فيما يودّ تحقيقه في مجال حياته، وفي إسعاد نفسه وغيره.

981 ـ «طْعَامْ جْمَاعَه فِيهْ الْبَرَكَه».

يُقال التعبير في الحث على تناول الأكل مع الجماعة ومع الأُسرة. يُقال في مَثل آخر: «طْعَامْ وَاحَدْ تَاكْلُه جْمَاعَه». وأظن هذا غير معقول؛ سيما إذا كان ضئيلاً لا يُغني من جوع.

982 ـ «اطْوَلْ مَنَّكْ قَامَه لاَ تْمَاشِي، وَاخلَى مَنَّكْ تْعَاشِي».

يُقال المَثل لأن الشخص الأول تكون خطواته طويلة أثناء مَشيك وسيرك معه؛ نظرًا لطول رجليه، فيشقيك ويتعبك بذلك في المشي. بينما الثاني يسليك بنكته وملحه وطرائفه، فلا تشعر بطول المشي وأنت معه تُماشيه. تعاشي: تسير معه في العشي.

983 ـ «طْبِيْعْ الْبَدَنْ، مَا يَتْغَيّرْ غِيرْ بَالْكَفَنْ».

يُقال المَثل لمراعاة الاهتمام بتربية الطبع والسلوك من المسؤولين عنها كالأبوين والمربّين للأطفال منذ نشأتهم، وأثناء نعومة أظفارهم. فكما يُقال: «مَنْ شَبّْ عَلَى شَيْءٍ

شَابَ عَلَيْهِ». وَ«الْفَقُوسْ مِنَ الصُّغَرْ تِيعَوَّاجْ». وَ«سَلْ خِيُّكْ كَانْ كْسَبْنِي، وَأَمَّا الطْبِيْعْ مَا يْبَدّْلْنِي».

984 ـ «طْعَامْ عْدُوكْ ازْزِيهْ فِيهْ».

يُقال للحث على أن مَن لا يرثي عليك لا ترثي عليه. ويُقال أيضًا: «طْعَامْ الدَّارْ يْشَدْ لَعْظَامْ». لبيان قيمة الأكل المنزلي الصحيّة وتغذيته الشاملة. ويُقال أيضًا في الطعام: «طْعَامْ لَحْبِيبْ وَمَا وْجَدْ». وذلك للحث على عدم الإسراف والتبذير في تهييء الطعام للضيف الطارىء.

985 ـ «اطْلَعْ تَاكُلْ الْكَرْمُوسْ، اشْكُونْ كَالْهَا لَكْ!؟».

يُقال فيمن يوافقك على شيء، ثم يتراجع عن رأيه، ناكرًا موافقته لك من قبل على ذلك.

986 ـ «طَرَّارْ، وَبْنَادْرِي».

أي صاحب الطر والبندير: والمَثَل يرمز لمن يكثر شتمه وصخبه إذا وقع في سوء تفاهم مع غيره؛ حتى تتمنّاه يسكت ويهدأ، فلا تجد وسيلة لذلك تساعدك على تهدئته وإسكاته. فهو كالطرار، أو لبنادري أثناء الحفلة.

987 ـ «اطْلَعْ مْسَارِي، وَاهْبَطْ شَارِي».

يُقال المَثَل لبيان بأن الشخص عندما يدخل سوقًا؛ كي يشتري منه ما يحتاج إليه ينبغي ألاّ يتسرّع في الشراء، بل يتجوّل في السوق بكامله؛ ليعرف الجيِّد والرديء من أنواع البضائع وأسعار كل نوع، وبعد ذلك يختار ما يناسبه. فكما يُقال: «ايْلاَ اتْقَادْتْ الاَسْعَارْ، فِي لَمْلِيحْ اخْتَارْ».

988 ـ «طِينُه عْلَى طِينْهَا، وْرَمُّه عْلَى رَمْهَا».

يُقال المَثَل في الزوجين يكونان متحابين ومتّفقين ومنسجمين في السلوك والعمل والتصرّف في شؤون حياتهما. فلا يجد الذي يسعى بالسوء منفذًا ليفسد هذه العلاقة الطيبة بينهما.

989 ـ «الطَّرْحْ لَقْبِيحْ يْدُوزْ».

هذا من أمثال لعب الورق وغيرهم. يدوز: ينتهي. يُقال المَثَل لمَن تراه يعيش في أزمة مادية، أو معنوية، فتخفّف عنه وتسليه ببيان أنه لا تدوم شدّة. فكما يقول الشاعر:

«وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إلاَّ سَيَأْتِي   مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ»

990 ـ «الطَمَعْ طَاعُونْ يَا مَنْ لاَ يْرَدْ بَالُه».

يُقال المثل لبيان بأن مَن يكثر طمعه؛ قد يتورط في مشاكل وأزمات يكون في غِنى عنها. فكما يُقال: «اللّي طْمَعْ يَوْقَعْ».

991 ـ «طْبَقْ مْغَطِّي، مَا عْرَفْ حَدْ أَشْفِيهْ».

المَثَل يُكَنَّى به عمَّن يحافظ على كرامته، ولا يرضى أن يبوح لأحد بما يعانيه من مشاكل الحياة وشقائها.

992 ـ «الطّْلاَقْ رَبِّي خَلْقُه، وْكَرْهُه».

وهذا ينطبق مع الحديث النبوي الشريف، ومقتبس عند العامّة من الناس منه: «أَبْغَضُ الْحَلاَلِ عِنْدَ اللّهِ الطّلاَقْ». إذ لا ينبغي أن يجري إلا للضرورة القُصوى التي يتعذّر معها المعاشرة الزوجية بالمعروف. فمصالح الأبناء ورعايتهما قد تضيع بسبب ذلك. فكما قال الشاعر:

«لَيْسَ الْيَتِيمُ مَنِ انْتَهَى أَبَوَا ⁂ هُ مِنْ هَمِّ الْحَيَاةِ وَخَلَّفَاهُ ذَلِيلاً»
«إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الذي تَلْقَى لَهُ ⁂ أُمًّا تَخَلَّتْ، أَوْ أَبًا مَشْغُولاً»

فاليتيم في نظر الشاعر أحمد شوقي ليس هو مَن مات أبواه، بل مَن تخلّيا عن رعايته وتربيته.

993 ـ «طَاحْ الْحَكْ، وْصَابْ غْطَاهْ».

يُقال المَثَل فيمن وجد الشخص الذي يناسبه في مستواه الخلقي والثقافي والاجتماعي، والذي ينسجم معه، إما في معاملة تجارية أو مهنية، أو زوجية. ومثله في صيغة أخرى «طَنْجَرَة صَابَتْ غْطَاهَا».

994 ـ «الطّيْرْ تَيْلَقَّطْ الزْوَانْ».

الزوان: نوع من الحَبّ الدقيق معروف يتناوله الطير. والمَثَل كناية ترمز إلى التحفّظ في النطق أمام الأطفال ببعض الأسرار الهامّة؛ لأنهم قد يذيعونها أمام مَن لا ينبغي أن يطّلع عليها من الأقرباء وغيرهم من الناس. فكما يقول المَثَل العربي: «لِكُلِّ كَلِمَةٍ سَاقِطَةٍ أُذُنٌ لاَقِطَةٌ».

995 ـ «طِيرْ مَ. الأَطْيَارْ، مَا يَصَيْدُه غِيرْ طِيرْ بْحَالُه، أَوْ اقْطَعْ مَنُّه».

يُقال في الشخص المُفرِط الذكاء، الحاذق الذي لا يستطيع شخص عادي أن يحتال عليه أو يخدعه، بل لن ينال منه إلا مَن كان في مستوى ذكائه وحذقه... فكما يقول المَثَل العربي: «إنَّ الطُّيورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ».

996 ـ «طْفِينَا الضَّوْ وْسَدِّينَا الْبَابْ».

يُقال لمَن تقطع معاملتك معه؛ لأنك صرت لا تأمَن جانبه. وذلك لغدره وخداعه إياك؛ بحيث صرت لا تثق فيه، ولا تطمئن أو ترتاح إليه. إذ توضح له؛ بأن يتخلّى عنك ويترك التعامل معك...

997 ـ «طْلَعْ النْهَارْ، وْبَانْ الاَعْوَارْ».

المَثَل كناية عن الأمر الخفيّ الغير المحمود يتجلّى ويفتضح. فينبغي الاحتياط منه حتى لا يصل منه الأذى.

998 ـ «الطَّايَحْ مَرْفُودْ».

الطايح: لهجة شعبية معناها: النازل على الأرض والساقط فيها. مرفود: محمول، ومأخوذ. يُقال المَثَل في البضاعة الجيدة، إذ ما أن تظهر في السوق حتى يتهافت الناس على شرائها، ويتمّ نفاذها بسرعة. فكما يُقال: «لَمْلِيحْ بَايَعْ راسُه». و«مُولْ لَمْلِيحْ بَاعْ، وْرَاحْ».

999 ـ «اطْلَقْ الْمَزْيَانْ يْجِيكْ الْعَيَّانْ».

يُضرَب المَثَل للمرأة يتقدّم لطلب يدها والزواج بها رجل ميسور الحال، طيب الخلق، فتحار في قبوله كزوج لها. فيُقال لها المَثَل: إذ ربما لا يتقدّم إليها إلا مَن هو أدنى منه وأقلّ شأنًا. وذلك كي تشجع على قبوله وعدم رفضه للزواج بها. وقد يُقال المَثَل في صيغة أخرى: «اطْلَقْ الْمَزْيَانْ يْجِيكْ الْعَرْيَانْ».

1000 ـ «الطِّيرْ الْحُرْ مْنَ الْعَنْقْ يَحْصَلْ».

التعبير كناية ترمز إلى الذكي الحاذق من الأشخاص عندما يغامر مغامرة سليمة في تحقيق غرض من أغراضه، أو مشروع من مشاريعه، فيفشل في ذلك، أو يقع في ورطة يصعب عَلَيْهِ الإفلات من أضرارها أحيانًا.

1001 ـ «الطَّاعَه وْقَلّةْ النصَرْ».

يُقال المَثَل فيمن يظهر لك من الأشخاص بأنه يقدّرك ويحترمك، وينفّذ أوامرك؛ لكنه لا يسعى لمساندتك ومساعدتك في المواقف التي تحتاجه فيها. إذ يُكثِر من التملّق إليك ومداهنتك دون جدوى أو فائدة.

1002 ـ «طَلَّقْتْهَا؟ لاَ تْوَرِّيهَا بَابْ الدَّارْ».

يُقال المَثَل فيمن ترجو مساعدته فيرفض ويتخلّى عنك، لكنه يوضح لك الطريق الذي تسلكه، فتضرب له هذا المَثَل الذي قد يَرِد في صيغة أخرى: «ايلا طَلْقْتْهَا لاَ تْوَرِّيهَا بَابْ الدَّارْ».

1003 ـ «الطَّاعُونْ فِيهْ طَاءْ وَحْدَه وْتَيَطْعَنْ».

هذا من أمثال فاس. وهو كناية ترمز بها إلى الشخص الذي يقلقك بما لا ترتاح إليه من أحاديثه المزعجة، والتي لا تخضع للمنطق، والكلام الموزون بميزان العقل ورجاحته. فكأنك تنسبه إلى مرض الطاعون الذي يطعن صاحبه، وتلمّح له به في المَثَل. ومن أمثال فاس أيضًا:

1004 ـ «طَرَّازْ هَذَا وَاشْمَنْ طَرَّازْ!».

الطرار: الذي ينقر الطارة فتُحدِث صوتًا موسيقيًا إذا زاد عن حدّه أزعج المستمعين. يُقال في الذي لا يهدأ من شتم غيره وسبّه مدة طويلة، وبصوت مُضِج. فكما يُقال: «طَلْيَه هَذَا وَاشْمَنْ طَلْيَه! جَا مَا غْسْلْهَا، وْفَكْهَا يَا مَنْ وَحْلْتِهَا!».

1005 ـ «طَوْفُه عْلَى حْمَارَه عَرْجَا».

يُقال المَثَل فيمن يسوق شخصًا ويُماطله لمدة طويلة في الحصول منه على حقّ من حقوقه. إذ في القديم من الأزمان كانَ مَن يقوم بعمل شنيع يتضرّر منه المجتمع أو أحد أفراده يُطاف به في المدينة، أو القرية ليراه كل أناسها، فينبذون التعامل معه. والطواف على حمارة عرجاء كناية عن طول مدة الطواف الذي يجعل التشنيع به للتأكد من رؤيته ومعرفته أكثر؛ لأنها تسير ببطء.

1006 ـ «طْوَاهْ بْحَالْ السَّلاَمْ عْلَيْكُمْ وَعْمَلْ لُه: هْنَا كُنْتْ».

يُقال في الشخص يبادر في التغلّب على حمل شاق، أو في الشخص يكون أكولاً ونَهِمًا للطعام يطوي اللُّقم طيًا، ويأكل بشراهة. فكما يُقال: «سَرْطًا بْلاَ مَضْغًا».

1007 ـ «الطَّمَّاعِينْ تَيْبَاتُوا فَى الشَّمَّاعِينْ».

هذا من أمثال مدينة فاس. الشماعين: سوق في فاس قريب من ضريح المولى إدريس الأزهر؛ تُباع فيه التُّمور والزبيب والجوز واللوز بالجملة. وفيه مربط للدواب التي تنقل إليه البضائع. فإذا اشتدّ حرص البائع فيه على غلاء بضاعته في السوق، وطمع كثيرًا بقيت بضاعته بجانبه وأصابها البَوَار والكساد، فبات في المربط مع الحمير والبِغال كي يحرس بضاعته جزاء جشعه. فصارت مثلاً: «الطَّمَّاعِين تَيْبَاتُوا فَى الشَّمَّاعِين». فالمَثَل يُقال فيمن يشتد جشعه وطمعه كثيرًا، حتى يصيبه الخسران والإفلاس. ومن أمثال فاس أيضًا:

1008 ـ «الطَّبَّاخَه عَلَقَتْ الْمَخْطَافْ».

الطباخة: التي تطبخ الطعام الكثير من لحم ودجاج في الولائم الكبيرة، وفي الأعراس ليلاً. يُقال المَثَل فيمن أراد شيئًا فات وقته؛ لأن الطباخة ليلة طبخها لطعام عرس تكون قد انتهت عند تعليقها للمخطاف الذي تحمل به اللحم أو الدجاج كي تلاحظ نضجه أثناء طهيه، فلا يمكن أن تعود إلى مزاولة الطبخ من جديد.

1009 ـ «طْعَامْ الشّْرْفَا فِيهْ الشّْفَا».

يُقال في حث الضيف على الإقدام لتناول الطعام ممَّن هو شريف النسب والنفس؛ كي ترتاح نفسه لأكله.

1010 ـ «طَاحَتْ الصَّمْعَه، عَلْقُوا الْحَجَّامْ!».

يُقال المَثَل فيمن أخذ بذنب غيره، وفيمن ذهب ضحية ذنب اقترفه غيره. ووراء المَثَل قصة خرافية عند العامّة من أهل فاس مشهورة. مفادها هو أن حاكمًا كان في مجلسه يُصدِر أحكامه، فإذا بأعوانه أخبروه بأن صومعة المسجد بالقرب منه سقطت. وفي نفس الوقت كانوا يصحبون معهم حلاّقًا لم يتأكد من ثبوت جريمته، فقال لهم: «عَلْقُوا الْحَجَّامْ». وكأنه اعتقد بأنه هو الذي كان سببًا في سقوط الصومعة. فسارت مثلاً لكل مَن أخذ بجريرة غيره وجريمته.

1011 ـ «طْوِيلْ وْخَاوِي».

يُقال فيمن كان طويل القامة بدون مزاولة عمل قيِّم وإيجابي لصالحه أو صالح غيره. ويُقال في صِيَغ أخرى: «طْوِيلْ وْخَاوِي، نَفَّاخْ الشّْكَاوِي». وَ«الطُّولَه بْلاَ فَايْدَه». وَ«الطُّولَه عَ اللّْخْلاَ».

1012 ـ «طْرِيقْ السَّلاَمَه وَلَوْ دَارَتْ».

يُقال لمَن يريد أن يسير من أقرب طريق، ولكنها محفوفة بالمخاطر، فتنصحه بأن يسلك الطريق الآمنة ولو كانت مسافتها طويلة، كي يصل إلى غرضه سالمًا، آمنًا، مطمئنًا.

1013 ـ «طَبَّلْ شِي، فَى وْذَنْ شِي، مَا سْمَعْ شِي».

يُقال لمَن تحدّثه عن شيء ما، فيتجاهل سماعه، ولا يعيرك قيمة عند سماعه، ولا يعتني بحديثك ولا يأبه به، ولا يهمّه أمره...

1014 ـ «طَارْ طِيرَكْ، وَخْذَاهْ غِيرَكْ».

يُقال فيمن كان لديه شيء ما، ولكنه لم يحافظ عليه، فضاع منه. ويُقال في المرأة تفقد زوجها بسبب تصرّفاتها الطائشة معه، فيتركها أو يهجرها ويتزوّج بأخرى غيرها...

1015 ـ «طْلاَنِي بْقَنْطَارْ دَ الْعَـذِرَه، وَبْغَى يَغْسَلْنِي بَوْقِيَه دَ الصَّـابُونْ».

يُقال في الذي تكثر إذايته لك بشتم أو ذمّ، أو ظلم حتى تتأثر نفسك لذلك كثيرًا، ثم بعدها يرغب في عفوك ومسامحتك له عمّا صدر منه؛ متناسيًا كل ما فرط منه نحوك، مما لا يُطاق ولا يحتمل.

1016 ـ «طَلْيَه دَ الجْـذَامْ، وَلاَ طَلْيَه دَ الْبَهْـلاَنْ».

يُقال في الشخص ينطق بالكلام ولا يُخضِعه لميزان العقل. وكما يُقال: «طَـلْيَه دَ الْبَهْلاَنْ، مَا عَنْدْهَا بَرْيَانْ». وفي ذلك يقول الشاعر:

«وَزِنِ الْكَـلاَمَ إِذَا نَـطَـقْـتَ وَلاَ تَـكُـنْ ثَـرْثَـارًا فِـي كُـلِّ نَـادٍ تَـخْـطُـبُ»

1017 ـ «طَيَّحْ عَ الْغِيَّـاطْ».

يُقال لشخص في أشدّ الغضب تجاه آخر أكثر منه عصبية؛ مما قد يقيم الدنيا ولا يُقعدها. فتنهاه بأن لا يتمادى معه أو يُجاريه في ذلك؛ كي لا تتطوّر الأمور من سيىء إلى أسوأ. طيح: لهجة عاميّة معناها: «طيح: أنقص. الغياط: الذي ينفخ في آلة موسيقية شعبية تسمى: الغيطة وفي معنى آخر يُقال: «طَيَّحْ عْلِيهْ السُّوقْ» أي إذا كانت البضاعة تُباع بثمن خاص. فنقص تاجر من ثمنها العادي؛ كي يجلب أقصى ما يمكن من الزبائن. وهذا من أمثال التجّار.

1018 ـ «طَاحْ الْبِيتْ عْلَى السَّقْلَبِيَّه».

السقلبية: لهجة عاميّة من فاس، وتطلق على مكان يُدّخَر فيه القوت، والمؤن. والمَثَل يُقال فيمن انسجم مع شخص يلائمه في سلوكه الذي لا يُستَحسَن. فكما يُقال: «ذَاكْ الطَّرْشَة تْوَالَمْ ذَاكْ الْحَنَكْ». والطرشة: لهجة عاميّة معناها: الصفعة على الخدّ. أي «خَلّْ ذَاكْ الشّي هُوَ هَذَاكْ». «لاَ تْحَكْ عْلَى جَرْه». وَ«اللّي طَلَّلْ يَهْرَبْ» تُقال هذه الأمثال فيمن تعرف عنه الكثير من العيوب ولا تريد فضحها للغير، بل سترها أحسن.

1019 ـ «الطِّيرْ بَشْوِيَّة، بَشْوِيَّة تَيَبْنِي عَشُّه».

وأصل المَثَل فرنسي، ثم صار متداوَلاً بين العامّة منذ التأثير الفرنسي في عهد الحماية بالمغرب. والمَثَل يُقال لمَن تشجُعه على تكوين نفسه ماديًا ومعنويًا بالتدريج وشيئًا فشيئًا؛ حتى يصل إلى غايته التي يسعى إليها، ويحقّق مراده، وما يصبو إليه في تكوين مستقبله.

1020 ـ «الطَّرْشَه مْوَاتْيَه لْذَاكْ الْحَنَكْ».

يُقال في الشخص القبيح الخِصال والفعَال يجد شخصًا آخر يناسبه في سلوكه الانحرافي، وفي تصرفاته الغير اللائقة. وقد سبقت الإشارة لهذا المثل.

1021 ـ «طَاحْ مَنْ شَجْرَه، وْلَقْفَتُّه حَجْرَه».

يُقال في المرء فَقَدَ كثيرًا من أقربائه، ويعيش غريبًا وحيدًا، لا أهل ولا أولاد. فكما يُقال: «مَا عَنْدُه لاَ وَالِي، وَلاَ تَالِي». هذا من أمثال النساء. إذ بعضهنّ يرغبن في أمثال هذا النموذج من الرجال؛ حتى لا يجدن من أهاليه مَن يُناوئهنّ، أو يعارضهنّ. فكما يُقال: «لاَ عَجْوَه، لاَ حْبَابْ». وهذا يذكُرني قديمًا ببعض الأُميّات المغفّلات كُنّ يلجأن إلى ضريح بمدينة فاس؛ لوليّ اسمه: سِيدِي غْبَابُو. فيتعلقن بعض العوانس منهنّ بضريحه متوسّلات ومردّدات بصوت خافت: «أَسِيدِي غْبَابُو، اعْطِنِي رَاجَلْ بْلاَ احْبَابُه». مع أن الوليّ لا علاقة له بهذا العطاء، ولا يملك فيه نفعًا ولا ضرًا، فصارت مثلاً مُتَداوَلاً.

1022 ـ «طَلَّعْ الْبَنْدِيرَه دَ الْغُلْبْ».

البنديرة: لهجة عاميّة فصيحها: الرّاية والعَلَم. يُقال فيمن استسلم لخصمه، وانقاد وأذعن لقبول شروطه وما يُمليه عليه؛ لأنه رأى بألاّ مفرّ من ذلك، ولا طاقة له بمجابهته وتحدّيه...

1023 ـ «طَلَّعْ لَفْنَارْ».

هذا اللفظ قديم من مدينة فاس حينما كانت المصابيح الكهربائية لا زالت لم تنتشر في كل أنحاء المدينة، فكانت الحفلات يُضاء فيها بالفوانيس ذات الضوء العاكس المُشِعّ كثيرًا بغاز وسائل خاص، وكانوا يسمُّون الفانوس: «لَفْنَارْ». فإذا عُلِّقَ أو رُفِعَ لمكان معيَّن انتهت مهمته الضوئية المُشِعَّة. ويُقال التعبير كناية عن إفلاس التاجر في تجارته ووقوعه في خسارة مالية جعلته يفقد فيها رأس ماله.

1024 ـ «طَاحْ طِيحَةْ الْبُوشْ عْلَى الْقَلُّوشْ».

البوش: قلّة من طين يابس تُملأ بالماء لشرب وغيره. القلوش: آنية صغيرة من طين يابس تملأ بالماء للشرب، ويُستعمَلان معًا في الأرياف والبوادي. فإذا سقط «الْبُوشْ عْلَى الْقَلُّوشْ»، تكسّر وانعدم الانتفاع بهما معًا. والمَثَل كناية ترمز لمَن ينام نومًا عميقًا وطويلاً؛ حتى يغفل عن بعض مهامه ويضيع انتفاعه منها.

1025 ـ «طَاحْ طِيحَةْ الزْلاَفَه، مَا طَالْ مَا طَوَّلْ».

يُقال فيمن باغتته الموت وهو في أتمّ قواه وعافية بدنه دون أن يمرض، أو يكون طريح الفراش لعجزه وكبر سِنّه، أو يشقي أُسرته لأمد بعيد. وبعض الناس يدعون على أنفسهم قائلين: «اللّهْ يَعْطِينِي دَقّةْ الزْلاَفَه، تْطِيحْ وَتْهَرّسْ» مريدين بذلك ألاّ يصلوا إلى حالة من الكبر أو العجز يجعلهم طريحي الفراش؛ حتى لا يُتعِبوا مَن يحيط بهم من ذويهم وأُسَرهم، ويتألّموا بسبب ذلك، وهو من تعابير أهل فاس.

حرف العين

1026 ـ «اعْطِهْ الْعَلْفْ مَنْ فَمُّه، وْقَلْبُه مَنْ تَحْتْ وَاشْ سْمَنْ؟».

يُقال لمَن يرغب في الوصول للنتيجة الإيجابية؛ لشيء من الأشياء، أو لاستثمار مشروع من المشاريع بسرعة فائقة ومُفرِطَة، وفي أقرب وقت ممكن. إذ العَلَف للغنم مثلاً لا يُعطي نتيجة نموّها وسُمنتها في مدة وجيزة جدًا...

1027 ـ «عَيْنَيَّ فِيهْ، مَا قَدِّيتْ عْلِيهْ!».

يُقال فيمن يحبّ شيئًا، ويرغب في الحصول عليه؛ لكنه يخاف من عواقبه ومما قد يقع فيه بسببه، فيبقى حائرًا، ومتردِّدًا.

1028 ـ «عْلَى وْجَهْ لَكْتَابْ كَتْبَاسْ الجَّلْدَه».

أي من أجل محبة شيء، أو شخص نصبر على ما يصدر من آخر له علاقة معه، ونتجاوز عن هفواته وأخطائه المُقلِقة.

1029 ـ «عَيْنْ الشَّمْسْ مَا تَدَّرَّقْ بَالْغَرْبَالْ».

يُقال فيمن شُهرته ضربت في الآفاق، ويُراد النَّيْل من كرامته. فمَن تكون له قيمة مادية أو معنوية يقرّ بها الجميع ويشهد بها لا تنال منه الدعايات المُغرِضة كي تمسّ من سُمعته، أو تشوّهها.

1030 ـ «عَنْدْ قْلِيهْ تَدْرِيه».

القلي يكون في المقلاة. فإن ما نقليه فيها من سمك أو غيره طريًا نعرفه بعد القلي وعندما نتذوقه. يُقال المَثَل فيمن يريد الحكم على صلاح شيء أو فساده قبل ممارسته، أو فحصه وتذوّقه.

1031 ـ «عَنْدَ رَخْصُه تْخَلِّي نَصُّه».

يُقال المَثَل للحث على شراء البضاعة الجيدة، لا الرديئة، ولو كان ثمنها مكلفًا؛ لأن البضاعة الرديئة ستضطر إلى تبديلها أو شراء أخرى فتكون كما يُقال: «الشْطَايْرِي يِتْغَشَّى مَرْتَيْن».

1032 ـ «عَنْدْ فُورَه يَظْهَر لَحْسَابْ».

هذا من أمثال لعب الورق. أي «الْكَارْطَه». عند لعبهم ما يسمّى بـ «الرُّونْدَه». والمَثَل يرمز إلى أن النتيجة الحقيقية لشيء ما لا تظهر إلا بعد الانتهاء منه، فتكون بعد ذلك إما إيجابية أو سلبيّة ـ أي نافعة أو ضارّة.

1033 ـ «عَيْنَكْ يَالْوَلِيه رَدْيهْ لِيَّ».

يُقال فيمن يتظاهر بأنه مظلوم وهو ظالم، أو يُسيء إلى غيره وهو مُسيء. وفي المَثَل تعريض وتلميح بالشخص يجعله امرأة وهو رجل. وقد تضرب المثل المرأة لامرأة أخرى بنفس المعنى المذكور.

1034 ـ «عَيْنْ لاَ شَافَتْ، قَلْبْ لاَوْجَعْ».

يُقال المَثَل في شخص لا تريد رؤيته؛ لأنه سبَّب لك متاعب، أو تصرّفاته تدلّ على انحراف سلوكه، وعدم اتّصافه بالاستقامة والتحلّي بها. فكما يُقال: «اللِّي مَا تَبْغِي تْشُوفْ وَجْهُه فِى لْمَنَامْ يِمَدْ لِكْ الْقَبْ فِى الْحَمَّامْ».

1035 ـ «عَيْشَه فَسْدَتْ، سَوطُه رَاجَلْهَا، وَدّيوا فَرَجِي لَلْحَبْسْ».

يُقال المَثَل في أخذ شخص بجريمة غيره. وقد سبق ما في معناه: «طَاحَتْ الصُّمْعَه، عَلْقُوا الْحَجَّامْ».

1036 ـ «عَوَّدْ لْخَالْتَكْ، انِلاَ سَمْعَتَّكْ».

يُقال فيمن لا يهتم بمشاكلك، وسماع حديثك عنها. فكما يُقال: «بِحَالْ اللِّي تِيْعَوَّدْ هَمُّه لَبِنْتْ عَمُّه».

1037 ـ «عَمّرْ دَاوَدْ مَا يعَوَّدْ».

يُقال ممّن تاب عن القيام بعمل كان قد أصابه منه ضرر وإذاية. ومثله: «ايلاَ عَوْدْث يَعَوْدْ لِي الْحَجَّامْ». أي يُعيد ختاني من جديد. إذ الحجّام ـ أي حلاّق الشعر هو الذي كان قديمًا ولا يزال أحيانًا عند بعضهم يعذر الأطفال؛ مما يستحيل تكراره للكبار.

1038 ـ «اعْمَلْ لَدْوَايَرْ الزمَانْ، وْعَنَقْ الْعَامْ».

يُقال المَثَل لمَن يبذر أمواله دون حساب، ودون التفكير في عواقب الزمان، وما يخبئه الدهر بين طيّاته من أزمات مادية، فيدّخر الدرهم الأبيض لليوم الأسود. دْوَايَرْ الزْمَانْ: دوائره ومصائبه. عنق العام: آخر السنة الذي تكثر فيه المصاريف المادية. ورغم قِدَم المَثَل فإنه لا زال ينطبق على واقعنا الحياتي المُعاش.

1039 ـ «عَمِّي وَالْهَمْ تَمْ».

يُقال لمَن لا يحترم مَن هو أكبر منه سِنًّا وقدرًا. وقد سبق مثله في صيغة مُغايرة تغييرًا قليلاً: «خَالِي وَالْهَمْ تَمْ».

1040 ـ «عَتقُوا الْحَيِّينْ، أَعِبَادَ اللَّهْ».

يُقال في حق الذين يتعبون تعبًا شديدًا في تجهيز جنازة الميت إلى أن يضعوه في قبره، ولا يهتم أحد بشأنهم، وشأن الذين حضروا العزاء من ذوي الميت، والتخفيف من هَوْل مصابهم.

1041 ـ «عْلَى حَاجْتِي، نْوَسَّدْ خَدِّي».

يُقال ممّن يلين لغيره ويتلطف معه؛ كي يحقّق منه مراده، ويصل لما يرغب فيه منه.

1042 ـ «عَنْدُه كَلْمَه صَخ مَنْ لَوْتَدْ فَى النَّخَّالَه».

الوتد لا يمكن أن يُدَقّ في النخالة، ويعتمد عليه في إمساك حبل الخيمة التي تضرب. فأطلق المَثَل على كل مَن لا يفي بوعده، والتزاماته المُتّفَق عليها مع غيره...

1043 ـ «عْمَلْ لَّكْ قَبْه مَنُّه، وْدَارْ لَكْ مَنْ لَحيتَكْ شْكَالْ».

الْقَبْ: يكون للجلباب الذي هو نوع من اللباس معروف عند المغاربة. الشكَالْ: يكون للدواب بمثابة اللجام كي تطاوع الانقياد. يُقال فيمن ساعدك بمالك أنت، وليس بماله هو.

1044 ـ «عَامَلْ بْحَالْ الْقَرْدْ، قَبْضُه يْرَغْبَكْ، طَلْقُه يْعَوْجَكْ».

يُقال المَثَل فيمن يتمسكن لك إذا كنت قريبًا منه، ويشتمك إذا كنت بعيدًا عنه، فتحقر من شأنه حتى كأنه قرد في هذا التصرّف الغير اللائق.

1045 ـ «عَامَلْنِي بْحَالْ خُوكْ، وْحَاسَبْنِي بْحَالْ عْدُوكْ».

إذ التجارة لا تعرف المحاباة. تشتري فتؤدّي الثمن وتحاسب على ما بقي في ذمّتك.

1046 ـ «اعْطِنِي جْوَابْ كْلاَمِي وَقْيَاسُه».

يُقال في الحثّ على الأجوبة المنطقية عندما يسأل الشخص عن شيء مهم؛ لتكون معقولة.

1074 ـ «عْلَى مَنْ تَقْرَا زَبُورَكْ يَا دَاوَدْ».

يُقال فيمن تنصحه بما يفيده في حياته في أيّ ميدان من الميادين التي تهمّه، فلا يهتم بنصائحك ولا يُلقي لها بالاً ولا يعيرها أُذُنًا صاغية...

1048 ـ «عَنْدِي اخْوَالِي، وْفَايَنْ ظَهْرُوا عْلِيَّ».

يُقال فيمن له كثير من الأقارب، ولكن عندما يلجأ إلى أحد منهم؛ كي يمدّ إليه يد المساعدة لا ينفعه بشيء. ومثله: «عَنْدِي ابًا، وْهُوَ مَدْفُونْ فَى الرَّوْضَة، فَايَنْ بَانْ عْلِيَّ»؟.

1049 ـ «اعْجَنْ خُبْزَه وْكْرَصَه، وَاعْرَضْ عْلَى الضْيَافْ؟ وْعَيَّطْ لْلْمْطَلْقَة تَسْحَرْ لَكْ؟».

يُقال المَثَل لمَن يريد القيام بعمل، ولكن لم يوفّر له الإمكانيات الكافية لتحقيقه. فهو يريد الحصول عليه بأسباب واهية، وبوسائل لا تمكّنه من التوفيق فيه. فمثلاً: خبزة مع قرصها الصغير، لا تكفي للضيوف. والمطلّقة لو نفعها سحرها، ما طُلّقت من زوجها.

1050 ـ «عَنْدَهَا غْلاَشْ، مَاشِي عْلَى لَغْمَاشْ».

هذا من أمثال النساء. يُقال من امرأة متزوّجة برجل ذي معيشة متواضعة، وهي غير راضية عنها. فقد ترمز إلى امرأة أخرى تغبطها؛ لأنها متزوجة بزوج ثري ميسور يحقّق لزوجته كل ما ترغب فيه من متع الحياة وكمالياتها.

1051 ـ «عقَدْ الْهَمَّة لْبِيتْ الْمَا».

بيت الما: لهجة عاميّة معناها: المِرحاض. عقد الهمة: أعطى القيمة. يُضرَب المَثَل لمَن يُعلي شأن مَن لا يستحق ذلك، فحقَّر من شأنه، وجعله كالمرحاض الذي دائمًا تُفرّغ فيه النجاسة. فكما يُقال: «انتَ كَتكَبّرْ بِهْ، وْهُوَ كَيْصَغّرْ بِكْ، وَ«انتَ تقُولْ سِيدِي، وْهُوَ يقُولْ كَلْبِي».

1052 ـ «عْلَى طَرْفْ لْسَانِي، لاَ تَنْسَانِي».

يُقال المَثَل فيمن يهتم بشأنك اهتمامًا ضئيلاً، ولا يعطيك القيمة التي تستحقها، وتكون صادرة عنه؛ مع عناية كافية ومسترسلة ولا يساعدك بعمل مادي محسوس.

1053 ـ «عَامَلْ اهْبَلْ تَرْبَحْ».

يُقال المَثَل فيمن يتغابى. أي يُظهِر الغباوة لتحقيق أغراضه من غيره. وقد ورد المَثَل في صيغة أخرى: «عَامَلْ اهْبَلْ تَرْبَحْ، اسْكَرْ تَجْمَعْ الرَّيْ». تجمع الري: أي تجد مَن يؤيدك في رأيك، وما تميل إليه مخافة منك. لَهْبِلْ: الأحمق. والأحمق يخاف الناس من تصرّفه فيؤيّدونه.

1054 ـ «عَارَفْ الْمَدْ، وْمَا يْرَدْ».

المد: مكيال تُكال به الحبوب والقطاني بأنواعها. هذا من أمثال الفلاحين. ويُقال فيمن يتظاهر بعدم الفهم، وهو يفهم كل ما يحيط به في وسطه الاجتماعي، وما يتوقع حدوثه فيه...

1055 ـ «اعْمَلْ يَا عَبْدِي وْأَنَا نْعِينَكْ».

يُقال المَثَل لبيان بأن الإنسان ينبغي أن يعمل، ثم يلتمس المساعدة من خالقه سبحانه وتعالى ويتوكّل عليه في تصرفاته.

1056 ـ «اعْلِي فَى الْبِيتْ، وْعَينْه تَشْرِي الزّيتْ».

يُقال فيمن يعتمد على المرأة في البيع والشراء لكل صغيرة وكبيرة من شؤون المنزل، وهو قابع في البيت، وكأنه لا يهمّه الأمر، مع أن طبيعتها الأُنثوية في التدبير بداخل البيت تكون أهم. إذ هذا لا يُعاب عليها، بل يكون دلالة على حزمها وقيامها بواجبها الاجتماعي، ولكن

ينبغي أن يكون زوجها بجانبها يساعدها في تحمّل هاته المسؤولية الأسروّية التي تهمّ الطرفين. . .

1057 ـ «عَايْشِينْ عِيشَة الذَّبَّانَه فِى لَبْطَانَه، لاَ فَلْسْ، لاَ مُوزُونَه».

البطانة: جلد الشاة قبل دبغه. الفلس والمزونة: نوعان من العملة المغربية في أواخر القرن الثامن عشر. وهو كناية هنا عن دُريهمات قليلة. والمَثَل يُقال فيما تُعانيه الطبقة المسحوقة وسط الطبقة الميسورة في المجتمع. وهو من أمثال سكان دور الصفيح، لبيان ما يُعانونه من ضنك في المعيشة. . .

1058 ـ «عْلَى عَينَكْ يَا بَنْ عَدِّي، وَاللِّي مَا عَنْدُه عَيْنْ، يْدِيرْ عَشْرَه».

يُقال المَثَل فيمن يقوم ببعض الأعمال المُنافية للأخلاق والأعراف؛ دون أن يخاف أو يخشى من أحد. فكما يُقال: «عَنْدُه وَجَهْ غَاسْلُه فِى بُولْ الْكْلاَبْ».

1059 ـ «عَنْدُه لْسَانْ تَيْذْبَحْ».

يُقال التعبير لبيان بأن بعض الناس يتوفّرون على لسان مؤثّر يستطيعون به الوصول إلى أغراضهم، واستمالة غيرهم لقضائها بسهولة ويُسْر. فكما يقول الشاعر:

«يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاَوَةً وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ»

1060 ـ «عْلَى نِيتُه، مَا فِى رَاسُه مَا يْعَوَّدْ، مَسْكِينْ، مَقْلُويَه عْلِيهْ الْقَفَّه».

هذا التعبير كناية ترمز لبيان حالة الشخص الذي يتلاعب الناس بشؤونه، وهو غافل عن الماء الذي ينساب من تحته؛ مما يؤدّي إلى غرقه في المشاكل والوقوع في هُوّتها دون شعوره بذلك. . .

1061 ـ «عَايَشْ دَفَّه لَلْبَابْ، وَاللِّي دْفَعْهَا يَدْخُلْ».

يُقال المَثَل فيمن لا تكون له حُرمة على زوجته وصيانة عرضه. وقد يُقال أيضًا فيمن لا هيبة له بين أفراد أسرته. وكلُّ منهم يفعل ما بَدَا له من التصرّفات الغير الصالحة؛ دون تأثير له في تغيير سلوكهم، أو انحرافهم، وتقويم اعوجاجهم.

1062 ـ «عَدِّي مْعَ الْحَالْ تْمَاشَى يَا مَنْ بْغَى اخْيَرْ مْعَاشُه».

هذا التعبير مُقتَبَس من إحدى قصائد الملحون التي هي مُفعَمَة بالحِكَم. ويُقال فيمن يغضب لأتفه الأسباب التي لها علاقة بمعيشته في حياته اليومية، ومحيطه الاجتماعي، فينصح بالتعايش مع غيره في وِئام، وإلا سيكون عُرضَة للاصطدام ونغص العيش وكدره.

1063 ـ «عْرَاضَه ذْ حَـلاَّبَه، أَجِينِي دَابَه».

هذا من أمثال النساء. حلابة: اسم امرأة أو كنيتها. عْرَاضَه: لهجة عاميّة معناها: استدعاء لحفل، أو عرس. تضرب المرأة هذا المثل لمَن تستدعيها من النساء لحضور حفلة عاجلاً؛ مع أن ذلك بالنسبة للمرأة يصعب عليها. إذ تحتاج إلى وقت يكون فيه الكفاية لتبرّجها، وأخذ زينتها؛ كي تبدو أنيقة، وفي أبهى مظهر، وأحسنه وأجمله في الحَفْل الذي استُدعِيَت إليه. فكأنها بهذا المَثَل ترفض هذا الاستدعاء العاجل الذي لا يمكِّنها من الظهور بالمظهر الجمالي الرائق الذي ترغب فيه، وتحبّه بصفتها امرأة.

1064 ـ «عَاذْ الْبَارَحْ الْبَّابَسْ وَالْيُومْ الْخَامَسْ».

هذا من أمثال النساء بفاس. الْبَّابَسْ هكذا وردت في المثل. ومعناها: ابتدأ فقط... يُقال فيمن يريد أن يحصل على نتائج إيجابية لشيء ما في أقرب وقت ممكن، ودون أن ينتظر حتى يستوفي المدة الضرورية لذلك...

1065 ـ «عْلَى مَا تَيْقُولْ يَشْرِي لَحْمَارْ تَيْبِيعْ الْعَوْدْ».

هذا من أمثال البدو. يُضرَب المثل لبيان مَن يرجو الربح والدَّخل المالي لتهييء مشروع ناجح؛ فإذا به تتوارد عليه الخسارات الواحدة تِلْوَ الأخرى.

1066 ـ «عُمْ فِي بَحْرَكْ».

يُقال لمَن تريده أن يعتمد على نفسه بدل الاعتماد عليك، وعلى غيره في القيام بشؤونه بنفسه وتحمّل مسؤولياته وتَبِعات نتائج عمله وحده.

1067 ـ «عَيْنُه خَضْرَا وْتَيْحَبْ النَّظْرَة».

يُقال فيمن يتطلّع دائمًا إلى المرح والتسلية، ولا يهتم كثيرًا بالمسائل الجدية، أو يهوى المناظر الطبيعية الجذابة الفاتنة...

1068 ـ «عَيْبْ غلَى اللِّي يعَوَّدْ».

يُقال ممَّن ناله أذى وأصابه سوء من شخص ما، أو من شيء من الأشياء، أو عمل من الأعمال، فقرر الابتعاد عن ذلك وعدم الاتصال به نهائيًا؛ حتى لا يتعرّض للإذاية من جديد.

1069 ـ «لَعْوِيَّدْ الْمَحْكورْ تَيْخَوْزْ الْعَينِينْ».

يُقال المَثَل كناية عمَّن تحتقره، وتزدريه أول مرة؛ إلا أنك لمّا تختبره تجده يستحق التقدير والإكبار.

1070 ـ «عَيْنْ الْحَسُودْ فِيهَا عُودْ».

يُقال فيمن ينظر إلى غيره نظرة حسد، أو حقد، أو بغض؛ لما حباه الله به وآثره من فضائله، ونِعَمه الكثيرة، فتدعو عليه بفقاء عينه بعود. إذ «الحسود لا يسود» كما يُقال.

1071 ـ «اعْمَشْ خِيرْ مْنَ اعْوَرْ، وَاعْوَرْ خِيرْ مْنَ اعْمَى».

يُقال ممَّن يرغب في الحصول من الشيء على أقله أحسن من لا شيء. ويقال أيضًا: حول العمى: «الأَعْمَشْ فى دَارْ الْعُومِي اكْحَلْ اللّْعْيُونْ هُوَ».

1072 ـ «عَزْ الْخَيلْ مْرَابَطْهَا».

هذا من أمثال البدو والفلاحين، وقد سار مثلاً في الحضر كذلك. يُضرَب المَثَل لمَن ينزل ضيفًا على غيره لمدة طويلة؛ دون أن يفهم بأنه يُثْقِل كاهِلهم، ويُفقِدهم حريتهم وتصرفهم. فكما يُقال: «كُلْ وَاحَدْ مَا يْنَاسْبُه غِيرْ مَحَلُّه»

1073 ـ «غمَلْ بْحَالْ طْبِـــيَّقْ لَمْلَحْ، بَاتْ مَا صْبَحْ».

هذا من أمثال أهل فاس. طْبِيِّقْ لملح: لهجة عاميّة يُكَنَّى بها عن النجوم في السما تظهر في الليل وتختفي في النهار صباحًا. فالنجوم المبعثرة في السماء ليلاً شُبِّهَت بلزات الملح المتناثرة لبياضها. يُقال المَثَل فيمن غادر مكانه خفية دون أن يعثر له أحد على أثر، أو يشعر به عندما بحث عنه صباحًا.

1074 ـ «اعْمَلْ غلاَشْ تَرْجَعْ».

يُقال لمَن تنصحه بأن يغتنم فُرَص الأيام التي قد يساعده الحظّ فيها ماديًا؛ كي تنفعه في وقت الشدّة والاحتياج.

1075 ـ «عَقْلُه خَاوِي كَيْعَشَّشْ فِيهْ بَلأَرَجْ».

بَلأَرَج: معناه طائر يسمى اللقلاق. يُقال فيمن لا يفكُر تفكيرًا صائبًا نافعًا لنفسه ولغيره، وفي الذي لا يحسب للأيام حسابها، ولا يفكُر في عواقبها، أو يهمّه منها أيّ شيء. فكما يُقال: «الرّيح اللّي جَا يَدّيهْ مْعَاه».

1076 ـ «عَاشْ مَا كْسَبْ، مَاتْ مَا خَلَّى».

يُقال فيمن لا يملك شيئًا من حُطام الدنيا ومتاعها في حياته، وليس له منها ما يخلفه فيها بعد موته. فكما يقال: «عْرْيَانْ، كَاعَدْ عْلَى خْصِيرْ».

1077 ـ «عَوَّدْ لْرَاسَكْ، وْعَوَّدْ لْهُمْ».

يُقال لمَن لا تريد سماع حديثه؛ لأنه لا يفيدك، أو تستفيد منه بشيء، فلا حاجة لك به.

1078 ـ «عْزِيزْ وْغَالِي، وْلَعْزِيزْ مَا يَمْشِي غِيرْ فِى مَا عَزْ مَنُّه».

يُقال فيمن هو عزيز عليك، وتقدّم أو تهدي له أغلى ما عندك وأحسنه قيمة، فتودّه به؛ لتنشرح نفسه وتدخل عليها البهجة والفرحة.

1079 ـ «عْشَاتَكْ يَا عِيدْ».

في عيد الأضحى يسألك بعض الأقارب: كيف وجدت أُضحيتك بعد ذبحها؟ فتجيبه: «عْشَاتَكْ يَا عِيدْ، أي وإن لم تكن سمينة فإنها تكفينا للتغذية. فكما يقال: «مَا غَادِيشِي نْخَلْعُهَا». التعبير يُقال للحثّ على القناعة وعدم التباهي والتبجّح بالأضاحي في عيد الأضحى، والتبذير المُفرط في شراء ذات السعر والثمن المُفرِط.

1080 ـ «عَلْمُه رَاهْ يْتِيمْ، وْمَكَّرْ بِهْ».

للتعبير حكمة تربوية يغفل عنها الكثير من المُشرفين على التربية. وهي عدم المبالغة في تدليل الطفل، وتحقيق كل رغباته، وتعويده تحمّل المشاقّ تدريجيًا؛ كي يتعلم الاعتماد على نفسه في تدبير شؤونه حينما يشتد عوده، فيصير رجلاً بمعنى الكلمة مستقبلاً. فكما يُقال: «الدّجَاجْ الرُّومِي مَاشِي بْحَالْ الدّجَاجْ الْبَلْدِي».

1081 ـ «عَمّرْ الزبِيبْ مَا يوَلّي خبِيبْ وَلَوْ يَرْجَعْ الترَابْ زْبِيبْ».

فالرُبيب دائمًا تُجابهه الكراهية سواء من الزوج أو الزوجة. إذ كلُ منهما يفضّل ابنه، أو بته عليه. وهي طبيعة بشرية يصعب التخلّص منها؛ إلا مَن أخذ اللّه بيده.

1082 ـ «عَنْدَهَا عَشْرَه وْبَانِته فَى الشَّجْرَه».

هذا من أمثال النساء. يُقال لبيان بأن المرأة ينبغي أن تعرف كيف تعاشر زوجها وتعتني به لتحافظ على بيتها وأبنائها. فالمرأة المعاندة السيئة الخلق، والتي تبحث عن كل صغيرة أو كبيرة لتحاسب عليها زوجها، قد تجعله يسمح فيها وفي أبنائه، ولو كان على سبيل ما ورد في المثل: «لَهَا أَبْنَاءٌ عَشَرَة». فكما يُقال في أُغنية المرحومة أُم كلثوم: «لِلصَّبْرِ حُدُودْ».

1083 ـ «عَادَتْ حَلُّومَه لْعَادَتْهَا الْقَدِيمَه».

حلومه: اسم لامرأة. يُقال المَثَل فيمن اعتاد على شيء وحاول التخلّص منه ومن أضراره ومساوئه إلا أنه صعب عليه ذلك.

1084 ـ «عمَلْ ذَاكْ الشّي بَالْفُورْ يَالشّيفُورْ».

الفور، والشيفور لفظتان عاميّان من أثر الاستعمار الفرنسي بالمغرب. ومعناهما معروف. يُقال فيمن لا يتورّع عن اقتراف الإثم، وعن المنكر أمام الملأ، ولا يهمّه أحد. فقد يجهر بذلك علانية، وبوقاحة دون أن يشعر بالخجل من عمله.

1085 ـ «عَيَّطْتْ عْلَى ذيَالِي جَانِي، عَيَّطْتْ عْلَى ذيَالْ النَّاسْ مْشَى وْخَلاَّنِي».

حكمة المَثَل تتجلّى في عدم اعتماد الإنسان على غيره فيما يحتاج إليه من الماديات، بل يعتمد على نفسه، وعلى ما لديه من إمكانيات مادية ومعنوية للوصول إلى هدفه، وتحقيق ما ترغب فيه نفسه من متع الحياة وضرورياتها، أو كمالياتها. فكما قال الشاعر:

«وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا   مَنْ لاَ يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ»

1086 ـ «عَمْرُه فَى كَفْ يَدُّه».

يُقال فيمن يخاطر بنفسه ولا يخشى من الأخطار.

1087 ـ «عَينِي عَلَى عَينَكْ».

يُقال المَثَل فيمن يريد القيام بعمل ومزاولته في الخفاء والستر؛ ليتوفق فيه، ولكنه لا يجد مكانًا مناسبًا يليق به لتحقيق ذلك. فأينما اتجه وحلّ إلا ويجد مَن يرصده ويراقبه؛ ممّن قيل فيهم: «يَدُه فِى الطَّبَقْ، وعَيْنُه عَلَى مَنْ زَهَقْ».

1088 ـ «اعْرَضْ عَلَى شَبْعَانْ يعَادِيكْ».

ويُقال أيضًا في صيغة النهي: «لاَ تَعْرَضْ عَلَى شَبْعَانْ يعَادِيكْ». يُقال في الشخص يكون جائعًا، فيشعر بلذّة الطعام أثناء تناوله إياه. أما الشبعان، فيشعر وكأن الطعام غير لذيذ، وبذلك يخفي عنه فكرة غير لائقة، بل قد يشمئز من الطعام ويكره صاحبه الذي ألحّ عليه لتناوله.

1089 ـ «عَلْمُوهُمْ السْعَايَه سَبْقُوهُمْ لَذيُوزْ لَكْبَارْ».

المَثَل يُقال فيمن توضح له بعض الأشياء النافعة؛ فإذا به يسبقك للحصول عليها، والاستفادة منها. فكما يُقال: «عَلْمُوهُمْ حَارُوا فِيهُمْ».

1090 ـ «عَيْنْ بْدَخَّانْهَا».

يُقال المَثَل ممّن تأذى من شخص عائن عينه تصيب الناس بالأذى إذا كانت نظرته غير مريحة. فكما يُقال: «الْعَيْنْ تَلْحَقْ، وَالطِّيرَه بَاطْلَه».

1091 ـ «عَمْرُه مَا خبَا، وَالنْهَارْ اللِّي خبَا طَاحْ فِى الْبِيرْ».

هذا من أمثال النساء؛ لأنهنّ هُنّ اللائي يعتنين بالرضيع ويراقبن تصرفاته في الحبو وغيره. والمَثَل يُقال فيمن ذهب لزيارة شخص لم يره مدة طويلة من أقاربه، فلم يجده في منزله، أو ذهب للترويح عن النفس فوقع في مشكل، أو لمَن تعثّر حظّه وساء عندما حاول تحقيق رغبة من رغباته.

1092 ـ «اعْظَمْ الشْقَا مَا يَبْرَا غِيرْ عَلَى الشْقَا».

يُقال في الشخص يمرض بالخلود إلى الكسل والراحة مدة طويلة. والراحة إذا تجاوزت حدّها صارت تعبًا ومرضًا معنويًا. فكما يُقال: «الشَّيْءُ إِذَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ انْقَلَبَ إِلَى ضِدِّهِ».

1093 ـ «عْمَلْ صَوتُه مَنْ جَنْبُه».

يُقال فيمن يُنصِف غيره في معاملته له؛ دون أن يظلمه، أو يُسيء إليه، أو يتعدّى على أيّ حقٍّ من حقوقه.

1094 ـ «اعْطِنِي وَاحَدْ الرَّاسْ مَزْيَانْ نَعْطِيكْ خسَانَه مَزْيَانَه».

يُقال المَثَل لبيان بأن مَن يريد أن يحصل على نتائج إيجابية وجيدة في شيء ما من الأشياء ينبغي أن يبحث عن الحلول الجيدة، ويفكِّر في الوسائل والإمكانيات المؤدية لذلك. وهذا ينطبق عمومًا في كل أمر يُراد نجاحه. وهذا من معاني الحلاّقين.

1095 ـ «اعْطِهَا زْبِنِعَه تَعْطِيكْ خلِينَه».

يُقال فيمن يريد الانتفاع من شيء ما دون أن يكلِّفه مصاريف إذا أُصيب ذلك الشيء بعطب. يُقال فيمن يرغب في استخدام شخص والانتفاع من خدماته دون تعويض أو مقابل.

1096 ـ «عَنْدُه صْبِيعَاتْ الذْهَبْ».

يُقال للحذر من لص نشّال ماهر محترِف. ويُقال فيمن يتقن ما يصنعه ويمهر في جودته حتى ترى الزبائن يتهافتون على اقتنائه، والرغبة في الحصول عليه.

1097 ـ «عَاوْنُوا خُوكُمْ يَشْرِي خمَارْ».

هذا من أمثال البدو. يُقال ممّن يريد من غيره مساعدة مادية؛ ليحقِّق رغبة نافعة له، قد لا تكلِّف نفقات باهظة.

1098 ـ «عَنْدْ الرَّاحَه كَتَنْزَلْ الجْحَاحَه».

الجْحَاحَه: لهجة عاميّة معناها: البخل. ويُقال في ذلك: فْلاَنْ مَجْحَاحْ. والمَثَل يُقال في الإنسان يكون مريضًا وله رغبة في الشفاء، فينفق المال بسخاء من أجل ذلك. ولمّا يتماثل للشفاء تقلّ عنايته بالإنفاق وبذل المال. ويُقال في الشخص عندما يكون في أشد الحاجة والشوق إلى الشيء ينفق من أجله بسخاء. فإذا حصل عليه قلّ سخاؤه وصار شحيحًا.

1099 ـ «عَنْدَهَا عْقَلْ زَكدَه مَنْتُوفَةْ الزْدَا».

هذا من أمثال النساء. زَكدَه: اسم لامرأة، مَنْتُوفَةْ الزدَا: أي غير معتنية بردائها الذي يغطي جسدها. يُقال فيمن لا يكتمل نضج عقلها لطفولتها، أو خفّة عقلها، وطيشها.

1100 ـ «عَايَشْ عَ اللَّعْنُــوقْ بْحَالْ السَّنْسْلَه».

السَّنْسْلَه: معناها: السلسلة. يُقال المَثَل في البخيل، وفيمن يعيش عالة على غيره رغم وفرة ماله. ويقال في الطفيلي دائمًا يحضر الولائم بدون استدعاء؛ مما يُحرِج غيره ممّن يحيطون به، فكأنه سلسلة على أعناقهم...

1101 ـ «عَمِّي بُوشْعَيْبْ مَعْدَنْ كُلْ عَيْبْ».

يُقال المَثَل في حق شخص؛ أي مشكلة تقع إلا ويتهمونه بأن له يدًا فيها، أو قد يكون هو السبب في حدوثها.

1102 ـ «عْدُوكْ شَاوْرُه، وْلاَ تَعْمَلْ بْرِيُه».

الري: الرأي. يُقال في مداراة العدو باستشارته، ولكن لا نثق فيه، بل نتخذ الحذر من مكره وخداعه، وبعدم اتّباع استشارته ونصائحه.

1103 ـ «اعْطِنِي رَيَّكْ نَعْمَلْ ضَدُّه».

يُقال لمَن تنصحه عندما يستشيرك، ولكنه يعمل بخلاف نصيحتك؛ متعاميًا عن الصواب الذي يفيده.

1104 ـ «عْمَلْ يَا مَرِيضْنَا مَا يَطْرَا بَاسْ».

يطرا: يطرأ. باس: بأس. يُقال فيمن يسعى لإذاية غيره، ثم يتأسف على ضعفه، والرثاء لحالته بكلامه المعسول كي يخفّف عنه.

1105 ـ «عَامْ سْلاَمْ، وْعَامْ كْلاَمْ، وْعَامْ قُومُوا تْرَقْدُوا».

هذا من أمثال فاس. يقال فيمن يتراخى ويتهاون في إنجاز عمل مهم يتطلّب الاستعجال في التنفيذ؛ كي تكون نتيجته مُثمِرة ومفيدة.

1106 ـ «عَلاَمَاتْ الْخِيرْ بَايْنَه».

يقوله مَن يتوفّر على فراسة تجعله يتنبأ حول شيء قد لا يبشّر مستقبلاً بالخير. وعواقبه غير سليمة.

1107 ـ «عَامَلْ بْحَالْ الدَّرِّي الصْغِيرْ، الْحَاجَه يِلاَ مَا شَافْهَا عَنْدُه فِيهَا النَّصْ، وَيِلاَ شَافْهَا دْيَالُه».

يُقال في الذي يكون كثير الجشع والطمع في الاستيلاء على ما ليس في ملكيته، والذي هو من حق غيره...

1108 ـ «عَامَلْ لِّي نِينِي يَا مُو مُو، حَتَّى تْطِيبْ عْشَاةْ امُّو».

يُقال فيمن يُسوِّف شخصًا ويُماطله بالكلام الليِّن؛ دون اهتمامه بتحقيق غرضه، أو بذل أي مجهود من أجله. ويقال التعبير في صيغة أخرى: «عَامَلْ لِّي اللّهَايَه بْحَالْ الدَّرِّي الصْغِيرْ».

1109 ـ «عَمِّي الْحَاجْ، وَنِمَارْتْ الْحَجْ عْلِيهْ، أَمَّا الْغَمْزَه وَالْقَمْزَه بَاقْيَه فِيهْ».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن عاد من الحج، وعاودته سِيرة الانحراف عن جادة الصواب، ولا زال كما يقال: «عَيْنُه خَضْرَا، وَتْيْحَبْ النَّظْرَه».

1110 ـ «عَمِّي امْحَمَّدْ فِى قَاعْ الزَّنْقَه».

يُقال فيمن يكتشف الأخبار ويلتقطها ويحكيها لغيره بتدقيق، فلا تفوته شاذّه ولا فاذّة مما يقع في محيطه الاجتماعي، ووسطه الذي يعيش فيه.

1111 ـ «اعْطِنِـي مْتَاعَكْ، أَوْ نْكَسَّرْ دْرَاعَكْ».

يُقال لمَن يريد اغتصابك شيئًا وأخذه منك ليس بالليونة، وعن طِيب خاطرك، بل بالكلام البذيء والشّتم واستعمال العنف إن اقتضى الحال.

1112 ـ «اعْطِنِـي مْتَاعَكْ، أَوْ بُوكْ، جَدَّكْ، عَينَكْ عَوْرَا».

عَيْنَكْ عَوْرَا: أي سأصيبك بالعَوَر.

1113 ـ «اعْمَشْ، وَعَامَلْ صَرَّافْ».

الصراف: هو الذي يبيعك عملة نقدية محلية؛ بأخرى أجنبية. والعَمَش يتنافى مع مهنة الصرّاف الذي ينبغي أن يكون حادّ النظر وقويه؛ ليكون دقيق الملاحظة في تعامله مع زبنائه...
يُقال فيمن يقوم بعمل ليس في مستوى مسؤوليته، ولا يمكنه إتقانه عند مزاولته لعدم توفّره على الكفاءة المرجوّة فيه.

1114 ـ «عَاتَقْ بَابْ الْكيسَه، كَتْطَـلْ عَ اللَّمْرِيضْ، وَتْهَنِّي النِّفِيسَه».

هذا من أمثال فاس، لأن باب العجيسة، معروفة في السور الذي يحيط بمدينتها القديمة. العاتق: البنت البكر لا زالت لم تتزوّج. كان يُقال المَثَل للتشنيع بمَن يقلّ حياؤها، وتُكثِر من التجوّل وحيدة من مكان لآخر دون حسيب ولا رقيب. وكان ذلك قديمًا عند سكان فاس من النقائص والعيوب بالنسبة للأنثى البكر. إلا أن اليوم، وفي عصرنا الحالي تغيّرت الأحوال عندما تغيّرت الظروف، وانتشرت الثقافة والحضارة العصرية، وسمحت للأنثى بشيء من التحرّر في ظل العفّة والاحتشام، وعدم وُلوج الأماكن المُريبة التي قد تعرّضها للشُّبهات.

1115 ـ «عَاطَسْ، وْعَاطَشْ».

يُقال في المثري البخيل الذي يُجيع بطنه، ويُشبع صندوقه. إذ رغم يُسْره المادي يعيش فقيرًا محرومًا، ومُقَتِّرًا على نفسه وعياله. عاطس: من العطاس الذي يكثر إذا كان الإنسان مزكومًا. وهنا في المَثَل كناية عن الثّراء المادي. عاطش: من العطش وهو الرغبة في شرب الماء. وهو كناية عن الاحتياج والفقر.

1116 ـ «عَطْشَانْ وَالْمَا قَدَّامُه».

ويُقال فيمن بين يديه شيء يرغب فيه، ثم يحرم نفسه منه، ويزهد فيه.

1117 ـ «عَنْدْ الْعَقْدَه يَوْحَلْ النَّجَّارْ».

عَقدة الخشب يصعب على منشار النجار أن يقطعها. والمَثَل يُقال في الذي يريد تنفيذ عمل، وهو لا يتوفر على ما يتطلبه من دراسات وتقنيات تساعده في التغلّب على صعوباته.

1118 ـ «عَنْدْ الضِّيقْ، لاَ خُو لاَ صْدِيقْ».

يُقال لبيان بأن في وقت الشدة والحاجة لا تجد أحدًا يساعدك، ويأخذ بيدك، لا من أقربائك، ولا من أصدقائك. ومن كلام العامّة قولهم: «خُويَ وْخُوكْ يَا لْخُو هُوَ الدَّرْهَمْ، وَالْحَاجَة لَمْوَغصَة تَقْضِيهَا بِهْ». وفي ذلك يقول الشاعر:

«هُـمُ الْـكَـلاَمُ لِـمَـنْ أَرَادَ فَـصَـاحَـةً　　　وَهُـمُ الـسُّـيُـوفُ لِـمَـنْ أَرَادَ قِـتَـالاَ»

1119 ـ «اعْطَاهْ صْبَعْ مَنْ تَحْتْ الجّلاَّبَه».

يُقال في الجبان العاجز الذي لا يقدر على المجابهة والمواجهة للخصم، بل يطعن في الخفاء بالشتم والاغتياب فقط.

1120 ـ «عِيشَه هَذِي! عِشْ لاَ تْمُوتْ، مُوتْ احْسَنْ».

يُقال ممَّن يقاسي كثيرًا من المِحَن في حياته بسبب مرض موجع، أو فقر مدقع، أو غير ذلك من نكبات الدهر، فيتمنى الموت بدل الحياة.

1121 ـ «اعْطِ لِلْكَلْبْ عْظَمْ يكدِّدْ فِيهْ».

يُقال فيمن ابتلي بشخص ظالم مُتَعدٌ، فتنصحه بأن يتّقي شرّه، ويلهيه عنه بإعطائه ما يرغب فيه...

1122 ـ «اعْرَجْ احْسَنْ مَنْ زَحَّافْ».

يُقال لمَن تريده أن يحمد الله على ما هو عليه. إذ بعض الشرّ أهون من بعض. وكما سبق أن قيل: «اعْمَشْ خِيرْ مَنْ اعْمَى». و«الاَعْمَشْ فِي دَارْ الْعُومِي اكْحَلْ اللّعْيُونْ».

1123 ـ «عْلَى مَا يَنْبَتْ الشْعِيرْ يْمُوتُو لَحْمِيرْ».

يُقال في الشيء الثمين تنتظره مدة طويلة، وذلك بدل الاكتفاء بما هو أدنى منه، ولكنه في متناولك، وتستفيد منه فورًا.

1124 ـ «عَينْ ابْنَادَمْ، مَا يعَمَّرْهَا غِيرْ الدُّودْ وَالتّرَابْ».

يُقال في الطبيعة الإنسانية لا تعرف القناعة من متاع الدنيا ونِعَمها.

1125 ـ «عَرْجَا وَتْقُولْ لِلْصَّايَغْ ثَقَّلْ لِيَ لَخْلاَخَلْ».

يُقال في المرأة تتبرّج وتتزين بما يُشقيها بدل أن يُسعدها. أو لا يناسبها لكبر سِنّها، أو عاهتها. والخلاخل: نوع من حليّ المرأة البدوية قديمًا كانت ولا زالت تتزيّن به في ساقيها.

1126 ـ «عَامْ مَزْيَانْ، مْنَ الْحَرْثْ يْبَانْ».

هذا من أمثال الفلاحين. يُقال في الشيء يتنبأ بإيجابيته من سلبيته؛ بملاحظة بدايته. ومثله معنى: «ظَاهَرْ عْلَى مَا يْنَبَّتْ».

1127 ـ «عَاشَرْ الأنْذَالْ، تَرْجَعْ لاَ مَكْسَبْ، لاَ رَاسْ الْمَالْ».

يُقال المَثل في الحَضّ على مصاحبة الأخيار، وتجنب الأشرار. والمَثل يقول: «اللّهْ يْلاَقِينَا مْعَ مَا احْسَنْ مَنَّا».

1128 ـ «اعْمَلْ عَبْدْ، وكُنْ سِيِّدْ».

يُقال للحثّ على العمل؛ مع التشبّث بعزّة النفس؛ لأن العمل الشريف ضروري في الحياة، وليس عيبًا، ولكن ينبغي أن يكون مصحوبًا بعزّة النفس التي تجعل الإنسان سيِّدًا تعظم قيمته في أعين غيره من الناس.

1129 ـ «عَلْمُه الْعَوْمْ، بْغَى يِغْرَقُه».

يُقال فيمن تمدّه بما لديك من التجارب وتبيّن له ما ينفعه؛ ليسلك طريق النجاح والتوفيق في حياته، فإذا به يسعى لإذايتك وإلحاق الضرر بك.

1130 ـ «عَانَدْ لاَ تَحْسَدْ».

إذ الحسد مذموم، والمنافسة الشريفة محبوبة؛ لأنها تدلّ على تحلّي صاحبها بالطموح في الحياة وتحقيق المُثُل العُليا التي يصبو إليها كل شريف النفس، فيكون عضوًا صالحًا في مجتمعه.

1131 ـ «اعْمَلْ مَا عْمَلْ جَارَكْ، أَوْ حَوَّلْ بَابْ دَارَكْ».

وهو يُشير إلى المنافسة التي يسعى إليها الجيران فيما بينهم؛ ليُرضي كل واحد منهم نفسه وأُسرته...

1132 ـ «اعْمَلْ الْخِيرْ مْعَ الشِّيطَانْ يْجَازِيكْ بْجَهَنَّمْ».

يُقال ممّن غواه الشيطان واستدرجه حتى أوقعه في الإثم أو السجن؛ لارتكابه لبعض الجرائم في حياته. وقد يكافئه بجهنم في آخرته بسبب ذلك.

1133 ـ «عْرَقْ الاَكْتَافْ صْعِيبْ».

يُقال للتنبيه إلى وجوب تَوفِيَة العامل ما يستحقه من أُجرته كاملاً وافيًا، ودون غبن، أو حيف؛ كي يشعر بلذّة العمل الذي يزاوله، فيضاعف إخلاصه، وبذل مجهوده...

1134 ـ «عْمَلْ الْخِيرْ فِي رَاسُه، وْنَاسُه».

يُقال فيمن لم يوافقك على شيء كان سيكلّفك متاعب، أو يصيبك بسببه مكروه؛ إن غامرت معه في القيام به والخوض فيه فخلّصك الله منه.

1135 ـ «عَاتَبْ قَبْلْ مَا تْعَاقَبْ».

أي أصلح ما أمكن بالعتاب، فإن تعسّر أمر الإصلاح به، فاللجوء إذاك إلى العقاب الذي يختلف نوعه وشكله حسب الذنب المُقتَرَف. ويقرُب من هذا المعنى: «اعْطِهْ تَمْرَه، وَيْلاَ ضَرّْكْ اعْطِهْ جَمْرَه». أي تأخذ صاحبك باللطف واللين والحُسنى، فإن تشدّد معك، فخذه بالعنف كي لا يستضعفك...

1136 ـ «عَزْ اللَّهْ الرَّاجَلْ اللِّي نَفْسُه عَالْيَه».

يُقال في الاعتزاز بالنفس، وعدم التملّق للغير؛ ما دام الإنسان يُخلِص في عمله، ويؤدّي واجبه على أحسن ما يُرام.

1137 ـ «عْقَلْ لَمْرَا فِي زِينْهَا وْزِينْ الرَّاجَلْ فِي عَقْلُه».

إذ المرأة يستهويها أن تُثني على جمالها وتعجب به. والرجل يستهويه أن تُثني على عقله، وتمدحه برجاحته ورزانته...

1138 ـ «عِشْ نْهَارْ تَسْمَعْ اخْبَارْ».

أي ما دمت تعيش في هذه الحياة، وأنت تسمع أخبارًا عجيبة وغريبة. فكما يُقال: «عِشْ تْشُوفْ اللِّي مَا عَمْرَكْ شَفْتِه». أي مَن طال عمره رأى من الحوادث والأحداث ما فيه عبرة لمَن اعتبر.

1139 ـ «عِشْ رْجَبْ تْشوفْ لَعْجَبْ».

يُقال فيمن كنت تتوسّم فيه الخير، فلما عاشرته رأيت من سوئه، ومن أمره عجبًا.

1140 ـ «عَزْ الدُّنْيَا الْمَالْ، وْعَزْ الْأَخِرَة الْأَعْمَالْ».

يُقال في الحث على فعل الخير الذي يُسعِد الناس، ويدّخر لهم في الآخرة عند اللّه سبحانه وتعالى الذي لا يضيع أجر مَن أحسن عملاً.

1141 ـ «اعْمَى عَينُه بْيَدُّه».

يُقال فيمن خاطر بنفسه حتى وقع في ورطة، أي تورّط فيما صعب عليه التخلّص منه، بسبب عناده في تصرّف يدرك خطورته.

1142 ـ «عَاتَبْ خُوكْ خِيرْ مَا تْفَقْدُه».

فكما يُقال في فصيح هذا المَثَل: «مَنْ طَلَبَ أَخَا بِلاَ عَيْبٍ، بَقِيَ بِلاَ أَخٍ». فكما قال الشاعر:

«فَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا　　كَفَى الْمَرْءُ فَخْرًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ»

1143 ـ «عْشَا جِيِّدْ مَنْ رِيحْتُه يْبَانْ».

يُقال في الطعام الجيد يُعرَف برائحته التي تُثير الشهية لأكله. وقد يُقال في الشيء يُعرَف ضرره من نفعه بقرائنه، أو بمَن سيقوم به، أو ينجز العمل فيه، هل هو قادر على إتقانه وإحكام صنعه وكفء لذلك أم لا؟

1144 ـ «اعْمَى وَيْعَسْ!».

يْعَسْ: يحرس. يُقال عند وضع الشيء في غير محله. ويُقال فيمن يشتغل بما لا يستطيع القيام به وإتقانه.

1145 ـ «عَايَمْ عْلِيهْ الْمَا، وْمَا سَايَقْ اخْبَارْ».

يُقال في المرء يلحقه الأذى من غيره وهو غافل عنه. «الدُّنْيَا عَنْدُه هَانْيَه، وَالسْمَا صَاحْيَه».

1146 ـ «عَرَّى لُه عْلَى اللاَّصْ».

اللاَّصْ: عند مُحترِفي لعب الورق والمُولَعين به هو: رقم واحد. وهذا من أمثالهم. يُقال عند المكاشفة وفضح عيوب الغير، والتشنيع بها أمام الملإ. ومن أمثال النساء المعروفة في مدينة فاس قولهنّ:

1147 ـ «عْرَايَسْ لَلاَشْتِّي، وَحْدَه مَا تْصَبَّحْ، وْالأُخْرَى مَا تْمَسِّي».

يُقال في النساء اللاتي لا يتوفَّرن على نصيب من الجمال الجسدي أو الخلقي، أو الذوقي. فكأنهنّ ـ وهذا تحقير لهنّ ـ لم يتربين في النعيم والتّرف وتعلّم الغنج والدلال والإغراء بمفاتنهنّ لأزواجهنّ: إما خلقيًا، أو ذوقيًا...

1148 ـ «عَيبَتْ الْمَـسْلُوخَه عْلَى الْمَذْبُوحَه، قَامَتْ مْطَيرَةْ الْمُخ كَتْحَامِي: «جَاتْ مْقَطْعَةْ الشْرَاوَطْ كَتْقُولْ: اهْدَاوْا».

تقول المرأة هذا المَثل، وهاته التعابير لمجموعة من النساء تُعيِّر كل واحدة منهنّ الأخرى بما فيها من عيوب؛ متناسيات بأن كل واحدة منهنّ متّصفة بعيوب كثيرة قد تختلف عن الأخرى. «فالمسلوخة» أكثر عيبًا من المذبوحة. و«مْطَيْرَةْ الْمُخ»: أي التي رَمَت بنفسها من مكان مرتفع أكثر عيبًا. أما مْقَطْعَةْ الشْرَاوَطْ التي تهدِّئهنّ: فقد أهملت زينتها لحُمقها أو لشدّة فقرها؛ مما يحقر من شأنها وقيمتها كامرأة يلزمها العناية بهندامها.

1149 ـ «عَزْ عْلِيَّ شْقَاكْ وَطْلُوعَكْ فِي الدْرُوجْ خْسَارَه».

تقوله المرأة لمَن تطلب منها أمرًا في صالحها هي، وفي مضرّة الضاربة للمَثل. فكأن هذه الأخيرة تسفّه عقلها وتحقّر من تفكيرها وضعف أُفق نظرها. فكأنها تقول لها: «لاَ تْشْقَاشِي يَا لَخْبِيَه عْلِيَّ وَتْمَحْنْ رَاسَكْ». فأنا لا أُلبّي لك رغبة.

1150 ـ «عْلَى مْحَبْتِي فِيكْ أَرَمْضَانْ نْصُومْ لَكْ الدَّهَرْ؟».

كناية ترمز لمَن يلتمس منك مساعدة مادية أو معنوية، وأنت تكرهه إما لانحراف سلوكه، أو سوء تصرّفه، فلا تطاوعك نفسك لمساعدته والاهتمام بشأنه.

1151 ـ «غْدُونَا وْعَايَشْ مْعَنَا؟».

يُقال في المرء يُعايش أُسرة ويُعاشرها ثم يَكيد لها في الخفاء، ويطعنها من الخلف ويؤذيها...

1152 ـ «عَنْدُه هَنِّينِي نْهَنِّيكْ، وَاللِّي بْغَى يَرْبَحْ الْعَامْ طُوِيلْ».

يُقال في المُتّصِف بالتراخي والتهاون في الأمور التي تحتاج إلى التسرّع في الحَسْم فيها؛ لتحصل الاستفادة منها، ولا تضيع النتائج الإيجابية المرجُوّة.

1153 ـ «عَنْدُه قْصَرْ يْسَكَّتْ الصَّبِيْ».

يُقال في البيت المتناهي في جمال أروقته وزخرفته ونقوشه البديعة، وفي أناقته وتنظيم فاخر أثاثه؛ حتى كأن الصبي إذا ولجه يعجب بما فيه ويدهشه، فيهدأ ويسكت بعد ضجيجه وصخبه.

1154 ـ «غْنُونْ وَغْنُونَه جَالْسِينْ تَحْتْ الزِّيتُونَه».

يُقال في الزوجين يَشيخان ويعجزان عن القيام بما كانا يقومان به من أعمال في أيام شبابهما وكهولتهما، فيخلدان للراحة تحت ظلّ الأشجار ينتظران أمر الله فيهما.

حرف الغين

1155 ـ «غِيرْ تَيْدُورْ بْحَالْ عَاطُورْ».

هذا من أمثال البدو، وعنهم اقتبسه الحَضَر. عَاطُوز: لهجة عاميّة تُطلَق على بائع: «العَطْرِيّة»، أي بائع لِلتَّوَابِلِ. والمَثَل يُقال فيمن يُكثِر تجوّله في كل مكان. فهو كبائع التّوابل في البوادي والقرى يتجوّل في كل الأصقاع والبِقاع لبيعها وهو يمتطي دابّته، متنقّلاً بها من مكان لآخر...

1156 ـ «غَزَّزْ وَدْنَكْ يلاَ لْحَقْتِهَا».

هذا من أمثال النساء؛ صار متداولاً بين الكل. غزز: لهجة عاميّة معناها: اطحن بين اضراسك. وأنّى له أن يلحق أُذنه ليفعل بها ذلك؟ أي فكما أنك غير قادر على الوصول إلى أُذنك لتلوكها وتطحنها بين أضراسك، فكذلك يصعب ويستحيل أن تنال من سُمعتي شيئًا. وهذا ما يُقال لمَن يرى مَن يقدِّرك ويعجب بك، أو يشيد بصفاتك الحميدة، فينتقده، للحطّ من شأنك، والتقليل من قيمتك.

1157 ـ «غِيرْ لاَ تْعَيِّـي رَاسَكْ، وَلَوْ تْوَلِّي خْنُونْتَكْ حَلْوى، مَا تَاخُذْ مَنِّي وَالُو، حَتَّى بَاشْ تْنَقِّي سَنْتَكْ».

الخنونة: لهجة عاميّة معناها: مخاط الأنف الذي يتساقط منه إذا كان الشخص مزكومًا أو مريضًا بالزكام أو غيره. «مَا تَاخُذْ مَنِّي حَتَّى بَاشْ تْنَقِّي سَنْتَكْ»: أي أقل شيء تنتفع به. يُقال المَثَل لتيئيس شخص في الحصول على أيّ شيء يرغب فيه منك...

1158 ـ «غِير خْنِـوْنَ مْخَنَّنْ».

مَخْنُنْ: فكما يُقال: «اخْنَاينُه هَابْطَه». يُقال في شخص غير حازم، ويتراخى في القيام بالأعمال الإيجابية. فكما يقال: «غِيرْ سِيدِي بَهْضَلِّي». وهو رجل كان لا يتحرّك من مكان لآخر إلا بصعوبة، وغير حاذق فيما يصدر منه من أعمال وتصرفات...

1159 ـ «غِيرْ دَخلُوهْ لَفلُوسْ صَارْ امْضَى مَنْ مُوسْ».

يُقال فيمن تمكَّنت المادة من نفسه حتى صار لا يفكِّر إلا في الاحتيال على غيره؛ كي يسلبه ماله ويجمعه دون أن يهمّه حلال المادة من حرامها.

1160 ـ «غَلاَّقْ وَزْرَايْدِي! تَيَدْخُلْ بْخَمْسَه وَيَخرُجْ بْعَشْرَه».

غَلاَّقْ: أكول. زْرَايْدِي: تعجبه الزردة: وهي الوليمة، والمأدبة تكثر فيها أصناف المأكولات، واللفظتان عامّتان وشعبيتان معروفتان. فكما يُقال: كَيَدْخُلْ بْخَمْسَةْ وَيَخْرُجْ بْعَشْرَه: أي يُدخِل خمسة أصابع في الطعام ويجمعه بعشرة. أي بكِلتا يديه. والمَثَل يُقال في الأكول الكثير الشَرَه والنَّهَم أثناء تناوله للطعام. فهذا الأكول تشمئز النفوس المتحضّرة من رؤيته...

1161 ـ «غَرْزْتُه مَقْتُولَه».

هذا من أمثال الخياطين التقليديين. غَرْزَةٌ مَقْتُولَةٌ: دقيقة الإتقان والصُّنع. يُقال المَثَل فيمن يقوم بعمل دون أن يعلم به أحد، أو يشعر به؛ لأنه حاذق في إخفائه عن غيره.

1162 ـ «غَادِي نْوَرِّيهْ وَجْهُه فِى لَمرايَا أَشْكُونْ هُوَ، وْأَشْ تَيَسْوَى».

يُقال فيمن أساء إليك، وتريد أن تثأر وتنتقم منه؛ حتى تسوء حالته وتتغيّر كأنه يراها في المرآة.

1163 ـ «غِيرْ سَارَحْ بْحَالْ غْلاَلَه فَى ايَّامْ الرْبِيعْ».

سارح: متجول. غلالة: الحلزونة. أيام الربيع: فصل الربيع. وهي لهجات عاميّة معروفة. يُقال المَثَل فيمن يُكثِر من التجوّل في عدة أماكن تروقه. ويُقال في الطفل الصغير يحبو متجوّلاً دون أن يُبالي بالخطر، كالحلزون التي لا تشعر بأن هناك مَن يجمعها لأكلها.

1164 ـ «غَضْبَتْ لَلاّ وْمَنْ رَدْهَا؟ رَفْدَتْ تْنِيكَاتْهَا وْجَاتْ».

غَضْبَتْ لَلاّ: التركيب صادر لها في من الخادمة التي تغار من سيدة البيت أحيانًا. مَنْ رَدْهَا؟ مَن أرجعها؟ رَفْدَتْ تْبِيكَاتْهَا: حملت حذاءها البالي. التْبْكَة: الحذاء البالي... يُقال فيمن غضبت من زوجها، أو أصابها قلق من أُسرتها، ثم ما لبثت أن ندمت على ما فعلت وعادت، فصارت مثلاً مُتداوَلاً لكل مَن فرّ من أحد في شدّة غضبه، ثم عاد إليه نادمًا على ما فعل؛ لأنه اضطر إلى عودته.

1165 ـ «غَرْنِي الزّوَاقْ وَهَمَلْتْ الصَّحْ».

يُقال ممَّن اغترَّ بمظهر شيء قبل أن يعرف خباياه، فوقع في مشاكل لم يكن يتوقع حدوثها، وصَعُبَ عليه حلّها، والتخلّص منها. ومثله: «خَلِّيتْ الصَّحْ وْتَبَّعْتْ الرَّاشِي».

1166 ـ «غَمَّضْ عَيْنِيكْ نَشْمَتْ فِيكْ».

وفي صيغة أخرى: «غَمَّضْ عَيْنَكْ نْدُوزْ فِيكْ». يُقال فيمن يريد أن يحتال عليك فلا تنطلي عليك حِيَله؛ لأنك أدركت قصده وخداعه.

1167 ـ «غِيرْ أَجْي، وْقُلْ أَنَا احْمَدْ».

يُقال فيمن يتّخذ أمرًا من الأمور على سبيل السهولة واليُسْر؛ مع أنه يحتاج إلى كثير من الحَذَر والاحتياط. وذلك لما يُنتجه من صعوبات. فليس من السهل التشبّه به ﷺ، بل ذلك من الصعوبة بمكان؛ لأن من أسمائه الكريمة: أحمد.

1168 ـ «غِيرْ أَجِي مْنَ الصَّحْرَا، وْقُلْ أَنَا بَنْ عَمَّكْ يَا زَهْرَا».

يَضرَب المثَل لبيان بأن بعض الناس يدّعون شرف النَّسَب بمجرَّد كونهم قَدِموا من صحراء تافيلالت التي تسمَّى حاليًا: مدينة الراشيدية. وذلك لأن فيها كان استقرّ الشريف السلالة المولى علي الشريف جدّ الأُسرة العلوية الشريفة، والتي ينتهي نسبها إلى فاطمة الزهراء وزوجها ابن عمّ الرسول ﷺ سيّدنا عليّ كرّم اللّه وجهه، ورضي اللّه عنه وأرضاه. ويُقال المَثَل أيضًا فيمن ينسب لنفسه مَجدًا بعيدًا عنه، وليس في مستوى الوصول إليه...

1169 ـ «غَادِي نْعَمْلُه لَفْطُورْ، وْلَفْطِيَرْ، وْبَنْ عَمْ لَفْطُورْ؟».

يُقال لمَن أنت تناولت فطورك؛ حتى صرت لا ترغب في الأكل وهو يستدعيك للفطور معه من جديد، ويلحّ عليك في تناوله وأنت لست مستعدًا لتلبية رغبته.

1170 ـ «اغْرَسْ قَلَّعْ، مَا فِيهْ رْبَحْ».

يُقال المَثَل لمَن يُكثِر من تغيير المدرسة لأبنائه. إذ لا يؤدّي ذلك إلى توفيقهم ونجاحهم مستقبلاً. فالطفل إن غيَّر المدرسة إما يجد مستوى فصله أقل مستوى فلا يستفيد كثيرًا، أو أعلى مستوى فلا يستطيع أن يُسايره. فكِلتا الحالتين ضارّة به. فكما يُقال: «النَّبْتَةَ لَمْقَلْعَه مَا تْنَبْتْ رْبِيعْ». فالنبات إذا أكثِرَ من تقليعه وتغيير مكانه يبس وذبل.

1171 ـ «غِيز طَابْ صَبُّوهْ؟ خَلِّيهْ يَبْرَدْ شْوِيَّه».

يُقال فيمن يريد أن يتسرّع في تحقيق هدفه قبل أن يحين الوقت المناسب، وتناسب الفرصة التي ينبغي أن تنتهج لتنفيذه كي ينجح. وذلك مثل الطعام يبقى وقتًا يسيرًا كي يدفأ قبل تناوله.

1172 ـ «غِيز، تَكْ وَهْرَبْ».

يُقال فيمن قام بعمل بسرعة خاطفة لم تجعله يتمكّن من إتقانه، وإنجازه حسب المرغوب فيه. ويُقال في إشارة ضوء المرور تنطفىء بسرعة وتضيء في فترة وجيزة.

1173 ـ «غَدْوَه لِكْ وَعْشِيتُه لْغِيرَكْ».

إذ الإنسان لا يدري ما يخبئه له الدهر وما تنطوي عليه أيامه من خير وشرّ.

1174 ـ «غَدْرَكْ اللِّي قالَّكْ سُوءْ لَلْغِيرْ».

إذ الإنسان الطيب الكريم ينبغي أن يدلّك على الخير، لا على الإساءة إلى غيرك أو إصابته بالأذى.

1175 ـ «غَادِي وْغِيز تَنْعَضْ فَى الْلحَمْ الْحَيْ».

يُقال المَثَل ممّن لا تكفيه الأُجرة التي يتناولها لسدّ حاجياته من عمله. وذلك لشراء كل ما يحتاجه لنفسه، ولأسرته من ضروريات الحياة المتوالية. وقد يضطر للجوء إلى تراكم الديون التي قد يعجز عن تسديدها لأصحابها...

1176 ـ «اغْنَى مَنْ الاَصْلَعْ لَلْمَشْطْ».

إذ ليس له شعر يشمطه، فهو غني عن المشط. يُقال فيمن ينظر إلى أشياء متعددة لا تهمّه. فقد سُئِلَ شيخ كبير يتجوّل في سوق للمجوهرات عن غرضه من ذلك، فأجاب: كم أرى من الأشياء لا حاجة لي بها وأنا في غِنى عنها!.

1177 ـ «غِنَى النَّفسْ اخْيَرْ مَنَ غِنَى الْمَالْ».

وهذا يشرحه قول الشاعر:

«صُنِ النَّفسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا   تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ»
«يَعِزُّ غِنيُ النَّفسِ إنْ قَلَّ مَالُهُ   وَيَغْنَى غَنِيُّ الْمَالِ وَهْوَ ذَلِيلُ»

1178 ـ «غِيره وْخَوْفْ!».

يُقال فيمن يجتمع فيه هذان المعنيان: الغيرة والخوف ممّن سبّبهما له، فبدل أن يُفصِح له عمّا في نفسه يهابه ويصمت. والمثل يقول: «اللِّي خشّمْ فِي مَا ضَرُّه الشّيطَانْ غَرُّه».

1179 ـ «غِيرْ بَالنَّظْرَه تَنْبَرَا».

يُقال في الشيء يعجبك فتُكثِر التأمّل فيه. ويقوله: مَن شاخ وكَبِرَ سِنُّه. ومع ذلك يُطيل التأمّل في النساء الفاتنات، ويعجب بجمالهنّ؛ مترنّمًا بهذا المَثَل. وفي خلافه، بحرف الشين: «الشُّوفْ مَا يَبْرَدْ الجُوفْ».

1180 ـ «غِيرْ قَبْضُه سَرَّفْ عْلِيهْ!؟».

يُقال في الشخص يلتقي صدفة بأعزّ أقربائه الذي لم يكن يراه لمدة طويلة، فيلحّ عليه حالاً بعد مصافحته للذهاب معه إلى منزله لإكرامه، والاحتفاء به واستضافته، وذلك دون أن يمهله للتفكير في الأمر، وفي الوقت المناسب لزيارته...

1181 ـ «غِيرْ لَوْطَا وْمَا اعْطَى».

الوطاء: الأرض المستوية. وما أعطى: أي ما أعطى اللّه فيها من مزروعات وغيرها. يُقال عندما يوجد أرض مستوية فسيحة مُخضرّة على مدّ البصر والأفق، يتعجّب فيها المرء مما أعطى اللّه فيها من مزروعاته، وخيراته ونِعَمه لعباده. ويُقال في حرف الطاء بمعنى آخر، وتغيير صيغته: «اطْلَقْ رَجْلِيهْ لَلْوَطَا وْمَا اعْطَى». أي أطلق ساقيه للريح، وبالغ في السرعة؛ حتى كأنه من أبطال السباق في ألعاب القوى...

1182 ـ «غِيرْ الشَّمَّاتْ لْخُوهْ».

يُقال في الجماعة التي ترتبط فيما بينها بقرابة أو صداقة، ولا يراعي كل واحد منهم إلا مصلحة، وتسودهم أنانية منافعهم. وبعدها: «كُلْهَا يْعُومْ بَحْرُه».

1183 ـ «غِيرْ تَعْطِيهْ كْرَاعْ يَطْلَبْ ذْرَاعْ».

يُضرَب مثلاً في الرجل الكثير الطمع والجشع؛ تزوّده بما يرغب فيه من متاع أو مال؛ فيلحّ في المزيد من العطاء ولا يقنع. فكما يُقال: «يَعْيَى اللِّي يَعْطِي وْمَا يَعْيَى اللِّي يَقْبَضْ».

1184 ـ «غَمَّضْ عَيْنِيهْ وَتْعَامَى عْلِيهْ».

أي: غمّلْ عْلِيهْ عَيْنْ مِيكَا. «مَيّكْ عْلِيهْ». أي تغافل عنه حتى كأنه لا يراه. يُقال فيمن رغب عن رؤية شخص ومعرفته؛ مخافة من احتمال توقّع الأذى منه. والمَثَل يقول: «اللّي تْحَبُّه قَابْلُه، وَاللّي تْكَرْهُه جَانْبُه».

1185 ـ «غْسَلْ عْلِيهْ يَدِّيهْ بَالْمَا وَالصَّابُونْ».

يُقال دليلاً على اليأس من تحقيق شيء، أو من توفيق شخص فيما يقوم به من أعمال. وذلك لغفلته أو تراخيه، أو عدم توفّره على الإمكانيات والوسائل، أو الأسباب المُساعِدة لتوفيقه.

1186 ـ «غَادِي تْعَلَّمْ الاَحْمَقْ يَضْرَبْ بَالْحْجَرْ».

يُقال فيمن يرسم خطة معينة للقيام بأمر ذي خطورة، فتنصحه بألاّ يُطلع على تلك الخطة شخصًا معيّنًا؛ حتى لا يستغلها لصالحه، أو يفسدها عليه.

1187 ـ «غِيرْ خَلّْ ذَاكْ الجْمَلْ بَارَكْ».

أي لا تبحث عن تلك الأمور التي مشاكلها كثيرة، وفضائحها، أو همومها مُحزِنة. وقد يحتمل التعبير معنى آخر: إذ يُقال عن شخص مُضِجّ صخّاب. إذا أطنبت في الحديث معه، وأطلته، أو جادلته فيما يصدر منه إليك، فإن العاقبة تكون وخيمة وغير محمودة.

1188 ـ «غِيرْ يَقْضِي حَاجْتُه مَا يَبْقَشْ يعَرْفَكْ».

يُقال فمن يتودّد إليك بالمحبة والمعرفة ريثما تساعده، ثم يتنكر لمعرفتك ولا يبحث عنك...

1189 ـ «اغْرَسْنِي نَقْلْعَكْ».

يُقال فيمن أنت تسعى لِما فيه صالحه وتكوين مستقبله تدريجيًا على أساس متين، وهو يدسّ لك في الخفاء، بما فيه هلاكك. فكما يُقال: «أنَا بَاللّقْمَه لَفَمُه، وْهُوَ بَالعُودْ لَعَيْنِي». «أنَا فِي هَمُّه نْدَادِي وْهُوَ فِي تَقْلِيعْ اوْتَادِي» وقد سبق شرح هذين المثلين في حرف الألف.

1190 ـ «غِيرْ أَجِي وْجِيبْ الطَّامْ».

الطام: طامو، طامة، مثل فطوم، فاطيم، فاطمة. وهي من الأسماء الشخصية النسوية القديمة في فاس وبعض أقاليمها الشمالية وغيرها. والتعبير يُقال في الأمر يستهل وهو من

الصعوبة بمكان، فأخذ الطام والزواج بها يحتاج لما يتطلبه الزواج من بحث عن الزوج ومستواه المادي والمعنوي. فكما يُقال: «زْوَاجْ لِيلَه تَدْبِيرُه عَامْ». ولا يكون الزواج كما يُقال: «غِيرْ الزْوَاقْ وَالْعَضْ بْحَالْ الْبَرْغُوتْ». فالزواج بالطام وهي المرأة التي ستختارها شريكة حياتك والنصف المُكَمِّل لها، في حاجة للبحث عنها؛ لتكون مناسبة لمستواك الحضاري والاجتماعي والثقافي والخلقي وغير ذلك؛ ما يؤدّي إلى الانسجام لتكوين عشّ الزوجية واستمراريتها...

1191 ـ «غَادِي تْيَدَّمْ عْزَافْرَكْ».

العزافر: لهجة عاميّة يُقصَد بها الشعر الطويل الذي كان ولا يزال يربّيه بعض الأشخاص على الشارب الأعلى إظهارًا لكمال رجولتهم وقوّتهم حسب نظريتهم. فكما يُقال: «الرْجَالْ لَعْزَافْرِيه». والمعنى المقصود بهذا التعبير: الرمز إلى مصاهرة مع مَن هو ميسور الحال ماديًا. فقد يتأثر بثرائه، فيسعد بذلك ماديًا إن كان فقيرًا. فكما يُقال: «الْعَرْيَانْ مْعَ الْعَرْيَانْ مَا يْتْلاَقَوْا غِيرْ فِي الْحَمَّامْ».

1192 ـ «اغْوَاهْ الطْمَعْ وَعْمَاهْ».

يُقال فيمن أدّى به طمعه وجشعه إلى مشاكل ومصاعب أدّت به إلى الوقوع في التهلكة.

حرف الفاء

1193 ـ «فَكَّرْ بْعَقْلَكْ، وَشْـكُونْ يْوَافْقَكْ؟».

يُقال فيمن يرغب في تحقيق أمر، وأنت لا ترغب فيه، وغير موافق له عليه، فمثلاً: بائع يقرّر بيع بضاعته بسعر محدد، وأنت تطلب منه أن يُنقِص من قيمة السعر، فيُجيك بهذا المثل: «فَكَّرْ بْعَقْلَكْ، وَشْكُونْ يْوَافْقَكْ؟».

1194 ـ «فْلُوسُه يْغَسْلُه كَفُّوسُه».

هذا من أمثال النساء. إذ تقوله المرأة إذا لامتها أُخرى على تزوّجها برجل ذميم الخلقة، وذي عيوب أخرى؛ إما كِبَر سِنّه، أو إصابته بعاهة في بدنه، لكنه غني وذو ثراء عريض، فتُجيبها بهذا المَثَل لتبيِّن لها حسب وجهة نظرها بأنها ستصبر على شيء كريه، للحصول على ما هو أفضل. فكما يُقال: «افْرَغْ بَفْلُوسُه، أَرْذَاكْ الرَّاسْ نْبُوسُه».

1195 ـ «فَلْسْ تْجَارَه خِيرْ مَنْ عَشْرَه نْجَارَه».

نْجَارَه: لهجة عاميّة معناها الإيجار الذي يُقَدَّم للعامل في مقابل عمله. يُقال المَثَل لبيان قيمة التجارة وفضلها في القضاء على الفقر. ويُضرَب هذا المَثَلُ أيضًا: لِمَنْ لديه إمكانيات مادية ليُزاول التجارة ويمارسها؛ ومع ذلك يشتغل كأجير مع الغير، ويعيش على مضض في هاته الحالة؛ مُتناسيًا حِكمة العامة القائلة: «الْبِيعْ وَالشْرَا مْهَرّسْ سْنَاسَلْ اللْفقَرْ». أي يقضي على الفقر. السناسل: لهجة عاميّة معناها: السلاسل.

1196 ـ «فَايَنْ مَا وْجَدْ الإِنْسَانْ رَاحْتُه يْتَبْعْهَا».

يقال المَثَل للابتعاد عمّا يُقلِق راحة الإنسان، ويُعرِّضه للمشاكل ومتاعبها وهمومها.

1197 ـ «فَايَنْ مَا شَفْتْ الطْوِيلْ كَيَجْرِي اعْرَفْ لَقْصِيرْ تَافْرُه».

تَافْرُه: لهجة عاميّة معناها: تابع له كي يلحق به. يُقال في الشخص الطويل القامة الذي تكون خطواته كبيرة وسريعة أكثر من القصير القامة. ومع ذلك فإن هذا الأخير يتابع الخطو ليلحق به. والمَثَل يُقال في الشخص الذي قد تكون إمكانياته محدودة في الوصول إلى بغيته، وقد ينافس الشخص الذي توفرت له الإمكانيات إذا كانت له إرادة قوية، وعزيمة حديدية قد تجعله يصل ويحقّق هدفه.

1198 ـ «فَكَّرْ لَدْوَايَرْ الزمَانْ وْعَنَقَ الْعَامْ».

دْوَايَرْ الزمَانْ: مصائبه. عْنَقَ الْعَامْ: أواخر أيامه؛ بتكاثر إنفاق التكاليف المادية فيها. ومعنى المَثَل: ادَّخِرْ باسترسال واستمرار، ولو القليل من مالك كي ينفعك في وقت الشدة. يُضرَب المَثَلُ لمن تراه يبذر ماله ولا يحسب للزمان المُقبِل حسابه؛ سيما إذا كان في عنفوان قوته وريعان شبابه، ومواتاة الفُرَص له؛ متناسيًا قول العامّة: «الزمَانْ مَا فِيهْ ثِقَة وْغَدّارْ».

1199 ـ «فَايَنْ مَا كَانَتْ شِي هَمْزَة وَذبِهَا خُوكْ».

هَمْزَة: لهجة عاميّة معناها: الشيء المُربِح. وَذبِهَا خُوكْ: مَكَّنْهُ منها وَوَدَّهْ بِهَا. يُقال لمَن ترجو منه بأن يساعدك فيما هو مُربِح من الأشياء كلما سنحت له الظروف، ووجد الفرصة المناسبة لذلك. ومثله في المعنى كما ورد في حرف اللام: «لَعْظَمْ اللّي مَا تْكَدْدُه وَالِي بِهْ خُوكْ».

1200 ـ «فلُوسْ لَخْسَارَه فَى الشّكَّارَه».

يُقال فيمن يبذر المال فيما لا يليق به بغير حساب، ويتبجّح بذلك، ثم يُقتّر على مَن هو مُلزَم بالإنفاق عليهم من أفراد أُسرته...

1201 ـ «فَايَنْ فْلاَنْ؟ ـ عَزّنِي فِيهْ»...

عَزّنِي فِيهْ: يدعو عليه بالموت ويعزّيه الناس في موته. يقول هذا المَثَل شخص تسأله عن آخر يكرهه، ولا يريد سماع أخباره، أو رؤيته، أو الاتصال به؛ حتى إنه يدعو عليه بالموت ويعزّيه الناس في موته.

1202 ـ «فرَّان وْقَادْ بْحَومَه».

قَادْ بْحَوْمَة: قادر على تحمّل مسؤولية حيّ بكامله. يُقال فيمن تريد مساعدته على شيء مهم، فينبّهك غيره بعدم احتياجه إلى ذلك، فهو قادر على تحمّل المسؤولية بكاملها، وعلى مساعدته هو لغيره؛ لأنه يتوفر على إمكانيات متعددة تمكّنه من ذلك.

1203 ـ «فَايَنْ مَا مْشَى عَبْدَ اللَّهْ يْرَزْقُه اللَّهْ».

المَثَل ينصح بحُسْن الظن بالله تعالى. فقد يُقال ممّن طرده ربّ المعمل عن عمله لسبب من الأسباب، أو انتقل من مهنة إلى أخرى. فكما يُقال: «تَيَمْشِي عَبْدَ الرّْزَّاقْ وْتَيَبْقَى الرّْزَّاقْ».

1204 ـ «فَايَنْ لَحْمَارْ يَفْهَمْ سْكِينْ جْبِيرْ؟».

سْكِينْ جْبِيرْ: نَوْعٌ من توابل الأطعمة يلذذها. يُضرَب المَثَل لمَن لا يعرف قيمة بعض الأشياء ومزاياها، ويزعم بأنها غير صالحة. وقد يُقال المَثَل في صيغة أخرى: «فَايَنْ الَحْمَارْ يْشَمْ الْقَرْفَه». والقرفة: هي من التوابل أيضًا وينطوي المَثَل على نفس المعنى.

1205 ـ «فَاتَكْ الْغَرْسْ قْبَلْ مَارْسَ».

يُقال لمَن ضيّع مناسبة أو فرصة كان عليه أن يغتنمها في وقتها الذي ظهرت فيه. ويُقال فيمن غفل عن تربية أبنائه حتى شبّوا على الانحراف الخلقي. وبعد أن تعوّدوا عليه أراد أن يقوّم اعوجاجهم، وإعادتهم للاستقامة، فصعب عليه الأمر.

1206 ـ «فِيهْ غِيرْ الزْوَاقْ وَالْعَضْ بْحَالْ الْبَرْغُوثْ».

يُقال في الذي يعطيك حلاوة اللسان ولين الكلام، ثم يؤذيك في الخفاء. إذ برغوث الليل يمتصّ دم جسم النائم في ظلام الليل، فلا يشعر بذلك إلا بوجود أثر الدم في الثياب؛ سيما إذا كان المكان لا تُباشَر فيه النظافة المُسترسَلَة يوميًا.

1207 ـ «فْلُوسْ لَكْرَا، تْمِيرَاتْ الْجَنَّة».

يُقال هذا المَثَل من شخص ينتفع ماديًا من عقاره. إذ به وبكرائه؛ يسدّ رمقه وحاجياته اليومية الضرورية، بل أحيانًا، حتى الكماليات إذا كان دخل كرائه مرتفعًا.

1208 ـ «فَلْسْ فَى الْكَفْ خِيرْ مَنْ عَشْرَه فَى التّلْفْ».

حكمة المَثَل تتجلى في أن المرء ينبغي أن يتمسك بما هو في ملكه وقبضته، لا أن يعيش على بناء القصور في الهواء، وإطلاق العنان لمخيلته تحلم بأشياء يرغب في الحصول عليها وهي بعيدة المنال.

1209 ـ «فِى هَذْ السَّبْعَ شْدَايَدْ نَخَتْنُه وَلْدَ الْقَايَدْ؟».

يُقال المَثَل فيمن يريد الترفيه عن نفسه ببعض الكماليات، وهو في أزمة مادية، وفي أشدّ الحاجة إلى المال. أو يُقال لمَن يرغب منك وأنت في أزمة مادية، أو مشاكل عويصة، بأن تحقّق لنفسك، أو له هو رغبات تافهة؛ متناسيًا الظروف القاسية التي تعانيها أنت، أو يعانيها هو. وقد شاع هذا المَثَل في قوّاد البادية أثناء عهد الحماية الفرنسية بالمغرب؛ حين كان البدو يخدمون قائدهم ويحقّقون له كل رغباته.

1210 ـ «فلاَنْ طَبَّالْ وْنَفَّارْ، وْغِيَّاطْ».

المَثَل يُقال فيمن لا يحافظ على الأسرار ويكتمها، بل يذيعها للغير حتى تنتشر بين الناس، فتسمع وتُذاع ـ كأصوات الآلات الموسيقية المذكورة في المَثَل ـ من مسافات بعيدة.

1211 ـ «فعَايَلْ اوْلاَدْ لَيهُودْ، يهُودِي مْقَطَّرْ هَذَا!».

مْقَطّرْ: خالص/ محض. يُقال فيمن امتاز بالمكر والخداع والغش والاحتيال؛ لأن العامّة اعتادوا من بعض اليهود ذلك في معاملتهم قديمًا معهم؛ سيما مع المسلمين ويسمونهم: «لَكوبْيِينْ».

1212 ـ «فَرَّشْ لاَوْلاَدْ النَّاسْ فَايْنَ يْنَعْسُو اوْلاَدَكْ».

الحكمة تتجلى في بيان بأن مَن يشفق على أبناء غيره، ويرحمهم، فإن الله ييسّر له مَن يرحم أبناءه ويعتني بهم مستقبلاً. فكما يُقال: «اللّي عَمْلَتِهْ لاَوْلاَدْ النَّاسْ يَعَمْلُه النَّاسْ لاَوْلاَدَكْ». وفي صيغة أخرى: «يْجِيبْ اللّهْ اللّي يَعَمْلُه لاَوْلاَدَكْ».

1213 ـ «فِيهْ غِيرْ النّفَاقْ وَالزّوَاقْ».

يُقال فيمن يخدع غيره بمظهره الخارجي، وهو ينطوي على نفس خبيثة تطعنك من الخلف بالشتم والنميمة. وفي حضورك يمدحك، ويشيد بمحاسنك، ويُعلي من شأنك وقيمتك.

1214 ـ «فْعَايَلْ اوْلاَدْ النَّاسْ ظَاهْرِينْ، وَفْعَايَلْ اوْلاَدْ لَكْنَاسْ ظَاهْرِينْ».

اوْلاَدْ لَكْناسْ: الذين ساء سلوكهم مع غيرهم. المَثَل يرمز لبيان بأن أثر التربية الطالحة، أو الصالحة تبدو من خلال ما يصدر من أفعال الناس، وتصرفاتهم مع غيرهم من الناس. فكما يُقال: «اللّي اخْفَاكْ أَصْلُه شُوفْ فَعْلُه».

1215 ـ «فُولَه فِى قَاعْ مَطْمُورَه».

يُقال كناية عن القليل القيمة، لا يُسمِن ولا يُغني من جوع، ومع ذلك بعيد المنال، ويصعب الحصول عليه.

1216 ـ «فْلِيَّسْ عْلَى فْلِيَّسْ يْوَلِّي كْدِيَّسْ».

يُقال المَثَل في التوفير القليل من المال الذي تحصل عليه، قد يصير مالاً وافرًا ينفعك مستقبلاً إذا كان هذا التوفير مستمرًا ومسترسلاً...

1217 ـ «فِى الْفَرْحْ مَنْسِيِّينْ وْفِى الْقَرْحْ مَدْعِيِّينْ».

يُقال فيمن لا يبحث عنك ويزورك إلا في وقت شدته، وعندما يكون في أزمة يريد انفراجها واجتيازها؛ لمساعدتك إياه. أما في الأفراح والمسرّات فلا يستدعيك لتشاركه فيها وتسعد مثله، بل ينساك وكأنه لم يكن يعرفك من قبل، أو سبق له أن تعرّف بك...

1218 ـ «فَايَنْ مَا سْقَطْ يْلَقَّطْ».

يُقال في المحتال الذي أينما حلّ، أو ارتحل يبحث عن ضحايا لاغتصابهم في مالهم، أو أمتعتهم، أو غير ذلك...

1219 ـ «فْعَايَلْ ابْنَادَمْ هِيَ اللِّي كَتْبِيْنُه عْلَى حَقِيقْتُه».

يُقال مثلاً فيمن يكون هادئًا ومنطويًا على نفسه، لكن تصدر منه تصرفات مؤذية للغير.

1220 ـ «فَرَجْ اللَّهْ قْرِيبْ».

يُقال للتخفيف عن النفس التي تخفي في أعماقها همًّا من هموم الحياة؛ كي تُحسِن الظن بالله تعالى الذي بيده الحلّ والعقد؛ لإنقاذه والتفريج عنه.

1221 ـ «فَمْ يسَبَّحْ، وِيَدْ تَذَبَّحْ».

يُقال فيمن يتظاهر بالتديّن والطيبوبة، ويتخذ ذلك ذريعة؛ كي يغتصب الناس في حقوقهم وأموالهم؛ لأنهم ينخدعون بمظهره فيقعون في فخّه وشِباكه.

1222 ـ «افْرِيخَاتْ الْجْمَلْ تَيْتْمَقْنُه».

التْمَقْنُ، وَالتْمَقْنِينْ: لهجة عاميّة معناها المرح والمزاح. يُقال المَثَل في الذين شاخوا، ومع ذلك يمرحون، ويمزحون مزاح الصبا والشباب، مُتناسين بأن لكل زمان ما يناسبه، ولكل حالة لباسها. فكما يُقال: «مْلاَغْةْ لَكْبَازْ كَتْغمَلْ بُودَهْوَازْ اللْخْمَازْ». ويُقال فيمن يتظرّف ولا يناسبه الظرف. «تَيْتْمَقْنَنْ: أي بْحَالْ الْمَقْنِينْ. وهو نوع من صغار العصافير. بُودَهْوَازْ: نوع من الدّوار يصيب الإنسان، فلا يدري ما يقول وما يفعل. والعامّة تقول: مَا لَكْ صَابَكْ بُودَهْوَازْ؟.

1223 ـ «فَتّشْ تْصِيبْ».

يُقال في الشيء تلحّ في البحث عنه، فلا بدّ أن تحصل عليه، ومثله: «اللّي قَلّْبْ غلَى شِي حَاجَة يَلْقَاهَا».

1224 ـ «فَايَنْ مَا مْشِيتْ نَلْقَاهْ سَابَقْنِي بْحَالْ كَرْشِي».

وفي رواية أخرى: «بْحَالْ سَعْدِي، فَايَنْ مَا دَرْتْ نَلْقَاهْ». يُقال فيمن يُكْرَهُ لقاؤه، أو الحديث معه لكونه ثقيل الظلّ. فهو يُثقِل عليك بكلام غير منطقي لا ترتاح إليه النفس، بل تشمئز منه، وقد يضيق سمعك بحديثه. فكما يقول الشاعر:

«إذَا نَـزَلَ الـثَّـقِيـلُ بِـدَارِ قَـوْمِ فَمَا عَلَى النَّازِلِينَ سِوَى الرَّحِيلِ»

1225 ـ «فْقِيهْ خمِيَّانْ، قْرَا فى لَبْرِيّه سَبْعَ ايَّامْ، وَقَالْهُمْ: هَذْ الْخَطْ عَيَّانْ».

فْقِيهْ خمِيَّانْ: أحد فقهاء قبائل البادية قديمًا؛ حيث كانت الأُميّة سائدة، وضاربة أطنابها عليهم. لَبْرِيّه: الرسالة. وكانوا يقصدون الفقيه لقراءتها وإيضاحها. يُقال المَثَل فيمن يدّعي العلم والمعرفة، وهو لا يعرف منهما إلا اسمهما. فكما يُقال: «مَا يَعْرَفْشِي الْوَاوْ مْنَ الزْرْوَطه».

1226 ـ «فْلاَنْ عْلَى بَرْدْ الاَرْضْ». وْ«نَاعَسْ عْلَى خْصِيرَه» وْ«مَاتَيَكْسَبْشِي عْشَاهْ لِيلَه» وْ«مَا عَنْدُه حَتَّى بَاشْ يْنَقِّي سَنْتُه».

هذه المعاني تُقال فيمن اشتد فقره. فهو لا يملك إلا برد الأرض، ويفترش الثُّرى، أو ينام على حصير، ولا يملك عشاء ليلة واحدة. ثم لاحظ أيها القارىء العزيز مبالغة المَثَل الأخير في شدّة فقره. فهو لا يملك حتى «بَاشْ يْنَقِّي سَنْتُه».

1227 ـ «فَايَنْ عَبُّو فَى سْلاَ، وْفَايَنْ حَمُّو فَى تْغَاثْ».

عَبُّو وْحَمُّو: شخصان ضُرِبَ بهما المَثَل، وهما مجهولا الهوية. سلا: مدينة مغربية معروفة على ضفة وادي أبي رقراق؛ مواجهة لمدينة الرباط. اتْغَاثْ: قرية واقعة بضواحي مدينة فاس. يُضرَب المَثَل لشخص كي يتنبّه، ولا يغفل عن طفله الصغير، أو يتهاون فيما يحمله من مال أو شيء مهم، فقد يسرقه شخص مجهول الهوية في مكان شاسع الأطراف، كثير الازدحام، ولا يعثر عليه.

1228 ـ «فَالَكْ فْى رَاسَكْ».

يُقال فيمن يحدّثك بتشاؤمه من أمر أنت مُقبِل عليه، وقد عزمت على تحقيقه، وتعلّق عليه آمالاً كبيرة. فقد تقول له: «فَمّكْ لَحْسُه كَلْبْ». أو تدعو عليه قائلاً: «شَاقْتَكْ مُوكَه». مُوكَة: لهجة عاميّة فاسيّة تُطلَق على البومة. وهي نوع من الطيور يتشاءم العامّة كثيرًا من رؤيته، ويكثر تجوّله ليلاً في الظلام. وهو من سِباع الطير.

1229 ـ «فُولُه طَيَّابْ».

يُقال فيمن يكون حازمًا ينفّذ ما عزم عليه بسرعة، وفي أقرب وقت ممكن. فهو لا ينتظر، أو يتراخى؛ مخافة أن يحدث له ما يُثبط عزيمته، أو يُثنيه عن تنفيذ رغبته وتحقيقها.

1230 ـ «فَـاقْ مَ الْكَلْبَه».

يُقال فيمن كان غافلاً عمّا يُحدق به من مَكْر وخداع يُحاك له في الخفاء، ثم ما لبث أن تلافى الأمر وتداركه عندما علم بذلك. فكما يُقال: «لَهْلاَ يْظَفَّرْ الشْمَايَتْ بْخَصْلَه» وْ«لَهْلاَ يْشَفِّي فِينَا عْدْيَانْ».

1231 ـ «فَايَنْ مَا دَارَتْ الرْحَا تَطْحَنْ».

يُقال المَثَل في المُحتال يبحث عن اغتصاب الناس، أو الاستيلاء على مالهم، أو متاعهم في كل جهة أو ناحية.

1232 ـ «فَايَنْ مَا صَابْ الْوَجْبَه تَيَشْوِي بَحَالْ الْعَقْرَبْ، وْتَيَعَضْ بَحَالْ الْحَنَشْ».

ومعناه مفهوم.

1233 ـ «فَايَنْ مَا مَسُّتِهْ يَلْصَقْ».

وفي صيغة أخرى: «قَالُهْ: مَسُّه يَلْصَقْ، قَالُهْ: رَاهْ لاَصَقْ بْلاَ مَسَّانْ». يُقال فيمن ما أن تقترب منه تسأله عن تصرّف غير لائق صدر منه تجاهك، أو تجاه غيرك حتى تجده، وكأنه كان ينتظرك على موعد، فينفجر غيظًا وشتمًا. فتريد كما يُقال: «تْسَلْ خْيُوطَكْ مَنُّه، أَوْ يْقِيلْ غْبَارَكْ». فقد تريد السير هربًا منه فيتبعك بصخبه وضوضائه: «لَصْقَة وَشْمَنْ لَصْقَة هَذِي!». «الْجُذَامْ هَذَا!».

1234 ـ «فَرَّقْ لَبْحَرْ يْوَلِّي سْوَاقِي».

يُقال ممّن لديه مال كثير، وميسور الحال، ولكنه في نفس الوقت يتحمّل كثيرًا من المسؤوليات والتَّبِعَات المادية التي تبتلع مداخيله المالية. وقد يلتمس منه البعض بأن يساعده ماديًا، فيُجيبه بأنه لا يمكنه القيام بذلك، ولن يتأتى له قائلاً: «فَرَّقْ لَبْحَرْ يْوَلِّي سْوَاقِي».

حرف القاف

1235 ـ «اقْرَعْ بَفلُوسُه اعْطِنِي ذَاكْ الرَّاسْ نبُوسُه».

هذا من أمثال النساء؛ ممّن تفضل منهنّ الرجل لتزوّج به؛ لا لتقدير طيوبته وعفّته وخلقه القويم، بل باعتباراته المادية وسخائه بالمال. فهي لا تأبه بعيوبه، أو عاهته، بل تتغاضى عنها كيفما كان نوعها وشكلها، وتعميها المادة عن عيوبه كلها...

1236 ـ «قَالْهْ: أَشْخَصَّكْ أَلْعَرْيَانْ؟ قَالْهْ: الْخَاتَمْ أَمُولاَيْ».

يُقال فيمن يرغب في الكماليات من الأشياء، وهو في أشدّ الحاجة إلى الضروريات منها.

1237 ـ «قَالْهْ: أَمَا احْسَنْ لَّكْ أَجْمَلْ؟ وَاشْ الْعَقْبَه، أَوْ لَحْدُورَه؟ قَالْهْ: اللَّهْ يَخْلِيهُم بَالزُّوجْ».

لَحْدُورَه: لهجة عاميّة معناها: المنخفض والمنحدر. يُقال المَثَل ممَّن يكره نتائج أعمال لا تكون في صالحه؛ كيفما كان الحال. فالجمل يتضرّر سنامه من الصعود والهبوط إذا كان يحمل أثقالاً على ظهره؛ لذلك فهو يفضّل السّير في الأراضي المستوية.

1238 ـ «قَالْهْ: أَشْنُه صَنَعَةْ ابَاكْ؟ قَالْهْ: نَفَّارْ. قَالْهْ: الْحَمْدُ لِلَّهْ عْلَى رَمْضَانْ تْقَاضَى».

يُقال المَثَل فيمن سيقوم بعمل لمدة معينة قد يُقلِقك فيها، فيُواسيك شخص آخر بقرب نهاية عمله؛ كي تتحمله ريثما تنتهي تلك المدة المعينة، فتستريح مما يسبّبه لك من متاعب مثيرة.

1239 ـ «قَالْهْ: مَا خِيَرْ الجْهَادْ يَا رَسُولَ اللَّهْ؟ قَالْهْ: مَا شَفْنَاهُمْ مَا شَافونا».

يُقال في الحضّ على تجنّب الشرّ والأذى قبل الوقوع فيهما من شخص ما، أو من أشخاص، واستعمال الوسائل والحلول الممكنة لذلك.

1240 ـ «قَوَّةْ بَسْمَ اللَّهْ الرَّحْمَـٰنْ الرَّحِيمْ تَدَّسَّرْ الجْنُونْ».

المَثَل وإن كان فيه شيء من الزيغ عن التعاليم الدينية، فإنه مُتداوَل بين العامّة من أهل فاس. فهي (أي البسملة) ضرورية في بداية قيامنا بأيّ عمل؛ ليُباركه اللّه وييسّره لنا. ولكن بعض الْجَهَلَةِ من العامّة ينكتون بذلك. والمَثَل يُقال ممّن يلين مع الناس ويتلطّف معهم فيستضعفونه، ويُزعجونه؛ لذلك ينبغي أن تصحب الليونة أحيانًا بشيء من الحزم والتشدّد؛ كي يحسب الناس لذلك حسابه ويرهبوه.

1241 ـ «اقْطَعْهَا عَادَه تْعَادَى».

يُقال لمَن تعوّد أخذ شيء منك باستمرار؛ ثم لمّا حرمته منه ومنعته إياه عاداك، وأضمَرَ لك الكراهية.

1242 ـ «قُولُوا كْلاَمْكُمْ ألْبَرَابَرْ، وْعَوْدُوهْ».

يُقال المَثَل فيمن يقول الكلام، ثم يُعيده حتى تملّ حديثه، وتتمنى أن يسكت. فكما يُقال: «مَا كَتْعَوّدْ غِيرْ الصّلاَةْ عْلَى النْبِي».

1243 ـ «قَالْهْ: امْنَايَنْ ذَاكْ لَعْوِيَدْ؟ قَالْهْ: مَنْ ذَاكْ الشْجِيرَه».

يُقال فيمن تراه يشبه أسرته في سلوكها وتصرفاتها، وما يصدر عنها، ويُقال في الذّريّة يشبه بعضها بعضًا في الصورة والْخِلْقَةِ.

1244 ـ «اقْبَضْ عَبُّو، وَالرِّيحْ، وَالسْخَاسَخْ».

عَبُّو: اسم شخص لا تحصل منه على شيء. السْخَاسَخْ، والسْفَرْتَخْ: لا شيء عنده سوى الكذب، والكلام الذي لا تجني منه أيّة فائدة. يُقال فيمن تبحث عنه، فلا تعثر له دائمًا على أثر، ولا تحصل على شيء. فكما يُقال: «حُوتَه، مَطْلِيَه بَالصَّابُونْ».

1245 ـ «قْلِيلْ مْدَاوَمْ وَلاَ كْثِيرْ وْمَقْطُوعْ».

يُقال للعامل الأجير؛ لحثه على العمل بأجرة زهيدة ومُستديمة خير من أُجرة مرتفعة، ولكنها غير مسترسلة يوميًا، بل تكون تلك الأُجرة موسمية حسب الحاجة.

1246 ـ «قْدِيمْ وْحَافِي بْحَالْ مُوسْ الْحَجَّامْ».

يُقال فيمن عمُر طويلاً في الحياة، ومع ذلك لم يحقق فيها شيئًا، لا ماديًا ولا معنويًا ينفعه وينفع أُسرته ووطنه؛ مما يُعلي شأنه وقيمته؛ مع أن الحياة تكون قد علَّمته ومَدَّته بكثير من خِبراتها وتجاربها، فيستفيد منها للوصول إلى ذلك وتحقيقه.

1247 ـ «اقْضِ وْرَدْ شْرِيكْ فَى الْمَالْ».

يُقال فيمن يستدين من الناس، ولكنه يتهاون في ردّ الدّين، فيرفضون التعامل معه مرة أخرى. فلو ردَّ الدّين لأصحابه لأمدّوه بما يحتاج إليه، وكأنه شريك في أموالهم؛ لارتياحهم في التعامل معه.

1248 ـ «قَوَّةْ الصْنَايَعْ وَالرْزَقْ ضَايَعْ».

يُقال فيمن يتعلَّم كثيرًا من الحِرَف، ولكنه لا يتقنها، فيكون مردوده المادي إذا زاوَلَ إحداها ضئيلاً، فيتقل إلى أخرى، فيكون له نفس المصير منها. فكما يُقال: «ارْحَمْ اللّهْ مَنْ دَارْ اشْغَالُهْ وْتَقْنُهْ». وقد ورد المَثَل في صيغة أخرى: «سْبَعْ صْنَايَعْ وَالرْزَقْ ضَايَعْ».

1249 ـ «قَالْهْ: أَلاَعْمَى، بَاشْ كَتْعْرَفْ السَّلْعَه الْمَزْيَانَه؟ قَالْ: بَالسُّومْ الْغَالِي».

يُقال لمَن يلومك على شرائك لشيء بثمن باهظ، فتبيِّن له إن حسنت البضاعة وازدادت جودتها غلا ثمنها. وخلافه: «عَنْدْ رَخْصُه تْخَلِّي نَصُّه».

1250 ـ «قَالْهْ: اكْحَزْ. قَالْهْ: ظْهَرْ لَحْمَارْ قْصِيرْ».

يُقال في قلة ذات اليد. فالفقير يريد أن يحقِّق بعض الكماليات، فلا يتأتى له ذلك لأن أجرَه اليومي زهيد. وتُقال في ضيق الوقت تريد أن تحقِّق فيه كثيرًا من أغراضك فلا يكفيك.

1251 ـ «قَالْهْ: اسْمَكْ؟ قَالْهْ: ابْطَرْبِيّ».

ابطَرْبِيّ: لهجة عاميّة معناها: أسرع بي. يُقال لمَن يضيّع الوقت في الكلام الفارغ، وأنت تريد منه السرعة في إنجاز العمل المفيد؛ لتحقيق غرض ما؛ أنت في أشد الحاجة إليه.

1252 ـ «قَالْهْ: أَنَا حَافَظْ سَتّينْ. قَالْهْ: أَنَا حَافَظْ مْيَه».

ستين المقصود بها: ستين حزب من القرآن الكريم. مائة: تدلّ على كذبه. يُقال فيمن يبالغ في كلامه بالكذب وزيادة ما هو بعيد عن الحقيقة. ومثله: «قَالْهْ: أَنَا كَنْعَرَفْ الْعِلْمْ. قَالْهْ: أَنَا كنْزِيدْ فِيهْ».

1253 ـ «قَالْهْ: فَايَنْ وَذْنَكْ أَجْحَا؟ قَالْهْ: هَا هِيَ. إِذْ تَرَكَ أُذْنَهُ الْقَرِيبَةَ مِنْ يَدِهِ وَبَيَّنَ لَهُ الْبَعِيدَةَ عَنْهَا».

والمَثَل يُقال فيمن يعالج الأمور، ليس بما هو أيسر، ومن أقرب الطرق حلاً، بل من أكثرها التواء وصعوبة.

1254 ـ «قَالْهْ: فَايَنْ مْشَاتْ امَّكْ أَجْحَا؟ قَالْهْ: «مْشَاتْ تْصَبَّنْ لَلنَّاسْ، وْدَيَالْهَا كْرَاتْ عْلِيهْ».

يُقال فيمن يضيع وقته في مساعدة الناس وقضاء مآربهم وأغراضهم، ويُهمل ما يحتاج إليه هو وأُسرته. فكما يُقال: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، عَاذْ ارْحَمْ وَالِدَيَّ».

1255 ـ «اقْبَضْ كْسَرْتَكْ، وَاطْلَقْ عْبَسْتَكْ».

أي استقبل ضيفك بحفاوة؛ هاشًا باشًا في وجهه؛ مُستبشِرًا بقدومه، ولو لم تقدّم له طعامًا. الْكَسْرة: لهجة عاميّة، المقصود بها: الطعام. فكما يُقال: «كُلْهَا عَنْدُه خِيرُه فِي دَارُه، مَا عَطَّالْ حَدْ عْلَى حَدْ، وَلَكِنْ لَعْنَايَه فَاشْ بْقَاتْ».

1256 ـ «قَالْهْ: شْمَتَّكْ. قَالْهْ: عْرَفْتَكْ».

المَثَل يُقال فيمن يخدع غيره، ثم يفتضح أمره إزاءه. إذ مَن يخدعك ويحتال عليك اليوم، فستعرفه غدًا، وتتجنبه، ولا تتعامل معه.

1257 ـ «قْدَرْتْ عَ اللّبْحَــرْ شَرْبُه».

يُقال لمَن تنهاه عن الابتعاد عن شيء غير قادر على القيام به؛ لأنه فوق طاقته، أو يستحيل عليه مناله والظفر به.

1258 ـ «قَلْبُه، حجَرْ صَمْ، بْحَالْ الْكَيَاصْ».

لَحْجَرْ الصَّمْ، وَالْكَيَاصْ: لهجة عاميّة معناها: صلب. والمقصود فيه قساوة وغلظة لا تجعله يرحم غيره ولا يشفق عليه. يُقال: فيمن كان قاسي المعاملة جدًا مع غيره، ولا يعرف للرحمة والشفقة معناهما.

1259 ـ «قَالْهْ: السَّمْ بَاشْ تَيقْتَلْ؟ قَالْهْ: بَالثْقَالَه».

يُقال في شخص يكون ثقيل الظلّ؛ لا ترتاح إلى حديثه؛ لأنه يزعجك ويُقلقك، فترغب في أن تبتعد عنه، ولا تستمع إليه.

1260 ـ «قَبْضُه قَبْضَةْ الاَعْمَى فَى الظَّلْمَه».

يُقال فيمن أمسك بشخص إمساكًا شديدًا وبقوة لا يجد من ذلك مخلّصًا، ولا مهربًا؛ إما لتعدّيه عليه، أو لاغتصابه لماله أو غير ذلك من أمتعته؛ لأن الأعمى إذا قبض شيئًا وأطلقه يصعب عليه استرداده.

1261 ـ «قْلِيلْ النَّفْسْ مَرْتَاحْ».

يُقال لمَن رغم توبيخك إياه، أو عقابه لما صدر منه كي يستقيم أمره؛ إلا أنه يتابع عمله عاديًا بنفس مرتاحة مطمئنة، وكأنه لم يحدث أي شيء. ويقال المثل في صيغة أخرى: «قْلِيلْ النَّفْسْ فَى رَاحَه».

1262 ـ «قَامْ قَيمَة وَهْدَمْ خَيمَه».

يُقال فيمن أينما حلّ أو ارتحل إلا ويُحدِث مشكلاً؛ كتكسير آنية أو إحداث عطب، أو خلل في شيء من الأشياء دون أن يشعر بذلك؛ لأنه عند قيامه بأيّ عمل لا يستخدم تمييزه وعقله. . .

1263 ـ «قَالَتْهَا الْعَوْدَه: مْنَ النْهَارْ اللّي وَلَدْتْ اوْلاَدِي، مَا كَلْتْ عَلْفِي وَافِي وَلاَ شْرَبْتْ مَايَ صَافِي».

هذا من أمثال النساء البدويات اللاتي يربِّين أولادهنّ ويَشقَين من أجلهنّ طيلة حياتهنّ. فهنّ كالشمعة التي تُضيء لغيرها وهي تحترق، ثم سار مثلاً مُتداوَلاً في نساء الحاضرة أيضًا...

1264 ـ «قَرْسَه مْنَ الْفَكْرُونْ وَلاَ يَمْشِي سَالَتْ».

يُقال في الشخص تريد أن تحصل منه على حقّك، فيمتنع ولا يعطيك إلا القليل، فترضى به بدل لا شيء، ويُقال في صيغة أخرى: «نَتْفَه مْنَ الْفَكْرُونْ وَلاَ يَمْشِي سَالَمْ، أَوْ فَالَتْ».

1265 ـ «قَرِّيهْ، وَانْتَ اقْتَلْ وَأَنَا نَدْفَنْ».

مَثل كان يضربه الأب قديمًا عندما يقود ابنه إلى الفقيه؛ ليتعلم في الكُتّابِ مبادىء القراءة والتعليم الديني. وذلك كي يتشدّد معه في تعليمه وتربيته دون أن يخشى من أيّ أحد؛ رغبة منه في أن يتعلّم ويتربّى على المبادىء الإسلامية، والأخلاق السامية.

1266 ـ «قَدْ لْسَانُه، قَدْ ذْرَاعُه».

يُقال في القادر على تحمّل مسؤوليته وبما يتكلّف به؛ رغم ما يصدر عنه من كلام قد لا يبعث على الارتياح والرِّضا بسماعه.

1267 ـ «قَالْ لْزُوجْتُه: فَيَقْنِي فِى لَفجَرْ، فَيقَاتُه عَنْدَ الْعَصَرْ».

يُقال ممّن لا يجد أُذُنًا صاغية أو اهتمامًا من زوجته به وبكلامه، وأوامره.

1268 ـ «قَدْ مَا عَنْدَكْ، قَدْ مَا تَسْوَى».

يُقال لبيان بأن الناس كثير منهم يقيسون قيمة المرء بما يكسبه من متاع الدنيا وحُطامها، ولا يهمّهم قيمته الخلقية أو مبادئه السامية، وسلوكه القويم.

1269 ـ «قَاعَدْ عْلَى خْبِيزْتُه وْسَاكَتْ».

يُقال فيمن تعتقد بأنه مُسالِم وطيِّب، ولكنه يدسّ في الخفاء لغيره. ويُقال فيمن له مشاريع مُربحة، ولا يريد أن يُطلِع عليها أحدًا، أو يعرف عنها شيئًا.

1270 ـ «قَوْةَ الْيَدِّينْ مَنْ سَخطْ الْوَالْدِينْ».

يُقال المَثَل لبيان بأن الأمر إذا كَثُر تَدَخُّلُ الناس فيه، لا تكون نتيجته إيجابية وحسنة. ومثله: قَوْةْ لَمْرَاوَدْ كَيْخَوْرُو الْعَيْنِينْ». وهو من أمثال النساء اللائي كُنَّ قديمًا يكتحلن بالمَراود لتجميل مظهر العين بصبغ أسود.

1271 ـ «اقْبَضْ فَى اللَّحْيَه، وَاطْلَقْ مْنَ الشَّارَبْ».

اللحيه: كناية عن الرجل الحليم المُكتَمِل الرجولة. الشارب: كناية الشاب الطائش الغير المكتمل الرجولة. والمَثَل يُقال للحث على التعامل مع الحليم العاقل، لا مع الطائش النَّزِق الذي لا زالت رجولته لم تكتمل. ويُقال خلافًا للمعنى المذكور في الشرح: «قْبَضْ فَى الشَّارَبْ وَاطْلَقْ مْنَ اللَّحْيَه!».

1272 ـ «قَدْ الْبُوسَه، قَدْ الْقَرْسَه».

يُقال فيمن تحبه وتقسو عليه أحيانًا لمصحلته كزوجتك، أو لتربيته كطفلك. فينبغي أن يتحمَّل ذلك لأنه في صالحه.

1273 ـ «قَدْ السَّلْكَه قَدْ طْلُوعْ لَفجَرْ».

يُقال في الشيء يأتي في الوقت المناسب، أو يكون فيه، فلا تضيع الفائدة المرجوّة منه.

1274 ـ «قَالْهْ: غلاَشْ أَبَا مَا بْقِينَاشْ نْرَبْحُه كْثِيرْ؟».

«قَالْهْ: أَوْلِيدِي حَسَّادْنَا مَاتُوا». يُقال لبيان بأن كثرة الحُسَّاد من كثرة النِّعَم. والمَثَل العربي يقول: «كُلُّ نِعْمَةٍ عَلَيْهَا حَسُودٌ».

1275 ـ «قَتَّه ذْ الأَعْـوَادْ وْأَنَا الرْقِيقْ فِيهَا».

هذا من أمثال البدو. وقد سار مُتداوَلاً عند الحضر بالمدينة. يُقال للشخص يظنك متكبِّرًا، فترمز إليه بأنك متواضع مع غيرك من الناس، وتحفظ لهم جناحك في التعامل معهم.

1276 ـ «اقْنَعْ بَالْقْلِيلْ يَعْطِيكْ اللَّهْ لَكْثِيرْ».

يُقال للحث على القناعة فكما يُقال: «مَنْ قَنَعَ شَبِعَ وَمَنْ شَبِعَ أَغْنَاهُ اللَّهُ». وكما يقول الشاعر:

«مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا ... فَإِذَا اقْتَنَعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافِي»

البسيطة: الأرض.

1277 ـ «قَطَّعْهَا هَبْرَهَ تَبْرَا».

يُقال في التحذير من التردّد والحثّ على البتّ في الأمور والحسم فيها؛ ولو بالتضحية بشيء من الأشياء يهمك؛ كي تصل إلى هدفك وتحقّق ما تصبو إليه.

1278 ـ «قُلْنَا لَلْحَمْقَا زَغْرَتْ. قَالَتْ: الدَّارْ ضِيقَه».

يُقال عند مخالفة الجواب لمعنى السؤال، أو العلّة للمعلول. إذ ضيق الدار لا علاقة له بالزغردة. فكما يُقال: «أَشْ جَابْ كَعُه لْبَعُه؟ وْأَشْ جَابْ وَذْنُه لْعَيْنُه». كَعُه: فروج. أي ديك. بَعُه: كبش يقول بَعْ، بَعْ. وهكذا... والأُذن ليست هي العين، والخلاف واضح بين ما ذكر...

1279 ـ «قَالْهْ: اعْطِنِي الْكَيَّسْ نَخْدَمْ عْلِيهْ. قَالْهْ: الْكَيَّسْ خَدَّامْ عْلَى رَاسُه».

يُقال في الذكي الحاذق والسريع الفهم؛ بحيث لا تجد أيّة صعوبة في المُفاهَمَة معه، وفيما ترغب في تحقيقه. فكما يُقال: «غِيرْ كَمْكَمْ وْأَنَا نَفْهَمْ». وَ«الْحُرْ بَالْغَمْزَه وَالْعَبْدْ بَالدَّبْزَه».

1280 ـ «قِسْ قْبَلْ مَا تْغِيسْ».

قِسْ: خذ قياسًا مناسبًا لما ترغب فيه. تْغِيسْ: من الغيس، وهو الوحل الذي ينشأ عن المطر عندما يختلط بتراب الأرض. إذ لا ينبغي للمرء أن يُقدِم على أيّ عمل إلا إذا تأكد من مناسبته ومن محاسنه، ومساوئه، حتى لا يندم على ما فعله. فكما يُقال: «مْيَةْ تَخْمِيمَه وْتَخْمِيمَه، وَلاَ ضَرْبَه بَالْمَقَصْ». وَ«قِيسْ الثُوبْ زُوجْ مَرَّاتْ، وَقَطَّعْ مَرَّة وَحْدَه».

1281 ـ «اقْضِ حَاجْتَكْ وَالْعَنْ جَارْتَكْ؟».

هذا من أمثال النساء بينهنّ. يُقال فيمن لا يهمّها إلا قضاء مآربها بمساعدة غيرها؛ دون أن تُحسِن معاملتها، بل قد تلجأ إلى شتمها وسبّها وإذايتها إذا اقتضى الأمر ذلك منها...

1282 ـ «قَعْدُوا يَا خْمِيرْ، حَتَّى يَنْبَتْ الشْعِيرْ».

يُقال فيمن يُوقِف شؤون مصلحة حالية ومُنْتَظِرًا أخرى مستقبلية؛ رجاء لقيمتها. وقد يكون تحقيقها بعيد المدى...

1283 ـ «قَرْدْ مْوَالَفْ، وَلاَ غْزَالْ مْخَالَفْ».

ويشرحه المثال القائل: «كلْسْ الْمَسْرَارْ، وْبَعْدْ الْمَزْيَانْ». وَالْمَسْرَارْ: هو المرء الذي يسرّ الناس ويرتاحون لحلو حديثه وملحه وطرائفه، وخفّة دم روحه؛ رغم ذَمامة صورته. فكما يُقال: «لاَ زِينْ إلاَّ زِينْ الاَفْعَالْ».

1284 ـ «قَدْ الْفَنْ قَدْ لَعْفَنْ؟».

يُقال لِمَن يُقارب نفسه مع مَن يفوقه ثقافة أو خُلقًا أو مالاً أو جاهًا. فهما لا يتساويان قيمة، والبون شاسع بينهما.

1285 ـ «قَوَّةْ الْهَمْ كَيْضَحَّكْ».

يُقال مثلاً في الشدائد تأتي في غير حينها، وعلى غير وجهها المتوقع، فيضحك منها الذي ابتلي بها.

1286 ـ «قَلَّعْ شُوكْتَكْ بْيَدَّكْ».

فكما يُقال: «مَا يَحَكْ لَكْ غِيرْ ظَفْرَكْ، وَمَا يَبْكِي لَكْ غِيرْ شَفْرَكْ». وهذا مما يُقال في الاعتماد على النفس، وفي قيمته الإيجابية للمرء إذا عوّد نفسه عليه.

1287 ـ «قْلِيلْ وْقَاطَعْ، بْحَالْ الْعَفْيُونْ».

قليل: نحيل الجسم وضعيفه. قاطع: حادّ الطبع. العفيون: مخدّر معروف يسمى: الأفيون... وأدنى قدر منه قد يخدّر صاحبه، ويضعف عقله وصوابه. والمَثَل يُقال فيمن رغم ضعف جسمه حادّ الطبع، وعصبي المزاج، ويثور لأدنى سبب، ويقوم بأعمال منغّصة لراحة الغير. ويُقال المَثَل في صيغة أخرى: «عَفْيُونْ وَشْمَنْ عَفْيُونْ هَذَا!».

1288 ـ «قُلْ لَّلْحْمَارْ سِيدِي حَتَّى تَقْطَعْ الْوَادْ».

يُقال لنصح مَن يحتاج إلى مساعدة شخص، فلا ينبغي أن يكون متصلّبًا، أو متشدّدًا معه، بل يكون ليّنًا في معاملته كي يحقّق هدفه. ويلائمه في المعنى: «عْلَى حَاجْتِي نْوَسْدْ خَدّي» وَ«تْمَسْكَنْ حَتَّى تْمَكَّنْ». وكلها أمثال تدلّ على المُداراة والمصانعة لتحقيق الأغراض.

1289 ـ «قَبْلْ مَا تَخبَلْ حَضرَتْ الْكَامُونْ، وَقَبْلْ مَا تَوْلَدْ سَمّتُه مَامُونْ».

يُقال فيمن تسعى للحصول على الشيء قبل وصول أوانه؛ مما قد لا يحقّق النتيجة المرجُوّة منه. فكما يُقال: «حَتّى يَخلاَقْ، وَنَسَمُّوه عَبْدَ الرّزَّاقْ». وكما يُقال: «حَتّى لَوَقْتُه وَيَتْكَلّ فى طِيِبْتُه». يُقال في البنت المخطوبة تبالغ في الاتصال بخطيبها قبل أن يتم زفافها به.

1290 ـ «قَالَهْ شكُونْ يَشْهَدْ لِكْ أَلْذِّيبْ؟ قَالَهْ: كَعْلاَلْتِي».

هذا من أمثال البدو وهو مُتداوَل بينهم. الْكَعْلاَلَه: الذّنب بفتح النون. يُقال فيمن يجد مَن يؤيّده وينصره من الماكرين، والمُخادعين مثله فيما هو باطل، وفي الظلم والتعدّي على حقوق الغير، واغتصابها.

1291 ـ «قَفَّه بْلاَ وَذْنِينْ».

يُقال في الشيء صار لا يصلح لصالحة، ولا ينفع أو ينتفع به. ومثله: «إبْرَه بْلاَ عَيْنْ». وفي صيغة أخرى: «خَلاَّهْ قَفَّه بْلاَ وَذْنِينْ، مَا قْدَرْشْ يَتْحَرّكْ». يُقال فيمن استولى أحد الظَّلَمَة أو البُغاة على ماله، أو أمتعته التي لا يملك غيرها؛ وذلك بالمكر والاحتيال حتى شلّ جسمه عن الحركة من تأثير الصدمة على نفسه.

1292 ـ «قَلّةْ اشْغَالْ مْصِيبَه وْمُولاَهَا مَطْيَارْ».

يُقال فيمن يعيش عيشة الفراغ، ولا يشغله أيّ شيء فيه نفع مادي أو معنوي لنفسه ووطنه، وذلك حسب ما يناسب مستواه العمري، والاجتماعي، فيَنساق إلى حياة الميوعة مع تيار المنحرفين الذين لا شغل لهم إيجابي، بل تخريبي يدمّر حياتهم وحياته. وقد يصبح كعضو مريض يساهم في عدوى مرض الأعضاء الأخرى تعمل على نخر الجسم وتخريبه.

2193 ـ «قَادَرْ كَيحَنَّتْ عَبْدَ الْقَادَرْ».

يُقال لمَن يعزم على القيام بعمل فيه إذاية وشرّ لك، أو لغيرك، فتتحدّاه؛ ببيان أن الله قادر على أن يُفشِل خطته الشرّيرة وأن ينتقم منه؛ لأنه سبحانه وتعالى هو القاهر فوق عباده؛ لمَن طغى وبغى وتجبّر منهم.

1294 ـ «قَالْة: جَلْسَه خِيرْ مَنْ وَكْلَه».

يُقال ذلك لأن الأكل يحتاج إلى اطمئنان النفس وهدوئها، وانشراحها أثناء تناول وجبتها، وأن يُعطَى للوجبة الغذائية أدبها في الجلسة المناسبة، والوقت الكافي كي تنفع صحيًا، بل قد يستمع بعض الناس لموسيقى خاصة تُثير شهية الطعام والرغبة فيه. فالنفس إذا كانت حزينة منقبضة تقلّ رغبتها في تناول الطعام واشتهائه.

حرف الكاف

1295 ـ «كُلْ التّبَنْ وْدُوزْ عْلَى عْدُوكْ مْصَبَّنْ».

يُقال المَثَل للحثّ على أن يكون المرء حَسَن الهندام، ونظيف الثوب والبدن والمكان، وطاهر النفس، فيقدّره الناس ويحترموه...

1296 ـ «كَانْ هَانِي وَشْرَى مَعْزَه».

يُقال لمَن كان هانئًا مطمئنًا، مرتاح البال، فاشترى ما سبَّب له متاعب ومشاكل كان في غِنى عنها. ويُقال ممَّن أصبح مسؤولاً عمَّا شغله، فصار لا يجد وقتًا للراحة كي يتخلَّص منه. ويُقال المَثَل في صيغة أخرى: «كَانْ هَانِي وَشْرَى حَنْحْنَه». الْحَنْحْنَه: لهجة عاميّة معناها: الحصان. وهذا من أمثال البدو. إذ المعزى والفرس من الضروريات؛ بحيث يحتاج كلٌّ منهما للعناية والاهتمام واستغراق الوقت في ذلك.

1297 ـ «كُلْهَا فَى صْنَعْتُه فَارَسْ».

يُقال فيمن يُزاول مهنة لم يتمرّن عليها، فلا يُحسِن إنتاجها. ويُقال فيمن يريد القيام بكل شيء، وهو لا يتقن أيّ شيء.

1298 ـ «كُلْ فُولَه كَيْجِيبْ لْهَا اللّهْ كِيَّالْهَا».

يُقال لمَن أعجبه شيء قد لا يروقك أنت. ويُقال المَثَل في صيغة أخرى: «كُلْ فُولَه خَامْجَه تَيْجِيبْ لْهَا رَبِّي فَرُوجْ اعْوَرْ». يُقال في الشيء الذميم ينفذ وتكثر الرغبة في طلبه. ويُقال أيضًا: «كُلْ زَرَعْ تَيْجِيبْ لُه اللّهْ كِيَّالُه». فالشيء ينفذ كيفما كانت قيمته.

1299 ـ «كُنْ سْبَعْ وْكُلْنِي».

وقد يُضاف إليها: «وْمَا تْكُونْشِي فَأْرْ وَتْذَلْنِي». أَوْ «ضْبَعْ وَتْلْحَسْنِي». إذ ينبغي أن تكون: «قَدْ فَمْكْ قَدْ ذْرَاعَكْ». والمَثَل كناية عن الذي لا يقدر على مواجهتك خوفًا منك. فكما يُقال:

«تَيَغطِي صَبَغ مَن تَحتَ الجْلاَبُه». أو يُظهِر التملّق كي يصل إلى غرض من أغراضه. فكما يُقال: «تَيمسَخ الكَابُه». أَوْ «تَيَلْحَسْهَا، وَيْبِيرِي السّْبَاطْ».

1300 ـ «كُنْ صَافِي، وَالْعَنْ الْبَيْطَارْ».

يُقال في المرء ينبغي أن يتقن عمله، ولا يهمّه مَن يراقبه. إذ غيره لا يجد مجالاً لانتقاده، أو يجعله يتملّق إليه. والبيطار قديمًا يُطلَق على مَن كان يتفحص الدّواب من العيوب في أسواق البوادي. واليوم صار يطلق على طبيب الحيوانات.

1301 ـ «كُلْ شِي مَنْ كَوْنُه».

أي من كون اللّه تعالى وإرادته ورحمته بعباده. يُقال في تشجيع المرء على الحمد والشكر للّه تعالى الذي أنعَمَ عليه، وبأن كل ما يتمتع به هو من فضله وجُوده وكرمه.

1302 ـ «كُنْ لَهْ يْكُونْ لَكْ».

يُقال فيمن لا يقضي غرضك إلا إذا قضيت غرضه. فكلٌّ منهما يقضي مصالح الآخر. أو يقدّم أحدهما للآخر هدية ثمينة، أو ارتشاء للوصول إلى الهدف والحصول على المراد.

1303 ـ «كُلْ كَنْزْ عْلِيهْ عَفْرِيتْ».

يُقال لمَن يريد تحقيق مشروع مُربح، فيجد غيره من الناس قد سبقه إليه. وذلك كي يدرس المنافسة المتوقعة قبل الإقدام على المشروع.

1304 ـ «كُلْ زْبِيبَه فِي رَاسْهَا عُودْ».

يُقال لبيان بأن أيّ إنسان لا يخلو من عيب أو نقص أو خطأ أو مشاكل؛ لكنها متنوعة حسب الظروف المحيطة بالمرء...

1305 ـ «كُلْ مَا زَمَّرْنَا لَلّهْ».

يُقال من الذي يتعب ويشقى ليحقّق غرضًا يسعى إليه، فلا يتأتّى له ذلك ولا يتحقّق مُبتَغاه.

1306 ـ «كَشّطْ اللّغوِيذْ يْوَلّي جْوِيّدْ».

يُقال لبيان قيمة حُسْن المظهر، والعناية بالهندام، الذي قد يجعل الذميم الصورة حسنها. فالمَثَل يبيّن التأثير الفعّال لحُسْن المَظهَر.

1307 ـ «كُلُوا بِيضَه، بِيضَه، وَاعْطِوْنِي نَصْ، نَصْ».

يُقال فيمن يريد الاستيلاء على أكبر حصة من الشيء دون الاكتفاء بنصيبه منها.

1308 ـ «كُلْ مَحْنَه تْزِيدْ فَى الرَّاسْ عْقَلْ».

يُقال لبيان تأثير المِحَن التي تُجابه المرء في الحياة، وما تخلفه من تجارب لها دورها الكبير في الانتفاع بها مستقبلاً.

1309 ـ «كُلْ خَنفُوسْ عَنْدْ امُه خَنُوتْ».

يُقال لبيان بأن كل أُم تحب طفلها مهما ساءت تربيته، أو كانت ذميمة خلقته، وتنظر إليه بعين الرِّضا، وتراه من أجمل ما خلق اللّه. فهو مخنث. أي مدلّل كيفما كانت العيوب والنقائص التي يتّصف بها. فكما يُقال: «كُلْ قَرْدْ عَنْدْ امُه غْزَالْ». ويُقال أيضًا: «كُلْ قَرْدْ فَى عَيْنْ امُه غْزَالْ».

1310 ـ «كُلْ وَاحَدْ تَيَجْبَدْ عْلَى أَصْلُه».

يُقال بأن ما يصدر عن الناس من تصرفات حسنة كانت أو سيئة يكون مصدرها التربية التي نشأ عليها منذ صغره من أبوين صالحين، أو طالحين.

1311 ـ «كُن ذِيبْ، لاَ يَاكْلُوكْ الذْيَابْ».

أي كُن حذرًا يقظًا حازمًا قبل أن تكون فريسة للمَكر والخداع والغدر؛ ممَّن يشبهون الذئاب. وهو من أمثال البدو التي صارت مُتَداوَلة عند العامّة في الحاضرة، أي المدينة...

1312 ـ «كْنِيتُه عْلِيَّ مَا غَطَّى لِي وَذْنِيَّ».

هذا من أمثال النساء. تقوله الزوجة لزوجها الذي لا يقوم بشؤون البيت، ولا يلبّي لها رغباتها المتوالية، وما تطمح إليه نفسها من ضروريات الحياة وكمالياتها.

1313 ـ «كَثْرَةْ الصْوَابْ تْمَرَّتْ».

الصواب: لهجة عاميّة معناها: التأدّب والتلطّف مع الغير. تْمَرَّتْ: تشقي صاحبها وتعذّبه. يُقال فيمن تُجامله وتلين معه، وهو لا يُراعي لك ذلك، ولا يهتم بك، ويظن بأن ذلك ضعف فيك، فيسعى لتنغيص عيشك.

1314 ـ «كُلْ وَاحَدْ فِى هَذْ الزمَانَ كَيتعَيَّطْ يَا رَاسِي، يَا رَاسِي».

يُقال فيمن لا تهمّه إلا مصالحه، ولا تهمّه مصالح الآخرين، أو يُراعيها.

1315 ـ «كُلْ شَاةْ كَتْعَلَّقْ مْنَ كْرَاعْهَا».

يُقال لبيان بأن كل واحد مسؤول عن أعماله، ويتحمّل نتائجها إيجابية كانت أو سلبية.

1316 ـ «كُوِيتْ وَبْرِيتْ».

يقول المَثَل مَن كان يقوم بأعمال تضرّه وتؤذيه، وتجنّبها. ويُقال المَثَل ممّن ناله إذاية شخص له، فابتعد عنه، وتخلّى عن الاتصال به نهائيًا.

1317 ـ «كُل جْمَلْ عَنْدُه حْدَبَّه فِى ظَهْرُه».

يُقال فيمن يعيب الناس، وينسى عيوبه. فكما يُقال: «خْلاَقِينَا بْلاَ عَيْبْ، وَالْعَيْبْ هَدَّافْ».

1318 ـ «كَمْشَه نْحَلْ خِير مْنَ شْوَارِي دْبَّانْ».

الشْوَارِي: لهجة عاميّة معناها: الخَرْج الذي يُوضَع على البغل أو الحمار تُوضَع فيه البضاعة. له جهتان؛ كل جهة تسمى: «عَيْنْ الشْوَارِي». كَمْشَة: تدلّ على القلة. والشواري يدلّ على الكثرة من البضاعة. يُقال المَثَل لبيان قلّة أشياء ونافعة خير من أخرى كثيرة ولكنها مُضِرَّة. ويقوله مَن يختار الشيء القليل ذا القيمة، بدل الكثير الذي لا قيمة له. إذ فائدة الشيء بقيمته لا بكميته.

1319 ـ «كُلْ شِي كَفْتَه».

يضرب هذا المثَلَ مَن انتهز فرصة مناسبة، وساعده الحظّ فتحقّق ما كان يحلم به ويرغب في الحصول عليه. الْكَفْتَة: اللحم يُطحَن في مِطحنة خاصّة باللحم، والكفتة لذيذة ويسهُل مضغها. فهي مُغذِّية تغذية جيدة، وصحيّة لمَن يتناولها في غذائه أو عشائه.

1320 ـ «كَانْ وَانْتَمْ؟ سْبِيطْرِي؟ بِعْ طْرِي، وَاشْرِ طْرِي؟».

السْبِيطْرِينْ: من أزقّة فاس القديمة كان يُباع فيها الجلد حيًا، ويُشترَى آخر حيًا. فالمَثَل يُقال ممّن يحترفون ذلك. ويُضرَب المَثَل لمَن يتسرّع في إنجاز عمل، ولا يتريّث كي يعرف هل هو مفيد ومُثمِر أم لا؟. وقد تكون أرباحه ضئيلة ولكنها تقودك إلى بضاعة أخرى مُربِحة وبسرعة.

1321 ـ «كُلْ شِي هَتُوف، غِيرْ الذْهَبْ وَالصُّوفْ».

هَتُوفْ: لهجة عاميّة معناها: قليل القيمة. كان الناس ولا زال بعضهم يعتبر الذهب والصوف لهما قيمة مادية كبيرة إذا ادّخرت فيهما مالك. أي اشتريتهما لكي تحتفظ بالقيمة المالية لديك... أما الآن فقد تغيّرت الأجيال وصارت البنوك تقوم بهذه المهمة. يُقال المَثَل للاحتفاظ بهما لقيمتهما المادية. ومن الناس مَن له وِجهة أخرى لا زالت حِكمة متداولة: «يَا جُورَه فَى الْخَيْطْ خِيرْ مَنْ جُوهَرَه مْزَلْكه فَى الْخَيْطْ».

1322 ـ «كَثْرَةْ اعْطِنِي، مَا تْخَلّي اللّي يَبْغِينِي».

يقول هذا المَثَل مَن يتعفّف عن مطالبة الناس بالعطاء؛ مع الإلحاح؛ لأن ذلك يجعلهم يكرهونه...

1323 ـ «كَثْرَةْ الدُّيُونْ كَتَصْنَعْ السَّارَقْ».

يُقال المَثَل لبيان بأن المَدين يتعلّم السرقة لتسديد ديونه؛ حتى لا يقع فيما لا تُحمَد عاقبته كالسجن مثلاً...

1324 ـ «كْبِيرْ الْكَرْشْ تْفَرْقَعْ لِهْ».

يُقال فيمن كان كثير الجشع والطمع، ولا يقنع ولا يشبع من التهافت المُفرِط على الماديات. فهو لا يعرف القناعة في حياته.

1325 ـ «كْلِيمَه خلُوَّه، مَا أَدَّتْ، مَا جَابَتْ».

يُضرَب المَثَلُ للمرء ينبغي أن يكون ليِّن الجانب مع غيره كي يحبه ويعزّه. فكما يُقال: «اللّسَانْ اللْذِيذْ كَيْتْعْطَى فَى الدِّيّه».

1326 ـ «كْبَرْتْ يَا لْفَرُوخْ وْدَرْتْ الْبَنَّارَه، وَبْدِيتْ كَتْكَعْكَعْ!».

يُضرَب المَثَلُ لمَن تربّى في كنفك، وبين أحضانك، وعندما ترعرع، واشتد عُوده، صار يعتقد بأنه يفهم كل شيء، وأنت لا تفهم شيئًا، ويريد أن يفرض عليك آراءه الخالية من التجارب والخِبرات.

1327 ـ «كَايَنْ الطْيُورْ اللِّي كَطِّيرْ بَجْنَاحْهَا».

يُقال لبيان بأن بعض الأشخاص يغتنمون الفُرَص في إبانها ومناسبتها. فهم كالطيور التي لا تضيِّع الفُرَص قبل فوات أوانها، بل تطير إليها للحصول عليها.

1328 ـ «كُلْ هْبِيرَه فِيهَا عْظِيِّمْ».

يُقال لبيان بأن كل واحد له عيب ونقص. فكما سبق أن قيل: «كُلْ زْبِيبَه فِي رَاسْهَا عُودْ». إذ المُتَّصف بالكمال هو الله سبحانه وتعالى.

1329 ـ «كَايَنْ اللِّي فَمُّه جَابْ لِهْ تْمَرَه، وْكَايَنْ اللِّي جَابْ لِهْ جَمْرَه».

يُقال لبيان بأن هناك مَن يحصل له الخير بلسانه لأنه لبق، وليِّن المعاملة، وهناك مَن يجني عليه لسانه ويوقعه فيما لا تُحْمَد عُقباه. فكما يُقال: «كْلاَمُه بْحَالْ الْقَرْطَاسْ». نسأل الله السلامة منه. فَلِسَانُه حَادّ، ولاذع. يُقال فيمن يكون لسانه سليطًا مع غيره.

1330 ـ «كَبَّرْهَا تَصْغَارْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن الإنسان لا ينبغي أن يسكت عمَّا يرى فيه باطلاً، أو ضررًا، أو أن يصبر على الظلم ويتحمّله؛ مهما بلغ الأمر من خطورة؛ لأنه لا يلبث أن تظهر الحقيقة أخيرًا، ويضعف شأن الظالم، وينتصر المظلوم. ويكسب الرهان. فالحق كما يُقال: «يَعْلُو وَلاَ يُعْلَى عَلَيْهِ»، وَ«مَا ضَاعَ حَقٌّ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبٌ».

1331 ـ «كُلْ شِي تْغَرْسُه يْنَفْعَكْ، إِلاَّ ابْنَادَمْ تْغَرْسُه يْقَلْعَكْ».

يُقال فيمن أنت تُحسِن إليه وتساعده ليحقِّق غرضه، ويصل إلى ما يصبو إليه، وما تحلم به نفسه. بينما هو يسعى لإذايتك، وإلحاق الضرر بك أثناء تعاملك معه.

1332 ـ «كُلْ قْبِيلَه كَتَخْرُجْ مَنْهَا هْبِيلَة».

هذا من أمثال البادية، ومع ذلك صار متداولاً في الحاضرة. يُقال المَثَل لبيان بأن أيّ مجتمع لا يخلو من أشخاص غير أسوياء. إما عقليًا أو خلقيًا أو مُنحَرِفي السلوك أو معتوهين، فلا ينبغي أن نعيب عليهم ذلك، بل يتعيَّن رعايتهم وصيانة حقوقهم في المجتمع.

1333 ـ «كْبِيرَكْ فَى الْخَيلْ رَكْبُه، وْسِيدَكْ فَى الْكَلاَبْ عَيَّطْ غْلِيهْ . . .».

وهو من أمثال البوادي وصار متداولاً في الحواضر. يَضْرِبُ المَثَلَ مَن يتحدّاك إذا هدّدته، ويُبيِّن لك بأنه لا يُبالي بما سيحدث منك مستقبلاً من ضرر أو أذى. ويُصاغ المَثَل في بدايته: «عَزّكْ فَى الْخَيْلْ رَكْبُه».

1334 ـ «كُلْ وَقْتْ عَنْدُه مَّالِيهْ».

مَّالِيهْ: مواليه الذين يناسبون ظروفه وأحداثه. يُقال لبيان بأن ما يصلح للجيل المُقبِل لا ينبغي أن ينطبق على الجيل الحالي، أو الماضي. فكما يقول المَثَل العربي: «لِكُلّ وَقْتٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالٌ».

1335 ـ «كُنَّا وْكُنْتُم، وْصَرْنَا وْصَرْتُمْ».

يُقال لمَن كانت بينكم، وبينهم رابطة صداقة أو مصاهرة، ولكنها انقطعت لعدم التوافق وكثرة الاختلاف، ثم أنت لا تريد تجديد المعرفة، وتفضّل الانفصال على الاتصال من جديد . . .

1336 ـ «اكْرِ تْبَاتْ، اشْرِ تَمْضَغْ».

يُقال للمرء ينبغي أن يعتمد على نفسه في تدبير معيشته من حيث السكن والتغذية. وذلك دون أن يعيش كَلاً ثقيلاً، أو حِمْلاً على غيره. فكما يُقال: «اللَّحْيَة مَا تْهَزْ اللَّحْيَة غِيرْ اللَّقْبَرْ».

1337 ـ «كُلْ وَاحَدْ هُوَ وْرَاحْتُه، فَايَنْ مَا صَابْهَا يَتْبَعْهَا».

يُقال التعبير للابتعاد عن ما يُقلِق الراحة للإنسان في حياته، ويسبِّب له المشاكل التي لا تهمّه ولا ضلع له فيها. فكما يُقال: «بَعْدْ مَنْ لَبْلاَ لاَ يَبْلِيكْ، وَالْهَمْ لاَ يَغْدِيكْ».

1338 ـ «كُلْهَا غْلِيهْ بْخَاصِيَّةْ نَفْسُه».

يقول هذا المَثَل مَن لا يريد أن يتحمّل مسؤولية غيره، فقد يتولّد له من ذلك ما لم يكن يتوقعه . . .

1339 ـ «كُلُو مْتَاعْكُمْ ألْيتَامَى قْبَلْ مَا تْقُومْ الْقِيَّامَه؟».

يُقال لمَن يريد أن ينفق ما كان مدّخرًا من ماله؛ دون إن يفكّر في ظروف الحياة وأحوالها وتقلّباتها التي لا ترحم؛ كالأمراض والأزمات المادية وغيرها.

1340 ـ «كَانْ شَانْ، وَاصْبَحْ عَرْيَانْ».

يُقال فيمن كان ذا مال وثراء، ثم صار فقيرًا لا يملك لا قليلاً ولا كثيرًا؛ مما أضعف قيمته المادية أمام غيره.

1341 ـ «كَسْبَتْ الْفَأْرَه غْرَارَه، بُوغْجَاجْ، وْعَيْنْ الضُّوَّرَاه».

غْرَارَه: لهجة عاميّة معناها: الدلالة على الكثرة. فكما يُقال: «شَلَّه مَا كَسْبَتْ!». أي الكثير، وذلك على سبيل التهكّم والتحقير. بُوغْجَاجْ: جزء من مصران الخروف يحتوي على الشحم. وَعَيْنْ الضُّوَّارَة: فتحتها التي تكون مليئة بالروث. يُقال المَثَل فيمن يكسب قليلاً من متاع الدنيا وحُطامها فيعتقد بأنه صار أفضل الناس وأعلاهم شأنًا وقيمة.

1342 ـ «كَبَّرْنَا بَالْخَمَازْ دَرْ نَالِهْ شُهْرَه، صْفَايَحُه ذْهَبْ، وَخْنَاجْرُه نَقْرَه، وْهُوَ هَزْنَطْ، مَا بْغَى غِيرْ اخْلاَسُه، وْنَاسُه».

يُقال فيمن أنت ترفع من قيمته، وتُعلي من شأنه، وهو لا يعتبر لك ذلك؛ لأنه لا يستحقه، وكأنه يعدّ هذا كنقصان في حقه.

1343 ـ «كَثْرَةْ النْسَا، وَالْكَرْبَه يَابْسَه».

هو من أمثال البدو التي صارت متداولة في الحضر. يُضرَب المَثَل للنساء إذا كثرن في منزل؛ مع إغفال القيام بكل ما يتعلق بتدبير شؤونه، ومتطلباته اليومية المسترسلة.

1344 ـ «كَبَّرْ خَبْزْتَكْ تَنْبَاعَ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي أن يُعير القيمة لما يصنعه ويُتقنه، فيجد نفاذه بمجرد عرضه للبيع. وذلك بتهافت الناس عليه، وإلحاحهم في طلبه ورغبتهم في الحصول عليه. فكما يُقال: «اللِّي خكرْ رَاسْ مَالُه كْلُه». كْلُه: أي أكله. أي ضيّعه وخسره.

1345 ـ «كُلْ مْتْعَاشَرْ، مْتْخَاصَمْ».

يقال لبيان بأن التعامل مع الغير، أو معاشرته لا بدّ أن تصدر عنه الخصومة. فينبغي أن تسود روح العفو والتسامح لتدوم هذه المعاملة أو المعاشرة. فكما يُقال: «لَمْصَارَنْ فِي الْكَرْشْ كَيْتْخَبْطُو».

1346 ـ «كُنْ غُولْ يْخَافُوكْ النَّاسْ، كُنْ خْرُوفْ يَاكْلُوكْ الذْيَابْ».

يُقال لبيان بأن الناس يخشون القوي؛ بينما يستغلون الضعيف لمصالحهم الخاصة.

1347 ـ «كُلْ مَشْكُورْ مَحْكُورْ».

يُقال فيمن توسَّم فيه الخير وتشيد بطيبوبته، ثم يتبيَّن لك عكس ذلك. وقد يحتمل المَثَل معنى آخر، أي لا يشكر الناس شخصًا إلا إذا استضعفوه واستغلوه، وكان طيِّعًا لتحقيق مصالحهم. فكما يُقال: «ظْرِيّفْ بْحَالْ لَخْرِيّفْ».

1348 ـ «كُلْ دَوَّايْ مَسُّوسْ، وَنْجِيبْ لَهْلِيكَه لْرَاسُه، وَغْلِيَّ بْمُوسْ يْدَوَّزْ لِهْ عْلَى اضْرَاسُه».

هذا من أمثال مدينة مراكش. الدَّوَّاي: لهجة عاميّة معناها: الكثير الثرثرة. مسوس: ينطق بما لا معنى له، ولا فائدة فيه، أو يكون سببًا لوقوعه فيما يهلكه... يُقال لبيان ما يجلبه اللسان لصاحبه ولغيره ممَّن يحيطون به من متاعب إذا كان صاحبه هذا ينطق بما لا خير فيه؛ مما قد يكون سببًا لجنايته على نفسه، أو على غيره...

1349 ـ «كَايَنْ مَنُّه الدُّودْ بَالْعُودْ».

يُقال المَثَل في الشيء يكثر كثرة مُفرِطة؛ حتى يصبح كالدود، لا قيمة له، أو يُباع بأبخس الأثمان، ولا مَن يرغب فيه أو يُقبِل على اقتنائه أو الاهتمام به.

1350 ـ «كَاعْ الْيَدْ تْنَبَّتْ الزغَبْ، وَالْكَفْ لاَ. كَاعْ أُمَّةْ مُحَمَّدْ يَكْرْ فِيهَا الْخِيرْ، وَاللِّي مْرَبِّي عْلَى الشَّرْ لاَ».

هذا مَثَل صحراوي. يُقال في بيان كيد الشرّير الذي لا يُرجَى منه خير، فأنت تُحسِن إليه وهو يُسيء إليك؛ لأنه نشأ على الإساءة وتربّى عليها، فصارت عادة راسخة في نفسه، ومتمكِّنة منها، فلا مَحيد له عنها.

1351 ـ «كَامْشُه يَتَّعْمَو لِهْ الْعَيْنِينْ».

كَامْشُه: لهجة عاميّة معناها: أعطه النقود بكثرة. يُقال فيمن يرتشي فيسعى جاهدًا، وفي أقرب وقت لقضاء مآربك. فكما يُقال: «ادْهَنْ لِهْ حَلْقُه يَنْسَى اللِّي خَلْقُه». وَ«ادْهَنْ السِّيرْ يْسِيرْ».

وقد سبق شرح هذين المَثَلين في حرف الدال، فتفشي الارتشاء عيب من عيوب المجتمع البشري.

1352 ـ «كُلْ وَاحَدْ كَيَعْرَفْ مَصْلَحْتُه فَايَنْ».

أي إن الإنسان المتعقّل يعرف ما يضرّه، وما ينفعه؛ ليحقّق ما تهدف إليه نفسه في حياته...

1353 ـ «كُوِيِّسْ وَكْعِيبَه، وَاخْرُجْ مْعَ الدْرِيبَه».

هذا من أمثال مدينة فاس. كُوِيِّسْ: تصغير كأس من المشروبات المتنوعة التي تُقَدَّم عادة في الأفراح والأعراس. وكان قديمًا أفضلها كؤوس الشاي المنعنعة... كْعِيبَة: تصغير كعب. أي (كَعْبْ غْزَالْ) المحشو باللوز الذي يُقَدَّم عادة في المناسبات المذكورة. والمَثَل يُقال لبيان بأن الإنسان ينبغي أن يقتصد، ولا يُكثِر من التبذير والإسراف في تهييء الولائم في الأفراح، وذلك بعرض الأطعمة الفاخرة والمتعدّدة والمتنوّعة، بل يكتفي بتقديم المشروبات، وبعض أنواع الحلويات فقط، ثم يذهب كل مدعو إلى حال سبيله. فلا يكون العرس كما قيل في الأغنية الشعبية «جِيتْ نْعَرّسْ لْقِيتْ رَاسِي كَنْنْهَرّسْ». أو كما يُقال: «الْعَرْسْ اسْمُه الْهَرْسْ».

1354 ـ «كَلْبْ السُّوءْ كَيْجِيبْ الدْعَا لْمُولاَهْ».

يُقال المَثَل فيمن له قريب من أقربائه يؤذي الناس ويُسيء إليهم، فيدعون على مَن ربّاه ونشأ بين أحضانه.

1355 ـ «كُلْ طِيرْ كَيَلْغِي بَلْغَاهْ».

الْغِي: لهجة عاميّة معناها: اللغة والحديث. فيُقال: كَيْفَرّقْ الْلغَه: أي يتحدّث في مواضيع متنوّعة. والمَثَل كناية عن حشد من الناس تختلط أصواتهم، وتتنوّع، ويكثر لغطهم وضجيجهم، فلا تستطيع أن تميّز من ذلك كله ما يفيدك.

1356 ـ «كُلْ خَدِيمْ لِهْ أُجْرَه».

يُقال لمَن يريد منك المساعدة مجانًا، ودون مكافأة أتعابك بتعويض مادي. وقد يُضرَب المَثَلُ لمَن تريد منه المساعدة، وتشجّعه على ذلك، واعدًا إياه بأجر مادي يُرضيه مستقبلاً.

1357 ـ «كُلْ وَاحَدْ يَنْعَسْ عْلَى الجَّنْبْ اللِّي يْرِيحُه».

يُقال لمَن يحبك أن تتعامل مع شخص في تجارة أو عمل من الأعمال، وأنت ترغب في التعامل مع آخر ترتاح إليه وتثق فيه.

1358 ـ «كُلْ وْقَيَّسْ».

يُقال لمَن يُفرِط في الأكل، أو يبالغ في التهافت على الربح، أو الإدمان على التدخين أو غيره، فتنهاه كي لا يُصاب بأذى. فكما يُقال: «لاَ إفْرَاطَ وَلاَ تَفْرِيطَ». «وَاللِّي فَرَّطْ يْكَرَّطْ».

1359 ـ «كُلْ وَاحَدْ فِى هَذْ الزْمَانْ عَايَمْ بْحَرُه».

يُقال لمَن يريد منك مساعدة، أو قرضًا ماديًا، وأنت ليس في وسعك واستطاعتك. إذ لديك ما يكفيك من المشاكل والتَّبِعات المُلقاة على عاتقك...

1360 ـ «كَارِي فَى الْقَامْرَه».

الْقَامْرَه: ساحة كبيرة في مدينة الرباط كان ولا زال يكثر فيها الباعة المتجوّلون دون تأدية كِراء، أو ضريبة سنوية. فسار مثلاً مُتداوَلاً. يُقال لمَن ينزل ضيفًا على أُسرة مدة طويلة، ويُثقِل كاهِلها دون أن يهمّه الأمر، أو يرثي لحالها. ومما يشبه هذا المعنى قولهم: «كَارِي كُوزْصَه».

1361 ـ «كُلْ شِي يَمْكَنْ لَكْ تْعَرْفُه، إلاَّ رَاسْ ابْنَادَمْ».

أي «رَاسْ ابْنَادَمْ مَا يَمْكَنْ لَكْ تَعْرَفْ أَشْفِيه». يُقال المَثَل للحثّ على الحَذَر، والحيطة والحزم مع كل إنسان، لأنك لا تدري مستقبلاً ما يصدر عنه من سوء. فكما يُقال: «كُلْ مْعَ خِيْكْ، وَبَاتْ مْعَ خِيْكْ، وَاخْضِ طَرْفَكْ مَنْ خِيْكْ».

1362 ـ «اكْلَ مَا اكْلَ الطّْبَلْ نْهَارْ الْعِيدْ».

إذ في يوم العيد يفرح الناس، ويدقّ الطبل دقًّا مُفرِطًا علامة الفرحة بيوم العيد. يُقال فيمن تعرّض لضرب مُفرِط، أو اللكم، أو اللطم أو الرّكل. وذلك لقيامه بعمل يُنافي الأخلاق التي تعارَفَ عليها المجتمع، أو ظُلمًا وعُدوانًا.

1363 ـ «كُلْ نهَارْ زَوْجه يَصْبَحْ لَكْ عَزرِي».

يُقال في الإنفاق اليومي المسترسل ولا مفرّ منه، لأنه ضروري. وكما يُقال: «اللّي لاَ بُدْ مَنُه، لاَ غْنَى عَنُه». فكما يُقال: «لَمْرا تْقُولْ: خَصْ وَالرّاجَلْ يقُولْ: خْيَارْ».

1364 ـ «كُلْ بِيتْ وَكْرَاهْ».

يُقال لمَن يرغب في الحصول على الشيء الممتاز، ولكن بثمن بخس. فكما يقال: «لَمْلِيحْ بْحَقُّه وَخْقِيقُه».

1365 ـ «كُلْ بَرْطَالْ عْلَى سَبُلَه».

البَرْطَالْ: لهجة عاميّة معناها: العصفور. اسْبُلَه: السُنبلة من الزرع. يُقال في الشيء الجيد ترغب في الحصول عليه، فتجد غيرك قد سبقك إليه. فكما يُقال: «كُلْ كَنْزْ عْلِيهْ عَفْرِيتْ».

1366 ـ «كُلْ بَشْهَوْتَكْ، وَالْبَسْ بَشْهَوْةْ النَّاسْ».

لأن ما تشتهيه من الأطعمة قد لا يلذّ للآخرين. لكن ما ترتديه من لباس قد لا تتوفّق في اختيار ما يناسبك منه إلا بملاحظتهم وأذواقهم. فهم كالمَرايا بالنسبة إليك؛ سيما مَن يتوفّر منهم على الذوق الرفيع.

1367 ـ «كَايَنْ شِي صْدَاعْ، أَوْ نْعَمْلُوهْ؟».

يُقال فيمن أينما حلّ أو ارتحل يُثير ضجة، أو يُحدِث صخبًا وضوضاء. وذلك لأسباب قد تكون تافهة وقد لا تستحق الإثارة.

1368 ـ «كَايَنْ شِي زْحَمْ، أَوْ نْدِيرُوهْ؟».

يُقال فيمن يروقه أثناء تكاثر الناس وازدحامهم؛ بدل أن يتريّث ويتابع السير على مهل ريثما يقلّ الازدحام؛ يصطدم مع الغير، ويتدافع، فيزعج بذلك من حوله، وهو مرتاح لذلك.

1369 ـ «كُلْ حْمَارْ تَيْعَدْ رَاسُه عَوْدْ».

هذا من أمثال الأرياف صار متداولاً... المَثَل يُقال لمَن تعجبه نفسه، ويتعجرف أمام الغير، وهو لا يصل إلى المستوى الخلقي والثقافي والاجتماعي الذي يؤهُله لدرجتهم وقيمتهم.

1370 ـ «اكْلَ الْبِيضَه وَقْشَرْتْهَا».

يُقال فيمن استولى على الشيء بأكمله. وذلك دون مراعاة من حوله ممن لهم حقوق فيما استحوذ عليه.

1371 ـ «كُلْ وَاحَدْ يَدْفَعْ عْلَى قَدْ قْيَاسُه».

يُقال لمَن ينفق المال بكثرة دون أن يراعي مستواه المادي، فتكثر ديونه، ويسبِّب لنفسه بذلك مشاكل مادية كان في غِنى عنها.

1372 ـ «كُلْ وَاحَدْ كَيْتْجَازَى عْلَى قْدَرْ افْعَالُه».

يُقال لتنبيه الغافل المُسيء إلى غيره؛ كي تتّعظ نفسه وتشعر بذنوبها نحو الغير، فتتلافى ذلك مستقبلاً وتتداركه...

1373 ـ «كَانْ رَاسْ، وَاصْبَحْ رَجْلِينْ».

يُقال فيمن كانت له قيمة اجتماعية، مادية أو معنوية، فَقَسَت عليه ظروف مرّت به، وأفقدته تلك القيمة؛ مما جعل بعض الناس ينظرون إليه نظرة ازدراء، واحتقار؛ متناسين ما كان له من مكانة في المجتمع سابقًا.

1374 ـ «كُلْ رَاسْ وَصْدَاعُه».

إذ أي واحد منا لا يخلو من مشاكل الحياة ومتاعبها وهمومها التي لا تنتهي إلا بموته، بل هو متبوع بها أيضًا يوم البعث والحساب. لذلك فليهون كل واحد منّا على نفسه، وليفوِّض أمره لخالقه.

1375 ـ «كُلْ وَاحَدْ كَيَعْرَفْ قْيَاسْ بَرَّادُه».

يُقال ممّن يُشار عليه برأي هو أعلم بأن الصواب في خلافه. فكما يُقال: «كُلْ وَاحَدْ يَعْرَفْ الْمَضْغَة اللِّي تْنَاسَبْ فَمُّه».

1376 ـ «كَثَّرْ مَنْ قَطَّعْ قَطَّعْ، وَاخْطَا الْمَفْصَلْ».

يُقال فيمن يُجهِد نفسه ويُتعِبها دون أن يحصل على المراد؛ لأنه لم يفكّر في الطريقة الجيدة التي تؤدي إلى التوفيق قبل أن يستهلّ عمله.

1377 ـ «كَتْرَةْ الرِّبَابِنَه غَرْقُوا السَّفِينَه».

إذ تختلف آراؤهم وأفكارهم في الإنقاذ. فكما يُقال: «وَاحَدْ تَيْشَرْق، وْاحَدْ تَيْغَرْبْ». مما يجعل «كَثْرَةْ الْيَدِّينْ مَنْ سُخُط الْوَالْدِينْ».

1378 ـ «كْذُوبَكْ مَرْضْ، وْصَدْقَكْ شْفَا».

يُقال للحث على الصدق وتجنب الكذب. فكما يُقال: «الصَّدْقْ حْبِيبْ اللَّهْ».

1379 ـ «كَانْ كْرَاعْ، وْصَارْ ذْرَاعْ».

يُقال في الضعيف صار قويًا جسميًا أو ماديًا أو جاهًا أو نفوذًا.

1380 ـ «كُلْ كَلْبْ فَى بَابُه نَبَّاحْ».

يُقال في المسيء يحتمي بعشيرته، وأقربائه. فكما يُقال: «الْكَلْبْ مَا هُوَ غِيرْ كَلْبْ، وَلَوْ تَكْسِيهْ بَالذْهَبْ». فاللئيم تكرمه، وتحسن إليه، فيتمرّد ويُسيء إليك.

1381 ـ «كَلَّفْنِي بْمُخْ الْبَعُوضْ».

يُقال فيمن يكلّفك بالأمور التي يستحيل تحقيقها، وإبرازها لحيّز الوجود مهما حاولت، أو بذلت من جهود.

1382 ـ «كُلْ وَاحَدْ فَى الْجَّامَعْ فْقِيهْ».

الجَّامَعْ: لهجة عاميّة معناها: الْكُتَّابُ القرآني. يُقال للتنبيه إلى عدم انخداعنا بالمظاهر التي يرتدي لباسها بعض الناس، وهي أحيانًا قد تستر وراءها مكرًا وخداعًا وغدرًا.

1383 ـ «كُلْ وَاحَدْ كَيِفَتَّشْ عْلَى بَاشْ يْطَيَّبْ خُبْزُه».

أي كلٌّ منا يسعى للحصول على معيشته اليومية؛ جاهدًا في جلب المنافع لنفسه ولأُسرته؛ مهما كلّفه ذلك من مشاقّ ومتاعب.

1384 ـ «كْلاَمُه بْحَالْ الرِّيحْ فَى لَقْفَزْ».

القفز: لهجة عاميّة معناها: القفص. يُقال لمَن يحدّثك بكلام فارغ لا تستفيد منه، فلا تلقي إليه بالاً ولا تهتم به. فالريح لا يستقر في القفص.

1385 ـ «كْلاَمُه مَرْ مَنْ لَحْدَجْ».

لَحْدَجْ: نبات شديد المرارة. يُقال فيمن يكون كلامه نابيًا، جارحًا، مُسيئًا للغير؛ مما يجعل الناس يتجنبونه وينفرون منه، وتشمئز نفوسهم من الاتصال به أو الحوار معه في أيّ موضوع.

1386 ـ «كُلْ وَاحَدْ صَبِيْ فِي بِيتُه».

أي يطرح الجدّ ويتحلّى بالفكاهة، مع أُسرته وعشيرته، وأطفاله الصغار؛ كي تنشرح نفوس الجميع. . .

1387 ـ «اكْبَرْ يَا سُلَيْمَنْ، غَدَّ نَسْقِيكْ يَا كُمَيْمَنْ».

وقد يُقال في صيغة أخرى: «الْيُومْ نَسْقِيكْ ألْكَمُونْ، غَدَّ نَسْقِيكْ ألْكَامُونْ». يُقال فيمن يسوّف الناس ويماطلهم دون أن يقضي غرضًا من أغراضهم، ويُقال في المواعيد الكاذبة. وقد يُقال مَثَل آخر في الكمون لكن بمعنى آخر: «انْسَلْ كَمُونِي، حَتَّى يَنْدَكْ عَادْ يَعْطِي الرِّيحَه». أي لا ينصاع ويخضع للأوامر إلا باستخدام العنف معه، فطبيعته هكذا.

1388 ـ «كَانْ هَذَاكْ وَجْهَكْ أَوْ قْفَاكْ؟».

يُقال فيمن يقوم بعمل مُخْزٍ لا ترضى عنه النفس ولا يرتاح له الضمير، وأمام الملإ دون حياء أو خجل.

1389 ـ «كُلْ طْعَامْ كَيْدِيرْ بْلاَصْتُه».

تَيْدِيرْ بْلاَصْتُه: لهجة عاميّة معناها: يعمل موضعه. يُقال في الحثّ على تناول الطعام بعد الشبع. وقد يُقال لحثّ الضيف القادم: «لاَ سْلاَمْ عْلَى طْعَامْ».

1390 ـ «كْلاَمْ الْحَقْ مَا يَبْغِيهْ حَدْ، وْمُولاَهْ يَتْسَمَّى احْمَقْ».

يُقال فيمن تصدُقه في بعض عيوبه ليصلحها؛ أو ليتدارك الوقوع فيها، فيغضب لذلك.

1391 ـ «كُلْ تَعْثِيرَه فِيهَا خِيرَه».

التَّعْثِيرَه: لهجة عاميّة معناها: الإبطاء في القيام بتنفيذ أمر. يُقال في الشيء تتسرّع إليه، فلا يُسعفك قضاء الله وقدره في تحقيقه. فكما يُقال: «اللِّي مَا لْحَقْتْهَا مَاشِي ذْيَالَكْ».

1392 ـ «كَرْسِيفْ، السَّرْوَالْ قْصِيفْ، وْلَمْعِيشَة بَالسِّيفْ».

كَرْسِيفْ: مدينة من مدن المغرب الشرقي يسلك الإنسان إليها عبر طريق تازة، ومنها تاوريرت ثم وجدة... هذا مَثَل قديم كان مُتداوَلاً في عهد الحماية يوم كانت هاته المدينة تعيش كسادًا اقتصاديًا. أما اليوم فهي من المدن المزدهرة؛ لأنها تقع عبر ممر يربط بين عدة مدن شرقية مهمة، وهو من أمثال المغرب الشرقي.

1393 ـ «كَلْبْ السُّوءْ لاَ تْرَبِّي مَنُّه جْرُو».

لأنه إذا لم يصلح الوالد لا يصلح الولد. وفي ذلك يقول الشاعر:

«يَنْشُو الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُه   إنَّ الأُصُولَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ»

ويقول مثل آخر:

1394 ـ «كَلْبْ السُّوءْ كَيْجِيبْ الدْعَا لْمُولاَهْ».

أي الدعاء على صاحبه بما لا يرضى عنه، ولا يليق به...

1395 ـ «كِيفْ عْمَلْتْ يَا وَدِّي تْوَدِّي».

يَا وَدِّي: يا مَن تدّعي محبتي. تُوَدِّي: تؤدّي. أي ما تصرفت به معي من خير أو شرّ ستلقى جزاءه في الدنيا والآخرة. فكما يُقال: «اللِّي دَوَّزْتِهْ عْلِيَّ يْجِيبْ اللَّهْ اللِّي يْدُوزُه عْلِيكْ».

1396 ـ «كْلاَمُه حْلُو وَفْعَايْلُه مْرَّه!».

يُقال فيمن كلامه ليّنًا ومعسولاً، وأفعاله مؤذية ومُسيئة للغير، فتشمئز النفوس من ذكره، وتتجنب الاتصال به، فقد يكون كما يُقال: «كَلاَمُه مَرْ مَنْ لَخْلَجْ».

1397 ـ «كَثَّرْ لِي مْنَ اللِّي بَاطَلْ».

أي لا بأس بالإكثار مما هو مجان، وبدون مقابل؛ لأنه لا يكلّف شيئًا.

1398 ـ «كُلْ مَا زَمَّرْنَا لِلَّهْ».

أي كل أتعابنا ضاعت وذهبت سُدى وهباءً منثورًا. وأصل المَثَل خرافي، وهو أن سيدي عبد الرحمٰن دفين شاطىء عين الذياب كان يزمّر في مِزمار، وهو من أولياء اللّه الصالحين

ويردد هذه العبارة، فتداولها العامة جيلاً بعد جيل. رمزًا لمن يقوم بأعمال لا تُجنى ثِمارها حاليًا. عين الذئاب شاطىء مشهور بمدينة الدار البيضاء.

1399 ـ «كَلْمَة جَابْهَا فَى الطَّابَعْ».

يُقال في المرء يذكر مثلاً، أو معنى فيستصوبه الناس، ويرون فيه حكمة نافعة ومُفيدة.

حرف اللام

1400 ـ «الْعَشْرَه فَتَّاشَه».

يُقال فيمن يعاشر شخصًا. إذ ينبغي أن يحتاط في معاملته ويكون كلٌّ منهما مُساعِدًا للآخر، ولبقًا معه، ومُلاطِفًا إياه، وصابرًا على ما يصدر منه؛ كي لا تقع بينهما عداوة أو خصومة أو فراق؛ سيما إذا كان كلٌّ منهما لا يستغني عن الآخر. فكما يُقال: «ايْلاَ شَفْتْ زُوجْ مْتْعَاشْرِينْ اعْرَفْ الدّْزَكْ عْلَى وَاحَدْ».

1401 ـ «اللِّي عَنْدُه فَى السّمَا مَنْ يَحْضِيه، مَا عَنْدُه فَى الاَرْضْ اللِّي يأْذِيه».

يُقال في حثّ المرء على الطمأنينة بالله، وعدم الخوف مما سيحدث. إذ لا حركة ولا سكون إلا بإذن الله. فينبغي حُسْن الظن به سبحانه وتعالى بعد القيام بما ينبغي من الاحتياط والحزم والحَسْم في الأمور مهما بلغت مكانتها وخطورتها.

1402 ـ «الْخَاوَه حَدْهَا الدّْنْيَا».

يُقال في النصح بتوثيق المحبة بين الإخوة في هذه الحياة اللاهية التي قد تُنسينا أقرب الناس إلينا. فكما قيل في حرف الياء: «يَا قَاطَعْ الدّمْ، يَا شَارَبْ الْهَمْ».

1403 ـ «اللِّي قَضَى طْرِيحَه، وْبْدَا طْرِيحَه، خَصُّه الذّْبِيحَه».

الطْرِيحَه: لهجة عاميّة معناها هنا: مرحلة طويلة من عمره. يُقال فِيمَنْ عمَّر طويلاً في الحياة متزوِّجًا، وأنجب أولادًا، ثم صار له أحفاد. فرغب في إرجاع أيام الصِّبا، وأخذ يتشبَّب من جديد كي يحيي أيامه الخالية. وذلك إما بالزواج بمَن تصغره سِنًّا بكثير، أو بإنجاب أطفال جُدُد معها، أو غير ذلك مما يريد به إحياء شبابه. فكما يُقال: «اللِّي اكَلْ حَقُّه كَيْغَمّْضْ عَيْنِيه».

وكما قال الشاعر ابن الرومي:

«ألاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ»

1404 ـ «اللِّي ضَرْبَتُه يَدُّ مَا يَبْكِي».

يُقال ممَّن كان هو السبب الرئيسي فيما وقع له من أخطاء سبَّبت له مشاكل، ومتاعب ذات خطورة.

1405 ـ «اللَّحْيَة اللِّي غَادِي تْبُوسْهَا، انْتَفْهَا وَاعْطِهَا دَرْهَمْ».

يُقال لمَن يتملَّق لغيره لأتفه الأسباب وأوهاها؛ كي يحصل منه على غرض مادي قد لا يظفر به منه، بل ينبغي أن يكون أبيّ النفس عزيزها، فيسعى الناس إلى إرضائه وتقديره.

1406 ـ «الْبَسْ قَدَّكْ، يْوَاتِيكْ».

يُقال لمَن يختار شيئًا لا يناسبه سِنًّا وقيمة، فتنصحه بأن يُحَسِّنَ مظهره وهندامه. ويُقال لمَن يختار زوجة لا تناسبه سِنًّا ومركزًا، أو للمرأة تتزيَّن بما لا يناسبها لباسًا وتزيينًا وتزويجًا.

1407 ـ «اللِّي مَدْ عَنقُه لَلْحَجَّامْ مَا عَنْدُه كْلاَمْ».

يُقال لمَن وقع في ورطة، أو مشكل، فما عليه إلا أن يتحلَّى بالصبر، والتفكير الصائب للخروج منه بالحلّ المناسب للنجاة من الأخطار المُحدِقة به.

1408 ـ «اللِّي مَا عَنْدُه نَارْ كَيْسَلَّفْهَا مَنْ جَارُه».

يُقال لمَن تلتمس منه مساعدتك في الحصول على شيء ترغب فيه، فيرفض ويحرمك منه، ثم لا تلبث أن تجد تلبية رغبتك من غيره؛ من الذين تعرفهم. والمَثَل مُتداوَل منذ القِدَم، يوم كانت النار تعتمد على الجَمْر والفحم، أما اليوم فقد تطوّرت الأحوال بوجود الأفران العصرية الغازية، والكهربائية والتزوّد بالطاقة الشمسية...

1409 ـ «اللِّي يَرْقَصْ مَا يْخَبِّي وَجْهُه».

يُقال لمَن يعيب عليك عملاً تقوم به لا يليق بك، ولا يُرضي غيرك، ولكن ترى بأنه ضروري، وفي صالحك. وللمَثَل صيغة أُخرى هي: «اللِّي كَيْشْطَحْ كَيْبَيَّنْ وَجْهُه لَلْفْضِيحَه».

1410 ـ «الْحُرْ بَالْغَمْزَه، وَالْعَبْدْ بَالدَّبْزَه».

يُقال لبيان بأن الكَيِّس الفَطِن الذكي والحاذق من الناس يفهم بالإشارة والرمز. أما الضعيف عقلاً والأبله المغفَّل لا يفهمك إلا إذا وضُحت الأمر له وضوحًا عمليًا شافيًا كافيًا.

1411 ـ «اللِّي هَمْتُه فِى كَرْشُه يَسْوَى مَا يَخْرُجْ مَنْهَا».

يُقال لمَن يهتم بالإنفاق على مأكله ومشربه فقط؛ دون باقي متطلَّبات الحياة؛ سواء منها المادية كالاستمتاع بالكماليات، أو المعنوية: كتحقيق المُثُل العُليا السامية التي ترفع قيمته، وتُعلي شأنه، وقد تخلِّد اسمه بعد موته. فكما يُقال:

1412 ـ «الإِنْسَانْ تَيَاكُلْ بَاشْ يَعِيشْ، مَاشِي تَيَعِيشْ بَاشْ يَاكُلْ».

أي يعيش ليحقِّق أهدافًا سامية. فالحيوان هو الذي يعيش وهدفه في هذه الحياة الأكل فقط.

1413 ـ «اللَّهْ يَجِيبْ اللِّي يَفْهَمْنَا وْمَا يَعْطِينَا وَالُو».

يُقال لمَن لا يتفاهم، ولا يريد أن يفهم، ويتناسى بأن ذلك ضروري ليسود الوِئام والانسجام، وتبادل المصالح بين الناس. ومثله: «هَذَاكْ مَا كَيْتْفَاهَمْ مَا كَيْبْغِي يَفْهَمْ». أي لا تتعامل معه...

1414 ـ «اللِّي زَرْبُوا مْشَوْا».

يُقال لمَن تنصحه بأن يتمهَّل ويتريَّث أثناء عمله كي يتقنه، أو خلال سيره، كي يتجنَّب الوقوع في حادثه مُهلِكَة.

1415 ـ «اللِّي خَزَنْ شِي يَصِيبُه».

يُقال لبيان بأن المحافظة على الشيء في مكان آمن قد ينفعه عند الاحتياج إليه.

1416 ـ «اللِّي صَابْ لَهْنَا وَالسْرُورْ، لاَ يْزِيدْ لْتَعْبُه وَشْقَاهْ».

يُقال كنصيحة للمرء بأن يعطي لنفسه حقَّها من التسلية والمتعة لتستعيد حيويتها وتتجدَّد نشاطها، وتُجابه أتعاب الحياة المُسترسَلة التي لا تنتهي إلا بانتهائها.

1417 ـ «اللّي بْغَى وَقْرُه يَنْدَهْ عْلِيهْ».

الوقر: معناه الوقار والاحترام والتقدير. يَنْدَهْ عْلِيهْ: يبحث عنه. فالمرء إذا أراد أن يحترمه الناس ينبغي أن يحترمهم. فكما يُقال: «اَحْتَرِمْ تُحْتَرَمْ».

1418 ـ «الْبَارُودْ مَا يَتْحَامَلْ مْعَ لَوْقِيدْ».

يُقال فيمن كان عصبيًا، وقلقًا وحادّ المزاج، ينبغي ألاّ نضع معه مَن هو مثله في طبيعته ومزاجه. ويُضرَب المَثَل في عدم اختلاء الذَّكر والأُنثى غير ذات محرم؛ حتى لا يكون الشيطان لهما غاويًا في هذه الحالة.

1419 ـ «لاأنْتَ فَى ذْكِيَّرْ وَلَوْ يْكُونْ فْوِيَّرْ».

يُقال لبيان بأن الذَّكر لا ينبغي أن يختلي بالأُنثى ولو كان صغيرًا؛ لأنه تتكوّن لديه أفكار حول العملية الجنسية؛ مما قد يؤثّر على حياته المُقبِلة بالانحراف في السلوك مستقبلاً.

1420 ـ «اللّي سَدْ رْحَاتُه وَفَّرْ لِيَّ زَرْعِي».

يُقال فيمن أنعمت عليه بشيء، وأعطيته إياه وهو في حاجة إليه؛ ومع ذلك رفضه ولم يرضَ به.

1421 ـ «لاَ زِينْ ايلاَ زِينْ الاَفْعَالْ».

يُقال لبيان بأن المرء لا يُقاس بجمال الصورة، بل بجمال النفس وسلوكها وتصرفاتها. فكما يُقال: «لَوْجَهْ الزّينْ مَنْ الْوَالِدِينْ». والمقصود بذلك عند الشعبيين: المرء ذو الأفعال الحسنة الذي ربّاه والداه تربية حسنة.

1422 ـ «الْمَرْضْ بَالْقَنْطَارْ، وَالشْفَا بَالْوَقِيّه».

ويقال في صيغة أخرى: «الضّرْ بَالْقَنْطَارْ وَالشْفَا بَالْوَقِيّه». يُقال لبيان بأن التماثل للشفاء يكون ببطء؛ بينما المرض تشتد وطأته كلما غفلت عنه. وحتى إذا تناولت الدواء لمعالجته يحتاج إلى مدة للقضاء عليه؛ قد تطول هاته المدة أو تقصر.

1423 ـ «اللّي مَا جَالْ مَا عْرَفْ بْحَقْ الرْجَالْ».

يُقال لبيان بأن المرء لا يعرف قيمة الاتصال بالناس والمنافع التي قد يجنيها من ذلك؛ إلا عندما يتجوّل في عدّة بلدان، ويرى مساعدتهم إياه؛ في أحرج الأوقات وأشدّها. وقد يتخذ المرء تجارب ويقتبس خبرات. فكما يُقال: «مَعْرِفَةْ الرْجَالْ كْنُوزْ».

1424 ـ «اللِّي لاَ بُدْ مَنُّه، لاَ غْنَى عَنُّه».

يُقال في التشجيع على القيام بالأعمال الضرورية التي لا بدّ لك منها، ولا غِنى لك عنها؛ حتى لا يصيبك الندم بالتخلّي عنها.

1425 ـ «اللَّهْ يْنَجِّيكْ مَنَ الْمَشْتَاقْ ايلاَ فَاقْ».

يُقال فيمن يمنحك شيئًا، ثم لا يلبث أن يندم عليه ويطالبك به، ويُقال فيمن لا يتربّى في النِّعَم، وعندما يحصل عليها يبقى محرومًا، ولا يتمتع بها، وقد يطغى ويتجبّر على غيره.

1426 ـ «اللِّي ادْعَى بَالْقُوَّه يْمُوتْ بَالضُّعْفْ».

يُقال للقوي يتعدّى على الضعيف. ويتفرعن أو يطغى بتصرفاته مع غيره؛ متناسيًا أن لا قوة إلا بالله. فكما يُقال: «اللِّي طْغَى يَنْزَلْ، وَاللِّي سْمَنْ يَهْزَلْ».

1427 ـ «اللِّي خَبَّعْ جُوعُه عْلَى وَجْهُه كَيْبَانْ».

يُقال لمَن يدّعي الفقر وهو في نعمة شاملة، أو يدّعي الفقر وهو غني. إذ بالفراسة تدرك أحيانًا ما يودّ المرء إخفاءه.

1428 ـ «اللِّي خَلَّى حَرْفْ مَنَ الشْرَعْ يَوْقَفْ عْلِيهْ».

يُقال لمَن لا يحتاط في شؤونه حتى يقع في مأزق حَرِج من جرّاء ذلك. إذ لا ينبغي أن يترك ثغرة قانونية يندم على تركها في وقت لا ينفع فيه الندم.

1429 ـ «لَعْظَمْ اللِّي مَا تْكَدْدُه، وَالِي بِهْ خُوكْ».

يُقال لمَن يستغني عن شيء كي يقدّمه لأقرب الناس إليه، فيتمتع به، كصديق حميم، أو أخ شقيق، مثل صفقة تجارية مُربحة، أو شراء عَقَارٍ مُرْبِحٍ أو غير ذلك.

1430 ـ «الْمَكْسِي بَذْيَالْ النَّاسْ عَرْيَانْ».

يُقال لمَن يتبجح ويفتخر بمال غيره الذي لا يملك منه لا قليلاً ولا كثيرًا. فكما قيل سابقًا: «تْفَخْمْ يَا لَعَبْدْ بْمَالْ سِيدَكْ».

1431 ـ «لَمْغَرْبِي ايلاَ بْغِيتْ تْكُونْ غدُوهْ، مَسُّه فِي اوْلاَدُه، أَوْ بْلاَدُه».

يُقال لإيضاح بأن المواطن المغربي له غيرة على أسرته ووطنه. والتاريخ شاهد على ذلك.

1432 ـ «الْكَلْبْ اللِّي يَنْبَحْ مَا يعَضْ، مَا يخَوَّفْ».

يُقال فيمن يكون لسانه لاذعًا؛ لكنه لا يقدر على خصمه عندما يقف معه موقفًا حازمًا.

1433 ـ «اللِّي خفَرْشِي حَفْرَه يْطِيحْ فِيهَا».

يُقال فيمن يكيد لغيره، فيقع كيده في نحره.

1434 ـ «لَعْزِيزْ مَا يَمْشِي غِيرْ فِي مَا أَعَزْ مَنُّه».

يقال في شيء يكون عزيزًا لديك، فتهديه لمَن تحبه كثيرًا.

1435 ـ «اللِّي دَارْ فِيكْ الشَّرْ، دِيرْ فِيهْ الْخِيرْ؛ حَتَّى يَغْلَبْ خِيرَكْ عْلَى شَرُّه».

يُقال لبيان بأن الشرّير مهما طال الزمن، فإنه سيتأثر بالمعاملة الحسنة، وما يصدر منك من خير، وسيتخلّى عن إذايتك؛ لأن خيرك قد يغلب على شرّه.

1436 ـ «لَعْصَا خَرْجَتْ مَنَ الْجَنَّة».

يُقال: كي يشوب الحنان القساوة بالنسبة لتربية بعض الأطفال، فيستقيم سلوكهم؛ سيما إذا كان ذلك ضروريًا. فكما يُقال: «مَنْ يُحِبُّ فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ».

1437 ـ «لَلاَّزِينَه، زِينَه، وْزَادْهَا نُورْ الْحَمَّامْ!».

هذا من أمثال النساء يُقال ذلك على سبيل التهكّم، وخلافِ المعنى الظاهر. إذ يُضرَبُ المَثَلُ لمَن يتّصف بأخلاق سيئة، فلا يرضى الناس عن سلوكه هذا. فيُضيف مُخالطة مَن هو أسوء منه خلقًا وانحرافًا. ويُقال فيمن كان سيىء الخلق، مصحوبًا بسوء المعاملة لغيره.

1438 ـ «الاَخْضَرْ كَيتَّحْرَقْ بَالْيَابَسْ».

يُقال فيمن يتضرّر من أعمال وأفعال وتصرفات غيره وهو مستقيم السلوك. فيذهب هو ضحية لما لا يد له فيه.

1439 ـ «لَمْعَلَّمْ فْرَانكُو، سَمَّرْ لَبْغَلْ مَنْ حَنكُه».

فوضع الحذوة وتسميرها يكون في حافر الدّواب، لا في حنكها. هذا من أمثال ذوي الحِرَف التقليدية قديمًا. كأن يُقال في كل صانع لا يتقن عمله فيما يصنعه. فكانوا يقولون: «هَذْ الشّي غِيرْ دْبَابَا طَاهَرْ لَغْشِيزْ». أي مغشوش وغير مصنوع بكيفية مُرضية ولائقة.

1440 ـ «الْعَنْبَرْ فَى الصْنَادَقْ، وَالجِّيرْ فَى الْفْنَادَقْ».

يُقال لمَن يريد جُودة البضاعة، ولكن بثمن بخس، فيُرشَد إلى أن يبحث عن البضاعة الجيدة في موضعها الذي عُرِفَت به، وعن الرديئة في المكان الذي اشتهرت به.

1441 ـ «لَغْلُو، وَالتّْرَاهَه، وَالنَّعْمَة مَا تْرَاهَا».

يُقال في المكان تنعدم فيه الأطعمة. وذلك رغم ما فيه من مرح وتسلية، ومناظر ساحرة وطبيعة جميلة. فالمرء يعيش وسط محيط طبيعي صحي دون الاستمتاع بما لذّ وطاب من الأطعمة.

1442 ـ «لَوْ كَانْ الْخُوخْ يدَاوِي، يدَاوِي دُودُه».

يُقال فيمن ينصح غيره وهو أولى بالنصيحة، فهو يريد أن يُصلِح عيوب الناس، ولا يهتم بإصلاح عيوبه. فكما قال الشاعر:

«يَا أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ　　　هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ»
«لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ　　　عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ»

1443 ـ «اللَّهْ يْنَجِّيكْ مْنَ الْمَشْتَاقْ ايلاَ فَاقْ، وْمَنْ لَمْفَوَّهْ ايلاَ تْفَوَّهْ، وْمَنْ لَبْهَلْ ايلاَ حَلْ عَيْنِيهْ».

فالمشتاق الذي لا يتربّى في التمتّع بالخيرات والنِّعَم إذا توفّرت له، فإنه يحرم نفسه وغيره من الاستمتاع بها، بل يطغى ويتجبّر على غيره. أما المفوّه ذو فتحة الفم الواسعة فإنه عندما يفتح فمه متثائبًا دون أن يضع يده ليغطي بها فاه، فإن منظره مشوه؛ سيما إذا أحدَثَ بتثاؤبه صخبًا وضجة. أما الأبله الضعيف العقل، القليل الخبرة، فإنه لا يَزِن الكلام بميزان العقل قبل النطق به؛ عادًا نفسه أكثر الناس رزانة ورجاحة عقل، وهو لا يشعر بعيوبه. . .

1444 ـ «الْكَارْطَه كَتَغْطِي اللَّمْزَاوَدْ».

الْكَارْطَه: لعب بورق معروف عند العامّة والشعبيين. فهم يرون بأن الحظّ دورًا كبيرًا في مساعدة القليلي الخِبرة والتجارب في هذه الحياة. اللَّمْزَاوَدْ: الذين لا يتقنون اللعب بالورق، وليست لهم خبرة كافية به. ومع ذلك يساعدهم الحظّ على مَن يُزاولون اللعب بالورق معهم.

1445 ـ «اللِّي شَافْ الْهَمَّه وَالْقَلْدَه يقُولْ هْنَا نطِيحْ».

وفي صيغة أخرى: «يْطِيحْ عْلَى وَجْهُه». يُقال فيمن تعتقد أن له قيمته في نظرك. فكما يُقال: «شَافْ الْقَبَّه وَالضَّرْبُوزْ قَالْ هَذَا سِيدْ».

1446 ـ «اللِّي مَا جَرَّبْ مَا عْذَرْ».

يُقال في الشيء لا تعرفه حتى تجربه وتمارس صِعابه. ويُقال فيمن يلاقي الشدائد والمِحَن من شيء، فيظن الناس أنه وصل إلى هدفه بسهولة ويُسْر. فكما يُقال: «اللِّي قَالْ لَعْصِيدَه بَارْدَه يْدِيرْ فِيهَا يَدِّيه».

1447 ـ «لَوْ كَانْ الْجُوعْ يَغطِي مَا يَقْتَلْ».

يُقال في البخيل لن يكون كريمًا؛ لأنه تعوّد على الشحّ والبخل. فالبخيل لا ترجو منه إطعامك، أو مساعدتك: لأن طبيعته النفسية لن تسمح له بذلك.

1448 ـ «اللِّي مَا عَرْفَكْ خَسْرَكْ».

لأنه لا يعرف قيمتك الخلقية والاجتماعية وما تتميّز به من حُسْن السلوك والصفات الحسنة التي تربيت عليها منذ نعومة أظافرك. فالمَثَل يُضرَب لمَن لا يعطي قيمة للشخص أو لفضله. فكما يُقال: «لَغْوِيْدْ الْمَحْكُورْ كَيْخَوْزْ الْعَيْنِينْ».

1449 ـ «الْفَأْرْ لَمْقَلَّقْ مَنْ سَعْدْ الْمُشْ».

الْمُشْ لهجة عامية معناها: القط. يُقال كناية عن التسرّع الغير المصحوب بالتفكير، والذي قد يؤدّي إلى الخسارة في نتائجه. ويُقال في التهوّر في العمل وعدم التريّث والتأكد من التوفيق فيه، أو التورّط في أمر قد يؤدّي إلى هلاك صاحبه؛ نتيجة التسرّع.

1450 ـ «لاَ قَنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهْ».

وإن كانت العبارة فصيحة، فهي مُتداوَلَة شعبيًا. إذ وضع الثقة في الله تنشرح بها النفس مهما بلغت درجة همومها وانشغالها.

1451 ـ «لَفقِيهْ خمِيَّانْ، قْرَا فى لَبْرِيَّه سَبْعَ ايَامْ وْقَالْ لْهُمْ: هَذْ الْخَطْ عَيَّانْ».

يُقال منذ القِدَم فيمن يدّعي العلم والمعرفة، وهو لا يفقه منها شيئًا، وقد يتظاهر بالإتقان فيما يقوم به من عمل، ثم لا يلبث أن يفتضح أمر نتائج عمله.

1452 ـ «اللَّهْ يَخَرَّجْ الشُّوكَه بْلاَ دَّنْبْ».

يقوله مَن يُقبِل على أمر ويتخوّف من نتائجه وعواقبه، فيرجو الله السلامة من ذلك...

1453 ـ «لَمْصِيبَه خلاَلْ، وبْلاَ ظْهَرْ مُولاَهَا حْرَامْ».

لَمْصِيبَه: لهجة عاميّة معناها: ما يعثر عليه الإنسان صدفة وهو في طريقه من الأشياء، فهو حلال عليه ما دام لم يظهر مالكه، فإن ظهر وثبت أنه المالك الحقيقي، فينبغي تسليمه ذلك. إذ أصبح محرّمًا عليه.

1454 ـ «اللِّي حَنْ يَتْمَحَّنْ».

يُقال فيمن يحنّ على شخص ويشفق عليه، فإذا به يسبّب له متاعب ومشاكل، فيقلقه ذلك ويشقيه.

1455 ـ «اللِّي خَمَّمْ يَخمَاقْ، وَاللِّي حَطْ لَحْمَلْ يَرْتَاحْ».

يُقال فيمن يفكّر في مشاكل الحياة التي لا تنتهي إلا بموته، فيُشقي نفسه بذلك. فالمرء ينبغي أن يبذل أقصى ما يمكن لحلّها، ثم يفوّض بعد ذلك الأمر إلى الله، ويُحسِن الظن به سبحانه وتعالى ويتوكّل عليه، فلا يخيبه.

1456 ـ «اللِّي حْرَثْ لَحْلُو يَاكْلُه».

يُقال فيمن يبذر كل ما يحصل عليه من دراهم، ولا يدّخر الدرهم الأبيض لليوم الأسود كما يُقال. حتى إذا احتاج إلى تلك الدراهم في وقت الشدّة لا يجدها «تَبْقِيْتْهُمْ اللْغدَا، وَلاَ تْوْلِجَتْهُمْ للأَحْبَابْ».

1457 ـ «اللِّي تْسَحَّرْ مْعَ الذرَارِي يَصْبَحْ فَاطَرْ».

تْسَحَّرْ: لهجة عاميّة معناها: تناول السحور قبل الفجر للصوم. فاطر: الإفطار تناول الأكل أو الشرب في رمضان أو أثناء الصوم. الذرَارِي: الأطفال. فقد يلتهي مع الأطفال حتى يطلع الفجر فيفطر. والمَثَل يُقال فيمن اتفق مع أشخاص على شيء، فينقضون الاتفاق. «وَالرَّاجَلْ هُوَ الْكَلْمَه».

1458 ـ «اللِّي مَا فِيهْ نْفَعْ ادْفَعْ».

يُقال فيمن يعرقلك عن مهامك؛ دون أن ترجو منه خيرًا أو نفعًا. إذ ينبغي تجنبه، والابتعاد عنه وعن مشاكله.

1459 ـ «اللِّي مَا صَابْ مَا يْشَدْ، يْشَدْ الأَرْضْ».

يُقال للمرء عندما يقع في أزمة، أو في مشكل. إذ ينبغي أن يفكّر في التخلّص منه بالتريث والتعقّل والتفكير للتغلّب عليه، لا بالقلق والطيش والخفّة وَالنَّزَقِ. ويُقال لمَن حارَ في أمره أي رأي يتبعه للنجاة مما تورّط فيه.

1460 ـ «اللِّي مَا صَابْ مَا يْسَدْ يْسَدْ فَمُّه».

يُقال لمَن يتورّط بسبب ثرثرته ولسانه في مشاكل ذات خطورة كان في غنى عنها لو ضبط لسانه، ولم يفه بما لا يليق من الكلام الذي تكون عاقبته غير محمودة.

1461 ـ «لَفضُولِي كَيكُونْ بْشَكَّارْتُه».

يُقال لمَن يتدخّل في شؤون الغير، ويُصاب بخسارة مادية نتيجة فضوله وتدخّله فيما لا يعنيه...

1462 ـ «اللِّي قَالْ الْعَرَسْ سَاهَلْ يَسْقِي لُه غِيرْ الْمَا، وَالْعَرَسْ اسْمُه الْهَرَسْ».

يُقال لبيان ما يخلفه حفل العرس من ديون مؤثرة على الذين لا يتوفرون على إمكانيات مادية. ويُقال في الشيء نستهله وهو من الصعوبة بمكان.

1463 ـ «اللِّي مَا خْرَجْ مْنَ الدُّنْيَا مَا خْرَجْ مْنَ عْقَايَبْهَا».

يُقال لمَن يتعدّى على غيره ويظلمه دون أن يفكّر «بِأَنْ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ».

1464 ـ «لَخيُوطْ بَوْذَانهَا، وَلَجْبَالْ بَعْيُونْهَا».

لقد ذاع هذا المَثَل بالمغرب في عهد الاستعمار الفرنسي يوم كان يرصد المواطنين في المدن والقرى والأرياف، فكانوا يتناصحون في الحث على كتمان أسرار الوطنيين التي تكون من الأهمية بمكان؛ حتى لا يتعرّضوا للتنكيل والتعذيب، ولأن انتشار الأسرار قد يسري سريان الكهرباء في الأسلاك.

1465 ـ «اللّي حَرْقَتُه الضَّرْسَه يفَتَّشْ عْلَى الْكَلاَّبْ».

يُقال للمرء ينبغي أن يُزيل ما يقف حجرة عثرة في طريقه لتحقيق مراده.

1466 ـ «اللّي يَلْصَقْ فَى الضَّرْسَه مَا يْشَبَّعْ».

يُقال في عدم الاهتمام بالشيء القليل؛ الذي لا يُسمِن ولا يُغني من جوع.

1467 ـ «اللّي خْفَاكْ أَصْلُه، شُوفْ فَعْلُه».

يُقال فيمن كان خبيث النفس أو طيبها. إذ المرء يُعرَف بما يصدر عنه من أعمال وتصرفات سيئة كانت أو حسنة. فالمرء تُعرَف قيمته بأعماله، لا بنَسَبه. فكما قال الشاعر:

«لاَ تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ»

1468 ـ «لَكْنَازَه حَامْيَه، وَالْمِيَّتْ فَأْرْ».

يُقال لمَن يهتم كثيرًا بشيء تافه واهٍ، لا قيمة له، ولا يستحق الاهتمام، ومع ذلك يُقيم الدنيا ولا يُقعدها من أجله.

1469 ـ «اللَّهْ يْنَجّينَا مْنَ اللّي مْعَوّلْ عْلِينَا وَحْنَا مَا مْعَوْلِينْ عْلِيهْ».

يُقال لمَن يزورك ويتصل بك، وهو عازم على إذايتك والنَّيل من كرامتك، فهو مُبَيِّت النيّة للإذاية دون معرفتك للسبب الذي جعله يقوم بذلك.

1470 ـ «لَهْلاَ يْظَفَّرْ الشْمَايَتْ بْخَصْلَه».

يُقال لبيان بأن الإنسان الماكر يبحث عن نقطة ضعف غيره؛ ليُشَهِّر به، ويحقِّر من شأنه.

1471 ـ «الْوِيلْ مَا يِحَطْ رَاسُه فِى الْقْلِيلْ».

يُقال لبيان بأن بعض الناس ذوي التربية السيئة، لا يعرفون قيمة أنفسهم، فيتكبُرون على مَن هم أعلى منهم ثقافيًا واجتماعيًا وخلقيًا وشأنًا وقيمة.

1472 ـ «لَقْرَايَه مَا عَمَّرْهَا تْضِيعْ».

يُقال فيمن يريد أن يدرس، فيخاف أن يكون فاته الرّكب، وكأنه يتذكّر المَثَل القائل: «حَتّى شَابْ عَادْ عَلْقُوا لِهْ لَحْجَابْ». فالقراءة والتثقيف لا يضيع أبدًا، بل يجعل الإنسان متحضّرًا وذا قيمة في مجتمعه ومحيطه في أيّة مرحلة من مراحل عمره.

1473 ـ «اللَّهْ يَجْعَلْ الْغَفْلَه مَا بِينْ الْبَايَعْ وَالشَّارِي».

يُضرَب المَثَل للرجل كي يبيع سَمْحًا ويشتري سَمْحًا، فلا يندم على شيء باعه، أو آخر اشتراه. فكما يُقال: «مَنْ باعْ أَيَسْ، وَمَنْ شَرَى خَلَصْ».

1474 ـ «اللْسَانْ مَاضِي، وَالذْرَاعْ مْقَاضِي».

يُقال فيمن يكثُر كلامه، ويقلّ عمله ونشاطه فيه، فلا يحقّق النتائج المتوقعة.

1475 ـ «الْقَرْدْ الشَّارَفْ مَا يَتْعَلَّمْ الشْطِيحْ».

الشْطِيحْ: الرقص. المَثَل كناية عن المرء لما يبلغ من الكبر عتيًا يعجز عن القيام ببعض الأعمال المُتعِبة وتعلّمها وممارستها. إذ إن لكل مرحلة من العمر نشاطًا خاصًا، لا يليق بالمرحلة التي تليها، كي يتمتع بها.

1476 ـ «الاَمَانَة فْي يَدْ زَرْمَانَه».

يُقال فيمن تعطيه أمانة كي يحتفظ بها. لكنه يضيّعها. فمثله كمثل امرأة اسمها: «زَرْمَانَه» كانت قديمًا لا تتّصف بالأمانة ولا تحفظها، ولا تصونها عندما تؤتَمَن عليها.

1477 ـ «اللّي خَلَّى خْلِيفْتُه كَأَنُّه مَا مَاتْ».

يُقال في بيان بأنه مَن خلف ذريّة صالحة بعد مماته، فكأنه لم يمت. إذ تحيي ذكراه، وتؤثّر في المجتمع بصلاحها. فكما يُقال: «لَهْلاَ يْقَطْعْ عَنَّا تْرَيْكَه». فالذريّة نعمة من نِعَم اللّه تؤنس في هذه الحياة.

1478 ـ «الْبَرَّانِي لَلْبَرَّانِي رحْمَه».

إذ بعض الأحيان لا يجد المرء الخير في الأقارب بل في الأباعد. وذلك عندما يصبح: «الأَقَارِبُ عَقَارِبْ». كما يقول المَثَل العربي.

1479 ـ «اللِّي عَرَّسْ نعَرْسُوا مْعَهْ؟ وَاللِّي حَنَّى نْحَنِّيوْا مْعَهْ؟».

فالمرء إذا تناول طعامًا، أو مشروبًا أو أيّ شيء من هذا القبيل، لا يريد أن يُعيد أخذه من جديد، حتى لا يتضرَّر أحيانًا من ذلك. فهو بهذا المَثَل يرفض أن يُعيد الكَرَّة. فكما يُقال: «اللّي اكْلَ حَقُّه يَغَمْضْ عَيْنِيهْ».

1480 ـ «الْعِيشَه بِينْ الصْفِيحَه وَالْمَسْمَارْ وَلاَ غَمَّةْ الاَقْبَارْ».

فالمرء بطبيعته يحبّ الحياة، ويريد أن يتمتّع بنِعَمها على قدر ما تسمح به ظروف عيشه وحياته.

1481 ـ «لَفْضِيحَه فُوقْ السْطِيحَه بْلاَ فَايْدَه».

يُقال فيمن يشهر بشيء ويكثر من الدعاية له أمام الملإ؛ كي يعرفوه، ثم لا يلبث أن يندم عمّا فعل، ويتخلّى عن ممارسته أو القيام به. والسطيحة تصغير سطح، وهو من أمثال فاس.

1482 ـ «اللِّي فَرَّطْ يْكَرَّطْ».

يْكَرْطْ: لهجة عاميّة معناها عند الرجال: يحلق شعر لحيته. وقد كان حَلْق اللحية حلقًا متناهيًا قديمًا من العيوب التي لا يرضون عنها. وعند النساء معناها: الندب. أي تندب خدها وتترك فيه ندوبًا أي جروحًا... والمثل يبيِّن بأن الإنسان ينبغي أن يَحْذَرَ كثيرًا حتى لا يقع فيما يهلكه. فكما يُقال: «اللِّي غْفَلْ طَارَتْ عَيْنُه».

1483 ـ «اللِّي تَيْرَبِّي اوْلاَدْ النَّاسْ بْحَالْ اللِّي كَيْدَقْ الْمَا فِي الْمَهْرَازْ».

الْمَهْرَازْ: المهراس التي تُدَقّ فيه توابل الأطعمة وغيرها. إذ بعض الناس يربّون أبناء الفقراء، ثم عندما يترعرعون ويكبرون يتنكرون لهم، وكأنهم فعلوا معهم شرًا، لا خيرًا. لذلك فالمَثَل يحثّ الناس على الاهتمام بتربية ذريّتهم أولاً وقبل كل شيء.

1484 ـ «لَبْكَا مْنَ وْرَا الْمِيَّتْ خْسَارَه».

أي من بعد الميت. المَثَل يُقال لبيان بأن الإنسان لا ينبغي أن يندم على ما ضاع منه أو خسره؛ لأن ذلك لن يُعيده له. فكما يُقال: «اللِّي مْشَى مَا يَرْجَعْ». مشى: لهجة عاميّة معناها هنا: ضاع. ويُقال في صيغة أخرى: «اللِّي مْشَى مَا تْلاَ يَرْجَعْ».

1485 ـ «الْوَرْدَه كَتْوَلَدْ الشُّوكَه، وَالشُّوكَه كَتْوَلَدْ الْوَرْدَه».

يُقال لبيان بأن بعض الأُسَر الطيبة قد تُنجِب أبناء شرّيرين، والعكس صحيح. فكما يُقال: «لَمْرَبِّي مَنْ عَنْدْ رَبِّي». لكننا لا ينبغي أن ننسى تأثير التربية والبيئة والوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه الطفل، والذي له الدور الفعّال في استقامته أو انحرافه؛ لذلك ينبغي الاهتمام بوسطه ومحيطه.

1486 ـ «اللْسَانْ، مَا فِيهْ غْظَمْ».

إذ ينبغي أن نَزِن الكلام قبل النطق به، ثم يمكن أن نخطىء القول، فينبغي التجاوز والعفو عن بعض هفوات القول. فكما يُقال: «اللْسَانْ مَبْلُولْ مَا يَغْدَمْ مَا يْقُولْ».

1487 ـ «الْبَعْرَة كَتْفَتَّشْ عْلَى خْتْهَا حَتَّى تْوَجْدْهَا».

كناية عن المنحرف سلوكًا وخلقًا، يجد مَن يواكبه في شروره وآثامه. فكما يُقال في صيغة أخرى: «الْبَقّة كَتْفَتَّشْ عْلَى خْتْهَا وَتْعَيْطْ عْلَى قَلّةْ الْوَالِي وَالتَّالِي». الوالي والتالي: لهجة عاميّة معناها: الأقارب ومَن يخلفهم.

1488 ـ «الْوَالْدِينْ بْحَالْ الشَّمْسْ عْلَى ظْهُورْ النْخَلْ».

إذ لا تلبث أن تظهر على النخل لعلوه، ثم تغرب بسرعة. فكذلك الوالدان يفقدان بسرعة لكِبر سِنّهما. لذلك ينبغي البرّ بهما وإرضائهما. حتى لا نتعرّض لسخطهما، ولكن لا نرضيهما في معصية الخالق. إذ «لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ».

1489 ـ «اللِّي بْغَى الْحُوتْ يْفَزَّكْ عْلِيهْ سَرْوَالُه».

يُقال لبيان بأن مَن يطمح في الحصول على شيء ينبغي أن يتحمّل الصِّعاب والعراقيل التي تحدث من جراء ذلك. إذ ينبغي الصبر من أجل نَيْل المراد.

1490 ـ «اللِّي بْغَى نُونُّو كَيَصْبَرْ اللِّيلْ كُلّه».

نُونُّو: تعبير للأطفال الرُّضّع عن اللعبة والشيء الجميل الذي يعجبهم. وأصل المَثَل أن المرء يتزوج وينتظر ليلة عرسه قدوم العروسه؛ كي تُزَفّ إليه في أبهى زينتها وأجمل حلّتها ولباسها، والبهجة والفرحة والموسيقى تغمر كل المدعوّين والمدعوّات، فلا يهمّه أن يسهر الليلة بكاملها من أجل ذلك.

1491 ـ «اللَّذّة مْنَ اللّهْ، وَأمَّا الْقَزْبُورْ غِيرْ زْيَادَه».

القزبور: الكزبرة. وهو نوع من النبات مشهور يلذذ بعض الأطعمة هو والمقدونس. هذا من أمثال النساء اللائي يهيّئن أنواع الأطعمة وغيرها. والمَثَل كناية عمّن يعطيهم الله القبول فيما يعملون ويتوفقون فيه، فيسعى الناس لإرضائهم، ولشراء منتوجاتهم الغذائية أو غيرها، ويتعاملون معهم بكل فرح واطمئنان. بينما آخرون لا يتوفرون على خاصيّة القبول هاته لعدة حيثيات وأسباب متعددة ومتنوعة، فينفر الناس منهم ويتجنبون الاتصال بهم.

1492 ـ «لَحْرِيقَه بَالنَّارْ، وَلاَ لَخْرُوجْ مَنْ الأوْطَانْ».

إذ حبّ الأوطان من الإيمان. فالإنسان يصعب عليه أن يُطرَد أو يُنفَى من وطنه الذي نشأ وعاش فيه، وتربّى وترعرع بين أحضانه. فكما يقول الشاعر:

«بِلاَدِي وَإنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ وَقَوْمِي وَإنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ»

1493 ـ «الْكْلاَمْ لَحْلُو يَتَّغْطَى فَى الدِّيَّة».

الدِّيّة: ما تدفعه شركات التأمين لأسرة الهالك في حادثة من الحوادث المؤمّن عليها. يُقال لبيان بأن الناس يحبّون مَن كان لسانه لا ينطق إلا بالكلام الطيب، ويطمئنون إليه، ويكرهون مَن كان لسانه لاذعًا لغيره، وجارحًا إياه، حتى إنهم قد يتجاوزون عن بعض الأخطاء الفادحة لمَن كان طيّب اللسان والخُلق.

1494 ـ «الْعَاتَقْ ايلاَ بَارَتْ عْلَى سَعْدْهَا دَارَتْ».

الْعَاتَقْ الْبَايْرَه: البنت البكر التي تأخر زواجها بالنسبة للوقت المحدد للزواج. وتسمى عانسًا. فالبعض من النساء يرون ذلك من سوء حظّها، والبعض الآخر منهم يرى ذلك من حسنه. يُقال المَثَل لبيان بأن البنت البكر إن تأخّر زواجها قد يكون ذلك من حُسْن حظّها؛ لأنها تمكّن من اختيار الزوج الصالح الذي يُسعدها ويكون كُفء لها ماديًا ومعنويًا في حياتها.

1495 ـ «الْبَرْطَالْ مَزْيَانْ، وْمْصَارْنُه خَانْزِينْ؟».

الْبَرْطَالْ: لهجة عاميّة معناها: العصفور. مْصَارْنُه خَانْزِينْ: تعطي منها رائحة كريهة. المَثَل كناية عمَّن يحبّ شخصًا ويكره عائلته وأقرب الناس إليه، ولا يطمئن إليهم، أو يرتاح بجانبهم.

1496 ـ «الْحَالَه حَالَةْ اللَّهْ، وَالْقَشَّابَه دْرَازْ».

الْقَشَّابَه: لباس تقليدي يغطي الجسم. الْقَشَّابَة دْرَازْ: مصنوعة بطريقة تقليدية ونسج قديم من صوف. المَثَل كناية عمَّن كان فقيرًا لا يملك أيّ شيء من حُطام الدنيا، ومع ذلك فهو قانع بذلك، فهو يجهر لك بفقره ويدرك بأنه ليس عيبًا.

1497 ـ «الأَصَلْ الْجِيَّدْ يْجُودْ يْجُودْ، وَنْحَنْ يْحَنْ».

يُقال فيمن كان من أُسرة عريقة، وصالحة وذا تربية حسنة، فلا يؤذي غيره، ولا ينتقم منه، ويعفو عمَّن أساء إليه وآذاه.

1498 ـ «الْخِيرْ امْرَا، وَالشَّرْ امْرَا».

المَثَل يرمز إلى دور المرأة في تغيير حياة الرجل من حَسَن إلى أحسن، أو من سيىء إلى أسوأ. فكما يُقال: «الرَّابَحْ مَنْ لَمْرَا، والخَاسَرْ مَنْ لَمْرَا».

1499 ـ «الْبِيضَة الأُوْلَى عْلَى الْكَايْزَه».

الْكَايْزَه: لهجة عاميّة شمال المغرب. معناها: المارة. أي المرأة الجائزة صادفت رميها بالبيضة الأولى عند التراشق بالبيض، وهذا من سوء حظّها. وهو من أمثال نساء المغرب الشمالي. والمَثَل كناية عمَّن خانه الحظّ والتوفيق عند قيامه بعمل كان يسعى لتحقيق منفعة منه. وذلك في محاولته الأولى.

1500 ـ «الْخَدْمَة هَمَّه، وْلَكْلاَسْ لاَشْ؟».

يُقال لبيان قيمة العمل وأهميته، والحثّ عليه والرغبة فيه؛ لأنه يعطي قيمة لصاحبه في حياته العملية ماديًا ومعنويًا. ماديًا: لأنه يزوّده بضروريات الحياة، بل حتى الكمالية منها أحيانًا. ومعنويًا: لأنه يشغله عمَّا يؤدّي به إلى الانغماس في الرذائل.

1501 ـ «الْعَرْيَانْ مْعَ الْعَرْيَانْ مَا يَتْلاَقَوْا غِيرْ فَى الْحَمَّامْ».

يُضرَب المَثَل لبيان بأن الإنسان ينبغي أن يترافق، أو يتزوج مع مَن يفوقه جاهًا أو علمًا، أو مالاً، أو خلقًا. إذ فكما يُقال: «فَاقِدُ الشَّيْءِ لاَ يُعْطِيهِ». أي لا يعطيك إلا ما كان عنده إذا كان لديه ما يعطيك إياه.

1502 ـ «لَخرُوفْ دْخَلْ لْسُوقْ الذْيَابْ».

يُقال في الرجل الفاقد للخبرة في عمل من الأعمال أو مهنة من المِهَن الصناعية، أو التجارية، وأراد أن يمارس عمله مع مَن عركتهم السنين، وحنكتهم التجارب والخبرات كي يحصل على الربح والاستثمار، وأنى له ذلك؟.

1503 ـ «لَمْرَا فَى دَارْهَا، غُولَه فَى غَارْهَا».

هذا من أمثال النساء. فالمرأة داخل بيتها لا تهتم بمظهرها إلا بعد أن تنتهي من أشغالها المنزلية. فهي أحيانًا تهمل العناية بالتحلّي بمواد التجميل واللباس الفاخر؛ لأنها تكون منشغلة بتدبير شؤون البيت وتربية الأبناء، ولا تعتني بنفسها وزينتها إلا عند خروجها لعملها خارج البيت، أو لزيارة أقاربها، أو إذا كانت مدعوّة لحفل. وهذا خطأ سائد في نظري؛ لأن المعني بزينة مظهرها أولاً وقبل كل شيء هو زوجها، حتى لا تتطلّع عيناه إلى غيرها ممّن تتربّص هذه الفرصة لاجتذابه إليها.

1504 ـ «الْقَارِي لاَ تْوَرِّيهْ وْبَعْدْ تْوَرِّيهْ عَارَفْ».

إذ بعض الأشخاص لا تجد أيّة صعوبة في تفهيمهم. فثقافتهم العامّة كافية لجعلهم يفهمون بسهولة.

1505 ـ «اللِّي فَى رَاسْ الجْمَلْ فَى رَاسْ الجَّمَّالَه».

الجْمّاله: لهجة عاميّة تطلق على مَن يرعون شؤون الجمال. يُقال فيمن يريد أن يحتال على غيره، فيجده أدهى منه وأكثر احتيالاً. فما يقوم به الجمل من تصرّف يعرفه مَن يتكفّلون برعاية شؤونه.

1506 ـ «اللِّي شَافْ شِي بْلِيّه يْقُولْ اللَّهْ يَسْتَرْ».

فكما يُقال: «اللِّي مَا خْرَجْ مَنْ الدُّنْيَا مَا خْرَجْ مَنْ عْقَايَبْهَا». وهذا لا يحتاج إلى شرح.

1507 ـ «اللِّي عَضُّه الْحَنَشْ يِخَافْ مَ اللَّحْبَلْ».

يُضرَب المَثَل لبيان أخذ الاحتياط والحذر من الوقوع في الأذى. فكما يقول النبي ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لاَ يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ».

1508 ـ «اللِّي تَّنْقَصْ مَنَ الجْنُونْ يِفَرْحُو لِهْ الْمَلاَئِكَه».

المَثَل عند بعض العامّة كناية عن الشعور بالفرح، والارتياح من شخص غير مرغوب فيه حين ابتعد عمَّن كان يؤذيه.

1509 ـ «لَفْصَالْ صَابُونْ».

إذ الاتفاق في البداية مع عامل على أُجرته، أو على ثمن بضاعة، أو شيء من الأشياء لا يُحدِث خصومة بين الطرفين في النهاية، بل يجعلهم في حِلٍّ من ذلك. فكأن الاتفاق في البداية صابون يغسل وينظِّف النفوس من هاته الخصومات أو النزاعات.

1510 ـ «اللِّي يِثِقْ بِكْ يِثِقْ فِى الزّمَانْ».

يُقال في شخص لا يَفِي بوعوده وعهوده، ولا يلتزم بمواثيقه.

1511 ـ «اللِّي يِشَكْ فِيكْ يِشَكْ فِى لَعْشُوبِي».

لَعْشُوبِي: لهجة عاميّة معناها بائع العشب للتداوي بها. ويُقال له أيضًا: العشاب. إذ بائع العشب قد يعطيك عشبًا للتداوي به فلا ينفعك، بل قد يضرّك أحيانًا.

1512 ـ «الاَيَّامْ فَايْتَه، وْلَعْمَرْ كَيْذُوبْ بْحَالْ الشَّمْعَه».

يُقال ممَّن يرى أنه لم يحقِّق شيئًا في هذه الحياة، لا ماديًا، ولا معنويًا؛ قد يستحق الذِّكر، أو يخلد ذكراه بعد موته. فكما يُقال: «الْمُوتْ عْلِينَا فَرْضْ». لذلك ينبغي أن يعمل الإنسان في هذه الحياة لما ينفعه في دنياه وأُخراه.

1513 ـ «لاَ تْوَصِّي يِتِيمْ عْلَى بْكَا».

يُقال فيمن يُكثِر من الشكوى والتضرّر حتى يلين قلبك للعناية به ومساعدته والتأثّر لحاله، فتقضي له حاجته ومراده. ويُقال فيمن لا يحتاج أن توصيه في تحقيق غرضه بكل الوسائل الممكنة. فهو قادر على ذلك، وفي المستوى المطلوب.

1514 ـ «اللِّي اعْطَى لَلنَّاسْ يتَجْرُولِهْ، بَالشْقُوفْ ينَدْبُولِهْ وبَالْقْوَادَمْ يحَفْرُولِهْ».

الشْقُوفْ: لهجة عاميّة معناها: قطع حادّة من زجاج أو غيره. ينَدْبُولِهْ: يجرحونه في وجهه بعدة جروح. القَوَادِمُ: الفؤوس يحفر بها القبر. يُقال لمَن يعتمد على أشخاص يريدون تجارته دون رقيب لأعمالهم، فيخدعونه بجعلها لمنافعهم، ومصالحهم الخاصة، فتكثر خساراته، ويتأزّم أمره؛ مما قد يؤدّي إلى هلاكه، أو إفلاسه.

1515 ـ «اللِّي غَادِي تْخَلِّيكْ خَلِّيهَا».

إذ الشيء الذي سترى بأن تحقيقه سيضرّ، ويؤذي ينبغي أن تتجنبه وتبتعد عنه.

1516 ـ «اللِّي دَرْقَكْ بْخَيطْ، دَرْقُه بْحَيطْ».

يُقال فيمن تراه يتغاضى عنك، وعن رؤياك قليلاً، فينبغي أنت بدورك أن تتحاشى لُقياه أكثر منه كي يدرك بأنك شعرت بتصرّفه، وعامله بالمثل.

1517 ـ «لَعْوِيْدْ اللِّي خيِيتْ، بِهْ اتْكْوِيتْ».

يُقال فيمن ربّيته وعلّمته، فلما ترعرع واشتدّ عوده قابل جميلك بالإساءة، وتنكّر لإحسانك إليه.

1518 ـ «الْفَقُّوسْ مْنَ الصْغَرْ كَيعْوَاجْ».

المَثَل كناية عمّن يهمل تربية صغاره، ولا يراقب سلوكهم ليُصلِح ما اعوجّ وفسد من أخلاقهم، فيندم عند كبرهم؛ لأنه كان يترك لهم الحبل على الغارب.

1519 ـ «اللِّي بْغَى حَرْمُه يَخْصِيهْ».

حَرْمُه: يقصد بها زوجته وأبناؤه ومَن هو تحت رعايته. أي لا يتوانى في صيانة حرمه والمحافظة عليه بالتربية وإصلاح عيوبه وأخطائه.

1520 ـ «اللِّي جَا لْدَارَكْ جَا لْعَارَكْ».

إذ مَن زارك في منزلك يطلب العفو والمسامحة عمّا بدر منه من الإساءة إليك، فلا تتشدّد معه. وإذا اعتذر فاقبل عذره. فكما يُقال: «تْهَلاً فى لَكْبِيرَه وَلَوْ تْكُونْ مْزَاحْ». تْهَلاً فى لَكْبِيرَه: أي لا تضيع التقدير والاحترام ممّن اعتذر لك أو طلب العفو والمسامحة.

1521 ـ «لَقْوِي تَيَاكُلْ الضْعِيفْ فِى هَذْ الزمَانْ، بْحَالْ الْحُوتْ».

إذ الغلبة في هذه الدنيا تكون للأقوى علمًا، أو عقلاً، أو جاهًا، أو مالاً، أو قوة... فكما يقول الشاعر أحمد شوقي أمير الشعراء:

«وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي   وَلَكِن تُؤخَذُ الدُّنْيَا غِلاَبَا»

1522 ـ «لَعْدَاوَه ثَابْتَه، وَالصْوَابْ يْكُونْ».

فرغم ما يقع بين الأُسَر من عداوة وبغضاء؛ فإنه لا ينبغي أن تنقطع الصلة بينهم كصلة الرَّحم وغيرها؛ مما ينشأ عنه تبادل المصالح. والآداب الاجتماعية تحث على ألاّ تتجذّر العداوة في النفوس حتى لا ينقطع خط الرجعة. والمنافع الضرورية لكلٍّ منهم.

1523 ـ «اللَّهْ يْخَرَّجْنَا مَنْ دَارْ الْعَيْبْ بْلاَ عَيْبْ».

دَارُ الْعَيْب: لهجة عاميّة معناها: الدار الدنيا، وخلافها: الدار الآخرة. يُقال التعبير لمَن يتصرَّف تصرفات تُسيء إلى الأخلاق العامّة، والمعايير الإسلامية والأعراف الاجتماعية. أي ما تعارف عليه أفراد المجتمع بأنه خطأ أو صواب.

1524 ـ «اللِّي غَادِي يَاكْلُه الطْبِيبْ يَاكْلُه لَمْرِيضْ».

غَادِي: ماشي، أي سائر. يُضرَب المَثَل لبيان بأن بعض المشاكل التي قد تحتاج إلى أموال وافرة. فإنه يمكن حلّها بالاستعانة بمَن له خبرة في حلّها بمال أقل، وأخفّ تضرّرًا، وأصلح شأنًا وحالاً، وأخفّ عبء.

1525 ـ «الْخَوَّافْ مَا تْخَافْ عَلِيهْ امِّيمْتُه، وَاللِّي خَافْ نْجَا».

فالمَثَل يدعو لاتخاذ الاحتياطات والابتعاد عن الأخطار التي لا يخلو منها زمان، أو مكان. وذلك ليكون مطمئنًا على نفسه في حياته.

1526 ـ «اللِّي اعْطَاهْ اللَّهْ الصَّحَّه وَبْغَى شِي حَاجَه، خَصُّه لَعْصَا».

يُقال لبيان بأن نعمة الصحة والعافية لا تُعوَّض بمال ولا تُقَدَّر بثمن.

1527 ـ «لاَ تَامَنْ، لاَ تَسْتَامَنْ فِي بْلاَدْ الاَمَانْ».

التعبير يدعو المرء بأن يكون حذرًا ومُحتاطًا لنفسه؛ كي لا ينخدع، وذلك حتى في الأماكن التي شعر فيها بالأمان؛ قبل أن يقع له ما يسوء أو يهلكه.

1528 ـ «لَوْجَهْ الْمَشْرُوكْ مَا عَمْرُه يَنْغَسَلْ».

المَثَل يبيِّن بأن الأشياء المشتركة بين الناس كالعقارات والمُتاجرات وغيرها قد تسبِّب الخصومات والنزاعات. وفي غالب الأحيان لا يكون الاتفاق ما بين أصحابها على خِطط وحلول معينة، ولا يلجأ الإنسان إليها إلا عند الاضطرار والضرورة. فكما يُقال: الشَّرْكَه هَلْكَه.

1529 ـ «اللِّي كَيلْعَبْ بَالنَّارْ، لاَزَمْ يَتْكْوَى بِهَا».

يُقال لمَن يغامر، ويُخاطر فيما قد لا يؤدي به إلى الخير؛ لأنه في هذه الحالة قد يكون مغامرًا ومخاطرًا بطرق غير مشروعة؛ مما يؤدي إلى ما لا تُحْمَد عواقبه.

1530 ـ «الْحَزْقَه وَالنْقَا».

الْحَزْقَه: يُقصَد بها الفقر. المَثَل يُقال لمَن رغم فقره وقلّة ذات يده فإنه يُظهِر الأناقة وحُسْن المظهر، ويهتم بالكماليات بدل الضروريات.

1531 ـ «الْكَرْشْ كَتْجِيبْ صَبَّاغْ وْدَبَّاغْ».

هذا من أمثال النساء عندما كانت الصناعة التقليدية سائدة أكثر مما هي عليه اليوم. إذ الأبناء رغم ازديادهم من أم واحدة، فإنهم يختلفون في طِباعهم وأمزجتهم وميولاتهم الفكرية، وتوجيهاتهم المهنية وغيرها.

1532 ـ «اللَّهُمَّ فَى الْمَالْ، وَلاَ فَى الأَبْدَانْ، وَاللَّهُمَّ فَى الأَبْدَانْ وَلاَ فَى الإِيمَانْ».

المَثَل يُقال فيمن تسلِّيه وتخفِّف عنه مصابًا وقع له في فقدان ماله؛ إما بسرقة أو بخسارة كانت غير متوقعة بالنسبة إليه، فتبيِّن له ما قاله المَثَل الشعبي: «ايْلاَ عَاشْ الرَّاسْ مَا عْدَمْ شَاشِيه». وحتى إذا ابتلي الإنسان بمرض في بدنه، فليحمد الله على أنه ينعم بنعمة الإيمان التي لا يضاهيها في قيمتها شيء في هاته الدنيا الفانية التي لم تَدُم لأحد، فيلقى ربّه بقلب مؤمن به.

1533 ـ «اللِّي بْغَى لَعْسَلْ يَصْبَرْ لْقَرْصْ النْحَلْ».

إذ مَن يريد شيئًا ينبغي أن يتحمَّل متاعبه إذا كان يرتجي نفعه، ويصبر على الصِّعاب التي تعترض طريقه، ويذلِّلها، ويسهِّلها؛ حتى يتغلَّب عليها.

1534 ـ «لَبْنِي اسْمُه لَفْنِي».

إذ مَن يبني منزلاً يتحمّل مشاكل وأتعابًا لمدة طويلة؛ مما يؤثّر على الصحة والمال. وقد يُقال: «اشْرِي مَقْيُومْ لاَ تْقِيمْ». لأن ما تشتريه جاهزًا لا يكلّفك تعبًا أو مشقّة. وقد تختار منه ما يناسبك ويلبّي حاجاتك ورغباتك.

1535 ـ «الْحَمْدُ لِلَّهْ اللِّي خَرَّجْ الشَّقَّه لَلضَّوْ».

الشَّقَّه لَلضَّوْ: المَنفَذ الذي يصل منه الضوء ليُضيء الظلام الدامس. والتعبير معنوي يرمز لمَن كان في أزمة مادية أو معنوية، ثم انفرج حلّها بالخير، بفضل اللّه تعالى وتيسيره.

1536 ـ «اللِّي مَا عَنْدُه سِيدُه عَنْدُه لَلاَّهْ».

المَثَل يُضرَب لمَن يهدّدك بخطر سوف يُوقِعك فيه مستقبلاً؛ لأنه لم تحقّق له رغبته في الاستيلاء على حق من حقوقك، فتبيَّن له بأنك قادر على وضعه عند حدّه، وجعل كيده في نحره. فإن كان يدّعي القوة فسيجد مَن هو أقوى منه.

1537 ـ «الْقَاضِي كَيَسْمَعْ مَنْ زُوجْ».

يُقال لمَن ظلمك وتعدّى عليك، ويريد أن يُوهِم الناس بأنك أنت الظالم المتعدّي؛ متناسيًا بأنهم سيستمعون إليك، وإذاك يظهر الحق ويزهق الباطل.

1538 ـ «الْهَدْرَة بَزَّافْ وَسْكَاتْ احْسَنْ».

يُقال لمَن يُسيء إليك وأنت ساكت عنه لا تُظهِر معايبه وتفضح أمره. ومع ذلك فهو يتمادى في غيّه وفساده، وسوء تصرّفه، فكأنك تقول له: لَو تكلمت لأغرقتك في عيوبك.

1539 ـ «اللِّي احْمَقْ كَيَتْبَعْ النَّاسْ، وَاللِّي بَعَقْلُه كَيَتْبَعْ النَّاسْ».

فالعاقل ينبغي ألاّ يخرج عن رأي الجماعة والأغلبية؛ لأنها لا يمكن أن تتفق على ضلال في التفكير والمُفاهمة الإنسانية إلا نادرًا، والنادر لا حكم له.

1540 ـ «اللِّي شَافُه فَى النْهَارْ يْبَاتْ يَحْلَمْ بِهْ فَى اللِّيلْ».

التعبير يُقال في الشخص القبيح الخلقة، أو القائم بإشارات مُخيفة ومُفزِعة، أو في الذي رؤيته تُفزِع الأطفال لذَمامَة خلقته وقبح مظهره. وهذا من أمثال النساء. ويُقالُ فيمن كان رثّ الهيئة أو الثياب، أو كئيبًا حزينًا.

1541 ـ «لاَ إلَـهَ إلاَّ اللّهْ هِيْ اخيَرْ الْكَلاَمْ».

يقول ذلك مَن بيِّن بأنه عازم على القيام بعمل ما، وكأنه يشهد هذه العبارة المقدسة على تنفيذ عزمه وإرادته. فكما يُقال: «مَا تْعَوْذْ غِيرْ الصَّلاَةْ عْلَى النْبِي».

1542 ـ «الأَعْمَالْ دَ اللّـهْ، وَالْعَبْدْ غِيرْ سَبَبْ».

إذ سبحانه وتعالى هو الفاعل المختار، والاستعانة بالغير هي من الأسباب فقط. فكما يُقال: «تْـسَبَّبْ يَا عَبْدِي وَأَنَا نعِيـنَكْ».

1543 ـ «الْمُوتْ وَالزْرِيَّه؟».

يُقال هذا المَثَل لمَن تنصحه بأن لا يجمع بين خسارتين قد تكون إحداهما أسوأ من الأخرى. الزرِيَّة: هي المصيبة.

1544 ـ «اللِّي عَارَفْ جُوعُه، مَا يهَمَّكْ كْسَوْتُه».

يُقال لبيان بأن قيمة المرء تُقاس بمخبره، لا بمظهره. ويُقال المَثَل في صيغة أخرى: «اللِّي عَارَفْ اعْرَاهْ مَا يهَمَّكْ كْسَوْتُه». إذ المرء تعرف حقيقته، فلا يغرّك مظهره.

1545 ـ «اللِّي هَدَّدْ عْلِيكْ قَتْلَكْ».

يُقال لتشجيع شخص ونصحه؛ كي يتخذ حذره من آخر يفكّر في إذايته والنَّيل منه. ويُقال في مثل آخر:

1546 ـ «اللِّي جَا يقَتْلَكْ سَبَّقْ بِهْ».

أي لا تترك الفرصة لمَن يريد هلاكك. فكما يُقال: «الْهَاجَمْ يُقْتَلْ». فقد يُهلِكك. إذ أنت غفلت عنه، أو تهاونت في شأنه.

1547 ـ «اللِّي عْمَلْ مْعَاكْ شِي لاَ بَرِيَّه، اخضِ رَاسَكْ مَنُّه، رَاهْ قَالَّكْ: أَنَا خرَامِي».

لاَ بَرِيَّه: لهجة عامية معناها: لا براءة. أي يُبَيِّت صاحب ذلك نيّة الغدر، وعدم تبرئة ساحته من المراوغة والخداع. فأفعاله تدلّ على حقيقة نفسيته الخبيثة.

1548 ـ «الْفَقْرْ مَاشِي عَيْبْ».

إذ قيمة الإنسان الحقيقية بأخلاقه الطيبة وسلوكه الحميدة. وتأتي القيمة الثانية التي سادت في زماننا هذا وهي المال، وما أدراك ما المال في هذا العصرا. «قَدْ مَا عَنْدَكْ قَدْ مَا تَسْوَى».

1549 ـ «لاَ قَفَّه، لاَ عْنَبْ، لاَ فْضَلْ، لاَ رَاسْ الْمَالْ».

يُقال ذلك عندما يفقد الإنسان الشيء برمّته، ولا تبقى منه باقية تخفّف عنه خسارته...

1550 ـ «اللِّي مَزْيَانْ لْرَاسُه، وْلَلنَّاسْ، وَاللِّي قْبِيحْ لْرَاسُه وَحْدُه».

فالطيب من الناس يحبونه، فيتعاملون معه برغبة وشوق في كل ميادين الحياة. بينما الشرّير يتجنبونه ويكرهون معاملته، فيصير وحيدًا لا يجد نصيرًا ولا مُعينًا، فكأنه مُصاب بمرض يعدي غيره.

1551 ـ «لَعْقَلْ نُورْ، وَالْحَكْمَه، وْلَمَّنْ اعْطَاهَا اللَّهْ».

يُقال فيمن يتوفّق كثيرًا في كل شؤونه بسبب آرائه السّديدة وتفكيره الصائب؛ سواء فيما يتعلق بنفسه، أو بغيره.

1552 ـ «اللِّي بْقَى فِى عَمْرُه نْهَارْ، مِيَّتْ هُوَ».

يُقال في الوقت تستبطئه للوصول إلى تحقيق غرض من الأغراض، وهو آتٍ بسرعة. فالوقت لا ينتظر.

1553 ـ «اللَّهْ يَعْطِينِي اللِّي بْغَاتْ مَرْتِي، وْلاَ تَعْطِينِي اللِّي بْغَاتْ امِّي».

يُقال لأن زوجته تعتقد إن غاب عنها مدة من الزمن بأنه في الزهو والسلوان. فهو يتسلّى مع غيرها من النساء، مع رفقائه وندمائه... أما أمه فتخاف عليه كثيرًا إذا غاب عنها، وتظن أنه قبض عليه في السجن، أو صادف حادثة من حوادث الطرق، أو غيرها من صروف الدهر ونوائبه. فتفكيرها مُنْشَغِل بالخوف عليه من الآفات المتعددة.

1554 ـ «لَمْرَا فَى الدَّارْ عْمَارَه، وَلَوْ تْكُونْ خْمَارَه».

يُقال لبيان قيمة المرأة ومكانتها في البيت، وفي تسيير شؤون الأُسرة، والدور الذي حَبَاها اللّه به في هذا الميدان الاجتماعي الهام. فهي مكمِّلة لنصفه الثاني، وشريكته في القيام بأعباء

الحياة. فكلمة «خمارَه» في المَثَل يُقصَد بها: وَلَوْ كَانَتْ جَاهِلَةً. فكم من البدويات كان لهنّ الفضل في إنجاب أفاضل العلماء والرجال الفطاحل! وكم من النساء اللائي كان لهنّ اليد الطُولى، في الرفع من شأن مجتمعهنّ وإعلاء شأنه!

1555 ـ «لَعْزَا مَا كَيْشْرَفْ».

يُقال لشخص يريد أن يعزّي أُسرة في فقيدها في أقرب وقت، ولكن الظروف حالت بينه وبين ذلك، ولم تسمح له بالعزاء، فيُشار إليه بأن ذلك مسموح به في أيّ وقت.

1556 ـ «اللِّي مَبْلِي بْشِي بْلِيَّه صْعِيبْ بَاشْ تْحَيّدْ مّنُّه».

يُقال في بيان التأثير الفعّال عند التعوّد على الشيء في النفس، وصعوبة التخلّي عنه بسهولة.

1557 ـ «لَغْسَلْ دَ الْـوَطْوَاطْ تَيْخْمَاضْ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي عند شرائه لأيّ شيء أن يختار أحسنه وأجوده وأتقنه صنعًا.

1558 ـ «الْمَا أَمَانْ، وَالشَّرْ مَا يْبَانْ».

يُقال في بيان قيمة الماء في الحياة صحة وصيانة، وتغذية ونظافة. واللائحة طويلة في هذا الباب.

1559 ـ «الْمُوتْ عْلِينَا فَرْضْ».

يُقال لمَن يُكثِر الحزن والأسى على شخص مات وانتهى أجله. وذلك للتخفيف عن ذويه، وقرابته وتعزيتهم، والتخفيف عنهم من الحزن والكآبة. فالموت شراب لا بدّ أن يتاوله كل مخلوق، طال أجله أو قصر.

1560 ـ «الْمُوتْ وَلاَ الْمَذَلَّة».

يقوله مَن يأبى الرضوخ إلى الذلّ ولا يرضى بالمَهانة من أحد. فهو يفضّل أن يعيش عزيز النفس، مُهاب الجانب. ويُقال المَثَلُ لمَن يسكت عن الإهانة الصادرة من غيره ويرضى بها. فكما يُقال: «النَّار وَلاَ الْعَارْ». وكما قال الشاعر:

لاَ تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ... بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ
مَاءُ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

1561 ـ «اللِّي مَا يَذْبَحْ شَاتُه، وَلاَ يَطِيَّبْ عْشَاتُه، وَلاَ يْصَبَّنْ كْسَاتُه، مُوتُه خِيْر مْنَ حْيَاتُه».

يُقال في بيان قيمة قيام المرء بما تتطلبه الحياة من مسؤوليات، والتعوّد على ممارستها وحِذقها واكتساب الخبرة فيها؛ كي يكون إنسانًا بمعنى الكلمة. فلا يكون كما يُقال: «ايْلاَ نْعَسْتْ، غَطِّنِي بَاللِّي قُلْتْ لِكْ الْبَارَحْ». فيتعوّد الكسل والخمول والاعتماد على غيره في كل الظروف والأحوال.

1562 ـ «اللِّي اخْذَ لَكْ، خَبَّعْ لَكْ».

إذ يوم القيامة سيؤدّي لك ذلك من حسناته، فإن انتهت فسيطرح عليه من سيئاتك.

1563 ـ «اللِّي كَرْهَكْ مَا عْدَمْ مَا يْقُولْ فِيكْ».

فالمرء عندما يكره غيره يبحث عن عيوبه، وينشرها بين الناس كي يشوّه سمعته، سواء أكان ذلك صدقًا، أو كذبًا وبهتانًا وافتراء.

1564 ـ «اللِّي حَبْ سِيدِي اعْلِي بُو غَالَبْ، كَيْحَبُّه بْقْطِيطَاتُه بْفْوِيرْنَاتُه».

سيدي اعلي بو غالب: من أولياء مدينة فاس له ضريح معروف بالقرب من باب أبي الفتوح. كان قديمًا يقصده الجَهَلَة من الناس قصد التبرّك به، والتداوي من بعض الأمراض إذا أقام فيه المرء لمدة معينة. وكان هذ الضريح يعجّ بالقطط والفئران، فتشمئز نفوس الزائرين من ذلك. وهذا سبب وجود هذا المَثَل. والمَثَل يرمز إلى أن مَن أحبَّ شخصًا ينبغي أن يحبّ أقرباءه مهما صدر منهم من الأذى.

1565 ـ «اللِّي اخْطَاهْ دْيَالُه، يْتْعَزَّى فَى حْيَاتُه وْمُوتُه خِيرْ مْنَ حْيَاتُه».

يُقال لبيان قيمة ما يملكه المرء من مال أو غيره ينتفع به. فإذا ضيّعه أو منحه لأحد في حياته وهو في حاجة إليه لا يجد مَن يعوّضه إياه.

1566 ـ «اللِّي بَاسْ وَلْدِي فَى رَاسُه، دَارْنِي عْمَامَه فُوقْ رَاسُه».

يُقال لبيان بأن مَن يحبّ أبناءك وفلذات كبدك لا تشعر إلا وأنت تعدّه من أعزّ الناس لديك، وأقربهم إليك.

1567 ـ «الاَوْلاَدْ مْعَ الشّيبَانِي يتَامَى».

هذا من أمثال النساء. يُقال للمرأة تريد التزوّج من رجل شاخَ وهَرَم، وبلغ من الكِبر عتيًا؛ طمعًا في نفوذه، أو جاهه، أو ماله. فقد يموت ويخلف معها أبناء يُصبحون بعده يتامى، فتجد صعوبة في كفالتهم وتربيتهم بمفردها التربية السليمة...

1568 ـ «اللّي بْغَى لَبْكرْ يتّطْلَى بْزَبْلُه».

يُقال لمَن أحبَ مَن ليس في مستواه الاجتماعي وتزوّج به. سواء كان ذَكَرًا أو أُنثى. فينبغي أن يتحمّل عيوبه ويصبر على أذاه. فكما يُقال: «اللّي خَالَطْ شِي نَدْ مَنْ غِيرْ نَدُه، مَا يَعْدَمْ اللّي يْكزُّه». يْكزُّه: يجزّه، كالصوف تُجَزّ من الخروف.

1569 ـ «لْبَسْتْنِي بَالْمَقْلُوبْ».

أي أنا فعلت شيئًا وأنت فهمت شيئًا آخر.

1570 ـ «اللّي مَا عَنْدُه مْغَرْفَه اتّحْرَقْ يَدُّه».

يُضرَب المَثل لبيان بأن مَن ليس له نفوذ أو جاه، أو مَن يساعده في قضاء أغراضه ومآربه ضاعت مصالحه وتعثّر حظّه. ويُقال لبيان قيمة الاستعانة بذوي النفوذ والجاه في قضاء المصالح.

1571 ـ «اللّحْيَة عَنْدْ لَلاَّ، وَأَمَّا سِيدِي غِيرْ مْسَمِّي عْلِيهَا».

هذا من أمثال النساء. يُقال في حق بعض النسوة اللائي يقمن بأعمال هامّة يتحدَّين فيها الرجال ويفُقنَهم أحيانًا. ويُقال في الرجل الذي يشبه المرأة في تصرفاته وما يصدر منه من أفعال. والمرأة التي تشبه الرجل في تصرفاته وأفعاله؛ متناسيين بأن لكلٍّ منهما دورًا في هذه الحياة حَباه اللّه به يختلف عن الآخر، ولكنه مكمِّل له، ولا غِنى عنه لتستقيم حياة أفراد الأُسَر في المجتمع.

1572 ـ «اللّي فَاتْ مَاتْ».

إذ المرء لا ينبغي أن يندم على ما وقع، خيرًا كان أو شرًا، لأنه غير قادر على استرجاعه، أو استعادته. أي إن الأحداث التي وقعت لن تردّ ما ضاع. ويُقال فيمن كانت له خصومة مع آخر، فندم على ما صدر منه ويرجو منه العفو والمسامحة على ما فرط منه،

ويرغب في ألاّ يفكّر فيما مضى؛ لأن المُسامِح كريم، فكما يُقال: «الْمَاضِي فَلاَ يُعَاد، وَعَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَف».

1573 ـ «اللِّي يَغطِي مَ اللَّقْلِيلْ يَغطِي مَ اللَّكْثِيرْ».

فالكرم لا يُقاس بالغِنى المادي فقط، بل بغِنى النفس وتعوّدها وتربيتها على البذل والعطاء.

1574 ـ «الْبَسْ قَدَّكْ يِوَاتِيك».

يُقال لبيان بأن الإنسان ينبغي أن يختار ما يناسبه في كل شيء؛ ذَكَرًا كان أو أُنثى. وذلك بالنسبة لِما يناسب مستواه الاجتماعي وشخصيته التي تتميّز عن غيره.

1575 ـ «لَفْقِيهْ يَدُّه فَى الدْوَايَه، وْعَيْنُه غَمَّازَه».

هذا من أمثال النساء تتجه إحداهنّ عند الفقيه ليكتب لها تميمة تعلّقها عليها، وهي متوهّمة عن جهل بأنها قد تشفيها من مرض، أو تحقّق لها غرضًا. وقد تفتن المرأةُ الفقيهَ بتبرّجها وإبداء زينتها عن قصد أو عن غير قصد، فتكون يده تغمس القلم في الدّواة وعينه على سحر جمالها، وقد ترقب حالته وينطبق عليه المَثَل المذكور، وبإيجاز للمعنى، فالمَثَل ينطبق على كل مَن تعتقد فيه الصّلاح ويتظاهر بالتقوى وهو بعيد عن تطبيقهما وممارستهما.

1576 ـ «الْهَدْرَه لَلسَّارْيَه، وَالْمَعْنَى لَلجَّارْيَه».

هذا من أمثال النساء أيضًا حين تعرّض إحداهنّ بغيرها، وتلمّح لها في الكلام وتقصدها، ظانّة بأنها لا تدرك قصدها. والسارية: العمود. والجارية: الماشية بسرعة. فكأنها بهذ المَثَل تقول لها أنا فهمت قصدك بكلامك، وتلميحك لي وتعريضك فيه بي أثناء مرورك بالقرب مني.

1577 ـ «الْخِيرْ يَا لْخِيرْا».

يُقال لبيان بأن مَن يساعد غيره يجد مَن يُساعده.

1578 ـ «الْبَابْ اللِّي يِجِيكْ مَنُّه الْبَرْدْ، أَوْ الرِّيحْ سَدُّه تَرْتَاحْ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي أن يتجنّب كل ما يسبّب المشاكل الضارّة، والتي هو في غِنى عنها، فيستريح، وتطمئن نفسه.

1579 ـ «اللِّي بْغَى الْمَا فَى الضَمَايَمْ يَضحَبْ الْكَرَّابْ فَى اللّيَالِي».

يُقال لبيان بأن بعض الناس يصحبونك في وقت احتياجهم إليك، ثم ينسون ذلك الْعَوْنَ عند احتياجك إليهم. فكما يُقال: «ايْلاَ شَفْتُهُمْ فَتْشُوا عْلِيَنا اعْرَفْ حَاجَتْهُمْ بِنَا».

1580 ـ «اللِّي اتّكْرَاتْ مْشَاتْ».

أي إن الشيء إذا فاتك لا تندم عليه. فالندم لا يردّه، كالشيء إذا اكتريته لا حق في أن تسترجعه إلا إذا سمح لك المُكتَري بذلك، أو خالف القوانين المعمول بها في هذا الصدد.

1581 ـ «اللِّي صَحَبْ يَصْحَبْ شْرِيفْ، وَاللِّي قْصَدْ يَقْصَدْ الذيُوْر لَكْبَارْ».

فالمرء ينبغي أن يرافق شخصًا شريفًا في خلقه كي يتأثّر بسلوكه ويصير مثله. وهو يتعلق بالعبارة الأولى. ثم إن كان في أشد الحاجة إلى مساعدة مادية فليلتجىء إلى كرام الناس؛ لا إلى لؤمائهم. فكما يُقال: «خُذْهَا مَنْ يَدْ الشّبْعَانْ ايْلاَ جَاعْ، لاَ تَاخُذْهَا مَنْ يَدْ الجِّيعَانْ يْلاَ شْبَعْ». وهذا يتعلق بالعبارة الثانية من المَثَل.

1582 ـ «اللِّي خشَمْ فِى مَا ضَرُّه، الشّيْطَانْ غَرُّه».

أي إن الإنسان ينبغي أن يكون صريحًا فيما يضرّه، ولا يخجل من إيضاحه للغير. وعدم قبوله أو الرضوخ لمَن يريد أن يفرضه عليه، حتى لا يعدّه غيره ضعيفًا، لا شخصية له يتحكّم بها في شؤونه وما يهمّه.

1583 ـ «اللِّي مَكْتُوبْ فَى السّمَا، مَا يَمْحِيهْ مَا».

يُقال لبيان بأنه لا مفرّ من قضاء اللّه وقدره. وهذا يذكّرني بالمَثَل المصري القائل: «اللّي مَكْتُوبْ عَلَى الجَبِينْ، لاَزَمْ تْشُوفُه الْعِينْ». وْ«لَحْضَا مَا كَيْغَلّبْ لَقْضَا».

1584 ـ «اللّحْيَه مَا تْهَزْ اللّحْيَة غِيرْ اللّقْبَرْ».

يُقال لمَن يريد أن يعيش عالّة وعبء على غيره وهو سليم؛ ليكون مرتاحًا من كل تبعات المعيشة وتكاليفها، وكأنه ينطبق عليه هجو الشاعر المتنبي القائل:

«دَعِ الْمَكَارِمَ، لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَأَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي»

أي: لا تبحث عن المكارم أو ترحل إليها، واقعد مطعومًا مكسوًا، عالّة على غيرك في مطعمك ومشربك ولباسك. فالبيت هجو وذمّ لمَن يعيش عالّة على غيره، إلا للضرورة القصوى التي يقبلها العقل والمنطق.

1585 ـ «اللِّي فِيهْ يَكْفِيهْ، وَيْلاَ زَدْتِشِي تَعْمِيهْ».

وراء هذا المَثَل حكاية ملخصها: هي: إن زوجة اتفقت مع أُمها على أن تساعدها؛ كي يصبح زوجها طيِّعًا لها، وخاضعًا لأوامرها. وبعد مدة من الترويض له؛ جاء وقت التجربة، فأرسلت الزوجة زوجها إلى أُمها وهو يحمل مِغرَفَة فيها مرق الطعام لتذوقه أُمها، هل يكفيه الملح أم لا؟ فلما تذوّقته بعثت الأُم الزوج ليقول لابنتها هذا المَثَل: «اللِّي فِيهْ يَكْفِيهْ وَيْلاَزَدْتِشِي تَعْمِيهْ». فصار مثلاً سائرًا لكل مَن تجد سهولة في إخضاعه وقيادته. فكأن أُمها تقول لها: «ما وصل إليه زوجها من الطاعة والخضوع يكفيه». إذن هو من أمثال النساء. فقد أصبح رهن إشارة بَنانها وطوع إرادتها، فإن أضافت زيادة في ترويضه فقد يصبح أعمى، لا يرى أيّ شيء...

1586 ـ «لَخمِيَّه كَتَغْلَبْ السَّبَعْ».

يُقال لبيان قيمة الاتحاد الجماعي الذي يتغلَّب على كل قوي متجبِّر يظلم الناس ويتعدّى عليهم، ولا يُراعي فيهم لا ذمّة ولا ضميرًا».

1587 ـ «اللِّي صَابْ لَهْنَا وَالسّرُورْ مَا يْزِيدْ لْتَعْبُه وَشْقَاهْ».

يُقال التعبير لتشجيع المرء على ألاّ يُهمِل أوقات الفرح والسرور، فيحضر فيها ويسلّي نفسه لتجدّد نشاطها وحيويتها؛ مما تُعانيه في حياتها من نَكَد وشقاء. فكما يُقال: «سَاعَةْ السّرُورْ لاَ تْفَوّتْهَا».

1588 ـ «اللِّي رَبَّى اوْلاَدُه نْكَى عْدُوهْ».

نكاه: غاظه. أي جعله يغتاظ. يُقال لمَن يُهمِل تربية أبنائه، ولا يقتفي تصرفاتهم فيُصلِح ما اعوجّ منها ويقوّمه.

1589 ـ «اللِّي فَاتَكْ بْلِيلَة فَاتَكْ بْحِيلَه».

يُقال لمَن لا يقبل المواعظ ممَّن هو أكبر منه سِنًا؛ مع أن الاستفادة من تجاربهم وخِبراتهم هي ضرورية. وقد تكون مُنقِذة للكثير من الشباب الغافلين في توجيههم الوجهة السليمة في الحياة.

1590 ـ «اللِّي قَالْ فِى غِيرَكْ قَالْ فِيكْ».

أي مَن يغتاب الناس في حديثه معك، فإنه لا يلبث أن يغتابك معهم أيضًا. ويُقال المَثَل في صيغة أخرى: «اللِّي قَالْ فِى غِيرَكْ مَا عَدَمْ مَا يْقُولْ فِيكْ». وفي صيغة أخرى: «اللِّي قَالْكْ قَالْ فِيكْ».

1591 ـ «اللِّي دَقْ عْلَى الْبَابْ، مَا يَعْدَمْ جْوَابْ».

يُقال لمَن فاجأك بالخصومة والسبّ والشتم، فقابلته بمثل ذلك وسمَّعته من الكلام ما لا يُرضيه. فكما يُقال: «اللِّي بْغَى وَقْرُه كَيْنَدَهْ عْلِيهْ». فباحترامك للغير، فأنت تحترم نفسك.

1592 ـ «اللِّي مَا عَنْدُه هَمْ كَتْوَلْدُه لِهْ خْمَارْتُه».

هذا من أمثال البدو، إذ تَلِد الحمارة جحشًا فيخلق مشاكل ومتاعب لصاحبه. والمَثَل يرمز لمَن كان هانئًا، مرتاح البال، فسبّب له شَيْءٌ ما متاعب وهمومًا كان في غِنى عنها. فكما يُقال: «كَانْ هَانِي وَشْرَى مَعْزَى» وَ«كَانْ هَانِي وَشْرَى خَنْخَنْه».

1593 ـ «اللِّي مَا عَنْدُه فْلُوسْ كْلاَمُه مْسُوسْ، وَكْلاَمُه بِينْ النَّاسْ خْسَارَه».

يُقال لأن بعض الناس ـ عفا الله عنهم ـ يعيرون اهتمامهم لمَن كَثُر ماله من الأغنياء، ويقدِّرونه أحيانًا بأكثر مما يستحق؛ مُتناسين غِنى النفس بالأخلاق الفاضلة. فهم يطبِّقون المَثَل القائل: «قَدْ مَا عَنْدَكْ قَدْ مَا تَسْوَى». متناسين قول الشاعر:

«عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا   فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لاَ بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ»

فالزمن طَغَت عليه المادة وصارت هي المِعيار الذي تُقاس به قيمة المرء.

1594 ـ «اللِّي صَبْتِهْ عْلَى شِي حَالْ خَلِّـهْ عْلَى حَالُه» وَ«اللِّي شَفْتِهْ رَاكَبْ عْلَى قَصْبَه قُلْ لَهْ: مَبْرُوكْ الْعَوْدْ».

فهذا يرمز لبيان بأن المرء لا ينبغي أن يُكثِر من انتقاد أحوال الناس وتصرفاتهم؛ لأن ذلك قد يُعرِّضه لعداوتهم له، وخصومتهم إياه.

1595 ـ «لاَ مَالُه بْقَى، لاَ وَجْهُه تْنَقَّى».

يُقال فيمن ضاع ماله، وشُوِّهَت سُمعته.

1596 ـ «لَغْشِيمْ تَاعْبُه اللَّهْ».

يُقال فيمن ليس له خِبرات وتجارب، فيتعب في التوصّل إلى هدفه، أو لأنه لم يتدرّب على أسهل الطرق لتحقيق النتيجة المَرجُوّة منه.

1597 ـ «الْعَرْسْ اسْمُه الْهَرْسْ».

لأن نفقاته باهظة ومتطلباته كثيرة. فلا ينبغي كما يُقال: «تْزَوّْجهَا بَالدّْيَنْ، وَقُلْ زُغْيِّه». فقد تتسبّب تلك الديون في إحداث الخصام بين الزوجين. إذ كثير من هاته النزاعات تكون غالبتها مادية بسبب ما ترسّب من ديون عند تأسيس بيت الزوجيّة.

1598 ـ «الْعَيْبْ عْلَى اللّي يْعَوَّدْ».

يُقال لمَن يناله مكروه من أحد، ويقرّر الإعراض عنه، وعدم الاتصال به مرة أخرى؛ حتى لا يتضرّر منه من جديد.

1599 ـ «الْخَابْيَة تْسَخَّرْ لَلْغَرَّافْ؟».

الْخَابْيَة: لهجة عاميّة معناها: الجرّة الكبيرة تُملأ بالماء. الْغَرّافْ: آنية صغيرة من خَزَف أو غيره يُتَناوَل بها شرب الماء. والمَثَل كناية ترمز لمَن يريد مَن هو أكبر منه قدرًا، أو سِنًّا أن يخدمه ويُطيعه فيما يأمره بتنفيذه دون أن يقدّره أو يراعي كرامته...

1600 ـ «الْعَقْرَبْ هِيَ اللّي كَتَعْطِي سَمْهَا بْلاَشْ».

يُقال فيمن يريد الحصول على شيء مجانًا؛ متناسيًا المَثَل القائل: «كُلْ خْدِيمْ لِهْ أُجْرَه».

1601 ـ «اللّي عَنْدُه بَابْ وَحْدَه اللَّهْ يْسَدْهَا عْلِيهْ».

المَثَل يرمز إلى أن يفكّر المرء في عدة حلول للخروج من المشاكل التي تُحدِق به؛ حتى يجد الحلّ المناسب لمشكلته فيطبّقه لحلّها وانفراجها.

1602 ـ «لاَ زَرْبَه عْلَى صْلاَحْ».

يُقال لبيان قيمة إتقان العمل، وعدم التسرّع في إنجازه؛ كي يكون مفيدًا ومُحكَم الصّنع.

1603 ـ «اللّي وْفَى أَجْلُه كَيمَدْ رَجْلُه، مَا عَنْدْ عَمّي فْجَلُه مَا يْعَمْلُه».

ووراء المَثَل خُرافة. وهي أن يهوديًا كان يُدْعَى «فْجَلُه» في القدم يكتب التمائم للمغفلين ممّن وضعوا ثقتهم في ترهاته وأباطيله وشعوذته، فلما شاع الخبر إلى والي المدينة وحاكمها

استدعاه، وبحثه فيما يكتبه الناس، فوجد تلك العبارة التي سارت مثلاً شعبيًا يُضرَب لكل مَن يؤمن بالشعوذة والتداوي بها من سُذّج الناس وبُلهائهم.

1604 ـ «اللّي صَابْ خِيـزْ مَ اللّغسَلْ يلَغقُه».

يُقال فيمن يَنعَم بنعمة، ثم لا يرضى بها ولا تُقنعه؛ ريثما يتوفّر له ما هو أنفع وأفيد. فكما يُقال: «اقْنَعْ بَالْقِلِيلْ يَعْطِيكْ اللّٰهْ لَكْثِيرْ».

1605 ـ «اللُّوسَه سُوسَه، وَلَحْمَاه فَحْمَه».

اللُّوسَه: أُخت الزوج. والْحَمَاة: أُم الزوج. وهو من أمثال النساء. يُقال في بيان كراهية بعض الزوجات لأُخت الزوج وأُمه؛ مُتناسيات بأنهنّ قد تكون إحداهنّ تتوفر على أخوات وأُم. لذلك ينبغي أن يسود التقدير المتبادل بين أقارب الزوج وأقارب الزوجة.

1606 ـ «اللّي قـدَرْ عَ اللّبْحَرْ يشَرْبُه، أَوْ يصَفّيهْ».

يُقال لمَن يريد القيام بعمل يستحيل تنفيذه، أو تحقيقه وإبرازه لحياة الواقع المُعاش.

1607 ـ «لَبْحَرْ الدَّاخلُه مَفقُودْ، وَالْخَارْجُه مَوْلُودْ».

يُقال لبيان خطر البحر، وعدم الثقة فيه عند هيجان أمواجه، واشتداد غضبه. فكما يُقال: «لَبْحَرْ مَا فِيهْ أَمَانْ».

1608 ـ «اللّي عْمَلْهَا فَى النّسَا مَا يَنْسَى».

هذا من أمثال النساء. يُقال ممّن تهدّد به غيرها، بألاّ ينسى ما قد يصيبه من الكَيْد مستقبلاً.

1609 ـ «اللّي كَـلْ دْجَاجْ النَّاسْ كَيسَمَّنْ دْيَالُه».

يُقال لمَن ينبغي أن يُكرِم مَن أكرمه بطعامه في وليمة، أو حفل أو مناسبة. فكما يُقال: «الْيُومْ عْلِيّ وْغَدًا عْلِيكْ».

1610 ـ «اللّي زَارْ بْلاَدْ فْلِيْو مَا عَنْدُه لاَشْ يَشْكِي بْمَرْضْ الزْوَاخْ».

الزوَاخ: مرض الزكام: يُقال لمن يزور مكانًا فيه ما ينتفع به، وما يحتاج إليه في حياته من ضروريات الحياة، وكمالياتها؛ لذلك لا حق له بأن يتأفّف أو يشتكي من بعض المشاكل البسيطة التي يحدث بسببها ضرر خفيف.

1611 ـ «اللِّي تْحَبُّه قَابْلُه، وَاللِّي تْكَرْهُه جَانْبُه».

أي إذا شعرت بإنسان يكرهك ينبغي أن تتجنبه وتبتعد عنه كي تستريح منه، ولا ترغب إلا فيمن تشعر بمحبته إياك. فكما يُقال: «اللِّي دَرْقَكْ بْخَيْطْ دَرْقُه بْحَيْطْ».

1612 ـ «اللِّي مَا يَخْدَمْ وَلاَ يَتْغَطَّاهْ، امْنَايَنْ يْنُوبْ اللّهْ عْلِيهْ؟».

ينوب اللّه عليه: ييسّر له أمر الرزق. فالحصول على الرزق يتطلّب السبب والحركة. فكما يُقال: «تْسَبّْبْ يَا عَبْدِي وَأنَا نْعِينَكْ».

1613 ـ «لَبْغَلْ زَضَمْ فِي لَمْرَايَا».

ووراء المَثَل حكاية زعموا فيها بأن مدّعيين قديمًا التجآ إلى قاضٍ مُرْتَشٍ. وليجعل كلٌّ منهما القاضي يحكم لصالحه قدّم الأولُ كرشوة مرآة فاخرة. أما الثاني فرَشَاه ببغل فَرِه نشيط الحركة، فحكم القاضي لصالح صاحب البغل قائلاً لصاحب المرآة: «انْهَضْ: لَبْغَلْ زَضَمْ فِي لَمْرَايَا».

1614 ـ «اللِّي غْلَبْ عْلِيكْ بَالضِّيقْ غْلَبْ عْلِيهْ بَالتَّعْلِيقْ».

أي إذا كان المكان ضيقًا، وكثرت أمتعته وَأَلْبِسَتُهُ فتغلّب عَلَى كل ذلك بتعليقه. تشعر بالارتياح النفسي والانشراح.

1615 ـ «لَمْغَسَّلْ تَالِي، وْمَا حَذْنِي نْطُولْ وْأنَا نْعَجْبَكْ».

يُقال لمَن يثق في شخص ثقة عمياء وهو لا يستحق تلك الثقة، ولا يعرف عن تصرفاته السيئة شيئًا، فتنصحه بالحذر والاحتياط منه قبل أن يقع فيما لا يعجبه ويُرضيه مستقبلاً.

1616 ـ «لَحْضَا مَا كَيَغْلَبْ لَقْضَا». وَ«اللِّي مَا حْضَاهْ اللّهْ مَا يَحْضِيهْ الْعَبْدْ».

إذ لا مفرّ من قضاء اللّه وقدره. فالحذر لا يدفع القدر عن صاحبه. فما أصابك من قدر اللّه وقضائه ما كان ليخطئك، وما أخطأك ما كان ليصيبك.

1617 ـ «اللِّي غْفَلْ طَارَتْ عَيْنُه».

إذ ينبغي للمرء أن يكون حَذِرًا مع غيره؛ حتى لا يكون عُرضَة لمَكره وخداعه. فهو لا يرحم إن وجد فيه غفلة.

1618 ـ «لَحْدِيدْ كَيتّكْوَى سخُونْ».

أي ينبغي اغتنام الفرصة المناسبة قبل ضياعها. فكما ورد في حرف الضاد: «اضْرَبْ لَحْدِيدْ مَا حَدُه سْخُونْ». لأنه كلما برد اشتدت صلابته، وصعب تليـنه وتطويعه لما يُراد منه.

1619 ـ «اللّي كَيعَيّبْ فَى الزّينْ غِيرْ كَيشْفِي غَرْضُه».

يُقال فيمن اتّصف بجمال مظهري، أو معنوي، وله كثير من الحُسّاد يغتاظون من ذلك، ويبحثون عن ثغراته وعيوبه؛ ليذيعوها، لتشفي غليلهم وغيظهم.

1620 ـ «لاَ تْبَيّنّاشِي حَنّةْ يَدّيكْ».

هذا من أمثال النساء، فهنّ يزخرفن أيديهنّ بالحنّاء في المناسبات والأفراح ليُبدين زينتها. والمَثَل يُقال لمَن يُريد أن يتمعلم عليك في شيء من الأشياء. وذلك بغطرسة وتعنّت، لا بليونة وتواضع ورفق.

1621 ـ «لَمْلِيحْ بْحَقُّه وَحْقِيقُه».

يُقال لمَن يريد أن يشتري بضاعة أو يحصل على ما يرغب فيه بثمن بخس. فكما يُقال: «لَمْلِيحْ مَا كَيخَبّعْ شِي رَاسُه». إذ بيان الشيء الجيّد وتأثيره في النفس لا يخفى على أحد.

1622 ـ «اللّي فَاتَكْ، خَلّيهْ لَبْنَاتَكْ».

هذا من أمثال النساء. يُضرَب المَثَل للمرأة التي طعنت في السنّ؛ ومع ذلك لا زالت تتبرّج وتُبدي زينتها ومفاتنها؛ إن كانت لها مفاتن. فكما يُقال: «الْمَرْأةُ عَقْلُهَا فِي جَمَالِها وَالرّجُلُ جَمَالُهُ فِي عَقْلِهِ».

1623 ـ «اللّي عَنْدُه كْحُولْ يْكَحّل عِينِيهْ».

هذا من أمثال النساء أيضًا عندما كُنّ يكتحلن ليبدو جمالهنّ. والمَثَل يرمز لبيان بأن مَن لديه نعمة ينبغي أن يتمتع بها في حياته، ولا يحرم نفسه منها؛ ما دام خالقه جادَ بها عليه.

1624 ـ «اللّي غْلَبْ يْعَفْ».

يُقال لمَن يسترسل في ظلم غيره دون أن يكون له وازع من ضميره أو دينه يجعله يزدجر، ويرتدع عمّا يصدر منه.

1625 ـ «اللِّي جَا فى وَقْتُه مَا يِتْلاَمْ».

يُقال فيما يحلّ في إبانه كشدّة الحرارة في فصل الصيف، أو شدّة البرد القارس في فصل الشتاء أو غير ذلك. ويُقال في الإنسان عندما يطلب حاجته من غيره في وقتها المناسب؛ فلا ينبغي أن يُلام على ذلك.

1626 ـ «اللِّي فِيهْ شِي طْبِيعَه مَا تْحَيَّدْ مَنُّه».

وهذا يشرحه المَثَل القائل: «سَلْ خِيْلْكْ كَانْ كْسَبْتِي، وَامَّا الطْبِيْعْ رَاهْ مَا يَتْبَدْلْشِي». وقد سبق شرحه في حرف السين. فالنفس عندما تعتاد شيئًا يصعب عليها التخلّص منه.

1627 ـ «لاَ مَنُّه، مَنُّه، لاَ كُلُّه كُلُّه؟».

المَثَل يرمز إلى أن المرء ينبغي أن يسلك طريق الاعتدال، والتوسّط في كل شيء، فلا إفراط ولا تفريط. وكما يُقال: «خَيْرُ الأُمُور أَوْسَطُهَا».

1628 ـ «اللِّي قَالْ لَغصِيدَه بَارْدَه يْدِيرْ فِيهَا يَدِّيهْ».

يُقال المَثَل في المرء يستسهل أمرًا صعبًا؛ لأنه لم يمارس العمل فيه للتعرّف على صعوباته، ويجابهها ويُعايشها؛ كي يشعر بتفاقم مضاعفاتها.

1629 ـ «الْكَلْمَه هِيَ الرَّاجَلْ، وَالرَّاجَلْ هُوَ الْكَلْمَه».

فكلٌ منهما مُكَمِّل للآخر. فالرجل الحرّ المتأصّل يُعرَف بالوفاء بكلمته إذا ألزم بها نفسه. فكأنها نَذْر. والرجل يُعرَف بوفائه والتزامه بعهوده. وفي ذلك يقول الشاعر:

«إذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ، فَأَتِمَّهُ — فَإِنَّ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ»

«وَإِلاَّ فَقُلْ: لاَ، تَسْتَرِحْ وَتُرِحْ بِهَا — لِئَلاَّ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ»

1630 ـ «لَغسَلْ فى جَلْدْ الْكَلْبْ».

يُقال فيمن له إلمام واطّلاع كبير بعلوم الدين، ولكنه يسلك سلوكًا منحرفًا لا يليق بمثله. فلسانه مُخالف لعمله، وينهى عن المنكر وهو واقع فيه.

1631 ـ «اللِّي مَا خَافْ مْنَ اللَّهْ مَا يْخَافْ مْنَ الْعَبْدْ».

يُقال فيمن يغتصب حقًّا من حقوق غيره دون أن يهتم بالأمر، أو يردعه وازع ديني، أو يوبّخه ضميره عمّا فرط منه.

1632 ـ «لَعْذَرْ اكْبَرْ مْنَ الزَّلَه».

يُقال فيمن يستسمح غيره عمَّا بَدَرَ منه ضدّه من إذاية وإساءة، وفي نفس الوقت يقوم بأعمال تفوق الإساءة الأولى أضعاف المرّات، وذلك إما بسبّ، أو شَتم أو مكايد جديدة. . .

1633 ـ «الْوِيلْ مَا يحَطْ رَاسَه فْي لَقْلِيلْ».

المَثَل يُقال فيمن يجعل نفسه في مرتبة لا تناسب مستواه الاجتماعي. فهو يعدّ نفسه عارفًا وفاهمًا كل شيء، وأن كل الناس دون مستواه وأحطّ منه قدرًا. فكما يُقال: «حَاسَبْ رَاسُه مَا حَسَبْ الْوِيلْ فِيّ». وَ«عَاذْ رَاسُه هُوَ ابَّاهَا، وْلَمْظَلْ مَا يْزُولْشِي مَنْ فُوقْ رَاسُه».

1634 ـ «اللِّي اعْطَى اللَّهْ اعْطَاهْ، وَاللِّي زْرَعْ اللَّهْ نْبَتْ».

المَثَل يُقال في الشيء أو الأمر يقع أحدهما فتندم على وقوعه؛ حيث لا ينفع الندم. «قَضَى، فَكانْ». فما أمر اللّه به وحكم كان، ولا مفرّ من قضائه سبحانه وتعالى ولا يمكن صرفه، بل ينبغي تدارك الوقوع في مثله، وعدم تكرّره.

1635 ـ «الأَجرْ كَيضْرَبْ بَالْوَاجرْ».

يُقال لبيان مَن أنت تُحسِن إليه وهو يسعى للإيقاع بك، وتوريطك في ما لا تكون نتائجه حميدة. فكما سبق أن شرحت في مَثَل آخر: «الأَجرْ عْلَى قْدَرْ الْمَشَقَّه». أي كلما شقيت في عمل الأجر كان جزاؤك عند اللّه أوفى. . .

1636 ـ «اللِّي مَا سْمَعْ لَكْبِيرُه، الْهَمْ تَذْبِيرُه».

يُقال لمَن لا يستمع لمَن جرّب الحياة، ممَّن هو أكبر منه سِنًّا، فيقع في المشاكل ويتورّط فيها؛ متناسيًا المَثَل القائل: «اللِّي فَاتَكْ بْلِيلَة فَاتَكْ بْحِيلَة».

1637 ـ «لاَ زِينْ لاَ مْجِي بَكْرِي».

وأصل المَثَل: كان الرجل تُزَفّ له العروسة؛ لكن لا تصل إلى دار العريس إلا في وقت متأخر من الليل لذمامة خِلْقَتِهَا؛ لأنه لا يراها إلا ليلة الدخول بها. ثم صار يُضرَب المَثَل لكل مَن تحتاج إليه في شيء ليس ذا قيمة وأهمية، ثم يبطىء عليك، ولا يوافيك به إلا بعد فوات أوانه.

1638 ـ «لاَ تْزَيِّزْشِي لَخْبَلْ حَتَّى يَتْقَطَّعْ».

التعبير يُقال في الحث على اللِّين في المعاملة وعدم التشدّد مع الغير؛ كي تبقى العلاقة طيّبة ومُسترسَلة. فكما يُقال: «اللّي تْخَاصَمْ يْخَلّي مُوضَعْ الصُّلْحْ».

1639 ـ «الْجَنَّة حَدْهَا الاَحْرَارْ؟ لَعْبِيِّد مَا يْشُوفُهَا؟».

المَثل يُقال ممّن يرى غيره يتمتع بكثير من المزايا المادية والمعنوية في هذه الحياة؛ بينما هو محروم من كل ذلك، ولا حظّ له فيه، وليس له منه أيّ نصيب. ويُقال لمَن يريد الخير لنفسه فقط، وبعد ذلك يعمّ الطوفان، لأنه أناني لا تهمّه إلا نفسه، ولا يهمّه غيره.

1640 ـ «الْيُومْ عْلِيَّ، وْغدًّ عْلِيكْ».

يُقال لمَن تستدعيه لوليمة، أو حفل، أو تطلب منه مساعدة مادية، أو معنوية، فلا يلبّي رغبتك، ولا يهتمّ بها، ولا يُلقي لها بالاً.

1641 ـ «الْفَرْحْ بْالاَحْبَابْ، وَالْقَرْحْ بْالاَحْبَابْ».

يُقال لبيان دور الناس بالمشاركة الوجدانية في الحياة الاجتماعية. فعند استدعائهم لحفل فهم يفرحون لفرحك، وعند إعلامهم بمصاب كمرض خطير، أو فقدان عزيز يحزنون لحزنك، ويعزّونك بالتخفيف عنك. فأنت ترتاح إليهم وهم يرتاحون إليك.

1642 ـ «اللّي مَا وْلَدْ وَلْدُه مَا حَنْ عْلِيهْ».

يُقال فيمن يقسو على طفل ولا يرحم ضعفه، فكأنك تقول له: لو كان ابنك ما صدر منك ذلك إزاءه. فكما يُقال: «اللّي مَا جَرّبْ الْكَبْدَه يْقُولْ مُولاَهَا هْبِيلْ». والكبدة عند العامّة محبة الأبناء التي غرسها اللّه في قلوب الأُمهات والآباء. ويُقال في الزوج أو الزوجة يكون لأحدهما ربيب، فلا يتلقى الحنان والعطف مثلما يتلقاه أبناؤهما الذين من صُلبهما. إذ يُقال في كل مَن يقسو على أبناء الغير ولا يرحمهم أو يعطف عليهم.

1643 ـ «الْخَطَّابْ مَا يْكُونْ غَصَّابْ».

يُقال لمَن يرغب في التزوّج بمَن يحبها ولكنه يجد رفضًا وامتناعًا عند طلب يدها للزواج إما منها أو من أُسرتها. فتحثّه على أن يُعيد المحاولة إلى أن يتوفّق ويحصل على ما يريده بإرضائهم. فكما يقول الشاعر أبو فراس الحمداني: «وَمَنْ يَخْطُبِ الْحَسْنَاءَ لاَ يُغْلِهِ الْمَهْرُ».

ويُقال المَثَل أيضًا في مواجهة الأمور، وعدم الفرار أو القلق منها إلى أن يتحقّق الهدف المنشود.

1644 ـ «لاَ تَامَنْ بَالْحدِيدْ كَانْ بَالِي. أَوْ جْدِيدْ».

يُقال لمَن يتهوّر في السياقة، أو لا يُراعي قوانين السير، أو لا يهتم بالصيانة لسيارته، ومراعاة ما تحتاج إليه، بإصلاح أيّ عطب، أو خلل يقع فيها.

1645 ـ «اللّي مَا تَبْغِي تْشُوفْ وَجْهُه فِي لَمْنَامْ يمَدْ لَكْ الْقَبْ فَى الْحَمَّامْ».

يُقال فيمن تكره الاتصال به لشراسته وخبثه، فتصادفه أمامك في مكان كنت لا تتوقع أن تجده فيه، ولم يخطر لك على بال.

1646 ـ «الْمَعْرُوضَه كَتْرَبَّحْ».

يُقال لمَن تعرض عليه بضاعة ترجو له فيها الخير والربح مستقبلاً. وهو من أقوال التجّار؛ لإغراء الزبون كي يرغب في شراء البضاعة.

1647 ـ «الأَجْوَادْ فَرْشُوا كْسَاوِيهُمْ، وَالرْعَايَا مَا يَنْعَسُوا عْلِيهُمْ».

ويشرحه المَثَل القائل: «ايلاَ قُلْتْ لَكْ سِيدِي، لاَ تْزِيْدْنِي لَلْسُوقْ تْبِيعْنِي». فكما يقول الشاعر:

«إذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا»

1648 ـ «لاَ اوْلاَدْ، لاَ مَنْ يْدُورْ فِى لَبْلاَدْ، لاَ كَلْمَه فِى لَعْبَادْ».

المَثَل يرمز للشخص الذي ليس له عقب يؤنسه، ولا أحد من أقاربه يسلّيه، وسُمعته سيئة من الناس، ولا جاه له في منصب هامّ يخوّله قيمة في مجتمعه. وكل ذلك يحطّ من كرامة المرء وَلا يحفظ قيمته في مجتمعه.

1649 ـ «اللّي تْفَكّرْنِي مَا خكرْنِي».

يُقال لمَن يتذكّرك بهدية في مناسبة خاصة كالحفلات وغيرها. فالهدية مهما كانت متواضعة فإنها تَجبُر الخاطر وتُبهِج النفس، وتُشعِر المرء بأنك تفكّر فيه. فكما سبق أن قيل في حرف الألف: «أَنَا غْنِيْه وَكَنْحَبْ لَهْدِيْه».

1650 ـ «لَفْشُوشْ وْلَمْرَقْ دَ غـلاَلْ».

لَفْشُوشْ: تدليل الطفل وتحقيق ما يرغب فيه. غْلاَلْ: لهجة عاميّة معناها الحلزون. وفي بعض اللهجات تدعى الْبُبُوشْ. المَثَل يُقال فيمن كان مدلّلاً من الأطفال بتحقيق رغباته، وتوفير كل الإمكانيات التي يرغب فيها، وهو يعيش في أُسرة فقيرة ومتواضعة في معيشتها. فالحلزون عندما تنضج على النار يكون مرقها خاليًا من الزيت التي لها دور كبير في التغذية، بل تحتوي على كثير من الأعشاب النافعة صحيًا في القضاء على برودة الجسم ممزوجة بالماء فقط. وهذا سبب قول المثل الذي شاع بين النساء. ففي نظرهنّ ليس فيها زيت فهي: «غِيرْ الْمَا وَالزّغَارِيتْ».

1651 ـ «الْعَيْنِينْ اللِّي يَخْلِوْ دَارْ بُويَ مْنَ بْعِيدْ يْبَانُوا لِيَّ».

يُقال المَثَل في المرء لا يكون حازمًا، بل متّصفًا بالكسل، والتراخي، والتباطؤ في إنجاز الأعمال التي يتكلّف بإنجازها. فأنت لا تستطيع أن تضع الثقة الكاملة فيه للقيام بمهمة، أو مسؤولية، أو عمل مهم؛ لأنه غير مؤهّل لذلك.

1652 ـ «لَفْلُوسْ تْبَقِيّتْهُمْ اللّعْدَا، وَلاَ تْوَلِيجَتْهُمْ للأَحْبَابْ».

تْوَلِيجَتْهُمْ: لهجة عاميّة معناها: اللجوء إلى الغير عند الاحتياج إليها. المَثَل يُقال في بيان قيمة النقود، ووجوب توفيرها؛ لأنك عند احتياجك إليها لا يمدّك بها أحيانًا أقرب الناس إليك؛ مما يجعلك تشعر بالحسْرة والنّدامة حين كنت تبذرها ولا تفكّر في توفيرها والاحتفاظ بها. بل المَثَل يفضّل بقاءها بعد الموت للأعداء بدل الالتجاء إلى الأقارب وغيرهم، وهم يغضّون الطرف عن مساعدتك لها...

1653 ـ «اللِّي مَا سْهَلَتْ مَاشِي دْيَالَكْ، وْمَا فِيهَا خِيرْ».

لماذا يُقال ذلك؟ لأنه سبحانه وتعالى هو أدرى بمصالح عبيده. فمَن حرص على شيء ولم يتحقّق له، أو ضيّعه، فلا يندم ويتحسّر، بل يسلّم الأمر لخالقه، فعسى... وعسى...

1654 ـ «الْفَلُوسْ زَوِيلُه فِي فَمُّه».

يُقال فيمن تكثر ثرثرته من الأطفال، أو فيمن لا يستطيع أن يكتم سرًا أو يحتفظ بحديثه كيفما كانت خطورته. وقد يفضح بعض الأسرار التي ترغب في أن تكتمها عن غيرك.

1655 ـ «اللِّي حَبْهَا كُلْهَا كَيْخَلِّيهَا كُلْهَا».

يُقال فيمن يكثُر طمعه في الاستيلاء على كل شيء، ولا يقنع بالقليل منه، ويخاطر من أجل ذلك فيضيع له كل شيء. فكما يُقال: «اقْنَعْ بَالْقْلِيلْ يَعْطِيكْ اللّهْ لَكْثِيرْ».

1656 ـ «الْكَرْوِيَّه غِيرْ عَنْدْ بَنْ عْطِيَّه؟».

يُقال المَثَل لمَن ترغب في أن تشتري منه شيئًا وهو يتعزّز ويمتنع عن بيعه، وقد يطلب فيه ثمنًا تعجيزيًا أكثر من قيمته، فكأنه كما يُقال: «وَلْدَتُه الدْجَاجَه وْعَكْرَتْ». بقولك للمَثَل توضح له بأن ذلك الشيء موجود في كل مكان وعند كل بائع. الكروية: نوع من النبات يُستعمَل كدواء تقليدي عند العشّاب. ابن عطية: شخص كان مشهورًا ببيع هذا النوع من الأدوية التقليدية في مدينة فاس.

1657 ـ «الْعَاطِي اللَّهْ. مَنْ غِيرُه كَذَّابْ».

يُقال لمَن تطلب منه شيئًا. ويمتنع من إعطائك إياه، أو تمكينك منه؛ رغم توفره على الكثير منه.

1658 ـ «لَكْرَا بْحَالْ الشْرَا».

يُقال لبيان بأن مَن يكتري عقارًا أو غيره ويؤدي أجرة كِرائه، فكأنه يملك الشيء المُكتَرَى. فكما يُقال: «تَحْتْ كْرَاهْ يْمُوتْ».

1659 ـ «لَهْدِيَّه مَقْبُولَه، وَلَوْ تْكُونْ فُولَه».

يُقال في استحسان الهدايا وتبادلها بين الأقارب والأصدقاء. وذلك في المناسبات الخاصة. ولو كانت هذه الهدايا متواضعة، وغير مُكلفة.

1660 ـ «لَعْروسَه لْلْعْرِيسْ، وَالْجْرِي لْلْمْتَاعِيسْ».

يُقال ممَن يشقى ويتعب من شيء تعود منافعه ومزاياه على غيره دون استفادته هو منه.

1661 ـ «الْفَاخَرْ لَهْلاَ يْخَطِّيهْ مْنَ الدْوَاخَلْ».

الْفَاخَرْ: لهجة عاميّة شعبية معناها: الفحم. الدْوَاخَلْ: أركان البيت وخباياه. والمَثَل يُقال لأن الفحم ينفع أحيانًا في شَيْ اللّحم، وفي طبخ بعض الأطعمة رغم وجود الأفران الغازية والكهربائية. ويُقال في صيغة أخرى وفي معنى آخر:

1662 ـ «الْفَاخَرْ لْدَاخَلْ».

كناية عن القلب الذي يُضمِر العداوة والبغضاء والحقد لغيره. فكما يُقال: «قَلْبُه مَضْفُونْ الْعِياذُ بِاللَّهْ، وَاسْوَدْ». وعكسه في المعنى: «قَلْبُه ابْيَضْ بْحَالْ اللّْحْلِيبْ». أي يحبّ الخير لغيره، ولا يطيق العداوة والكراهية، أو يضمرها في نفسه.

1663 ـ «الْعَرِيَانْ فَى الْكافلَه قَلْبُه مْستَأْمَنْ».

الْكافلَه: القافلة. وهو من أمثال التجّار المتجوّلين الذين كانوا قديمًا يسيرون راجلين في الفيافي والقِفار مع القافلة، وتحت حمايتها وقد يعترض سبيلهم اللصوص، وقُطّاع الطرق. والمَثَل يُقال ممّن لا يملك مالاً أو أمتعة تجعله يتعرّض لأخطار الطرق واللصوص، أو تشوّف الناس إليه، وحسدهم إياه.

1664 ـ «اللِّي اعْطَاكْ شِي خْبَلْ كَتْفُه بِهْ».

يُقال لمَن يريدك أن تُنجز له عملاً، ولكن لا يزوّدك بكل ما يحتاج إليه من الإمكانيات أو الوسائل، بل بالبعض منها فقط...

1665 ـ «الْحَايَكْ لَلْسُوقْ وْلَغْشَامَتُه».

الْحَايَكْ: كِساء مصنوع من نسيج القطن كانت المرأة قديمًا، ولا زالت في بعض القرى تغطي به جسمها كعادة تقليدية. والمَثَل يُقال لمَن لا يُراعي فقر غيره وقلّة ما يملكه من حُطام الدنيا ومتاعها، أو يحمّله من التكاليف المادية ما لا يتحمّله ولا يطيقه. وهو من أمثال المِهَن التقليدية.

1666 ـ «اللِّي بْغَى يَخْسَرْ مَالْ بَابَاهْ وْجَدُّه، يْخَرَّجْ الْخَدَّامْ يَخْدَمْ وَحْدُه».

يُقال فيمن يشغل عاملاً، ويترك له الحبل على الغارب، ولا يظلّ معه لمراقبة عمله. إذ ما أن يتوارى عنه حتى ينشغل بما هو بعيد عن عمل مشغله، ويتباطأ في إنجاز العمل الذي أُنيط به. فبعض هؤلاء العمّال لا يتوفرون على رصيد تربوي أو وازع ديني، أو ضميري ينهاهم عن ذلك، فيطبّقون المَثَل القائل: «سِرْ يَانْهَارْ وَأَجِي يَا لَعْشِيه، وَالإِيجَارَة فَى لَمْعَلَّمْ مَخْفِيه».

1667 ـ «اللِّي سْرَطْ كَلْمَه مَا سْرَطْ عْظَمْ».

يُقال لمَن جرحته كلمة نابية من شخص بذيء اللسان. فتنصحه بعدم إجابته بالمِثْل؛ كي لا يتطوّر الأمر إلى ما هو أخطر. وقد تهدأ نفس هذا المتعدّي، وتطمئن بعد القلق والغضب، ويعتذر لك عمّا بَدَرَ منه، فيرجو مسامحتك. وكما يُقال: «الْمْسَامِحْ كْرِيمْ».

1668 ـ «اللَّهْ يَرْحَمْ لَقْبُورْ وْمَا خَلَّى».

يُقال لمَن يقلِّل من قيمتك ماديًا، أو تقوله لتبيِّن لغيرك بأنك ورثت عن أبويك ثروة طائلة فيها الكفاية لمعيشتك. لذلك فأنت لا تُتعِب نفسك في التهافت والسعي وراء الكَسْب؛ متناسيًا بأنه إذا لم تستثمر الأموال قد تنفذ.

1669 ـ «لَفْسَادْ سَاهَلْ وَالصْلاَحْ صْعِيبْ».

ويُقال في صيغة أخرى: «الْهَدْمْ سَاهَلْ وْلَبْنِي صْعِيبْ». يُقال فيما يصعب عودته إلى ما كان عليه بعد إفساده. وذلك إما ماديًا كحلِّ بعض الأجهزة المركبة والمعقَّدة وفكِّها، أو معنويًا كمَن جرح كرامة غيره بلسانه، فتعذَّر حال الوِئام بينهما من جديد.

1670 ـ «لاَ مْلِيحَه، لاَ دَارْ مْعَهَا، لاَ مْلِيحَه، لاَ أَصَلْ طِيِّبْ، لاَ زِينْ، لاَ مْجِي بَكْرِي».

هذه أمثال شعبية تُقال في بعض الزوجات: إما لا جمال ولا مال، أو لا جمال ولا أصل طيب، أو لا جمال، ولا وصول إلى دار عريسها في وقت مبكر ومناسب ليلة زفافها إليه.

1671 ـ «لاَ حْسَانْ، لاَ حْلاَوَةْ الْلْسَانْ».

يُقال فيمن قلَّ معروفه، وقلَّت طيوبة لسانه.

1672 ـ «لاَ مْعَ امِّي وَبَّا بْقِيتْ، لاَ بْحِبِّي تْلاَقِيتْ».

هذا من أمثال بعض النساء لا يعشن في جوٍّ عائلي متوازن؛ خالٍ من بعض المشاكل التي تسبِّب النفور منه ومن الأُسرة. والمَثَل يُقال فيمن لم تحصل على شيء مما كانت تطمح إليه. وقد ورد في هذا الباب عدّة أمثال شبيهة بمعناه. منها: «لاَ دِيدِي لاَ حَبْ لَمْلُوكْ». «لاَ بْرَاهِيمْ لاَ دْرَاهِيمْ». «لاَ دْنْيَا لاَ آخِرَه، لاَ ثِيَّابْ فَاخِرَه». «بْحَالْ مَزْلُوطْ لِيهُودْ لاَ دْنْيَا لاَ آخِرَه».

1673 ـ «لاَ نَاهِي، لاَ مُنْتَهِي».

يُقال فيمن يركب هواه وينحرف سلوكه، فلا يجد مَن يردعه. ولا هو ينتهي عن غيِّه وفساد أعماله.

1674 ـ «لاَ قَدْ، لاَ خَدْ، لاَ مَنْ يَرَى حَدْ».

كناية عن المرأة التي حُرِمَت نعمة الجمال والمَلاحة. فهي ليست ذات قامة كغصن البان وهو من جمال المرأة، أو ذات خدّ وجنته تُضفي جمالاً وحُسنًا على وجهها. أو كما يُقال: «نَوْضْ الْمَزْيَانَه وْجَلْسْ الْمَسْرَارَه». التي يرتاح الناس لحديثها وخفّة روحها.

1675 ـ «لاَ تقُولْ لاَ طَابَتْ وَلاَ تحَرْقَتْ، حَتَّى تْشُوفْ».

يُقال في اجتناب الحكم على شيء بمدح أو ذم حتى تتأكد مما سيحدث مستقبلاً. وفي عدم الحكم بالنتائج قبل وقوعها.

1676 ـ «الْمَلْحَه مَا كَدَّوّدْ».

المَثَل يرمز إلى الشخص الأصيل ذي السّيرة الحسنة والتربية الصالحة التي تعوّد عليها منذ نشأته ونعومة أظفاره. فهو من أُسرة عريقة في الحَسَب والنسب والصلاح. فكما يُقال: «الصَّلَة كَتْبَعْ الصَّلَه». أي الأبناء المتأصّلون ينهجون نهج سلفهم الصالح. فكما يُقال: «امْنَايَنْ ذَاكْ لَعْوِيْدْ؟ ـ مَنْ ذَاكْ الشّجِيرَه».

1677 ـ «الْعُودْ الأخْضَرْ كَيتَّحْرَقْ بَالْيَابَسْ».

كناية عن الضرر أو الأذى قد يشمل المُسيء والبريء ـ ومَن يستحق ومَن لا يستحق.

1678 ـ «اللّي مَا عْرَفْ الطْرِيقْ اكْلَتُه أَوْ تَلْفَتُه».

يُقال لنصح مَن يسلك غابة شاسعة؛ كي يكون على حذر من التّيه والضلال، أو التعرّض لأخطار حيواناتها، ووحوشها الضارية.

1679 ـ «الْمَا تَيغْسَلْ الجْذَامْ».

الجذام: مرض خطير ومُعْدٍ. والمَثَل يُقال في فضل الماء وقيمته في المحافظة على الصحة والوقاية من بعض الأمراض والتخفيف من حدّتها.

1680 ـ «اللّي مَا مْجَرَّبْ كَبْدَه يقُولْ مُولاَهَا احْمَقْ».

الكبده: باللهجة العاميّة: ما أودعه الله من رحمة في قلوب الأُمهات والآباء نحو أبنائهم وبناتهم؛ سيما إذا تعرّض أحدهم أو إحداهنّ إلى خطر أو مرض.

1681 ـ «لَهْلاَ يَجُوَّعَنَّا كَبْدَه».

يُقال فيمن اشتد جوعه؛ حتى أخذ يتناول الطعام بنَهَم، وبشراهة مُفرِطة ومُبالَغ فيها.

1682 ـ «اللِّي بَاعْ تْوَسَّعْ عَامْ، وَاللِّي شْرَى تْضَيَّقْ عَامْ».

يُقال لمَن تشجِّعه على الاحتفاظ بما يملكه كعقار، أو غيره؛ لكي لا يندم على فقدانه مستقبلاً عندما ينفذ المال الذي من أجله باع عقاره.

1683 ـ «لَحْمَلْ مَ الـلِّي يَثْقَالْ مَا يَحَمْلُوهْ غِيرْ مَّالِيهْ».

مَّالِيهْ: معناها مواليه. يُقال فيمن يتحمَّل مسؤولية فرد أو أفراد من أُسرته على نفقته، وذلك لعجز أو مرض أو غيره.

1684 ـ «الْعَطَّايْ فَى السْمَا، وَاللَّقَّافْ فى الأَرْضْ».

يُقال فيمن رزقه اللّه رزقًا وهبه إياه، ويسّره له، فتلقفه آخر كان مَدينًا له به، ويتمتع به لنفسه وتركه يندب حظّه...

1685 ـ «لَهْلاَ يَجْعَلْ احْبَابْنَا بْنَكْرُونَا».

يُقال فيمن هو عزيز عليك من الأهل، وانقطعت زيارته لمدة طويلة، فلما زارك لُمته وعاتبته بهذا المعنى.

1686 ـ «اللِّي خصَلْ يأَدّي».

يُقال لمَن وقع في ورطة بسبب خطأ صدر منه؛ في شيء، وأدى به إلى خسارة مادية، أو إلى ما لم تكن عاقِبته محمودة.

1687 ـ «اللِّي يَسْرَقْ إِبْرَة يَسْرَقْ بَقْرَه».

لأنه يتعوَّد السرقة، فيصعب عليه التخلِّي عنها؛ سيما إذا ترسَّخت هاته العادة في نفسه منذ نشأته الأولى، ولم يجد من مُرَبِّيه مَن يقوِّم سلوكه ويهتم بشأنه. ومثله: «اللِّي سْرَقْ تُوزْ يَسْرَقْ جْمَلْ». فلا ثقة في السارق.

1688 ـ «الْحَكْمَه فَى الرَّاسْ مَاشِي فَى اللَّحْيَه».

يُقال لمَن يغترّ بالمظاهر الخدّاعة، كالذي يظن أن اللحية الطويلة التي يلتحي بها بعض الأشخاص ليغروا بها غيرهم هي الرمز للتديّن والعلم.

1689 ـ «الْكَلْبْ مَا كَيحْلَمْ غِيرْ بَلَعْظَمْ يَكْذَدُه».

يُقال فيمن يكثر جشعه وطعمه، وتكلّبه في البحث على المال والطرق المؤدية إليه؛ سواء كان من حلال أو حرام.

1690 ـ «لَبْخِيل اعْوَرْ، وَالطَّمَّاعْ اعْمَى».

فالبخيل لا يهتم بما يُصيب مَن حوله من الناس من بُخله. والجشع يعميه طمعه، ولا يرى في هاته الحياة سوى المال، ويتعامى عن غيره من مسرّات الحياة.

1691 ـ «لَوْجَهْ ضَاحَكْ، وَالْقَلْبْ عَالَمْ بِهْ اللَّهْ».

فليس كل واحد يتغنّى نحكم عليه بالفرح والابتهاج. فكما يقول المَثَل العربي: «فَالطَّيْرُ يَرْقُصُ مَذْبُوحًا مِنَ الأَلَمِ».

1692 ـ «الْخَوْفْ تَيْرَدْ لَحْمَارْ عَوْدْ».

فالخائف الجبان يصير شجاعًا مِقدامًا. إذ شدّة خوفه تجعله يُسرع سرعة مُفرِطة؛ مُطلِقًا ساقيه للريح بدون شعور.

1693 ـ «اللِّي خَبَّعْ مَرْضُه مَا عَنْدُه دْوَا».

يُقال لمَن يصبر، ويتحمّل ما يؤذيه في حياته الاجتماعية؛ دون أن يفكّر في القضاء على ذلك الأذى. فكما سبق أن قيل: «اللِّي خَشَمْ فِي مَا ضَرُّه الشّيطَانْ غَرُّه».

1694 ـ «اللِّي صَيَّدْ بَالْمْشَاشْ يَلَقَّطْ الْفِيرَانْ».

يُقال فيمن يريد أن يحقّق مشاريعه بوسائل لا تتوفر على المستوى المطلوب؛ سواء منها الآلية أو البشرية، فتتكاثر خسارته بدل أرباحه...

1695 ـ «اللِّي رَكَّبْتِهْ عْلَى اكْتَافَكْ يَطْلَعْ لِكْ فُوقْ رَاسَكْ».

يُقال فيمن أنت تُحسِن إليه، وهو يريد أن يستعبدك؛ وكأن عملك هذا في نظره ضعف منك بالنسبة إليه.

1696 ـ «الْكَسَلْ كَيعَلَّمْ الْفَشَلْ».

يُقال لمَن يخلد إلى الراحة، ولا يشغل نفسه بعمل مفيد؛ لنفسه ولأسرته، ولمجتمعه، فيفشل في حياته. وقد ينساق مع الأشرار.

1697 ـ «الْقَوْلْ سَاهَلْ وَالْفَعْلْ وَاعَرْ».

فالعبرة ليست بالأقوال، ولكن بالأفعال. فكما سبق القول في حرف الباء: «بَالْلْسَانْ تْحَرَتْ التْزَايَرْ وَتْلَمْسَانْ». التزاير: لهجة عاميّة معناها: الجزائر عاصمة القطر الشقيق.

1698 ـ «الاَرْيَايْ لَكْثِيرَه كَتّْلَفْ».

ويُقال في صيغة أخرى: «قَوّةْ الاَرْيَايْ كَتّْلَفْ». إذ مَن يسمعها لا يدري أيّها يتبع؛ كي ينتفع به، فيظلّ حائرًا متردّدًا.

1699 ـ «الاَعْمَى عَنْدُه الاَلْوَانْ مَتْشَابْهَه».

الاَلْوَانْ: الألوان. يُقال لمَن اشترى شيئًا ولم يُراعِ الإتقان والجودة المَرجُوّة في اختياره وتفضيله على غيره، ومنه المعنى القائل: «الاَعْمَى مَا يَشْرِيشِي هَذِي».

1700 ـ «الْمُوتَى مَا كَيْغَيْرُوا رَيْهُمْ».

يُقال لمَن يتقبّلون دائمًا آراء غيرهم دون معرفة صوابها من خطئها بالمناقشة والحوار المنطقي؛ كي يتقبّلوا الصالح منها للانتفاع به، ويرفضوا الطالح لعدم التضرّر منه.

1701 ـ «الْحَمْدُ لِلَّهْ اللِّي مَا كَيْقُومُوشِي الْمُوتَى مْنَ مْوَاضَعْهُمْ».

يُقال لمَن كان ينتظر قيامك من مقعدك لأمر طارىء، ولمّا عُدت للجلوس وجدته قاعدًا فيه. إذ لو غادر الموتى مواضعهم لوجدوها قد امتلأت.

1702 ـ «الاَحْمَقْ هُوَ اللِّي كَيْعِيشْ فَقِيرْ بَاشْ يْمُوتْ غْنِيْ».

يُقال في المرء الذي يُتعِب نفسه ويُجهِدها، ويقضي حياته في جمع الأموال وتكديسها، ويعيش محرومًا من متع الحياة ومطايبها، ثم يغادر هذه الدنيا، ويترك تلك الأموال التي حرم نفسه منها، ويخلفها لمن قد لا يرحمه عليها أحيانًا.

1703 ـ «لَبْحَرْ مَا يَكْرَهْ الزْيَادَه».

المَثل كناية ترمز إلى الطبيعة الإنسانية التي من عادتها أنها تقول دائمًا: هل من مزيد؟ فكما قيل: «طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ مَالٍ لاَ يَشْبَعَانِ».

1704 ـ «اللِّي مَا يهَمَّك، وَصّي غلِيهْ رَاجَلْ امَّكْ».

يُقال في زوج الأم الذي لا يشعر بعاطفة الأُبُوّة بالنسبة لربيبه. فكما سبق أن قلت في هذا الصدد: «اللِّي مَا وْلَدْ وَلْدُه مَا حَنْ غلِيهْ».

1705 ـ «اللِّي مَا يَبْكِي غلِيَّ فَى حْيَاتِي، يوَفَّرْ دمُوعُه لْمُوتِي».

هو من أمثال النساء. ويُقال فيمن يُظهر الأسف والأسى والحزن لرزءٍ أصابك، ولكنه لا ينفعك بشيء ولا يبذل أدنى مجهود ليخفّف عنك ما تُعانيه من مَصابك...

1706 ـ «لَوْ كَانْ فِيهْ الْخِيرْ، مَا يخَلِّيهْ الطِّيرْ».

يُقال لبيان بأن الشيء الجيّد والنافع ينفذ ويتهافت عليه المرء اليَقِظ بسرعة؛ بينما الشيء الرديء أو الضارّ يبقى، ولا يهتم به أحد.

1707 ـ «الْبَكرَه كَحْلَه، وْكَتَعْطِي لَحْلِيبْ ابْيَضْ».

المعنى يرمز إلى الشخص الأسود يحبّ الخير لغيره، ويساعده، وقلبه عطوف.

1708 ـ «اللِّي غَابْ خَابْ وَكْلُوا حَقُّه الاَصْحَابْ».

المَثل يُقال للتنبيه بأن المرء لا يتهاون في مراقبة الإشراف على حق مشترك مع عيره؛ كي يحميه من الضياع. ويُقال في صيغة أخرى: «اللِّي غَابْ، غَابْ حَقّه».

1709 ـ «الْجَاهَلْ كَيتْعَلَّمْ مْنَ كْيَاسْتُه، وَالْعَاقَلْ كَيتْعَلَّمْ مْنَ كْيَاسْةْ غِيرُه».

المعنى يرمز إلى أن العاقل من أخطاء غيره يتعلّم الصواب. وأن التجارب والمِحَن، والظروف المُحرجة التي يقع فيها الغير يتّعظ بها، ويتخذ العبرة منها في حياته اليومية. فكما يقول المَثل العربي: «السَّعِيدُ مَنِ اتَّعَظَ بِغَيْرِه».

1710 ـ «اللّهْ يلاَقِينَا مْعَ مَا خِيرْ مَنَّا».

يُقال في النصح بمصاحبة الأخيار، وتجنب صُحبة الأشرار؛ الذين هم مصدر الشرّ والإذاية والإساءة للغير.

1711 ـ «اللِّي نَفَخْ فَى الْلبَنْ يَشْتَاقُه».

هذا من أمثال أهل البادية؛ حيث يتكاثر اللبن حتى يعافه بعض سكانه، ولا يهتمون بتناوله. والمَثَل يُقال فيمن لا يعرف قيمة شيء، أو امرىء؛ إلا بعد أن يفقده ويندم على تفريطه فيه في وقت لا ينفع فيه الندم.

1712 ـ «الْحَشُومِي تَنِجِيبْهَا فَى رَاسُه».

لأنه لا يتجرّأ للإفصاح عمّا يضرّه. فكما يُقال: «الْحَشُومَه هِيَ امْرَأةْ إِبْلِيسْ». وَ«اللِّي حَشَمْ فَى مَا ضَرُّه الشّيطَانْ غَرُّه».

1713 ـ «لَيتِيمْ رَجْلِية كَيْجِيبُه الْغَيسْ فَى الصْمَايَمْ».

الْغَيس: الوحل الذي ينشأ من التراب ونزول المطر. الصْمَايَم: وقت اشتداد الحرّ في فصل الصيف. يُقال لبيان بأن اليتيم لا يجد من لدن بعض الناس صدرًا حنونًا مُشفِقًا. وأيّ عمل قام به ولو كان مُتقنًا؛ فإنه لا يحظى بالتأييد منهم. وقد لا يعدّونه لائقًا؛ لأنه يفقد الحماية الأبوية الضرورية لأمثاله في المجتمع.

1714 ـ «لاَ سْمَاحَه، مِيعَادَ اللَّهْ يَا الظَّالَمْ».

وهو مقطع أُغنية شعبية مُتداوَل بين المتاحبَّين عندما يشعر أحدهما بظلم من الآخر. ويُقال فيمن أثر فيك ظلمه تأثيرًا بليغًا حتى قرّرت عدم مسامحته إلى يوم القيامة.

1715 ـ «اللِّي عَمَلْ الذَّنْبْ يَسْتَاهَلْ اللّعْقُوبَه».

يُقال فيمن جرّ نفسه إلى الإجرام، أو المخاطر التي كان في غِنى عنها؛ حتى أوردته إلى المهالك، أو السجن، وذلك نتيجة المخالطة الرديئة للأشرار ومُنحَرِفي السلوك...

1716 ـ «الْبَارُودْ وَالْحَبَّه مْنَ الْقَايَدْ».

هذا من أمثال البدو الذين كانوا ولا زالوا يزودون في المناسبات الخاصة بالبارود والحبة، واختيار أجود الفرسان والأفراس في الفروسية و«التّبُورِيدَه». وسط خيام مضروبة، وهم يتناولون كؤوس الشاي المنعنع، والأطعمة التي تُقام في مثل هذه المناسبات. والمَثَل عندهم يُقال فيمن لا يهمّه تبذير أموال غيره من بعض مَن كلّفوا برعاية أغنامهم وأبقارهم وفلاحتهم.

1717 ـ «اللِّي مَاتْ عْلَى شَبْعَه لَهْلاَ يْكَعَّدْ لِهْ رَاسْ».

يُجيبك بهذا المَثَل مَن تنهاه على إفراطه في كثرة تناول بعض الأطعمة اللذيذة التي قد تسبِّب له بعض الأمراض.

1718 ـ «اللِّي غْزَلْ شِي يْسَبِّيهْ، وَاللِّي وْلَدْ شِي يْرَبِّيهْ».

هذا من أمثال النساء المُتَداوَلَة منذ كُنَّ يغزلن الصوف، وتلفّ خيوطه على أداة مصنوعة من قصب أو خشب تدعى عندهنّ: «اسْبُو». يْسَبِّيهْ: يلفّه على «اسْبُو». يضرب لك منهنّ هذا المَثَل التي تريد منها أن تربّي لك أطفالك؛ مع أنها انتهت من هاته المرحلة؛ نظرًا لكبر سِنّها الذي جعلها عاجزة عن ذلك...

1719 ـ «لاَ تْعَاشَرْ نْسِيبَكْ، وْلاَ تْجَاوَرْ طْلِيبَكْ».

النسيب: الصهر. إذ المصاهرة تنشأ بين الأُسَر بالزواج للأبناء أو البنات. طليب: لهجة عاميّة معناها: العدو. يُقال فيما يكون أحيانًا بين الأصهار من عداء بسبب المعاشرة. إذ لا ينبغي للمتزوّج أن يعاشر صهره في منزل واحد؛ كي يستمر التقدير والاحترام متبادلاً بينهما.

1720 ـ «اللِّي يَزْرَعْ لَبْصَلْ مَا يْشَمْ رِيحْتُه».

لأنه يعتاد تلك الرائحة، فلا يصبح شاعرًا بها ويميِّز بين أنواعها، ومثله: «الْعَطَّارْ مَا يْشَمْ مْنْ حَانُوتُه». الْعَطَّار: لهجة عاميّة معناها يُطلَق على الذي يبيع «الْعَطْرِيَّة». وفصيحها التوابل التي تُستَعمَل في بعض الأطعمة لتلذيذها.

1721 ـ «اللِّي خَاطَرْ بَالْعَيْنْ الأُوْلَى كَيْوَجَّدْ لَلثَّانْيَه».

يُقال في أخذ الحذر عند وقوع خطر قبل الوقوع فيما هو أخطر، فينبغي التبصّر في المخاطر لتداركها.

1722 ـ «اللِّي يَطْلَعْ لْمَا عْلَى مَنُّه يْكَسَّرْ رْقَبْتُه».

يُقال في النّصح لمَن يسعى ويُجهِد نفسه ويُهلكها دون جدوى. وذلك للحصول على شيء بعيد المنال بالنسبة لمستواه الثقافي، أو الاجتماعي، أو المادي.

1723 ـ «اللِّي مَا حَسْ بَدْوَايِرْ الزمَانْ، يِمُوتْ مَا عَنْدُه اصْحَابْ».

دَوَايِرْ الزمَانْ: أحداثه ومصائبه. يُقال فيمن لا يشعر بمَن يعانيه أحيانًا رفيقه من متاعب مادية، أو عائلية، فلا يسعى لمساعدته على حلِّها والتغلّب عليها. لذلك فقد يتجنبه كل صديق ويبتعد عنه...

1724 ـ «لاَ تبَسَّلْ خَلِّيكْ عْزِيزْ، لاَ يمَلُّوكْ،

لاَ انْتَ وَلْدُهُمْ، لاَ انْتَ وَلْدْ يرَبّوكْ»

هذا المعنى يُقال فيمن يُكثِر الزيارات المتوالية لغيره؛ مما يقلِّل من قيمته ومعنويته، ومحبة مَن يزورهم؛ لأنه يُحرِجهم أحيانًا وقد يملّون رؤيته.

1725 ـ «اللِّي غَرْقَانْ فَى بْحَرْ مَا يخَافْ مَنَ النْدَى».

يُقال فيمن تمرّس بالآفات الصعبة، فصار لا تهمّه الأحداث القليلة الخطورة. وفي ذلك يقول الشاعر المتنبي:

«تَمَرَّسْتُ بِالآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا تَقُولُ: أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ؟»

1726 ـ «اللِّي مَا تْرَبَّى عْلَى طْبَلْةْ بُوهْ مَا يَشْبَعْ...».

يُقال في بيان قيمة العيش وسط الجو العائلي، وما يسوده من حنان، وإشباع لحاجيات الأبناء وتحقيق رغباتهم المتوالية المادية: مأكلاً ومشربًا ولباسًا، وغير ذلك من متطلبات الحياة اليومية الضرورية منها أو الكمالية.

1727 ـ «الْبَرْدْ وَالْقِلّه اسْبَابْ كُلْ عِلّه».

يُقال في بيان ضررهما للمرء وتأثيرهما على نفسيته وصحته. فشدّة البرد وعدم أخذ الحَذَر والاحتياط منه قد يسبِّب عدّة أمراض منها: بُرُودَةُ الأَعْصَاب، والزكام، والشلل وغيرها... وقلّة ذات اليد قد تجعل الإنسان يمدّ يده بالسؤال للغير، أو يلتجيء إلى اغتصاب مال أو سرقته ونهبه.

1728 ـ «الْكَلْبْ مَ اللِّي يَبْغِي يعَضْ مَا يبَيَّنْ اسْنَانُه».

يُقال في الماكر المُخادع حين يُظهِر لك الأمن؛ كي ترتاح وتطمئن إليه، ثم يطعنك من الخلف، ويؤذيك بشرّه.

1729 ـ «الْحَقْ بِيَانْ بِيَان؛ مَهمَا طَالْ الزمَانْ».

ويشرحه المَثَل القائل «البَاطَلْ كَيطْلَعْ حَتَّى يَطْلَعْ، وَكَيْجِي الْحَقْ، وَيَنْزَلْ فُوقُه».

1730 ـ «الْغَيْرَه نَارْ».

ويُقال المَثَل في صيغة أخرى: «الْخَوْفْ وَالْغَيْرَه عَنْدْهُم عيُونْ». فالغيرة قد تجعل الغيران يراقب الحركات والسكنات لمَن غار منه ذَكَرًا كان أو أُنثى، ويتفرَّس في ملامحه، وتشاوره الوساوس والشكوك، ويظن به الظنون؛ التي أحيانًا تودي بحياته وحياة مَن غار منه «فَالْغَيْرَةْ نَارْ». والخوف قد لا يسمح للخائف بالقيام ببعض الأعمال، إما مخافة أن يفشل فيها، أو تؤدّي إلى هلاكه، لذلك فعينه رقيبة لكل ما حدث أو يحدث، أو يتوقعه أن يحدث. فالخوف والغيرة قد يفتنان المرء، فيفقد الشجاعة والتفكير الجيّد للتخلّص من الآفات الطارئة، أو المتوقعة.

1731 ـ «اللِّي عَنْدْ اللَّهْ مَا هُوَ بْعِيدْ».

يُقال في حُسْن الظن بالله تعالى؛ لتحقيق ما ترغب فيه وتودّ الوصول إليه في حياتك.

1732 ـ «اللِّي بْغَى الدُّنْيَا يْنُوضْ بَكْرِي، وَاللِّي بْغَى الْآخِرَة يْنُوضْ بَكْرِي».

يْنُوضْ: تحريف أصله: ينهض: يُقال لأن المرء عندما ينهض باكرًا قد يؤدّي صلاة الفجر والصبح، وقد يذكر اللّه. وبذلك يعمل لآخرته، ثم إنه يتّجه لعمله ويستهلّه باكرًا، فيتوفّر له الوقت الكافي طيلة النهار للقيام بعمله وإتقانه وإنهائه بحيوية ونشاط.

1733 ـ «لَحْجَرْ يَنْدَى، وْهُوَ جَلْدَه».

يُقال في ذلك للشحيح البخيل، والمُقَتِّر على نفسه وعياله، وعلى غيره، فيعيش حياته فقيرًا محرومًا رغم وفرة ماله.

1734 ـ «لَفْحَمْ يلاَ تجَمَّعْ كَيشْعَلْ، وَيلاَ تفَرَّقْ كَيطْفَأْ».

المعنى يرمز إلى قوة الاتحاد وقيمته، وضعف التخاذل والتفرقة... فكما يُقال: «الاتِّحَادُ قُوَّةٌ، وَيَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ».

1735 ـ «اللِّي كَيخْدَعْ النَّاسْ يْجِيبْ اللَّهْ اللِّي يْخَدْعُه».

يُقال في الحث على الاستقامة، وعدم إذاية الغير من أفراد المجتمع.

1736 ـ «لِلَّهِ مَا أَعْطَى، وَلِلَّهِ مَا أَخَذْ».

المَثَل يُقال للتعزية وتخفيف المصاب عن فقدان أُسرة لعزيز عليها، وقد يُضاف إليه: «بِهَذَا يُعْرَفُ اللَّهُ». ورغم فصاحة هذا المَثَل فإنه شعبي ومُتَداوَل بين العامّة.

1737 ـ «اللَّهْ مْعَ اللِّي غْرَمْ وْعَوَّدْ، وَاللَّهْ مْعَ اللِّي جَا وْجَابْ، وَاللِّي مَا جَابْ، مَا عْلِيهْ جْوَابْ».

هذه التعابير الشعبية مُتَدَاوَلة عند العامّة في أفراحهم المتنوعة على سبيل الطّرفة والملحة، وهي تُقال في بيان قيمة الهدايا المتبادلة في المناسبات الخاصّة كالاحتفالات بين الأصدقاء والأقارب. إذ تلعب دورها في نشر المحبة والألفة والأنس، وفي انشراح الصدور بها، وارتياح الخاطر إليها، ولأنها تُشعِر الغير بالتفكير فيه، والاهتمام بشأنه، وحضوره في القلب والذّهن.

1738 ـ «اللِّي مَا شْطَحْ، مَا غَنَّى كِيفْه، كِيفْ الطَّنَّه».

هذه عبارة شعبية تُرَدَّد جماعيًا في بعض المناسبات الخاصّة كيوم عاشوراء، والأعياد وغيرها؛ كي تعطي لنفوسهم حقها من التّرفيه عنها وتسليتها؛ لتنشرح وتحبّ الحياة، وقد يصحبها التصفيق والتطبيل والزغاريد النسوية، والطّنّة: آنية من طين خشن المظهر. والمعنى يرمز إلى تبلّد شعوره ورقّة إحساسه بالمشاركة الوجدانية لغيره في فرحه وترحه، فتشبّهه بـ «الطنة».

1739 ـ «اللِّي جَايْ عَنْدَكْ، لاَ تَمْشِي عَنْدُه».

يُقال لمَن يتسرّع للحصول على شيء قبل أن يحين وقته. ويُقال في صيغة أخرى: «اللِّي مَا جَا عَنْدَكْ، لاَ تَمْشِي عَنْدُه». فمَن كان لا يرغب في زيارة غيره، فهو لا يريد مَن يزوره.

1740 ـ «لْسَانْ بْنَادَمْ هُوَ اسْبَابْ بْلاَهْ».

يُقال في الذي سعى به لسانه الحادّ، وكلامه البذيء الفاحش إلى هلاك نفسه...

1741 ـ «اللِّي دَارْ رَاسُه غْظَمْ يَاكْلُهْ لَكْلاَبْ».

إذ مَن هانَ نفسه أهانته الناس واستضعفوه، واستغلوا هذا الضعف؛ لاغتصاب حقوقه والاستحواذ عليها.

1742 ـ «اللِّي بْغَى شِي حَاجَه كَيْشَكَرْهَا».

يُقال فيمن يرغب في الذي يحبه، فيغضّ الطرف عن عيوبه ومثالبه. فكما يُقال: «الْحُبْ أَعْمَى».

1743 ـ «لَحْدِيدْ مَا يَقْضِي فِيهْ غِيرْ لَحْدِيدْ».

يُقال في الأمر الشديد الخطورة يُستعان به على ما يُشاكله ويُشابهه. وضدّ هذا المَثَل: «مَا عَنْدْ الْمَبْرَدْ مَا يَاخُذْ مَ. الْمَبْرَدْ بْحَالُه». إذ المَبرد يبرد الحديد وغيره ويصقله، ولكنه لا يبرد مبردًا مثله، ولا يؤثر فيه. يُقال المَثَل فيمن أراد أن يحتال على شخص مُحتال مثله، فلم يجد وسيلة لتحقيق رغبته؛ لأنه شعر بمُراده فهو «طِيرْ مَ اللأَطْيَارْ بْحَالُه».

1744 ـ «الْمَا جَارِي تَحْتُه، وْهُوَ مَا سَايَقْ خَبَرْ، مَا جَايَبْ آخَرْ».

مَا سَايَقْ خَبَرْ: معناها ما جَايَبْ خَبَرْ: مَا أخذ خَبَرًا!... هذه كلها تراكيب تدلّ على الغفلة، وعدم معرفة ما يحيط بالإنسان، وما يُحاك له في الخفاء. يُضرَب هذا المَثَل للمرء يلحقه الأذى، ويُحاك له الكيد والمَكر، وهو غافل عنه ولا يدريه أو يتنبّه إليه، وإلى أخطاره المحيطة به.

1745 ـ «اللِّي مَا سْمَعْ مَزْيَانْ، مَا يْجَاوَبْ مَزْيَانْ».

يُقال في المرء الثقيل السَّمع الذي في أُذنه وقر. إذ يخطىء السمع فيُسيء الإجابة.

1746 ـ «الْغَدَّارْ مَا هُوَ مَنْ الأَخْيَارْ، وَلَوْ تَكْتَبْ لِهْ الدَّارْ».

إذ طبيعة الغدر التي نشأ عليها، وترسّخت في نفسه وتمكّنت منها لا تسمح له بأن يكون خيرًا؛ مهما بذلت وسعيت؛ لإعادته إلى الاستقامة...

1747 ـ «اللِّي وْلَدْ الْغُولْ مَا عَنْدُه مَا يْقُولْ».

يُقال للذي لديه ابن عصبي المزاج، وشديد التأثر، وقوي الانفعال. وذلك حتى لأتفه الأسباب، وأوهاها. لذلك ينبغي أن يروّض نفسه على الصبر، ويحاول التعامل معه برفق؛ سالكًا الطريقة التربوية الناجعة في تقويمه بالتي هي أحسن...

1748 ـ «اللِّي امُّه طَبَّاخَه فِي دَارْ الْعَرْسْ مَا يْخَافْ يْبَاتْ بْلاَ عْشَا».

يُقال المَثَل لبيان ما يتمتع به قلب الأُم من عاطفة الرأفة والحنان نحو أبنائها. وهي تفوق ما يكنّه الأب لأبنائه من هاته العاطفة بأضعاف مضاعفة. وفي هذا الصدد يقول المَثَل: «ايلاَ

مَاتْ الْبُو، وَسْدْ الرُّكْبَه». أي ركبة الأم «وَايْلاَ مَاتَتْ الْيَمْ وَسْدْ الْعَتْبَة». أي عتبة المنزل، وهي المسافة التي تكون عند الدخول من الباب، أو في بداية الدخول إلى الحجرة دون أن تكون مفروشة.

1749 ـ «الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيطَانْ، وَالتَّأَنّي مِنَ الرَّحْمَـٰنْ».

فالمَثَل وإن كان فصيحًا فهو شعبي مُتداوَل بين طبقات الشعب. فهو يدلّ على مدح التأنّي وذمّ الاستعجال. ويُقال في صيغة أخرى: «فِي التَّأَنّي السَّلاَمَة، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَة». وكثيرًا ما نرى ذلك مكتوبًا في علامات السير بالطرق...

1750 ـ «لَوْتَدْ هُوَ اللِّي كَيَصْبَرْ عْلَى الدَّقْ».

يُقال لمَن يريد منك أن تسكت لمَن يهينك أو يقلّل من شانك ويحطّ من كرامتك.

1751 ـ «الْكَلْبْ، مَا يْدُوزْ خُوه».

يُقال في الظالم الذي يؤذي الناس ويتعدّى عليهم، ويُسيء إليهم، ثم يجد النصير والمساعدة من رفيق له ظالمًا، ومنحرف السلوك مثله. فكما يُقال: «الْكَلْبْ مَا هُوَ غِيرْ كَلْبْ». إذ الشرّير، لا تتغيّر طبيعته التي نشأ عليها. ورغم المَثَل فإنني أرى بأن الكلب أكثر وفاء من أمثال هؤلاء المنحرفين.

1752 ـ «الْكَلْبْ مَا كَيَعْرَفْ غِيرْ النْبِيحْ».

يُقال فيمن يكثر صياحه وصخبه بالسّبّ والشّتم، فلا تُجاريه في عمله، وتفضّل الصمت على أن تنزل إلى مستواه المنحطّ؛ حتى تعدّه كأنه كلب ينبح فلا تبالي به...

1753 ـ «اللِّي غَرْبَلْ النَّاسْ يْنَخْلُوهْ».

كناية عمّن يشتم غيره ويسبّه سبًا فظيعًا، فيُجاب بأضعاف شتمه وسبّه. فكما سبق أن قيل: «اللِّي بْغَى وَقْرُه كَيْنْدَه عْلِيهْ». وَ«اللِّي بْغَى يَحْتَرْمُهْ النَّاسْ يَحْتَرَمْ رَاسُه».

1754 ـ «اللِّي قَرّتْ بِهْ الْعَينْ مَا يَتْقَدَّرْ بْثَمَنْ».

يُقال مثلاً عند الحصول على شيء يطمئن إليه الخاطر، ويُثلِج الصدر، وترتاح إليه النفس، وترغب في تحقيقه كالذرّيّة الصالحة، أو الانتصار عند الظلم...

1755 ـ «الْكرْعَه مْحَزْمَه بَالْفَكوسْ».

الْفَقُّوسْ: القثاء. وهو معروف بالمغرب. والمَثَل يُقال في شخص غافل يعتمد على غيره في شؤونه؛ ممّن هو أكثر غفلة وانعدامًا للحزم واليقظة؛ فلا يتيسّر له أن تسير أموره على أحسن ما يرام.

1756 ـ «الْحَمَّامْ وَالْحَبْسْ مَا كَيَدْخُلْ لَهُمْ، غِيرْ اللِّي عْمَلْ غلاَشْ».

يُقال لبيان أن الحمّام والحبس لا يدخلهما الإنسان بغير سبب. فالحمّام للنظافة والجنابة. والحبس عند الجناية والإجرام.

1757 ـ «الْيُومْ ابْدَهْ وَاعْفُ، وْغَدَّ قَبْضُه وْكَتْفُه».

فالبداية في أيّ الأعمال صعبة. فينبغي العفو والمسامحة إذا أخطأ مَن أمر بممارستها ومزاولتها، ولا يُلام على الخطإ؛ إلا بعد أن يتمرّن ويتدرّب.

1758 ـ «الْمُوتْ وَسْطْ الاَحْبَابْ نْزَاهَه».

يُقال ممّن يكون بين أقربائه، وأحبّ الناس إليه، فيكون فرحًا ومبتهجًا ومُنشرِحًا، فلا يبالي مما قد يتعرّض له من خطر، ولو كان الموت.

1759 ـ «الْهَمْ بَرْطَلْ، وَالْفَرْحْ بْنَصْ رْطَلْ».

الرّطْلُ: عيار يوزن به قديمًا. يُقال: فيه نصف كيلو. ويلائم هذا المعنى: «الْفَرْحْ سَبْعَ ايّامْ، وَالْحُزنْ طُولْ الاَيَّامْ». وقد يُقال مثلاً في التحذير من الزواج الفاشل، والعمل الذي قد تُقدِم عليه فيجعلك نادمًا طول حياتك.

1760 ـ «اللِّي فَتَّشْ عْلَى شِي حَاجَه يَلْقَاهَا».

يُقال في الشيء تلحّ في البحث عنه، فلا بدّ أن تعثر عليه، وتظفر به. ويُقال في صيغة أخرى: «فَتّشْ تْصِيبْ».

1761 ـ «اللِّي خْرَقْ الاَشْدَاقْ يَاتِي بْالاَرْزَاقْ».

يُقال في اطمئنان المرء بحصوله على رزقه وقوته وقوت عياله؛ قليلاً كان أو كثيرًا. إذ سبحانه وتعالى: «يَقبِضُ الرِّزْقَ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَبْسُطُ».

1762 ـ «الْفولْ الاَخْضَرْ فى مَارْس توَجْدُه، وَفى أَبْرِيلْ تفَقْدُه».

يُقال في الشيء لا تستطيع التمتّع به إلا في أوقات معينة كالفول الأخضر مثلاً. لكن في زمننا هذه الأحوال تغيّرت بتطوّر التيكنولوجيا الفلاحية. فقد تجد كثيرًا من الخضروات والفواكه في كل الأوقات؛ لوجود السقي، وشدّة الحرارة الاصطناعين.

1763 ـ «اللِّي مَكْرُوهْ، مَكْرُوهْ، وَلَوْ يَشْوِي لَخْمِيرَه عْلَى اظْفَارُه».

شَيُّ الْخَمِيرَةِ عَلَى الأَظْفَارِ: كناية عن الصبر المُتعِب، وعن بلوغ أقصى الآلام. يُقال ممّن لا يجد القبول والرضى عند غيره فيما يقوم به من أعمال؛ مهما بذل من جهد لإرضائه.

1764 ـ «الْفَأْرْ الْمَنْحُوسْ شَافْ الجْبَنْ مَا شَافْ الْمُشْ».

كناية عمّن لا يحتاط في الظّفر بشيء والحصول عليه، فيخسره ويفقده، وقد يُهلكه. ويُقال في معناه: «شَافْ الزِّبِيغْ مَا شَافْ الْحَافَه». وَ«الْمُفَرِّطْ أَوْلَى بِالْخَسَارَةِ».

1765 ـ «لَقْوِي يْزَطَّطْ رَاسُه».

فالمرء القوي قادر على تحقيق ما يرغب فيه من الناس؛ إما بصخبه، أو بعنفه. فكما يُقال: «كُنْ غُولْ يْخَافُوكْ النَّاسْ». وَ«اضْرَبْ اللُّوسَه تْخَافْ لَعْرُوسَه». اللُّوسَة: لهجة عاميّة معناها: أُخت الزوج.

1766 ـ «اللِّي اكْلَ لَمْطَايَبْ، يَصْبَرْ لَلْمْصَايَبْ».

يُقال فيمن يتمتع بأموال مسروقة، أو غيرها من طرق غير مشروعة، ثم لا يلبث أمره أن يفتضح، فيقبض عليه، ويعاقب على إجرامه وجنايته.

1767 ـ «اللّيلْ كَيْسْتَرْ الْعَيْبْ».

لأن فيه يستريح كلٌ منّا ويسكن، وينفرد بما يريده دون أن يفتضح أمره؛ إلا مع خالقه الذي يعلم السرّ وأخفاه.

1768 ـ «الْكَرْكُورْ، وَالْعَيْشْ الْمُرْ».

الْكَرْكُورْ: الأكداس المتجمّعة والمتراكمة للشيء. المَثَل يُقال فيمن يجمع المال ويكدّسه من حلالها وحرامها، ولا يتمتع به في حياته، ثم قد يخلفه لمَن لا يرحمه عليه بعد موته، ويبقى متبوعًا بحسابه في الآخرة.

1769 ـ «الْغَبَّارْ كَيْجِيبْ الاَخْبَارْ».

الغَبّار: الذي يُكَلَّف بكَنْس الأزقّة من الغبار وغيرها، يوميًا. فهو بذلك قد يطّلع على كثير من الأخبار والأسرار. يُقال فيمن يتردّد كثيرًا وباستمرار على بعض الأماكن؛ ليلتقط ما يجري من أحداثها وأخبارها. فكما قال الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في معلّقته الشعرية:

«سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»

1770 ـ «لَخْدِيمْ مَا يْكُونْ نْدِيمْ».

النّدِيمُ: الرفيق الذي يصحبك في مجالس لهوك وأنسك فينادمك فيها. أي لا تجعل من خادمك نديمًا لك، ومرافقًا في مجلس لهوك وأنسك؛ كي يبقى مقدّرًا لك، ومحافظًا على احترامك.

1771 ـ «اللِّي قَطَّعْ لِهْ الشْرَعْ وَذْنِيهْ مَا يَتْسَمَّى كَرْمَاطْ».

وَالكَرْمَاط: لهجة عاميّة معناها: فاقِد غشاء الأذنين. فمَن طُبّق عليه حُكم شرعي قانوني ينبغي تنفيذه، ولو كان ضارًا به.

1772 ـ «الْقَطْرَانْ فَى بْلاَدِي، وَلاَ لَعْسَلْ فَى بْلاَدْ النَّاسْ».

فمهما لاقى المرء في وطنه من حيف وظلم وتقصير في حقه، فهو: عزيز عليه. فكما يُقال: «حُبُّ الأَوْطَانِ مِنَ الإِيمَانِ». و«بَدُّكْ مَنُّكْ، وَلَوْ تْكُونْ مَجْذَامَه». فليساهم المرء في الإصلاح بدل التشكّي والتذمّر. فكما قال الشاعر:

«بِلاَدِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ وَقَوْمِي وَإِنْ ظَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ»

1773 ـ «الاَطْرَشْ اللِّي عَجْبَتُه يَسْمَعْهَا».

يُقال فيمن لا يسمع منك إلا ما يروقه ويرضيه، ويتغافل عن سماع ما لا يليق به، وليس له فيه منفعة.

1774 ـ «الْحِيلَة خِيرْ مْنَ الْعَارْ».

أي التفكير في مخرَج من مأزق مع مَن أساء إليك خير من مواجهته بمثل إساءته؛ حتى لا يتطوّر الأمر من سيّئ إلى أسوأ، أو إلى ما لا تُحمَد عاقبته. وفي ذلك يقول الشاعر

الجاهلي زهير بن أبي سلمى:

«وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ»

1775 ـ «الْحُبْ كَيَعْمِي وِيَطْمِي».

يَطْمِي: يضع غشاوة تغطي الشيء وتعلوه. فحبك للشيء يعميك عن مساوئه، ويصم أُذنيك عن سماع ذمّه. وفي ذلك يقول الشاعر:

«وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٍ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا»

1776 ـ «اللِّي عَوَّدْ سَرْنَا يَعْمَى».

هذا التعبير يُقال لمَن تحثّه على عدم إفشاء سرّ، أو فضحه، وتدعو عليه بالعَمَى إن فعل ذلك. فينبغي كتم الأسرار المهمة؛ سيما إذا كان فيها إذاية للفرد أو المجتمع. فكما يُقال في الأمثال الفصيحة: «صُدُورُ الأَحْرَارِ، قُبُورُ الأَسْرَارِ».

1777 ـ «الْخِيرْ كَيْظَلْ طُولْ الزْمَانْ، مَا يْضِيعْ لاَ مْعَ اللَّهْ، وَلاَ مْعَ عَبْدُه».

يُقال للحثّ على فعل الخير، ومديد المساعدة لمَن استغاث بك وأنت قادر على ذلك. «إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً». كما ورد في كتاب الله، «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ». كما ورد في حديث رسوله (ﷺ).

1778 ـ «لَخْوَانْتْ مْتْصَافْه وْالاَرْزَاقْ مْخْتَلْفَه».

فالله هو الرّزّاق ذو القوة المتين، فهو «يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر»، «ويقبض ويبسط».

1779 ـ «لَهْلاَ يْدَوَّرْ بِنَا يْدِّينْ غِيرْ يْلاَمَا كَانُوا بَالْخِيرْ».

يُقال في تعاون مجموعة من الناس على إنجاز شيء وإتمامه في أقرب وقت؛ مما يصعب على فرد واحد ويستحيل عليه إنجازه ولو لمدة طويلة. فكما يُقال: «يَدْ وَحْدَه مَا تْصَفَّقْ، لَكِنْ تْصَرْفَقْ».

1780 ـ «اللِّي مَا جَابَتْه مْحَبْه، مَا يْجِيبُه تْحَزَارْ».

التْحْزَار: جلب عطف شخص. يُقال على سبيل اللوم والعتاب لشخص قريب اتصلت به لم يزرك لمدة طويلة.

1781 ـ «لَهْلاَ يَخَطِّي الْعَجْوَة وَالاَحْبَابْ».

يُقال في المرء يجد النصير من أقاربه وأصدقائه في أمر مهم، فيدعو الله ألاّ يفقدهم أو يُحرَم منهم. العجوة: لهجة عاميّة: كثرة الأحباب والأنصار. ولعلها استُعيرت من نوع من التمر يسمّى هذا الاسم، يسمّى العجوة. يُقال بأنه من نخلة مريم العذراء؛ فيها دعوة الرسول ﷺ بالبركة. يُقال: مَن تناول تمرها بالأكل يشفيه الله من مرضه، ويُزيل عنه أثر السحر، والله أعلم. ويوجد للبيع والشراء بالمدينة المنورة، ومكة المكرّمة، وغيرها في مدن الجزيرة العربية.

1782 ـ «لَهْلاَ يْشَفِّي فِينَا عَدْيَانْ».

هو من دعوات النساء، فقد تقوله المرأة عندما تخشى وقوع كارثة أو حادث خطير في الأُسرة كطلاق ابنتها، أو خسران في تجارة زوجها، أو غير ذلك من أحداث الزمن الطارئة.

1783 ـ «لَهْلاَ يْبَوَّرْنَا سَلْعَه».

بَوَارُ السِّلْعَةِ: كسادها وعدم الرغبة في شرائها. وفي المَثَل يُقصَد بها: الفتيات اللواتي بلغن سنّ الزواج. وفي المَثَل دعاء إلى الله بأن تقع الرغبة في تزويج البنات الأبكار؛ كيْ لا يصرن عوانس، فلا يرغب أحد فيهنّ. وخلاف هذا المَثَل: «الْعَاتَقْ ايْلاَ بَارَتْ عْلَى سَعْدْهَا دَارَتْ».

1784 ـ «لَهْلاَ يْظَفَّرْ الشْمَايَتْ بْخَصْلَه».

يُقال المَثَل كدعاء إلى الله ألاّ يشمت بهم مَن يتصيّد نقطة ضعف، أو عيب أو خطأ؛ كي يشوّه سمعتهم بالدعاية والنشر؛ مما يحطّ من قيمتهم وقدرهم أمام غيرهم، وياما أكثرهم لا يُراعون غيرهم.

1785 ـ «لَهْلاَ يَجْعَلْ احْبَابْنَا يْنَكْرُونَا وْيَنْسَوْنَا».

يُقال لمن طالت غيبته على صديقه أو قريبه؛ كعتاب له على جفائه لهما لمدة طويلة. فكما يقول المَثَل: «اللِّي مَا جَابْتُه مْحَبْه، مَا يْجِيبُه تَخْزَازْ».

1786 ـ «لَهْلاَ يَقْلَبْ وَلاَ يْلاَقِي».

يقوله مَن كان يتحمّل مسؤولية ما لشخص أو أشخاص لكنه لم يرَ خيرًا في ذلك، ولم يجد تقريرًا ممّن يتحمّل من أجله تلك المسؤولية قائلاً: «لَهْلاَ يَقْلَبْ وَلاَ يْلاَقِي الشَّامْتَيْنْ». وهو

دعاء إلى اللّه. كما يقول مَثل آخر: بأن: «يَقْلَبْ اللّهُ أَسْفَلَهَا عَلَى أَعْلاَهَا». أي أن يجعل سافلها عاليها؛ كي يضطرب الأمر، فيستريح الكل من ذلك...

1787 ـ «اللّهْ يْنَجِّيكْ مْنَ الْحَاجْبَه يْلاَ خَرْجَتْ».

يُقال في المرأة تقضي أيامها قابعة في بيتها، ومكبوتة. فإذا وجدت نصيبًا من حريتها لا تُحسِن التصرّف فيها بالكيفية اللائقة، والمقبولة عُرفًا وشرعًا.

1788 ـ «اللِّي مَا صْبَرْ يْتْشَمَّتْ».

يَتْشَمْتْ: لهجة عاميّة معناها: يُهان من غيره وتضعف قيمته. يُقال في النصح بالصبر عند المواقف الحَرِجة والمُقلِقة؛ كي لا يحدث من المرء ما يُسيء إليه، أو يهينه ويضعف قيمته، ثم قد يندم حيث لا ينفع الندم على ما صدر منه.

1789 ـ «الْمَقْلَه فَى النَّارْ، وَالْحُوتْ بَاقِي فَى الْمَا».

يُقال فيمن يهيّء للأمر ما يحتاج إليه مما هو ثانوي قبل أن يظفر منه بما هو رئيسي. فكما يُقال: «مَا تْقُولْ عَشْرَة حَتَّى تْصَيْدْهُمْ مْنَ الشَّجْرَه».

1790 ـ «اللِّي دَارْهَا بْيَدِّيهْ يْفَكْهَا بْسَنِّيهْ».

يُقال فيمن ورّط نفسه في مشكل عويص الحل. وعليه أن يعتمد على نفسه في إيجاد الحل المناسب ليخلّص نفسه منه؛ كي لا تتفاقم معطياته التي قد تكون مضاعفاتها غير مرضية النتائج، أو وخيمة العاقبة.

1791 ـ «اللِّي حَبْنِي مَا بْنَى لِي قْصَرْ، وَاللِّي كْرَهْنِي مَا بْنَى لِي قْبَرْ».

هذا من أمثال النساء. يُقال في الحب والبغض لا يؤثّران إذا كان مصدرهما اللسان فقط. فكما يُقال: «اللِّي حَبْنِي مَا قْضَى لِي شَيْ، وَاللِّي كْرَهْنِي مَا قْضَى لِي شَيْ».

1792 ـ «لْحَسْ عْلِيه لَقْبَاطَلْ».

يُقال في الذي يتشفّى شخصًا بكرهه، ويتلذّذ عند إصابته بسوء أو أذى، وترتاح نفسه لذلك، ويسرّه الأمر؛ إذا رآه واقعًا في أزمة من الأزمات المادية، أو المعنوية.

1793 ـ «اللَّهْ يَحْفَظْنِي مْنَ اصْحَابِي، أَمَّا عَدْيَانِي أَنَا مَتْكَلْفْ بِهُمْ».

يُقال لأن الأعداء تكون على بيِّنة منهم، فتتخذ احتياطاتك اللازمة حتى لا تُصاب بأذاهم. بينما أصدقاؤك يكتسبون ثقتك، فقد يستغلها البعض بأذاهم لصالحه، وتأمنه على نفسك ومالك وأمتعتك. فيمكن كما يُقال: «يَخْشَنْ لَكْ بْلاَمَا». أو يكون «مُسْ ذ جِلِيتْ، كَيْبْرِي مْنَ الْجِهْتَيْنْ». فلا تشعر إلا وأنت غارق في إذايته، أو مكره وخداعه.

1794 ـ «اللَّهْ يَجْعَلْهُمْ فِى يَدِّينَا وَلاَ يَجْعَلْهُمْ فِى قْلُوبْنَا».

يُقال لمَن يحرص حرصًا شديدًا على المال وغم وفرته لديه. وقد يعيش محرومًا من متع الحياة ومطايبها، ثم يترك تلك الأموال عند موته لمَن قد لا يرحمه عليها أو قد يبذرها بيمينه وشماله؛ لأنه لم يُتعِب نفسه في الحصول عليها.

1795 ـ «الْحُبْ شْهَاوِي».

يُقال في المرء قد يحبّ شيئًا ويشتهيه وأنت قد تكرهه. فالأذواق تختلف حسب التربية الجمالية والوسط الاجتماعي الذي ينشأ عليه المرء منذ صباه ونعومة أظافره.

1796 ـ «لَحْرِيقَه بَالنَّارْ، وَلاَ لَخْرُوجْ مَ اللاَّوْطَانْ».

يُقال في المرء يتربى في وطنه وينشأ فيه فيصبح جزء من كيانه، وبه تُعرَف هويته، وتاريخ حياته وحياة أجداده وأسلافه، فهو كغصن من أغصان شجرة فيه. فقد يصاب بالجفاف واليبس عند انفصاله عنه، أو طرده منه. إذ يصبح كما يقول المثل: «حَجْرَه مَقْطُوعَه مَنْ صَخْرَه». وفي محبة الوطن يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

«وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْه نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي»

1797 ـ «الْمَنَّانْ كَيَخْسَرْ خِيرُه».

يُقال في المنّان يُحسِن إلى غيره ويساعده، ثم يفسد إحسانه بذكره للناس والتبجّح به أمامهم، وأمام مَن أحسنَ إليه، أو ساعده، فيؤثّر ذلك في نفسية المعني بالأمر.

1798 ـ «لْسَانُه حْلُو، وَفْعَايْلُه مُرَّه».

يُقال فيمن يكون حَسَن القول، وقبيح الفعال.

1799 ـ «اللّي مَا قْدَرْ عْلَى مْصَايَبْ يقُولْ: أَنَا تَايَبْ».

يُقال في المرء يرى نفسه غير قادر على مجابهة بعض المواقف الحَرِجَة، أو الخطيرة، فعليه أن يتحاشى الوقوع فيها قبل حدوثها.

1800 ـ «لَحْسَدْ حَتَّى فِي لَقْرُوعَه».

لَقْرُوعَه: مرض القرع الذي يصيب الرأس، فيشوّه بشرته، ويُفقده شعره. والتعبير يُقال فيمن يحسد حتى على ما فيه ضرر. كالمرض أو على عطف الناس عليه ومساعدتهم إياه؛ لفقره واحتياجه...

1801 ـ «لَمْعوَّلْ رَايَحْ».

لَمْعَوَّلْ: لهجة عاميّة معناها: العازم على تنفيذ أمر. يُقال فيمن قرّر السفر، وأنت ترغب في أن يقضي معك مدّة زمنية، وهو يقرّر الذهاب لِمَا عزم عليه في سفره.

1802 ـ «اللّي بْغَى رَاحْتُه، يْبَعَّدْ مَنْ عَمْتُه، وْخَالْتُه».

يُقال ممّن يجد راحته في البُعد عن أقاربه الذين يُكثِرون من الغيبة؛ والنميمة بينه وبين زوجته وأُسرته، ويستريح من القيل والقال، وكلام السعاية والنميمة التي قد لا تغادر ألسنتهم وأحاديثهم. فهو يطبّق المَثَل العربي على مثل هذا الصنف من الأقارب: «الأَقَارِبُ عَقَارِبْ».

1803 ـ «الأَرْضْ بْلاَحْكَ بْحَالْ الْحَطَّارَه بْلاَدَكْ».

الْحَطَّارَة: المرأة تحضر في حفلة وهي مرتدية أجمل حُللها ومتزيّنة بأبهى حليّها. الدّكْ: الحليّ والمجوهرات التي تتحلّى بها المرأة أثناء الحفلة؛ من أساور وخواتم ذهبية ومجوهرات متنوعة وثمينة. حَكُّ الأَرْضِ: تنظيفها. هذا من الأمثال النسوية. يُقال للترغيب في تنظيف البيوت، كي تظهر بالمظهر اللائق الذي يُريح النفوس ويشرح الصدور.

1804 ـ «الأَرْضْ بْلاَ تَجْفِيفْ بْحَالْ لَعْرِيسْ بْلاَ تَحْفِيفْ».

التّحْفِيفْ: الاهتمام بحلق شعر الرأس واللحية، والعناية بحُسن الهندام ليبدو الشخص عريسًا بمعنى الكلمة.

1805 ـ «الاَحْكَامْ وْقَلَّةْ لَقْيَامَه».

هذا من التعابير النسوية تقوله المرأة للزوج يحكمها ويلتمس طاعتها؛ وهو لا يقوم بشؤون بيته، ولا يوفّر ما يتطلبه من ضروريات العيش وكمالياته. ومن أمثالهنّ أيضًا.

1806 ـ «الْبِيتْ يلاَ اخطَاتُه مُولاَتَه، أَجِوا تْشُوفُو حَالاَتَه».

فكما يُقال: «تْصِيبْ رَاسُه مَقْلُوبْ عْلَى رَجْلِيهْ».

1807 ـ «الْحَنَّة حَرْشَه، وَالْحَنَّايَه عَمْشَه، وْلَمْحَنْيَه فِيهَا الرَّعْشَه».

تقوله المرأة في ذمّ الشيء لا تتوفّر فيه الوسائل التي تجعله ناجزًا، نافذًا، متقنًا.

1808 ـ «الْحَرْمَلْ حُرْمَه يَا رَسُولَ اللَّهْ».

الْحَرْمَلْ: نبات يميل إلى السواد حبّاته صغيرة ومكوّره. معروف. يعتقد بعض النساء بأن فيه وقاية من الجنّ والشياطين وعين الإنس. وكثيرًا ما يُمزَج بالشَّبّة التي هي مادة شفّافة ومعروفة. فيُلقى بهما في النار مخافة الإصابة بالعين.

1809 ـ «الْحَانُوتْ مُولاَهَا خَصُّه يكُونْ قَاعُه مْنَ الرْصَاصْ، وَّجْهُه مْنَ النْحَاسْ».

هذا من أقوال التجّار. يُقال لبيان بأن التجارة لتكون مفيدة ومُثمِرة ومُربِحة؛ فإنها تحتاج إلى الصبر والتعوّد على القعود في المتجر باستمرار؛ دون كَلَل أو مَلَل، وعدم السكوت على مَن يرغب في البضاعة دون مقابل لثمنها المعهود...

1810 ـ «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، عَادْ ارْحَمْ وَالِدَيَّ».

يُقال للحثّ على عناية الإنسان بنفسه قبل التفكير في غيره والعناية به.

1811 ـ «اللَّهْ يْحَبَّسْ عْلِينَا عْقُولْنَا».

هذه الحكمة هي دعاء إلى الحق سبحانه وتعالى؛ كي يُديم علينا نعمة العقل التي لا تعدلها نعمة. فكما يُقال: «لَعْقَلْ نُورْ، وَقَلَّةْ لَعْقَلْ مْصِيبَة، وَمُولاَهَا مْطَيَّارْ». أي يتطيّر ويتشاءم منه. فالأحمق قد يصدر منه ما لم يكن متوقعًا، أو يخطر على بال.

1812 ـ «الْخِيرْ سْلُوفَاتْ وَالشَّرْ سْلُوفَاتْ».

يُقال للحثّ على عمل الخير وتجنّب عمل الشرّ. فكما يُقال: «كِيفْ عْمَلْتْ يَا وَدْي تْوَدِّي».

1813 ـ «اللِّي جَا عَنْدْ احْبَابُه يْنُوضْ اللَّڤَابُو».

لَڤَابُو: لفظة من اللغة الفرنسية، معناها المغسلة. أي مكان غسل الأيدي وأطراف الجسم. يُقال على سبيل الترغيب وتشجيع المدعوّين؛ ليتّجهوا إلى غسل أيديهم بعد تناول الطعام ونهايتهم منه، وكأنهم أهل الدار، فلا كلفة بينهم.

1814 ـ «اللَّهْ يَجْعَلْ عْذَرْنَا شْتَا».

اشْتَا: لهجة عاميّة معناها: المطر. يُقال ممّن يتّخذ نزول المطر عذرًا؛ عند إخلاله بموعده وعدم حضوره في الوقت المحدد.

1815 ـ «لَبْحَرْ كَيَطْمَعْ فِى السَّاقْيَه».

التعبير كناية ترمز للثري الوافر المال يطمع في الفقير ويرغب في أن: «يْحَلْبُه حَلْبْ الْمَاعْزَه الْغَارْزَه». الْمَاعْزَه الْغَارْزَه: التي لبنها قليل جدًا؛ لِمَرَضِهَا وْهُزَالِهَا.

1816 ـ «الْبَرَّانِي لَلْبَرَّانِي رَحْمَه».

يُقال في الترغيب إلى الالتجاء للمساعدة ممّن هو غريب عنك؛ بدل الذي هو من أقربائك. فقد تجده يشفق عليك، ويتعاطف معك.

1817 ـ «لَحْوِيْطْ لَقْصِيرْ اللِّي جَا يَطْلَعْ عْلِيهْ».

يُقال فيمن يستهينه الناس، ويتخذونه مطيّة لهم لقضاء مصالحهم ومآربهم، ولا يُراعون له حُرمة، أو تقديرًا.

1818 ـ «اللِّي مَا رَبُّوهْ وَالِدِيهْ يْرَبِّيهْ الزْمَانْ».

يُقال فيمن نشأ منحرفًا في سلوكه لعدم اهتمام أبويه بتربيته منذ صغره ونشأته. فالأحداث التي تمرّ به في حياته قد تربّيه وتجعله يعرف الخطأ من الصواب. لَمَّا: «يْضَرْبُه اللَّحْذْ لَلرَّاسْ». وينبه من غفلته.

1819 ـ «اللّي مَا طَبَّلْ فَى الْبَنْدِيرْ لَكْبِيرْ مَا يَشْبَعْ حَضْرَه».

يُقال فيمن لا يقنع فيما يرغب فيه من الأشياء بالقليل والبسيط منها، بل يروم إلى ما هو أكثر وأكبر وأضخم.

1820 ـ «اللّي مَا شْرَى يَتْنَزّهْ».

يُقال على سبيل النصح لمَن يريد أن يشتري أيّ شيء ينبغي ألاّ يتسرّع، بل يتجوّل حتى يعرف الأثمنة المتداولة في السوق، وتوفُّر الجودة فيما يرغب في شرائه. فكما يُقال: «اطْلَعْ مْسَارِي، وَاهْبَطْ شَارِي».

1821 ـ «اللّي نْدَمْ تْكَلْ عَرْبُونُه».

هذا من أقوال ذوي الصفقات التجارية والعقارية. فهو مُتداوَل بينهم ومعمول به عندهم، وجارِ العمل به، إلا مَن أخذ اللّه بيده، وخاف منه واتّقاه، وأدرك بأن ذلك مُخالِف لدِيننا الحنيف وشريعتنا السّمحة...

1822 ـ «اللّي بْغَى يَسْرَقْ الصَّمْعَه يَحْفَرْ لْهَا الْبِيرْ فَايَنْ يَخْزَنْهَا!».

يُقال فيمن قام بعمل شنيع، ولم يخطِّط له؛ لأنه ظنّ بأن أمره لن يفتضح أمام غيره، فخاب ظنّه، ولاقى جزاءه.

1823 ـ «اللّي بَلْسَانُه مَا يَتْلَفْ».

يُقال في الحثّ على السؤال لما يجهله المرء؛ حتى يكون على بيّنة من أمره فيه، وذلك كي لا يقع فيما يؤذيه. ويُقال لمَن تحثّه على أن يبحث بلسانه عن المكان الذي لا يعرفه؛ كي لا يضلّ أو يتيه لمدة طويلة يضيع فيها الوقت في البحث دون أن يصل إلى ضالّته المنشودة.

1824 ـ «اللّي اكْلَ حَقُّه كَيغَمَّضْ عَينِيهْ».

يُقال لمَن تمتّع بشيء في حياته لمدة طويلة، ثم تطلّع إلى غيره ليُشاركه من جديد؛ ممّن لا زال في بداية التمتّع.

1825 ـ «اللّهْ يَنْعَلْ اللّي يْثِيقْ لاَ فِي عْدُو، وَلاَ فَى صْدِيقْ».

يَنْعَلُ: لهجة عاميّة محرّفة فصيحها: يلعن بحرف اللام بدل النون. ولعنه: دعا عليه باللعنة. وهي الطّرد من رحمة اللّه. فالتعبير دعاء على مَن يسلّم ثقته لغيره قبل أن يتأكد من

صلاحه؛ سواء كان هذا الشخص من أعدائه أو من أصدقائه؛ بل ينبغي أن يكون حازمًا ومراقبًا لمَن يسند إليه أمرًا مهمًا، حتى لا تضيع مصالحه وحقوقه المشروعة.

1826 ـ «اللَّهْ يِغَبَّرْ جْنَانَكْ».

هذا من أقوال الفلاحين، وهو دعاء بالخير يرمز إلى استقامة الأحوال وتيسير الرزق؛ لأن الغبار يُصلِح الأرض، فتُعطي غلاَّت وثِمارًا كثيرة ومتعدِّدة ومتنوِّعة.

حرف الميم

1827 ـ «مَ اللِّي كَتصَرَّفْ الاَقْدَارْ كَتَعْمَى الاَبْصَارْ».

يُقال لبيان بأن قضاء اللّه وقدره لا مفرّ منه، ولا مَرَدَّ له إلا من الحق سبحانه وتعالى. فكما يُقال: «مَا بِينْ اللُّقْمَه وَالْفَمْ كَيْرِيدْ رَبَّحَكَمْ». وكما سبق أن شرحت: «الْمَكْتُوبْ مَا مَنُّه هْرُوبْ». و«لَحْضَا مَا يَغْلَبْ لَقْضَا».

1828 ـ «مُولْ الْجُودْ يْجُودْ، وَرَبْحَنْ يْحَنْ».

يُقال لبيان بأن لا قنط من رحمة اللّه سبحانه وتعالى، ومن جودِه وكرمه أنه مُعين؛ لكل مَن يُحسِن الظن به. فكما يُقال: «رَبِّي كْبِيرْ، وَمْخَازْنُه وَاسْعَه وَكْثِيرَه». و«مَنْ دَارْ يَقِينُه فَى اللّهْ مَا تْخِيبْ لُه سْرِيرَه».

1829 ـ «مَنْ هْنَا لْتَمَّه رَبِّي تَمَّه».

يُقال لمَن يخاف عاقبة أمر من الأمور في مستقبله، فتطمئنه باللّه الذي هو مدبِّر حكيم. إذ لا يفعل ربنا إلا خيرًا.

1830 ـ «مَا حَدْنِي نْطُولْ وَأَنَا نْعَجْبَكْ».

يُقال فيمن كلما ازددت معرفة له أدركت كثيرًا من نواياه وخبايا نفسه؛ مما كان يخفيه عنك، فتحتاط منه إن كان ينوي الغدر والخداع.

1831 ـ «مْعَرْفَةْ الرْجَالْ كْنُوزْ».

فالمرء يستفيد منهم ويتعلّم الكثير مما كان يجهله ويخفى عليه، فيكتسب بذلك خبرة في حياته الاجتماعية. وقد يساعدك البعض منهم في وقت الحاجة أو الشدّة، وقد تميِّز الصالح فتقترب منه، والطالح فتُعرِض عنه، وتتجنّب مرافقته...

1832 ـ «مَا زَالْ فَى النَّصَلْ مَا يكرَّضْ الْبَصَلْ».

النصل: هو نصل السكين الحادّ. فقد يقلّل المرء من قوة رجل كهل أو شيخ، فيبيّن له أحدهما بالمثل، ويرمز إليه بقدرته على العمل والقيام بما تتطلبه الحياة من تكاليف ومسؤوليات. ومثله: «مَا زَالْ نْدَكْ وَنْدَكْدَكْ». فهو يُجيب بهذا المَثَل كلّ مَن يضعف قوته أو يزدريها لِكِبر سِنّه.

1833 ـ «مَا كَيَبْقَى عْلَى جَهْدُه غِيرْ لَبْحَرْ».

يُقال لبيان بأن المرء كلما تقدّم في السّنّ ضعفت قوته وخار، وفَقَدَ كثيرًا من الحيوية والنشاط الذي يتمتع به الشباب.

1834 ـ «مَ اللّحْمَارَه لَلطَّيَّارَه»..

إذ الحمارة تكثر في البادية، والطيارة في المدينة. فقد يزدري الحضري البدوي بهذا المَثَل إذا كان يتعاطى لمُزاولة عمل وممارسته، وهو لا يعرف عنه لا قليلاً ولا كثيرًا من الخِبرة والمَهارة الضروريتين لإتقانه. ويُقال فيمن لا يتقن سياقة وسيلة من وسائل النقل، فيعرقل السير؛ مما قد يسبّب الحوادث الطرقية.

1835 ـ «مْشَى لَحْمَارْ يْدِيرْ لَقْرُونْ رْجَعْ بْلاَ وَدْنِينْ».

يُقال في شخص ساذج لا يدرك ما يحيط به في مجتمعه من ذئاب يرتدون لباس البشر، وطمع فيما لم يستطع نيله من الربح في تجارة، فخسر ما كان لديه متناسيًا قول الشاعر أبو فراس الحمداني:

«وَلاَ تَرَى هَذَا النَّاسَ إلاَّ أَقَلَّهُمْ ذِئَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ»

1836 ـ «امْنَايَنْ كَينجِي وَقْتْ الصْيَادَه كَيمْشِي الْكَلْبْ يْدُورْ».

يُقال فيمن ترجو مساعدته وقت الاحتياج إليه، فلا تجده بجانبك يعاضدك، ويأخذ بيدك.

1837 ـ «امْنَايَنْ كَنَحْتَاجَكْ يَا وَجْهِي كَيخَمْشُوكْ لَمْشَاشْ».

وهو من أمثال النساء؛ لأن صفاء بشرة الوجه ضرورية بالنسبة إليهنّ.

1838 ـ «مَا خلَى الْحَنْطَل بَاطَلْ».

الحنطل: تحريف لكلمة الحنظل التي تعني نباتًا شديد المرارة يتداوى به. والمَثَل يُقال لبيان بأن الناس تتهافت للحصول على كل ما هو بالمَجان، وبدون عوَض. فكما يُقال: «كَثْرْ لي مَ اللّي بَاطَلْ». وقد يُجيبه شخص آخر بهذا القول: «الْبَاطَلْ يَبْطَلْ».

1839 ـ «مَا كَتْعَوَّدْ غِيرْ الصَّلاَةْ عْلَى النْبِي».

يُقال ممّن يحسم القيام بأمر دون تردّد أو تخاذل. فالتي تُعاد هي الصلاة عليه ﷺ. أما هو فقد قرّر ألاّ يُعيد التردّد، أو التفكير في الأمر، بل عزم على التنفيذ.

1840 ـ «مْنَ الزَّبَّالَه لَلطِّيفُورْ».

يُقال لمَن كان لا قيمة له، ومرتبته الاجتماعية وضيعة؛ فإذا به صار له نفوذ وجاه وسلطة في المجتمع. الطيفور: نوع من الأواني معدني أو فضّي يُستعمَل في المآدب الفاخرة.

1841 ـ «مَا حَاسْ بَالْعُودْ غِيرْ الْمَضْرُوبْ بِهْ».

يُقال ممّن يُعاني، ويواجه مشاكل ومتاعب. فهو يعيشها ويتأثّر بها أكثر من غيره، أو يُقال لمَن أنت في مِحنة وهو لا يشعر بك، وبما تُعانيه منها.

1842 ـ «مَا تْحَمِّيشِي الْبِيضَه فَى الطَّاسْ».

الطاس: آنية لغسل الأيادي من نحاس. فإذا حمي فيها الماء وصل إلى درجة قُصوى من الحرارة. يُقال فيمن يُشعِل نار الغضب في الغير، ويحضّه على الانتقام والأخذ بالثأر بدل التسامح والمَيل إلى الصلح. ومثله: «مَا تَشْعَلْشِي فْتِيلَه، وَتْزِيدْ عْوِيْدْ». إذ ينبغي إخماد نيران العداوة

1843 ـ «مَا يْشَمْ الْفَاْرْ، مَا يْذُوقْ الْجَارْ».

يُقال في الرجل البخيل، لا يحتفظ في بيته بطعام لنفسه ولأُسرته، ولا يرغب فيمن يطرق باب منزله أثناء أكله...

1844 ـ «مَا تْفَرْقَتْ الرُّوسْ غِيرْ بَاشْ تْرْتَاحْ».

يُقال ممّن لا يجد مع مَن يعاشره راحته واطمئنانه. ففي فراقهما راحة من المنغّصات لهما.

1845 ـ «مَا سَهْمِي دَ رْبَـخ، غِيرْ لَمْبَاتَه فَى النْبَخ».

النْبَخ: لهجة عاميّة تعني ركنًا طويلاً من أركان البيت، لا فراش فيه. والمَثَل يُقال ممَّن تعثَّر حظّه وساء، ولم يحصل على رغباته وما كان يسعى إليه.

1846 ـ «مَا عَرْفُه بَاشْ مَاتْ، غِيرْ عَزَّى وْجَايْبَاتْ».

يُقال لمَن لا يُراعي ظروف غيره المادية، ويُثقِل كاهله بالضيافة لمدة طويلة، ولا يهمّه ما يُعانيه من مصاريف من جرّاء ذلك.

1847 ـ «مَا دَرْنَا فَى الطَّجِينْ مَا يَتَّحْرَقْ».

يُقال لمَن يشترط عليك شروطًا تعجيزية لا تلائمك. وذلك عندما أراد أن يُساهم معك في مشروع أو غيره؛ مع أنك لا زلت لم تشترك معه في الذي يرغب فيه. ويُقال في الابتعاد عن شيء لا ترى فيه منفعتك، ولا خير لك فيه.

1848 ـ «مَّالِينْ الدَّارْ صَبْرُوا، وْلَمْعَزْيِينْ كَفْرُوا».

يُقال لبيان بأن المصابين في فقيدهم صبروا على مصابهم؛ بينما الذين لا يعنيهم الأمر من بعض الذين حضروا للتعزية أقاموا الدنيا وما أقعدوها من جراء ذلك. كما أن المَثَل قد يكون كناية ترمز إلى أن بعض الأحيان نجد الموافقة والمساعدة في القيام بعمل أو مشروع ممَّن يعنيهم الأمر، ومن المسؤولين المباشرين، لكننا نلقى المعارضة والرفض ممَّن يحيطون بهم، والذين لا يعنيهم الأمر، ولا ناقة لهم فيه ولا جمل. فهؤلاء كما يقول المَثَل: «اصْحَابْ الشْوَارَبْ لَلَّهْ». و«مَا حَزْنَاشِي مَعْ مَّالِينْ الشْغَالْ، حَزْنَا مَعْ طَلاَّبِينْ اللْبَنْ».

1849 ـ «امْنَايَنْ يَتْعَكَّسْ لأَمْرْ سَنَّدْ لِهْ، وْخَلِّيهْ».

فكما يقول الشاعر:

«وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إلاَّ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ»

1850 ـ «مَا سَهْلَكْ يَا مْعِيزَه لَسْلِيخ!».

يُقال لبيان بأن بعض الأشخاص قد يصعب عليك أن تعرف خباياهم، أو تسبر أغوار نفوسهم؛ لتنال منهم غرضًا معيّنًا؛ لأن ذلك من الصعوبة بمكان، فينبّهك غيرك ممَّن يعرف جيدًا بأن ذلك الشخص الذي ترغب في مساعدته لك صعب المرام، ويستحيل الظّفر منه بشيء مما تودّ الحصول عليه.

1851 ـ «مَشِّي أَوَا، النَّخَالْ هُوَ سْوَاكْ!».

هذا مَثَل مراكشي مُتداوَل شعبيًا، مَشِّي: لهجة شعبية معناها: إمْشِ، واذهب إلى حال سبيلك. النخال هو سواك: عدم مكالمتك والحديث معك والإعراض عنك هو الذي يناسبك. يضرب المراكشي هذا المَثَل لمَن يتلقى منه سبًا، أو شتمًا، فلا يُجيبه بالمِثْل؛ كي يُشعِره بكونه لا يصل إلى مستواه المُنحطّ. فهو أكبر منه حلمًا وتعقّلاً ورزانة.

1852 ـ «مَا يَنْفَعْ وَيْدُومْ غِيرْ الصَّحْ وَالْمَعْقُولْ».

يُقال لمَن يريد أن يخدع غيره، فتظهر حقيقته، أو يفتضح أمره. ومثله: «الصَّحْ صَحْ، وَالْبَاطَلْ بَاطَلْ». وَ«الْعَمَلْ الرَّاشِي كَيْلاَشِي». ويُقال فيمن لا تثق في معاملته فتحثه على الاستقامة وتنصحه بها في هذه الأمثال.

1853 ـ «مَاشِي كُلْ شِي كَيْتْقَالْ».

يُقال لبيان بأن بعض الكلام لا ينبغي أن يُقال لأهميته وخطورته؛ حتى لا يُسيء إلى سامِعِه، أو يتسبَّب في خصومات، أو نزاعات، قد تكون عواقبها وخيمة وغير محمودة.

1854 ـ «مَاثِّيقْ بَالضَّحْكَه الصَّفْرا، وْرَاهَا الْغَبْرَه».

يُقال في الماكل والمُخادِع والمُحتال. كلٌ منهم يُظهِر لك البشاشة والابتسامة عند مَقدمك ورؤيتك؛ لكنه قد يشمتك ويغتابك، ويكيد لك في الخفاء ويطعنك من الخلف. فلتكن متيقظًا، مدركًا مثل هؤلاء الأصناف من البشر.

1855 ـ «مَا تَشْكَرْ، مَا تْذَمْ، غِيرْ يْلاَ مَا عَاشَرْتِهْ عَامْ».

يُقال لبيان بأن المرء لا ينبغي الحُكم عليه بالاستقامة، أو الانحراف في السلوك، إلا بعد مُعاشرته مدة طويلة، وإذاك تحكم بمدحه أو ذمّه، أو طيوبته أو خبثه.

1856 ـ «امْنَايَنْ يْذَكْرُوا الْخَيَّالَه خَيْلْهُمْ، يَذْكَرْ بَابَا عْلِي كِيدَارُه».

وفي صيغة أخرى: «امْنَايَنْ يْذَكْرُوا الْخَيَّالَه خَيْلْهُمْ، يَذْكَرْ عَبُّو حْمَارْتُه». الْكِيدَار: لهجة عامّية تطلق على البغل أو الحصان عندما يطعن في السنّ حتى تتغيّر حيويته ويصير عاجزًا. فكما يُقال: «وَلَّى بْحَالْ الْكِيدَارْ الشَّارَفْ الْهَارَفْ». لمَن شاخ وصار عاجزًا فاقدًا لنشاطه وحيويته. والمَثَل الرئيسي يُقال فيمن يتبجح بأعمال وضيعة وحقيرة، ويفتخر بها إزاء قيام غيره بأعمال قيمة مهمة ومفيدة؛ إمّا ماديًا؛ أو معنويًا.

1857 ـ «مْنَايَنْ كَتَشْبَعْ الْكَرْشْ كَتقُولْ لَلرَّاسْ غَـنِّ».

فالمرء عندما يجوع تنقبض نفسه. وأحيانًا قد يشتد غيظه وغضبه. فإذا تناول غذاءه وشبع بطنه انشرح وغنى، وشعر بالارتياح.

1858 ـ «مُولْ اللَّبْغَلْ يعَسْ».

يْعَسْ: يحرس. المعنى يرمز لمَن لا يرثي لغيره في ضياع ماله، أو أمتعته، أو مؤونته، أو تجارته، ولا يهمّه المحافظة على ذلك وحراسته. وذلك إذا لم يحرسه مالكه بنفسه؛ لأنه إما لا يعرف قيمة ذلك كالأطفال، أو تمكيرًا بصاحبه كمَن خبثت نفوسهم. وهو من أمثال البدو.

1859 ـ «مَا تَصْحَبْ، مَا تْعَادِي».

فالشرّير لا ينبغي أن تصحبه لأنه كالمرض المُعدي. إذ سيعديك بشرّه. ولا تُظهِر له العداوة كي لا يحقد عليك، أو ينتقم منك.

1860 ـ «مَا كَيَسْمَعْ مْنَ الطْبَلْ غِيرْ التّْنَكِيرَه».

التّْنَكِيرَه: لهجة عاميّة معناها: النقرة الخفيفة للطبل. يُقال لمَن يتسرّع عندما تدعوه للقيام بعمل؛ دون أن يفكّر في الخطة التي ستجعله مفيدًا. ويُقال فيمن يسمع خبرًا، فيذيعه، ويُبالغ فيه كي يشوّه سُمعَة شخص قد يكون بريئًا مما نُسِبَ إليه، فيطلق لسانه السّليط فيه.

1861 ـ «مَاتْ مَا خَلَّى غِيرْ لَخْوَا وْخِيُه، وَالْكَمُوسَه دَ فْلِيُو».

يُقال في المرء مات ولم يخلف شيئًا من متاع الدنيا، وحطامها لأهله وذويه. ويُقال: «مَا عَنْدُه غِيرْ لَخْلاَ وْخِيُو، وَالْكَمُوسَه دَ فْلِيُو». وذلك لمَن يدّعي ملكيّته لبعض الأشياء كذبًا وافتراء.

1862 ـ «مَا تْقُولْ عَشْرَه حَتَّى يْكُونُوا فَى التَّلِّيسْ».

وفي صيغة أخرى: مَا تْقُولْ عَشْرَه حَتَّى يْكُونُوا فَى الْكَفْ». التليس: كيس مصنوع من خيط صوفي خشن متين، يستعمله البدو في حمل مؤونتهم. يُقال لمَن يطمع في ملكية شيء وهو بعيد عنه. ويُقال لمَن يرغب في الحصول على أشياء يصعب نَيْلها إذا لم تُبذَل الجهود الكافية لذلك؛ كي تترجم على أرض الواقع.

1863 ـ «مَاتَتْ لَحْمَارَه انقَطْعَتْ الزِيَارَه؟».

يُقال لمَن كان يزورك لقضاء مآربه وأغراضه، فلما أنجزتها وساعدته في ذلك انقطعت زيارته لك، وكأنه لا يعرفك. فلما رأيته، أو زرته رمزت له بالمثل. هذا إذا كان المثل ينتهي بعلامة استفهام. أما إذا كان بدونها هكذا: «مَاتَتْ لَحْمَارَه انْقَطْعَتْ الزِيَارَه». فيحتمل معنى آخر. ويُضرَب لمَن كانت لك معه علاقة قرابة ومُصاهرة، فلما مات مَن كان سببها، أو انقطعت بطلاق للزوجة؛ صرت لا ترغب في زيارته لك، والتقرّب منك؛ إما لخطورة تصرفاته، أو لكي لا تقع بينكما خصومات أو مشاحنات في المستقبل قد تؤدي إلى عواقب غير سليمة.

1864 ـ «امْرَاةْ الْغَايَبْ، قَلْبْهَا طَايَبْ».

هذا من أمثال النساء. يُقال في المرأة تقلق وتغضب لأتفه الأسباب وأوهاها لغياب زوجها، أو ابنها وابنتها... لمدة معينة قد تطول أو تقصر. فهي لا تطيق صبرًا بسبب ذلك...

1865 ـ «مَا تَسْمَعْ غِيرْ، اللَّهْ يَرْحَمْ، اللَّهْ يَرْحَمْ!».

يُقال للحثّ على الاتّعاظ بالموت المنتشر في كل لحظة. ويُقال لمَن لا يعمل لآخرته؛ حتى كأنه ينسى الموت، وسيعيش خالدًا في هاته الدنيا، وهي لم ولن تخلد لأحد. فكما قال الشاعر:

«وَمَا الْمَالُ وَالأَهْلُونَ إلاَّ وَدَائِعُ ... وَلاَبُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ»

ويقول آخر:

«أَلاَ إِنَّ دَقَّاتِ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ ... إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي»

1866 ـ «امْنَايَنْ كَيَحْضَرْ الْمَاكَيْتّْرْفَعَ التَّيَمُّمْ».

يُقال في الشيء يُسْتَغْنَى عنه إذا ظهر ما هو أحق منه وأجدى وأنفع.

1867 ـ «مَا تَعْطِينِي شَايْ حُوتَه كُلْ نْهَارْ، عَلَّمْنِي كِيفْ نْصَيَّدْهَا».

وإن كان هذا ليس مثلاً مغربيًا بل صينيًا، فإنه مُتداوَل شعبيًا بين المغاربة. يُقال لمَن تريد منه أن يعلّمك مُزاوَلَة عمل أم مهنة كي تعتمد على نفسك في تدبير شؤونك بدل الاعتماد على غيرك في معيشتك، فكما يُقال: «وَلْدَكْ كَوْنِيهْ لاَ تْكَوْنْ لِهْ». وهو من الأمثال السوسية جنوب المغرب.

1868 ـ «مَسْكِينْ اخْذَ مَسْكِينَه وَتْهَنَّاتْ لَمْدِينَه».

يُقال في الحثّ على ألاّ ينفق المرء فوق طاقته عند زواجه؛ كي لا يسبّب لنفسه مشاكل مادية وديونًا هو في غِنى عنها. فلا يصير كما يُقال: «تْزَوْجْهَا بَالدّيْنْ، وَقْلْ زْغْبِيّه!».

1869 ـ «مَرْضِي الْوَالِدَيْنْ مَا يْخِيبْ».

يُقال لمَن يريد الإقدام والعزم على عمل مهم؛ لكنه خائف من سوء النتيجة، فتشجّعه عليه؛ بالاستعانة برضا الوالدين. فكما يُقال: «مَا يَاخُذْهَا غِيرْ زْعِيمْ، أَوْ كْرِيمْ أَوْ مَرْضِي الْوَالِدَيْنْ».

1870 ـ «مُول الثُّوبْ الْوَافِي مَا يْحَافِي».

يُقال فيمن كان جواد سَمحًا لا ينتقم أو يأخذ بثأره من الذي ظلمه وتعدّى عليه.

1871 ـ «مْحَزَّمْ بَالْكرْعَه».

يُقال فيمن يدّعي الجاه والنفوذ ليتوسط به للغير كذبًا وبهتانًا، فكما قال المرحوم المطرب الشعبي حسين السلاوي في مقطع من أغنيته: «الشّدّه وَالتّحْزِيمَه، وَالْخِيرْ اللّهْ يْجِيبُه».

1872 ـ «مَا زَادْ، مَا خَلّى اللّي يْزِيدْ».

يُقال فيمن يتقدّم الناس ويعرقل سيرهم، أو عملهم، فلا هو يستفيد، ولا هو ترك غيره لذلك...

1873 ـ «مُوسَى بْرَاسُه وْعِيسَى بْرَاسُه».

يُقال لبيان بأن كل واحد يعمل لما يرغب فيه ولديه مصلحة تهمّه. وذلك دون أن يحتاج لمَن يسيّره أو يتحكّم في تصرفاته ما دام لا يؤذي غيره أو يضرّه.

1874 ـ «مَا حَدْ الدْجَاجَه تْقَاقِي وْهِيَ تْوَلَدْ فَى الْبِيضْ».

يُقال ممّن يرجو تخفيف المشاكل، فإذا بها تتكاثر وتزداد. ويُقال فيمن يبدأ في إنجاز مشروع، أو ممارسة عمل وكلما خطَا فيه كثرت عليه المصاريف وتضاعفت.

1875 ـ «مَا صَبْتْ الْخِيزْ فَى اللِّي زَوَجْنِي، عَسَّاكْ فَى اللِّي بْغَى يَصْحَبْنِي».

هذا من أمثال النساء. تضرب المرأة هذا المَثَل حين تفقد ثقتها في الرجال، وتيأس من عودة الاطمئنان إلى نفسها منهم. ومن أمثالهنّ أيضًا.

1876 ـ «مَا صَبْتْ الْخِيزْ مَ اللِّي كُنْتْ فَى الْكُبَّه، عَسَّاكْ مَ اللِّي وَلِّيتْ بَالْحَدَبَّه».

تضرب المرأة هذا المَثَل إذا كان حظّها متعثّرًا عند كِبر سِنّها، ولم تجد الرعاية والعناية الكافية من ذَويها كزوجها، أو أبنائها وبناتها، أو ممّن يحيطون بها في وسطها الاجتماعي...

1877 ـ «مَ اللِّي كَتْجِي الصَّبَا كَيَاكُلْهَا الجْرَادْ».

كناية ترمز لمن عندما يحصل المرء على أرباح ومداخيل مهمة تتسلّط عليه المصاريف الباهظة التي تبتلعها، ولا يستفيد إلا بالنّزر اليسير منها.

1878 ـ «مَغمِي مَطْمِي، مْطَمَّسْ».

يُقال فيمن كان بليدًا لا يفقه شيئًا. فكما يُقال: مَا كَيَعْرَفْشِي الْوَاوْ مَنَ الزَّرْوَاطَه». و«مَغمِيّه لَه لَبْصِيرَه».

1879 ـ «مَسْكِينْ ازْرَكْ، مَا كَيَقْشَعْ شِي عَشْرَه عْلَى حْمَارْ».

يُقال في المرء لا يدري ما يحيط به لتغافله، ولا يعرف كيف يتصرّف في الأمور ويدبرها. وقد يُقال في العاشق المُتَيَّم الوَلهان الذي افتتن بشابّة حسناء جعلته لا يرى شيئًا. ويُقال فيمن هو مغلوب على أمره ممّن لا يقدر على مخالفته كزوجته أو غيرها.

1880 ـ «مَا غَسْلَتْشِي دَارْهَا تَغسَلْ لَمْسِيدْ».

لَمْسِيدْ: لهجة عاميّة معناها: الْكُتّابُ يتعلّم فيه الأطفال المبادىء الدينية والقراءة والكتابة. والمَثَل يُقال في المرأة لا تقوم بشؤون بيتها وتدبيرها، وتسعى لمساعدة الغير بمزاولة ذلك. فكما يُقال: «سُئِلَ جُحَا: فَاينْ امّكْ أَجْحَى؟ ـ مْشَاتْ تْصَبَّنْ لَلنَّاسْ. وَذْيَالْهَا؟ ـ كْرَاتْ عْلِيهْ».

1881 ـ «مَسْخُوطْ وَلاَ وَكَّالْ».

يُقال لمَن كان نَهِمًا، شَرِهًا أكولاً يأتي على الأخضر واليابس في أكله. فكما يُقال: «اللِّي سَاطْ فِيهَا مْشَاتْ».

1882 ـ «مَا كَوَّنْ اللَّهْ لا مَنْ بَابَا عْلِي، وَلاَ مَنْ كِيدَارُه».

الْكِيدَار: شرحت هاته الكلمة. يُقال فيمن خسرت مَساعيه، وما بذله من جهود في الظُفر بشيء من الأشياء، وقد كانت على حساب ظلم الغير.

1883 ـ «امْنَايَنْ مَا دَارَتْ الرْحَا تَطْحَنْ».

يُقال فيمن أينما حلّ وارتحل يحصل على مداخيل مادية. فكما سبق أن قيل في حرف الباء. «بْحَالْ الْمَنْشَارْ، طَالَعْ وَكَلْ هَابَطْ وَاكَلْ». و«دَايَرْ يَدُه فَى الْكَرْبَه. يْلاَ مَا طَلْعَتْ الزُّبْدَة تَعْطِي اللّبَنْ».

1884 ـ «مُوتَه، مُوتَه. حُوته، حُوتَه، مَقْلِيَّه فى زْوِيتَه».

هذا من تعابير البنات فيما بينهنّ. يُقال لتهييج القلق وشدة الغيظ. فالحوت يموت رغمًا عنه عندما يغادر الماء، أو يخرج منه، وقليه في الزيت يُضيف معنى أدبيًا آخر في شدّة الغيظ.

1885 ـ «مَارَسْ دْخَلْ قْبَلْ بْشْهَرْ وَنْهَارْ يَا رْسُولَ اللَّهْ! نَسْأَلُ اللَّهْ السَّلاَمَةَ وَالْعَافِيَةَ!».

وهو من أمثال النساء في الأطفال عندما يكثر صخبهم أثناء لعبهم؛ لأن شهر مارس قد تشتد فيه الرياح العاصفة وتغزر فيه الأمطار أحيانًا. ومن أمثالهنّ كما سبق أن شرحت: «اللِّي وَلَدْ الْغُولْ، مَا عَنْدُه مَا يْقُولْ».

ومن تعابير الفلاحين في الفصول والمواسم الفلاحيّة قولهم:

1886 ـ «مَارَسْ بْهَوَالُه، وَأَبْرِيلْ بْفْوَالُه، وَيْلاَ كَانْ مَارَسْ يْسِيلْ، وَأَبْرِيلْ ظْلِيلْ، وَمَايُو سَاحِي صْقِيلْ، الثُّلُثْ فَى الصَّبَا يْحِيلْ، عَنْدَ الْخَمَّاسْ الذّْلِيلْ».

1887 ـ «مَا تْدِيرْ حَسَنَه، مَا يَطْرَأْ بَاسْ».

يُقال ممّن أحسنَ إلى غيره، وسعى لمساعدته فورَّطه في مشاكل أوقعته في السوء والأذى، وشوَّهت سُمعته حتى جعلته يندم على مساعدته. وكأنه يتذكّر المَثَل القائل: «الأَجرْ كَيضْرَبْ بَالْوَاجَرْ». ومتناسيًا خلاف المَثَل القائل: «الأَجرْ عْلَى قْدَرْ الْمَشَقّه». أي كلما شقي الإنسان وتعب لمساعدة الغير ازداد أجْره وتضاعف عند الله سبحانه وتعالى.

1888 ـ «مْيَةْ تَخْمِيمَه وْتَخْمِيمَه وَلاَ ضَرْبَه بَالْمَقَصْ».

أي إن المرء كلما أقدَمَ على عمل ينبغي أن يقلب نتائجه ويفكّر فيها من جميع الوجوه والحيثيات قبل أن يندم عند حصوله على نتائج سلبية كانت غير متوقعة.

1889 ـ «مَا تْكَبَّرْهَا، مَا تْصَغَّرْهَا، خَلِّهَا عْلَى مَوْلاَنَا».

يُقال لمَن يتخوّف من مشاكل، أو خطورة ستجابهه، فتنصحه بأن يتخذ الحَذَر، ويفوّض الأمر إليه سبحانه وتعالى؛ لأن مَن توجّه إليه وقصده لا يخيب ظنه.

1890 ـ «مُولْ الْمْلِيحْ بَاعْ وْرَاحْ».

يُقال ممّن لديه بضاعة رائجة ونافِذة؛ لأنها جيدة ومُتقنة الصُنع وحَسَنَة المظهر والمنظر، وتجلب الزائرين للتهافت عليها، والتسابق والتنافس من أجل الظَّفر بها.

1891 ـ «مَا يَاكُلْ الْحُوتْ فَى الْلَيَالِي غِيرْ الدُّومَالِي».

الليالي: المقصود بها: منزلة معروفة من منازل فصل الشتاء. ويقول المَثَل فيها: «ايْلاَ خَرْجَتْ الْلَيَالِي، لاَ تْشْرِ تُوبْ غالِي». لأنه تخفّ فيها وطأة شدّة البرد. الدُّومَالِي: لهجة عاميّة شعبية معناها: ذو المال الوفير، الغني. يُقال المَثَل ويُضرَب لمَن لا يقدر على شراء بعض الكماليات، ومع ذلك يبذل جهودًا مُضنية للتوصّل إليها. فهو يرغب في أن يوفّر معيشة تفوق مستواه المادي.

1892 ـ «مُولْ زُوجْ عْيَالاَتْ عَايَشْ بْحَالْ النَّعْجَة بِينْ زُوجْ ذْيَابْ».

إذ كل واحدة منهما ترغب في الاستئثار به لنفسها دون الأخرى، وتكيد لها وله؛ كي تحتفظ به؛ ليصير مغلوبًا على أمره، وطيِّعًا لها ولأوامرها؛ حتى يصير كما سبق أن شرحت في المَثَل، بحرف اللام. «اللِّي فِيهْ يَكْفِيهْ».

1893 ـ «مَنْ بَاعْ أَيَسْ، وَمَنْ شْرَى خَلَّصْ».

يُقال لشخص باع شيئًا، أو اشتراه، ثم ندم عليه؛ لأنه إما باعه بثمن بخس أو اشتراه بثمن مرتفع. متناسيًا المعنى القائل: «رَحَمْ اللّهْ مَنْ بَاعْ سَمْحًا، وَاشْتَرَى سَمْحًا».

1894 ـ «مَسْكِينْ حَاسَبْ رَاسُه مَا زَالْ قَسِيبَرْ فِي سْلِيلَه».

قْسِيبَرْ: تصغير قَسْبُورْ. وهي لهجة عامية لكلمة الكزبرة. وهو نبات أخضر يلذذ الطعام، وقد يكون معه البقدونس الذي تسميه العامة: لَمْعَدْنُوسْ، سْلِيلَة: تصغير سلة. رتكون من قصب. يُضرَب به المَثَل لمَن تعجبه نفسه، أو يعتقد بأنه لا زال في طور الشباب. وذلك رغم كهولته، أو شيخوخته. وهو كما يقول المَثَل: «مَا بْقَى لُه غِيرْ الْفَأْسْ وَالْقِيَاسْ وْهُوَ عَاذْ قَامْ يَمْشْطُه وَيْدَلِّيهْ». أي لم يبقَ له إلا حفر القبر بالفأس وقياسه لكبر سِنّه، وهو يتشبّب ويرغب في أن يسترد أيام شبابه؛ متناسيًا بأن لكل طور من أطوار العمر سلوكًا ذا متعة خاصّة.

1895 ـ «مَا عَنْدَكْ فَاشْ حَرْتْ، غِيرْ خُبْزَه وَاقْلَبْ الطْبَقْ».

الطْبَقْ: الطَّبَقُ يُصنَع من الدوم، كان ولا زالت بعض العائلات تستعمله بغطائه؛ لتحفظ فيه الخبز من الحشرات وغيرها. خُبْزَه وَاقْلَبْ الطْبَقْ: كناية ترمز لقلّة الشيء. يُضرَب المَثَل لمَن كان أفراد أُسرته قليلين، ولكنه يبذر كثيرًا من ماله في بعض الكماليات التي في إمكانه أن يستغني عنها. ومع ذلك يشكو غيره من تكاليف معيشته، فتنصحه بأن يقتصد ويعرف كيف يدبّر شؤون معيشته اليومية.

1896 ـ «مْشَى مَشْيَه بْلاَ رَجْعَه».

هذا من تعابير النساء. يُقال فيمن يبغضنه، ويتمنّين عدم رؤيته، ولمَن أساء إليهنّ، أو سبّب لهنّ متاعب، سيما في حالة غضبهنّ وشدّة قلقهنّ.

1897 ـ «مَا تَاخُذْ مَنُّه حَتَّى بَاشْ تْنَقِّي سَنْتَكْ».

يُقال في الرجل الشحيح، البخيل الحريص، الذي لا يجود لا بالكثير ولا بالقليل مما لديه من مال...

1898 ـ «مَا بْقَى فِيهْ حَتَّى مَا تَاكُلْ الدُّودَه نْهَارْ».

كناية عن المبالغة في الضعف المُفرِط للمرء. وذلك إما لمرضه، أو كثرة همومه وأحزانه المتجذّرة في خبايا نفسه؛ لسبب من أسباب الحياة التي قد لا تصفو لبعض الناس.

1899 ـ «مْنَ لْحَيْتُه دَارْلَهْ شْكَالْ».

شْكَالْ: لهجة عاميّة معناها: حبل متين يوضع وسط الدالة وتقبض به؛ كي يتحكّم في سياقتها. يُضرَب المَثَل لبيان مَن حقّق أغراضه بمال شخص آخر. ويُقال فيمن يأخذ مال الغير ويستعمله في إذايته والإضرار به.

1900 ـ «مَا تْكُونْشِي بُوْذِينَه».

يُقال لمَن يصدّق كل خبر يسمعه؛ دون أن يتأكد من صحته، أو بُطلانه، مما قد يتسبَّب في الخصومة بين الأقرباء، والأصدقاء والمتحابّين فيما بينهم.

1901 ـ «مَنْ قَلَّةْ الْوَالِي دَرْتْ الْعَبْدْ خَالِي».

العبد: المقصود به المرء الذي ليس من ذوي المروءة، والذي تتحكم فيه الأهواء والنزوات الفاسدة. يُقال ممّن يتأسف على حالته؛ من مرافقته لمَن هو أدنى من مستواه خلقًا وتربية. وذلك إما لبُعده عن قرابته، أو لغُربته في بلاد نائية.

1902 ـ «مُولْ الْفَزْ كَيْقْفَزْ».

يُقال فيمن انفعل نفسانيًا من أجل شيء حدث، فشكّ الناس في أمره بأن له ضلعًا فيما وقع؛ لأن الحَدَث قد استفزّه.

1903 ـ «مْعَ مَنْ شَفْتَكْ، مْعَ مَنْ شَبَّهْتَكْ».

يُقال لبيان بأن قيمة المرء تُقاس بمَن يرافق أو يُعاشر. إذ يُقال: للنصح بعدم مخالطة الأشرار الذين هم مصدر للإذاية والإساءة للغير، بل يرافق مَن هم مثله، أو ممّن يفوقونه خلقًا وتربية...

1904 ـ «مَا كْبِيرَه غِيرْ الجَّامَعْ، مَا صْغِيرَه غِيرْ لَمْطَاهَرْ».

لَمْطَاهَر: لهجة عاميّة فاسيّة معناها: المرحاض. كناية المثل ترمز للشخص الشاب يريد أن يقلّل من قيمة الشخص الطاعِن في السن، فيعلي من قيمته ويشبّهها بالمسجد، ويخفض من قيمة الشاب بتشبيهه بالمِرحاض.

1905 ـ «مْلاَقَاةْ الْوَادْ، وَلاَ مْلاَقَاةْ لَعْبَادْ».

يُقال ممّن يجد راحته في الابتعاد عن بعض الأشرار الذين قد يناله الأذى منهم. فهو يفضّل العُزلة والانفراد بنفسه إزاء خرير المياه والطبيعة، فيرتاح من شرّهم.

1906 ـ «مَا مَاتْ، مَا طْلَقْ كْفَنْ يَنْبَاعْ».

يُقال في المرء يترك مشكلاً معلّقًا دون أن يسعى لحلّه، أو يحسم فيه، أو يتخذ موقفًا تجاهه.

1907 ـ «مَا عَنْدُوشْ لَوْجَهْ غلاَشْ يَحْشَمْ».

يُقال التعبير في الذي هو قليل الحياء بين الناس وينطق كما يُقال: «كَلْمَه مَنَ زطَلْ، وَكَلْمَه مَنْ نَصْ زطَلْ». وَ«غَاسَلْ وَجْهُه في بُولْ لَكْلاَبْ».

1908 ـ «مَ اللِّـي كَتَعْيَى الرْحَا كَتْدَشَّشْ».

كَتْدَشَّشْ: تعمل الدشيشه. وهو الزرع المكسر. والمَثَل كناية ترمز للمرء عندما تضعف قوته، ويقلّ نشاطه، إما لكِبر سِنّه، أو عيائه اليومي، فلا يتقن عمله.

1909 ـ «مَا حَسْ الذِّيبْ غِيرْ بَغْوَاتْ النَّعْجَه».

هذا من أمثال البادية، فالذئب دائمًا يبحث فيها عن فريسته ويتبع القطيع من الغنم إلى أن يصل إلى مراده. والمَثَل يُقال ممّن ينبّه شخصًا بأنه لا يخاف من تهديده. فهو كالنعجة التي لا يحفَل الذئب بصياحها. فكما قيل:

1910 ـ «مَا حَسْنَاشِي بَالْعِيدْ لَكْبِيرْ مُولْ الْهِيدُورَه، عَسَّاكْ عَاشُورَا مُولاَةْ الْقَلُّوشْ».

الْقَلُّوشْ: إناء صغير مصنوع من الطين والخزف يُباع في يوم عاشوراء بكثرة؛ تيمّنًا بكسره بعد شرائه. فشراء الإناء الصغير المصنوع من خزف ثمنه بسيط؛ بينما العيد الكبير وهو عيد الأضحى الذي يُشتَرَى فيه كبش للأضحية ثمنه باهظ. ورغم ذلك نُقدِم على شرائه ونتحمله ولا يهمّنا أمره. ويُقال هذا المعنى للمرء تبيّن له عدم احتفائك بتهديده. وفي هذا الباب يُقال أيضًا: «لَوْ كَانْ نْخَافُو مَ الْلْخَرُوفْ مَا نَلَبْسُه لِهْ صُوفُه».

1911 ـ «مَدُّه يمُوتْ، كَاتَبْ كَاغِيطْ لَعْدَمْ».

كَغِيطْ لَعْدَمْ: لهجة عاميّة شعبية قديمة في فاس كانت تدلّ على وثيقة تُثبت إفلاس تاجر في تجارته؛ حتى لا يتعرّض للمتابعة من طرف المدينين له بأموالهم. يُقال فيمن ادّعى أو تظاهر بأنه لا يملك شيئًا، لا قليلاً ولا كثيرًا، وإنه في حالة إفلاس.

1912 ـ «مْنَايَنْ مَا ضْرَبْتْ الاَقْرَعْ سَالْ دَمُّه».

يُقال فيما تجد صعوبة في الحلول المناسبة له؛ رغم أنك قلَّبته من جميع الجوانب؛ فلم تصل للنتيجة المرجوّة، والتي ترغب فيها.

1913 ـ «مْشَاتْ لَلاَ تْجِيبْ الْقَسْبُوزْ، جَاتْ حَبْلَى مَنْ سَبْعَ اشْهُرْ».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن كُلِّفت بمهمة تقوم بها، فغابت مدة طويلة، ثم عادت بنتيجة سلبية وغير مفيدة.

1914 ـ «مَا حَسّْينَاشِي بَالذْهُوتْ، عَسَّاكْ قْشُوزْ الْحُوتْ».

الذْهُوتْ: المتّصفون بالدهاء. قْشُوز الْحُوتْ: مَن لا قيمة له مثل قشور الحوت. المَثَل يُقال فيمن يهدِّدك، وهو لا حول له ولا قوة، وغير قادر عليك ماديًا ومعنويًا ونفوذًا، فتزدريه وكأنك تقول له: أنت لا تساوي شيئًا بالنسبة لي وتافه، ولا قيمة لك، حتى تواجهني بتهديداتك لي.

1915 ـ «مَ اللِّـي كَيْتهَرَّسْ أَكْوَالْ كَيَتْفَرْقُوا اللَّعَّبَاتْ».

أَكْوَالْ: أداة للتطبيل في المناسبات مصنوع من طين وخزف. يقول هذا المَثَل مَن يكون الناس يتهافتون على منزله بكثرة للترفيه عن النفس، وعندما يقع في ضائقة ماليّة يبتعدون عنه ولا يجد منهم مَن يواسيه أو يخفّف عنه ما أَلَمَّ به. وقد يُقال المَثَل في صيغة أخرى: «وَقْتَاشْ يَتْهَرّسْ هَـذْ أَكْوَالْ وَيَتْفَرْقُوا اللَّعْبَاتْ؟». وذلك عندما يرى مَن يحيطون به من أُسرته وقرابته يستنزفونه ماديًا، ولا يهمّهم منه إلا المال، فيتمنى الموت؛ ليتخلّص من هذا الوضع الذي يحيا فيه.

1916 ـ «مَشْتَاقْ السْرَاوَلْ، كَيقَلْبُه فِي كُلْ دَرْبْ».

يُقال فيمن يكسب شيئًا، فتعجبه نفسه. فكما يُقال: «كَسْبَتْ الْفَأْرَه غْرَارَة، بُوغْجَاجْ، وْعَيْنْ الضّْوَّارَه».

1917 ـ «مَا يَعْرَفْشْ يَقَشَّرْ حَتَّى بِيضَه».

يُقال في المرء العديم الخبرة بمسائل الطبخ، وبما تتطلبه الحياة اليومية من ذلك...

1918 ـ «مَا خذ الرُّوحْ تَطْلَعْ، وَالْعَبْدْ يَطْمَعْ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي أن يكون طويل الأمل؛ للسعي فيما يصبو لتحقيقه من أهداف الحياة؛ كي يكون لها طعم حلو في نفسه. وفي ذلك يقول الشاعر:

«أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمَالِ أَرْقُبُهَا ... مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلِ»

1919 ـ «مْنَ الصَّمْعَه لْقَاعْ الْبِيزْ!؟».

يُقال فيمن كان ذا قيمة اجتماعية، ورتبة عالية. فإذا به يريد أن ينزل بنفسه إلى مواقف خسيسة، وفي منزلة أدنى مستوى وقيمة مما كان عليه سابقًا؛ مما قد تقلّ به قيمته في نظر غيره.

1920 ـ «مْرِيضْ بَالْوَالْمَه، وَطْرِيقْ النَّعْمَه سَالْمَه».

الْوَالْمَه: تحريف عامّي للوليمة. وهي مأدبة للطعام في حفل، أو عرس، . . . يُقال في الطفيلي الذي يبحث عن الوليمة في حفلة أو عرس، ويحضرها بدون استدعاء. فهو مريض بهذه العادة المتأصّلة في نفسه. ويُقال في كل مَن يتظاهر بالمرض، وشهية الأكل عنده متناهية، ومُبالَغ فيها. فكما يُقال: «صَيْمْ بَنْتْ خْمِيسْ، كْلَتْ بِهْ سَبْعَ ذْ رَمْضَانَاتْ».

1921 ـ «مَ اللِّي كَتَنْزَلْ الرَّاحَه، كَتَنْزَلْ الجْحَاحَه».

يُقال فيمن يكون في أزمة، ويتعهّد على نفسه أن تنفرج عنه بأيّ ثمن، وسيتصدّق ويبذل العطاء للمعوزين والمحتاجين، ويساعدهم إذا انفرجت عنه، ثم بعد أن يخفّف اللّه ما حلّ به ينسى ذلك، وكأنه لم يحدث له شيء، وتتغلّب عليه غريزة الشحّ والبخل والحرص.

1922 ـ «مَا طَحْنُوهْ حَتَّى عْيَوْا مَنْ تَغْزَازُه».

يُقال فيمن كان يُزاول أعمالاً، ويمارسها، ويتعب لقلّة خبرته وتقنيته فيها. ولمّا تمرّن عليها أخذ يسلك طرقًا مُريحة، وفيها تخفيف من أتعاب العمل. فكما يُقال: «لَغْشِيمْ تَاعْبَه اللّه». فبالأخطاء تهتدي لأحسن الوسائل في التخفيف من الجهود الضائعة.

1923 ـ «مَا فَى الْهَمْ غِيرْ اللِّي كَيْفْهَمْ».

يُقال فيمن تصدر في حقه تصرفات غير معقولة من شخص، فيقلق ويغتم؛ حينما يرى الأمور تسير سيرًا غير طبيعي. فكما يقول الشاعر:

«ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ... وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ»

فأنت قد تتعامل مع مَن لا يدرك خبايا الأمور وحقيقتها، ولا يفهم قصدك فتقلق لذلك.

1924 ـ «مْلِيَّدْ بْحَالْ الْعَقْرَبْ».

مْلِيَّدْ: لا يسمع له حسّ ولا حركة. يُقال فيمن يكون ساكنًا صامتًا، ولكنه يخفي في أعماقه خبثًا ومكرًا.

1925 ـ «مْعَ مَنْ يَايَدْي؟ مْعَ خَدْي؟».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن تُعادي أقرب الناس إليها كأبويها، أو أحد أبنائها، أو إحدى بناتها، أو ذوي رحمها؛ مما ينبغي تجنب عداوته، بل محبته. فكأنها تجري العداوة مع أحد أعضائها.

1926 ـ «مَ اللِّي كَطِّيحْ الْبَكْرَه كَيْكَثْرُوا السْكَاكَنْ».

كناية عمّن يقع في مصاب، فيتكاثر الحديث عنه، وقد يُتّهَم في الباطل. فألسنة الناس حادّة لا ترحم. فكما يُقال: «وَيْلٌ لِمَنْ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الأَصَابِعُ، وَلَوْ بِالْخَيْرِ».

1927 ـ «مْصِيبَةْ مَطْيَارْ، صْفِيحَه، أَوْ مَسْمَارْ».

الْمَطْيَارْ: مَن يتطيَّر من رؤيته، ويتشاءم من حضوره. يُقال المَثَل فيمن عثر على شيء لا قيمة له، وهو تافه، وغير صالح للاستعمال، فكما يُقال: «مَا يَصْلَحْ لاَ كَرْبَه، وَلاَ دْلُو».

1928 ـ «مَات امْبَارَه، خَلَّى وَرْثَه كْبِيرَه: الْكَنْبَرِي، وَالْقَرْقْبَه، وَالطَّنْجِيَه ذْ لَخْمِيرَه».

امْبَارَه: لهجة عاميّة نامية كانت تطلق قديمًا على العبد المملوك. وأصله: امبارك. الْكَنْبَرِي: آلة موسيقية شعبية معروفة. الْقَرْقْبَة: آلة موسيقية لطائفة كناوة المعروفة في جنوب المغرب. يُقال في شخص مات ولم يخلف شيئًا، أو إرثًا من حُطام الدنيا للوَرَثَة، أو ترك إرثًا لا يُسمِن ولا يُغني من جوع لأحد من وَرَثَته من بعده.

1929 ـ «مَا فِي الطْيُورْ مَنْ هُوَ مَسْلَمْ، حَتَّى بُوغْمِيرَه نَصْرَانِي».

هذا من أمثال البدو، والمَثَل كناية عن شخص يعتقد أنه سَمْحٌ ومتساهل. فإذا به يبدو صعب المراس، وعصبي المزاج، وحادّ الطَّبع. بُوغْمِيرَه: نوع من الطيور.

1930 ـ «مَ اللّـي تَيمُوتْ الْمِيَّتْ، كَيطْوَلُو رَجْلِيهْ، وَكَتْعَرَّى سَفَّاحْتُه».

سَفَّاحْتُه: لهجة عاميّة معناها: عورته. يُقال المَثَل في المرء يموت فيظهر ما كان خفيًا من أموره من كثرة الديون وغيرها... ويُقال في الحدث قد يبدو قليل الأهمية أول الأمر، ثم لا يلبث أن تبدو مشاكله وتكاثر صعوباته...

1931 ـ «مَا عَنْدْ الْمِيَّتْ مَا يقُولْ قَدَّامْ غَسَّالُه».

يُقال فيمن كان في أشدّ الحاجة لشيء من شخص، فلبّى رغبته، بشروط وجد نفسه لا مفرّ له منها ومن قبولها. وللضرورة أحكام.

1932 ـ «مَا صَابُوشِي بَاشْ يكَفْنُو الْمِيَّتْ زَعْفرُولُه فَمُّه».

يُقال ممّن هو فقير مُعدَم، وطلبت منه شيئًا ماديًا ليس في استطاعته أن يزوّدك به، فيُجيبك بهذا المَثَل. فهو لا يملك شيئًا يزوّدك به، وأنت تلتمس عطاءه؟.

1933 ـ «مَا كَيتْسَدْ بَابْ حَتَّى كَيفْتَحْ اللَّهْ أَبْوَابْ».

يُقال لمَن ترغب في أن يقضي لك غرضًا في متناوله، ولا يلحقه منه أدنى ضرر، ويرفض ويمتنع.

1934 ـ «امْنَاشْ خَفْتْ فِيهْ وْقَعْتْ».

يُقال ممّن احتاط كي لا يقع فيما يكرهه. فإذا به يجد نفسه واقعًا فيه، ولا مفرّ له منه.

1935 ـ «مَوْكُولْ وْمَذْمُومْ/ بْحَالْ الْلحَمْ دَ الرَّقْبَـه».

يُضرَب هذا المَثَل من الذي كَثُرَ خيره ومعروفه ومساعدته للغير. ومع ذلك يتلقّى الذّم والشّتم؛ لأن لحم الرقبة ليّنًا فيحبّ الناس أكله، إلا أنه تكثُر فيه العظام، ويَزِن كثيرًا. فلذلك يزهد بعض الناس في شرائه.

1936 ـ «مَا يَعْرَفْشِي الْوَاوْ مْنَ الزَّرْوَاطَه».

يُقال في المرء الأُمّي الذي لا يفقه شيئًا، ولا يتوفّر على أدنى نصيب من المعرفة. ومع ذلك يدّعي العلم في كثير من ميادين الثقافة؛ لأن «الزرواطه» تشبه الواو، ومع ذلك لا يفرّق بينهما.

1937 ـ «مَا كَيَعْرَفْ مَنَ الشَّلْحَه غِيرْ «النَّغَاشْ» .

يُقال فيمن لا يُتقِن التحدّث بلغة أجنبية، ويردّد بعض الكلمات منها فقط، ويتمشدق بها، وهو لا يفقه معناها؛ حُبًا في الظهور أمام غيره.

1938 ـ «مَ اللّي دَفْنُوهْ مَا زَارُوهْ؟!» .

هذه كناية ترمز لمَن لم يزُرك مدة طويلة من الأقرباء، والأصدقاء، فتخاطبه بهذا المعنى على سبيل اللوم والعتاب، وإظهار اشتياقك لرؤيته ومحبتك إياه، واستغرابك من زيارته المُفاجئة لك.

1939 ـ «مَا يَرْفَدْ هَمَّكْ غِيرْ اللّي مَنْ دَمَّكْ وْلَحْمَكْ» .

أي لا يرثي لحالك فيما تُعانيه من هموم، ويساعدك في التغلّب عليها، وتسليتك منها إلا مَن كان أقرب الناس عائليًا إليك. فكما يُقال: «لَحْمَلْ مَا يَرْفْدُوهْ غِيرْ مَالِيهْ».

1940 ـ «مْرَضْ وْمَاتْ» .

المَثَل يرمز إلى النصح باختصار الحديث وإيجازه دون تفصيل أحداثه. ووراء المَثَل قصة خرافية موجزها: إن زوجًا كان كلما حضر الأكل كان يسأل زوجته: بِمَ مات أبوك؟ فكانت تحكي له وهي تبكي. وما أن تنتبه حتى تجده قد أتى على الطعام بكامله. ولمّا اعتادت منه ذلك وصار يسألها عن موت أبيها، اختصرت له الحديث بقولها له: «مْرَضْ وْمَاتْ». وتابعت أكلها معه على المائدة. فلم يعد يسألها.

1941 ـ «مَا عْمَلْ الْعَنزِي فَى الجْبَلْ، الْجَزَّارْ يْخَرْجُه مَنُّه فَى الْكَرْنَه» .

يُقال فيمن يُقاسي المِحَن على غيره، وتشتد قسوته نحوه، فيتسلّط عليه مَن يهلكه. فَالْعَنْزُ يتسلق الأشجار في الغابة ويفسدها ويتلف أغصانها. وفي الأخير يتعرّض للذبح من الجزار، ولأكل لحمه من غيره...

1942 ـ «مَا فَى الْمَثْقَالْ مَا يَتْقَالْ، مَا فَى الذْهَبْ مَا يَتْعَيَّرْ» .

الْمَثْقَالْ: لهجة عاميّة قديمة كانت تطلق على الملكية لمنزل بكامله. عيَّر الذهب: ميّزه هل هو حقيقي، أو مغشوش. والمَثَل يُقال لمَن يريد أن يعيب شخصًا، أو يذمّه، وهو متّصف بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة. فكما يُقال: «اللّي كَيْعَيَّبْ فَى الزّينْ غِيرْ كَيْشْفِي غَرْضُه».

1943 ـ «مَا عَنْدْ لَمْعَرِّي مَا يَعَرِّي».

يُقال لمَن لا يملك شيئًا يعطيه لغيره، أو إياه؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه. ومع ذلك يتبجح ويفتخر بالعطاء لغيره.

1944 ـ «مَسْكِينْ! مْشَى بْيَدُّه عْلَى قَلْبُه!».

هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن مات، وكان يكظم في نفسه كثيرًا من الغمّ والحزن بسبب مشاكل عائلية، أو أزمات مادية، أو غير ذلك.

1945 ـ «مَحْبُوكْ، أَوْ مَتْرُوكْ».

كناية عن العمل نقوم به. إما أن نُزاوله ونمارسه بإتقانه، أو نتخلّى عنه ونتركه. والحبك: أصله: الدقّة في نسج الثوب ليكون سداه متينًا، وَلَحْمَتُهُ كذلك. فالبضاعة إذا كانت مُتقنة الصُّنع يتهافت الناس عليها ويكثر رواجها، ونَفاذها. ويزدهر الاقتصاد بها وبغيرها مما يُماثلها.

1946 ـ «مَالْ اللَّحْرَامْ تَيْلَذْ عْلَى مَوْلاَهْ».

لأنه لا يتعب فيه كثيرًا؛ لذلك يبحث عن الوسائل والطرق التي توفّره له.

1947 ـ «مَ اللِّـي كَيغِيبْ الْمُشْ كَيَخْتَفْلُو الْفِيرَانْ».

كناية عمّن يُهملون ممارسة أشغالهم عندما يتغيّب رئيسهم المباشر الذي يراقبهم. فهم يغتنمون هذه الفرصة.

1948 ـ «امْضَغْ قْبَلْ مَا تَبْلَعْ، وَاسْمَعْ قْبَلْ مَا تْكَلَّمْ».

يُقال لبيان ما يفيد نوعًا من الآداب الصحية والاجتماعية؛ كي يكون للمرء القبول والاستحسان في المجتمع.

1949 ـ «مَا تَدْخُلْشِي لَلْقَالَه بَالجْهَالَه».

الْقَالَه: القول. الجْهَالَه: التصرّف بعدم اللباقة في الحديث مع الغير. يُقال لمَن تنصحه إذا وجد جماعة ينشغلون بالقيل والقال، والجدال والخصام، فينبغي أن يتصرّف بلباقة، وبالتي هي أحسن حتى يحسم الأمر بينهم بسلام، فلا يصدر منه ما يعكّر الجوّ، أو يفسد العلاقات الوديّة في الجماعة. وهو من أمثال فاس.

1950 ـ «مَالْ اللَّحْرَامْ كَيَمْشِي فِى لَحْرَامْ».

يُقال لمَن جمع أموالاً بطرق غير مشروعة، فلم يتمتع بها، ولم يمتّع غيره من أقاربه، وفقراء مجتمعه بها، بل نفذت في لعب الميسر والقمار، وأنواع المحرّمات، فشقي بذلك. فكما يُقال: «مَا اللَّحْرَامْ كَيَمْشِي فِى لَلأَوْمَالِي، وَهْتِكْ الصَّوَانِي». أي في الطرب والغناء ورقصات المومسات الفاجِرات. وخلاف المَثَل:

1951 ـ «مَالْ اللَّحْلاَلْ كَيَلْقَى عْلَى مُولاَهْ».

يُقال لمَن ضاع ماله باغتصابه ونهبه من طرف لصوص، ونجا هو بنفسه منهم، فتواسيه بهذا المَثَل. فكما يُقال: «اللّهُمّْ فَى الْمَالْ وَلاَ فَى الأَبْدَانْ، وَاللّهُمّْ فَى الأَبْدَانْ وَلاَ فَى الإِيمَانْ».

1952 ـ «مَا تَعْطِي النَّصِيحَه غِيرْ اللِّي بْغَاهَا».

لأنه لا يعمل بالنصيحة إلا مَن هو في أشد الحاجة إليها؛ لأنه إذاك يعرف فضلها وقيمتها.

1953 ـ «مَا شِي كُلْ وَاحَدْ مْغَمَّضْ عَينِيه نَاعَسْ».

لأنه قد يتناوم، ويتظاهر بالنوم، وهو يفكّر في الخواطر المتنوعة، والأفكار التي تتوارد على ذِهنه، أو يستمع إلى أخبار مَن حوله، فيبني خِططًا صالحة أو طالحة لغيره. وكأن المَثَل ينصح مَن كان قرب النائم أن يحتاط ويحذر من التحدّث بالأسرار المهمة؛ حتى لا يتعرّض لما قد يضرّه، أو يكون سببًا في الإذاية لغيره.

1954 ـ «مَا تَفْتَحْشِي بَابْ مَا قَادَرْ تْسَدُّه».

يُقال لمَن يريد أن يواجه أمرًا ذا خطورة، ويصعب عليه أن يتغلّب على مصاعبه...

1955 ـ «مَالْ الْمَشْحَاحْ يَاكْلُه الْمَرْتَاحْ».

لأن الشحيح، البخيل سيترك المال لورثته. وقد كدّ وتعب كثيرًا في جمعه دون أن يتمتّع به، وحَرَمَ نفسه منه، فكما قال الشاعر المتنبي:

«وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الفَقْرُ»

1956 ـ «مَنْ سَعْدَكْ يَا يْتِيمَه، غَابْ الزَّفَّانْ مَ اللَّمْدِينَـة».

هذا من أمثال النساء. يُقال في البنت إذا صارت عانسًا، وعاكسها الحظّ وتعثّر بها في زواجها، لتزفّ إلى فارس أحلامها. ويقلن فيمن تعثّر حظّها أيضًا: «مَنْ سَعْدْ مْبَارْكَه طَاحْ الْحَمَّامْ».

1957 ـ «مَا يَحْرِثْ الأَرْضْ غِيرْ عْجُولْهَا».

وفي نفس المعنى يُقال: «مَا يْحَكْ لِي غِيرْ ظَفْرِي، وْمَا يَبْكِي لِي غِيرْ شَفْرِي». وْ«لَحْمَلْ مَا يْهَزُّوهْ غِيرْ مَّالِيهْ». أي مواليه الذين يعنيهم أمره.

1958 ـ «مَا تَشْرَبْشِي مَ الْبِيـرْ وْتَرْمِي فِيهْ لَحْجَرْ».

كناية ترمز لمَن ينتفع بما تقدّمه له من خدمات ومساعدات، وفي نفس الوقت يسعى لإذايتك، وإلحاق الضرر بك.

1959 ـ «مَا يْجِي لَعْدُو يْحَقَّقْ حَتَّى قَلْبُه يْطَّرْطَقْ».

يَطَّرْطَقْ: ينفجر. هذا من أمثال النساء. يُقال في الشيء ينبغي إنجازه في طيّ الكتمان؛ حتى لا يسعى أحد الأعداء لإفساد خطة نجاحه وإفشالها. ويُقال في ارتداء اللباس البسيط الكلفة في ثمنه، والجيد في مظهره، والمُلفِت لنظر العدو، والحسود عند رؤيته له. ومن أمثالهنّ أيضًا:

1960 ـ «مَا عَرْفَتْ تَشْطَحْ قَالَتْ الأَرْضْ عَوْجَا».

يُقال رمزًا للطبيعة البشرية التي تجعل بعض الناس لا يعترفون بنقصهم، ولا يرضون أن يقرّوا بعيبهم. لذلك فهم يتعلّلون ببعض العِلَل والأسباب الواهية التي لا يقبلها العقل، ولا تخضع للمنطق.

1961 ـ «مْعَرِّي عْلَى الشْمُوتِيَه».

أي لا يُشْمَتُ به. يُقال فيمن هو مستعد للقيام بعمله وتنفيذه، ومُتّخذ كل احتياطه كي لا يشمت به أحد، أو ينقص من قيمته، أو يحطّ من كرامته.

1962 ـ «امْنَاشْ قَالَكْ اللَّهْ يَا عَزَارْ!».

عَزَار: تحريف لاسم: آزار. وقد كان يهود المغرب يختارون هذا الاسم. والمَثَل يُنسب إليهم. يُقال في شخص كان سيتورَّط في محنته، وفي حدث ذي خطورة، ونجّاه اللّه من ذلك، وحفظه منه.

1963 ـ «مْنَ الرَّفْشْ لَلْعَرْشْ».

أي كان وضيعًا فارتقى حتى كأنه جلس على سرير الملك؛ بعدما كان يعمل بالرفش، وبالمِجرفة التي يجرف بها التراب وغيره. ومثله، والذي سبق شرحه: «مَ اللَّخمَارَه لَلطَّيَّارَه». وَ«مْنَ الزَّبَّالَه لَلطّيفُورْ».

1964 ـ «مَا عَارَفْ لاَحَقْ، لاَ بَاطَلْ».

يُقال فيمن لا يدرك حقائقِ الأمور، ويريد أن يحكم عليها. فكما يُقال «مَا عَارَفْ الْكُوعْ مَ الْبُوعْ، غِيرْ كَبْزَكَلْ». كَبْزَكَلْ: مِنَ التّبَزْكِيلْ. ويُقصَد به عدم النضج العقلي. وَالْبَزْقُولْ، وَلَبْزِيقَلْ: لهجة عاميّة في فاس تطلق على الطفل الصغير؛ لأنه لا زال لم يكتمل نضجه العقلي، وبعيد عن سنّ الرشد.

1965 ـ «مَا نَاشِي عَبْدْ شَارِينِي مَ الْبَرْكَه».

البركة: كانت قديمًا سوقًا يُباع فيه العبيد والخدم في فاس. وقد بقي المَثَل متداولاً بين أهل مدينة فاس إلى وقتنا هذا؛ سيما عند شيوخهم، ومَن طعنوا في السّنّ منهم. والمَثَل يُقال فيمن يريد أن يستغلك لظروفه ومصالحه الخاصّة؛ دون أن يُراعي قيمتك وفضلك. فكما يُقال: «ايْلاَ قُلْتْ لَكْ: سِيدِي لاَ تْزَيْدْنِي لَلسُّوقْ تْبِعْنِي».

1966 ـ «مَا كَلْتْ السُّبَوعَه، وَلاَ تْمَرْمِيدْ الضّبُوعَه».

يُقال في قبول اللوم والعتاب على الخطإ ممّن يكون صائبًا في لومه وعتابه، لا ممّن «يَهْرِفْ بِمَا لاَ يَعْرِفْ». ويكون: «قَدْ فَمُه قَدْ ذْرَاعُه». وَ«يْقُولْ الْحَقْ وَيْطَرْشْنِي» أي أن يكون في مستوى اللوم والعتاب؛ إما بخبرته، أو قوته، أو صلاحه، أو عمله، أو تقنيته، فكما يُقال: «كُنْ سْبَعْ وَكَلْنِي، وَمَا تْكُنْشْ جَرْوْ، وَتْمَرْمَدْنِي». الجرو: الصغير من الكلاب.

1967 ـ «مُتْ مَعَ النَّاسْ، وَلاَ تْعِيشْ وَحْدَكْ».

يُقال: لأن الحياة الاجتماعية وسط الناس تعطيك قيمة في المجتمع. إذ تجعلك فيه عضوًا نافعًا تأخذ وتعطي، وتتبادل الآراء والأفكار والخبرات والمصالح. بينما الوحدة والعُزلة والعيش الانفرادي يجعلك فظًا، متوحش الطبع في تعاملك مع غيرك. فكما يُقال: «الْمُوتْ وَسْطْ الأَحْبَابْ نْزَاهَه». ويُقال أيضًا: «عَايَشْ وَحْدُه بْحَالْ الْكَلْبْ لَمْوَحْشْ».

1968 ـ «امْنَايَنْ يْقُولْ لْهَا بْزُوجْ يَدِّيهْ، أَجِي عَنْدِي، تْقُولْ لِهْ هِيَ بَصْبَعْهَا: لاَ».

يُقال عن المرأة المتربية على الطُّهر والعفيفة، والتي بإشارة من أصبعها يمكن أن ترفض مَن يطمع في النَّيل من شرفها، وتحافظ على عرضها؛ دون إحداث أيّة ضجة مع الذين في قلوبهم مرض من الغاوين الذين يلجؤون إلى الكلام المعسول؛ لاجتذاب قلوبهنّ وإغرائهنّ. فكما قال الشاعر أحمد شوقي:

«يَا قَوْمُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعَذَارَى   فَـالْـعَـذَارَى قُـلُـوبُـهُـنَّ هَـوَاءُ»

1969 ـ «مَا بْقَى خَاصْ دَادَه غِيرْ لَكْلاَدَه».

هذا من أمثال النساء قديمًا في فاس. دَادَه: كانت قديمًا تطلق على الأَمَة المملوكة. وهي من تسمية الأطفال الصغار لها؛ لأنها كانت ترعى شؤونهم. لَكْلاَدَه: قلادة الجواهر الثمينة المتكوّنة من عدّة عقود كانت المرأة تضعها في عنقها؛ وقد تتدلّى على نحرها لتتزيّن بها في الأعراس والحفلات. ومعنى المَثَل: دَادَة كَانت خادمة وليس لديها الوقت لتُبالي بهندامها. إذ كيف تجمّلها القلادة وهي في حالة من التعب والمشقّة دائمًا؟. والمَثَل يُقال فيمن تريد أن تُبدي زينتها بما لا يناسبها، وليست في مستواه المادي والاجتماعي.

1970 ـ «مْقِيلَه ذْ لاَمْنِيُـومْ كَتْكْتَكْ».

هذا من أمثال النساء أيضًا. لأَمْنِيُوم: لهجة عاميّة. وهي مادة مصنوعة منها المقلاة؛ حرارتها أي حرارة المقلاة مُفرطة. والمَثَل كناية عمّن قلقت كثيرًا واشتد غضبها لأتفه الأسباب وأوهاها، حتى انتفخت أوداج عنقها وصارت ترغي وتزبد. ومن أمثالهنّ:

1971 ـ «مَنْدِيلْ صْفِيَه، جِيتْ نْمَسَحْ فِيهْ مْسَخْ فِيَّ».

مَنْدِيلْ صْفِيَه: هو من مناديل المطبخ يكون عادة يعلق بها الوسخ، فتمسح يدك به فتزداد اتساخًا لعفونته. والمَثَل كناية ترمز لمَن ساء خلقه، وعندما تخالطه يعديك بشرّه وإجرامه. ويُقال

في صيغة أخرى وينطوي على معنى آخر: «هَذُوكْ غِيرْ مْنَادَلْ الْكُوزِينَه، اللِّي جَا يَمْسَحْ فِيهُمْ». «بَعْدْ مْنَ مْنَادَلْ الْكُوزِينَه». يُقال لمَن ساء سلوكهم واشتد انحرافهم وانحطَّت قيمتهم الاجتماعية أمام غيرهم.

1972 ـ «مَا تَشْرِيشِي بْوَذْنِيكْ، اشْرِ بْعَيْنِيكْ».

يُقال للنصح والتنبيه والحثّ على عدم شراء الشيء بمجرد سماع الكلام المعسول عنه، بل ينبغي رؤيته مظهريًا والحكم عليه مخبريًا وعقليًا، وهل تتوفر فيه الشروط التي ترغب فيها، أو معظمها. وفي هذا الصددِ يُقال: «مَا تَشْرِيشِي الْحُوتْ فِى قَاعْ لَبْحَرْ». وكما يقول المَثَل الصحراوي: «لاَ تَشْرِ إِنْ تَكْنُبْ». تَكْنُبْ: تَفْحص. تَكْنُبْ: لهجة صحراوية قديمًا معناها: «تقلب وتفحص».

1973 ـ «امْخَضْ خلِيبَه تَعْطِيكْ زْبِيدَه وَلْبِينَه».

يُقال في الحث على استقصاء الأمور، والإخلاص في العمل وإتقانه للحصول على المراد.

1974 ـ «مَتْهُومْ وَلاَ مَغْبُونْ».

يُقال فيمن يفضِّل الاتهام بالغِنى، ويُسْر الحال مِنْ أن يُزْدَرَى وَيُحْتَقَرَ بقلة ذات اليد وشدّة الفقر والحاجة.

1975 ـ «مَا كَنقَطْعُوشِي لَخصُورْ دَ الجَّامَعْ».

الجامع: المسجد. يُقال ممَّن وقع في ورطة فتشاءم منها، وكأنه قام بعمل لا يُرضي الله، فعاقبه بذلك المصاب.

1976 ـ «مَا تْبَدَّلْ صَاحْبَكْ غِيرْ بْمَا افْلَسْ وَاكْرَفْ».

يُقال في المرء يريد أن يستغني عن شخص يستخدمه في قضاء مآربه، أو في مصنعه، ويغيِّره بآخر قد لا يعرف عنه شيئًا، فتنصحه بالتريث وعدم التسرّع في الأمر؛ حتى يتأكد أيهما أفضل عملاً واستقامة...

1977 ـ «مَا تْجِي الطُّوبَه غِيرْ فِى الْمَغْطُوبَه؟».

يُقال في المرء يتعثر حظه ويتنكّب، فيصادف مكروهًا لم يكن يتوقعه، أو ينتظر حدوثه. وهو مَثَل نسوي.

1978 ـ «مْرَحْبَا بَاللِّي جَا وْجَابْ، وَاللِّي مَا جَاب مَا عْلِيهْ وْجَابْ».

جَا وْجَابْ: حضر، وحمل معه هدية. مَا عْلِيهْ وْجَابْ: ليس ذلك واجبًا عليه. يُقال في المرء يُستحسن عندما يُستدعى لحضور حفلة؛ بأن يصحب معه هدية يقدمها لأصحاب الحفل؛ حسب طاقته المادية. وإذا لم يفعل فليشرفهم بحضوره، وليس ذلك التقديم للهدية بواجب عليه. فكما يُقال: «الْفَرْحْ بْالأَحْبَابْ، وَالْقَرْحْ بْالأَحْبَابْ».

1979 ـ «مَاكَلْةْ الشْيكِي، قَوَّةْ التْقَرْقِيبْ، وْقَلَّةْ النْقِيبْ».

يُقال في التأنق في تهييء كثرة الأطباق والملاعق والشوكات على المائدة، وتقديم القليل من الأطعمة التي لا تُسمِن ولا تُغني من جوع. فكما يُقال: «لَمْغَارَفْ اكْثَرْ مَنْ لَخرِيرَة». لَخرِيرَة: الحساء.

حرف النون

1980 ـ «نُونْ يَاكْحَلْ اللُّغْيُونْ!».

هذا من أمثال النساء. نُونْ: رمز عامّي تقصد به المرأة الرفض، واستحالة تنفيذها لأمر مدعوّة إلى القيام به، لا يُرضيها. اكْحَلْ اللُّغْيُونْ: تعبير على سبيل التهكّم والاستهزاء، والرمز لخلاف المعنى الظاهر. فقد تضرب المرأة هذا المَثَل لزوجها ترفض تنفيذ أوامره، ونواهيه مهما كلّفها ذلك من أمر، إذا أساء معاملتها مثلاً. . . فكأنها تقول له: «عْلَى خِيرَكْ، أَوْ عْلَى زِينَكْ نْطِيعَكْ وْنَرْضِيكْ!»

1981 ـ «نِيَّةْ الاَعْمَى كَنْجِي فِى عَكَّازُه».

يُقال المَثَل فيمن يريد الشرّ لغيره أو ينوي القيام به، فيحيق به. ولأن عصا الأعمى هي مُرشِدة له في الطريق. فإذا أُصيت بعطب؛ قد يلحقه الأذى بسبب ذلك. فكما يُقال: اللِّي عْمَلْ شِي يَلْقَاه» وَ«انْيِتْكْ النِّيه تَلْقَى اللّهْ!».

1982 ـ «نَتْفَه مَ الْفَكْـرُونْ وَلاَ يَمْشِي سَالَتْ».

الْفَكْرُون: ذكره الغيلم. وأُنثاه: السلحفاة. له غشاء صلب يحمي معظم جسمه؛ لذلك يصعب على المرء أن ينال منه. إذ يقلّص رأسه وقوائمه داخل هذا الغلاف؛ إلا إذا وجدت فيه فرصة مواتية. لذلك ضُربَ به المَثَلُ في الشيء يصعب عليك الحصول على ما تريده منه. فإدراك القليل من الشيء أحسن من لا شيء. فكما يُقال في المَثَل العربي: «مَا لاَ يُدرَكُ كُلُّه يُدْرَكُ بَعْضُهُ».

1983 ـ «انْوِ الْخِيرْ تْصِيبْ الْخِيرْ».

يُقال للحثّ على التفاؤل. فهو ضروري للشعور بلذّة العيش وحلاوة الحياة. وهو مبدأ دعا إليه كثير من المفكّرين والأدباء. فكما قال إيليا أبو ماضي في مطلع قصيدته: «إبْتَسِمْ تَرَى الْوُجودَ جَمِيلاً».

1984 ـ «نِسِيبَكْ بْحَالْ الْوَرْدَة، شَمُّه وْحَطُّه».

نْسِيبَكْ: صهرك. يُقال لبيان احترام صهرك وتقديره؛ كي يبادلك نفس الشعور؛ لأنه أصبح فردًا من أفراد قرابتك. فهو إما زوج لابنتك، أو ابنك، أو أخيك أو أُختك مثلاً، مع عدم نسيان بأن كلمة الزوج تُذَكَّر وتُؤنَّث، فعلاقة المصاهرة متنوعة. فالمثل يُضرَب للمحافظة على دوام المحبة بين الأصهار، وتبادلها؛ حتى تستقر حياة الأُسَر في المجتمع.

1985 ـ «انْوَاضْ بَكْرِي بَالذْهَبْ مَشْرِي».

يُقال لبيان القيمة الصحيّة والعملية؛ للاستيقاظ المبكر. فالمرء يستنشق فيه هواء نقيًا، ويكتسب نشاطًا وحيوية تجعله قادرًا على إنجاز عمله وممارسته بكيفية مُتقنة؛ لأن لديه الوقت الكافي لتحقيق ما ترغب نفسه فيه.

1986 ـ «نْسَلْ كَمُونِي، حَتَّى يَنْدَقْ، عَادْ يَطْلَقْ الرِّيحَه».

يُقال فيمن لا يستقيم سلوكه، ولا يخضع لما تريده مما فيه النفع حتى تقسو عليه أو توبِّخه أو تعاقبه. فكما يُقال: «ما يَخْضَعْ غِيرْ بَالزّْزْ الْقَاهَرْ، أَوْ يلاَ كَانْ السِّيفْ عْلَى عَنْقُه، عَادْ يَعْطِيكْ الطُّوعْ».

1987 ـ «نَزّْلِنِي مَنْزَلَةْ خُوكْ، وْحَاسَبْنِي، مْحَاسَبَةْ عْدُوكْ».

يُقال لأن المال يعزّه الجميع ويحبّه. والمحاسبة المالية فيها إنصاف للطرفين، وأخذ كل ذي حق حقه. فليس فيها إجحاف أو اغتصاب لحق الغير. وهي كصابون يغسل القلوب من الحقد والكراهية، ويُطيل المعاشرة، والمعاملة الوديّة. ففضائله كثيرة ومتنوّعة.

1988 ـ «النَّاسْ بَالنَّاسْ، وَالنَّاسْ بَاللَّهْ».

يُقال لأن الجماعة لا ترقى وتصل إلى مستوى أفضل إلا بمساعدة جماعة أخرى؛ لذلك أُنشئت التعاونيات... والمَثَل يُضرَب للحث على التعاون ومساعدة الناس بعضهم للبعض، والتضامن فيما بينهم، فيكتسبون بذلك قوة.

1989 ـ «النَّاسْ مَا تَطْلَقْشِي مَنَ اللَّحْيَة، وْتَقْبَضْ فَى الشَّارَبْ».

اللحية: المقصود بها الرجل المتعقّل، والشارب: المقصود به الشاب لا زال لم يكتمل نضوجه العقلي. والمَثَل يُقال لبيان بأن المرء ينبغي أن يتعامل مع مَن يتأكد من رَجاحَة عقله، وحُسْن تصرّفاته؛ لا مع مَن لا زال نزقًا طائشًا في تصرفاته، صبيانيًا في معاملته.

1990 ـ «انتِ مَا عَنْدَكْ لَجَامْ؟ مَا عْلِيكْ احْكَامْ!؟».

يُقال للمرأة لا تجد مَن يراقبها في تصرفاتها المُريبة التي لا تبعث على الرِّضا والارتياح توبيخًا لها؛ عسى أن يؤنِّبها ضميرها وتعود إلى رشدها وصوابها؛ وتسلك طريق الاستقامة.

1991 ـ «النّيَه مْعَ قَلَّةْ النّيَه مَا يْتْلاَقَوْا».

يُقال لبيان بأن شخصًا مستقيمًا في سلوكه، مع آخر منحرفًا لا يتفقان على رأي، ولا ينسجمان فكريًا. فهما كخطَّين متوازيين لا يلتقيان. فكما يُقال: «كُلْ جِنْسِ إلَى جِنْسِهِ أَلِيفْ».

1992 ـ «النَّخْوَى عَ اللَّخْوَى».

يُقال في المرء يكون فقيرًا ويتعلق بكماليات الحياة يحقِّقها وهي بعيدة عن مستواه المادي والاجتماعي، فكما يُقال: «كَيْتْعَلَّقْ فَايَنْ يَتْفَلَّقْ». أَوْ «الزَّازْ وَالشّيكِي الأَعْوَرْ».

1993 ـ «نَجَّارْ تَالِفْ لِهْ الْمَنْشَارْ».

يُقال فيمن كان غير حاذق في عمله، ولا يتقنه ولا يُحسِن التصرّف فيه؛ لأنه لا يتوفَّر على الوسائل الضرورية حتى يستعملها لمساعدته. ومثله: «بَرَّاحْ وْهَارَبْ لِهْ حْمَارُه». فالنجار لا بدّ له من المِنشار، والبراح لا بدّ له من الحمار؛ لأنهما ضروريان بالنسبة إليهما ولا غنى عنهما. البَرّاح: شخص كان يذيع قديمًا الأخبار متجوّلاً في الحاضرة. وقد يحتمل المثلان معنى آخر. بما أن كلاً منهما لا غِنى له عمَّا يشتغل به، فيقيم الدنيا ولا يُقعدها عند فقدانه.

1994 ـ «نعِيَّلْ عَرْيَانْ، وَمَا نَبْقَاشْ حَفْيَانْ».

يُقال لمدح اللباس المستعمَل عند الضرورة أحسن من لا شيء. فكما يُقال: «اعْمَشْ وَلاَ اعْمَى».

1995 ـ «نْبَاتْ بْلا لْحَمْ، نَصْبَحْ بْلاَ دَيْنْ».

يُقال ممَّن أراد أن يتجنَّب تحمّل الديون مخافة من همومها؛ لأنها همّ بالليل وذلّ بالنهار كما يُقال. فالمرء يستغرق تفكيره فيها ليلاً، ويخفي نفسه عن صاحبها نهارًا.

1996 ـ «نِيَّه وْحَرَامِيَّه».

يُقال فيمن يجمع الطيبوبة وصفاء النفس والطُّوِيَّة؛ مع الحَذَر من غيره كي لا يقع في فخه، أو حباله.

1997 ـ «نَقْبَضْهُمْ بَمْزْدْ، وَنْدْفَعْهُمْ بْجَمَانْفُو».

امْيزْدْ، وَجْمَانْفُو: كلمتان معناهما فرنسي معروف شعبيًا لدى العامّة. وهو من تأثير عهد الاستعمار الفرنسي لبلادنا. والمَثَل يُقال ممَّن يتعب من أجل الدراهم كثيرًا في عمله، ولكنه يبذرها بسهولة وبسخاء، وينسى التعب الذي عاناه وقاساه من أجل حصوله عليها.

1998 ـ «انْتَ خَصَّكْ جْوَا مَنجَلْ وَاسْنَانْ لَعْجَلْ».

يُقال فيمن لا يتفاهم ولا يريد أن يفهم، فهو محتاج لاستعمال القوة؛ لأن المنجل وأسنان العجل تكونان قويَّين لإخضاعه للفهم والتفاهم.

1999 ـ «النَّبْتَه لَمْقَلْعَه مَا تَنْبَتْ رْبِيعْ».

يُقال فيمن يمارس مهنة، ويقضي مدة تطول، أو تقصر فيها، ثم يتركها للممارسة لأخرى متوقعًا النجاح والنفع فيها؛ حتى يصير كما يقول المَثَل: «سْبَعْ صْنَايَعْ وَالرْزَقْ ضَايَعْ». ويُقال في الطفل يُزاول دراسته في مؤسسة لمدة معينة، ثم يبدو لوالديه تحويله إلى أخرى مستواها قد يكون متدنيًا، أو يفوق مستواه، فلا يحقّق النتيجة الدراسية المرجوّة في كلتا الحالتين.

2000 ـ «النَّفْخَة وَالضَّرْبْ بَالْكَلْخَة».

النفخة: المقصود بها الكبر والتكبّر. الكلخة: لهجة عاميّة تطلق على نوع من النبات يكون عوده، بل قصبه رخو، وليّن وهَش، فلا يؤلم مَن ضُرِبَ به؛ لذلك كانوا قديمًا يهدّدون به المرضى عقليًا في المارستان. والمَثَل فيه رمز وتشبيه للمتكبِّر بالأحمق، فهو لا قيمة له معنويًا، ويتكبّر على غيره ممَّن يحيطون به، أو يتعاملون معه.

2001 ـ «انْقَصْ الْمَا انْقَصْ الدْقِيقْ».

يُقال لمَن يريد الجودة والإتقان للبضاعة بثمن بخس. وعكسه: «زِدْ الْمَا زِدْ الدْقِيقْ». أي جُودة البضاعة والإتقان في صنعها يتطلّب زيادة في الثمن والسعر.

2002 ـ «النَّاسْ كَيْتْعَرفُوا بَالَعْرُوقْ، مَاشِي بَالَخْرُوقْ».

العروق: مفردها عرق. ومعناه باللهجة الشعبية العاميّة: أصل الإنسان. أي هل هو من أصل طيّب وتربية فاضلة، أو بالعكس؟ الخروق: مفرده خرقة. ويُقصَد بها اللباس. والمَثَل يُقال لبيان بأن المرء لا ينبغي أن نقدّر قيمته بلباسه، أو يغرّنا بما يرتديه من لباس فاخر مظهري فقط،

بل بمعرفته هل هو من أصل طيب، ومُتّصف بصفات حسنة وأخلاق كريمة؟ فكما يُقال: «قَالْهُ: امْنَايَنْ ذَاكْ لَغوِيْذْ؟ قَالْهُ: مَنْ ذَاكْ شْجِيرَه» وَ«اللِّي خْفَاكْ أَصْلُه شُوفْ فْعْلُه».

2003 ـ «نَكَّارْ الْخِيرْ حَرَامِي».

يُقال لبيان بأن مَن لا يعترف بالجميل وبما تقوم به نحوه من إحسان إليه، وعمل الخير معه، فإنه ليس من ذوي النفوس الطيبة والتربية الحسنة، بل هو ماكر مُخادع.

2004 ـ «انْعَسْ مْعَ خِيَّكْ، وَاخْضِ طَرْفَكْ مَنْ خِيَّكْ».

يُقال لبيان بأن المرء ينبغي اتخاذ الحَذَر من غيره في كل وقت، وفي كل الظروف والأحوال؛ حتى ولو من أقرب الناس إليه، فلربما كما يُقال: «يْحَسَّنْ لِكْ بْلاَمَا». وأصل هذا المَثَل قديمًا هو أن المعتقلين في السجون كانوا يحلقون لهم رؤوسهم دون استعمال الماء لتليين شعرهم، فيجرحونهم، ليشتدّ ألمهم تمكيرًا بهم.

2005 ـ «انْسَ الْهَمْ يَنْسَاكْ، وَبلاَ خَمَّمْتْ فِيهْ خْذَاكْ».

خَمَّمْتْ: فكّرت فيه كثيرًا. خْذَاكْ: أخذك، وجلب اهتمامك حتى تسوء حالتك. والمَثَل يُقال فيمن يُكثِر من التفكير فيما يحيط به من مشاكل الحياة، ويهتم لذلك ويغتمّ من أجله، ولا يغيِّر الجوّ الذي يسبِّبها له، أو يتسلّى كي ينساها، وذلك ريثما توجد الحلول المناسبة لانفراجها. فمشاكل الحياة وهمومها، وأتعابها لا تنتهي إلا بانتهائها...

2006 ـ «النِّيه بَالنِّيه وَالْمَقْصُودْ اللَّهْ».

يقول هذا المعنى مَن يريد من شخص عدم التردّد في القيام بعمل عزم عليه؛ لأنه فكّر فيه واقتنع بصوابه. وليتوكل على الحق سبحانه وتعالى، ويقصده بالدعاء وبالتوفيق في الحصول على مراده. فكما قال الشاعر المتنبي:

«إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ   فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا»

2007 ـ «النهَارْ بْعَيْنِيهْ وَاللِّيلْ بْوَذْنِيهْ».

المَثَل كناية ترمز إلى النصح بكتمان الأسرار الهامّة؛ سواء كانت عادية، أو شخصية، أو مهنية. وبعدم النطق بها، أو التفوّه بما يشير إليها، وذلك ليلاً أو نهارًا، أي في أيّ وقت من الأوقات؛ سيما إذا كان فيها مصلحة عامّة، وفضحها وإفشاؤها للغير لا يؤدّي لما فيه الخير، ولا تُحمَد عاقبته...

2008 ـ «انتَ وْمَا هوَى قْلِيبَكْ ألْهوَى».

يُقال في المرء يكون متيَّمًا ومُغرَمًا، وعاشقًا ولهان بحسناء فاتنة، ويريد القران بها، ولكن قد يجد معارضة من أقاربهما، وموانع واهية تعترض سبيله، وتقف حجر عَثرة أمامه، فتنصحه بالتغلّب على الصِّعاب حتى يتزوَّج بها. وقد يُقال المَثَلُ في كل ما يميل إليه قلبك، وما ترتاح إليه نفسك، وترغب في الحصول إليه، وفي تحقيقه من مُثُل عُليا في هذه الحياة.

2009 ـ «النَّارْ تَحتْ الرْمَادْ».

المعنى يرمز إلى الذي يُظهِر المودّة والمُسالَمَة، ولكن نفسه تنطوي على المكر والخداع والشرّ، وينتظر الفرصة المناسبة للغدر والدَّسيسة، والمُجاهَرَة بعداوته، وإشهار الحرب ضدك.

2010 ـ «النْمَلْ مَا كَيَصْنَعْ لْعْسَلْ».

يُقال لمَن يختار أشخاصًا كي يقوموا له بتسيير مشروع تجاري، أو غيره، وهم ليسوا في مستوى المهمة المَنوطة بهم؛ مما قد يجعل النتائج التي سيجنيها تكون سلبية وغير مفيدة.

2011 ـ «نَحْسْ كَتْعَرْفُه خِيرْ مَنْ سَعْدْ تَتْعَرَّفْ عْلِيهْ».

يُقال لأن النحس تعرفه، فتجنب الوقوع فيه، بينما السعد تسعى للتعرّف عليه، ولا تدري ما سيحدث لك منه. فكما يُقال: «اللِّي تَعْرَفْ خِيرْ مَ اللِّي مَا تَعْرَفْ».

2012 ـ «نَاسْ تْكَدْ، وْنَاسْ تْعَدْ».

أي البعض يشقى ويتعب، ويجهد نفسه؛ ليجني البعض الآخر الثِّمار، ويتمتّع بها، ويتلذّذ بها، وهذه حال الدنيا كما يُقال: «وَاحَدْ اعْطَاتُه، حَتَّى اغْنَاتُه، وْاحَدْ ضَرْبَتُه وَزْوَاتُه، وْدَرْدْبَتُه حَتَّى كَرْكْبَاتُه، وْجَابَتُه عْلَى عَيْنْ قْفَاتُه». فالمَثَل يُقال في تعثّر الحظّ لبعض الناس، وفي تحتّه للبعض الآخر.

2013 ـ «انْتَ بْحَالْ الْبَرْدْ، اسْبَابْ كُلْ مَرْضْ».

يُقال فيمن لا ترى منه إلا السوء والأذى في تصرّفه معك، أو مع غيرك. ومثله في معناه: «انْتَ بْحَالْ اللّْبْلاَ، اسْبَابْ كُلْ عَلّه».

2014 ـ «انفَقْ مَا فَى الْجِيبْ يَجِيبْ اللّهْ مَا فَى الْغِيبْ».

يُقال للتشجيع على الجُود والكرم والإنفاق مما متّعك اللّه به من مال، ولا تكن جعدًا بخيلاً محرومًا؛ لأن اللّه سيعوِّض ما ضاع منك ويخلفه لك.

2015 ـ «نَاكُلْ حَبّكْ وْنَنْقَبْ قَلْبَكْ».

يُقال فيمن يستمتع بخيراتك وتُؤثِره بمنافعك، ثم يسبِّب لك المشاكل والمتاعب التي قد تُشقيك، وتجعلك غير سعيد، وينغِّص عليك حياتك حتى كأنك تُسيء إليه. وبإيجاز للمعنى. يُقال فيمن يكفر بنعمة المُحسِن وصنيعه معه.

2016 ـ «النَّاسْ مْعَ اللِّي غلَبْ».

يُقال لبيان تأييد بعض الناس لمَن له سلطة ونفوذ. فهم يتملَّقون إليه ويلتمسون رضاه عنهم، وكأنه يموِّلهم، ومُكَلَّف بقُوتهم ومعيشتهم. وذلك بدل أن ينهوه عن ظلمه، ويبيِّنوا له مغبَّة فعله، وسوء تصرّفه.

2017 ـ «نَبّتْ لِيِّ الْقُوقْ بْشُوكُه فى رَاسِي».

يُقال ممّن أشقاه شخص بقوله، أو فعله الذي لا يُطاق، ولا يُحتَمَل، وذلك لمدة معينة جعله يشتدّ قلقه وغضبه من ذلك. ولم تسترح نفسه إلا بعد أن تخلَّص منه بمشقّة...

2018 ـ «النّارْ وَلاَ الْعَارْ».

يُقال ممّن لا يرضى بأن يُسيء أحد إلى عرضه، أو ما يمسّ كرامته وشرفه كوطنه، أو زوجته، وأبنائه. فقد يتسبَّب ذلك في اللجوء إلى الانتقام والأخذ بالثأر أحيانًا. وهو مما قد تكون عاقبته وخيمة، وغير محمودة.

2019 ـ «انْتَ غَنِي عَنِّي وْأَنَا غَنِي عَنَّكْ».

يُقال في الحضّ على عدم كثرة الاتصال المتوالي بين الجيران وغيرهم، وذلك ليبقى التقدير والاحترام سائدين بدل اصطدام المصالح الشخصية التي قد تؤدّي أحيانًا إلى العداوة والبغضاء. ويناسب ذلك المَثَل القائل: «صَبَاحْ الْخِيرْ يَا جَارِي، انْتَ فِي دَارَكْ وْأَنَا فِي دَارِي». فكما يُقال: «التّقَارْ مْزَيَانْ». وَ«اللِّي بْغَى وَقْرُه كَيْنْدَهْ عْلِيهْ».

2020 ـ «النَّافَخْ بْدَ يْنَدْلَكْ».

النَّافَخ: موقد تقليدي من طين. هذا من معاني أهل مدينة فاس، وهو من أمثال نسائه قديمًا يوم كُنَّ يهيِّئن الطين الذي تُصنَع منه المواقد، فتبلُّله صانعة مختصّة بذلك حتى يصير صالحًا للاستعمال، فتدلك به المواقد التقليدية وترمِّمها حتى تصير كأنها صُنِعَت من جديد، وكان ذلك قبل أن تغزو المواقد الغازية والكهربائية الدُّور والمنازل. وكُنَّ يرمزن بهذا التعبير للمرأة تكون غير متحضِّرة في لباسها، أو تدبير شؤون بيتها، أو في لياقة معاملتها، ثم تصير ماهرة وحاذقة في كل ما ذُكِرَ. ويُقال أيضًا:

2021 ـ «النَّافَخْ بْدَ يَزْنَدْ».

وهذا المعنى يرمز إلى تفاقم الخصومة واشتدادها، إما بين الجيران أو بين الزوجين، أو غيرهما، مما قد يؤدِّي إلى ما لا يكون محمود العواقب.

2022 ـ «نَازَلْ عْلِيهْ الْبُوصْ الْكَلْبِي».

البوص الكلبي: يُقال في وصف الكلب الخامل الكسول الذي يكون متراخيًا ومتباطئًا في مشيه ونباحه. ويُقال في المرء الذي يخلد للراحة والخمول والكسل. ويُقال في التاجر إذا أُصيبت بضاعته بالبَوار والكساد، وانعدام إقبال الزبائن، وفقدان النشاط التجاري الذي نراه عادة يسود في بعض المتاجر. وذلك إما لقلّة خبرته بالتجارة، أو لسبب من الأسباب...

2023 ـ «نَاكُلْ هْبِيرَة وْنَتْقَيَّا فِيهَا عْظَمْ؟».

يقال ممَّن يخاف إذا استدان مالاً قد يجد مشقّة وتعبًا عندما يستردّه، مما يجعله نادمًا مستقبلاً. فكما يُقال: «الْيُومْ نَاكْلُه بَاللَّدَّهْ، وْغَدّْ نَتْقَيَّاهْ بَالشَّدَّهْ».

حرف الواو

2024 ـ «وَاقَفْ بْحَالْ الْكَلْبْ عْلَى بَابْ التَّزْعَه».

يُقال فيمن يجلس في مكان معين، ويراقب حركات الناس وسَكناتهم وأحاديثهم، أو ما يصدر من تصرفاتهم. وذلك كي يذيعها للغير، أو ينشر الدعايات المُغرِضة التي وراءها ما وراءها...

2025 ـ «وَاقَفْ بْحَالْ السْلُوكي الضِّيمَانْ».

السْلُوكِي: نوع من الكلاب قوائمه طويلة، وضعيف الجسم. يمتاز بمهارته في الصيد، أي في القنص. الضِّيمانْ: الضائع: أي الذي اشتد جوعه. والمَثَل كناية عمّن هو متلهّف للبحث عمّن سيكون ضحيته في اغتصاب ماله، أو أمتعته، أو غيرها. فهو ينتظر الفرصة المناسبة للإذاية وإلحاق الضرر بغيره في أقرب وقت ممكن.

2026 ـ «وَاحَدْ كَيَحْلَبْ، وُاحَدْ كَيْشَدْ مَ اللَّقْرُونْ».

الحلب: الأخذ. فالعامّة تقول: «حَلْبُه، وْمَا خَلَّى فِيهْ وَالُو». والمَثَل يُقال في اثنين يتعاونان على الشرّ والأذى واغتصاب مال الغير، أو سلبه ما يملكه من حُطام الدنيا ومتاعها.

2027 ـ «اوْلاَدْ عَبْدَ الْوَاحَدْ كَاعْ وَاحَدْ».

كَاعْ: لهجة عاميّة معناها: كلهم. والمَثَل يُقال فيمن تشابهت أعمالهم وتصرفاتهم في خير، أو شرّ. فما يصدر من أحد في سلوكه منهم يشبه الآخر.

2028 ـ «وَقْتْ مَا تْشُوفْنِي اصْبَرْ عْلِيَّ عَامْ».

يُقال في الذي تكلّفه بإنجاز عمل، أو القيام بمهمة، فيتراخى في ذلك، ويُماطلك ويُسَوِّفك كلما رآك، أو زرته. وذلك لحثّه على الإسراع بما كُلِّفَ به؛ لأنك في أشد الحاجة إليه، فتضرب له هذا المعنى.

2029 ـ «اوْلاَدْ لَحْرَامْ قْوَاتْ مَا كَيْعَظْمُه سَادَاتْ، مَا كَيْوَقْرُو حُرُمَاتْ».

يُقال لبيان عيوب بعض الناس الخلقية، وسلوكاتهم الاجتماعية التي تبعد عن الاستقامة. مثل احترام وتقدير مَن يفوقنا سِنًا وقيمة، والابتعاد عمَّا يُنافي ديننا الحنيف، وشريعتنا الإسلامية السَّمحة.

2030 ـ «وَلّينَا عَايْشِينْ فِى غَابَه، كُلْهَا وْحُوشْ».

التعبير يُقال في بعض أفراد المجتمع الذين أصبح فيهم القوي يستغل الضعيف، ويستنزف كدّه وتعبه لمصالحه الخاصّة، فهو يُشير إلى الفوارق الطبقية التي تسود بعض المجتمعات البشرية؛ دون مراعاة الرحمة والشفقة لضعفائه وفقرائه في هضم حقوقهم، وإهمالها، بل الاستيلاء عليها.

2031 ـ «وَاشْ انْتَ رَاجَلْ، أَوْ امْرَا؟».

يُقال فيمن تحدث منه تصرّفات نسويّة بعيدة عن الرجولة. فكما يُقال: «مَا تَحْكِهْ رَاجَلْ، مَا تَحْكِهْ امْرَا». كمَن يتهادى ويتمايل في مشيته مثلهنّ، أو قد يرتدي لباسًا يشبه لباسهنّ، أو غير ذلك مما هو من طبيعة النساء، وخاص بهنّ، وبأمزجتهنّ وأذواقهنّ.

2032 ـ «وَمَسْمَارْ، وَمْسِمِيرْ هَذَا!».

يُقال فيمن أراد تحقيق غرض من أغراضه، ويبقى مُلازمًا له مستمرًا مستعملاً كل الوسائل ومُتابعًا بها؛ إلى أن يحقّقه، فهو كالمِسمار الذي دُقّ في الحائط، لا يحيد عنه.

2033 ـ «وَلاَ يَنِّي قَطْ مْبَخْلَسْ هَذَا!».

كناية التعبير ترمز إلى الكسول المتراخي، لا يرغب في كثرة الحركة. فكما يُقال: «اعْكَزْ مَنْ كَلْبْ لَمْعَصْرَه، كَيْنْبَحْ نَبْحَه فِى الْعَامْ، وْبَالْجَالْـِيّه». لَمْعَصْرَه: لهجة عاميّة معناها: مكان عصر الزيتون. فهو ينغمس في الزيت، ويعجز عن الحركة، وقد يفقد مهمته في القيام بالحراسة؛ لكثرة تلطّخه بهاته الزيوت.

2034 ـ «وَخلَه هَذِي! . وَجَّامَا فَكْهَا!».

يُقال فيمن وقع في ورطة. أي مصيبة صعب عليه التخلّص منها، أو أوقع نفسه، وورّطها في مشاكل من الصعب حلّها. وقد يُقال التعبير في صيغة أخرى: «وَلاَ يَنِّي جَرّه هَذِي! وَفَكْهَا يَا مَنْ وَحْلْتْهَا».

2035 ـ «وَخَّا توَلْدِي بُودَرَغ بْسَبْعَ كْوَارَغْ».

يُقال للمرأة لبيان بأنه يستحيل أن تنفذ لها طلبها وما ترغب فيه. ومثله في معناه:

2036 ـ «وَخَّا توَلِّي خنُونْتَكْ حَلْوَى».

لبيان استحالة تنفيذ الرغبة. بُودَرَغْ: لهجة عامية فاسية معناها: «سَرّاقْ الزِّيتْ» في بعض اللهجات الشعبية. وهي حشرة معروفة تلازم الأماكن العفنة والدافئة وتتكاثر فيها.

2037 ـ «وَاخلاَصْ! رَبِّي سْمِيحْ، كَنعَمْلُ الذَّنْبْ وْكَيَغْفَرْنَا».

يُقال فيمن يتشدّد في مسامحته لمَن أساء إليه. فكما يُقال: «الْمُسَامِحْ كَرِيمْ».

2038 ـ «وَاخلاَصْ! اللَّهْ يَجْعَلْ قَلْبَكْ سْمِيحْ».

يُقال لمَن يتشدّد في أمر من الأمور، كمتابعته للأخذ بالثأر والانتقام، أو عدم تنازله حتى على البسيط من حقه بالنسبة لغيره.

2039 ـ «وَلاَ يَنِّي نوَاغْرِي هَذَا!».

يُقال فيمن لا يستقر معك على رأي أو أيّ حال؛ ساعيًا وراء ذلك لتحقيق غرض من أغراضه، والوصول إلى مبتغاه بالتحايل والمراوغة. ويُقال في صيغ أخرى مثل: «بَرَكَه مَنَ تْنُوعِيز عْلِيّ». «هَـذَاكْ سِيرْتُه كَيْدُورْ بْحَالْ النَّاعُورَه».

2040 ـ «وَاشْ الاَحْمَرْ غِيرْ عَنْدْ بْنَ اغمَرْ؟».

يقال فيمن يرى شيئًا عند شخص فيعتقد أنه في ملكه، أو غصب منه. وقد يحتمل التعبير معنى آخر مخالفًا له قيمة. كأن تسأل تاجرًا عن ثمن بضاعة موجودة في الأسواق فيرفع قيمة سعرها؛ دون رغبته في التنازل عن الثمن الذي حدّده، فتضرب له هذا المَثَل. ومما يقال في معناه.

2041 ـ «وَاشْ الْكَرْوِيَه غِيرْ عَنْدْ بْنَ عْطِيَّه؟».

الكروية: نبات معروف يتداوى به. ابن عطية: شخص كان يبيع التوابل والأعشاب للتداوي بها في مكان يدعى العطّارين بفاس.

2042 ـ «وَاللَّهْ وْمَا قَفَّلْتِهْ، لاَ فَوَّرْتِهْ».

إذ الطعام الذي نسميه «سَكْسُو» لا تلين حباته وتنضج إلا إذا قفل «الْكَسْكَاسْ»، ومنع البخار من الخروج والضياع. والمَثَل يُقال للمرء يريد الحصول على ما يرغب فيه دون تعب أو مشقّة، أو بذل أيّ مجهود، أو سبب من الأسباب. ويُقال في صيغة أخرى. «وَاللَّهْ وْمَا كَسْكَسْتِه وْفَوَّرْتِهْ وْقَفَّلْتِهْ لاَ كَلْتِهْ».

2043 ـ «وَخَّا تْفَتَّشْ عْلَى هَذْ الشِّي بَالْفْتِيلَه وَالْقَنْدِيلْ مَا تَلْقَاهْ».

يُقال إذا كان الشيء نادر الوجود في الأسواق، ومفقودًا فيتعزّز التاجر عن بيعه إذا كان موجودًا عنده؛ إلا إذا باعه بأغلى الأثمان. وهو من الأمثال القديمة منذ كان الناس يستضيئون بالقنديل، وبداخله فتيلة تعوم في الزيت.

2044 ـ «وَتَاتَكْ الْغَمْزَه يَا بُو دْرَابَلْ، يَا مْبَارَكْ، يَا بُو شْرَاوَطْ، يَا مْحَمَّدْ الاَقْرَعْ».

هذا من التعابير النسوية، بُو دْرَابَلْ: مَن يرتدي ثيابًا خَلِقَة بالية ممزّقة، ومثلها بُو شْرَاوَطْ. الاَقْرَع: المُصاب بداء القرع. تقوله المرأة وهي تشتم به مَن ينظر إليها نظرات مُريبة؛ كي يجذب اهتمامها به؛ مع أن حالته يُرثَى لها، وثيابه وسخة وممزّقة ومرقّعة، ومُصاب بداء القرع. وكلّ ذلك تحقير لشأنه وتوبيخ له؛ حتى لا يعود إلى مثل ذلك. وخصوصًا إذا كانت أمام الملأ، أو مَن يحميها من حرمها؛ لأنها إن كانت وحيدة قد تخاف ولا تتشجّع على مثل هذا الشّتم، أو تجرؤ عليه. ومن معاني النساء قولهنّ من بعضهنّ في الحماة، وهي أم الزوج:

2045 ـ «وَلْدَكْ وْلَدْتِهْ، وْسَبَّعْتِهْ، وْكَبَّرْتِهْ، وْعَرَّسْتِهْ، مَا ابْقَتْ لَكْ طَمْعِيَه فِيهْ».

يدّعي بعض العامّة من النساء بأن لسان حال الزوجة التي تكره حماتها يُضمِر ذلك، أو يقوله. فالزوجة تريد أن تستأثر بزوجها لنفسها فقط دون اهتمامه بأمه التي تراها مُشارِكة لها فيه؛ متناسية بأن أمه قاست المِحَن في تربيته والعناية به قبلها، وبأن لها هي بدورها أُمًّا تحبّها كثيرًا. فكما يُقال: «كُلْ وَاحَدْ فْي مَرْتَبْتُه». فالاحترام والتقدير ينبغي أن يعمّ الجوّ العائلي برمّته؛ حتى يعمّ الاستقرار والانسجام بين جميع أفراد الأُسَر.

2046 ـ «ورِّيهْ، وَانْهِيهْ، وَيِلاَ عْمَى خَلِّيهْ».

يُقال في المرء تنصحه ولا يعمل بنصيحتك. لذلك لا ينبغي أن يهمّك أمره بعد النهي والنصح وإيضاح الخطأ.

2047 ـ «وَلَّفْ عَادَة، وَقَّفْ عَادَة، غْلِبْها تْعَادَى».

يُقال المَثَل لمَن تعوّد على بعض الأشياء، وحاولت أن تُبعِده عنها، فصعب عليه الأمر، وأخذ ينظر إليك نظرة مُرِيبة.

2048 ـ «وَرَّاهْ النْجُومْ فَى الْكَايْلَه، وَشَيّبُه الشّيبْ الاَخْضَرْ، وطَوْفُه عْلَى حْمَارَه عَزْجَا».

هذه تعابير متشابهة المعنى. الْكَايْلَه: وقت اشتداد الحرّ وسط النهار. الشيب الأخضر: يكون في الرأس بعد أن يبلغ المرء من الكِبر عتيًا. الطّواف على الحمار كان قديمًا لمَن كان يقترف جريمة تستحق ذلك. والأمثال تُقال فيمن أشقى شخصًا شقاءً مُفرِطًا وأتعبه تعبًا شديدًا لسبب من الأسباب حدث بينهما. فوقت الزوال يستحيل ظهور النجوم، ولكن قد يتخيلها المرء المعذَّب

2049 ـ «وَلْدَكْ اخْتَارْ لِهْ الأُصُولْ، وْبَنْتَكْ اخْتَارْ لِهَا الرُّجُولْ».

يُضرَب المَثَل فيما ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند اختيار الأبوين الزوجة الصالحة لابنهما، أو اختيار الزوج الصالح لابنتهما. وهي نصيحة مهمّة لنجاح ميثاق الزوجة وعدم فشله في أول بدايته. . . «الأُصُولْ وَالرُّجُولْ» بكل ما تحمل الكلمتان وما تنطويان عليه من معاني خلقية فاضلة، وتربية حسنة موفّقة، وانسجام في السلوك والمعاملة والأفكار والتقاليد والعادات، والمستوى الثقافي والحضاري والاجتماعي.

2050 ـ «وَاحَدْ يَتْمَتَّعْ، وَّاحَدْ يَتْفَرْكَعْ».

يُقال فيمن يذهب للتسلية، والترفيه عن النفس والتمتّع بملذّات الحياة، ويترك غيره يخوض في مشاكله شاقيًا نفسه فيها. ومثله: «وَاحَدْ يَنْشَطْ، وّاحَدْ يَتْكَشْطْ». و«وّاحَدْ يَتْسَلّى، وّاحَدْ يْطِيحْ فَى السّلّه».

2051 ـ «وَلّفْ الْبَزْولَه، بْحَالْ الدَّرّي الصْغِيرْ، وَصْعِيبْ بَاشْ تْزَوّلْهَا لِهْ».

يُقال فيمن عوّدته الحصول منك على منفعة مادية، وصعب عليك التخلّص منها بسهولة.

2052 ـ «وَاقَفْ لِهْ حَنجُرَه فَى الْحَلْقْ، مَا خَلاَّه يَتْنَفَّسْ لاَ هَاكْ وَلاَ هَاكْ».

يُقال فيمن لا يُمهِل غيره على قضاء غرض من أغراضه، بل لا يتركه حتى يفكِّر في الأمر؛ ليعرف ما فيه المصلحة، وطالبًا منه أن يحسم في الأمر بسرعة، وفي أقرب وقت ممكن مهما كانت النتيجة. ويُقال فيمن يقف حجر عَثْرَة في طريق غيره؛ حتى لا يتمكّن من الوصول إلى ما يصبو إليه، وما يسعى لتحقيقه، بل يضع أمامه العراقيل التي تحرمه من الوصول إلى غايته، وما يرغب فيه.

2053 ـ «وَاشْ لَحْمَارْ يْشَمْ سْكِين جْبِيزْ؟». وفي صيغة أخرى: «وَاشْ لَحْمَارْ يْشَمْ الْقَرْفَه؟».

سْكِينْ جْبِيزْ، وَالْقَرْفَه: نوعان من أصناف التّوابل التي تُستعمَل في بعض الأطعمة لتلذيذها، وجَلْب الشهيّة لأكلها. يُقال المَثَل فيمن تعرِض عليه ما ينفعه، ولكنه لا يُدرك قيمته، ويتجنّبه ويُعرِض عنه، فبعض الأحيان كما يقول المَثَل: «الْمَعْرُوضَه تَرْبَحْ».

2054 ـ «وَسْوَاسْ مْنَ الْجَنْ، وَلاَ وَسْوَاسْ مْنَ ابْنَادَمْ».

يُضرَب المَثَل لمَن يزيِّن لغيره أمورًا، وينصحه باتّباعها، وهي ليست في صالحه؛ ليُوقِعه في مشاكل ومتاعب تؤذيه. لذلك ينبغي للمرء أن يحذَر مثل هؤلاء الأصناف من البشر، ويحتاط منهم قبل أن يقع في فِخاخهم...

2055 ـ «اوْلاَدْ النَّاسْ قَلُّوا فَى هَذْ الزْمَانْ».

يُقال لبيان تكاثر المُراوِغين والماكرين والمُخادعين. ومع ذلك فإن شيخ الطرب في شِعر الملحون يخالف ذلك ويقول: «مَا زَالْ الْخِيرْ فَى الاِسْلاَمْ، وَلاَ زَالَتْ مَنْهُمْ نَسْبَه، اسْتَقْصِ وَسَلْ، تْصِبْ قَوْمًا لاَ يُعَابُوا». «وَرْبِي فَى هَذْ الدُّنْيَا وَاحَدْ مَكْمُولْ؟ مَا مَكْمُولْ غِيرْ اللَّهْ...». يُقال في الحثّ على التسامح والعفو عمّن يخطىء في حقك إذا اعتذر عمّا بَدَرَ منه نحوك.

2056 ـ «وَفَّرْ تَجْبَرْ».

تَجْبَرْ: تجد ما وفرته عند الحاجة إليه. يُقال في الحثّ على الاهتمام بتوفير قدر من المال مما يكسبه المرء؛ كي يجده عندما تشتد حاجته إليه. ولو كما يقول المَثَل: «قْلِيلْ وَمْدَاوَمْ وَلاَ كْثِيرْ وَمَقْطُوعْ». و«الدرهم الأبيض ينفع لليوم الأسود». و«اتْبَقِّيتْهُمْ اللّْعْدَا، وَلاَ تَوْلِيجَتْهُمْ اللأَحْبَابْ».

2057 ـ «وَاحَدْ يْعَطَّلْ عْلَى جْمَاعَه، وَجْمَاعَه مَا تْعَطَّلْ عْلَى وَاحَدْ».

يُقال في الحث على التعاون، وبيان قيمته بالنسبة للفرد. فهو يكتسب قوّة عندما ينضم إلى الجماعة؛ لأنها قد تساعده وتقوّيه وتحميه ماديًا ومعنويًا. فكما يُقال: «يَدْ وَحْدَه مَا تْصَفَّقْ، لَكِنْ تْصَرْفَقْ».

2058 ـ «وَاشْ الْفَنْ كَيَتْقَدْ مْعَ بُوقْنِينَه؟».

الفن: كل شيء جميل، وله اعتبار وقيمة. بوقنينة: نوع من أصغر العصافير. والمَثَل يُقال فيما هو جميل وذو اعتبار يُراد تشبيهه بالحقير الذي هو أقل منه شأنًا وأدنى منه قيمة. فكما يُقال: «شَبَّهْ تَبَّهْ! بْغَى يْشَبَّهْ الْعَوْدْ بَالْحْمَارْ».

2059 ـ «وَاحَدْ كَيْمُوتْ بَالْبَرْدْ، وْهُمَا كَيْرَشُّوهْ بْمَاوْرَدْ».

أي بماء الورد. والمَثَل يُقال عند استعمال الشيء في غير محله، وفيما ينبغي استعماله فيه؛ لأن من عادة ماء الورد أن يرشّ به لتبريد الجسم من الْحُمَّى، أو شدّة الحرارة التي قد يحمى وطيسها في فصل الصيف. فإذا به يرشّونه به في شدّة البرد.

2060 ـ «وَصْلَتْ السَّكِّينْ اللَّعْظَمْ».

المَثَل كناية ترمز إلى اجتياز أزمة مادية، أو معنوية خانقة عانى صاحبها، وقاسى من ويلاتها الكثير؛ حتى بلغ درجة قصوى بالتأثر منها.

2061 ـ «وَاحَدْ يَلْعَقْ لَعْسَلْ، وَّاحَدْ يَتْعَرَّضْ لْشِيِنْ النْحَلْ».

يُقال في المرء إذا كان يجني ثمرة أتعاب غيره ويستفيد منها، ولا يُقَدّم له منها سوى فتاتها. فكما يُقال: «وَاحَدْ يَاكُلْ الْكَرْمُوسْ، وَّاحَدْ يَأْدِّي ثَمَنُه».

2062 ـ «وَجْبَه خِيرْ مَنْ أَلْفْ مِيعَادْ».

الوجبة: المقصود بها الصدفة. يُقال فيمن تلتقي به على غير سابق موعد بينكما؛ في وقت مناسب تكون في أشدّ الحاجة والشوق إليه؛ لإنجاز غرض مهم لك، أو لمحبتك الشديدة له، ورغبتك الملحة في الاتصال به.

2063 ـ «وَصَّلْ الْكَذَّابْ حَتَّى لْبَابْ الدَّارْ».

يُقال فيمن تتبّع شخصًا شكّ في أمره، أو قوله، أو فعله، فاستقصى آثاره حتى أدرك الحقيقة صدقًا كانت، أو كذبًا. وذلك كي يستنتج من استقصائه اتخاذ الموقف المناسب للظرف الذي يحدق بمشكل يجابهه.

2064 ـ «وَلْدْ الْحَائِكْ عَرْيَانْ! وَلْدْ الإِسْكَافِي حَفْيَانْ!».

يُقال فيمن يتّجِر في الخيرات والنِّعَم، أو البضائع، وهو محروم منها، ومن التمتّع بها. فكما يُقال: «جَزَّارْ وَيْتْعَشَّى بَاللّفْتْ».

2065 ـ «وَاحَدْ يَزْرَعْ، وَّاحَدْ يَحْصَدْ».

يُقال فيمن يستغلّ مجهودات غيره ويستمتع بها دون أن يجني الذي تعب من أجلها على أيّ شيء. والمَثَل ينبّهنا لنحذَر، ونحتاط من مثل هذا الشخص في المجتمع. فكما يُقال: «وَاحَدْ يْصَيّدْ، وّاحَدْ يَاكُلْ».

2066 ـ «وَاشْ الْعُودْ بِلاَ كَانْ اعْوَجْ يْكُونْ ظَلُّه مْعَوَّطْ».

مْعَوَّط: مستقيم لا اعوجاج فيه. والمَثَل يُقال فيمن خبثت نفسه، وانطوت سريرته على الشرّ والأذى للغير. فمن الصعب استقامة سلوكه، وتقويم انحرافه...

2067 ـ «وَافَقْنِي أَوْ فَارَقْنِي».

هذا من تعابير النساء. يُقال من المرأة إذا كان زوجها لا يعاملها بالحُسنى في مُعاشرته لها، أو تريد أن تجعله خاضعًا لأوامرها، ورهن إشارتها، وطَوْع بَنانها، وهو يعاكسها، أو لا يساعدها بما فيه مصلحة الأُسرة.

2068 ـ «وَلْدَكْ كَوْنِيهْ لاَ تْكَوَّنْ لِهْ».

هذا من الأمثال السوسية جنوب المغرب. يُضرَب بهم المَثَل في الانتشار بجميع مدن المغرب ونواحيه، ويمتازون بالمهارة والحذق لأنواع التجارة. فالمَثَل يحثّ على أن تُكَوِّنْ ابنك فتعوّده الاعتماد على نفسه في تكوين تجارته، والبحث عن معيشته؛ ليشعر بلذّة الحياة ومتعتها. فلربما إذا كانت له ثروة لم يتعب في الحصول عليها، فإنه لا يدرك قيمتها، وقد يضيّعها.

2069 ـ «وَعْدَكْ وَعْد يَاللِّي مَا عَنْدَكْ سَعْدْ».

الْوَعْد: المقصود به الوعيد، والتهديد. السعد: الحظّ الحَسَن. يُقال التعبير فيمن تعثر حظّه وساء، ولم يتحقّق له ما يرغب فيه في حياته من أماني مادية، أو معنوية. فكأن المتعثّر الحظّ موعد ومهدّد في حياته. فكما يُقال: «اللِّي مَا عَنْدُه سَعْدْ يَتْعَزَّى فِي حْيَاتُه».

2070 ـ «وَجْهِي مَنْ وَجْهَكْ حْرَامْ، مَا نْشُوفَكْ مَا نْرَاكْ، لاَ هْنَا وَلاَ عَنْدْ اللَّهْ».

هذا من تعابير نساء مدينة فاس قديمًا. كانت تتلفّظ به المرأة لزوجها عندما يشتد غيظها وغضبها عليه إذا أساء معاملتها لدرجة قُصوى. وذلك رغبة منها في فراقه وطلاقها منه. وتعابيرهنّ في ذلك الوقت متنوّعة في هذا الصّدد. منها: «اكْتَبْ لِي بْرِيْتِي» أَوْ «بْرَيْتِي» وَ«اعْطِنِي خَطَّيْنْ دْيَالِي». وَ«زُوجْ لاَقْوَنَا، زُوجْ يْفَرْقُونَا». أي العدلان اللذان يكتبان الطلاق. وَ«الْعَيْنْ اللِّي تْشُوفْ فِيكْ تَعْمَى». أي تدعو على نفسها بالعمى إذا رأته، وذلك لشدّة كراهيتها وانفجار غيظها. ثم قد تنطفىء نار الغضب وتعود الزوجة إلى صوابها والمياه إلى مجاريها إذا استعطفها الزوج، وَلاَنَ في حديثه معها، وجبر خاطرها.

2071 ـ «وْمَا تْسِيلْ يَاقَبْ! يَعْطِيكْ هَتْكَه».

قَبْ مَهْتُوكْ: تنحت قاعدته عنه فصار لا يصلح لملئه بالماء. وهذا كناية عن الرجل أو المرأة أحدهما يتبجح ويفتخر بماله، أو بفضل أسرته على الغير. وقد يكون هذا التبجّح كما يقول العامّة: «لَفْشَرْ وْدَازْ لَفْشَرْ خَالْيَه». أو «تفَخْمْ بَالْعَبْدْ بْمَالْ سِيدَكْ». ومن أمثالهنّ أيضًا:

2072 ـ «وَلْدْ عَمِّي مَا فَاتْنِي بْزَلاَلَه، هُوَ سَاعِي وْأَنَا دَلاَّلَهْ».

زْلاَلَهْ: لهجة عاميّة معناها: الزلّة والعيب. يُقال فيمن يذكرك بعيب من عيوبك، ويتناسى عيوبه مع أن كل واحد منّا لا يخلو منها.

2073 ـ «وَلْدْ الْخِيرْ وَالْقَلْبْ لَكْبِيرْ، وَالْيَدْ السْخِيَّه».

يُقال التعبير في الجواد الكريم، السخي، والذي لا يتراخى أو يتعاون في مدّ يد المعونة لغيره ماديًا ومعنويًا. فكما قال الشاعر المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني:

«هُوَ بَحْرٌ فِي السَّمَاحَةِ وَالْجُودِ فَازْدَدْ   مِنْهُ قُرْبًا تَزْدَدْ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا»

2074 ـ «اوْلَدْ وَلْدْ مَزْيَانْ، مَا تَغْدَمْ اللِّي يْبُوسُه».

التعبير يرمز للمرء ينبغي أن يتقن عمله في ميدانه المِهَني، أو التجاري، فيتهافت الناس على ما يصنعه، ويُقبِلون عليه بشغف متزايد. والحكمة من المَثَل تتجلّى في بيان لو كان كل فرد من أفراد المجتمع ينشأ ويتربّى على أداء عمله بإتقان وإخلاص لازدهر مجتمعنا ماديًا ومعنويًا، ولصار مجتمعنا في مَصاف الدول المتقدمة؛ لأن ذلك سرٌ من أسرار رقيِّها وتفوّقها في سائر الميادين العملية...

2075 ـ «وَقْتْ مَا نَتْكَلَّمْ يدَلْقَمْنِي».

يدَلْقَمْنِي: يقوم بإشارة، أو ينطق بما يُسكِتني. يُقال فيمن عندما يتكلم شخص، لإظهار حق، أو بيان حقيقة، أو ظلم سائد يُسكِته بإشارة عنيفة، أو بكلام نابي جارح ومُؤذٍ؛ كي يجعله يندم، ولا يتكلم من جديد أو مرة أخرى.

2076 ـ «اوْلاَدْ وِي، وِي».

يُقال فيمن يتناسون لغتهم، ولا يلهجون إلا باللغة الفرنسية، ويتبجحون بذلك بينهم؛ متّهمين لغتهم بالتأخر. ومُتناسين بأنهم هم المسؤولون عن إحيائها ومُسايرة رَكب التقدّم العلمي والحضاري مثل كافّة اللغات الحيّة. ولا يُعاب عليهم إتقان عدّة لغات إذا شاؤوا وسمحت لهم دراستهم وظروفهم التعليمية وغيرها بذلك. فكما يُقال: «مَنْ يُتْقِنُ لُغَةً وَاحِدَةً يُعَدُّ أُمِّيًا». ولكن العيب في أن ينسلخ عن هويته الوطنية بإهمال لغته الأُم، ويهتم فقط بما هو غريب عنه وأجنبي.

2077 ـ «وَلْدْ النَّاس لاَ تْرَبِّيهْ، رَاهْ يَكْبَرْ وْيَرْجَعْ لْنَاسُه».

ويشرحه المَثَل القائل: «اللِّي كَيْرَبِّي اوْلاَدْ النَّاسْ بْحَالْ اللِّي كَيْدَقْ الْمَا فِي الْمَهْرَاسْ». وخلاف ذلك المَثَل القائل: «اعْمَلْ الخِير تْصِيبْ الْخِيرْ».

حرف الهاء

2078 ـ «هُوَ فَى الْمَقْلَى، وْهُوَ كَيْحَنْزَزْ».

هو: يُقصَد به السمك يُقلى في المِقلاة. كَيْحَنْزَزْ: عيناه شاخصتان، بارزتان. والمَثَل كناية ترمز لمَن عُثِرَ عليه متلبِّسًا بجريمة، أو قيامه بعمل غير مشروع، وقُبِضَ عليه. ومع ذلك فهو ينكر، ولا يقرّ بما فعله، وكأنه اتّهم بباطل.

2079 ـ «هَذَاكْ خَشْبَه بْلاَ نْجَارَه».

بْلاَ نْجَارَه: غير منجورة ومُتقنة الصّنع. فهي في هذه الحالة لا ينتفع بها في شيء خاص نجرت من أجله. والمَثَل يُقال فيمن كان غير حاذق في أيّ عمل، أو شيء يقوم به، فهو لا يتقنه أو ينجزه على أحسن ما يُرام.

2080 ـ «هَذِيكْ بَاكُورَه خَامْجَه وَمْدُوْدَه».

يُقال فيما تتمناه وترغب فيه، فإذا حصلت عليه ألقيته لا قيمة له، ولا يساوي شيئًا، ولا ينتفع به، فتزهد فيه وتتخلى عنه. ومثله: «هَذِي هَمْزَة خَامْضَه».

2081 ـ «هَذْ الشّي غِيرْ دْبَابَا طَاهَرْ لَغْشِيرْ».

بَابَا طَاهَرْ لَغْشِيرْ: شخص كان قديمًا لا يبحث عن الجودة والإتقان فيما يشتريه، أو فيما يصنعه. فكما يُقال: «كَيْقْضِي بَاشْ مَّا كَاينْ، وَباللّي وْجَدْ». فَضُرِبَ بِهِ المَثَلُ فيمن يستعمل كل شيء مغشوش في صنعه وغير متقن.

2082 ـ «هَذْ الزْمَانْ فِيهْ لَقْوِي كَيَاكُلْ الضْعِيفْ».

يُقال في الأغنياء الأقوياء بالمال يستغلون الفقراء الضعفاء لمصالحهم الخاصة؛ دون الرثاء لحالهم استغلالاً مُفرِطًا يضنيهم ويُتعبهم؛ لأن لديهم الإمكانيات والوسائل التي تساعدهم على ذلك.

2083 ـ «هَذَاكْ شَمَّتْ، وَطْلَقْ الرِّيحَة، وْشَيَّطْ».

شَمَّتْ: صار مشموتًا: أي فيه خداع. اطْلَقْ الرِّيحَه: انبعثت منه رائحة كريهة. شَيَّطْ: تحريف عامّي لكلمة شَيَّطَ: انبعث منه رائحة الدخان المتكوِّنة من الاحتراق لشيء معين. والمَثَل يُقال فيمن تنتظر استقامته، فيزداد انحراف سلوكه بسبب مخالطته للمنحرفين والأشرار؛ مما يجعله مثلهم. فكما يُقال: «الْخَلْطَه كَتْرْذَلْ وَطْرِيقْهَا زُغْبِيَّه».

2084 ـ «هَذَا جَبْدَانُه عْلَى عِيدَانُه».

يُقال فيمن يبحث عن ظلم غيره والتعدّي عليه بكل الوسائل التي تمكّنه من ذلك، وفي عقر داره وداخل بيته.

2085 ـ «هَذَاكْ رَاجَلْ خْنِيبِي».

رَاجَلْ خْنِيبِي: ضعيف الشخصية، لا يفرض وجوده، ورأيه على غيره إن كان على صواب. والمَثَل يُقال فيمن يتساهل كثيرًا مع الناس، ولا يفرض سلطته. فيستضعفون شأنه، ولا يهتمون أو يكترثون بأوامره. وهو من أمثال النساء. فكما يُقال: «اللِّي حَنْ كَيْتْمَحْنْ».

2086 ـ «هَذَاكْ قَبَّضْ عْلَى الرِّيحْ والسْحَاسَحْ».

المعنى يرمز لمَن لا يَفي بوعده، ولا تستطيع الحصول منه على أيّ شيء لصالحك، أو صالح غيرك. فهو كالريشة في مهاب الريح لا يستقر لها قرار. فكما يُقال: «الرِّيحْ اللِّي جَا يَدِّيهْ». وعكسه المعنى التالي: «هَذَاكْ قْدْهَا وَقْدُوْدَها». أي رجل بمعنى الكلمة. فكما يُقال: «كَيْحَمَّرْ لْوَجَهْ». يَفِي بوعده، وأيّ مهمة تكلّفه بها ينجزها على أحسن وجه وأتمّ صورة.

2087 ـ «هَذَاكْ الْوَلْدْ جَا عْلَى تَاتَه، وَالْفَكْرُونْ وْسِيدِي قَاسَمْ بَنْ رَحْمُونْ».

هذا من أمثال النساء قديمًا في مدينة فاس. إذ كان البعض منهنّ يؤمن بالخَزَعْبلات والشعوذة، وتأثير الأولياء الذين ماتوا ووضعت لهم أضرحة في تنفيذ ما كُنّ يرغبن فيه. سيدي قاسم بن رحمون: له ضريح، وكان بعضهنّ ممّن أصبن بالعُقْم يزُرنه تبرّكًا به عساهنّ يَلِدن. ثم إن الطفل يزداد بعد العقم فيكون وحيد أسرته، فيُدَلَّل كثيرًا، فكما يُقال: «مَا يَبْغِيوْشِي الشُّوكَه اتْكُه، أو الذّبَّانَه تَنْزَلْ عْلِيهْ». وإذا نبهت أمه لسوء تربيته تجيبك: «هَذَا غِيرْ لْقِيمَه مْنْعِيَه». أي كلقمة من القوت، حصلت عليها بالاستجداء.

2088 ـ «هَذَا مَا كَيَكْسَابْشِي غشَاهْ لِيلَه».

يُقال فيمن كان مُعدَمًا فقيرًا لا يملك شيئًا من متاع الدنيا وحطامها. فكما يُقال: «عْلَى بَرْدْ الأرْضْ». وْ«عَرْيَانْ وْقَاعَدْ عْلَى خصِيرَه».

2089 ـ «هَذْ الشِّي مَا وَلْدَتْـه الدْجَاجَه، وْعَكْرَتْ».

عَكْرَتْ: لَهجة عامّيّة معناها: صارت عقيمًا. هذا من أمثال النساء. يُقال فيمن تدّعي منهنّ بأن ما عندها لا يوجد أثمن منه، ولا أحسن؛ سيما والبعض منهنّ يتهافتن على أجمل الألبسة الفاخرة لحبّ الظهور والتباهي.

2090 ـ «هَذَاكْ ابْرَدْ مَنْ ثَلْجْ، وْهَذَاكْ وْقِيدَة شَاعْلَه».

هذا وصف للمرء: الأول ذي الأعصاب الهادئة، والآخر العصبي المزاج الذي يغضب، ويقلق لأدنى سبب. فكلٌ منهما عكس الآخر في طبعه ومزاجه وما يصدر منه.

2091 ـ «هَذْ الشِّي مَا بْحَالُه غِيرْ لَعْجَبْ!».

يُقال في شيء مُلفِت للنظر، أو خارق للعادة. ومثله: «هَذَا لَعْجَبْ الْمْتَعَجّْبْ اللّي خْلاَقْ فْى رْجَبْ»!.

2092 ـ «هَذِي حَمْقَا وْحَوَّاقَه».

حَوّاقَه: دقيقة الملاحظة وفهم ما يحدث حولها. وهذا من التعابير النسوية، وممّن تبالغ منهنّ في الثرثرة، أو في الحديث أو أيّ شيء.

2093 ـ «هَذِي طَرْ بْلاَوَدْنِينْ، وَطْبَلْ مْشَرَّكْ».

يُقال فيمن تفضح منهنّ كل سر، وتنشره بين القرابة حتى يعرفه: «الْعَادِي وَالْبَادِي»، فلا تستطيع أن تكتم خبرًا هامًا أو تافهًا، بل قد يضفي عليه خيالها ما قد يكون بعيدًا عن الحقيقة والواقع.

2094 ـ «هَذْ الشِّي مَا عَنْدُه لاَ رَاسْ، لاَ رَجْلِينْ».

يُقال في بيان مشكل استعصى حلّه. وفي الشيء كالحلقة المُفرَغَة التي لا تدري أين طرفاها. وفي الشيء لا تدري كيف تصل فيه إلى حلٍّ مُقنع.

2095 ـ «هَذْ الشّي بَايَلْ عْلِيهْ الْكَلْبْ».

المعنى يرمز للشيء أصابه البلى، وصار تافهًا، لا قيمة له، ولا يأبه له الناس أو يهتمون بشرائه. فكما يُقال: «الْبُوصْ الْكَلْبِي نَازَلْ عْلِيهْ، مَا كَايَنْشِي اللِّي كَيْسَاوْمُه». يساومه: يسأل عن سومته، وسعره، وثمنه.

2096 ـ «هَذَاكْ مْكَلَّخْ مْجَمَّدْ».

يُقال التعبير فيمن اتّصف بالبَلادَة والغباوة وضعف العقل، وعدم التفكير، والتميز فيما يصلح وما لا يصلح. فلا يمكنك الاعتماد عليه في إنجاز مهمة. وخلافه: «هَذَاكْ فَايَقْ وَعَايَقْ، مَا تْنَدَازْشْ بِهْ». «قَرَّانْ وَقَادْ بْحَوْمَة».

2097 ـ «هَذَاكْ شْمَاعْتُه شَاعْلَه، وْهَذَاكْ شْمَاعْتُه طَافْيَه».

كناية عن الأول حالفه الحظ في كل ما يمارسه؛ بينما تعثّر حظّ الثاني وساء، وعاكسه فيما يُزاول من أعمال وما يقوم به من مَهام.

2098 ـ «هَذَاكْ زَغْنَنَتْ لِهْ الذَّبَّانَه فَى الرَّاسْ».

يُقال فيمن ركب هواه في القيام بعمل دون أن يفكّر في نتائجه الخطيرة التي قد تكون وبالاً عليه مستقبلاً. فهو لا يحكّم عقله ويتبصّر أثناء تصرفاته.

2099 ـ «هَذَاكْ مَا يْجِي حَتَّى يْجِي سَمَّارْ لَكْلاَبْ».

يُقال في استحالة مجيء شخص؛ لأن الكلاب ليس لها حافر تُسَمَّر فيه وتوضع فيه حذوة، مثل الدّواب...

2100 ـ «هَذَاكْ خَلِّيهْ مَسْمَارْ جْحَا».

وللمثل قصة خرافية موجزها: بأن جحا باع منزله إلا مسمارًا منه في الحائط، وقُبِلَ شرطه. فلما كان عند أصحاب المنزل حفل مهم وعرس؛ حضر فيه المدعوون وهم يرتدون أفخر الحلل، والجوق يشنف أسماعهم بالنغمات الموسيقية العذبة الألحان. حضر جحا إلى المنزل وأراد أن يعلّق فيه حمارًا ميّتا ولم يتنازل عن حقه في ملكيّة المِسمار إلا بعد أن أرضوه بأدائهم له ثمنًا باهظًا، وإلا سيعلّق الحمار الميت في مِسماره. فسارت مثلاً مُتَداوَلاً شعبيًا... والمَثَل يُقال في الشيء لا ترغب في أن تفرّط فيه، أو أن تبيعه لسبب من الأسباب تكون في صالحك مستقبلاً.

2101 ـ «هَذَاكْ بْقَى غِيرْ حَالْ فَمُّه، وَالدَّلَّاوْ عَيْنِيه».

الدَّلَّاوْ عَيْنِيه: حملق، وشَخَصَ ببصره مستغربًا ومتعجِّبًا. يُقال فيمن بلغ استغرابه وتعجّبه من شيء؛ لدرجة مُفرِطة، ومُبالَغ فيها؛ من شيء خارق للعادة لم يكن يتوقع حدوثه مستقبلاً.

2102 ـ «هَذَاكْ كَينجِية رِيحَةْ الشَّخمَه فَى الشَّاقُورْ، وْرِيحَةْ الرِّيحَه، وَتَشْلاَلْ اللْبَنْ».

يُقال فيمن يدّعي القرابة من شخص عريق في النسب، أو له جاه ونفوذ في المجتمع؛ كي يقضي الناس له غرضًا أو مصلحة له بسبب تلك القرابة. فيُضرَب له هذا المَثل حين تُدرَكُ الحقيقة...

2103 ـ «هَا أَنَا وْذَنْبِي مَنَّكْ».

يُقال ممَّن ينبّه شخصًا؛ كي لا يقع في مصاب، أو يحذِّره من أن يقع في أمر ذي خطورة؛ حتى يتخذ احتياطه اللازم.

2104 ـ «هَذِي كَانَتْ تَتْخَصْنِي فَى الزمَانْ».

يُقال ممَّن طرأت عليه محنة جديدة أُضيفت إلى المِحَن المحيطة به. فكما قال الشاعر المتنبي في المصيبة:

«أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ   فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ؟!»

بنت الدهر: يُقصَد بها المصيبة.

2105 ـ «هَذَاكْ يَمْشِي يْشَطَّبْ بَابْ دَارُه».

يُقال فيمن لا يهتم بشؤون أفراد أُسرته ويرعى شؤونهم، ويصلح عيوبهم، بل يقضي وقته في تتبّع عورات الناس وعيوبهم، كي يذيعها ويشوِّه بذلك سمعتهم.

2106 ـ «هَذَاكْ مَسْكِينْ تَيبَعْبَعْ بْحَالْ اللّْخْرِيَّفْ».

يُقال فيمن يخضع لغيره ويوافقه على أيّ شيء؛ دون التفكير السّديد، والأمر الرشيد. فهو كالخروف الوديع يتبع القطيع. وهذه بعض التعابير تُقال ممَّن يُزاوِلون بعض المِهَن، وذلك فيمن تصدر منه أعمال غير معقولة لا تخضع للمنطق، وتدلّ على كأنه فَقَدَ عقله؛ مما قد يؤدّي به

للخطر. فالميكانيكي يقول: «هَذَاكْ خَصُّه بُولُونْ». ومُصلِح الكهرباء يقول: «هَذَاكْ اتْخرَقْ لِهْ لَخفِيفْ، أَوْ سُوطَالُه الضَّوْ». وتاجر العصافير والحمام وبعض الطيور يقول: «هَذَاكْ طَارْ لِهْ لَفْرِيْخْ». وغير ذلك مما هو كثير.

2107 ـ «هَايْ، هَايْ! لَخْرِيقَه نَاضَتْ فِيهْ!».

يُقال فيمن اشتدّ غضبه لدرجة مُفرِطة انتفخت بها أوداجه، وصار يرغي ويزبد؛ لأتفه الأسباب وأوهاها.

2108 ـ «هَذَاكْ عَامَلْ بْحَالْ الْبَقْ لَمْبحَلَسْ».

يُقال في الكسول المتراخي في حركته. فالبق وهو حشرة معروفة يكون مُغَلَّفًا بأحلاس، وهي قشرة تحميه، ويتلبّد بداخلها. فلا يتحرك كثيرًا، ويحفظ نفسه في قشرته.

2109 ـ «هَذَاكْ عَايَمْ فِى بَحْرُه».

يُقال فيمن هو شاخص ببصره يفكّر في عالم آخر ولا يهتم إلا بشؤونه ومشاكله المُحدقة به...

2110 ـ «هَذَاكْ عَايَشْ مَلاَكْ فِى جَوْ الْفَلَكْ، كَتْبَانْ لِيهْ اسْكَنْدِرِيَّه مْرِيَّه، وَاطْرَافْهَا زَعْفْرَانْ».

يُقال فيمن يعيش في عالم الخيال، ويُكثِر من أحلام اليقظة، ولا يفكّر في الحياة الواقعية كثيرًا.

2111 ـ «هَذَاكْ الْمَانِعْ مَانْعُه، اللَّهْ يَسْتَرْ».

يُقال فيمن كان بخيلاً يُشبع صندوقه ويُجيع بطنه، ويحرم من ماله نفسه وعياله.

2112 ـ «هَذَاكْ عَنْدُه يَدِّينْ اسْتِيلُو، وْبَشْكِيطُو».

لأن يديه لم تتعوّد على ممارسة بعض الأعمال ذات الخشونة، وتعجزان عن القيام بما هو شاقّ؛ لأنهما ليّنتان ناعمتان، مما يتنافى مع الرجولة...

2113 ـ «هَذَاكْ رْحَا كَتَطْحَنْ».

لأنه لا يفتر عن الثرثرة والأحاديث المختلفة بصوت جهوري صاخب يُزعِج مَن حوله كصوت الرّحا المزعج.

2114 ـ «هَذَاكْ الْمَكانَه عَنْدُه خَدَّامَه، وْرَافَدْهَا مْنَايَنْ ثْقَلَتْ».

يُقال فيمن يفكِّر في هموم الدنيا ومتاعبها كثيرًا، فهو لا ينساها ويُريح باله منها؛ متناسيًا بأنها لا تنتهي إلا بانتهاء هذه الحياة، فكما يقول المرحوم الأستاذ محمد عبد الوهاب في أغنيه، أي في مقطع منها: «اِنْسَ الدُّنْيَا وَرِيَّحْ بَالَكْ، وْلَا تْفَكَّرْ فِي اللِّي جَرَى لَكْ».

2115 ـ «هَذَاكْ صَاحَبْ لَهْمُوزْ».

يُقال فيمن يعرف كيف ينتهز الفُرَص من التجّار، ويعرف كيف يحصل على البضائع المُربِحة ويصطادها من ذويها.

2116 ـ «هَذَاكْ الشّي غِيرْ اقْضِ وْعَدِّ، وْلاَ تْصَعَّبْشِي».

يُقال فيما ترغب في استعماله، أو ترغب في اشترائه وهو لا يتوفَّر على الجودة المَرجُوّة فيه.

2117 ـ «هَذَاكْ حَرْ مْنَ الدَّفْلَه، وْمُرْ بْحَالْ لَّلخدَجْ».

يُقال فيمن كان عصبي المزاج، وحادّ الطَّبع، ويشتد غضبه لأتفه الأسباب وأوهاها. وضدّه:

2118 ـ «هَذَاكْ اعْصَابُه فَى الثَّلاَّجَه».

أي يمتاز بهدوء الأعصاب وبرودة دم، وذلك مهما بلغت فداحة الحَدَث وجسامته.

2119 ـ «هَذَاكْ قَمْلَه جَايْفَه».

وفي صيغة أخرى: «كَيْمُوتْ عْلَى فْوَادْ الْقَمْلَه». ومثله في معناه: «كَيَفْطَرْ عْلَى جْرَادَه مَسْلُوقَه». كل هذه التعابير تُقال في الشحيح البخيل الذي يشتد حرصه على المال، ويحرم نفسه منه، فلا تطاوعه أن يتمتع به ويمتع غيره.

2120 ـ «هَذَاكْ مَطْبُوعْ».

أي لديه القبول من الناس ويلهجون بذكره ويحبّونه؛ لخفّة دمه وروحه، وإمتاعهم بنوادره وطرائفه وفكاهاته. وخلافه:

2121 ـ «هَذَاكْ بْغَلْ مْكدَّمْ، وَمْزَكْرَمْ».

مْزَكْرَمْ: يُقال فيمن لا يرتاح الناس لحديثه؛ لخشونة طبعه، وإحداث المشاكل لغيره، وصعوبة التفاهم معه.

2122 ـ «هَذَاكْ فَاضَتْ لِهْ الشْجِيَه».

الشجيه: لهجة شعبية معناها: الملكة: وهي صفة ثابتة في النفس تساعد على الإلهام للشيء وخطوره بالذهن. ويُقال فيمن أُلهِمَ شعرًا، أو أخذ ينطق بالأشعار أو الأمثال أو الحكم فطريًا دون تكلّف.

2123 ـ «هَذَاكْ عَنْدُه عْقَلْ الذرَارِي». أَوْ «عَقْلُه مْبَرْهَشْ».

الذرَارِي: لهجة شعبية معناها: الأطفال. مْبَرْهَشْ: الْبَرْهُوشْ أيضًا: هو الطفل. والتعبير يُقال فيمن يكون تعامله وتصرّفه مع غيره من الرجال صبيانيٌ، فلا يعيره الناس ما يستحقه من تقدير الرجولة واحترامها.

2124 ـ «هَذَاكْ مْحقَّقْ عْلَى الْفَرُوجْ، وَقْتْ مَا وَذَّنْ كَيصَلِّي».

يُقال في المرء لا يضبط أوقاته وأعماله، ولا يَفِي بوعده.

2125 ـ «هَذَاكْ عَنْدُه اللِّي حَبْ يَرْبَحْ الْعَامْ طْوِيلْ».

فهو لا يكترث بما ينتج عن الإهمال من عواقب ذات خطورة في حاله ومآله.

2126 ـ «هَذَا هَاشَمْ بَالنَّقْشَه، وْكَيَقْتَلْ بَالْفَقْسَه».

الْفَقْسَه: ما ينغّص حياة الإنسان من المشاكل ذات الخطورة. هَاشَمْ بَالنَّقْشَه: شخص ضعيف العقل لا يميّز صواب ما ينطق به من خطئه. يُقال فيمن كان ثقيل الظل، ولا يرتاح الناس لرؤيته والحديث معه. فكما يُقال: «كَيْسَبْبْ غِيرْ لَفْقَايَسْ، وَالنْغَايَصْ».

2127 ـ «هَذَا مُوتُه خِيرْ مْنَ خيَاتُه».

قال فيمن لا يفيد ولا يُستَفَاد منه، ولا ينفع غيره ولا ينتفع منه، ويُقال فيمن مرض مرضًا خطيرًا جعله في غيبوبة مستديمة. فكما يقال: «الْمُوتْ كَتْسَتَرْ الْعَيْبْ».

2128 ـ «هَذَا حَالْنَا وَحْنَا امَّالِيهْ».

يُقال ممّن يُزاولون حرفًا ويمارسونها، ويُقاسون منها أتعابًا ومشاقّ لا مفرّ لهم منها؛ لأنها ضرورية بالنسبة لعملهم؛ كي يضمنوا معيشة أُسَرهم.

2129 ـ «هَذَاكْ مَا يَقْدَرْ عْلِيهْ غِيرْ اللِّي خَلْقُه، وْيَحَلْبَكْ وَلَوْ تْكُونْ قْنْفُوذْ».

يُقال فيمن يسعى للحصول على غايته المادية وغيرها من غيره. ولو كان ينكمش على نفسه كالقنفذ. أي ولو كان بخيلاً جعدًا مقتّرًا.

2130 ـ «هَذَا دَرْذْبِيسْ أَمُولاَيْ ادْرِيسْ!».

هذا من أمثال فاس. دَرْذْبِيسْ: لهجة شعبية في فاس يُقصَد بها اختلاط الأصوات والأشياء حتى يختلّ نظامها، فلا يحصل المرء منها على نتائج جيدة ومُتقنة. يُقال فيمن يريد قضاء عدة أغراض في آنٍ واحد، فلا يتأتى له ذلك، ولا يتمكّن من الحصول على أيّة نتيجة مُرضِية.

2131 ـ «هَاكْ أَبُوكْ، رَجْلِيكْ جَابُوكْ».

يُقال ممّن زار مكانًا فيه أقرباء، أو أصدقاء، فلاقى من جرّاء تلك الزيارة أتعابًا ومشاق ندمته على المجيء إليه، فأخذ يلوم نفسه بهذا المَثَل، وندم على المجيء بسبب ما حدث له. فهو يُقال فيمن يسعى بنفسه إلى المكروه ويقع فيه.

2132 ـ «هَذَا سُوقْ سْلاَ، هَذَا حْوَانْتُه».

يُقال هذا المَثَل ويُتَداوَل يوم كانت مدينة سْلاَ محدودة الدكاكين، أما اليوم فقد أصبحت مدينة من المدن المغربية الكبرى. يُقال المَثَل في سوق، أو معرض صغير سِلَعه غير متنوّعة. فأنت تتجوّل فيه، فلا تجد ما ترغب فيه من ضروريات الحياة وكمالياتها وتنوّع بضائعها وسلعها.

2133 ـ «هَذَا سُوقْ فِيهْ كُلْ طِيرْ كَيَلْغِي بَلْغَاهْ».

كَيَلْغِي بَلْغَاهْ: يتحدّث بلغته. المَثَل كناية ترمز لمكان شاسع الأطراف تكثر الحركة فيه، وصخب الناس وضوضاؤهم يتعالى في الفضاء، فلا تميّز بين حديث هذا أو ذاك.

2134 ـ «هَذْ الشّي مَا يَسْوَى حَتَّى بَصْلَه».

يُقال في الشيء التافه الذي لا قيمة له؛ لأن البصل رغم نفعه، فثمنه بخس، ولا يعيره الناس اهتمامًا. فتكاثر الشيء ورخاؤه، وانخفاض سعره يقلّل اهتمام الناس به.

2135 ـ «هَذَا حَالْ الدُّنْيَا، وَاحَدْ كَيقَلَّبْ عْلَى الْعَزْ، وَّاحَدْ تَابَعْ الْخُبْزْ».

يقول هذا المَثَل مَن يرى غيره يبحث عن الجاه والسّمعة وحبّ الظهور في المجتمع؛ بينما آخر يبحث عمّا يقتات به ويسدّ رمق عيشه فقط.

2136 ـ «هَذِي دْجَاجَه بْكَمُونْهَا».

يُقال ممّن عثر على ما كان يتمنّاه، ويسعى للحصول عليه، إما بضاعة مُربِحة، أو مشروع تتوفّر فيه كل إمكانية نجاحه، أو زوجة ذات مال وجمال وحَسَب، أو ما شابه ذلك. ويُقال في صيغة أخرى: «هَذِي خُبْزَه بْدْوَازْهَا».

2137 ـ «هَذِيكْ لْقِيمَه مَسْعِيَّه».

يُقال من المرأة العقيم تتبنّى طفلاً أو طفلة، فينهاها أحد عمّا تقوم به من تدليل يُفسِد التربية والسلوك.

2138 ـ «هْبِيرَه فِيهَا عْظَمْ».

يُقال لمَن يحصل على شيء يحبّه ويرغب فيه، ولكن يشمل بعض النقائص والعيوب. فكما يُقال: «مَا مَكْمُولْ غِيرْ اللّٰه».

2139 ـ «هَذَا وْلِيِّدْ دَارْهُمْ».

يُقال فيمن كان ساذجًا غير مشبع بتجارب الحياة، وتنطلي عليه الحِيَل، ويمكن خداعه بسهولة؛ دون أن تجده حذرًا يَقِظًا.

2140 ـ «هَمْ الدُّنْيَا كَيَبْقَى فِيهَا».

لأن هموم الدنيا لا تنتهي إلا بانتهاء الحياة؛ لذلك على المرء أن يُريح نفسه من متاعبها وهمومها ومشاغلها، ويمرح كي تنشرح نفسه ويتجدّد نشاطه. وعليه أن يُجابه الهموم بهدوء ويحلّ المشاكل ببرودة أعصاب.

2141 ـ «هَذَاكْ قَرْقْبُو عْلِيهْ السْوَارَتْ».

يُقال في الذي أمضى صفقة تجارية لا مَناط له منها وهي غير مُربِحة، أو فَقَدَ حريته؛ إما بدخوله للسجن، أو وقع في ورطة يصعب عليه الخروج منها، أو أُسنِدَت إليه مسؤولية هامة ذات خطورة وتحتاج إلى حَزْم وحَذَر ويقظة، أو تزوّج: لأن المَثَل يقول: «الزْوَاجْ قَفَصْ مِنْ ذَهَبْ».

2142 ـ «هَذَاكْ زَرْبَانْ عْلَى عَمْرُه».

يُقال فيمن يخاطر بنفسه ويتهوّر في إقدامه؛ دون أن يفكّر ويحتاط من المخاطر التي تعترضه في مغامراته...

2143 ـ «هُوَ يَتْسَلَّى وْأَنَا نْطِيحْ فَى السَّلَّه».

يُقال لمَن يريد أن يُوقِعك في إنجاز مشاكله، ويُريح نفسه منها؛ ليتفرّغ إلى التسلية والمَرَح.

2144 ـ «هَذَاكْ يْلاَ نْعَسْتْ غَطّْنِي بَاللّي قُلْتْ لَكْ الْبَارَحْ».

يُقال فيمن عُرِفَ بالتهاون والكسل، وعدم اتخاذ الحَزْم في المواقف الحاسمة. فكما يُقال: «هَذَاكْ يْلاَ عَوْلْتْ عْلِيهْ عَوْلْتْ عَ اللّخْوَا الْخَاوِي».

2145 ـ «هَذَاكْ تْنَفْخَتْ فِيهْ الْبَعْرَه دَ الْكَلْبْ».

يُقال في المتكبّر الذي يتعاظم، ويظن نفسه أفضل خلق الله جميعًا، وهو لا يتوفّر حتى على الصفات التي تؤهّله معنويًا لذلك، كالعلم، أو المال، أو الجاه أو النفوذ؛ لذلك يزدريه الناس ولا يعيرونه أدنى قيمة بينهم.

2146 ـ «هَذَا لَهْرَا طَايَبْ فَى الْكَدْرَه».

يُقال فيمن كان مدلّلاً من أبويه من الأطفال، ويفرض عليهما تنفيذ رغباته. فينبغي كبح جماحه بتصرّف تربوي ناجع ومُفيد. ويُقال فيمن يريد أن يطبّق شروطًا على غيره وهي ليست منطقية ولا يقبلها العقل.

2147 ـ «هَاثْقَبْ، هَانقَبْ».

كناية ترمز للمكان الضيّق الذي لا تجد فيه فُسحة تشرح خاطرك، وتُريح نفسك؛ حتى تقول: «اللّهْ عْلَى مَكَانًا كَيْشْرَحْ الْخَاطَرْ، وَيْفَاجِيهَا عْلَى النّفْسْ!».

2148 ـ «هَيّأْ لَعْوِيْدْ يَرْجَعْ جْوِيْدْ».

المَثَل كناية ترمز لِما لحُسْن المظهر والاهتمام بالهندام من قيمة للمرء. فكما يُقال: «كُلْ التّبَنْ وَدُوزْ عْلَى عْدُوكْ مْصَبّنْ».

2149 ـ «هَذَاكْ لاَبَسْ جَلْدْ الثّعْبَانْ».

يُقال في التحذير من شخص مُخادع وماكر، وشرّير، لا يؤمَن من جانبه.

2150 ـ «هَذَا جَوْ مَا شْكَا، مَا بْكَى، وَمْقَلّبْ بْحَالْ مَّالِيهْ».

المعنى يرمز لبيان بأن أحيانًا قد يكون الجوّ غائمًا، ولا يعطي أمطارًا؛ لأن الناس أصبحت نوايا الكثير منهم غير حسنة، وطَويّات نفوسهم مُريبة. فهم يشبّهون حال الجو المتقلّب الذي رغم غيومه الكثيفة لا يُنزِل اللّه أمطار الرحمة لمخلوقاته الذين قَسَت قلوب بعضهم، فكما يُقال: «الاَخْضَرْ كَيْتْحَرَقْ بَالْيَابَسْ». وقد سبق شرح هذا المَثَل.

2151 ـ «هَذُوكْ قَوْمْ احْمَدْ، وَمُحَمَّدْ».

يُقال في بيان مجموعة يحتمي بعضهم ببعض، فَيكتسبون بذلك قوة على غيرهم. ويُكَنّى بذلك أيضًا عن تكاثر الناس وازدحامهم في مكان معين.

2152 ـ «هَذَاكْ، مَاشِي كَرْشَه خَبّلْ جَابْهَا وَاذْ».

المعنى يرمز للشخص المتأصّل في نَسَبه وخلقه وقيمته الاجتماعية، وتربيته الفاضلة. فكما يُقال من أمثال نساء فاس: «هَذَاكْ وَلْدْ الْقَاعْ وَالْبَاعْ وَشْمَاعَه مْنَ ذْرَاعْ». أو «هَذِيكْ بَنْتْ الْقَاعْ وَالْبَاعْ وَشْمَاعَه مْنَ ذْرَاعْ». كل ذلك لبيان الدلالة على العراقة في الحَسَب والنَسب والقيمة الأُسروية، وتقديم الشمعة الطويلة للوليّ الصالح المولى إدريس أو الأصغر دفين فاس. تُوضَع في ضريحه تبرّكًا وتيمّنًا بالولادة والاشتياق، والأُسرة على أحرّ من الجَمْر في الانتظار، وكأن الوليّ الصالح هو الذي تفضّل عليهم، في اعتقادهم الجاهل بالولادة.

2153 ـ «هَوَّنْهَا تْهُونْ، وْبَاشْ رَاذْ اللَّهْ يْكُونْ».

يُقال لمَن يُكثِر من الخوض في الوقوع في مشكلة أو مصيبة يتوقعها مستقبلاً، فتنصحه وتخفّف عنه، وتسلّيه بتفويض أمره إلى الله الذي بيده الحلّ والعقد، ولا يخيب مَن حَسُنَ ظنّه به، ولجأ إليه، ورجاه بالدعاء سبحانه وتعالى...

2154 ـ «هَذَاكْ نَاقَصْ طَبْخَه، وْهَذَاكْ طَايَبْ فَى يْدَامُه وَمْقَلْي».

هذا من تعابير النساء. يُقال في الرجلين: الأول مُتَّصف بالطَّيش والنزق، والتسرّع في أخذ القرار قبل التفكير الشديد. فكما يُقال: «خَفُّه دَقُّه، الفُولْ مْخَرْجْ كَتْفُه». والثاني: ذو رزانة وتعقّل، ورَجاحَة عقل، ولا يُقدِم على أمر إلا إذا قلّب فيه رأيه من جميع الجوانب والأوجه ليكون على صواب، وذا فراسة فيما قد يتوقّع حدوثه أو يتنبأ به. فكما يُقال: «كَيْزَضَمْ عْلَى الزْبِيَه وْتَطْلَعْ مْعَاهْ خْلاَوَتْهَا».

2155 ـ «هَذَاكْ مْكَمَّلْ صْوَالْحُه، وَمْوَدَّرْ».

مكمل صوالحه: المعنى يحتمل العكس: أي مصالحه دائمًا غير مُنجَزَة وتامّة، فالمعنى على سبيل التهكّم والاستهزاء. مْوَدْرْ: لهجة شعبية معناها: غافل عمّا يُحيط به. والمَثَل يقال في المرء يكون مغفلاً لا يدري ما يحيط به، وإن قام بعمل، وأنجزه لن تكون نتائجه محمودة، ونافعة.

2156 ـ «هَذَاكْ عَامَلْ اشْغَالُه حَسّي مَسّي».

حَسّي، مَسّي: أي عندما يحسّ بمَن يريد معرفة سرّه. يقول له: مـاؤك سعيد، ويفارقه، فهو يريد ألاّ يعرف أحد أسراره أو يطّلع عليها. فهو يقضي حوائجه وأغراضه في طيّ الكتمان؛ حتى لا تفسد خططه المُبَرمَجة، حسبما يرغب فيه.

2157 ـ «هَذَاكْ مَنْ دَقُّه لْعَشْرَه».

يُقال فيمن ما أن تنفرج عنه أزمات وصعوبات؛ حتى تترادف عليه أخرى من جديد. فحالته دائمًا من سيّء إلى أسوأ؛ لأن الحظّ يعاكسه، ولا يبتسم له.

2158 ـ «هَامُولْ الشْوَا، هَامُولْ الرُّوسْ».

يقول هذا المَثَل شخص يبيّن به لمَن يرغب في البيع، أو الشراء لشيء، أو في إتمام صفقة تجارية بين البائع والمُشتري، بأن الأمر يتمّ بينهما بوضوح، وعلى أساس متين دون تدخّل

أحد في الأمر؛ حتى لا يعكِّر عليهما صفوهما، أو يفسد الاتفاق، أو التراضي الذي قد يقع بينهما.

2159 ـ «هَذِي بِهَذِي وَحْنَا خُوتْ».

يقوله مَن يُجازي على الإحسان، أو الإساءة بمثلهما، ويقتفي ذلك ويتبعه خطوة، خطوة، ولا يحيد عنه قيد أُنملة دون الجَهر بالعداوة.

2160 ـ «هَمْ الضَّرسْ وَلاَ هَمْ الْعَرَسْ».

يُقال المَثَل لأن مصاريف العرس متفاحشة، والإنفاق الباهظ عليه كثير ومتنوِّع. وقد يخلف للزوجين ديونًا تحتاج إلى أَمَد طويل لاستيفائها وأدائها لأصحابها. فكما يُقال: «الْعَرَسْ اسْمُه الْهَرَسْ».

2161 ـ «هْرَبْ مْنَ الْقَطْرَه، وْجَا تَحْتْ الْقَادُوسْ».

يُقال فيمن تخلَّص من مصيبة؛ ليقع في أخرى أخطر منها. فكما يُقال: «هْرَبْ مْنَ الْحَبْسْ، وَقْعَدْ فِي بَابُه». ومثله: «هْرَبْنَا مْنَ الشْتَا وْجَدْنَا تْبْرِيرُو». الشتا: المطر. تبريرو: الْبَرَدْ. بفتح الباء والراء. وهي حُبيات ثلجية تتساقط مثل الحصيات، أو الحمص. فهو يُقال أيضًا: في الأمر تبتعد عنه وتتجنبه لصعوبته. فتصادف ما هو أصعب منه.

2162 ـ «هَذَاكْ اللِّي بْغَى يْعَزِّي فِى الْمِيَّتْ يَدِّيهْ مْعَاهْ».

يُقال في المرء الذي تراه دائمًا حزينًا مهمومًا، ولا يعرف للتسلية والمرح والترفيه عن النفس أيّ معنى. فالنفس تحتاج للمرح والانشراح كي يتجدّد نشاطها وتشعر بلذّة الحياة وحلاوتها. فهو كما يُقال: «هَازْ الدُّنْيَا دَايْمًا عْلَى اكْتَافُه، وْحَامَلْهَا مْنَايْنْ ثْقَلَتْ».

2163 ـ «هَذَاكْ الرِّيحْ اللِّي جَايَدِّيهْ، مَا يْخَلِّيهْ».

يُقال للإمعة الذي دائمًا مع غيره يتبعه في حق أو باطل، وذلك دون أن ينتقد الصالح من الطالح، أو أن يُبدي رأيه ويفرضه بالحجة والمنطق إن كان على صواب وسَداد. فهو كالريشة في مهاب الرياح وكما يُقال: «الرِّيحْ اللِّي مَالَتْ كَيْمِيلْ مْعَهَا».

2164 ـ «هَكْذَا خلاَّوَهْ مَّالِيهْ، الْمَلْحَه وَالسَّرْ عْلِيهْ».

هذا التعبير الشعبي يُقال ويتردد مرات ومرات، ويتغنّى به جماعيًا في الأفراح والأعراس. وذلك لتلميح جمال العروس، أمام فارس أحلامها الذي طالما انتظرته؛ حتى يستمرىء الزوجان

القفص الذهبي الذي يضمّهما، إذ فيه يتوقعان سعادة حياتهما، ويكوّنان معًا نواة أُسرة جديدة. فهذه سُنّة الحياة. فكما يُقال: «الزَوَاجْ وَالْمُوتْ هَمْ لاَ يفُوتْ». وَ«زْوَاجْ لِيلَه تَدْبِيرُه عَامْ».

2165 ـ «هَاكْ أَجَارْتِي لَحْرِيمِي حَتَّى نعَيَرْ جَارْتِي».

هذا من أمثال النساء. لَحْرِيمِي: ولد الزنا... والمَثَل يُقال فيمن تكون فيها أشنع العيوب، وتُعَيِّر غيرها من النساء وتشتمها، مُتناسية عيوبها. فكما يُقال: «عَيْبَكْ يَا لَوْلِيّه رَدْيَة لِيْ».

2166 ـ «هَذَاكْ تِمْسَاحْ».

يُقال فيمن يغدر غيره، أو يظلمه، أو يؤذيه. «حَسْي مَسْي». دون أن يحدث ضجّة، أو صخبًا، أو غضبًا. «مَا سَاقْ لِهْ حَدْ اخْبَارْ».

2167 ـ «هَزْتُه بَانْ اعوَارُه، حَطِّيتُه تعَرَّاتْ سَفَّاحْتُه».

العورة، والسفاحة: ما ينبغي للإنسان ستره ذَكَرًا كان، أو أُنثى. يُقال في الشخص يُختَبَر، فينكشف أمره ويفتضح عيبه، وشرّه ومكره وخداعه.

2168 ـ «هَذَاكْ غِيرْ طْيَابْ الظَّلْ».

المعنى يرمز للمرء لا يقدر أن يتحمّل الأتعاب والمشاق؛ لأنه نشأ على التربية التي تدلّل الطفل وتوفّر له حاجياته دون تعليمه الرجولة. وذلك بالاعتماد على نفسه، وتحمّل مسؤوليته في كل شيء، فيكون ضعيف الإرادة والقوى مثل: «الدْجَاجْ الرُومِي» يُهَيّأ له كل شيء دون أن يتعب في الحصول عليه. «كَيْخَافْ مَنْ ظَلُّه» وَ«مَا يَنْوْضْشِي الدْجَاجَه عْلَى فْلاَلْسْهَا».

2169 ـ «هَذَا غِيرْ طْيَابْ الْمَا وَالزْغَارِيتْ».

يُقال في الطعام الذي يخلو من الزيت الذي يكفيه ويجعله لذيذًا سائغًا أكله. ويُقال في المرء لا ينفعك بشيء عندما تحتاج إليه، ويُكثِر لك من الكلام الليّن والمعسول فقط. فأنت لا تستطيع أن تعتمد عليه في تحقيق أيُ شيء ترغب فيه.

2170 ـ «هَذَاكْ الْعَافيه طَايْرَه مَنَ اجْنَابُه».

يُقال في المرء القوي العزيمة والإرادة، والذي لا يتوانى، أو يتراخى فيما يفيده أو يفيد غيره، فهو حازم ويَقِظ ويمكنك الاعتماد عليه وأنت مطمئن مرتاح.

2171 ـ «هَذَاكْ جَنسْ قْصِيفْ، وْهَذَاكْ خَيْمَه وَافْيَه».

هذا من تعابير البدو، الْجَنسْ لَقْصِيفْ: يُكَنَّى به عن البخيل اللئيم الذي لا تحصل منه على مساعدة مادية، أو معنوية. أما الخيمة الوافية: كناية عن الكريم الذي يُرجَى منه كل خير ومساعدة. فالناس يلهجون بمعروفه وكرمه وجُوده وإحسانه.

2172 ـ «هَذَاكْ اللِّي جَابُه النهَارْ يَدِّيهْ اللِّيلْ».

يَدِّيه: لهجة عاميّة معناها: يأخذه. يُقال المَثَل في المُبذِّر المُسرِف الذي لا يوفِّر من أُجرته اليومية أيّ درهم، ولا يُبقي منها باقية لوقت شدّة الحاجة.

2173 ـ «هَذَا عَالِي، هَذَا قْصِيرْ، هَذَا وَذْنِيهْ مْقَلْشِينْ».

هذا من تعابير فاس، وبواديها. يُقال في الشيء تريد شراءه، وتبحث عمّا يلائمك منه، وتحتار فيما تختار دون أن تشتري شيئًا. وقد تناقله أهل فاس من القرى؛ لأن عاليًا وقصيرًا وأُذنيه متصبتان هو نوع من الدّواب تُستَخدَم بكثرة في البادية. وأهل فاس هم أنفسهم يسخِّرون الحمير والبِغال في الدروب الضيقة. لذلك صار هذا التعبير مثلاً لكل ما يَحار الإنسان في اقتنائه دون الحصول على طائل.

2174 ـ «هَذْ الْمِيِّتْ مَا يَسْوَى حَتَّى اللِّي يْسَوَّلْ عْلِيهْ».

يُقال فيه ذلك إذا كان في حياته مجرمًا خطيرًا يسطو على حقوق الناس ويتعدّى عليهم؛ لأن المجتمع البشري استراح من شرّه؛ متناسين: «الْمِيِّتْ مَا كَتْزَادْ عْلِيهْ غِيرْ الرَّحْمَة».

2175 ـ «هَذَاكْ بِيضْتُه بْزُوجْ فْصُوصْ».

يُقال فيمن يُفرِط ويبالغ في كل شيء، أو في أيّ عمل يقوم به، فيُتعِب نفسه وغيره. . .

2176 ـ «هَذَاكْ غِيرْ خَضْرَه فُوقْ طْعَامْ».

يُقال فيما هو ثانوي، وليس برئيسي، وبذلك قد يمكن الاستغناء عنه.

حرف الياء

2177 ـ «يَدُّه فَى الطَّبَقْ، وَعَيْنُه عْلَى مَنَ زْهَقْ».

يُقال فيمن يكون دقيق الملاحظة ولا يفوته شيء مما حوله أو ما يحيط به؛ رغم انشغاله بعمله.

2178 ـ «ايلاَ حَبُوكْ ارْتَاحْ، لاَ تَتْعَبْ لاَ تَشْقَى، لاَ تْكَثَّرْ نَفْقَه».

فالمَثَل يُقال لمَن يحالفه الحظّ ويسير في رِكابه في جميع ما يقوم به من أعمال. وأصل المَثَل: المرء يكون من أُسرة عريقة وأصل طيب، ثم تسعى أُسرة أخرى للمصاهرة معه بتزويجه منها. فهي لا ترغب في غلاء المَهْر، أو نفقات مادية باهظة؛ لتحقيق ذلك، بل هدفها المَثَل القائل: «بَنْتَكْ اخْتَرْ لَهَا الرْجُولْ، وُلْدَكْ اخْتَرْ لَه الأُصُولْ».

2179 ـ «ايلاَ عَوَّدْتْ يَعَوَّدْلِي الْحَجَّامْ».

فالحجّام قديمًا ولا زال عند بعض الأُسَر هو الذي كان يقوم بإعذار الأطفال وختانهم. أي أدعو على نفسي بإعادة الحلاّق لختاني ثانية إذا عُدت للقيام بذلك العمل الذي أصابني منه ضرر وأذى كثير. وأيّ واحد منّا لا ينسى ولن ينسى تلك الصورة التي اختتن بها والتي تسمى باللهجة العاميّة: «الطْهَارَه». حيث عانى وقاسى من الألم الكثير؛ مما نقش في ذاكرته منذ طفولته.

2180 ـ «ايلاَ كَانْ لَمْعَوَّدْ احْمَقْ كَيْكُونْ الْمَتْصَنَّتْ عَاقَلْ».

فالمرء لا ينبغي أن يصدِّق كل ما يُقال له إلا بعد التأكّد والدليل القاطع؛ لأن المُخبِر قد يزيد في الخبر ويبالغ فيه لإذاية غيره وإلحاق الضرر به. ويُقال فيمن يحكي أشياء لا تخضع للمنطق، ولا يقبلها العقل، فتسمعها منه، ولكن تعرف الحقيقة.

2181 ـ «ايلاَ كُنتْ مْقَلَّقْ بْحَالْ بْبَاكْ هَزْ خَشْبَكْ عْلِيَّ».

هذا من أمثال فاس. ووراء المَثَل أُقصوصة شعبية ومُتداوَلَة بينهم. إذ زعموا فيها بأن أبا ازدان فراشه بمولود، فاشترى خشبًا، واتجه به إلى النجار ليصنع له مَهدًا. وتردَّد إليه وإلى دكانه زمنًا طويلاً كي يحصل على المَهد؛ لكن بدون جدوى. ولمّا مات الأب كبر الابن، وازداد لديه مولود، فأخذ يُطالب النجار بالمَهد لابنه، فأجابه بالمَثَل المذكور: «ايلاَ كُنْتْ مْقَلَّقْ بْحَالْ بَبَاكْ ازْفَدْ خَشْبَكْ عْلِيَّ». فصار المَثَل يُضرَب في كل شخص يُماطل ويسوِّف غيره في صنع شيء، أو قضاء غرض من الأغراض؛ دون أن يحصل منه على شيء رغم طول المدة.

2182 ـ «يَدَّكْ مَنَّكْ وَلَوْ تْكُونْ مَجْذَامَه».

يُقال لبيان بأن المرء لا ينبغي أن يقسو كثيرًا على مَن هو أقرب الناس إليه عند قيامه بعمل لا يُرضيه. فكما يُقال: مْعَ مَنْ يَا يَدِّي؟ مْعَ خَدِّي؟. فغير معقول أن تصفع اليد خدّها.

2183 ـ «ايلاَ قْلْتْ لَكْ سِيدِي، لاَ تْزَيَّـذْنِي لَلْسُوقْ تْبِعْنِي».

يُقال لمَن أنت تحترمه وتقدِّره، وهو يعتقد بأن ذلك ضعف فيك، فيريد أن يستغلّك لمصالحه وأطماعه. فكما يُقال: «كُنْ عْظَمْ صْعِيبْ بَاشْ يْتَكْسْرْ».

2184 ـ «يَدْ خَاوْيَه، وْيَدْ مَا فِيهَا وَالُو».

يُقال فيمن لا تحصل منه دائمًا على أيّ شيء. فعند احتياجك إليه تكون النتيجة سلبيّة، وغير مُجدِية.

2185 ـ «يَدْ الْقَطْ عَامْرَه بَالْكوزْ».

يُقال فيمن يمنحك شيئًا لا يُسمِن ولا يُغني من جوع، أي في الذي يقلّ عطاؤه وقت الاحتياج إليه.

2186 ـ «ايـلاَ شَـفْـتْ لَـحْـيَـةْ صَـاحْـبَكْ اتْـنَـتْـفَـتْ اعْـرَفْ دْيَـالَـكْ فَـى الْمَنْدَافْ».

يُضرَب المَثَل لشخص إذا رأى صاحبه يحتال آخر عليه، أو يغدر به، فينبغي الابتعاد عن ذلك؛ قبل أن يقع له ما وقع بصاحبه.

2187 ـ «ايلاَ خَرجَتْ اللّيَالِي، لاَ تَشرِي ثُوبْ غَالِي».

الليالي: منزلة من منازل فصل الشتاء يشتدّ فيها البرد. والمَثَل يُقال في الشيء يُستَغنَى عنه لوجود غيره، أو لفوات وقت الاحتياج إليه.

2188 ـ «يَدُّه عْلَى الْقَرْسْ، كَيفَتَّشْ غِيرْ عْلَى مَنْ يْنَيَّشْ».

يُقال فيمن يترقَّب الفرصة كي يغتنمها للغدر بغيره، أو الاستيلاء على ماله، أو أمتعته، أو إذايته، دون شفقة، أو رحمة، أو مُراعاة إنسانية لضحيته.

2189 ـ «يَدُّه فْي يَدْ خُوهْ».

يُقال فيمن لا يُهمل غيره في إنجاز عمل بإتقان، بل يريد إنهاءه بسرعة ودون تمهّل أو تباطؤ أو توقّف.

2190 ـ «ايلاَ اتَّفْتَحْ الطْبَقْ كَتْعَرَّى لَحْسِينِيَّه».

لَحْسِينِيّه: لهجة عامّيّة معناها: ما حَسُنَ من الشيء. والمَثَل يُقال لبيان بأن بعض الأسرار، والأشياء ينبغي أن تبقى مستورة؛ كي تبقى نظرة الغير إليها حسنة، ومُقدَّرة ومحترَمة، فكما يُقال: «خَلِّ الطْبَقْ مَسْتُوز، لاَ تْحَكْ عْلَى جَرُه».

2191 ـ «ايلاَ شَفْتْ زُوجْ مْتْعَاشْرِينْ اعْرَفْ الدَّرْكْ عْلَى وَاحَدْ».

المَثَل يُقال لبيان بأن المُعاشَرة بالحُسنى لا تدوم بين اثنين إلا إذا كان أحدهما يتحمّل بعض عيوب الآخر، ويصبر على التجاوز عنها. وذلك بعدم المؤاخذة عن كل صغيرة أو كبيرة له.

2192 ـ «يَحْسَنْ عَونَكْ، هَازْ الدُّنْيَا عْلَى اكْتَافَكْ، وْرَافَدْهَا مْنَايَنْ ثْقَلَتْ».

يُقال لمَن كَثُرَت همومه وأحزانه، فصار يقلق لأتفه الأسباب، ويتخوّف ويتوقع حدوث أخطار قد تحدث أو لا تحدث؛ متناسيًا المَثَل القائل: «هَوّْنْهَا تْهُونْ، وْبَاشْ رَادْ اللّٰهْ يْكُونْ».

2193 ـ «يَكْفِي، السّكِّينْ رَاهَا وَاصْلَه اللّْعْظَمْ».

يُقال ممَّن يتضرَّر ماديًا أو معنويًا؛ إما من شخص أو مرض، أو فقر مُدقع، أو غير ذلك؛ بينما آخر يضيف إليه مشاكله غير آبه بذلك. فكما يُقال: «أَنَا كَنْقُولْ لَحْمَلْ ثْقِيلْ وْهُوَ كَيْقُولْ: زِدْ هَذْ الْفَلْقْ دَ الرْحَا».

2194 ـ «ايلاَ فَاتَكْ لَكْلاَمْ، قُلْ سْمَعْتْ، وَيلاَ فَاتَكْ الطْعَامْ، قُلْ شْبَعْتْ».

هذا من الآداب الاجتماعية التي شاعت عند العامّة. ويُقال المَثَل لمَن لا يحترم ذلك. ولمَن فاته كلام لم يسمعه من محدّثه، فعليه ألاّ يُحرِجه، أو يقلقه بإعادته. أو كان الطعام على السفرة ولم يتناوله، ولمّا رفع وانتهى الأمر رغب فيه من جديد. فقد ضاعت منه فرصة الرغبة في الطعام آنذاك.

2195 ـ «ايلاَ طَارْ لِكْ قَزْبُه».

قَزْبُه: لهجة عامّيّة معناها: قصّ من ريش جناحيه. والمعنى يرمز لمَن يشتدّ قلقه وغضبه، فلا يهمّك أمره. فالطائر إذا خفّفت من ريش جناحيه عجز عن الطيران. طَارْ لِكْ: لهجة عامّيّة معناها: إذا غضبت واشتدّ قلقك. قَزْبُه: المقصود في المَثَل: خفّف من حدّة غضبك وقلقك فتستريح.

2196 ـ «يَا لدَّاخَلْ لَسُوقْ النْسَا، رَاهْ سُوقْ مَطْيَارْ، يْبَيْنُو لِكْ مَنَ الرَبَحْ شَلاًّ، وَيْسُوطُو لِكْ فِي رَاسْ مَالَكْ».

هذا من معاني الوليّ الصالح سيدي عبد الرحمٰن المجذوب دفين مدينة مكناس. إذ صار مثلاً يُضرَب للتحذير من كَيد بعض النساء ومَكرهنّ ببعض الرجال.

2197 ـ «ايلاَ تْكَسَّرْ لَكْ بَابْ الدَّارْ عْلِيكْ بَالنَّجَّارْ».

يُقال في الحثّ والنصح للمرء ينبغي أن يُصلِح ما فسد عند صانعه، والمحترف فيه. فكما يُقال: «كُلّهَا فَي صَنْعَتُه فَارَسْ».

2198 ـ «يَبْرِيرْ الظْلِيلْ، عْشِيتُه تْشَيَّبْ لَيْشِيرْ، وَلَوْ يْكُونْ شَابْ صْغِيرْ».

يَبْرِيرْ: لهجة عامّيّة معناها: شهر أبريل. لَيْشِيرْ: الغلام. يُقال في بيان طول عشية شهر أبريل التي يكثر ظلّها فتحسب بأن العشية انتهت فإذا بها تطول وتطول.

2199 ـ «يَدْ وَحْدَه مَا تْصَفَّقْ، لَكِنْ تْصَرْفَقْ».

يُقال لبيان قيمة التعاون، ومَضَرّة التفرقة والتخاذل للأفراد والجماعات.

2200 ـ «ايلاَ نَعَّتْ لَكْ لَغرُوبِي بَالْكَمْكومْ، اعْرَفْ مْسِيرَةْ يُومْ».

يُقال لبيان بأن المسافة الطويلة في الطريق بالنسبة إليه لا شيء، فهو يعتادها، ويظنّها قريبة بالنسبة لمَن لا يمارس السير فيها مثله؛ لا سيما ووسائل النقل بالبادية غير كافية؛ لوعورة شِعابها.

2201 ـ «ايلاَ بَانَتْ الْمَعْنَى لاَ فَائِدَةَ فَى التَّكْرَارْ».

يُقال لمَن يريد أن يوضح لك شيئًا أنت فاهِم إياه. فكأنك تقول له: «اللّبِيبْ بِالإِشَارَة يَفْهَمْ». و«الْحُرْ بَالْغَمْزَه، وَالْعَبْدْ بَالدَّبْزَه». و«غِيرْ كَمْكَمْ وَأَنَا نَفْهَمْ».

2202 ـ «ايلاَ فَتْشُو عْلِينا، اعْرَفْ حَاجَتْهُمْ بِنَا».

يُقال في بعض الناس لا يزورونك إلا لغرض شخصي خاص بهم، لا محبة فيك، أو في أُسرتك. فهو لا يتذكّرك إلا إذا كان في حاجة إليك.

2203 ـ «ايلاَ تْقَادَّتْ الاَسْعَارْ، فَى لَمْلِيحْ اخْتَارْ».

أي إذا كانت أسعار بعض البضائع متساوية في سعرها، فاختر المتوفرة منها على الجودة، والإتقان والتي ليس فيها لا غشّ ولا تدليس، كي تنتفع بمزاياها.

2204 ـ «ايلاَ غْلَى الزَرْعْ رَاجَل امِّي يْكِيلُه».

يُقال لمَن يبذر مال غيره، ولا يهمّه الأمر. فهو لا يتعب فيه كي يعرف قيمته، والمتاعب المبذولة في الحصول عليه. فكما يُقال: «الْحْجَرْ مَنْ الاَرْضْ، وَالْمَقْلَعْ مَنْ الشّرِيطْ، يَقْطَعْ يَدْ اللّي مَا يَضْرَبْ».

2205 ـ «ايلاَ مَا عَلْمَكْ حَدْ بْسَفَرْ، لاَ تْحَمَّدْ لُه بَسْلاَمَه».

أي لا تقل له الحمد لله على سلامتك عندما يعود من سفره؛ لأنه لم يخبرك بذلك؛ سيما إن كنت من أقاربه. فالمَثَل يُقال لمَن يخفي بعض الأسرار التي تتعلق بالشؤون العائلية لأقاربه، ولا يُظهرها إلا بعد فوات أوان معرفتها، أو لا يُطلِعك عليها نهائيًا؛ مخافة أن تحسده.

2206 ـ «ايلاَ مْشَى الزّينْ كَيبَقَوْا حرُوفُه».

إذ المرء ولو كبر سِنُّه، ذَكَرًا كان أو أُنثى، فما يتمتع به من جمال الصورة، وحُسْن المَظهَر يبقى أثره وتبدو سِماته على الوجه والملامح. ويُقال للتنويه بجمال المرأة المُسِنَّة لولوج الفرحة والانشراح إلى نفسها.

2207 ـ «يَوْمْ السَّعْدْ مْنَايَنْ يهَرْنَطْ لَحْمَارْ فى قَاعْ لَبْحَرْ».

يُقال في الشيء يستحيل تحقيقه، ويُقال ممَّن حظّه متعثِّر، أو يائس من انفراج أزمة. ومثله: «يَوْمْ السّعْدْ مْنَايَنْ تْلاَقَى الشّمْسْ مْعَ الْقَمَرْ». لأنهما لا يتلاقيان. فكلٌّ منهما في مدار خاص به.

2208 ـ «ايلاَ كَانْ لَحْبَقْ مَنْ يَدْنَا سْبَقْ، وِيلاَ كَانْ التّفَّاحْ مَنْ يَدْنَا فَاحْ».

يضرب هذا المَثَل مَن يريد أن يبيِّن لغيره بأنه سبقه في التمتّع بشيء ما، أو أشياء؛ مما هو موجود من مُتَع الحياة وملذّاتها. فلا داعي بأن يفتخر بذلك إزاءه.

2209 ـ «يَا جُورَه فَى الْحَيطْ خِيرْ مَنْ جُوهْرَه مْزَلْكه فَى الْخَيطْ».

يُقال في قيمة ملكية العَقار. فهو يخفِّف عن المرء ما يُعانيه من تفاحش غلاء الكِراء المتصاعد تصاعدًا صاروخيًا في هذا العصر، وفي كل عصر ومِصْر. فكما يُقال: «الشّهَرْ صْبَاحَكْ، وَمْسَاكْ، غَمّضْ عَيْنَكْ، وَحَلْهَا هَا هُوَ مْعَاكْ، مَا كَيْغَلْبَكْ غِيرْ اللّي كَيْقُولْ: خَلّصْنِي، أَوْ افْرَغْ لِي مَحَلّي». لذلك قيل هذا المَثَل، وفي ذلك تتجلى حِكمته...

2210 ـ «ايلاَ طَرْدَكْ لَبْخِيلْ عَنْدْ لَكْرِيمْ ثْبَاتْ».

يُقال لمَن ترجو منه مساعدة وهو قادر عليها، ولكنه ردّك خائبًا. فكأنك تنبِّهه إلى أن هناك كريم الكرماء الذي سييسِّر لك أسباب المساعدة هاته. فهو لا يتخلّى عن عباده، ولا ينساهم. فكما قال سيدي بهلول في قصيدته الشعبية:

«فَكَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ فِي ضِيقَةٍ وَمَا أَسْفَرَ الصُّبْحُ حَتَّى أَتَى اللَّهُ بِالْفَرَجِ»

«ايلاَ شَفْتْ لَمْغَرْبِي زَبْحْ، اَعْرَفْ خُوهْ مَا خَصَرْ». يُقال لمَن تريد منه أن يُجري أعماله النافعة ومشاريعه في سرية تامة؛ كي تكون ناجحة ولا يُفسِد خطتها أحد، كي تصير لصالحه.

2211 ـ «ايلاَ عَمَّرْ التَّاجَرْ شَكَّارْتُه، اعْرَفْ بَاللِّي رَاهْ خْوَى شْكَايَرْ اخْرِينْ».

يُقال لبيان بأن التجارة المُربِحة تتكوّن من النقود المتوفرة عند الآخرين. فالتاجر يحصل على أرباحه من المواطنين والزبائن الذين يتردّدون على متجره بكثرة، ويزوّدونه بأموالهم في مقابل البضائع التي يمدّهم بها.

2212 ـ «ايلاَ فْطَرْ مَا يَتْغَذَّى، وَيلاَ تْغَذَّى مَا يَتْعَشَّى».

يُقال في بيان فقر مدقع لرجل، ومع ذلك يدَّعي الغِنى، ويتبجح به؛ ظانًا بأن ذلك يخفى على غيره من الناس. فكما يُقال: «اللَّهْ يَجْعَلَكْ تَعْمَلْهَا غِيرْ مَزْيَانَه، حَتَّى حَاجَه مَا كَتْخَبَّعْ فَى هَذْ الزمَانْ».

2213 ـ «ايلاَ كَانْ بَالطَّلْقْ غِيرْ اعْبَرْ».

يُقال في الحصول على البضاعة بالاستدانة. إذ في ذلك إغراء بأخذ الكَثرة منها؛ متناسيًا صعوبة أداء ما بذمّته منها عندما يَحين أجَلها المحدّد.

2214 ـ «ايلاَ نْعَسْتْ غَطِّنِي».

يُقال لمَن تراه متراخيًا، ومتهاونًا في ممارسة أعماله، وكأنك بهذا المَثل تحثه على التشبّث بالحَزم فيما يُزاوله من أعمال، وترمز إليه بالتراخي والتهاون في أعماله التي يمارسها.

2215 ـ «ايلاَ عَاشْ الرَّاسْ، مَا عْدَمْ شَاشِيَّه».

يُقال لبيان بأن أهم شيء ينبغي أن يهتم به المرء صحته، وسلامته من الأخطار وتجنّبها، وراحة بالَه. أما ضياع المال، أو الأمتعة، فقد يخلفه الله، ويكسبه الإنسان مرة أخرى. فكما يُقال: «تَخطِي الرّاسْ، وَتْجِي فَايَنْ مَا بْغَاتْ».

2216 ـ «ايلاَ حَلْفُو فِيكْ النْسَا، بَاتِي كَالْسَه، وَيلاَ حَلْفُو فِيكْ الرْجَالْ، بَاتِي نَاعْسَه».

هذا من أمثال النساء، يُقال لبيان بأن مكر بعضهنّ وخداعهنّ يفوق كثيرًا ما يقوم به بعض الرجال. فكما يُقال: «اللِّي عْمَلْهَا فَى النْسَا، مَا يَنْسَى».

2217 ـ «ايلاَ طَلَّقتْهَا، لاَ تورِّيهَا بَابَ الدَّارْ».

وهذا من أمثال النساء أيضًا. يُقال لمَن التمست منه أن يقضي لك غرضًا، فرفض وامتنع عن القيام بذلك، ثم أخذ يوضح لك كيف تحقِّقه، وكيف تسعى للوصول إليه. . .

2218 ـ «يَحْلَى الْحَجَّاجْ قَدَّامْ ابْنُه!».

يُضرَب المَثَل لمَن يكون قاسي المعاملة، فيتغيَّر بمَن هو أقسى منه. وذلك قد يحدث ممَّن يرأس أو يدير شؤون عمّال أو موظفين.

2219 ـ «ايلاَ جَعْتْ كُلْ الرَّمَّانْ، وَيلاَ شْبَعْتْ كُلْ الرَّمَّانْ».

هذا مَثَل مُتداوَل شعبيًا. ويُقال لبيان قيمة هذه الفاكهة وفائدتها الصحية، وتغذيتها المفيدة لمَن يتناولها عند ظهورها في وقتها وإبانها. وفي الرّمّان يُقال: «ايلاَ ظْهَرْ الرُّمَّانْ، فَكَّرْ فِى ثُوبَكْ ألْعَرْيَانْ». إذ يُنصَح فيه بالاستعداد للبرد؛ لأن الرّمّان ينضج في فصل الخريف.

2220 ـ «ايلاَ مَاتْ الْبُو، وَسَّدْ الرَّكْبَه، وَيلاَ مَاتَتْ الْيَمْ، وَسَّدْ الْعَتْبَه».

يُقال لبيان فضل الأم، وحُنُوِّها على أبنائها أكثر من الأب بأضعاف مضاعفة.

2221 ـ «ايلاَ كَانْ الزِّينْ عْلَى الدَّفْلَه الْمُرَّه، غِيرْ اللّٰهْ يْهَنِّيهْ».

يُقال المَثَل في الزوجة تكون وسيمة وجميلة، ولكن لسانها سليط لا يرحم مَن يعاشره؛ حتى لأتفه الأسباب، وأوهاها؛ مما يجعل زوجها ينفد صبره ويستحيل عليه معاشرتها فيفارقها.

2222 ـ «ايلاَ حَبَّكْ لَقْمَرْ بَهلاَلُه، أَشْ غْلِيتَكْ فِى النّجُومْ يلاَ بَانُو؟».

هذا من أمثال النساء. يُقال للمرأة على سبيل النصح لها بأنه إذا أحبَّها زوجها، وقرابته، بل أُسرته، فلا ينبغي أن يهمّها مَن يكيد لها معه، أو يسعى بينهما بالسوء. إذ لا يلبث الأمر بعد مدة زمنية أن يفتضح فيتجنَّبه الجميع.

2223 ـ «ايلاَ ادَّبَزْتْ خَلِّ مَوْضِعْ لِلصُّلْحْ».

ادْبَزت: تخاصمت. يُقال لحث المرء على عدم المبالغة في السّبّ والشتم عند الخصام مع شخص آخر؛ حتى لا يبقى أيّ تفكير في المصالحة، وعودة المياه إلى مجاريها، بل ينبغي أن يترك بقية لخط الرجعة. فكما يُقال: «يَعْمَلْ وَيْبَقِّي».

2224 ـ «ايلاَ شَفتْ مَا حْسَنْ مَنَّكْ يَا بَنْتْ عَمِّي، مَا شَفْتِنِي مَا شَفْتَكْ».

يُقال في بيان مَن لا يزورك من الأحباب أو الأصدقاء إلا إذا كان له غرض يريد الحصول عليه، وفيما عَدَا ذلك يكون مُنشَغِلاً عنك بما يرى فيه منفعته.

2225 ـ «يَلْعَنْ كَاسْ الْبَلاَّرْ، اللِّي نَتْقَيَّا فِيهْ لَمْرَارْ».

كَأْسُ الْبِلَّوْرِ: هو تحفة من زجاج قيّم باهظة الثمن. لَمْرَار: ما يقيئه المرء من معدته من سائل مُرّ، وفيه حموضة إذا وقع له تسمّم غذائي. يُقال في الشيء، أو المرء يعجبك مظهره الجميل، ولكن عندما تختبره تجده سيئًا وغير صالح. فقد تنخدع من المظهر فيُسيك المَخبَر، فتمنى التخلّص منه... وهو من أمثال النساء، يُقال في الزوج تغترّ الزوجة بمظهره وماله، ولا ترقب في البداية انحرافه وسوء سلوكه وفساد خلقه، فتندم لاختياره وتودّ التخلّص منه ومفارقته. والعكس صحيح.

2226 ـ «ايلاَ بْغِيتْ تَعْرَفْ الْوَاحَدْ عْلَى حَقِيقْتُه شُوفُه دَاخِلْ بَيْتُه».

فالمرء لا تستطيع أن تحكم عليه بصلاحه، أو طلاحه من خلال معاملته مع غيره خارج بيته. فقد يتصنّع في تصرّفه، فيكون له كالثوب الجيِّد يلبسه إذا خرج من بيته، ويخلعه إذا عاد إليه، فتصير معاملته سيئة لزوجته وأبنائه داخله.

2227 ـ «ايلاَ سْمَعْتْ كْلاَمُه يْعَجْبَكْ، وْهُوَ غِيرْ تَغْمَارْ الصّْوَارَخْ».

الصْوَارَخْ: لهجة عاميّة عند مُحتَرِفي النسج للحرير. المفرد: صَارِخَة. وهي أداة خشبية تمتلىء بخيوط الحرير، ثم تفرغ عند تصنيعه. وهذه مهمتها. والمَثَل يُقال فيمن يُكثِر من الكلام الفارغ الذي يغترّ به غيره، لكن لا يحقّق له رغبته، وليس فيه فائدة.

2228 ـ «ايلاَ شَفْتْ النْمَلْ طَالَعْ فَى الذْرُوخْ، اعْرَفْ لَغْسَلْ فَى الْمَصْرِيَّة».

الْمَصْرِيَّة: سكنى تكون داخل الدار مستقلة يصعد إليها بدرج خاص بها. يُضرَب المَثَل لبيان بأن كثيرًا من الناس لا يطرقون بابك، ولا يزورونك إلا إذا كانت لديهم مصلحة تهمّهم، ويريدون الوصول إليها.... فكما يُقال: «ايلاَ شَفْتَهُمْ فَتْشُوا عْلِينَا اعْرَفْ حَاجَتْهُمْ بِنَا».

2229 ـ «ايلاَ حَمْرَتْ الشَّمْسْ عَنْدْ الْعَشِيْ جَهَّزْ بْغَالَكْ اللَّمْشِي، وَيلاَ حَمْرَتْ عَنْدْ الصْبَاحْ، رَدْ بْغَالَكْ اللَّمْرَاحْ».

هذا من تعابير الفلاحين وأهل البادية الذي لا زالوا يعتمدون على الدّواب في السير. وهي من وسائل النقل الضرورية في الطرق الضيقة الصّعبة وشِعاب الجبال. وهم يقولون ذلك لبيان أحوال الطقس، وصحو السماء، أو نزول المطر. فالشمس عند احمرارها صباحًا تكون مختفية وراء السُّحُب؛ لأنها في وقت إشراقها، أما إذا احمرّت في العشيّ فمعناه وقت غروبها؛ فيكون الجوّ صحوًا، وهذا من فراسة الفلاحين حول أحوال التوقعات الجويّة.

2230 ـ «يَالشَّارِي فَكَّرْ إِنْ تْبِيعْ».

إِنْ تْبِيعْ: حين تبيع. هذا مَثَل صحراوي يُقال لبيان بأن المرء عندما يبتاع أيّ شيء يختار الأجود قيمة، حتى إذا أراد بيعه لا يخسر ثمنه... فكما يُقال: «اشْرِ لَنَفْسَكْ، وَاشْرِ لَلْسُوقْ».

2231 ـ «ايلاَ عْمَلْهَا لَفقِيهْ دَايْزَه، وَيلاَ عْمْلُوهَا لَمْحَضْرِيَّه يَتْعَاقْبُوا عْلِيهَا».

لَمْحَضْرِيَّه: لهجة عاميّة قديمة. معناها تلاميذ الْكُتّاب. يُقال لمَن يُكثِر من اللوم والعتاب، أو الانتقاد لأخطاء غيره عن كل صغيرة، وكبيرة. أما هو فلا يقبل شيئًا من ذلك، وكلّ ما يفعله صواب، ولا خطأ فيه. فلا ينبغي انتقاده.

2232 ـ «يَا قَاطَعْ الدَّمْ، يَا شَارَبْ الْهَمْ».

يُقال فيمن لا يَصِل رَحِمَه، فالدم عند العامّة يُقصَد به القرابة، وصِلَة الرَّحِم مع أبويه، أو أبنائه، أو إخوته، أو غيرهم من أقاربه؛ حتى لا ينال عذاب الله يوم القيامة.

2233 ـ «يَلْعَنْ الرَّجْلَه اللِّي تْوَلِّي بَالذَّلْ».

يُقال فيمن يستغلّ رجولته، وقوّته الجسمية في ظلم الغير والتعدّي عليه ساعة غضبه؛ حتى يرتكب إجرامًا خطيرًا في حقه، ثم لا يلبث أن يندم على ما فرط منه حيث لا ينفعه الندم، ويريد أن يتلافى ويتدارك إصلاح ما أفسده، فيجد الفرصة قد فاتته وضاعت منه، لتعرّضه للعقاب من طرف العدالة والقضاء.

2234 ـ «ايمَارْتْ الدَّارْ عْلَى بَابْ الدَّارْ».

يُقال في الذي تدرك قيمته، وجماله، أو قبحه، أو تفاهته عند ملاحظة مظهره الخارجي، أو بالفراسة فيه وتأمله. فكما يُقال: «ظَاهَرْ عْلَى مَا يَنْبَتْ». وَ«ايمَارْتْ الْخِيرْ ظَاهْرَه».

2235 ـ «ايلاَ نَصْحَكْ دَلاَّلَكْ، لاَ فَضْلَكْ، لاَ رَاسْمَالَكْ».

هذا من أمثال بعض ذوي الحرَف التقليدية، وغيرها. فهدف الدّلال هو حثّك على البيع للحصول على إيجاره، فلا يهمّه ربحك، أو خسارتك. والمَثَل يُقال فيمن ينصحك أن تبيع شيئًا في ملكيتك بأبخس الأثمان؛ لأن لديه في ذلك مصلحة ونفع ينتفع به لنفسه.

2236 ـ «ايلاَ كَانْ ابْنَادَمْ اعْمَى كَيْشْرِي الْخُبْزْ، وَيلاَ كَانْ اعْمَشْ كَيْشْرِي الطْحِينْ. أَيْ الدْقِيقْ، وَيلاَ كَانْ بْعَيْنِيهْ كَيْشْرِي الزْرَعْ».

يُقال لبيان قيمة ابتياع القمح وشرائه والإشراف على طحنه وعجنه في المنزل، وذلك لفائدته المادية والصحيّة والغذائية.

2237 ـ «يْجِيبْ اللَّهْ مَا ابْرَكْ».

يُقال لتسلية شخص عمّا فقده، أو عن فرصة ضاعت له، ولم يتهزها في وقتها المناسب. فكما يُقال: «اللِّي مَا سْهَلْتْ مَا فِيهَا خِيرْ».

2238 ـ «ايلاَ عْيِيتْ حَطْ لَحْمَلْ».

يُقال لمَن يتحمّل مشاق ومتاعب لا يقدر عليها، ومع ذلك يُجهِد نفسه. وقد ترمز الزوجة بهذا المعنى لزوجها إذا كان يتهاون في القيام بمسؤولية المتطلبات الزوجية، وكأنها تحثّه على مفارقتها وتقول له: «مَا تْفَرْقَتْ الرُّوسْ غِيرْ تْرْتَاحْ».

2239 ـ «يَدُّه كَتَسْبَقْ فَمُّه».

يُقال فيمن لا يتفاهم مع غيره بلسانه، بل باستعمال العنف، والبطش بيده؛ مما قد يورّطه في متاعب مع غيره كان في غِنى عن وقوعها.

2240 ـ «يَدُّه خَفْ مَنْ رَزْقُه».

يُقال فيمن يتسرّع كي يحصل على شيء قبل أن يحين أوانه، فلا يجني منه الفائدة التي كان يسعى إليها. وذلك إما بكسره، أو تضييعه، ويُقال في اللص يتسرّع لنشل المَحافظ وسرقة الأمتعة. ويُقال في السارق أيضًا: «هَذَاكْ يَدُّه خْفِيفَة».

2241 ـ «يَصْبَحْ، وِيَفْتَحْ».

يُقال لتسلية مَن يحمل همومًا لمشاكل تنتظره صباح الغد. إذ يقلق ويخشى عواقبها، فتُواسيه. فكما يُقال: «كَبْبِيْتْهَا فِي شَأْنْ وَيْصَبّْحْهَا فِي شَأْنْ، وَهُوَ عَظِيمُ الشَّأنْ». وفي صيغة أخرى: «مَا يَصْبَحْ حَتَّى يَفْتَحْ».

2242 ـ «اينلاَ شَفْتْ حْمَارَكْ مَشَّايِ، مَا تْكَثَّرْ عْلِيهْ بَالنَّغِيزْ».

يُقال لمَن يستغلّ امكانيات شخص استغلالاً مُفرِطًا لقضاء مصالحه حتى يثور عليه ويقلق ويمتنع عن مساعدته؛ متناسيًا بأن الضغط يولِّد الانفجار.

2243 ـ «اينلاَ مَاتْ الْفِيلْ كَيْبَقْوْا عْظَامُه رَاسْ الْمَالْ».

يُقال لمَن يعتقد غيره بأنه ضيَّع ثروته بكاملها دون أن يخلف شيئًا منها؛ مع أنه لا زال لديه ما يعوِّضه عمّا ضاع منها.

2244 ـ «اينلاَ فَاتْ يَبْرِيلْ اعْمَلْ لَبْحَرْ سْرِيرْ».

يبريل: شهر أبريل. يُقال لأن شهر أبريل يصفو فيه الجو وتصحو السماء، ولا يحتاج الناس فيه إلى ألبسة ثقيلة بل خفيفة. وقد يتّجه كثير من الناس إلى شاطىء البحر، وهم يستحمّون ويسبحون ويمرحون؛ لأن الدفء يسري فيه.

2245 ـ «يَدُّه فَى الشّكْوَه، يلاَ مَا طَلْعَتْ الزّبْدَه تَعْطِي الْلبَنْ».

يُقال لمَن تجارته رائجة، وربحه منها مضمون. فكما يُقال: «بْحَالْ الْمَنْشَارْ، طَالَعْ وَاكَلْ، هَابَطْ وَاكَلْ». وَ«مْنَايَنْ مَا دَارَتْ الرّحَا تَطْحَنْ».

2246 ـ «يَنْزَلْ الطّيرْ مْنَ السّمَا وَيَخَرّجْ الْحُوتْ مْنَ الْمَا».

كناية عن الذي يستعمل وسائله الخاصة والمناسبة للحصول على قوته وقوت عياله؛ مهما جابه من الصِّعاب؛ لأن له خبرة بذلك.

2247 ـ «يرَقْدُونَا فى الاَزْبَالْ، وَيْخَلْطُونَا مْعَ الاَنْذَالْ».

يضرب هذا المَثَل مَن تعرّض لمهانة في سجن، أو غيره وسط مجموعة من الأنذال وذوي الجنايات والإجرام. وذلك بسبب تلفيق تهمة له هو بريء منها.

2248 ـ «يْعَزِّي وْهُوَ مَا عَارَفْ اللِّي مَاتْ».

المعنى يرمز لِمَن يتولّى تسيير بعض المَهام وتدبيرها وهو لا يفقه فيها، ولا يعرف شيئًا عنها.

2249 ـ «يْخَلِّي الصَّيْدْ، وَيْتَبَّعْ الاَرْضْ».

يُقال فيمن ترك شيئًا مرجوًا، ثم تتّبع أثره بعد فواته. ويُقال لِمَن يعيش على بناء القصور في الهواء، وتخيّل الأماني والحلم بها دون السعي والعمل لتحقيقها واقعيًا.

2250 ـ «ايلاَ بْغِيتْ تَقْضِي حَاجْتَكْ وَسَّدْ خَدَّكْ».

يُقال للحث على التمسّك بالصبر، والتحلّي بالليونة في المعاملة إذا رغبت في قضاء غرضك، أو تحقيق هدف ضروري بالنسبة إليك.

2251 ـ «ايلاَ غَابْ لَفْقِيهْ كَيْسِيبُوا لَمْحَضْرِيَّه».

لَمْحَضْرِيَّه: لهجة عاميّة قديمة كانت تُطلَق على تلاميذ الْكُتَّابِ. مفردها: مْحَضْرِي. يَسِيبُونَ: من السيبه. وهي الفوضى إذا وقعت وسط قبيلة، أو أكثر قديمًا. ونجدها في بعض كتب التاريخ المغربي. والمَثَل كناية عن وقوع الفوضى إذا غاب مَن يهدِّئها ويخمدها من المُشرفين عليها.

2252 ـ «يْدُورْ الزَرْعْ حَتَّى يْدُورْ وْيَرْجَعْ لْعَيْنْ الرْحَا».

يُقال في المرء ينحرف شيئًا ما عن الصواب، ثم لا يلبث أن يعود لما نشأ عليه من تربية في صغره من سلوك قويم. ويُقال في المرء يستغني عنك، وأنت مُدرِك مستقبلاً بأنه لا بدّ أن يحتاج إليك؛ فيما ظنّ بأنه مُستَغنٍ عنك فيه.

2253 ـ «ايلاَ رْخَصْ الشْعِيرْ كَيْغْلاَوْا لَخْمِيرْ».

كناية عن انخفاض ثمن الوقود يرفع من قيمة وسائل النقل، ويكثر الإقبال عليها واستعمالها.

2254 ـ «ايلاَ خَفْتْ مَنْ لَفْزَاكْ لاَ تْصَيَّدْ حُوتْ».

يُقال لبيان مَن يرغب في الحصول على شيء لكنه غير قادر على تحمّل صعوباته والتغلّب عليها. والمَثَل يقول: «ايلاَ بْغِيتْ الْحُوتْ فَزْكْ عْلِيهْ سَرْوَالَكْ».

2255 ـ «ايلاَ خلَقْ جَارَكْ بَلَّلْ ذَقْنَكْ».

يُقال لبيان ما يحدث بين الجيران من المنافسة، وكأنهم قِرَدَة يقلِّد البعض الآخر ويُجاريه في أعماله.

2256 ـ «ايلاَ ضَاقْ صَدْرَكْ تْفَكَّرْ لِيلَةْ عَرْسَكْ».

يُقال لبيان قيمة الذكريات السارّة وتأثيرها في شرح الصدور، والارتياح النفسي.

2257 ـ «ايلاَ كَانْ خَصْمَكْ هُوَ الْقَاضِي، مَنْ تْقَاضِي؟».

يُقال فيمن يكون له عليك نفوذ، أو سلطة، ثم يظلمك، أو يتعدّى على حق من حقوقك، فيصعب عليك أن تستوفي حقّك منه، أو تمنع ظلمه عنك.

2258 ـ «ايلاَ نَبَّهتْ لَلْخِيرْ بْحَالْ ايلاَ عْمَلْتِيهْ».

يُقال في الحثّ على الأخذ بيد غيرك ومساعدته، ونصيحته إذا كان ذلك ليس فيه معصية الخالق سبحانه وتعالى.

2259 ـ «ايلاَ نَصْفُوا النَّاسْ رَيَّحْ الْقَاضِي».

يُقال للحثّ على تربية الناس على إنصاف بعضهم للبعض، وغرس ذلك في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم؛ حتى تنتشر العدالة في المجتمع ويسوده الوِئام والوفاق والأمن.

2260 ـ «ايلاَ جَاهْ الرْزَقْ لْفَمُّه يَعْطِيهْ بْقْفَاهْ».

يُقال في الذي لا يعرف كيف يتصرّف التصرّف اللائق للحصول على قوته وقوت عياله، فيعيش محرومًا متعثّر الحظّ في حياته.

2261 ـ «ايلاَ عْيَالِكْ هَذْ الْجَنْبْ، تَكِّي عْلَى الْجَنْبْ الآخُورْ».

ويُقال في صيغة أخرى: «ايلاَ عْيَالِكْ الْجَنْبْ الأَوَّلْ تَكِّي عْلَى الْجَنْبْ الثَّانِي». يُقال للحثّ على الاستعانة بغيرنا إذا أجهَدَنا عمل أو صعب علينا الانفراد بإنجازه، وأن نُحسِن التفكير والعمل الصائبين معًا لتحقيق الهدف.

2262 ـ «ايلاَ عَنْدَكْ مْغَرْفَهْ مَا تْحَرْقْشْ بِهَا يَدِّيكْ».

يُقال فيمن وجد مَن يساعده فأساء معاملته، أو آذاه. فكما يُقال: «جَا يْعَاوْنُه بَاشْ يَدْفَنْ ابَّاهْ هْرَبْ لُه بَالْفَاسْ». وفي صيغة أخرى: «جَا يْعَاوْنُه فِي قْبَرْ ابَّاهْ هْرَبْ لُه بَالْفَاسْ».

2263 ـ «ايلاَ جَاتَكْ الصَّيَادَه مَا تْفَلْتْهَا».

يُقال في الحثّ على انتهاز الفرصة، وعدم التغافل عنها عند التمكّن منها؛ لأنه قد يصعب توفّرها مرة أخرى.

2264 ـ «يَعْيَى اللّي يَعْطِي، وْمَا يَعْيَى اللّي يَاخُذْ».

يُقال فيمن يلحّ دائمًا في الأخذ، ولا يملّ أو يتعب من كثرة إلحاحه المسترسل؛ حتى يقلق مَن يُعطيه، ويمتنع ويرفض أن يزوّده بشيء. فكما يُقال: «ايلاَ طْلَبْ مَنّكْ يْلَحْ، وْيلاَ طْلَبْتْ مَنّه يْسَوّفْ». فهو يلتمس بأن يقضي الناس أغراضه، ولا يقضي أغراضهم، بل يسوّفهم ويُماطلهم. فكما يُقال: «يَاخُذْ يَعْرَفْهَا، وْهَاكْ لاَ».

2265 ـ «ايلاَ تْكَلْتْ عْلَى طْعَامْ غِيرَكْ طَالْ جُوعَكْ».

يُقال للحثّ على الاعتماد على النفس في البحث عن المعيشة وتدبير شؤونها؛ بما يُحتاج إليه من التصرّف...

2266 ـ «ايلاَ جْلَسْتْ مْعَ الْعُمْيَانْ دِيرْ يْدَّكْ عْلَى عَيْنِيكْ».

يُقال كناية عمّن عميت أبصارهم عن الحق والصواب، فصاروا يغشّون غيرهم ويسرقونه، أو يخدعونه. فإذا صادفك القدر بينهم، ولم تُجارِهِم فيما يفعلونه، من عمى وضلالة، فإنهم سيَكيدون لك كيدًا، وينصبون فِخَاخ المَكر لك؛ لتتنحّى عنهم. فهم يريدونك كما يُقال: «اشْرَبْ مَاهُمْ وْسِيرْ مْعَهُمْ، وْشُوفْ وَاسْكُتْ».

2267 ـ «ايلاَ بْغِيتْ تَخْلِي دَارَكْ، سُوقْ بْكَارْ مَا هُوَ كَارَكْ».

الْكَار: لهجة عاميّة معناها: حافلة الركّاب. يُقال للتنبيه إلى أن مَن يشتغل بوسائل ليس في ملكه، بل لغيره. فقد تتعرّض تلك الوسيلة إلى آفة فيضطر إلى خسارة كبيرة لتعويض ما ضاع منها لصاحبها.

2268 ـ «ايلاَ رَبّي بْغَى يْعَذّبْ النّمْلَة كَيْدِيرْ لْهَا الْجَنْحِينْ».

يُقال فيمن يبحث عن أشياء يظن أنها تُريحه؛ فإذا بها تُتعبه وتُشقيه في حياته.

2269 ـ «ايلاَ كْتَمْتْ سَرَّكْ بْلَغْتْ مْرَادَكْ».

إذ فضح الأسرار للغير واطّلاعه عليها سيجعله قد يبني عليها خِططًا لصالحه هو، ولطالحك أنت. أو لإفساد نجاحك إذا كان الأمر يهمّه، أو حَسَدًا منه إليك.

2270 ـ «ايلاَ كَانْ الدَّخلْ خمَاسِي، وَالدَّفعْ سْدَاسِي، مَا فى الْهَمْ مَا نْوَاسِي».

فالمرء الذي يعيش عيشة تفوق مستواه المادي سيضطر إلى أن يصبح مَدينًا للغير، وقد يعجز عن أداء الديون، الشيء الذي قد يؤدي به إلى عواقب وخيمة. فكما يُقال: «ايلاَ تَصْرَفْ بْلاَ مَا تَحْسَبْ تَفْلَسْ بْلاَمَا تَعْرَفْ».

2271 ـ «ايلاَ غَابُوا السّبُوعَه يَتْنَمْرُوا الضّبُوعَه».

المَثَل كناية عن إسناد الرئاسة أو الأمر إلى غير أهله؛ ممّن يستحقّون تدبيره وتدبيره، ويكونون أهلاً له وأكفّاء لمَهامه وتحمّل مسؤولياته المُلقاة على عاتقهم وكاهلهم. فكما يقول الملك أبو عنان المريني:

«وَإذَا تَصَدَّرَ لِلرِّئَاسَةِ جَاهِلٌ سَرَتِ الأُمُورُ عَلَى الطَّرِيقِ الأَعْوَجِ»

2272 ـ «ايلاَ حَانْ لَقْضَا ضَاقْ لَفْضَا».

فكما يُقال: «الْمَكْتُوبْ مَا مَنُّه هْرُوبْ». إذ لا مفرّ من قضاء الله وقدره... «وَاللِّي مَكْتُوبْ فَى السْمَا مَا يَمْحِيهْ مَا». فكما قال الشاعر أبو فراس الحمداني:

«وَلَكِنْ إذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى امْرِىءٍ فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلاَ بَحْرُ»

2273 ـ «ايلاَ شَفْتْ الْفَقِيرْ مَسْكِينْ كَيَعْرَقْ، أَوْ كَيَجْرِي، اعْرَفْ بَاللِّي كَيَقْضِي حَاجَةْ الْغَنِي».

فالتعبير يرمز إلى أن معظم الفقراء، يخدمون مصالح الأغنياء ويستغلّونهم مقابل فتات من العيش ضئيل، لا يُسمِن ولا يُغني من جوع. فهو لا يساوي الأتعاب والخدمات التي يقومون بها. ومع ذلك فيا ليت البعض من هؤلاء الأغنياء يرضي عنهم ويقبل ما يبذلونه من جهود.

2274 ـ «ايلاَ كَانْ صَاحْبَكْ عْسَلْ لاَ تْلَعْقُوشِي كُلُّه».

يُقال للتنبيه إلى أن مَن كان طيِّبًا وكريمًا من الناس أو الأصدقاء ينبغي ألاّ نستغل هذه الطيبوبة، فنأخذ منه أكثر مما ينبغي أن نُعطيه.

2275 ـ «ايلاَ كَانَتْ دَارَكْ مْنَ الزَّاجْ لاَ تَرْمِي النَّاسْ بَالْحْجَرْ».

يُقال فيمن يُكثِر من تتبّع عيوب الناس ونقائصهم، وانتقادها ونشرها بين الغير، وينسى أو يتناسى عيوبه ونقائصه التي هي معروفة للجميع. فكما يُقال: «الْجْمَلْ مَا كَيْشُوفْ لَحْدَبْتُه، كَيْشُوفْ غِيرْ لَحْدَبْةْ غِيرُه».

2276 ـ «ايلاَ كَانْ الْعَيْبْ فْي لَوْجَهْ، الْغَلْطَه مَاشِي فْي لَمْرَايَا».

المَثَل يرمز لمَن صارت عيوبه لا تخفى على أحد؛ حتى كأنها صورة منعكسة على المرآة، لا يمكن له أن يسترها كي تخفى على غيره ممَّن يحيطون به.

2277 ـ «ايلاَ سْرَقْتْ جْمَلْ رَاجَلْ، وَيلاَ سْرَقْتْ بِيضَه تْحَاكَمْ».

المَثَل يرمز لما يسود المجتمع من التناقضات التي لا يقبلها العقل والمنطق، ولا تخضع لِما هو عدل وصواب، فقد تقسو الظروف أحيانًا على عاطل، فتمتدّ يده للسرقة للنزر اليسير، ويقبض عليه ويحاكم بأقصى العقوبات. بينما غيره قد يسرق الملايين مستعملاً وسائل خاصة وطرقًا لا تشعر بها العدالة، وكأنه بطل، فيفلت من قبضتها.

2278 ـ «ايلاَ أَمْنَكْ شِي وَاحَدْ عْلَى أَسْرَارْ صْغِيرَه كَيحَبْ يَاخُذْ مَنَّكْ أَسْرَارْ كْبِيرَه».

المَثَل يُقال للحذَر ممَّن يتتبعون أخبار الناس ويقتفون أثرها؛ لانتشال بعض الأسرار الخطيرة أو المهمة التي ينبغي سترها، فيزوِّدونك بأسرار تافهة ليصلوا إلى هدفهم. وذلك إما لفساد سُمعة شخص مهمّ، أو لاستغلال مصالحهم الخاصة، أو لمصالح غيرهم ممَّن كلّفهم بذلك؛ مقابل دُريهمات تافهة...

2279 ـ «ايلاَ خَلَّصْتْ دَيْنَكْ شْبَعْتْ».

فعند أداء الدَّين والتخلّص منه تشعر بالاطمئنان، وبالارتياح النفسي وراحة البال. وكل ذلك غذاء روحي للنفس. فالدَّين حمل يُثقِل كاهلك، ولو كان قليلاً فالدَّين كما يُقال: «هَمٌّ بِاللِّيلِ، وَذُلٌّ بِالنَّهَارْ».

2280 ـ «ايلاَ زَوَّجْتْ بَنْتَكْ لْرَاجَلْ مَزْيَانْ رْبَحْتْ وَلْدْ، وَيلاَ زَوَّجْتْهَا لْرَاجَلْ خَايَبْ خْسَرْتْ بَنْتْ».

لأن الزواج الصالح سيشدّ عضدك، ويحافظ على بيت الزوجية؛ بينما الزوج الطالح يُتعبك كثيرًا ويُسيء إليك وإلى ابنتك، فتهدّم أركان بيت الزوجية، وتضيع.

2281 ـ «ايلاَ تْعَلَّمْنَا شِي حَاجَه فْى لَمْهَدْ كَتَبْقَى حَتَّى لَلَّحْدْ».

فكما يُقال: «التَّعَلُّمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ، وَالتَّعَلُّمُ فِي الْكِبَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْمَاءِ». ففي مرحلة الشيخوخة يكثُر النسيان وتضعف الذاكرة في تذكّر الأحداث المُستجدّة، ولا يعلق بها إلا ما كان منقوشًا بها منذ عهد الطفولة، أما ما جدّ من الأحداث، فقد يُمحَى من الذاكرة ويُنسى.

2282 ـ «ايلاَ كَانْ اللِّي سَايَقْ بِكْ اعْمَى يِطَيْحَكْ فْى حَفْرَه».

يُقال لمَن يسترشد بشخص جاهل في مجال ليست له فيه دراية أو خِبرة عملية. فكما يُقال: «لَقَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ الْعُمْيَانُ تَهْدِيهِ».

2283 ـ «ايلاَ خَفْتْ فَى الْغَابَة مَا تْصَيَّد فِيهَا وَالُو».

يُقال للحث على الجرأة والإقدام في القيام بالأعمال الهامّة؛ لأن ذلك سلاح ضروري لكل إنسان في مجتمع تسوده المنافسات الغير الشريفة أحيانًا. والتي يكون فيها النجاح للأقوى والأصلح والأنسب.

2284 ـ «ايلاَ كَثْرُوا الطَّبَّاخِينْ كَيَتَّحْرَقْ الطْعَامْ».

فكما يُقال: «كَثْرَةُ الْيَدَّينْ مَنْ سُخْطُ الْوَالِدِينْ». إذ كل واحد يريد أن يفرض رأيه، ويطبّق خِبرته، فتضيع النتائج الإيجابية في خِضَم الاختلافات بينهم.

2285 ـ «يَا مْسْتَرْخَصْ اللْحَمْ، عَنْدْ لَمْرَقْ تَنْدَمْ».

إذ ينبغي اختيار الجُودة في كل شيء نشتريه حتى لا نندم. فكما يُقال: الشْطَايْرِي كَيْتْعَشّى زُوجْ مْرَاتْ». «ألاَعْمَى، بَاشْ كَتْعَرَفْ الْحَاجَة الْمَزْيَانَة؟ ـ بَالسُّوم الْغَالِي».

2286 ـ «ايلاَ كَانْ لَكْ شِي غَرَضْ عَنْدْ الْكَلْبْ قُلْ: سِيدِي».

فالحياة تحتاج أحيانًا إلى المُصانَعَة والمُداراة ممّن يخشى المرء أذاهم. فكما يقول الشاعر:

«وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ　　يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ»

2287 ـ «ايلاَ حَضْرُوا الْمَلاَيْكَه غَابُوا الشَّيَاطِينْ».

المعنى كناية عن الأخيار لا يتّفقان والأشرار في المبادىء والأفعال. فكما يُقال: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

2288 ـ «ايلاَ غَابْ الزِّينْ كَيْبْقَوْا حْرُوفُه».

يُقال عند الإشادة والمدح بامرأة مُسِنّة كانت تتمتّع بجمال، وكانت حسناء في شبابها...

2289 ـ «ايلاَ مَا شْرَبْ يعَكَّرْ».

يُقال في مَن لا ينتفع بالشيء، ولا يترك غيره ينتفع به. فكما يُقال: «ايلاَ مَا كْلَهَا يْخَسَّرْهَا».

2290 ـ «ايلاَ غَابْ لَوْجَهْ مَا بْقَى اللَّقْفَا حُرْمَه».

يُقصَد بالوجه ربّ الأُسرة. والقفا: أفرادها. أي إذا غاب ربّ الأُسرة أو فُقِدَ، جَفَا الناس أبناءه وتخلّوا عنهم وعن مساعدتهم. وفي ذلك يقول الشاعر:

«وَإِذَا مَا رَأْسُ الْبَيْتِ وَلَّى　　بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ»

2291 ـ «ايلاَ قَالَتْ الْبَنْتْ دَدَّه. فَكَّرْ لْهَا فَى مْخَدَّه».

دَدَّه: المراد بها بدء النطق. يُقال ذلك كناية عن عَزلها في الفراش. فكما قيل: «لاَ ثْقْ بْذَكِيْرْ وَلَوْ يْكُونْ فْوِيْزْ».

2292 ـ «ايلاَ خلاَّكْ مُولْ الْعَرْسْ كُلْ بْلاَ غْسِيلْ الْيَدْ».

هذا من كلام الطفيليين الذين يحضرون الولائم والحفلات دون سابق استدعاء. يُقال لمَن يُقدِم على أمر لن يتأتّى له إنجازه إلا بإذن، وتفويض من المسؤول عنه والإذن بالقيام به.

2293 ـ «ايلاَ مَا سَمَعْتْ مَزْيَانْ، مَا تْجَاوَبْ مَزْيَانْ».

يُقال لمَن تحثّه على أن يعيرك سَمْعه لما ستُلقيه عليه من كلام كي يُجيب عنه منطقيًا. فلا يكون كما يقول المَثَل: «طَبْلْ شِي فَى وْذَنْ شِي، مَا سْمَعْ شِي». أو يكون كالطفل الذي كان يَعِظه أبوه وينصحه، وظنّ أنه يستمع إليه، فإذا به خافض لرأسه يعدُّ النّمل الذي يدبّ على الأرض.

2294 ـ «ايلاَ زَرْتْ، لاَ تْطَوَّلْ».

فكما يقول المَثَل: «رْحَمْ اللَّهْ مَنْ زَارْ وْخَفَّفْ». لأنه إن أطلتَ الزيارة أحيانًا سواء بالنسبة لأحد الأقارب أو الأصدقاء قد تعرقله عن عمله، أو تحقيق ما يحتاج إلى تحقيقه؛ وخصوصًا إذا كان الأمر يتطلّب السرعة في تنفيذه أو القيام به.

2295 ـ «يَخْلَقْ مِنَ الشّْبَهِ أَرْبَعِينْ».

أَرْبَعِينْ: كناية عن الكثرة. هذا مَثَل مُتَداوَل شعبيًا رغم فصاحته. فقد يقول شخص آخر: «شَفْتَكْ فَى شِي مَحَلْ، فَيُجِيبُهُ الآخَرُ بِهذا المَثَل قائلاً له: «يَخْلَقْ مِنَ الشّْبَهِ أَرْبَعِينْ».

2296 ـ «يَا لطَّامَعْ فَى الزّْيَادَه، رَدْ بَالَكْ لَلنّْقْصَانْ».

يُقال لمَن يبحث عن الربح والظفر بالشيء مستقبلاً دون أن يتبصّر في عواقبه التي قد تؤدّي إلى الخسارة.

2297 ـ «أيَّامْ الرْبِيعْ فَايْتَه».

يُقال لمَن يكون غافلاً في شبابه عن تكوين مستقبله المادي، والتزوّد بما يفيده في دينه ودنياه، ولا يعمل بالمَثَل القائل: «اخْدَمْ يَا صُغْرِي لْكُبْرِي، وَاخْدَمْ يَا صَحْتِي لَقْلّةْ صَحْتِي».

2298 ـ «يَاكْ بَغْدَا، أَسَمْ وْفَالْ!».

يقوله مَن يحصل على شيء له قيمة مستقبلية. وهو من أمثال النساء. وقد تقوله المرأة عند تزوّجها بزوج وسيم وثري، ومن أُسرة شريفة خُلقًا ونَسبًا. فكما يُقال: «لَخْلِيعْ بَالإِدَامْ».

2299 ـ «يَمْشِي يَكَبْ الْمَا عْلَى كَرْشَه».

يُقال فيمن ضيّع شيئًا ثمينًا؛ بعدم تصرّفه السليم، ووجد نفسه من المستحيل استرداده. فكما يُقال: «الْمَفَرّطْ، أَوْلَى بِالْخَسَارَةِ».

2300 ـ «ايلاَ ضَرَبْنِي بَالسْخُونْ غَادِي نْضَرْبُه أَنَا غِيرْ بَالْبَارَدْ».

يُقال ممّن يريد أن يغضب غيره ويُقلقه كثيرًا في نزاع بينهما، وبأعصاب باردة. فكما يُقال: «تكُونْ أَعْصَابُه فَى الثْلاَّجَة». ويترك خصمه: «النَّارْ شَاعْلَه فِيهْ، وَكَيَتْقْلَى، وَيَتْشْوَى».

2301 ـ «ايلاَ هَنْتْ نَفْسَكْ هَانُوكْ النَّاسْ».

يُقال في المرء ينبغي أن يكون عزيز النفس، أبيّها، لينال تقدير غيره واحترامه له. فكما يقول الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى في حِكَمه الشعرية: «وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ».

2302 ـ «ايلاَ عْيِيتْ أَمِيمُونْ، نَقَّلْ اللَّخْجَرْ».

يُقال في العامل الأجير يتعب طول النهار في عمله، حتى إذا عاد ليستريح في بيته يجد مشاكل وأتعابًا أخرى تنتظره فيه.

الأبيات الشعرية
المُستَشهَد بها حسب ترتيب القوافي

عددها

1 ـ قافية همزية:

قول الشاعر في المثل أو المعنى رقم: 989

«وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إلاَّ سَيَأْتِي   مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ» 1

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1968

«يَا قَوْمُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوب العَذَارَى   فَالعَذَارَى قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ» 2

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 2290

«وَإِذَا مَا رَأْسُ الْبَيْتِ وَلَّى   بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ» 3

2 ـ قافية بائية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 118

«وَمَنْ طَلَبَ الْحَوَائِجَ مِنْ لَئِيمِ   كَمَنْ طَلَبَ الْعِظَامَ مِنَ الْكِلاَبِ» 4

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 628

«إذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتِمَّهُ   فَإِنَّ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ» 5

«وَإِلاَّ فَقُلْ لاَ، تَسْتَرِحْ وَتُرِحْ بِهَا   لِئَلاَّ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ» 6

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 805

«لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى   رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ» 7

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1016

«وَزِنِ الْكَلاَمَ إِذَا نَطَقْتَ وَلاَ تَكُنْ   ثَرْثَارًا فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ» 8

عددها

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1059		
«يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاَوَةً	وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ»	9
قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1403		
«ألاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا	فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ»	10
قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1521		
«وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي	وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلاَبَا»	11
قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1835		
«وَلاَ تَرَى هَذَا النَّاسَ إلاَّ أَقَلَّهُمْ	ذِئَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ»	12

3 ـ قافية تائية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 327		
«إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلاَ تُجِبْهُ	فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ»	13

4 ـ قافية جيمية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 2210		
«فَكَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ فِي ضِيقَةٍ	فَمَا أَسْفَرَ الصُّبْحُ حَتَّى أَتَى اللهُ بِالْفَرَجِ»	14
قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 2271		
«وَإِذَا تَصَدَّرَ لِلرِّئَاسَةِ جَاهِلٌ	سَارَتِ الأُمُورُ عَلَى الطَّرِيقِ الأَعْوَجِ»	15

5 ـ قافية دالية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1769		
«سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً	وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»	16
قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 2006		
«إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ	فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا»	17
قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 2073		
«هُوَ بَحْرٌ فِي السَّمَاحَةِ وَالْجُودِ فَازْدَدْ	مِنْهُ قُرْبًا تَزْدَدْ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدَا»	18

6 ـ قافية ذالية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 489		
«لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي	إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَذَا»	19

		عددها

7 ـ قافية رائية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 243

«فَجَمَالُ الوَجْهِ يَفْنَى	مِثْلَ مَا تَفْنَى الزُّهُورْ»	20
«وَجَمَالُ الرُّوحِ يَبْقَى	دَائِمًا عَبْرَ الْعُصُورْ»	21

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 895

«وَكَمْ أُكْلَةٍ عَرَّضَتْ لِلْهَلاَكِ صَاحِبَهَا	كَحَبَّةِ الْقَمْحِ دَقَّتْ عُنُقَ عُصْفُورِ»	22

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1393

«يَنْشَو الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ	إِنَّ الأُصُولَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ»	23

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1725

«تَمَرَّسَتْ بِالآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا	تَقُولُ: أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ؟»	24

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1955

«وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ	مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ»	25

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 2272

«وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى امْرِىءٍ	فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلاَ بَحْرُ»	26

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 265

«كَسَارِقَةِ الرُّمَّانِ مِنْ رَوْضِ جَارِهَا	تَعُودُ بِهِ الْمَرْضَى، وَتَرْغَبُ فِي الأَجْرِ»	27

8 ـ قافية سينية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1796

«وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ	نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي»	28

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1584

«دَعِ الْمَكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا	وَاقْعُدْ فَأَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي»	29

9 ـ قافية عينية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1865

«وَمَا الْمَالُ وَالأَهْلُونَ إِلاَّ وَدَائِعُ	وَلاَ بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ»	30

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1276

«مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا	فَإِذَا اقْتَنَعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ»	31

عددها

10 ـ قافية قافية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 231

«مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ فَإِنَّهَا فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإِخْفَاقِ» 32

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 269

«خَلَقْتَ الْجَمَالَ لَنَا فِتْنَةً وَقُلْتَ لَنَا فِي الْكِتَابِ: اتَّقُوا» 33

«وَأَنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُّ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لاَ يَعْشَقُوا» 34

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 806

«احفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى إِنَّ الْبَلاَءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ» 35

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 951

«الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأَعْرَاقِ» 36

11 ـ قافية لامية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 462

«هُمُ الْكَلاَمُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً وَهُمُ السُّيُوفُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالاَ» 37

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 536

«يَعِزُّ غَنِيُّ النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُه وَيَغْنَى غَنِيُّ الْمَالِ وَهْوَ ذَلِيلُ» 38

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 572

«لاَ تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ» 39

«مَاءُ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ وَجَهَنَّمُ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ» 40

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 666

«يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ يَرْجُو نَفْعَهَا لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الأَخَفِّ الأَعْجَلِ» 41

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 992

«لَيْسَ الْيَتِيمُ مَنِ انْتَهَى أَبَوَا هُ مِنْ هَمِّ الْحَيَاةِ وَخَلَّفَاهُ ذَلِيلاَ» 42

«إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الَّذِي تَلْقَى لَهُ أُمًّا تَخَلَّتْ أَوْ أَبًا مَشْغُولاَ» 43

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1085

«وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لاَ يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ» 44

عددها

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1177

«صُنِ النَّفْسَ وَاحمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا	تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ»	45
«وَلاَ تُرِيَنَّ النَّاسَ إِلاَّ تَجَمُّلاً	نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ»	46

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1918

«أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمَالِ أَرْقُبُهَا	مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلِ»	47

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 489

«لاَ تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا	إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ»	48

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1224

«إِذَا نَزَلَ الثَّقِيلُ بِدَارِ قَوْمٍ	فَمَا عَلَى النَّازِلِينَ سِوَى الرَّحِيلِ»	49

12 ـ قافية ميمية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 14

«حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَائِجَ بَيْنَنَا	فَنَحْنُ سُكُوتٌ وَالْهَوَاءُ يَتَكَلَّمُ»	50

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 140

«وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ»	51

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 185

«يَا قَوْمُ لاَ تَتَكَلَّمُوا	إِنَّ الْكَلاَمَ مُحَرَّمُ»	52
«نَامُوا وَلاَ تَسْتَيْقِظُوا	مَا فَازَ إِلاَّ النُّوَّمُ»	53

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 493

«النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ	بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ»	54

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 855

«إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ	فَلاَ تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ»	55

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1442

«يَا أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ	هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ»	56
«لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ	عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ»	57

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1492

«بِلاَدِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ	وَقَوْمِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ»	58

عددها

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1774

«وَمَن لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ» 59

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1938

«ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ» 60

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 2104

«أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ؟» 61

13 ـ قافية نونية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 310

«جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَام وَلاَ يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ» 62

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 504

«صَدِيقِي مَنْ يَرُدُّ الشَّرَّ عَنِّي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي» 63

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 590

«وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانَا» 64

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1593

«عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لاَ بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ» 65

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1865

«أَلاَ إِنَّ دَقَّاتِ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي» 66

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 876

«وَرَأَيْتُ النَّاسَ تَكْرَهُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا» 67

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1142

«فَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ فَخْرًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ» 68

14 ـ قافية يائية:

قول الشاعر في المَثَل أو المعنى رقم: 1775

«وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٍ وَعَيْنُ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيا» 69

الفهـــرس

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الدالّة عليها
		1680- 1683- 1693- 1721- 1727- 1745- 1773- 1800- 1844- 1898- 1912- 1920- 1948- 1985- 2000- 2013- 2044- 2127- 2215- 2219- 2236- 905- 100- 101 - 411 - 966 - 150- 187- 196- 230.
30	في الآداب الاجتماعية:	591- 628- 654- 656- 664- 675- 676- 680- 778- 1072- 1599- 1649- 1659- 1732- 1745- 1873- 1948- 1949- 1978- 2029- 2045.
31	في قيمة الصراحة:	24- 568- 1042- 1581- 1712.
32	في مَن تكثر أقواله وتقلّ أفعاله:	82- 248- 349- 354- 359- 380- 572- 574- 580- 614- 717- 718- 1367- 1474- 1697.
33	في الذي لا يحتمل الظلم:	575- 590- 647- 679- 828- 1128- 1136- 1330- 1560- 1582- 1873- 2018- 2301.
34	في الذي يخضع لغيره:	594- 756- 766- 787- 1022- 1347- 1585- 1741- 1817- 1878- 1892- 2067- 2106- 2163.
35	في النحولة والسُمنة:	56- 163- 228- 267- 336- 424- 449- 621- 753- 975- 1287- 1898.
36	في أخذ الحذر:	92- 99- 122- 156- 300- 325- 559- 581- 644- 672- 693- 759- 819- 854- 857- 976- 979- 997- 1068- 1085- 1096- 1102- 1167- 1229- 1230- 1239- 1256- 1271- 1280- 1303- 1311- 1338- 1361- 1400- 1404- 1418- 1419- 1428- 1482- 1507- 1525- 1527- 1543- 1545- 1547- 1607- 1608- 1615- 1617- 1634- 1678- 1708- 1721- 1822- 1825- 1830- 1858- 1888- 1889- 2054- 2065- 2103- 2170- 2177- 2179- 2196- 2278.
37	في الغفلة والتهاون:	105- 199- 358- 570- 613- 636- 698- 712- 978- 1000- 1037- 1060- 1144- 1262- 1320- 1372- 1666- 1669- 1686- 1687- 1727- 1744- 1764- 2034- 2139- 2141- 2144- 2155- 2297.
38	في اغتنام الفُرَص وقضاء المآرب:	948- 950- 1546- 1587- 1618- 1883- 1947- 2009-2025- 2115- 2188- 2237- 2263.
39	في الانطواء على النفس:	20- 57- 119- 568- 712- 724- 1219- 1924- 2156- 2166.

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الدالّة عليها
40	في التفاؤل:	537- 555- 804- 1220- 1228.
41	في الافتخار بالنَّسب أو المال أو غيره:	36- 191- 213- 259- 351- 384- 489- 536- 792- 853- 882- 1168- 1430- 1467- 1797- 1856- 1943- 2071- 2076- 2089- 2152- 2208- 2212.
42	في الكبر والأنانية:	48- 55- 93- 186- 253- 389- 764- 833- 1182- 1275- 1307- 1314- 1369- 1370- 1425- 1471- 1633- 1639- 1965- 2000- 2145- 2202- 2228.
43	في التواضع:	493- 1275- 1620.
44	في الخوف:	3- 205- 285- 458- 649- 711- 1027- 1119- 1178- 1184- 1299- 1346- 1401- 1432- 1452- 1472- 1507- 1525- 1553- 1631- 1662- 1725- 1730- 1765- 1782- 1808- 1821- 1829- 1869- 1889- 1902- 1907- 1909- 1910- 1934- 2023- 2044- 2168- 2192- 2205- 2254- 2283.
45	في تحقيق الأماني:	134- 155- 185- 193- 257- 345- 385- 409- 423- 439- 485- 584- 615- 632- 687- 716- 841- 884- 886- 909- 931- 964- 1019- 1041- 1059- 1064- 1089- 1094- 1197- 1205- 1208- 1209- 1223- 1319- 1327- 1489- 1535- 1553- 1643- 1760- 1765- 2032- 2042- 2062- 2129- 2136.
46	في عدم تحقيق الأماني:	166- 229- 260- 402- 403- 404- 405- 407- 437- 438- 677- 697- 707- 850- 866- 896- 935- 1091- 1116- 1193- 1209- 1257- 1305- 1381- 1391- 1499- 1536- 1672- 1820- 1882- 1912- 1954- 2035- 2036- 2069- 2254- 2130- 2207- 2249.
47	في التعاون وعدمه:	10- 15- 16- 19- 23 - 417- 487- 704- 1779- 2026- 2057- 2151- 1988.
48	في العفو، والسّماحة وعدمهما:	184- 275- 1015- 1028- 1345- 1486- 1497- 1520- 1572- 1667- 1669- 1714- 1842- 1870- 2037- 2038- 2055.
49	في مكافأة الإحسان بالإساءة:	7- 8- 11- 12- 51- 81- 140- 326- 335- 339- 501- 525- 526- 539- 558- 562- 588- 589- 562- 727- 890- 973- 1129- 1188- 1189- 1217- 1281- 1331- 1350- 1420- 1454- 1483- 1517- 1635- 1695- 1863- 1887- 1935- 1958- 2003- 2015- 2077- 2262.

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الدّالّة عليها
50	في الاهتمام بالماعدة:	174- 521- 540- 569- 710- 793- 851- 958- 1043- 1055- 1097- 1199- 1254- 1288- 1302- 1351- 1356- 1400- 1423- 1444- 1413- 1542- 1570- 1577- 1707- 1777- 1797- 1800- 1816- 1848- 1939- 2057- 2073- 2258- 2261.
51	في عدم الاهتمام بها:	274- 283- 320- 361- 400- 437- 507- 560- 631- 720- 757- 760- 775- 801- 879- 892- 1001- 1002- 1048- 1052- 1066- 1150- 1202- 1234- 1359- 1400- 1408- 1640- 1652- 1657- 1723- 1836- 1837- 1850- 1880- 1915- 1932- 1933- 2067- 2210- 2217- 2242- 2264.
52	في الصدق:	791- 939- 1046- 1378- 1390- 1629.
53	في الكذب:	222- 230- 258- 259- 373- 1042- 1244- 1252- 1387- 1457- 1510- 1563- 1814- 1861- 1871- 2078- 2086- 2124- 2180.
54	في العديم الفائدة:	13- 41- 63- 64- 70- 84- 116- 136- 139- 173- 250- 252- 262- 268- 299- 315- 317- 332- 349- 350- 360- 367- 461- 618- 689- 722- 723- 725- 770- 881- 894- 977- 1077- 1185- 1291- 1349- 1350- 1355- 1367- 1384- 1397- 1398- 1458- 1466- 1468- 1600- 1637- 1651- 1660- 1786- 1789- 1791- 1836- 1847- 1913- 1927- 1954- 2033- 2046- 2080- 2099- 2108- 2128- 2155- 2169- 2184- 2227.
55	في النافع للإنسان:	76- 125- 127- 331- 345- 363- 364- 398- 432- 454- 484- 496- 511- 534- 547- 558- 592- 601- 785- 907- 1032- 1080- 1130- 1134- 1204- 1273- 1277- 1286- 1301- 1318- 1337- 1352- 1357- 1358- 1391- 1399- 1400- 1415- 1423- 1424- 1444- 1453- 1459- 1472- 1533- 1578- 1601- 1602- 1610- 1612- 1627- 1661- 1675- 1706- 1731- 1734- 1771- 1790- 1823- 1849- 1866- 1952- 2006- 2011- 2109- 2153- 2170- 2177- 2241- 2555- 2259- 2261- 2274- 2281.
56	في الضّار بالإنسان:	128- 135- 162- 427- 431- 441- 475- 478- 510- 551- 580- 582- 671- 742- 749- 806- 827- 908- 949- 951- 1270- 1296- 1316- 1331- 1348- 1350- 1388- 1442- 1511- 1515- 1529- 1556- 1582- 1592- 1664- 1677- 1696- 1722- 1740- 1755- 1756- 1797- 1798- 1811-

عدد المواضيع	المواضيع	الأرقام الدالّة عليها
		1863- 1865- 1884- 1906- 1911- 1915- 1928- 1930- 1931- 1932- 1938- 1940- 1944- 1967- 2059- 2127- 2174.

فهرس المحتويات

لقد طَغَت على هذا العصر لغات متعددة، وتيّارات فكرية متنوّعة؛ قد تجعلهم ينسون، أو يتناسون تُراثهم الحضاري، وثقافتهم الشعبية التي هي مصدر هويتهم وانتسابهم لوطنهم.

والأمثال والحِكَم والمعاني الشعبية هي عُصارة تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا.

فهي تربّي فينا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية المعقّدة التي نُعايشها، وتفيد الصغير والكبير، والعالِم والمتعلّم، وجميع أصناف الطبقات الاجتماعية.

وقد اعترف علماء التربية بقيمتها وتأثيرها الفعّال في تقويم السلوك؛ لذلك حثُّوا على فهمها وحفظها؛ لأن بها تنضاف خبرات الأجيال الماضية وتجاربها ومُعاناتها.



مكتبة السلام الجديدة
الدار البيضاء

31/34 ساحة مولاي يوسف - الأحباس
الدار البيضاء
هاتف: 30.37.11 - 30.40.16
فاكس: 44.10.47